



الجمهورية اليمنية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الأندلس للعلوم والتقنية
عمادة الدراسات العليا
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
قسم دراسات إسلامية

أثر اختلاف القراءات العشر في قواعد وأحكام التجويد

بحث تكميلي ضمن متطلبات الحصول على درجة الماجستير
في القراءات

إعداد

عبدالله سعد عبدالله القلق

إشراف:

الدكتور: مجاهد يحي محمد هادي

الأستاذ المشارك بقسم القرآن وعلومه - جامعة صنعاء

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

قال تعالى:

﴿ وَقُرْءَانًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى

مُكِّثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا ﴾

[الإسراء: ١٠٦]

الإهداء

- إلى والديّ العزيزين، أداءً لبعض حقهما وإظهاراً لثمرّة صبرهما، وتوسلاً للحصول على مزيدٍ من الرضى منهما، ورغبةً في أن أحظى بتوفيق دعائهما.
- إلى شريكة حياتي على صبرها الجميل وعونها الكثير التي كانت لي خير معين أثناء دراستي العليا.
- إلى أولادي الأربعة جعلهم الله قرّة عيني وأنبتهم نباتاً حسناً.
- إلى أهل القرآن خاصة وطلبة العلم عامة أقدم هذا الجهد المتواضع راجياً من الله القبول وأن يجعلني بمنه وفضله من أهله وخاصته، إنه سميع قريب.

الباحث

شكر وتقدير

من باب رد الجميل لأهله والاعتراف لصاحب الفضل بفضله لا يسعني إلا أن أشكر الله تعالى أولاً على عونه وسائر نعمه ثم أثني بخالص الشكر والتقدير لشيخي وأستاذي العالم الجليل الدكتور: مجاهد يحي محمد هادي

الأستاذ المشارك بقسم القرآن الكريم وعلومه - جامعة صنعاء

الذي تفضل بالإشراف على هذه الرسالة، وغمرني بفضله ودمائه خلقه، وأحاطني برعايته وعلمه وتوجيهه في حب ونزاهة وموضوعية، حتى استقام البحث على سوقه، فله مني تقدير وعرفان، وله من الله خير ما يجزي به العلماء المخلصين العاملين، وجزاه الله عني كل خير، وأدامه ذخراً للعلم وطلابه.

والشكر موصول أيضاً للعالمين الجليلين الدكتور مطيع محمد شبالة الأستاذ المشارك بقسم الدراسات الإسلامية في جامعة صنعاء، والدكتور حسان شريان أستاذ التفسير وعلوم القرآن في جامعة إب، الذين تفضلاً بمناقشة هذه الرسالة وإبداء الملاحظات القيمة التي أسهمت في إثراءها، وجادا على صاحبها من فيض علمهما وغزير فهمهما فجزاهما الله عني خيراً.

ولا يفوتني أن أشكر كل من أسهم في إنجاح هذا البحث مادياً ومعنوياً وأسأل الله أن يجزي الجميع خير الجزاء.

المقدمة

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ۗ قَيِّمًا لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِمَّنْ لَدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ۗ مَكْتُوبًا ۗ﴾ [الكهف: ١-٣]
اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك ، اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك
وخيرتك من خلقك، سيد الأولين والآخرين، محمد بن عبدالله الصادق الأمين وعلى آله الأخيار
وجميع صحابته الأبرار .

أما بعد:

فقد أنعم الله علينا بنعمة الإسلام والتوحيد، واختصنا سبحانه بقرآنه العظيم الذي لا يأتيه الباطل من
بين يديه ولا من خلفه، قال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [الحجر: ٩].

وقد بدت مظاهر هذا الحفظ للعيان بما يسره سبحانه وتعالى من العناية والاهتمام مالم تعرف
البشرية له مثيلا على مر التاريخ، - وكيف لا والقرآن كتاب الإنسانية ومعجزة دينها الخاتم الخالد-
وبهذه الحقيقة الثابتة المتجددة آمن المسلمون ودار جهدهم في خدمة كتاب ربهم، فقد تلقى
الصحابة رضوان الله عليهم القرآن الكريم بجميع قراءاته ورواياته عن النبي صلى الله عليه وسلم
وحفظوه في قلوبهم ووعوه في صدورهم.

وانتشروا في بلاد الإسلام يحملون معهم قراءات القرآن الكريم، وتلقاه عنهم جمع غفير من التابعين
فقاموا بذلك مقام الصحابة الذين تلقوا القرآن عن النبي صلى الله عليه وسلم، وتفرغ الكثير من
العلماء لإقراء القرآن للناس، ووجه هؤلاء العلماء عنايتهم الى ضبط المصاحف في بلادهم وإقامتها
على ما جاء في المصحف الإمام الذي وصل إليهم في عهد خلافة عثمان (ت ٣٥هـ) رضي الله
عنه، وسمي هذا الرسم للمصحف بالرسم العثماني.

هذه الحركة المتنامية في القراءة والإقراء والتدوين أبرزت عددا من القراء في كل بلد من بلاد
الإسلام وكانوا أئمة لغيرهم من القراء، فأخذ قراء بلدهم عنهم القراءة وتناقلوها كما رووا وتناقلوا عنهم
رسم مصاحفهم.

ففي مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم برز الإمامان نافع المدني وأبو جعفر يزيد بن القعقاع، وفي مكة عبدالله بن كثير المكي، أما البصرة فكان إمام القراءة فيها أبو عمرو البصري ويعقوب الحضرمي، وفي الشام برز عبدالله بن عامر، وفي الكوفة برز أربعة أئمة من أئمة الإقراء: حمزة بن حبيب الزيات وعلي الكسائي وعاصم بن أبي النجود وخلف البزار^(١).

وقد اتفقت الأمة على اختيارات هؤلاء القراء، فعرفت قراءاتهم بالقراءات العشر. ولما كانت القراءات العشر الصحيحة قرآناً قوياً ارتباطها بأحكام التجويد وذلك لحاجتها الماسة إليه، فكان لابد من بيان العلاقة بين علمي القراءات والتجويد.

وقد كان للقراء العشرة مسائل اختلفوا فيها وذلك في الأصول والفرش، وقد أدى هذا الاختلاف في بعض تلك المسائل إلى التغيير في بعض قواعد وأحكام التجويد، وقد ظهرت هذه المسائل مبنوثة في كتب القراءات الروائية والتوجيهية، وهي بحاجة إلى جمع ودراسة وذلك لبيان قيمتها العلمية وإبراز أثرها في تغيير بعض قواعد وأحكام التجويد؛ لذلك رأى الباحث أن يكون عنوان هذه الدراسة هو (أثر اختلاف القراءات العشر في قواعد وأحكام التجويد) والله أسأل أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم وأن يوفقني لكل خير والحمد لله رب العالمين.

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث في الأمور التالية :

- ١- كونه متعلقاً بألفاظ القرآن الكريم لتعلقه بعلمين جليلين هما علم القراءات وعلم التجويد وشرف العلم ينبع من شرف المعلوم.
- ٢- كونه يسعى إلى بيان عبادة غفل عنها الكثير، فكما أنّ هذه الأمة متعبدة بالعمل بأحكام القرآن العملية فهي كذلك متعبدة بإقامة ألفاظ القرآن أي أحكام تلاوته.
- ٣- أنه يحث طلاب العلم الشرعي عامة ، وطلاب القرآن خاصةً على تعلم القراءات لتعلقها الشديد بقواعد التجويد؛ فالطالب لا يستكمل العلم بقواعد التجويد إلا بتعلم ما يتعلق به من علم القراءات.
- ٤- أنه يسهم في بيان أهمية ومكانة علم القراءات؛ وذلك لأنه وجد من الباحثين من يقلل من أهمية هذا العلم، وحاجة الناس إليه.

(١) ستأتي ترجمة مختصرة لهؤلاء القراء مع روااتهم في مبحث مستقل.

٥- أنه يجمع ما يتعلق بموضوع أثر القراءات في قواعد واحكام التجويد في مكان واحد، بحيث يسهل تناوله، ويكون قريباً من طالبيه.

أسباب اختيار موضوع البحث:

هناك عدة أسباب لاختيار هذا الموضوع، ومن هذه الأسباب:

١- جدة الموضوع حيث لم أجد من أفردته بالتصنيف غير كلام مبنوث في كتب القراءات والتجويد.

٢- عدم معرفة البعض من طلاب العلم بالعلاقة بين التجويد والقراءات، بل لا يستطيع كثير منهم وربما من حفاظ القرآن أن يميز بين العلمين، ناهيك عن قدرته على توضيح العلاقة بينهما.

٣- خفاء أثر اختلاف القراءات العشر في قواعد وأحكام التجويد على كثير من طلبة العلم الشرعي، وعلى بعض من معلمي القرآن الكريم؛ فأصبح البعض يظن أنه بحفظه لمتن الجزرية قد تعلم قواعد التجويد كلها، فأراد الباحث أن يبين في هذا البحث أن العلم باختلاف القراءات له أثر كبير في الإمام بقواعد التجويد فما يعتبره قارئاً مداماً واجباً متصلاً قد يكون عند غيره ليس كذلك، وما يعتبره قارئاً إظهاراً حلقياً قد يعتبره قارئاً إخفاءً وهكذا.

٤- لا يُستكمل العلم بقواعد التجويد إلا بمعرفة أثر اختلاف القراءات العشر في هذه القواعد، لأن أهل هذا الفن أجمعوا على قبول هذه القراءات وأنها قرآنٌ يقرأ بها في الصلاة وغيرها.

٥- الرغبة في إتقان التخصص والتعمق فيه، وذلك لسبق اهتمام الباحث بالقراءات، ثم إن المرء ميال بطبعه الى الأمر الذي ألفه وطالت معاشرته له، ويأمل أن يفيد فيه أكثر من غيره.

أهداف البحث:

١- توضيح العلاقة بين علمي القراءات والتجويد وبين أوجه الاتفاق والاختلاف بينهما.

٢- بيان أثر اختلاف القراءات العشر في قواعد وأحكام التجويد.

٣- الكشف عما ينبغي مراعاته في أحكام التجويد عند تعدد القراءات.

٤- إبراز القيمة العلمية تعليلاً وتوجيهاً لما يترتب على ذلك التغيرات القرائي من أثر في أحكام الأداء.

منهج البحث:

أما منهج هذه الدراسة فهو وصفي استقرائي، يتم من خلاله تتبع ظاهرة اختلاف القراءات التي لها تعلق بقواعد وأحكام التجويد على امتداد النص القرآني، ومن ثم التحليل والاستنتاج لهذه الاختلافات وذلك إظهاراً لقيمتها العلمية، وإبراز أثرها في علم التجويد، وقد اتبع الباحث في ذلك ما يأتي:

١- بدأ الباحث بذكر قواعد وأحكام التجويد المتفق عليها عند جميع القراء، وأتبعها بذكر مواطن الخلاف مبتدئاً بالأصول ثم الفرش، مبيناً ذلك بالأمثلة والشواهد، مع بيان توجيه تلك القراءات المختلفة، ثم الكلام على أثر هذا الخلاف في الحكم التجويدي.

٢- التزم الباحث بعزو الآيات القرآنية إلى سورها مكتوبة برواية حفص عن عاصم، وقد التزم في كتابتها الرسم العثماني وفي ترقيمها العد الكوفي ما عدا ألفاظ القراءات فإنه يكتبها بالرسم الإملائي تيسيراً لفهماها.

٣- التزم الباحث بعزو الأحاديث النبوية إلى مصادرها الأصلية.

٤- اعتمد الباحث في نقله للقراءات على ما جاء في كتاب النشر وما وافقه ككتاب اتحاف فضلاء البشر.

٥- اقتصر الباحث في ذكر الأعلام الذين وردت أسمائهم في هذه الدراسة على الإتيان بتاريخ وفاة العلم حيث ورد اسمه ولم يفته من ذلك إلا القليل ممن لم يعثر لهم على تاريخ وفاة في المصادر المتوفرة، أما إذا تكرر ذكر العلم في صفحة واحدة فقد اكتفى الباحث بإيراد تاريخ الوفاة عند أول ذكر له فيها أما القراء العشرة ورواتهم فقد ترجم لهم الباحث ترجمة مختصرة في مبحث مستقل؛ وذلك لكثرة ورود أسمائهم في هذه الدراسة.

٦- التزم الباحث بإسناد الأقوال والآراء التي وردت في البحث إلى قائلها؛ وذلك بالرجوع إلى مصادرها المعتمدة حسبما توفر بين يديه من المصادر.

٧- توخى الباحث سهولة الألفاظ وسلاسة العبارة.

٨- لم يذكر الباحث الموضوعات التي لا يوجد فيها خلاف للقراء من حيث التغيرات القرآني، بل هي خاصة بعلم التجويد مثل مخارج الحروف وصفاتها وغير ذلك.

٩- التزم الباحث في توثيق معلومات المصادر والمراجع عند أول موضع يرد فيه.

الدراسات السابقة:

لم أجد فيما اطلعت عليه من الابحاث والدراسات في هذا المجال عناوين مشابهة لعنوان هذا البحث وهو (أثر اختلاف القراءات العشر في قواعد وأحكام التجويد) ولكن هناك دراسات قريبة من هذا العنوان في القراءات ومن هذه الدراسات الآتي:

١- أثر القراءات القرآنية في الصناعة المعجمية (تاج العروس أنموذجا) لعبد الرزاق حمودة

القادوسي، وهي رسالة دكتوراه في كلية الآداب- جامعة حُلوان، ونشرت عام ١٤٣١هـ/٢٠١٠م، وتقع في ثلاثمائة وخمسة وأربعين صفحة، وقد قسمها الباحث إلى ثلاثة أبواب وخاتمة؛ تحدث في الباب الأول عن القراءات وعلاقتها بالأصوات وفي الباب الثاني ذكر القراءات وأثرها في البنية الصرفية للكلمة، أما الباب الثالث فقد اشتمل على دلالة اختلاف القراءات من حيث تغيير الدلالات لتغيير الصوت وتغيير البنية، وهذه الدراسة لم تتناول موضوع أثر اختلاف القراءات في التجويد إلا من بعض النواحي كأثر الإدغام في التماثل الصوتي وأثر الإبدال في التخفيف في الهمز وغير ذلك.

٢- القراءات وأثرها في علوم العربية لمحمد بن محمد بن سالم محيسن وقد تحدث فيه عن القراءات وأثرها في اللهجات العربية القديمة، وتحدث عن الألفاظ المعربة في القراءات، وعن الجامد والمشتق، وأيضاً الحذف والذكر وكسر همزة إنَّ المشددة وفتحها، وتناول موضوع تذكير الفعل وتأنيثه، وأيضاً بلاغة القرآن من خلال أسلوب الالتفات وتكلم عن أسلوب الحمل في اللغة العربية وأثر العامل النحوي في اختلاف القراءات ثم تحدث عن الصناعة الإعرابية في توجيه القراءات ويقع الكتاب في أحد عشر باباً وخاتمة، ويقع في جزئين وهو كما يظهر لم يهتم إلا بأثر القراءات باللغة العربية.

٣- القراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني والأحكام الشرعية لمحمد حبش، وقد قسمه الباحث إلى ثلاثة أبواب وخاتمة، تناول في الباب الأول في علم القراءات وتحدث عن أثر القراءات وغايتها وتاريخها، ثم تحدث في الباب الثاني عن أثر القراءات في الرسم القرآني، فتكلم عن تاريخ الرسم القرآني ونقط القرآن وشكله وتحسينات الرسم العثماني، وأثرها في القراءات، وأما الباب الثالث فقد اشتمل على أثر القراءات المتواترة في الأحكام الشرعية، وتحدث فيه عن أثر القراءات في الأحكام الاعتقادية وفي الأحكام الفقهية ولكنه لم يتطرق

إلى أثر القراءات على أحكام التجويد إلا بإشارات يسيرة مقتضبة لا تفي بالغرض في هذا الموضوع.

وهي رسالة دكتوراه من جامعة القرآن الكريم بالسودان، وقد طبعها دار الفكر - دمشق الطبعة الأولى سنة ١٤١٩ هـ.

٤- أثر القراءات العشر على الوقف والابتداء من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة يونس عليه السلام للباحث محمد الوائلي وهو بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في جامعة الإيمان - صنعاء عام ٢٠٠٨م، وقد تحدث فيه عن القراءات تعريفها ونشأتها، ثم تناول أثر القراءات في الوقف والابتداء، فذكر سبعة وخمسين موضعاً إلى نهاية سورة يونس، ولكنه لم يتناول بالتفصيل أثر القراءات في التجويد إلا في موضوع واحد من الموضوعات المتعلقة بعلم التجويد وهو الوقف والابتداء.

محتوى البحث وخطة دراسته:

احتوى هذا البحث على مقدمة وتمهيد وأربعة فصول وخاتمة. تحدثت المقدمة عن أهمية الموضوع وأسباب اختياره والأهداف التي وضع من أجلها والمنهج الذي اتبع في هذا البحث، واستعراض الدراسات السابقة عليه ومحتوى خطته. أما التمهيد فيتكون من ثلاثة مباحث عُنيَ المبحث الأول منها بتعريف علم القراءات وذكر مبادئه وأهم مصطلحاته وبيان علاقته بعلم التجويد، وتحدث المبحث الثاني عن أهم المؤلفات في علم القراءات، وتوجيهها، وقد اختص المبحث الثالث بالحديث عن ترجمة القراء العشرة ورواتهم حسب ترتيبهم في طبعة النشر.

وأما فصول الدراسة فقد احتوى الفصل الأول منها على أثر اختلاف القراءات العشر في أحكام النون والتنوين والميم والتفخيم والترقيق وقد جاء في ثلاثة مباحث، تحدث المبحث الأول منها عن أثر اختلاف القراءات في أحكام النون الساكنة والتنوين التي توزعت على ثلاثة مطالب تحدث المطلب الأول منها عن أثر اختلاف القراءات في الإظهار الحلقى أصولاً وفرشاً، وقد اختص المطلب الثاني بالكلام على أثر اختلاف القراءات في الإدغام أصولاً وفرشاً، فيما عُنيَ المطلب الثالث بالحديث عن أثر اختلاف القراءات في القلب والإخفاء، وقد جاء المبحث الثاني ليبيرز أثر اختلاف القراءات في أحكام الميم الساكنة والميم والنون المشددتين موزعاً ذلك في ثلاثة مطالب،

تحدث المطلب الأول منها عن أثر اختلاف القراءات في أحكام الإخفاء الشفوي والإدغام الصغير، وقد جاء الحديث في المطلب الثاني عن أثر اختلاف القراءات في أحكام الإظهار الشفوي، ثم جاء المطلب الثالث ليبيّن أثر اختلاف القراءات في حكم النون والميم المشدّتين، وقد عُني المبحث الثالث بالكلام على أثر اختلاف القراءات في أحكام التّفخيم والترقيق والتي توزعت فيه على ثلاثة مطالب، تحدث المطلب الأول منها عن أثر اختلاف القراءات في أحكام الحروف التي تقخم دائماً، ثم جاء الحديث في المطلب الثاني عن أثر اختلاف القراءات في أحكام الأحرف التي تقخم في حالات، وترقق في حالات، وأصلها الترقيق، وقد خصص المطلب الثالث للكلام على أثر اختلاف القراءات في أحكام الراء أصولاً وفرشاً.

ثم جاء الفصل الثاني ليبيّن أثر اختلاف القراءات العشر في أحكام المثليين والمتقاربيين والمتجانسين واللامات السواكن، موزعاً هذه الموضوعات على أربعة مباحث تحدث المبحث الأول عن أثر اختلاف القراءات في الحرفين المتماثلين وأقسامهما التي توزعت فيه على مطلبين عُني المطلب الأول بالحديث عن أثر اختلاف القراءات في المثليين الصغير والمطلق، فيما تناول المطلب الثاني أثر اختلاف القراءات في المثليين الكبير أصولاً وفرشاً، أما المبحث الثاني فقد اختص بالكلام على أثر اختلاف القراءات في الحرفين المتقاربيين، وأقسامهما التي توزعت فيه على مطلبين تناول المطلب الأول منهما أثر اختلاف القراءات في المتقاربيين الصغير أصولاً وفرشاً، وتحدث المطلب الثاني عن أثر اختلاف القراءات في المتقاربيين الكبير أصولاً وفرشاً، وقد جاء المبحث الثالث ليبرز أثر اختلاف القراءات في الحرفين المتجانسين وأقسامهما التي توزعت فيه على مطلبين تحدث المطلب الأول عن أثر اختلاف القراءات في المتجانسين الصغير، وانفرد المطلب الثاني ببيان أثر اختلاف القراءات في المتجانسين الكبير أصولاً وفرشاً، وفي ختام هذا الفصل جاء المبحث الرابع ليتحدث عن أثر اختلاف القراءات في اللامات السواكن وأنوعها التي توزعت في مطلبين، تناول المطلب الأول منهما أثر اختلاف القراءات في لام الامر ولام الفعل، ثم جاء الحديث في المطلب الثاني عن أثر اختلاف القراءات في لام (ال) ولام الحرف ولام الاسم.

ثم جاء الفصل الثالث ليكشف عن أثر اختلاف القراءات العشر في أحكام المد والقصر وذلك في مبحثين، تناول المبحث الأول منهما أثر اختلاف القراءات في أحكام المد الأصلي أصولاً وفرشاً، فيما اختص المبحث الثاني بالحديث عن أثر اختلاف القراءات في أحكام المد الفرعي وأقسامه التي توزعت فيه على خمسة مطالب تناول المطلب الأول منها أثر اختلاف القراءات في أحكام المد

الواجب المتصل أصولاً وفرشاً، ثم جاء المطلب الثاني ليبيرز أثر اختلاف القراءات في أحكام المد الجائز المنفصل؛ وذلك في الأصول والفرش، وقد كان الحديث في المطلب الثالث عن أثر اختلاف القراءات في أحكام مد البدل أصولاً وفرشاً، وعُنِيَ المطلب الرابع ببيان أثر اختلاف القراءات في أحكام المد العارض للسكون، من حيث الأصول والفرش، وقد أتى المطلب الخامس ليتحدث عن أثر اختلاف القراءات في أحكام المد اللازم أصولاً وفرشاً.

وقد جاء الفصل الرابع ليبين أثر اختلاف القراءات العشر في أحكام الوقف والسكت وهمزتي القطع والوصل موزعا هذه الموضوعات على ثلاثة مباحث تناول المبحث الأول منها أثر اختلاف القراءات في أحكام الوقف والابتداء فيما تحدث المبحث الثاني عن أثر اختلاف القراءات في أحكام همزتي القطع والوصل والسكت والوقف على أواخر الكلم، موزعا هذه الموضوعات في ثلاثة مطالب تناول المطلب الأول أثر اختلاف القراءات في السكت، وعُنِيَ المطلب الثاني بالحديث عن أثر اختلاف القراءات في همزتي القطع والوصل، فيما اختص المطلب الثالث بالكلام على أثر اختلاف القراءات في الوقف على أواخر الكلم، وفي ختام هذا الفصل جاء المبحث الثالث ليبيرز أثر اختلاف القراءات في الوقف على مرسوم الخط.

وأخيرا تأتي الخاتمة وتتضمن أهم النتائج والتوصيات والمقترحات التي توصلت إليها الدراسة، وقد ذيلت هذه الدراسة بمجموعة من الفهارس لكل من: القراءات القرآنية والأحاديث النبوية والأعلام والمصادر والمراجع ثم فهرس الموضوعات.

التمهيد

(علم القراءات - تعريف وقضايا)

لما كان هذا البحث يتناول بالدراسة أثر القراءات في قواعد وأحكام التجويد، كان لا بد من تقديم تمهيد بين يدي هذا البحث، يتناول التعريف بعلم القراءات ومبادئه وأهم مصطلحاته، وعلاقته بعلم التجويد، ثم يكون الحديث عن أهم المؤلفات التي تعد مرجعا في القراءات وأيضاً الكلام على تراجم القراء العشرة ورواتهم وذلك في ثلاثة مباحث:

المبحث الاول: علم القراءات ومبادئه وأهم مصطلحاته وعلاقته بالتجويد.

المبحث الثاني: أهم المؤلفات في علم القراءات وتوجيهها.

المبحث الثالث: ترجمة القراء العشرة ورواتهم.

المبحث الاول

علم القراءات ومبادئه وأهم مصطلحاته وعلاقته بالتجويد

أولاً / **التعريف بعلم القراءات:** القراءات لغة: جمع قراءة، وهي مصدر من قرأ يقرأ قراءة وقرآنا، ومعنى كلمة قرأ في اللغة: جمع، يقال: " قرأت الشيء " أي جمعته، وسمي القرآن قرآنا؛ لأنه جمع القصص، والأمر والنهي، والوعد والوعيد، والآيات والسور بعضها إلى بعض. وهو مصدر كالغفران والكفران، وقد يطلق على الصلاة؛ لأن فيها قراءة تسمية الشيء ببعضه وعلى القراءة نفسها يقال: " قرأ يقرأه وقرآنا، والاقتراء: افتعال من القراءة، وقد تحذف الهمزة منه تخفيفا فيقال: قرآن" (١).

أما في الاصطلاح فقد ذكر علماء القراءات تعريفات متعددة لها، بعضها قريب من بعض، وهناك تعريفات متداخلة وأبرز هذه التعريفات ما يلي:

١/ قال أبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ): " هو علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن" (٢).

٢/ قال بدرالدين الزركشي (ت ٧٩٤هـ): " القراءات هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتابة الحروف أو كيفيتها من تخفيف وتثقل وغيرها" (٣).

وهذان التعريفان ليسا بجامعين لماهية هذا العلم كما هو المراد من التعريف، فالأول لم يذكر اختلاف القراءات الذي عليه مدار مسائل هذا العلم، وإنما اكتفى بذكر علم القراءات من ناحية موضوعه وهو كونه علم يبحث عن كيف النطق في الكلمات القرآنية.

وأما التعريف الثاني فقد ذكر اختلاف ألفاظ الوحي ولم يشر إلى كون علم القراءات علما مستقلا، وأيضا فقوله: ألفاظ الوحي لم يحدد هذا الوحي أهو القرآن أم السنة أم غيرها، والله أعلم وأحكم.

(١) ينظر، ابن منظور: محمد بن مكرم بن منظور جمال الدين الإفريقي المصري (ت ٧١١هـ): لسان العرب: دار صادر - بيروت، ط / الثالثة (١٤١٤هـ)، (ج ١/١٢٨)، زين الدين الرازي: محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي (ت بعد ٦٦٦هـ): مختار الصحاح: تحقيق: محمود خاطر، مكتبة لبنان - بيروت، ط (١٤١٥هـ - ١٩٩٥م)، (ص ٢٢٠)، ابن الأثير: أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري (ت ٦٠٦هـ): النهاية في غريب الحديث والأثر: تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية - بيروت (١٣٩٩هـ - ١٩٩٧م)، (ج ٢/٣٢٦).

(٢) أبو حيان الأندلسي: محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ): تفسير البحر المحيط: دار الكتب العلمية - بيروت، ط/ الأولى (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م)، (ج ١/١٢).

(٣) الزركشي: بدر الدين محمد بن عبدالله بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤هـ): البرهان في علوم القرآن: تحقيق: محمد ابراهيم، دار إحياء التراث العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، ط/ الأولى (١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م)، (ج ١/٣١٨).

٣/ وقيل في تعريفه: اللغة والإعراب، والحذف والإثبات، والتحريك والإسكان، والفصل والاتصال^(١). وهذا التعريف إنما ذكر بعض أوجه اختلاف القراءات ولا يخفى ما فيه من عدم الشمول.

٤/ وقال أبو القاسم النويري (ت ٨٥٧هـ): " القراءة مذهب يذهب إليه إمام من أئمة القرآن مخالفاً به غيره في النطق في القرآن الكريم مع اتفاق الروايات والطرق عنه"^(٢).

ويؤخذ على هذا التعريف أنه لما وصف اختلاف القراءات بأنه من عند القراء لاختلاف اللهجات، فهم من ذلك بأنه إجتهد للإمام، وهذا لا يصح بل وقد يستغله بعض أعداء الإسلام من المستشرقين وغيرهم للطعن في القراءات القرآنية المتواترة بوصفها مذاهب اجتهادية لا أنها وحي من السماء والله المستعان.

ويمثل هذا التعريف قال صاحب (مناهل العرفان)^(٣)، وتابعه الدكتور مناع القطان في كتابه: (مباحث في علوم القرآن) إلا أنه زاد في هذا التعريف (فهي ثابتة بأسانيدھا إلى النبي صلى الله عليه وسلم)^(٤) فرجع بهذه الزيادة ذلك الحرج والفهم المحتمل وزال به الإشكال.

٥/ قال ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ): " هو علم يعنى بكيفية أداء كلمات القرآن الكريم واختلافها معزوا إلى ناقله"^(٥).

وهذا التعريف عليه أكثر المتأخرين، وهو مشهور شهرة قائله.

٦/ والتعريف الذي تميل إليه النفس هو تعريف الشيخ عبد الفتاح القاضي (ت ١٤٠٣هـ) حيث قال: " علم يعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية، وطرق أدائها اتفاقاً واختلافاً، مع عزو كل وجه إلى ناقله"^(١).

(١) القسطلاني شهاب الدين: أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (ت ٩٢٣هـ): لطائف الإشارات لفنون القراءات: تحقيق: عامر السيد عثمان وعبدالصبور شاهين، الكتاب السادس والعشرون - القاهرة (١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م)، (ج ١/١٧٠).

(٢) النويري: محمد بن محمد بن محمد أبو القاسم محب الدين النويري (ت ٨٥٧هـ): شرح طيبة النشر في القراءات العشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ط/ الأولى (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م)، (ج ٣/١).

(٣) الزرقاني: محمد عبدالعظيم الزرقاني (ت ١٣٦٧هـ): مناهل العرفان علوم القرآن: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركائه، ط/ الطبعة الثالثة، (ج ١/٤١٢).

(٤) مناع القطان: مباحث في علوم القرآن: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط/ الثالثة (١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م)، (ص ١٧١).

(٥) ابن الجزري: أبو الخير شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن يوسف الجزري (ت ٨٣٣هـ): منجد المقرئين ومرشد الطالبين: دار الكتب العلمية، ط/ الأولى (١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م)، (ص ٩).

وهو يشبه تعريف ابن الجزري إلا أنه زاد عليه الإشارة إلى مواضع الاتفاق أيضاً، ويبدو للباحث أن هذا التعريف جامع مانع، ففيه الإشارة إلى مواضع الاتفاق والاختلاف، والعزو إلى الناقل^(٢).

ثانياً / موضوعه: كلمات القرآن من حيث أحوال النطق بها وكيفية أدائها.

ثالثاً / ثمرته وفائدته: العصمة من الخطأ في النطق بالكلمات القرآنية، وصيانتها من التحريف والتغيير، والعلم بما يُقرأ به كل من أئمة القراءة، والتمييز بين ما يُقرأ به وما لا يُقرأ به.
رابعاً / فضله: أنه من أشرف العلوم الشرعية، أو هو أشرفها لشدة تعلقه بأشرف كتاب سماوي منزل.

خامساً / نسبته إلى غيره من العلوم: التباين أي المغايرة والإفتراق، وهو أحد علوم القرآن الكريم.

سادساً / واضعه: أئمة القراءة، وقيل أبو عمر حفص بن عمر الدوري (ت ٢٤٦هـ)، وهذا طبعا من الناحية النظرية، أما من الناحية العملية فالقراءات المتواترة جزء من القرآن الكريم، وأول من قرأ بها هو النبي صلى الله عليه وسلم؛ لأنه هو أول من تلقى القرآن بقراءته عن جبريل عن رب العزة عز وجل.

سابعاً / اسمه: علم القراءات جمع قراءة: بمعنى وجه مقروء به.

ثامناً / استمداده: من النقول الصحيحة والمتواترة عن علماء القراءات الموصولة إلى النبي صلى الله عليه وسلم.

تاسعاً / حكم الشارع فيه: الوجوب الكفائي تعلماً وتعليماً.

عاشراً / مسأله: قواعده الكلية ومسأله الجزئية: كقولهم: كل ألفٍ منقلبةٍ عن ياءٍ يميلها حمزة والكسائي وخلف، ويقلها ورش بخلف عنه، وكل راءٍ مفتوحةٍ أو مضمومة وقعت بعد كسرة أصلية أو ياء ساكنة يرققها ورش وهكذا^(٣).

وأما مسأله الجزئية فكقولهم: قرأ عاصم والكسائي ويعقوب وخلف ﴿مَلِكٍ يَوْمَ الدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٤].
بإثبات الالف وقرأ الجمهور بحذفها^(١).

(١) عبد الفتاح القاضي: عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي (١٤٠٣هـ): البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريق الشاطبية والدرة - القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب: دار الكتاب العربي - بيروت (ص ٧).

(٢) ينظر، حليلة سالم: القراءات رواية ورش وحفص دراسة تحليلية مقارنة: دار الواضح - الإمارات، ط/ الأولى (١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م)، (ص ٤٠).

(٣) عبد الفتاح القاضي: البدور الزاهرة (ص ٤).

وهناك مصطلحات خاصة بعلم القراءات منتشرة في كتبه ولا بد لكل من أراد أن يدرس ويبحث في علم القراءات أن يُلمَّ بها^(٢)، ومن ذلك ما يلي:

١/ **القراءة:** هي ما نسب لأحد الأئمة من القراء العشرة مما أجمع عليه الرواة كقراءة نافع وعاصم ونحوهما^(٣).

٢/ **الرواية:** هي ما نسب للراوي عن الإمام القارئ كرواية قالون عن نافع وحفص عن عاصم، ولو أخذ عنه بواسطة شخص أو أكثر^(٤).

٣/ **الطريق:** يقصد بالطريق أحد أمرين:

الأول: ما نسب للأخذ من الراوي وإن نزل^(٥)، مثل طريق الأزرق (ت ٢٤٠هـ) عن ورش أو الأصبهاني (ت ٢٩٦هـ) عن ورش، أو عبيد بن الصباح (ت ٢١٩هـ) عن حفص، وهكذا...
الثاني: ما يطلق على طريق تلقي القراءات كطريق الشاطبية والدرة وطريق طيبة النشر، وهذه الطرق هي التي تؤخذ منها القراءات المتواترة^(٦).

قال الصفاقسي (ت ١١١٨هـ): " لا بد لمن يعرف القراءة أن يعرف الخلاف الواجب من الخلاف الجائز، وأن يعرف أيضا الفرق بين القراءات والروايات والطرق والفرق بينها، فنقول مثلا: إثبات البسمة قراءة المكي، ورواية قالون عن نافع، وطريق الأصبهاني (ت ٢٩٦هـ) عن ورش، فهذه القراءات والروايات والطرق هي الخلاف الواجب، فلا بد أن يأتي القارئ بجميع ذلك، ولو أدخل بشيء منه كان نقصا في روايته"^(٧).

(١) ينظر، ابن مجاهد: أبوبكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي البغدادي (ت ٣٢٤هـ): السبعة في القراءات: تحقيق: شوقي ضيف دار المعارف- القاهرة، ط/ الثانية (١٤٠٠هـ)، (ج ١/١٠٤)، ابن مهران النيسابوري: أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران النيسابوري (ت ٣٨١هـ): المبسوط في القراءات العشر: تحقيق: سبيع حمزة حاكمي، مجمع اللغة العربية- دمشق (١٩٨١هـ)، (ص ٨٦).

(٢) أقتصر الباحث في تعريف هذه المصطلحات على تعريفها الاصطلاحي، وذلك خشية الإطالة.

(٣) الدمياطي: شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي (ت ١١١٧هـ): إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر: دار الكتب العلمية- لبنان، ط/ الأولى (١٤١٩هـ-١٩٩٨م)، (ج ١/٧).

(٤) ابن الجزري: منجد المقرئين ومرشد الطالبين (ص ١٤٣).

(٥) (وإن نزل): أي مهما كان نازلاً عن طبقة الرواة مثل (قراءة نافع من رواية قالون من طريق أبي نشيط (ت ٢٥٨هـ) من طريق ابن بويان (ت ٣٤٤هـ) من طريق الفرضي)

(٦) ينظر، حليلة سالم: القراءات روايات ورش وحفص دراسة تحليلية مقارنة (ص ٤١).

(٧) الصفاقسي: علي بن محمد بن سالم أبو الحسن النوري الصفاقسي المقرئ المالكي (ت ١١١٨هـ): غيث النفع في القراءات السبع: تحقيق: أحمد محمود الحيفان، دار الكتب العلمية، ط/ الأولى (١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م)، (ج ١/٢٣).

٤/ **الوجه:** هو ما ينسب لاختيار القاري ويسمى بالخلاف الجائز، وهو خلاف الأوجه التي تكون على سبيل التخيير والإباحة، فبأي وجه أتى القارئ أجزاءه، كأوجه البسمة والروم والإشمام والطول والتوسط والقصر ونحوها^(١).

٥/ **المقري:** هو العالم بالقراءات التي رواها مشافهة عن مثله وأجازه بالقراءة والإقراء. قال ابن الجزري: " ولو حفظ التيسير مثلاً ليس له أن يقرأ بما فيه إن لم يُشَافِهُه من شُوفِهِ به مسلسلاً؛ لأن في القراءات أشياء لا تحكم إلا بالسماع، وأول من سمي مقراً هو مصعب بن عمير (ت ٣هـ) - رضي الله عنه - حين أرسله النبي - صلى الله عليه وسلم - يعلم الأوس والخزرج القرآن^(٢).

٦/ **القارئ:** على ثلاثة أقسام: مبتدئ، ومتوسط، ومنتهي، فالمبتدئ من أفرد إلى ثلاث روايات، والمتوسط إلى أربع أو خمس، والمنتهي من عرف من القراءات أشهرها وأكثرها^(٣).

٧/ **القراءة المتواترة:** وهي ما رواه جمع غفير لا يمكن تواطؤهم على الكذب، عن مثلهم إلى منتهى السند، وهذا النوع يشمل القراءات العشر المتواترة^(٤).

٨/ **القراءة الشاذة:** وهي التي لم تتحقق فيها أركان القراءة المتواترة، كالقراءة التي لم يصح سندها ولو وافقت الركنين الآخرين وهما رسم المصحف وموافقة اللغة العربية؛ لأنه اختلف فيها ركن من أركان القراءة المقبولة^(٥).

٩/ **القراءات السبع:** وهي القراءات التي تنسب إلى القراء السبعة الذين جمعهم أبو بكر بن مجاهد (ت ٣٢٤هـ)، وهم: نافع المدني، وعبد الله بن كثير المكي، وأبو عمرو البصري، وعبد الله بن عامر الشامي، وعاصم بن أبي النجود الكوفي، وحمزة بن حبيب الزيات الكوفي، وعلي بن حمزة الكسائي، هذا ويعتبر أبو بكر بن مجاهد أول من اقتصر على هؤلاء السبعة في كتابه (السبعة في القراءات).

١٠/ **القراءات العشر:** هي ما تجمع القراءات السبع المتواترة التي سبق بيان أصحابها والثلاث التي تليها وهي قراءات كل من: أبي جعفر يزيد بن القعقاع المدني (ت ١٣٠هـ)، ويعقوب بن إسحاق

(١) ينظر، الصفاقسي: غيث النفع (ج ١/٢٣)، عبدالفتاح القاضي: البذور الزاهرة (ص ٨).

(٢) ينظر، ابن الجزري: منجد المقرئين ومرشد الطالبين (ص ٩).

(٣) الدمياطي: إتحاف فضلاء البشر (ج ١/٧).

(٤) ابن الجزري: منجد المقرئين ومرشد الطالبين (ص ١٥)، القسطلاني: لطائف الإشارات لفنون القراءات (ج ١/٦٩).

(٥) الدمياطي: إتحاف فضلاء البشر (ج ١/١٧).

الحضرمي البصري (ت ٢٠٥هـ)، وخلف بن هشام البزار الكوفي (ت ٢٢٩هـ)، وقد جمع هذه القراءات الإمام محمد بن الجزري في كتاب أسماه (النشر في القراءات العشر)، ثم قام بنظم القراءات العشر في كتابه (طيبة النشر في القراءات العشر).

١١ / القراءات الشاذة: والقراءات الشاذة كثيرة، ولكن القراءات المضبوطة أصولاً وفرشاً أربع قراءات وهي التي رويت عن الحسن البصري (ت ١١٠هـ)، وابن محيصن (ت ١٢٣هـ)، ويحيى اليزيدي (ت ٢٠٢هـ)، والأعمش (ت ١٤٨هـ).

١٢ / القراءات الأربع عشر: وهي التي تجمع السبع والثلاث والأربع المذكورة.

١٣ / الأصول (أصول القراءات): ويقصد بها القواعد المطردة التي تنطبق على كل جزئيات القاعدة، والتي يكثر دورها ويتحد حكمها مثل: الاستعاذة والبسملة، والإدغام الكبير، وهاء الكناية، والمد والقصر، والهمزتين من كلمة ومن كلمتين، والإمالة... إلخ^(١).

١٤ / الفرش: هي الكلمات التي يقل دورها وتكرارها في المصحف ولا تحكمها قاعدة، ولا يتحد حكمها، وتسمى أيضا الفروع مثل قوله تعالى: (ملك، ومالك) بإثبات الالف وحذفها، و(متاع، ومتاع) بالرفع والنصب.

فهذا يعد من فرش الحروف لعدم اندراجه ضمن أحد أبواب الأصول بل إن هذين الموضعين مقصوران على موضعيهما في سورتي الفاتحة ويونس.

العلاقة بين علمي التجويد والقراءات:

تبين مما سبق أن علم القراءات هو علم بكيفيات النطق بالكلمات القرآنية اتفاقاً واختلافاً مع العزو إلى ناقلها، أما التجويد فهو في اللغة: مأخوذ من أجاد الشيء يجيده أي أتى به جيداً، والجيد: نقيض الرديء، وصيغة التفعيل منه جود يجود تجويداً، فهو بمعنى: التحسين، والتكميل والإتقان. وجاء في لسان العرب: وجاد الشيء جوده وجوده أي: صار جيداً، وأجدت الشيء فجاد، والتجويد مثله^(٢).

وأما من حيث الاصطلاح فيعرف علم التجويد بأنه: علم يبحث في الكلمات القرآنية من حيث إعطاء الحروف حقها ومستحقها^(١).

(١) نور الدين علي بن محمد الضباع (ت ١٣٨٠هـ): الإضاءة في بيان أصول القراءة: دار الصحابة للتراث- طنطا، ط/ الثانية (ص ١٠).

(٢) ابن منظور: لسان العرب (ج ٣/١٣٥).

ومن خلال هذين التعريفين تتضح العلاقة الوثيقة بين العُلمين، فهما يتناولان موضوعاً واحداً وهو الكلمات القرآنية إلا أن كلاً منهما يتناوله من جهة تختلف عن الجهة الأخرى، فعلم القراءات يتناول الكلمات القرآنية من حيث كيفية النطق بها اتفاقاً واختلافاً مع العزو إلى ناقلها، وأما علم التجويد فهو يهتم بالكلمات القرآنية من حيث إعطاؤها حقها ومستحقها من المخارج والصفات. وهذا لا يعني أن علم القراءات منفصل عن علم التجويد، بل إن علماء القراءات ينقلون هذه الروايات ويعلمونها طلابهم على وفق الكيفية المُجَوِّدة المروية عن النبي - صلى الله عليه وسلم - ولكن جل اهتمامهم هو الاعتناء بهذه الروايات ونقلها وضبطها وإن كانت تروى مجودة. فالعلاقة بين التجويد والقراءات هي علاقة الجزء من الكل فالتجويد جزء من القراءات كما سيأتي. والعلاقة بينهما أيضاً تكاملية، فالقراءات لا بد لها من التجويد، وأيضاً فعلم التجويد يحتاج إلى علم القراءات، وذلك لمعرفة الأوجه الجائزة، والطرق التي يقرأ بها، والتي لا يقرأ بها، ولكن حاجة القراءات للتجويد أعظم من حاجته إليها. والعلاقة بينهما أيضاً علاقة تأثر وتأثير، فاختلاف القراءات له أثر في قواعد وأحكام التجويد، فمثلاً ما يعتبره قارئاً إظهاراً قد يكون عند غيره إدغاماً، وما يعتبره قارئاً مداً طبيعياً قد يعتبره قارئاً آخر مداً لازماً بسبب اختلاف القراءات.

ويمكن إجمال أوجه الاتفاق والاختلاف بين العُلمين وذلك في الأمور التالية:

أولاً أوجه الاتفاق:

- ١/ وحدة الموضوع من حيث إرتباط كلا من العُلمين بألفاظ القرآن الكريم.
- ٢/ أن القراءات القرآنية المعزوة لناقلها لا يمكن قراءتها منفكة عن الكيفية المجودة التي أنزل القرآن بها، بمعنى أن الأوجه المنقولة نقلت مجودة.
- ٣/ أن علم التجويد يعد جزءاً من علم القراءات على اعتبار أن علم القراءات كما تقدم ينقسم إلى قسمين: الأصول والفرش، وأن علم التجويد في كثير من مباحثه يعتبر من الأصول التي بحثها القراء.

(٣) محمود علي بسة المصري (ت بعد ١٣٧٦هـ): العميد في علم التجويد: تحقيق: محمد صادق قمحاوي، دار العقيدة - الإسكندرية، ط/ الأولى (١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م)، (ص ٧)، ينظر: عبد العزيز القاري: عبدالعزيز بن عبدالفتاح القاري: قواعد التجويد على رواية حفص عن عاصم بن أبي النجود: مؤسسة الرسالة (ج ١/ ٣٩).

ثانياً أوجه الاختلاف:

ويختلف علم التجويد عن علم القراءات فيما يلي:

١/ من حيث تناوله للموضوع: وهو الألفاظ القرآنية، فإن علم التجويد لا يُعنى باختلاف الرواة وعزو الروايات لناقليها بقدر عنايته بحقائق الألفاظ القرآنية وتجويدها وتحسينها، وهو مما لا خلاف في أكثره بين القراء، فإن القراء عموماً متفقون على موضوعات مخارج الحروف والصفات، والقضايا الكلية للمد والقصر وغير ذلك.

أي أن علم القراءات يهتم بمواضع الاختلاف أكثر من مواضع الاتفاق والتجويد بعكس ذلك.

٢/ من حيث المنهج: فإن منهج كتب القراءات هو المنهج النقلية، فكتب القراءات كتب رواية، بخلاف كتب التجويد فلا تعتني بالروايات، بل هي كتب دراية تعتمد على درجة مقدرة القارئ في ملاحظة أصوات اللغة وتحليلها ووصفها حال أفرادها وتركيبها^(١)، وقد أشار الإمام مكي بن أبي طالب (ت ٤٣٧هـ) إلى ما سبق من التمييز بين القراءات والتجويد فقال: "ولست أذكر في هذا الكتاب إلا ما لا اختلاف فيه بين أكثر القراء، فيجب على كل من قرأ بأي حرف كان من السبعة أن يأخذ نفسه بتحقيق الألفاظ، وتجويدها، وإعطائها حقها على ما ذكرته مع كل حرف من هذا الكتاب"^(٢).

ومنها قوله حين تحدث عن أحكام تجويد الهمز: "قد تقدم ذكر أصول القراء واختلافهم في الهمز وتلبينه وحذفه وإبداله وتحقيقه وغير ذلك من أحكامه في غير هذا الكتاب فلا حاجة لنا في ذكر ذلك، كذلك ما شابهه فليس هذا كتاب اختلاف، وإنما هو كتاب تجويد ألفاظ ووقوف على حقائق الكلام وإعطاء اللفظ حقه ومعرفة أحكام الحروف التي ينشأ الكلام منها مما لا اختلاف في أكثره"^(٣).

(١) ينظر، محمد مفلح القضاة وآخرون: مقدمات في علم القراءات: دار عمارة- عمان، ط/ الأولى (١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م)، (ص ١٨٨-١٩٠).

(٢) مكي ابن أبي طالب: أبو محمد مكي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني الأندلسي (ت ٤٣٧هـ): الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة: تحقيق: أحمد حسن فرحات، دار عمار- عمان، ط/ الثالثة (١٤١٧هـ- ١٩٩٦م)، (ص ٥١، ٥٢).

(٣) مرجع سابق (ص ١٢٨).

٣/ أن الغرض من علم التجويد هو معرفة ماهية الحروف كالجهر والاستعلاء، والتفخيم والترقيق، وأما علم القراءات فهو يهتم بمسائل الخلاف وعزوها إلى رواتها، ومن الذي فخم ومن الذي رقق، ومن الذي أظهر ومن الذي أدغم... إلخ.

وقد بين الإمام محمد المرعشي (ت ١١٤٥هـ) الفرق بين علمي التجويد والقراءات من هذه الناحية بقوله: " إن قلت ما الفرق بين علمي التجويد والقراءات قلت: علم القراءات علم يعرف فيه اختلاف أئمة الأمصار في نظم القرآن في نفس حروفه أو في صفاته، فإذا ذكر فيه شيء من ماهية صفات الحروف فهو تتميم إذ لا يتعلق الغرض به، وأما علم التجويد فالغرض منه معرفة ماهية صفات الحروف فإذا ذكر فيه شيء من اختلاف الأئمة فهو تتميم، كذلك حقق في الرعاية" (١).

وقال المرعشي أيضا: " اعلم أن علم القراءة يخالف علم التجويد؛ لأن المقصود من الثاني معرفة حقائق صفات الحروف مع قطع النظر في الخلاف فيها مثلا: يعرف في علم التجويد أن حقيقة التفخيم كذا، وحقيقة الترقيق كذا، وفي القراءة: أي علم القراءات، يُعرف فخمها فلان ورفقها فلان، وبهذا يندفع ما يقال علم القراءة يتضمن مباحث صفات الحروف كالإدغام والإظهار، والمد والقصر، والتفخيم والترقيق، وهي مباحث علم التجويد" (٢).

٤/ علم التجويد يكتسب بالتلقي من الشيوخ، وبريضة الفم، أما علم القراءات فإلى جانب التلقي يحتاج فيه إلى حفظ كتاب أو أكثر من كتب القراءات.

٥/ علم التجويد يحتاج إليه كل من يقرأ القرآن الكريم، أما علم القراءات فلا يحتاج إليه إلا العلماء المتخصصون، فيكفي أن يوجد التالي كتاب الله على أية قراءة أو رواية مقبولة، ولا يشترط علمه بجميع القراءات.

(١) المرعشي: محمد المرعشي ساحقلى زاده (ت ١١٥٠هـ): جهد المقل في تجويد القرآن العظيم: تحقيق: أبو السعود أحمد الفخراني، ط/ الأولى (١٤١٨هـ-١٩٩٨م)، (ص ١٦).

(٢) غانم قدوري الحمد: أبو عبدالله غانم بن قدوري بن حمد بن صالح آل موسى فرح الناصري التكريتي: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد: دار عمار - عمان، الأردن ط/ الثانية (١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م)، (ص ٢١، ٢٢) نقلا عنه.

المبحث الثاني

أهم المؤلفات في علم القراءات وتوجيهها

توطئة:

كان علم القراءات في صدر الإسلام يؤخذ بالتلقي كغيره من العلوم، فقد تلقاه النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن ربنا عز وجل، ثم تلقاه الصحابة عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، ثم أخذ التابعون عن الصحابة، فأخذ من بعدهم عنهم، وهكذا حتى وصل إلينا القرآن بقراءاته الصحيحة غضا طريا كما أنزل.

ولما ابتدأ عصر التدوين وبدأ العلماء بالتصنيف في سائر العلوم، وإفرادها بالتأليف، وتمييزها عن غيرها كان علم القراءات من أوائل تلك العلوم التي أفردت بالتصنيف.

وقد اختلف العلماء في أول من أفرد علم القراءات بالتأليف، فذهب الأكثر إلى أنه أبو عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ)، وذكر ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ) في (النشر) " أنه هو أول إمام معتبر جمع القراءات في كتاب"^(١)، ولكنه أي ابن الجزري قال في كتابه (غاية النهاية) في ترجمة أبي حاتم السجستاني (ت ٢٤٨هـ): " وأحسبه أول من صنف في القراءات"^(٢).

وذهب السيد حسن الصدر (ت ١٣٥٤هـ) في كتابه (تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام) إلى أنه أبان بن تغلب الكوفي (ت ١٤١هـ).

ويقول الدكتور عبد الهادي الفضلي: " إن أول من ألف في علم القراءات هو يحيى بن يعمر (ت ٩٠هـ)، واستدل على ذلك بقول ابن عطية (ت ٥٤١هـ) عن يحيى بن يعمر: " وألف إثر ذلك بواسطة كتابا في القراءات جمع فيه ما روي من اختلاف الناس فيما وافق الخط"^(٣).

ثم سرد الدكتور الفضلي هذه المؤلفات من زمن ابن يعمر إلى زمن ابن مجاهد (ت ٣٢٤هـ)، وأوصلها إلى أكثر من أربعة وأربعين مؤلفا ذكر منها كتبا لأبان بن تغلب الكوفي، ومقاتل بن

(١) ينظر، ابن الجزري: أبو الخير شمس الدين محمد بن محمد بن يوسف الجزري (ت ٨٣٣هـ): النشر في القراءات العشر: تحقيق: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى، (ج ١/٤٦).

(٢) ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء: مكتبة ابن تيمية، ط (١٣٥١هـ)، (ج ١/١٤١).

(٣) ينظر، عبد الهادي الفضلي: القراءات القرآنية تاريخ وتعريف: دار القلم - بيروت، ط/ الثالثة، (١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م)، (ص ٢٧).

سليمان(ت١٥٠هـ)، وأبي عمرو ابن العلاء (ت١٥٤هـ)، وحمزة بن حبيب الزيات (ت١٥٦هـ)، ويعقوب الحضرمي (ت٢٠٥هـ)، وغيرهم^(١).

وسوف يأتي في هذا المطلب ذكر أهم المؤلفات وأشهرها في القراءات السبع، ثم في القراءات العشر، ثم في القراءات الأربع عشر وما زاد عليها، ثم أعرج على أشهر كتب القراءات، وذلك على النحو التالي:

أولاً: أهم المؤلفات في القراءات السبع:

إن الكتب التي ألفت قبل ابن مجاهد تميزت بأنها لم تلتزم بعدد معين من القراءات، فأبو عبيد القاسم بن سلام (ت٢٢٤هـ) ألف كتاباً في القراءات وجعلهم كما قال ابن الجزري (ت٨٣٣هـ): "وجعلهم فيما أحسب خمسة وعشرين قارئاً مع هؤلاء السبعة"^(٢). وأول من سبع السبعة هو أبو بكر أحمد بن مجاهد البغدادي التميمي.

وأشهر المؤلفات في القراءات السبع:

١/ كتاب السبعة في القراءات: ألفه ابن مجاهد التميمي ببغداد جمع فيه أصول وفرش قراءات سبعة قراء اختارهم من بين قراء الأمصار، ووضع لاختياره شروطاً معينة منها: الضبط والإتقان وطول العمر في ملازمة القراءة، وقد اشتهر هذا الكتاب شهرة فائقة، وتناقله طلبة العلم، وكان ابن مجاهد قصد التخفيف على طلبة القراءات، وتقريب هذا العلم لهم، فاقصر على سبعة قراء، واختار راويين عن كل قارئ، وقد عرف ابن مجاهد بعد ذلك ب(مسبع السبعة)^(٣).

وقد فعل ابن مجاهد ذلك رغبة في ضبط قراءات السابقين وحفظها، وفي هذا يقول تلميذه أبو طاهر بن أبي هاشم (ت٣٤٩هـ): "سأل رجل ابن مجاهد: لم لا يختار الشخص لنفسه حرفاً يحمل عليه؟ فقال: "نحن أحوج إلى أن نعمل أنفسنا في حفظ ما مضى عليه أئمتنا، أحوج منا إلى اختيار حرف يقرأ به من بعدنا"^(٤).

(١) ينظر، عبد الهادي الفضلي: القراءات القرآنية تاريخ وتعريف: (ص٢٧-٣٣).

(٢) ينظر، محمد مفلح القضاة وآخرون: مقدمات في علوم القراءات (ص١٦٨).

(٣) ينظر، الذهبي: شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت٧٤٨هـ): معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار: تحقيق: بشار معروف وآخرون، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط/ الأولى (١٤٠٤هـ)، (ج١/٢٧١).

(٤) ينظر، الذهبي: معرفة القراء الكبار (ج١/٢٧١).

٢/ التبصرة في القراءات السبع: لمكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ).

٣/ التيسير في القراءات السبع: ألفه أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤هـ) بدانية في الأندلس، وقد اشتهر هذا الكتاب في الأندلس والمغرب شهرة عظيمة، بل وفي العالم الإسلامي كله، وصار الطلبة يحفظونه ويروونه ويقرؤون القرآن بمضمونه، ومما زاد في شهرة التيسير وسهل انتشاره بين الناس أن الشاطبي (ت ٥٩٠هـ) رحمه الله قد ضمنه في منظومته (حز الأمانى).

٤/ جامع البيان في القراءات السبع: لأبي عمر الداني.

٥/ العنوان في القراءات السبع: لإسماعيل بن خلف الأنصاري (ت ٤٥٥هـ).

٦/ التجريد في القراءات السبع: لابن الفحام السقلي (ت ٥١٦هـ).

٧/ الإقناع في القراءات السبع: لابن أحمد بن علي الأنصاري (ت ٥٤٠هـ).

٨/ الشاطبية: واسمها (حز الأمانى ووجه التهاني): وهي منظومة مكونة من (١٧٣ بيتاً) نظمها الإمام أبو القاسم الشاطبي بمصر، وقد ضمّن الشاطبي كتاب التيسير للداني في هذه المنظومة، وأضاف إليه بعض الخلافات، وهي الكلمات التي عرفت فيما بعد باسم "زيادات القصيد" أي ما زادته القصيدة الشاطبية على ما في التيسير.

وفي هذا يقول الإمام الشاطبي رحمة الله:

وفي يسرها التيسير رمت اختصاره ... فأجنت بعون الله منه مؤملاً

وألفافها زادت بنشر فوائد ... فلفت حياء وجهها أن تفضلاً^(١).

وهذه القصيدة وضع لها ناظمها مصطلحات خاصة بها، استخدم فيه الرموز للدلالة على القراء وطريقة عزو القراءات إليهم، فصار من يحفظها ويعرف شرحها وفك رموزها قادراً على الإحاطة باختلاف القراء السبعة ورواتهم أصولاً وفرشاً، وللشاطبية شروح كثيرة جداً فقد اعتنى بها العلماء عناية فائقة ورُزقت من الشهرة والقبول ما لم يرزقه كتاب آخر. ومن أشهر شروح هذه القصيدة:

أ/ فتح الوسيط في شرح القصيد: لعلم الدين السخاوي (ت ٦٤٣هـ).

(١) الإمام الشاطبي: القاسم بن فيرة بن خلف بن أحمد الرعيني أبو محمد الشاطبي (ت ٥٩٠هـ)، حز الأمانى ووجه التهاني في القراءات السبع: تحقيق: محمد تميم الزعبي، مكتبة دار الهدى ودار الغوثاني للدراسات القرآنية، ط/ الرابعة، (١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م)، ص(١٠) رقم البيت(٦٨،٦٩).

وهو تلميذ الشاطبي، قال ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ) في ترجمته: " وهو أول من شرحها بل هو والله أعلم سبب شهرتها في الآفاق" (١).

وإليه أشار الشاطبي بقوله: " يقيض الله لها فتى يشرحها" (٢).

ب/ شرح شعلة الموصلي (ت ٦٥٦هـ) واسم الكتاب (كنز المعاني).

ج/ إبراز المعاني من حرز الأمانى ألفه أبو شامة المقدسي (ت ٦٦٥هـ)، حرص فيه على شرح أبيات الشاطبية وبيان معانيها وفك رموزها.

د/ سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي: لابن القاصح (ت ٨٠١هـ).

هـ/ إرشاد المرید إلى مقصود القصيد: لعلي محمد الضباع (ت ١٣٨١هـ).

و/ الوافي في شرح الشاطبية: لعبد الفتاح القاضي (ت ١٤٠٣هـ).

ومن الكتب المؤلفة في القراءات السبع:

٩/ غيث النفع في القراءات السبع: للسيد علي النوري الصفاقسي (ت ١١١٨هـ).

١٠/ شفاء الصدور لذكر قراءة الأئمة السبعة البدور: لرضوان بن محمد المخللاتي (ت ١٣١١هـ).

وإنما طال الكلام عن كتاب التيسير ومنظومة الشاطبية وشروحها لزيادة شهرتها وتحويل القراء على ما فيها.

ومن أشهر الكتب في القراءات الثلاث المكملة للعشر:

متن الدرّة المضية في القراءات الثلاث المرضية : للأمام ابن الجزري(ت ٨٣٣هـ)، وهي منظومة

في (٢٤٠) بيتاً على بحر الشاطبية ورويّها، وهي من البحر الطويل ذكر فيها قراءات كلاً من أبي

جعفر المدني (ت ١٢٨هـ)، ويعقوب الحضرمي (ت ٢٠٥هـ)، وخلف الكوفي (ت ٢٢٩هـ)، واستخدم

رموز الشاطبية في العزو لهؤلاء القراء فجعل رمز نافع وراوييه لأبي جعفر وراوييه، ورمز أبي

عمرو وراوييه ليعقوب وراوييه، ورمز حمزة وراوييه لخلف وراوييه، وكان منهجه أن جعل قراءة نافع

أصلاً لقراءة أبي جعفر، وقراءة أبي عمرو أصلاً لقراءة يعقوب، وقراءة حمزة أصلاً لقراءة خلف،

فإن اتفقا لم يذكر القراءة وإن اختلفا فقرأ كلاً منهما بوجه ذكر ذلك الخلاف. وفي هذا يقول:

لثان أبو عمرو والأول نافع وثالثهم مع أصله قد تأسلا

(١) ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء (ج ١/٢٥٤).

(٢) السخاوي: علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري الشافعي، أبو الحسن، علم الدين السخاوي (ت

٦٤٣هـ): جمال القراء وكمال الإقراء: دراسة وتحقيق: عبد الحق عبد الدايم سيف القاضي، مؤسسة الكتب الثقافية -

بيروت، ط/ الأولى (١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م)، (ج ١/٤٩).

ورمزهم ثم الرواة كأصلهم فإن خالفوا أذكر وإلا فأهملاً^(١)

وللدرة المضية شروح كثيرة منها: شرح الزبيدي (ت ٨٤٨هـ) وشرح السمنودي (ت ٤٢٩هـ) وهذه المنظومة هي خلاصة تحبير التيسير لابن الجزري.

ثانياً: أهم المؤلفات في القراءات العشر:

١/ التبصرة في قراءة الأئمة العشرة: لأبي الحسن علي بن محمد الخياط (ت ٤٥٠هـ).

٢/ المستتير في القراءات العشر: لأبي طاهر أحمد بن علي بن سوار البغدادي (ت ٤٩٦هـ).

٣/ إرشاد المبتدئ وتذكرة المنتهي في القراءات العشر: لأبي العز القلانسي (ت ٥٢١هـ).

٤/ الكنز في القراءات العشر: لعبد الله بن عبد المؤمن الواسطي (ت ٧٤٠هـ).

٥/ تحبير التيسير في القراءات العشر: ألفه ابن الجزري، وهو كتاب التيسير لأبي عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ) مضافاً إليه القراءات الثلاث، وقد بين ابن الجزري أنه نظم الدرة ليكون من حفظها وحفظ الشاطبية قد جمع القراءات العشر نظاماً، ثم ألف تحبير التيسير ليكون من قرأه قد عرف خلاف القراء العشرة نثراً فقال: " رأيت أن أتحف حفاظ الشاطبية بتعريف قراءات العشرة وأجعلها في متن الحرز منظومة مختصرة، فجاءت في أسلوب من اللطف عجيب!.. ولما تلقيت بالقبول، وحصل لأهلها من النفع غاية المأمول، رأيت أن أفعل ذلك في كتاب التيسير، وأضيف إلى سبعة الثالثة في أحسن منوال يكون له كالتحبير مع ما أضيف إليه من تصحيح وتهذيب وتوضيح وتقريب من غير أن أغير لفظ الكتاب أو أعدل به إلى غيره من خطأ أو صواب، وحيث كانت الزيادة عليه يسيره ألحقتها بالحمرة فيه، وإن كانت كثيرة قدمت عليها لفظ " قلت " وختمتها بلفظ " والله أعلم " ^(٢).

٦/ النشر في القراءات العشر: ألفه ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ)، وهو كتاب حافل عظيم يعد عمدة للمشتغلين بعلم القراءات، يقع في مجلدين، قدم له مؤلفه بمقدمة مطولة، وبين ما قام به من جهد في هذا الكتاب فقال: " وجمعتها (أي القراءات) في كتاب يرجع إليه وسفر يعتمد عليه ولم أَدع عند هؤلاء الثقات الأثبات حرفاً إلا ذكرته ، ولا خُلفاً إلا أثبته، ولا إشكالاً إلا بينته ووضحته، ولا

(١) ابن الجزري: الدرة المضية في القراءات الثلاث المتممة للعشر: تحقيق: محمد تميم الزعبي، دار الهدى، ط/ الثانية، (١٤٢١هـ-٢٠٠٠م)، ص(١٥) رقم البيتين (٨٠٧).

(٢) ابن الجزري: تحبير التيسير في القراءات العشر: تحقيق: أحمد محمد مفلح القضاة، دار الفرقان-الأردن/عمان، ط/ الأولى، (١٤٢١هـ-٢٠٠٠م)، ص(٩٣).

بعيداً إلا قربته، ولا مفراً إلا جمعته ورتبته، منبهاً على ما صح عنهم وشدّاً، وما انفرد به منفرداً وفدّاً، ملتزماً التحرير والتصحيح والتضعيف والترجيح معتبراً للمتابعات والشواهد، رافعاً إبهام التركيب بالعزو المحقق إلى حل واحد، جمع طرق بين الشرق والغرب، فروى الوارد والصادر بالغرب، وافرد بالإتقان والتحرير، واشتمل جزءاً منه على كل ما في الشاطبية والتيسير؛ لأن الذي فيهما عند السبعة أربع عشرة طريقاً، وأنت ترى كتابنا هذا حوى ثمانين طريقاً تحقيقاً غير ما فيه من فوائد لا تحصى ولا تحصر^(١).

٧/ تقريب النشر: ألفه ابن الجزري، حيث اختصر كتابه النشر في مجلد لطيف ذكر فيه خلاف القراء في الأصول والفرش، قاصداً تقريب النشر للقراء والباحثين حتى لا ينشغلوا بالمقدمات التي جاءت في كتاب النشر، وكذا التعليقات والأسانيد التي يمكن أن يستغني عنها طلبة القراءات.

٨/ مختصر تقريب النشر: ألفه الشيخ زكريا الأنصاري (ت ٩٢٦هـ)، اختصر فيه تقريب النشر فلم يبق إلا ما لا بد منه لمعرفة أصول وفرش القراءات العشر.

٩/ طيبة النشر في القراءات العشر: وهي منظومة ألفها الإمام ابن الجزري، وعدد أبياتها (١٠١٥) بيتاً ضمنها كتاب النشر، وجعلها على بحر الرجز، ولكل بيت روي مستقل، واستخدم رموز الشاطبي في منظومته، وزاد عليها رموزاً كثيرة، واستكثر من الرموز في عزو القراءات بطريقة تحتاج إلى شرح وانتباه وتدقيق.

وقد اعتنى بها العلماء وتناقلوها حفظاً بالسند المتصل إلى ناظمها، ولها شروح كثيرة ومنها:

أ/ شرح طيبة النشر في القراءات العشر: لأحمد بن الناظم (ت ٨٣٥هـ)، وهو شرح صغير لكنه سهل واضح العبارة.

ب/ شرح طيبة النشر في القراءات العشر: لأبي القاسم النويري (ت ٨٥٧هـ)، وهو شرح مطول فيه فوائد كثيرة.

ج/ الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر: لمحمد سالم محيسن (ت ١٤٢٢هـ)، وهو شرح مطول في ثلاثة أجزاء^(٢).

فائدة: تلقي القراءات من طريق الشاطبية والدرّة، أو التيسير والتحرير عرف عند القراء باسم (القراءات العشر الصغرى)، والمقصود بذلك قلة الطرق المؤدية إلى هذه القراءات، وتلقي القراءات

(١) ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج ١/٥٦، ٥٧).

(٢) ينظر، محمد مفلح القضاة وآخرون: مقدمات في علم القراءات (ص ١٦٨-١٧٢).

من طريق طيبة النشر والنشر عرف عند القراء باسم: (القراءات العشر الكبرى)، وذلك لكثرة الطرق التي حواها هذا الكتاب.

ومن المؤلفات في القراءات العشر كذلك:

١٠ / البذور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة: لعمر بن قاسم النشار (ت ٩٣٨هـ)، وبهذا العنوان ألف الشيخ عبد الفتاح القاضي (ت ١٤٠٣هـ) كتاباً، وهو أشهر من الأول.

ثالثاً: أهم الكتب المؤلفة في القراءات الأربع عشر فما زاد عليها:

١ / كتاب القراءات: لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ)، جعلهم خمسة وعشرين قارئاً.

٢ / المنتهى في القراءات الخمس عشر: لأبي الفضل الخزاعي (ت ٤٠٨هـ).

٣ / الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها: لأبي القاسم يوسف بن علي بن جبارة الهذلي (ت ٤٦٥هـ).

٤ / إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز في القراءات الأربع عشر: لمحمد بن خليل القباقي (ت ٨٤٩هـ).

٥ / لطائف الإشارات لفنون القراءات: لشهاب الدين القسطلاني (ت ٩٢٣هـ)، وهو في القراءات الأربع عشر.

٦ / إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر: لأحمد بن محمد الدمياطي البناء (ت ١١١٧هـ)، وهو اختصار لطائف الإشارات.

وقد ألف العلماء كتباً وخصوصاً كل رواية وقراءة من القراءات السابقة بمؤلف مستقل مثل: مفردات القراء السبعة: لأبي عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ)، حيث جعل لكل قارئ من القراء السبعة كتاباً مستقلاً، وأيضاً مؤلفات أبي حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) في أفراد بعض القراءات، ومثل: كتاب قراءة ابن محيصن (ت ١٢٣هـ) لأبي علي الأهوازي (ت ٤٤٦هـ)، وغيرها^(١)، ولولا خشية الإطالة لسرد الباحث كثيراً من تلك الكتب.

ولما شاع بين العامة أن القراءات السبع التي جمعها ابن مجاهد هي الأحرف السبعة التي جاءت في الحديث ألف العلماء كتباً في تسديس القراءات: أي جعلها ستاً، وتثمينها أي: جعلها ثماناً، أو تخميسها أي: جعلها خمسا مثل:

(١) ينظر، محمد مفلح القضاة وآخرون: مقدمات في علم القراءات (ص ١٧٢ - ١٧٦).

١/ التذكرة في القراءات الثمان: لطاهر بن غالبون (ت ٣٩٩هـ).

٢/ الكفاية في القراءات الست: لسبط الخياط عبد الله بن علي (ت ٥٤١هـ).

٣/ مصطلح الإشارات في القراءات الست المروية عن الثقات: لابن القاصح علي بن عثمان (ت ٨٠١هـ).

ولا يزال التأليف في هذا الفن مستمرا والله الحمد.

المؤلفات في توجيه القراءات:

وهو علم غايته بيان وجوه القراءات القرآنية، وانفاقها مع قواعد النحو واللغة، ومعرفة مستنداتها اللغوي تحقيقا للشروط المعروف (موافقة اللغة العربية ولو بوجه)، كما يهدف علم التوجيه إلى رد الاعتراضات والانتقادات التي يوردها بعض النحاة واللغويين والمفسرين على بعض وجوه القراءات^(١).

وقد بدأ هذا العلم منذ وقت مبكر حيث كانت مسائله تبحث على شكل جزئيات منتشرة في كتب اللغة، والتفسير، وكتب معاني القرآن، ثم كان ابن جرير الطبري المفسر (ت ٣١٠هـ) من أوائل من تتبعا القراءات القرآنية توجيهها وبيانها وذلك من خلال تفسيره: (جامع البيان عن تأويل آي القرآن) حيث اعتنى رحمه الله بذكر وجوه القراءات المختلفة، وبيان وجه كل منها من حيث اللغة، والاستشهاد لها بما يحضره من شواهد الشعر والنثر، ولكنه في أثناء ذلك تعرض للانتقاد والرد لبعض وجوه القراءات الصحيحة زاعما أنها خالفت مقاييس اللغة وقواعد النحو، وجاعلا ما قرره النحاة واللغويون هو الأصل الذي تحاكم إليه القراءات، ولاريب أن هذا خطأ منهجي؛ لأن القراءات التي تواتر نقلها، وقطع بصحتها لا يجوز ردها بحال، مع أن الدراسة المستفيضة أثبتت أن ما قرره النحاة من القواعد قاصرة عن استيعاب جميع ما جاء في لغة العرب.

ولابن جرير رحمه الله في ذلك هنة أخرى في موضوع التوجيه وهي: أنه كان يوجه القراءتين أحيانا ويختار إحدهما على الأخرى، والحق أن القراءات ما دامت ثابتة في النقل مقطوع بصحتها، فهي

(١) محمد مفلح القضاة وآخرون: مقدمات في علم القراءات (ص ٢٠١)، ينظر، إبراهيم عبد الرحمن خليفة وآخرون: الموسوعة القرآنية المتخصصة المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية- مصر، (١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م)، (ج ٣٣٦/١).

معتمدة لا يفضل بعضها على بعض، ويبدو أن مسألة التفضيل هذه نابعة من مقياس الأفضى في اللغة والأفيس في العربية^(١).

وبعد الطبري جاء كثير من العلماء الذين اعتنوا بهذا الجانب عناية فائقة، وأفردوا له كتباً مستقلة ومن هذه الكتب:

١/ معاني القراءات: لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت ٣٧٠هـ).

٢/ الحجة في القراءات السبع: لابن خالويه (ت ٣٧٠هـ) وهو كتاب مختصر يورد كل قراءة ويوجهها بإيجاز.

٣/ الحجة للقراء السبعة: لأبي علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي (ت ٣٧٧هـ)، والكتاب اهتم بتوجيه فرش الحروف، فأبان عن علل القراءات ووجوه اختلافها، ويمتاز أسلوبه بالاستطراد الكثير فهو ينتقل بالقارئ من الكلام على الحروف والخلاف فيه والاحتجاج له إلى تفسير الآية فيغوص في الأعماق مستخرجاً من كنوز المعاني ودرر الحقائق ما ينتزع إعجاب القارئ بسعة علمه ونفاذ فكره.

٤/ المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: لأبي الفتح عثمان ابن جني (ت ٣٩٢هـ).

٥/ حجة القراءات: لأبي زرعة عبدالرحمن بن زنجلة (ت ٤١٠هـ)، وهو في مجلد كبير، ومؤلفه يوجه قراءات السبعة وينتصر لها ويستشهد بالشواهد الشعرية وأقوال العرب وقواعد اللغة.

٦/ الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها: لمكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ)، وموضوع الكتاب الكشف عن وجوه القراءات مع نسبة كل قراءة إلى من قرأ بها من السبعة وبيان الوجه اللغوي أو العلة النحوية التي تتجه إليها كل قراءة، والكتاب جعله المؤلف شرحاً لكتابه التبصرة الذي اكتفى فيه بذكر القراءة ومن قرأ بها فهو ينتبغ في الكشف كتاب التبصرة فيشرحه بالتوجيه والتعليل.

٧/ شرح الهداية في القراءات السبع: لأبي العباس أحمد بن عمار المهدي (ت ٤٤٠هـ)^(١).

(١) ومثال ذلك ما ذكره ابن جرير عند تفسيره للآية (١٣٧) من سورة الأنعام حيث لم يجز قراءة أهل الشام بالفصل بين المضافين بالرغم من كونها من القراءات السبع المتواترة، ينظر، ابن جرير الطبري: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري (ت ٣١٠هـ): جامع البيان في تأويل القرآن: تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط/ الأولى (١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م)، (ج ١٢/١٣٨)، ويمكن أن يُعتدَّر لابن جرير بأن القراءات لم تكن قواعداً في زمنه قد جمعت وضبطت بهذا الشكل الذي هي عليه اليوم؛ لأن زمنه متقدم على ذلك.

ومن المؤلفات المعاصرة في علم توجيه القراءات:

١/ القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب: للشيخ عبد الفتاح القاضي (ت ١٤٠٣هـ).

٢/ طلائع البشر في توجيه القراءات العشر: للشيخ محمد الصادق قمحاوي (ت ١٤٠٥هـ).

٣/ قلائد الفكر في توجيه القراءات العشر: تأليف الشيخين محمد الصادق قمحاوي، وقاسم أحمد الرجوي.

٤/ المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة: للدكتور محمد سالم محيسن (ت ١٤٢٢هـ).

٥/ الدرر الباهرة في توجيه القراءات العشر المتواترة: للدكتور هشام عبد الجواد الزهيري.

ومن مصادر التوجيه والاحتجاج كثير من كتب التفسير ومنها:

أ/ الكشاف عن وجوه التأويل وعيون الأقاويل: لجار الله محمود الزمخشري (ت ٥٣٨هـ).

ب/ الجامع لأحكام القرآن: للقرطبي (ت ٦٧٦هـ).

ج/ البحر المحيط : لأبي حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ).

د/ الدر المصون: للسمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ).

وهذه الكتب توجه القراءات القرآنية في ثنايا التفسير عند التعرض للكلمة التي فيها أكثر من قراءة على نحو ما فعل الطبري، ولكن مع اختلافات في المنهج وطريقة العرض^(١).

(١) ينظر، محمد مفلح القضاة وآخرون: مقدمات في علم القراءات (ص ٢٠١-٢٠٣).

(٢) ينظر، المرجع السابق (ص ٢٠٤).

المبحث الثالث

ترجمة القراء العشرة ورواتهم

سيكون الحديث -بإذن الله تعالى- في هذا المطلب عن القراء العشرة الذين اشتهرت قراءاتهم وتلقاها الأمة بالقبول، وذلك بذكر ترجمة مختصرة لكل واحد منهم مع راوييه، وقد أفردهم الباحث بالترجمة في مطلب مستقل؛ لأن مدار هذا البحث هو اختلاف قراءات هؤلاء العشرة ورواتهم، وأثر هذا الاختلاف في قواعد التجويد، وسترد أسماؤهم وتكرر في هذا البحث، والقراء السبعة هم الذين اختارهم أبوبكر بن مجاهد (ت ٣٢٤هـ)، واختار لكل واحد راويين محاولة منه لتسهيل هذا العلم وحصر المتواتر المشهور.

ثم جاء ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ) فجمع قراءات الأئمة الثلاثة وضمهم إلى السبعة المذكورين في كتاب (التيسير) لأبي عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ) في كتاب أسماه (تحبير التيسير في القراءات العشر)، وإنما وقع هذا الاختيار لهؤلاء العشرة دون غيرهم لعدة أسباب من أهمها:

١/ اشتهارهم بالصدق والأمانة والورع والتمسك بالنقل الصحيح في القراءة.

٢/ ملازمتهم لقراءة واحدة وإقرائهم الناس بها زمنا طويلا.

٣/ موافقة قراءاتهم لرسم المصحف.

٤/ كثرة الناقلين عنهم وتلقي الأمة قراءاتهم بالقبول^(١).

وستكون الترجمة لكل واحد منهم حسب ترتيبهم في الشاطبية وطيبة النشر، وذلك بذكر اسمه ونسبه، وذكر بعض مشايخه وتلاميذه، وتاريخ وفاته، وذلك على النحو التالي:

١/ الإمام نافع المدني:

اسمه ونسبه: هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم، كنيته أبو عبد الرحمن وقيل أبو رويم الليثي مولاهم المدني إمام أهل المدينة في القراءة وأحد القراء السبعة الأعلام، وأصله من أصبهان.

(١) مكي بن أبي طالب: أبو محمد مكي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني الأندلسي (ت ٤٣٧هـ): الإبانة عن معاني القراءات: تحقيق: عبدالفتاح إسماعيل شلبي، دار نهضة مصر للطبع والنشر، (ص ٧٤-٧٨).

شيوخه: أخذ القراءة عرضاً عن سبعين من التابعين منهم: عبد الرحمن ابن هرمز الأعرج (ت ١١٧هـ)، وأبي جعفر يزيد بن القعقاع (ت ١٢٨هـ)، وشيبة بن نصاح (ت ١٣٠هـ).
تلاميذه: روى القراءة عنه عرضاً وسماعاً جمع غفير من الناس منهم: عيسى بن وردان (ت ١٦٠هـ)، ومالك بن أنس (ت ١٧٩هـ)، وإسماعيل بن جعفر (ت ١٨٠هـ)، وهم من أقرانه^(١).
وفاته: توفي - رحمه الله تعالى - سنة (١٦٩هـ)، وقيل: (١٧٠هـ)، وقيل: غير ذلك.^(٢)
راويا نافع:

١/ قالون: واسمه عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى الزرقي (أبو موسى) مولى بني زهرة ومعلم العربية وقارئ المدينة ونحوها، لقبه نافع (قالون) لجودة قراءته لأن معناها بلغة الروم (جيد) قرأ على نافع سنة (١٥٠هـ)، وختم عليه ختمات عديدة.
شيوخه: كما أخذ على آخرين منهم عيسى بن وردان (ت ١٦٠هـ) أحد رواة أبي جعفر.
تلاميذه: قرأ عليه عدد لا يحصى منهم، أحمد بن صالح المصري (ت ٢٤٨هـ)، وأحمد بن يزيد الحلواني (ت ٢٥٠هـ)، أبو نشيط محمد بن إبراهيم بن الربيعي (ت ٢٥٨هـ) وغيرهم.
وفاته: توفي رحمه الله سنة (٢٢٠هـ) بالمدينة المنورة^(٣).
٢/ ورش: اسمه عثمان بن سعيد بن عبد الله، أبو سعيد المصري، لقبه نافع (ورشاً) لبياضه، والورش: شيء أبيض يصنع من اللبن، وقيل: غير ذلك، وغلب عليه هذا اللقب حتى صار لا يعرف إلا به، وهو شيخ القراء والمحققين بمصر في زمانه، ولد بمصر سنة (١١٠هـ) ورحل إلى نافع بالمدينة فعرض عليه القرآن عدة ختمات وذلك سنة (١٥٥هـ).
تلاميذه: عرض عليه القرآن كثيرون، منهم: وداود بن أبي طيبة (ت ٢٢٣هـ)، وأبو يعقوب الأزرق (ت ٢٤٠هـ)، وأحمد بن صالح (ت ٢٤٨هـ)، وغيرهم.
كان ثقة حجة في القراءة، حسن الصوت، إذا قرأ يهمز ويمدّ ويشدد ويبين الإعراب، لا يملّه سامعه.
وفاته: توفي ورش رحمه الله بمصر سنة (١٩٧هـ)^(١).

(١) ينظر، ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء (ج ١/٤٢٣، ٤٢٢).

(٢) ينظر، ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء (ج ١/٤٢٣، ٤٢٢) الذهبي: ميزان الاعتدال في نقد الرجال: تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية - بيروت، (١٩٩٥م)، (ج ٤/٢٤٢)، أبو العباس ابن الخطيب: أبو العباس أحمد بن حسن بن علي بن الخطيب (٨٠٩هـ): الوفيات: تحقيق: عادل نويهض، الناشر دار الإقامة الجديدة، سنة النشر (١٩٧٨م)، (ج ١/١٣٧).

(٣) ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء (ج ١/٢٧٤)، الذهبي: معرفة القراء الكبار (ج ١/١٥٥)، ميزان الاعتدال (ج ٣/٣٢٧)، أبو العباس بن الخطيب: الوفيات (ج ١/١٦٦).

٢/ ابن كثير المكي:

اسمه ونسبه: عبدالله بن كثير بن عمرو بن عبدالله بن زاذان، أبو معبد المكي الداري، وفي هذه النسبة أقوال: منها أنه كان عطارا، والعطار تسميه العرب داريا؛ لأن العطر إنما يجلب من دارين بالبحرين، ومنها أنه من بني الدار رهط تميم الداري، ومنها: أنه الذي لا يبرح داره ولا يطلب معاشا، والصواب الأول.

مولده: ولد بمكة عام (٤٤٥هـ)، ولقي كثيرا من الصحابة منهم: أبو أيوب الأنصاري (ت ٥٠هـ)، وعبد الله بن الزبير (ت ٧٣هـ)، وأنس بن مالك (ت ٩٣هـ)، كما لقي مجاهد بن جبر (ت ١٠٣هـ)، وروى عن هؤلاء.

شيوخه: أخذ القراءة عرضا عن عبد الله بن السائب (ت ٧٠هـ) رضي الله عنه، ومجاهد بن جبر، ودرياس.

تلاميذه: روى القراءة عنه خلق كثير منهم: معروف بن مشكان (ت ١٦٥هـ) وحماد بن سلمة (ت ١٦٧هـ)، إسماعيل بن عبد الله القسط (ت ١٧٠هـ).

وفاته: توفي ابن كثير رحمه الله سنة (١٢٠هـ) بمكة^(٢).

راوي ابن كثير:

١/ البزي: أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي بزة، مقرئ مكة ومؤذن المسجد الحرام ولد سنة (١٧٠هـ).

شيوخه: قرأ على أبيه، ووهب بن واضح (ت ١٩٠هـ)، وعكرمة بن سليمان (ت ١٩٨هـ).

تلاميذه: قرأ عليه أبو ربيعة محمد بن إسحاق (ت ٢٩٤هـ)، الحسن بن الحباب (ت ٣٠١هـ)، وأحمد ابن فرح (ت ٣٠٣هـ)، وغيرهم.

وفاته: توفي البزي رحمه الله سنة (٢٥٠هـ) بمكة وله (٨٠) سنة^(٣).

(١) ينظر، ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء (ج ١/٢٢٤)، تحبير التيسير (ص ١٠٦)، الذهبي: معرفة القراء الكبار (ج ١/١٥٢-١٥٥)، أبو العباس بن الخطيب: الوفيات (ج ١/١٥٣).

(٢) ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء (ج ١/١٩٨، ١٩٧)، الذهبي: معرفة القراء الكبار (ج ١/٨٦): سير أعلام النبلاء: مؤسسة الرسالة، ط/ الثالثة (١٤٠٥-١٩٨٥م)، (ج ٥/٣١٨)، أبو العباس بن الخطيب: الوفيات (ج ١/١١٨).

(٣) ينظر، ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء (ج ١/٥١)، تحبير التيسير (ص ١٠٧)، الذهبي: معرفة القراء الكبار (ج ١/١٧٣، ١٧٤).

٢/ **قنبل**: هو محمد بن عبد الرحمن بن خالد المخزومي مولاهم، أبو عمر المكي، شيخ القراء بالحجاز في زمانه، لقبه (قنبل)؛ وذلك لشدة، وقيل: لأنه من أهل بيت بمكة يعرفون بالقنابلة، ولد سنة (١٩٥هـ).

شيوخه: أخذ القراءة عرضاً عن أحمد بن محمد بن عون النبال (ت ٢٤٥هـ)، وروى عن البيهقي. **تلاميذه**: قرأ عليه عدد لا يحصى منهم: أبو ربيعة محمد بن إسحاق (ت ٢٩٤هـ)، ومحمد بن حمدون الحذاء (ت ٣١٠هـ)، ومحمد بن أحمد بن شنبوذ (ت ٣٢٨هـ)، وغيرهم. انتهت إليه رئاسة الإقراء بالحجاز، ورحل الناس إليه من الأقطار، توقف عن الإقراء قبل وفاته بسبع سنين، حيث طعن في السنّ وشاخ.

وفاته: توفي سنة (٢٩١هـ) بمكة رحمه الله عن ست وتسعين سنة^(١). ولم يقرأ قنبل والبيهقي على ابن كثير مباشرة بل بواسطة، فقرأ على أبي الحسن القواس (ت ٢٤٠هـ)، وقرأ القواس على أبي الإخريط وهب بن واضح المكي (ت ١٩٠هـ)، وقرأ وهب على أبي إسحاق إسماعيل المعروف بالقسط (ت ١٧٠هـ) وقرأ القسط على شيخ مكة وإمامها في القراءة أبي معبد عبدالله بن كثير^(٢).

٣/ **أبو عمرو بن العلاء المازني**: المقرئ النحوي البصري الإمام، مقرئ أهل البصرة.

اسمه: زَبَّان على الأصح وقيل: العريان، وقيل، يحيى، وقيل غير ذلك. وهو: أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن العريان، وقيل: ابن العلاء بن عمار بن عبد الله بن الحسين بن الحارث بن جلهمة بن خزاعي بن هازن بن مالك بن عمرو بن تميم التميمي، ثم المازني.

مولده وشيوخه: ولد بمكة سنة (٦٨هـ)، وقيل سنة (٧٠هـ)، ولقي كثيراً من العلماء والشيوخ، وحظي بالسماع من بعض الصحابة كأئس بن مالك (ت ٩٣هـ) - رضي الله عنه -، وقرأ على سعيد بن جبير (ت ٩٥هـ) والحسن البصري (ت ١١٠هـ)، وحميد بن قيس الأعرج (ت ١٣٠هـ)، وغيرهم.

(١) ينظر، ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء (ج ١/٣٥٠)، الذهبي: معرفة القراء الكبار (ج ١/٢٣٠)، سير أعلام النبلاء (ج ١٤/٨٤، ٨٣)، الزركلي: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦هـ)، الأعلام: دار العلم للملايين، ط/ الخامسة عشر (٢٠٠٢ م)، (ج ٦/١٩٠)، محمد سالم محيسن: معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ: دار الجيل - بيروت، ط/ الأولى (١٤١٢هـ - ١٩٩٢ م)، (ج ١/٥٠٢).

(٢) ينظر، ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج ١/١٤١).

تلاميذه: روى القراءة عنه عرضا وسماعا ويحيى اليزيدي (ت ٢٠٢هـ)، حسين بن علي الجعفي (ت ٢٠٣هـ)، وعبدالمك الأصمعي (ت ٢١٦هـ)، وغيرهم.

وبقي أبو عمرو يقرئ الناس ويعلمهم حتى كانت وفاته سنة (١٥٤هـ) بالكوفة^(١).

راويا أبي عمرو البصري:

١/ الدوري: هو حفص بن عمر بن عبد العزيز، أبو عمر الدوري النحوي، والدوري نسبة إلى الدور، موضع ببغداد، إمام القراءة وشيخ الناس في زمانه، ثقة ثبت كبير ضابط، رحل في طلب القراءات وقرأ بسائر الحروف السبعة وبالشواذ وسمع من ذلك شيئا كثيرا.

شيوخه: قرأ على إسماعيل بن جعفر (ت ١٨٠هـ)، وشجاع بن أبي نصر البلخي (ت ١٩٠هـ)، ويحيى اليزيدي (ت ٢٠٢هـ) وهو الواسطة بينه وبين أبي عمرو البصري.

تلاميذه: قرأ عليه وروى القراءة عنه وأحمد بن يزيد الطلواني (ت ٢٥٠هـ)، وعبدالرحمن بن عبدوس (توفي سنة بضع وثمانين ومائتين للهجرة)، وأحمد ابن فرح (ت ٣٠٣هـ).
وفاته: توفي سنة (٢٤٦هـ)^(٢)، رحمه الله.

٢/ السوسي: هو صالح بن زياد بن عبد الله الرستبي، أبو شعيب السوسي الرقي. مقرئ، ضابط، محرر، ثقة.

شيوخه: قرأ على سفيان بن عيينة (ت ١٩٠هـ)، وأخذ القراءة عرضا وسماعا عن يحيى اليزيدي (ت ٢٠٢هـ) عن أبي عمرو البصري، وهو من أجل أصحابه، وغيرهما.

تلاميذه: روى القراءة عنه أحمد بن شعيب النسائي الحافظ (ت ٣٠٣هـ)، وموسى بن جرير النحوي (ت ٣١٦هـ)، وجعفر بن سليمان المشحلائي (ت بعد ٣٣٠هـ) وغيرهم.
وفاته: توفي رحمه الله في أول سنة (٢٦١هـ) وقد قارب التسعين^(١).

(١) ينظر، ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء (ج ١/١٢٨، ١٢٧)، الذهبي: معرفة القراء الكبار (ج ١/١٠٠-١٠٥)، محمد بن الحسن الزبيدي: محمد بن الحسن بن عبيد الله بن مذجح الزبيدي الأندلسي الإشبيلي، أبو بكر (ت ٣٧٩هـ): طبقات النحويين واللغويين: تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، ط/ الثانية، (ج ١/٣٥-٤٠)، أبو العباس ابن الخطيب: الوفيات (ج ١/١٣١)، محمد سالم محيسن: معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ (ج ١/٤٦١-٤٦٥)، ياقوت الحموي: شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ)، معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب): تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي - بيروت، ط/ الأولى (٤١٤هـ-١٩٩٣م)، (ج ١/٤٧٣).

(٢) ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء (ج ١/١١٢)، الذهبي: ميزان الاعتدال (ج ١/٥٦٦)، معرفة القراء الكبار (ج ١/١٩١، ١٩٢)، محمد سالم محيسن: معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ (ج ١/٤٦٧، ٤٦٨).

٤/ عبد الله بن عامر الشامي:

اسمه ونسبه: هو أبو عمران عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم اليحصبي، نسبة إلى يحصب بن دهمان بن عامر بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، إمام أهل الشام في القراءة والذي انتهت إليه مشيخة الإقراء بها.

مولده: ولد سنة (٥٨هـ)، وفي ضيعة يقال لها (رحاب)، وهي اليوم بلدة صغيرة تابعة لمحافظة المفرق في شمال الأردن^(٢).

ومن أبرز الصحابة الذين لقيهم ابن عامر وسمع منهم: أبو الدرداء (ت ٣٢هـ)، ومعاوية بن أبي سفيان (ت ٦٠هـ)، والنعمان بن بشير (ت ٦٤هـ) رضي الله عنهم.

شيوخه: أخذ القراءة عرضاً عن أبي الدرداء (ت ٣٢هـ)، وفضالة بن عبيد (ت ٥٣هـ)، والمغيرة بن أبي شهاب المخزومي (ت ٩١هـ)، وصار رأساً وإماماً في القراءة والإقراء.

تلاميذه: قرأ عليه عدد لا يحصى من التلاميذ منهم: يزيد بن أبي مالك (ت ١٣٠هـ)، يحيى بن الحارث الذماري (ت ١٤٥هـ)، وسعيد بن عبد العزيز (ت ١٦٧هـ).

وفاته: توفي ابن عامر رحمه الله بدمشق يوم عاشوراء سنة (١١٨هـ)، بعد أن بلغ مائة وعشر سنوات، كانت حافلة بالعلم والعطاء والخير، رحمه الله رحمة واسعة ونفعنا بعلمه^(٣).

راوي ابن عامر الشامي:

٢/ هشام: وهو هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة، أبو الوليد السلمي، الدمشقي، إمام أهل دمشق وخطيبهم، ومقرئهم ومفتيهم ومحدثهم، ولد (١٥٣هـ).

(١) ينظر، ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء (ج ١/١٧٤)، الذهبي: سير أعلام النبلاء (ج ١٢/٣٨٠)، محمد سالم محيسن: معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ (ج ١/٢٩٦)، أبو العباس بن الخطيب: الوفيات (ج ١/١٤٩).

(٢) محمد مفلح القضاة وآخرون: مقدمات في علم القراءات (ص ٩٠).

(٣) ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء (ج ١/١٨٨)، ياقوت الحموي: معجم الأدباء (ج ٤/١٥٣٢)، الذهبي: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط/الأولى (٢٠٠٣م)، (ج ٣/٢٦٠)، مغلطاي أبو عبدالله البكري: مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكري المصري الحكري الحنفي، أبو عبد الله، علاء الدين (ت ٧٦٢هـ)، إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال: تحقيق: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد - أبو محمد أسامة بن إبراهيم، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ط/الأولى (١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م)، (ج ٨/٨).

شيوخه: أخذ القراءة عرضاً عن سويد بن عبد العزيز (ت ١٩٤هـ)، وأيوب بن تميم (ت ١٩٨هـ)، وعراك بن خالد (ت قبل ٢٠٠هـ)، وغيرهم.

تلاميذه: روى القراءة عنه العباس بن الفضل (ت ١٨٦هـ) وأبو عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ)، وأحمد بن يزيد الحلواني (ت ٢٥٠هـ)، وغيرهم.

وفاته: توفي رحمه الله سنة (٢٤٥هـ) بدمشق^(١).

٢/ ابن ذكوان: عبد الله بن أحمد بن بشر ويقال: بن بشير بن ذكوان، أبو عمرو القرشي الفهري الدمشقي، الإمام الأستاذ الشهير، الراوي الثقة شيخ الإقراء بالشام وإمام جامع دمشق.

شيوخه: قرأ على الكسائي (ت ١٨٩هـ) حين قدم الشام، وأخذ القراءة عرضاً عن أيوب بن تميم (ت ١٩٨هـ)، وهو الذي خلفه في القيام بالقراءة بدمشق، وروى الحروف عن إسحاق المسيبي (ت ٢٠٦هـ) عن نافع.

تلاميذه: روى القراءة عنه أحمد بن يوسف التغلبي (ت ٢٧٣هـ)، وأبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو الدمشقي (ت ٢٨١هـ)، وهارون بن موسى الأخفش (ت ٢٩٢هـ) وغيرهم.

وفاته: توفي رحمه الله سنة (٢٤٢هـ) بدمشق^(٢).

ولم يقرأ هشام وابن ذكوان على ابن عامر مباشرة، بل أخذ ابن ذكوان قراءة بن عامر على أيوب بن تميم التميمي (ت ١٩٨هـ)، عن يحيى بن الحارث الذماري (ت ١٤٥هـ)، عن ابن عامر، وأخذ هشام قراءة ابن عامر عن عراك بن خالد المري (ت قبل ٢٠٠هـ) عن يحيى الذماري عن ابن عامر^(٣).

٥/ عاصم الكوفي:

اسمه ونسبه: عاصم بن - بهدلة - أبي النُّجود (بفتح النون)، أبو بكر الأسدي مولا هم الكوفي الحنّاط، شيخ الإقراء بالكوفة وأحد السبعة.

شيوخه: أخذ القراءة عن أبي عبد الرحمن السلمي (ت ٧٤هـ)، وعن زر بن حبيش (ت ٨٢هـ)، وأبي عمرو الشيباني (ت ٩٦هـ) وغيرهم.

(١) ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء (ج ١/٤٣٣)، الذهبي: تذكرة الحفاظ: تحقيق: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، ط/ الأولى (١٤١٩هـ-١٩٩٨م)، (ج ٢/٣٠، ٢٩)، معرفة القراء الكبار (ج ١/١١٥-١١٧)، محمد سالم محيسن: معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ (ج ١/٦٠١).

(٢) ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء (ج ١/١٧٩)، الزركلي: الأعلام (ج ٤/٦٥)، عمر بن رضى بن محمد راغب بن عبد الغني كحاله الدمشقي (ت ٤٠٨هـ): معجم المؤلفين: مكتبة المثني، دار إحياء التراث العربي- بيروت (ج ٦/٢١).

(٣) ابن الجزري: تحبير التيسير (ص ٤٨-٥٠).

تلاميذه: روى القراءة عنه أبان بن تغلب (ت ١٤١هـ)، وسليمان بن مهران الأعمش (ت ١٤٨هـ)،
وسلام بن سليمان أبو المنذر (ت ١٧١هـ) وغيرهم.

وفاته: توفي عاصم رحمه الله آخر سنة (١٢٧هـ)، بالكوفة وقيل: بالسماوة وهو يريد الشام ودفن
بها^(١).

راويا عاصم:

١/ **شعبة:** أبو بكر بن عياش بن سالم الكوفي الأسدي الحنّاط.

شيوخه: عرض القرآن على عاصم ثلاث مرات، وعلى عطاء بن السائب (ت ١٣٦هـ)، وأسلم
المنقري (ت ١٤٢هـ).

تلاميذه: عرض عليه يعقوب بن خليفة الأعشى (ت ٢٠٠هـ)، ويحيى بن آدم (ت ٢٠٣هـ)، ويحيى
بن محمد العليمي (ت ٢٤٣هـ)، وغيرهم.

وفاته: توفي سنة (١٩٣هـ) وقيل: سنة (١٩٤هـ) بالكوفة^(٢)، رحمه الله.

٢/ **حفص:** وهو حفص بن سليمان بن المغيرة، أبو عمر الأسدي الكوفي الغاضري البزاز، يعرف
ب(حفص)، نزل بغداد فأقرأ بها، وجاور بمكة فأقرأ بها أيضاً، أقرأ الناس دهرًا، وكان في القراءة
ثقة، ثبتًا، ضابطًا.

شيوخه: أخذ القراءة عرضًا وتلقينا عن عاصم، وكان ربيبه (ابن زوجته).

تلاميذه: روى القراءة عنه عرضًا، وسماعًا عبيد بن الصباح (ت ٢١٩هـ)، وعمرو بن الصباح
(ت ٢٢١هـ)، وسليمان بن داود الزهراني (ت ٢٥٣هـ)، وغيرهم.

وفاته: توفي سنة (١٨٠هـ) وقيل: غير ذلك، وكان قد ناهز التسعين من العمر^(٣). رحمه الله.

(١) ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء (ج ١/١٥٣)، الذهبي: سير أعلام النبلاء (ج ٥/٢٥٦-٢٦٠)،
ميزان الاعتدال (ج ٢/٣٥٧)، ابن خلكان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبو بكر بن خلكان
(ت ٦٨١هـ): وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: تحقيق: إحسان عباس، دار صادر - بيروت (ج ٣/٩).

(٢) ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء (ج ١/١٤٤)، الخطيب البغدادي: أبوبكر أحمد بن علي بن ثابت
بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ): تاريخ بغداد: تحقيق: بشار عود معروف، دار الكتب العلمية -
بيروت، (ج ١٦/٥٤٢)، محمد سالم محيسن: معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ (ج ١/٢٩٥، ٢٩٤).

(٣) ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء (ج ١/١١١)، أبو الحجاج المزي: يوسف بن الزكي عبدالرحمن أبو
الحجاج المزي (ت ٧٤٢هـ): تهذيب الكمال في أسماء الرجال: تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة -
بيروت، ط/الأولى (١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م)، (ج ٧/١٠)، الزركلي: الأعلام (ج ٢/٢٦٤).

٦/ حمزة بن حبيب الزييات الكوفي:

اسمه ونسبه: الإمام العلم والحافظ الحجة، أبو عمارة حمزة بن حبيب بن عمارة الزييات الكوفي، التيمي مولاهم.

ولد حمزة سنة (٨٠هـ) فيكون قد أدرك عصر الصحابة، ولا يستبعد أن يكون رأى بعضهم، وحسبه أنه عاش في تلك القرون المشهود لها بالخير، ونشأ بالكوفة، عرف حمزة بلقب الزييات؛ لأنه كان تاجرا، يجلب الزيت من الكوفة إلى حلوان، ويجلب من حلوان الجبن والجوز.

شيوخه: أخذ العلم على علماء الكوفة وقرائها، فقرأ على الأعمش (ت ٤٨هـ)، وجعفر الصادق (ت ٤٨هـ)، ومغيرة بن مقسم (ت ٣٣هـ) وغيرهم.

تلاميذه: أما تلاميذه الذين أخذوا عنه فقد كانوا كثيرين جدا منهم إبراهيم بن أدهم (ت ١٦١هـ)، ويحيى بن المبارك اليزيدي (ت ٢٠٢هـ)، ويحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧هـ)، وغيرهم.

وفاته: بقي حمزة يقرأ القرآن، ويعلم الناس حتى لقي ربه مرضيا، سنة (١٥٦هـ)، بمدينة حلوان، في آخر سواد العراق، رحمه الله ورضي عنه^(١).

راويا حمزة الكوفي:

١/ خلف: وهو خلف بن هشام بن ثعلب البزار، أبو محمد الأسدي البغدادي، أصله من (قم الصلح)^(٢) ولد سنة (١٥٠هـ) وحفظ القرآن وهو ابن عشر سنين، كان ثقة، كبيرا، زاهدا، عابدا، عالما.

شيوخه: أخذ القراءة عرضا عن سُلَيْم بن عيسى (ت ١٨٨هـ) وهو الواسطة بينه وبين حمزة، وأبي زيد سعيد بن أوس (ت ٢١٥هـ) عن المفضل الضبي (ت ١٦٨هـ)، وروى الحروف عن إسماعيل بن جعفر (ت ١٨٠هـ)، وإسحاق المسيبي (ت ٢٠٦هـ)، وغيرهم.

تلاميذه: روى القراءة عنه عرضا، وسماعا أحمد بن يزيد الحلواني (ت ٢٥٠هـ)، وإسحاق بن إبراهيم (ت ٢٨٦هـ)، وإدريس بن عبد الكريم الحداد (ت ٢٩٢هـ)، وغيرهم.

وفاته: توفي رحمه الله ببغداد سنة (٢٢٩هـ) وهو مختف من الجهمية^(١).

(١) ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء (ج ١/٢٦١-٢٦٣)، ياقوت الحموي: معجم الادباء (ج ١/٤٥٠)، أبو الحجاج المزي: تهذيب الكمال في أسماء الرجال (ج ٧/٣١٤-٣٢٢).

(٢) وهي بلدة تقع فوق مدينة واسط في العراق، ينظر، ياقوت الحموي: معجم البلدان (ج ٤/٢٧٦)، محمد بن عبد المنعم الحميري: الروض المعطار في خبر الأقطار: تحقيق: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة - بيروت، ط/ الثانية (١٩٨٠م)، (ج ١/٣٥٨).

٢/ **خلاد:** وهو خلاد بن خالد، أبو عيسى، وقيل: أبو عبدالله الشيباني مولاهم، الصيرفي الكوفي. إمام في القراءة، ثقة، عارف، محقق، أستاذ.

شيوخه: أخذ القراءة عرضاً عن سُلَيْم (ت ١٨٨هـ) وهو الواسطة بينه وبين حمزة، وهو من أضبط أصحابه وأجلهم، وروى القراءة عن حسين بن علي الجعفي (ت ٢٠٣هـ) عن أبي بكر (ت ١٩٣هـ)، وعن أبي بكر نفسه عن عاصم.

تلاميذه: روى القراءة عنه عرضاً محمد بن شاذان الجوهري (ت ٢٣٦هـ) وهو من أضبط أصحابه، وسليمان بن عبدالرحمن الطلحي (ت ٢٥٢هـ)، والقاسم بن يزيد الوزان (ت ٢٥٢هـ)، وغيرهم. **وفاته:** توفي رحمه الله بالكوفة سنة (٢٢٠هـ)^(١).

٧/ **علي بن حمزة الكسائي:**

اسمه ونسبه: علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز الأسدي مولاهم، وهو من أولاد الفرس من سواد العراق. أبو الحسن الكسائي، نسبة إلى كساء أحرم فيه، ولد في حدود (١٢٠هـ). **شيوخه:** أخذ القراءة عرضاً عن حمزة الزيات، عرض عليه أربع مرات، وروى الحروف عن زائدة بن قدامة (ت ١٦١هـ) عن الأعمش (ت ١٤٨هـ)، وروى أيضاً عن المفضل الضبي (ت ١٦٨هـ)، وغيرهم.

تلاميذه: أخذ عنه القراءة عرضاً وسماعاً أبو عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ)، وعمر بن حفص المسجدي (ت ٢٤٠هـ)، وأحمد بن جبير (ت ٢٥٨هـ)، وغيرهم.

وفاته: توفي رحمه الله سنة (١٨٩هـ) بقرية (أرنبوية) من قرى الري، وكان بصحبة هارون الرشيد (ت ١٩٣هـ)، متوجهين إلى خراسان، ومات معه أيضاً محمد بن الحسن الشيباني صاحب أبي

(١) ينظر، ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء (ج ١/١٢٠)، الذهبي: سير أعلام النبلاء (ج ١٠/٥٧٧-٥٨٠)، محمد بن زبر الربيعي: محمد بن عبد الله بن أحمد بن سليمان بن زبر الربيعي (ت ٣٩٧هـ): تاريخ مولد العلماء ووفياتهم: تحقيق: عبد الله أحمد سليمان الحمد، دار العاصمة- الرياض (١٤١٠هـ)، (ج ٢/٥٠٦)، ابن الغزي: شمس الدين أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن الغزي (ت ١١٦٧هـ): ديوان الاسلام: تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية- بيروت، ط/الأولى (١٤١١هـ-١٩٩٠م)، (ج ٢/٢٠٨).

(٢) ينظر، ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء (ج ١/٢٧٤)، الذهبي: معرفة القراء الكبار (ج ١/١٢٤)، الزركلي: الأعلام (ج ١/٢٧٤).

حنيفة (ت ١٥٠هـ)، فأسف الرشيد لذلك وقال: دفنا الفقه والنحو بالريّ، وكان الكسائي قد بلغ (٧٠) عند وفاته^(١).

راوي الإمام الكسائي:

١/ أبو الحارث: الليث بن خالد البغدادي، ثقة معروف، حاذق، ضابط.

شيوخه: عرض على الكسائي، وهو من جلة أصحابه، وروى الحروف عن حمزة بن القاسم الأحول، وعن اليزيدي (ت ٢٠٢هـ).

تلاميذه: روى القراءة عنه عرضاً، وسماعا سلمة بن عاصم (ت بعد ٢٧٠هـ) صاحب الفراء، ومحمد بن يحيى الكسائي الصغير (ت ٢٨٨هـ)، والفضل بن شاذان (ت ٢٩٠هـ).

وفاته: توفي سنة (٢٤٠هـ)^(٢) رحمه الله.

٢/ الدوري: حفص بن عمر الدوري، وهو الراوي عن أبي عمرو البصري، وقد تقدمت ترجمته.

٨/ أبو جعفر يزيد بن القعقاع:

اسمه ونسبه: يزيد بن القعقاع المخزومي، أبو جعفر المدني القاري، أحد القراء العشرة، تابعي مشهور، كبير القدر.

شيوخه: قرأ على أبي هريرة (ت ٥٩هـ)، وعبد الله بن عباس (ت ٦٨هـ)، وروى عنهما، وعرض القرآن على مولاة عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة (ت ٨٠هـ).

تلاميذه: روى القراءة عنه نافع بن أبي نعيم، وسليمان بن مسلم بن جماز (ت ١٧٠هـ)، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم (ت ١٨٢هـ).

وفاته: كانت وفاته سنة (١٣٠هـ)، وقيل غير ذلك^(٣).

(١) ينظر، ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء (ج ١/٥٣٥-٥٤٠)، صلاح الدين الصفدي: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت ٧٦٤هـ): الوافي بالوفيات: تحقيق: أحمد الأرنبوطي وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي-بيروت (١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م)، (ج ٢١/٤٨)، أبو البركات الأنباري: كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن سعيد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات (ت ٥٧٧هـ): نزهة الألباء في طبقات الأدباء: تحقيق: ابراهيم السمرائي، مكتبة المنار الزرقاء-الأردن، ط/ الثالثة (١٤٠٥هـ-١٩٨٥م)، (ج ١/٥٨-٦٤).

(٢) ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء (ج ٢/٣٤)، الذهبي: معرفة القراء الكبار (ج ١/١٢٤)، محمد سالم محيسن: معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ (ج ١/٥٠٤).

(٣) ينظر، ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء (ج ١/٤٤٦)، أبو الحجاج المزي: تهذيب الكمال في أسماء الرجال (ج ٣٣/٢٠٠-٢٠٢)، ابن خلكان: وفيات الأعيان (ج ٦/٢٧٤، ٢٧٥)، محمد سالم محيسن: معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ (ج ١/١٨٥-١٦٠).

راويأ أبي جعفر المدني:

١/ ابن وردان: عيسى بن وردان المدني، أبو الحارث الحذاء. إمام، مقرئ حاذق، وراو محقق ضابط.

شيوخه: عرض على أبي جعفر، وشيبة بن نصاح (ت ١٣٠هـ)، ثم عرض على نافع، وهو من قدماء أصحابه، وجلتهم، وقد شاركه في الإسناد.

تلاميذه: عرض عليه إسماعيل بن جعفر (ت ١٨٠هـ)، ومحمد بن عمر الواقدي (ت ٢٠٧هـ) وقالون.

وفاته: توفي بالمدينة في حدود سنة (١٦٠هـ)^(١). رحمه الله.

٢/ ابن جمّاز: سليمان بن مسلم بن جمّاز، أبو الربيع الزهري، مولاهم المدني. مقرئ جليل ضابط. شيوخه: عرض على أبي جعفر وشيبة بن نصاح، ثم عرض على نافع، وأقرأ بحرف أبي جعفر ونافع.

تلاميذه: عرض عليه إسماعيل بن جعفر (ت ١٨٠هـ)، وقتيبة بن مهران (ت بعد ٢٠٠هـ).

وفاته: توفي بالمدينة بعد سنة (١٧٠هـ)^(٢). رحمه الله.

٩/ يعقوب بن إسحاق الحضرمي:

اسمه ونسبه: الإمام العلم والأستاذ الكبير يعقوب بن إسحاق بن زيد الحضرمي البصري، أبو يوسف، وأبو محمد قارئ أهل البصرة ومقرئهم، وإمامهم الذي تمسكوا بقراءته بعد أبي عمرو بن العلاء، هو قارئ معمر عاش (٨٨) سنة، ومن عجيب الموافقات أن أباه وجدّه وجد أبيه عاش كل منهم (٨٨) سنة.

شيوخه: قرأ القرآن على ابن محيصن (ت ١٢٣هـ)، كما قرأ على أبي الأشهب العطاردي (ت ١٦٥هـ)، وعلى أبي المنذر سلام بن سليمان الطويل (ت ١٧١هـ) وغيرهم.

تلاميذه: كثر تلاميذ يعقوب الذين أخذوا عنه القراءة فمنهم: أبو حاتم السجستاني (ت ٢٤٨هـ)، والمنهال بن شاذان، ومسلم ابن سفيان المفسر، وغيرهم.

(١) ينظر، ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء (ج ١/٢٧٤)، محمد سالم محيسن: معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ (ج ١/٤٦٩).

(٢) ينظر، ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء (ج ١/١٣٨)، محمد سالم محيسن: معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ (ج ١/١٦٢).

وفاته: توفي يعقوب سنة (٢٠٥هـ) ، وله من العمر (٨٨) سنة، رحمه الله^(١).

راوي يعقوب الحضرمي:

١/ رويس: محمد بن المتوكل اللؤلؤي، أبو عبد الله البصري، المعروف برويس، مقرئ حاذق، ضابط، مشهور جليل.

شيوخه: أخذ القراءة عرضاً عن يعقوب الحضرمي، وهو من أحذق أصحابه، ختم عليه عدة ختمات.

تلاميذه: روى القراءة عنه عرضاً الزبير بن أحمد الزبيري الشافعي (ت بعد ٣٠٠هـ)، محمد بن هارون التمار (ت بعد ٣١٠هـ).

وفاته: توفي بالبصرة سنة (٢٣٨هـ)^(٢). رحمه الله.

٢/ روح: وهو روح بن عبد المؤمن، أبو الحسن الهذلي مولاهم، البصري النحوي، مقرئ جليل، ثقة، ضابط، مشهور.

شيوخه: عرض على يعقوب، وهو من جلة أصحابه، وروى الحروف عن أحمد بن موسى، ومعاذ بن معاذ، وهما عن أبي عمرو، وحماة بن شعيب صاحب خالد بن جبلة، وعن محمد بن صالح المري صاحب شبل.

تلاميذه: عرض عليه أحمد بن يزيد الحلواني (ت ٢٥٠هـ)، وأبو بكر محمد ابن وهب الثقفي (ت ٢٧٠هـ)، والزيبر بن أحمد الزبيري، وغيرهم، وسمع منه الحروف حسين بن بشر بن معروف الطبري، وروى عنه البخاري (ت ٢٥٦هـ) في صحيحه.

وفاته: توفي سنة (٢٣٤هـ) أو (٢٣٥هـ)^(٣) رحمه الله.

(١) ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء (ج ١/٤٤٨)، ابن خلكان: وفيات الأعيان (ج ٦/٣٩٠)، محمد سالم محيسن: معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ (ج ١/٦٣٠).

(٢) ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء (ج ١/٣٧٩)، محمد سالم محيسن: معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ (ج ١/٢٤٨).

(٣) ينظر، ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء (ج ١/١٢٥)، ابن حبان: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَد التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت ٣٥٤هـ): الثقات: تحقيق: السيد شرف الدين أحمد، دار الفكر: ط/ الأولى (١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م)، (ج ٨/٢٤٤)، ابن حجر العسقلاني: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (ت ٨٥٢هـ): تهذيب التهذيب: مطبعة دائرة المعارف النظامية - الهند، ط/ الأولى (١٣٢٦هـ)، (ج ٣/٢٥٥).

١٠ / خلف (العاشر):

هو عاشر القراء العشرة، خلف بن هشام البزار البغدادي، الذي تقدمت ترجمته كراو عن الإمام حمزة بن حبيب الزيات، اختار لنفسه قراءة اشتهر بها^(١).

راويا خلف:

١ / إسحاق: وهو إسحاق بن إبراهيم بن عثمان بن عبد الله، أبو يعقوب المروزي ثم البغدادي، ورآق خلف وراوي اختياره عنه، ثقة، كان قيماً بالقراءة.

شيوخه: قرأ على خلف اختياره وقام به بعده، وقرأ على الوليد بن مسلم (ت ١٩٥هـ).

تلاميذه: قرأ عليه ابن شنبوذ (ت ٣٢٨هـ)، والحسن بن عثمان البرصاطي (ت بعد ٣٥٠هـ)، ومحمد بن عبد الله بن أبي عمر النقاش (ت ٣٥٢هـ).

وفاته: توفي سنة (٢٨٦هـ)^(٢) رحمه الله.

٢ / إدريس: وهو إدريس بن عبد الكريم الحداد، أبو الحسن البغدادي، إمام ضابط، متقن، ثقة.

شيوخه: قرأ على خلف روايته واختياره، وعلى محمد بن حبيب الشموني، وقرأ على خلف عن قتيبة (ت بعد ٢٠٠هـ).

تلاميذه: روى القراءة عنه سماعا ابن مجاهد (ت ٣٢٤هـ)، وعرضا ابن شنبوذ (ت ٣٢٨هـ) وأحمد بن بويان (ت ٣٤٤هـ)، وابن مقسم (ت ٣٥٤هـ)، وغيرهم.

وفاته: توفي يوم الأضحى سنة (٢٩٢هـ)^(٣) رحمه الله.

(١) انظر ترجمته ص (٢٩) من هذا المبحث.

(٢) ينظر، ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء (ج ١/٦٧)، محمد سالم محيسن: معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ (ج ١/٥٣).

(٣) ينظر، ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء (ج ١/٦٧)، الذهبي: سير أعلام النبلاء (ج ١٤/٤٤، ٤٥)، ابن حجر العسقلاني: لسان الميزان (ج ١/٣٣٢)، محمد سالم محيسن: معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ (ج ١/٥٠، ٥١).

الفصل الأول

أثر اختلاف القراءات العشر في أحكام النون والتنوين والميم والتفخيم والترقيق

ويشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: أثر اختلاف القراءات في أحكام النون الساكنة والتنوين

المبحث الثاني: أثر اختلاف القراءات في أحكام الميم الساكنة والميم والنون

المشددتين

المبحث الثالث: أثر اختلاف القراءات في أحكام التفخيم والترقيق

المبحث الأول

أثر اختلاف القراءات في أحكام النون الساكنة والتنوين

النون الساكنة: هي النون الخالية من الحركة والثابتة لفظاً وخطاً، وصلاً ووقفاً، وتكون في الأسماء والأفعال والحروف، وتكون متوسطة ومتطرفة.

وتكون أصلية من بنية الكلمة مثل: (أنعم)، وتكون زائدة عن أصل الكلمة وبنيتها مثل: (فانلق)، أصل الفعل: (فَلَقَ) على وزن (فَعَلَ)^(١).

التنوين: هو نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم لفظاً ووصلاً وتفارقه خطأ ووقفاً وعلامته: فتحتان أو كسرتان أو ضممتان.

وحكمه حالة الوقف: تُبَدَّلُ الفتحتان ألفاً دائماً إلا إذا كانتا على هاء تأنيث مثل: ﴿إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ﴾ [الإسراء:٥]، فيوقف عليها بالهاء من غير تنوين، وأما الضممتان والكسرتان فيحذف التنوين فيهما. ويوقف عليهما بالسكون إلا في قوله تعالى: ﴿وَكَايِّنُ﴾ [آل عمران:١٤٦] حيث وقع فإنهم كتبوه بالنون^(٢).

ولا يلتبس عليك وجود ميم الإقلاب مع إحدى الحركات الثلاث؛ لأنها بمنزلة الحركة الثانية للتنوين. والفرق بين النون الساكنة والتنوين يوجد في خمسة أمور تظهر بالتأمل في تعريفهما، وهي:

١- النون الساكنة حرف أصلي من أحرف الهجاء، وقد تكون من الحروف الزوائد كالمثال السابق، أما التنوين فلا يكون إلا زائد عن بنية الكلمة.

٢- النون الساكنة ثابتة في اللفظ والخط، أما التنوين فتثبت في اللفظ دون الخط.

٣- النون الساكنة ثابتة في الوصل والوقف، وأما التنوين فتثبت في الوصل دون الوقف.

٤- النون الساكنة توجد في الأسماء والأفعال والحروف، أما التنوين فلا يوجد إلا في الأسماء فقط.

ويستثنى من ذلك: نون التوكيد الخفيفة التي لم تقع إلا في موضعين اتفاقاً في القرآن وهما:

أ- ﴿وَلْيَكُونَا مِنَ الصَّغِيرِينَ﴾ [يوسف : ٣٢].

(١) ينظر، محمود خليل الحصري (ت ١٤٠٠هـ): أحكام تلاوة القرآن الكريم: دار البشائر الإسلامية، ط/ الرابعة (١٩٩٩م)، (ص ١٥٢).

(٢) ينظر، ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج ٢/١٦٢).

ب- ﴿لَنْسَفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾ [العلق : ١٥]، فإنها نون وليست تنويناً؛ لاتصالها بالفعل، وإن كانت غير ثابتة خطأً ووفقاً كالتنوين، فهي إذن نون ساكنة شبيهة بالتنوين^(١)، وهناك موضع ثالث اختلف فيه القراء وهو قوله تعالى: ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ﴾ [الزخرف : ٤١]، فقرأ الجمهور بنون التوكيد الثقيلة، وقرأ رويس عن يعقوب بنون التوكيد الخفيفة مثل: ﴿لَنْسَفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾ [العلق : ١٥]^(٢).

٥- النون الساكنة تكون متوسطة ومتطرفة، أما التنوين فلا يكون إلا متطرفاً^(٣).

وأما أحكام النون الساكنة والتنوين فقد ذهب بعض العلماء إلى أنها أربعة: وهي الإظهار، الإدغام، القلب، الإخفاء، وممن قال بهذا القول: إمام القراء في زمانه الإمام محمد ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ)، وعلى هذا القول أكثر المتأخرين فيما أعلم.
قال ابن الجزري:

وحكم تنوين ونون يلقى ... إظهار إدغام وقلب إخفاء^(٤)

وذهب بعض العلماء إلى أن أحكام النون الساكنة والتنوين ثلاثة: وهي الإظهار، والإدغام، والإخفاء، وجعلوا القلب جزء من حكم الإخفاء وممن قال بذلك: أبو القاسم النويري (ت ٨٥٧هـ) تلميذ ابن الجزري^(٥)، وتابعه على ذلك الإمام الدمياطي (ت ١١١٧هـ) في كتابه (تحاف فضلاء البشر)^(٦)، وأبو الحسن الصفاقسي (ت ١١١٨هـ) في كتابه (تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين)^(٧)، ويمكن أن يقال: إن أحكام النون الساكنة والتنوين ثلاثة، وكل واحد منها ينقسم إلى قسمين: فالإظهار ينقسم إلى إظهار حلقى وإظهار مطلق، والإدغام ينقسم إلى كامل وناقص، والإخفاء ينقسم إلى قلب وإخفاء حقيقي وسيكون الحديث في هذا المبحث عن هذه الأحكام على النحو التالي:

(١) عطية قابل نصر: غاية المرید في علم التجويد: القاهرة، ط/ السابعة (ص ٥٢).

(٢) ابن الجزري: تحبير التيسير (ص ٣٣٢).

(٣) ينظر، محمود علي بسه: العميد في علم التجويد (ص ١٦).

(٤) ابن الجزري: متن المقدمة الجزرية: دار المغني للنشر والتوزيع، ط / الأولى (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م)، ص (١١) رقم البيت (٦٥).

(٥) ينظر، النويري: شرح طيبة النشر (ج ١/٥٤٥).

(٦) ينظر، الدمياطي: تحاف فضلاء البشر (ج ١/٤٦).

(٧) ينظر، الصفاقسي: تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عن ما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين: تحقيق: محمد الشاذلي النيفر، مؤسسة عبد الكريم بن عبد الله (ج ١/١٠٠).

المطلب الأول: أثر اختلاف القراءات في الإظهار الحلقى

تعريف الإظهار لغة: التبيين والإيضاح^(١).

ومن معانيه في الاصطلاح: إخراج كل حرف من مخرجه من غير غنة في الحرف المظهر^(٢). ويؤخذ على هذا التعريف: أنه لا يمكن النطق بالنون الساكنة والتنوين أو بالميم الساكنة بغير غنة؛ لأنّ الغنة مركبة في جسم النون والميم إلا أنّ يكون المراد كمال الغنة، وقد استدرك هذا الأمر صاحب غاية المرید في علم التجويد فقال: هو إخراج الحرف المظهر من مخرجه من غير غنة كاملة^(٣).

ومن أحسن تعريفات الإظهار وأجمعها لأقسامه ما ذكره الإمام المرصفي (ت ١٤٠٨هـ) في كتابه (هداية القاري إلى تجويد كلام الباري) قال: "وقال بعضهم: هو فصل الحرف الأول من الثاني من غير سكت عليه^(٤)"، أو يقال: هو عبارة عن النطق بالحرفين، كل واحد منهما على صورته، موفى صفته، مخلصاً إلى كمال بنيته^(٥).

وأما حروفه بالنسبة للنون الساكنة والتنوين: فهي عند الجمهور ستة: الهمزة والهاء والعين والحاء - المهملتان - والغين والحاء - المعجمتان - وهي المسماة بحروف الحلق؛ لخروجها منه فإذا وقع حرف من هذه الأحرف بعد النون الساكنة سواء أكان معها في كلمة أم كان منفصلاً عنها، بأن كانت النون آخر الكلمة وحرف الحلق أول الثانية أو بعد التنوين - ولا يكون إلا من كلمتين - وجب الإظهار، ويسمى إظهاراً حلقياً، وفيما يلي الأمثلة للنون من كلمة ومن كلمتين وللتنوين مع هذه الأحرف:

فالهزمة: في كلمة ﴿يَنْزُورُ﴾ [الأنعام: ٢٦]، ولا ثاني لها في التنزيل ونحو: ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾ [التوبة: ١٨]، ﴿وَجَنَّتِ أَلْفَافًا﴾ [النبأ: ١٦].

- (١) ينظر، ابن منظور: لسان العرب (ج ٤/٥٢٠)، أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت ١٤٢٤هـ): معجم اللغة العربية المعاصرة: عالم الكتب، ط/ الأولى (١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م)، (ج ٢/١٤٤٢).
- (٢) محمود علي بسه: العميد في علم التجويد (ص ١٨).
- (٣) عطية قابل نصر: غاية المرید (ص ٥٤)، ينظر، صفوت محمود سالم: فتح رب البرية شرح المقدمة الجزرية: دار النور للمكتبات - جده، ط/ الثانية (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م)، (ص ٧١).
- (٤) عبدالفتاح المرصفي: عبدالفتاح بن السيد عجمي بن العسس المرصفي المقري (ت ١٤٠٩هـ): هداية القاري إلى التجويد كلام الباري: مكتبة طيبة - المدينة المنورة، ط/ الثانية (ج ١/١٥٩، ١٦٠).
- (٥) ابن الجزري: التمهيد في علم التجويد: تحقيق: علي حسين البواب، مكتبة المعارف - الرياض، ط/ الأولى (١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م)، (ص ٥٥).

والهاء: نحو: ﴿يَنْهَوْنَ﴾ [الأنعام: ٢٦]، ﴿مَنْ هَلَكَ﴾ [الأنفال: ٤٢]، ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ [الرعد: ٧].

والعين - المهمله -: نحو: ﴿أَنْعَمَ اللَّهُ﴾ [النساء: ٦٩]، ﴿إِنْ عَلَيْكَ﴾ [الشورى: ٤٨].

والحاء - المهمله - أيضاً: نحو: ﴿وَتَنْجِثُونَ﴾ [الشعراء: ١٤٩]، ﴿حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [فصلت: ٤].

والغين - المعجمة -: في كلمة ﴿فَسَيُغْضُونَ﴾ [الإسراء: ٥١]، ولا ثاني لها في التنزيل ونحو:

﴿مِنْ غَمٍّ﴾ [الحج: ٤٧]، ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوفٌ غَفُورٌ﴾ [المجادلة: ٢].

والخاء - المعجمة -: في كلمة ﴿وَالْمُنْحَنِقَةُ﴾ [المائدة: ٣]، ولا ثاني لها في القرآن الكريم ونحو:

﴿مِنْ خَيْرٍ﴾ [القصص: ٢٤]، ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [الحجرات: ٥].

ووجه إظهار النون الساكنة والتنوين عند هذه الأحرف هو: بعد مخرجها عن مخرجها كل البعد إذ هنّ يخرجن من الحلق وهما من طرف اللسان ولم يحسن الإدغام؛ لعدم وجود سببه، ولا الإخفاء؛ لأنه قريب منه ولا القلب؛ لأنه وسيلة إلى الإخفاء، ولهذا تعين الإظهار الذي هو الأصل، وإنما قيل هو الأصل؛ لعدم احتياجه إلى سبب، ولأنه هو الأكثر في الحروف، ولأن فيه إعطاء كل حرف حقه من إعرابه وحركة بنيته التي استحقها، والإدغام متوقف على سبب، وهو إرادة التخفيف، ولأن اللسان إذا لفظ بالحرف من مخرجه ثم عاد مرة أخرى للمخرج بعينه ليلفظ بحرف آخر مثله صعب عليه.

وسمي إظهاراً: لظهور النون الساكنة والتنوين عند ملاقاتهما بحرف من هذه الأحرف. وسمي حلقياً: لخروج حروفه من الحلق وسماه بعضهم: التبيين^(١).

وحقيقة الإظهار أن تنطق بالنون الساكنة أو التنوين نطقاً واضحاً من غير غنة كاملة، ثم تنطق بحرف الإظهار من غير فصل ولا سكّت بينهما^(٢).

مراتبه:

ومراتب الإظهار ثلاث:

١- عليا، عند الهمزة والهاء.

٢- وسطى، عند العين والحاء.

٣- دنيا، عند الغين والخاء^(١).

(١) المرصفي: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري (ج ١/١٦١).

(٢) عطية قابل نصر: غاية المرید (ص ٥٦).

وقد أشار الشيخ سليمان الجمزوري (ت بعد ١١٩٨هـ) في متن (تحفة الأطفال) إلى الإظهار الحلقى فقال:

فالأولُ الإظهارُ قبلَ أحرفٍ ... للحلقِ ستُّ رُبَّتْ فَلتَعْرِفِ

همزُ فهاءٌ ثم عينٌ حاءٌ ... مُهْمَلَتَانِ ثم غينٌ خاءٌ^(٢)

اختلاف القراءات في الإظهار الحلقى:

اختلفت القراء في الحروف التي تظهر عندها النون الساكنة والتنوين، فذهب الجمهور إلى أنها ستة كما تقدم، وقرأ أبو جعفر المدني بالإخفاء عند حرفي الغين والحاء، واستثنى له بعض علماء القراءات من ذلك ثلاث كلمات فتقرأ لأبي جعفر بالإظهار، والإخفاء، والوجهان صحيحان، والكلمات الثلاث هي:

١ - (المنخفة) من قوله تعالى: ﴿ وَالْمُنْحَنِفَةَ وَالْمَوْفُوذَةَ ... ﴾ [المائدة: ٣].

٢ - (فسينغضون) من قوله تعالى: ﴿ فَسَيُغْضُونَ إِلَيْكَ رُؤْسَهُمْ... ﴾ [الإسراء: ٥١].

٣ - (يكن غنيا) من قوله تعالى: ﴿ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ﴾ [النساء: ١٣٥]^(٣).

التوجيه: وجه قراءة الجمهور هو: أن الإظهار هو الأصل، ووجه قراءة أبي جعفر هو: قرب الغين والحاء من اللسان الذي يخرج منه النون إذ أن الغين والحاء يخرجان من أدنى الحلق أي أقربه إلى اللسان بخلاف باقي حروف الحلق، قال النويري (ت ٨٥٧هـ): " ووجه الخلاف في الغين والحاء هل قريبهما متمكن بحيث يوجب الإظهار أو لا فيوجب الإخفاء؟"^(٤).

ووجه استثناء المواضع الثلاثة السابقة لأبي جعفر عند البعض هو: أن الموضعين الأولين هما من كلمة واحدة فيحسن إظهارهما، وأما الموضع الثالث وهو ﴿ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ﴾ [النساء : ١٣٥]، فوجهه أن في كلمة يكن إعلال وهو حذف الواو بسبب الشرطية، وحتى لا يجتمع في الكلمة إعلالان وهو حذف الواو وإخفاء النون، ووجه قراءة من لم يستثن هذه المواضع الثلاثة لأبي جعفر هو: أنه لا فرق بينها وبين غيرها من المواضع التي تأتي فيها الغين والحاء بعد النون

(١) عطية قابل نصر: غاية المرید (ص ٥٦)، محمود علي بسة: العميد في علم التجويد (ص ١٩).

(٢) الجمزوري : سليمان بن محمد الجمزوري (ت بعد ١١٩٨هـ): تحفة الأطفال والغلمان في تجويد القرآن ص(١) رقم البيتين (٧، ٨).

(٣) ينظر، محمد سالم محيسن : الهادي شرح طيبة النشر: دار الجيل - بيروت، ط/ الأولى (١٤١٧هـ - ١٩٩٧م)، (ج ١/ ٢٨٤).

(٤) النويري: شرح طيبة النشر (ج ١/ ٥٥٥).

الساكنة والتتوين، قال ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ): " والوجهان صحيحان، والاستثناء أشهر وعدمه أقيس" (١).

واختلف القراء أيضاً في الهمز الواقع بعد النون الساكنة والتتوين فحققها الجمهور، وقرأ ورش بنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها سواء كان هذا الساكن نونا أو تتويماً أو غيرهما.

فيقرأ بتحريك كل حرف ساكن وقع آخر الكلمة التي هو فيها وكان صحيحاً بشكل الهمز الذي بعده -أي بحركته- سواء كانت تلك الحركة فتحة أو ضمة أو كسرة، مع حذف الهمز بعد نقل حركته إلى الساكن قبله، وورش لا ينقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها إلا بثلاثة شروط وهي:

الأول: أن يكون الحرف المنقول إليه حركة الهمز ساكناً.

الثاني: أن يكون الساكن آخر الكلمة، والهمز أول الكلمة التي تليها.

الثالث: أن يكون هذا الحرف الساكن صحيحاً بأن لا يكون حرف مد.

فإذا تحققت الشروط الثلاثة؛ فإن ورشاً ينقل حركة الهمز إلى الساكن قبله ويحذف الهمز فيصير الحرف الساكن مضموماً إن كانت حركة الهمز ضمة، وبصير مفتوحاً إن كانت حركة الهمز فتحة،

ويصير مكسوراً إن كانت حركة الهمزة كسرة، سواء كان هذا الساكن تتويماً نحو: ﴿وَمَتَّعْ إِلَىٰ حِينٍ﴾

[الأنبياء: ١١١]، ﴿لَا يَوْمَ يُجَالَتْ﴾ [المرسلات: ١٢]، ﴿كُفُوا أَلْحَدَّ﴾ [الإخلاص: ٤]، أم كان

نونا نحو: ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾ [آل عمران: ٩٩]، ﴿رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ

ءَابَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ﴾ [غافر: ٨]، ﴿مَنْ أُوْتِيَ﴾ [الإنشاق: ٧]، أو غيرهما، مثل: ﴿قَدْ أَفْلَحَ

الْمُؤْمِنُونَ﴾ [المؤمنون: ١]، ﴿إِنَّ لَنَا لِلْآخِرَةِ وَالْأُولَىٰ﴾ [الليل: ١٣] (٢)، والذي يهمننا هنا هو: نقل

حركة الهمز إلى النون الساكنة أو التتوين قبله فيصبح النون أو التتوين غير ساكنين على رواية

ورش، وحينئذ لا تجري عليهما أحكام النون الساكنة والتتوين، ويفهم من الشروط السابقة أن ورشاً لا

ينقل حركة الهمز إلى النون الساكنة التي قبله في كلمة ﴿يَنْعَوْنَ﴾ [الأنعام: ٢٦]؛ لأن من شروط

النقل عنده ألا يجتمع الهمز مع الساكن الذي قبله في كلمة واحدة كما تقدم، وقد أشار الإمام

الشاطبي (ت ٥٩٠هـ) إلى النقل لورش وشروطه فقال:

وحرك لورش كل ساكن آخر ... صحيح بشكل الهمز واحذفه مسهلاً (٣)

(١) ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج ٢/٢٢).

(٢) ينظر، النويري: شرح طيبة النشر (ج ١/٤٧١، ٤٧٠)، عبد الفتاح القاضي: الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع، مكتبة السوادى للتوزيع، ط/ الرابعة (١٤١٢هـ-١٩٩٢م)، (ص ١٠٤).

(٣) الإمام الشاطبي: حرز الأمانى ووجه التهاني ص (١٩) رقم البيت (٢٢٦).

ووافق حمزة ورشا في نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها لكنه خالفه في أمرين:
الأول: أن حمزة لا يشترط في النقل أن يكون الساكن آخر الكلمة والهمز أول الكلمة التالية كما
يشترط ذلك ورش فهو ينقل حركة الهمز إلى النون الساكنة في كلمة (يَنْعَوْنَ) أو الراء في كلمة
(القرآن) وما أشبه ذلك.

الثاني: أن حمزة لا يقرأ له بالنقل إلا في حالة الوقف على الكلمة التي فيها الهمز وأما في حال
وصل الكلمة التي وقع فيها الهمز بما بعدها فإنه يسكت على الساكن الذي قبل الهمز وهذا أحد
وجهيه، والوجه الثاني عدم السكت كالجمهور^(١)، وأما ورش فإنه يقرأ بالنقل في حالتي الوصل
والوقف.

يقول الشاطبي (ت ٥٩٠هـ) - رحمه الله - مشيراً إلى قراءة حمزة:

وحرك به ما قبله متسكناً ... وأسقطه حتى يرجع اللفظ أسهلاً^(٢)

التوجيه: وجه قراءة الجمهور هو: أن الأصل في الحروف التحقيق بما في ذلك الهمز، ووجه النقل
هو: قصد تخفيف الهمز، ولم يسهل لكون السابق غير مد، ولم يحذف رأساً؛ لعدم الدلالة واجتماع
الساكنين [غالبا]، فتوصل لحذفها بنقل حركتها إلى ما قبلها [فسكنت وتحرك ما قبلها]، ثم حذفها
مخففة؛ لدلالة حركتها عليها، وأمن التقاء الساكنين.
وقيل: نقلت فسكنت، وتحرك ما قبلها فقلبها، [ثم حذفها] مخففة لسكونها وسكون ما قبلها أصلاً أو
بعدها غالباً.

ووجه تخصيص المنفصل: ملاحظة أصله في الفاء، لا لأنه أثقل، خلافاً للمهدوي (ت ٤٣٠هـ).
ووجه تخصيص الساكن: عدم قبول المتحرك الحركة [خلافاً له]، وخص الصحيح واللين دون
حروف المد؛ لتعذر تحريك الألف، وزوال مد أختيه^(٣).

ووجه قراءة حمزة: طلب التخفيف في الهمز، فمن صفات الهمز الجهر والشدة وهما صفتا
انحباس، فالجهر يحبس النفس، والشدة تحبس الصوت، فاجتمع في الهمز انحباسان فأرادوا تخفيف
هذا الانحباس الذي يؤدي إلى ثقل النطق بالهمز، فهم يخففونه تارة بالإبدال وتارة بالحذف مطلقاً أو

(١) ينظر، أحمد بن الجزري: أحمد بن محمد بن محمد بن الجزري (ت ٨٣٥هـ): شرح طيبة النشر في القراءات
العشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ط/ الثانية (١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م)، (ص ١٠١)، محمد سالم محيسن:
الهادي شرح طيبة النشر (ج ١/٢٥٢، ٢٥١).

(٢) الإمام الشاطبي: حرز الأمانى ووجه التهاني ص (١٩) رقم البيت (٢٣٧).

(٣) النويري: شرح طيبة النشر (ج ١/٤٧١).

بحذفه ونقل حركته إلى الساكن قبله، وأما تخصيص حمزة ذلك في الوقف دون الوصل؛ فلأن الهمة تكون أثقل في النطق حال الوقف منها في حالة الوصل.

الأثر: وأما أثر اختلاف القراءات في حروف الإظهار فيظهر في عدم اتفاق القراء على إظهار النون الساكنة والتنوين عند كل حروف الحلق الستة، وإنما اتفقوا على إظهارهما عند ثلاثة أحرف وهي: الهاء، والعين، والحاء، واختلفوا في الثلاثة الباقية وهي: الهمة، والغين، والحاء، ويظهر أثر هذا الاختلاف جليا فيما إذا كان القارئ يقرأ لورش بالنقل فحينئذ لا تكون النون الساكنة ولا التنوين عند الهمز بل تتحرك بحركته ويحذف الهمز، وفي هذا تخفيف على القارئ وذلك لثقل الهمز كما تقدم، وللقراءة بالنقل وقع خاص في أذن المستمع يشوقه إلى سماع ما بعده، وأما قراءة أبي جعفر فإنه سيخفي النون الساكنة أو التنوين في مثل: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾ [المدثر: ١١]، ﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ﴾ [البقرة: ٥٩]، وهذا الاخفاء له أثر صوتي واضح إذ أن الاخفاء في النون أو التنوين يعني زيادة الغنة عن الإظهار فيهما، وزيادة الغنة بالإخفاء تكسب التلاوة جمالا زائدا خاصة إذا كان صوت القارئ حسنا فغنة الإخفاء تزيد حسنا.

والخلاصة: أن صور الإظهار الحلقي التي ذكرها العلماء ثماني عشرة صورة؛ لأن كل حرف من الحروف الستة إما أن يقع مع النون الساكنة في كلمة أو في كلمتين أو يقع بعد التنوين، فكل حرف ثلاث صور، والثلاث في ستة بثمانية عشرة صورة^(١).

فالمتفق عليه من هذه الصور تسع، وهي صور الحروف الثلاثة المتفق عليها، والمختلف فيها تسع أيضا وهي صور الحروف الثلاثة المختلف فيها، وقد سبق الحديث عنها وعن أمثلتها، وما ذكر من الاختلاف للقراء في الإظهار الحلقي يدور في أصول هؤلاء القراء.

وهناك مواضع في فرش الحروف اختلف فيها القراء مما أدى إلى تغيير حركة النون أو حكم النون الساكنة والتنوين ويرجع اختلاف القراء في تلك المواضع إلى عدة أسباب منها:

١- اختلاف القراءات في تحريك النون الساكنة أو إسكانها: ومن الأمثلة على ذلك:

أ- كلمة (شئنان) من قوله تعالى: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ

أَن تَعْتَدُوا﴾ [المائدة: ٢]، وقوله: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا﴾ [المائدة: ٨]

(١) محمود علي بسة: العميد في علم التجويد (ص ١٨)

القراءات: قرأ الجمهور (شَنَّان) بتحريك النون الأولى في الموضعين، وقرأ ابن عامر وشعبة عن عاصم وابن وردان عن أبي جعفر بإسكان النون فيهما، واختلف عن ابن جمار: فروى الهاشمي (ت ٢١٩هـ) وغيره عنه الإسكان، وروى سائر الرواة عنه الفتح كالباقين^(١).

التوجيه: وجه قراءة الجمهور بالفتح أنه مصدر (شناً) مثل: (الطيران)، والشَنَّان معناه: البغض. ووجه قراءة الإسكان هو أنه صفة، مثل: (عطشان، وسكران) وقيل: إنه مصدر (شناً) والتسكين للتخفيف نظراً لتوالي الحركات^(٢).

الأثر: وأما أثر اختلاف القراءات في هذه الكلمة فيظهر من خلال الاختلاف في النون بين التحريك والإسكان تبعاً لاختلاف القراءات فيها، فمن قرأ بإسكان النون فسيكون الحكم عنده إظهاراً حلقياً فالنون الساكن في (شَنَّان) تبعه الهمز، والهمز من حروف الإظهار الحلقى، ومن قرأ بتحريك النون وهم الجمهور فلن تكون النون عندهم ساكنة ولا تجري عليها أحكام النون الساكنة وذلك لتحركها وانتفاء سكونها الذي هو شرط لإجراء الأحكام عليها.

ب/ كلمة (لدنه) في سورة الكهف في قوله تعالى: ﴿فَيَمَّا لَيُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ﴾ [الكهف: ٢].
القراءات: قرأ الجمهور (لدنه) بضم الدال وإسكان النون وضم الهاء، وقرأ شعبة بإسكان الدال وإشمامها شيئاً من الضم وبكسر النون والهاء ويصل الهاء بياء^(٣).

التوجيه: وجه قراءة الجمهور هو أنها على الأصل فكلمة (لدن) ظرف غير متمكن بمعنى (عند) وهو مبني على السكون، ووجه قراءة إشمام الدال وتحريك النون هو طلب التخفيف، وأصلها (لدن) على وزن (فَعَل) مثل: (عضد) فخففت بإسكان الوسط، وأشير إلى الضم بالإشمام تنبيهاً على أنه الأصل، وكسرت النون على الأصل في التخلّص من التقاء الساكنين، كما في (أمس) وكسرت الهاء اتباعاً لكسر ما قبلها، ووصلت لوقوعها بين محركين، وكانت الصلة ياءً مجانسةً لحركة ما قبلها^(٤).

الأثر: وأما أثر اختلاف القراءات في هذه الكلمة فيتبين من خلال الاختلاف في النون بين التحريك والإسكان تبعاً لاختلاف القراءات فيها، فمن قرأ بإسكان النون فسيكون الحكم عنده إظهاراً حلقياً

(٢) ينظر، النويري: شرح طيبة النشر (ج ٢/٢٨٣).

(٢) ينظر، الراغب الأصفهاني: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ): المفردات في غريب القرآن: تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة- لبنان (ص ٢٦٧)، محمد سالم محيسن: الهادي شرح طيبة النشر (ج ٢/١٦٧).

(٣) ينظر، ابن الجزري: تحبير التيسير (ص ٤٤٢).

(٤) ينظر، محمد سالم محيسن: الهادي شرح طيبة النشر (ج ٣/٧).

وذلك لمجيء الهاء بعد النون الساكنة في كلمة لده والهاء من حروف الإظهار الحلقى، ومن قرأ بتحريك النون وهم الجمهور فلن تكون النون عندهم ساكنة ولا تجري عليها أحكام النون الساكنة وذلك لتحركها وانتفاء سكونها الذي هو شرط لإجراء الأحكام عليها.

٢- اختلاف القراءات في الهمز الواقع بعد النون الساكنة بين التحقيق والنقل: ومن الأمثلة على ذلك:

أ/ ﴿ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ [المائدة: ٣٢].

القراءات: قرأ الجمهور (من أجل ذلك) بسكون النون وتحقيق الهمز وفتح، وقرأ أبو جعفر بكسر الهمز وحذفه ونقل حركته إلى النون الساكنة وإذا وقف على (من) وابتدأ ب (أجل) ابتداءً بهمزة قطع مكسورة^(١).

التوجيه: وجه قراءه الجمهور هو: أنها على الأصل في إسكان النون وتحقيق الهمز ويكون معنى من أجل ذلك: من جراءً وسبب ذلك، ووجه قراءة أبي جعفر هو طلب التخفيف بالنقل ومعنى (من أجل ذلك): أي من جنابة ذلك، وجريته، والكسر والفتح في همزة (أجل) لغتان، إلا أن الكسر بمعنى: (جنابة) والفتح بمعنى: (جرّ وسبب) وهما متقاربان في المعنى^(٢) جاء في المفردات: (الأجل) بسكون الجيم، الجنابة التي يخاف منها آجلا، فكلّ (أجل) جنابة، وليس كل (جنابة) (أجلا)^(٣).

الأثر: وأما الأثر المترتب على اختلاف القراءات في هذه الآية فيتبين من خلال الاختلاف في إسكان النون تبعا لاختلاف القراءات في الهمز بين التحقيق والنقل، فعلى قراءة التحقيق سيكون حكم النون هو الإظهار؛ وذلك لمجيء الهمز المحقق بعد النون الساكنة، وعلى قراءة النقل لا تكون النون ساكنة ولا تجري عليها أحكام النون الساكنة؛ وذلك لتحركها بالنقل.

ب/ ﴿ مُتَّكِعِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَّائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ﴾ [الرحمن: ٥٤].

(١) ينظر، أحمد ابن الجزري: شرح طيبة النشر (ص ٢١٩)، النويري: شرح طيبة النشر (ج ٢/٢٨٥).

(٢) ينظر، محمد سالم محيسن: الهادي شرح طيبة النشر (ج ٢/١٧١).

(٣) ينظر، الراغب الأصفهاني: المفردات في غريب القرآن (ص ١٢).

القراءات: قرأ الجمهور من إستبرق بإسكان النون وتحقيق الهمز وورش على قاعدته في النقل وصلاً ووقفاً، وحمزة في الوقف فقط، وقرأ رويس عن يعقوب بالنقل مثل ورش في هذا الموضع فقط^(١).

التوجيه: وجه قراءة الجمهور هو: أنها على الأصل بسكون النون وتحقيق الهمز ولا يعدل عن الأصل إلا لسبب أو ضرورة، ووجه قراءة رويس: قصد التخفيف بنقل الهمزة لثقلها في النطق وقد سبق في توجيه النقل عند ورش.

الأثر: وأما أثر اختلاف القراءات في هذا الموضع فيظهر من خلال الاختلاف في إسكان النون تبعاً لاختلاف القراءات في الهمز بين التحقيق والنقل، فمن قرأ بتحقيق الهمز وهم الجمهور فسيكون الحكم عندهم إظهاراً لمجيء الهمز المحقق بعد النون الساكنة، ومن قرأ بالنقل فلن تكون النون عنده ساكنة ولا تجري عليها أحكام النون الساكنة، وذلك لتحركها بالنقل.

٣/ اختلاف القراءات في الحرف الواقع بعد النون الساكنة أو التنوين بين كونه من حروف الحلق أو من غيرها: ومثال ذلك:

قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً...﴾ [غافر: ٢١].

القراءات: قرأ الجمهور (منهم قوة) - بهاء بعد النون - أي: بضمير الغائبين وكذلك في مصاحفهم، وقرأ ابن عامر بالكاف بدلا عن الهاء (منكم قوة) وكذلك في مصحفهم^(٢).

التوجيه: وجه قراءة الجمهور بالهاء؛ هو أنهم كانوا أشد قوة من المذكورين [الغائبين؛ لأن الكلام معهم] - مع قطع النظر عن غيرهم - فأسند إلى غيرهم، ووجه قراءة ابن عامر أنهم كانوا أشد قوة من الغائبين المذكورين في أولم يسيروا ومن المخاطبين؛ فغلب الخطاب على الغيبة لقوته، وأيضا فهذا أسلوب النقات من الغيبة إلى الخطاب للدلالة على الأهمية، وأيضا لأنها رسمت بالكاف (منكم) في المصحف الشامي^(٣).

الأثر: أما أثر اختلاف القراءات في هذا الموضع فيتضح من خلال اختلاف حكم النون الساكنة بسبب اختلاف القراءات في الحرف الذي بعدها بين كونه من حروف الحلق أو من غيرها، فمن قرأ

(١) ينظر، ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج ١/٤٠٩)، ابن مهران النيسابوري: المبسوط في القراءات العشر (ص ١٠٩).

(٢) ينظر، أحمد بن الجزري: شرح طيبة النشر (ص ٣٠٦)، ابن مجاهد: السبعة في القراءات (ج ١/٥٦٩).

(٣) ينظر، النويري: شرح طيبة النشر (ج ٢/٥٤٢).

بالهاء وهم الجمهور فسيكون الحكم عندهم إظهاراً حقيقياً؛ وذلك لأن الهاء من حروف الإظهار، ومن قرأ (منكم) وهو ابن عامر سيكون الحكم عنده إخفاءً حقيقياً؛ وذلك لأن الكاف من حروف الإخفاء.

٤/ اختلاف القراءات في الهمز الواقع بعد النون الساكنة أو التنوين بين كونه للقطع أو للوصل: ومن الأمثلة على ذلك:

أ/ قال تعالى على لسان ذي القرنين: ﴿ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ۗ ءَأْتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ ۙ ﴾ [الكهف: ٩٥، ٩٦].

القراءات: قرأ الجمهور (ردماً آتوني) بقطع الهمزة ومدة بعدها في الحالين وورش على أصله (ينقل حركة الهمزة الى التنوين قبلها)، وقرأ شعبة بكسر التنوين وهمزة ساكنة بعده من باب المجيء وإذا ابتداء كسر همزة الوصل وأبدل الهمزة الساكنة بعدها ياء^(١).

التوجيه: وجه قراءة الجمهور بهمزة القطع هو: أن المعنى أعطوني والأصل (آتوني) فاستقلوا الضمة على الياء فحذفوها فالتقى ساكنان الواو والياء فحذفوا الياء لالتقاء الساكنين، ووجه من قرأ بوصل الهمز هو: أنه جعله من الإتيان أي جيئوني يقال: أتيته أي جئته والعرب تقول خذ بالخطام وخذ الخطام وحجته في قوله: (ردما آتوني) لأن إيتوني أشبه بقوله (فأعينوني)؛ لأنه كلفهم المعونة على عمل السد ولم يقبل الخرج الذي بذلوه له، فقوله: إيتوني معناه جيئوني بما هو معونة، على ما يفهم من قوله: (فأعينوني بقوة)^(٢) ويمكن الجمع بين القرائتين بأن ذا القرنين أراد الأمرين معاً: الإعطاء والمجيء.

الأثر: وأما الأثر المترتب على اختلاف القراءات في هذه الآية فيظهر من خلال الاختلاف في إسكان التنوين تبعاً لاختلاف القراءات في الهمز الواقع بعده بين كونه للقطع أو للوصل، فعلى قراءة الجمهور بهمزة قطع سيكون حكم التنوين هو الإظهار؛ وذلك لمجيء الهمز المحقق بعده، وعلى قراءة همزة الوصل سيكون التنوين متحركاً للتخلص من النقاء الساكنين ولا تجري عليه أحكام التنوين؛ وذلك لزوال سكونه الذي يشترط لإجراء الأحكام عليه.

(١) ينظر، أبو عمرو الداني: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ): التيسير في القراءات السبع: دار الكتاب العربي - بيروت، ط/ الثانية (١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م)، (ص ١٠٠)، ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج ٢/ ٣١٥).

(٢) ينظر، ابن زنجلة: عبدالرحمن بن محمد بن زنجلة، أبو زرعة (ت ٤٠٣هـ): حجة القراءات: تحقيق: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط/ الثانية (١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م)، (ص ٤٣٤).

ب/ قال تعالى ﴿ أَنْ أُسْرِ بِعِبَادِي ﴾ [طه : ٧٧]، [الشعراء : ٥٢] .

القراءات: قرأ الجمهور (أن أسر) في موضعها بقطع الهمزة مفتوحة، وقرأ المدنيان وهما نافع وأبو جعفر، ومعهما ابن كثير بوصل الهمز ويكسرون النون من (أن) للساكنين وصلا وبيبتدئون بكسر الهمزة (١) .

التوجيه: وجه قراءة الجمهور بهمزة القطع هو: أنه من أسرى الرباعي مثل: ﴿ أَنْ أَلْقِ ﴾ [الأعراف: ١١٧]، ووجه من قرأ بهمزة الوصل هو: أنه من سرى الثلاثي (٢) مثل: ﴿ أَنْ أَضْرِبَ ﴾ [الشعراء: ٦٣]، وهما لغتان فصيحتان نزل بهما القرآن، قال الله تعالى: ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ ﴾ [الإسراء: ١]، وقال سبحانه: ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِرَ ﴾ [الفجر : ٤]، يقال: سریت وأسريت إذا سرت ليلاً (٣)، وهما بمعنى واحد (٤) .

الأثر: أما أثر اختلاف القراءات في هذين الموضعين فيتضح من خلال الاختلاف في إسكان النون تبعا لاختلاف القراءات في الهمز الواقع بعدها بين كونه للقطع أو للوصل، فعلى قراءة الجمهور بهمزة قطع سيكون حكم النون هو الإظهار؛ وذلك لمجيء الهمز المحقق بعدها، وعلى القراءة بهمزة الوصل ستكون النون متحركة، وذلك للتخلص من التقاء الساكنين ولا تجري عليها أحكام النون الساكنة؛ وذلك لزوال سكونها الذي يشترط لإجراء الأحكام عليها.

٥/ اختلاف القراءات في تشديد النون وتخفيفها، ومن الأمثلة على ذلك:

أ/ قوله تعالى: ﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَلَّكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ [الأنعام : ١٥٣] .

القراءات: قرأ الجمهور (وأن هذا) بتشديد النون إلا أنهم اختلفوا في الهمز، فقرأ حمزة والكسائي

وخلف بكسر الهمز، والباقرن بفتحها، وقرأ ابن عامر ويعقوب بتخفيف النون وإسكانها (٥) .

التوجيه: وجه من قرأ بفتح الهمز وتشديد النون هو: أنه على تقدير اللام، أي ولأن هذا... الخ، و(هذا) اسم (أن) و (صراطي) خبرها، و (مستقيما) صفة.

(١) ينظر، ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج ٢/ ٢٩٠) .

(٢) ينظر، النويري: شرح طيبة النشر (ج ٢/ ٣٨٤) .

(٣) ينظر، ابن زنجلة: حجة القراءات (ص ٣٤٧) .

(٤) ينظر، الطبري: جامع البيان في تأويل القرآن (ج ١٥ / ٤٢٣)، الألويسي: روح المعاني (ج ١٤ / ٦٨) .

(٥) ينظر، أبو محمد الواسطي: أبو محمد عبد الله بن عبد المؤمن ابن الوجيه التاجر الواسطي المقرئ (ت ٧٤١هـ): الكنز في القراءات العشر: تحقيق: د. خالد المشهداني، مكتبة الثقافة الدينية - القاهرة، ط/الأولى (١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م)، (ج ٢/ ٤٧٦) .

ووجه من قرأ بكسر الهمزة وتشديد النون هو: أن كسر الهمزة على الاستئناف، و (هذا) اسم (إنّ) و(صراطي) خبرها، و(مستقيماً) صفة، ووجه من قرأ بالتخفيف هو: أنها مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن محذوف، وقبل (أن) لام مقدرة، و(هذا) مبتدأ، و(صراطي) خبر، والجملة من المبتدأ والخبر خبر (أن) (١).

الأثر: وأما أثر اختلاف القراءات في هذا الموضع فيظهر من خلال اختلاف حكم النون تبعاً لاختلاف القراءات فيها بين التشديد والتخفيف، فمن قرأ بالتشديد وهم الجمهور فسيكون حكم النون الغنة في أعلى مراتبها؛ لأنها مشددة، ومن قرأ بالتخفيف سيكون الحكم عنده إظهاراً حلقياً؛ لمجيئ حرف الهاء بعد النون الساكنة والهاء من حروف الإظهار.

ب/ ﴿ وَالْخَمِيسَةَ أَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾ [النور: ٩].

القراءات: قرأ الجمهور (أن غضب الله) بتشديد النون وفتح ضاد (غضب) ونصبها، وقرأ نافع بتخفيف نون (أنّ) وكسر الضاد وفتح الباء في كلمة (غضب) ورفع الاسم الكريم، وقرأ يعقوب الحضرمي بتخفيف النون في(أنّ) وفتح الضاد ورفع الباء في كلمة (غضب) وجر الاسم الكريم بعدها (٢).

التوجيه: وجه قراءة الجمهور هو: أنها على الأصل بتشديد النون، و(غضب) بفتح الضاد ونصب الباء اسم (أنّ) المشددة، و(الله) بالخفض مضاف إليه، و(عليها) في محل رفع خبر (أنّ) المشددة. ووجه من قرأ بتخفيف النون هو: أنها مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن محذوف، و «غضب» بكسر الضاد، وفتح الباء، فعل ماض، و لفظ الجلالة بالرفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر (أن) المخففة. ووجه قراءة يعقوب بتخفيف النون هو: أنها مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن، و(غضب) بفتح الضاد ورفع الباء مبتدأ، والاسم الكريم بالخفض مضاف إليه و(عليها) في محل رفع خبر المبتدأ، والجملة من المبتدأ والخبر في محل رفع خبر (أن) المخففة. (٣).

الأثر: وأما أثر اختلاف القراءات في هذا الموضع فيتبين من خلال اختلاف حكم النون تبعاً لاختلاف القراءات فيها بين التشديد والتخفيف، فعلى قراءة التشديد سيكون حكم النون الغنة في

(١) ينظر، محمد سالم محيسن: الهادي شرح طيبة النشر (ج٢/٢٢٥).

(٢) النويري: شرح طيبة النشر (ج٢/٤٧٣)، أحمد بن الجزري: شرح طيبة النشر (ص٢٨٥)، عبدالفتاح القاضي: البذور الزاهرة (ص٢٢٢).

(٣) ينظر، محمد سالم محيسن: الهادي شرح طيبة النشر (ج٣/٨٥).

أعلى مراتبها؛ لأنها مشددة، وعلى قراءة التخفيف سيكون حكم النون إظهاراً حلقياً؛ لمجيبى حرف الغين بعد النون الساكنة والغين من حروف الإظهار.

٦/ اختلاف القراءات في إثبات التنوين وعدمه: ومن الأمثلة على ذلك:

أ/ قال تعالى: ﴿كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا﴾ [الإسراء: ٣٨].

القراءات: قرأ ابن عامر والكوفيون وهم عاصم وحمزة والكسائي وخلف (كان سيئه) بضم الهمزة والهاء على التذكير، وقرأ نافع وأبو جعفر وابن كثير وأبو عمرو ويعقوب بفتح الهمز وهاء التانيث مع التنوين^(١).

التوجيه: وجه من قرأ بالإضافة والتذكير هو قوله: (مكروها) ولو أراد السيئة لقال: مكروهة؛ لأنها أقرب من ذلك، دليله أنه في قراءة أبي (كل ذلك كان سيئاته عند ربك) فإن قيل: لفظ (كل) يقتضي الجمع فلم يؤت بعده بجمع فقل: ما بعده بمعنى الجمع، وإن أتى بلفظ الواحد فمن أتى بعده بالجمع فعلى معناه ومن أتى بعده بالواحد فعلى لفظه، ووجه قراءة التانيث مع التنوين هو: أنهم جعلوها واحدة من السيئات، ودليلهم أن كل ما نهى الله عز وجل عنه سيئ مكروه ليس فيه مستحسن، لقوله تعالى: ﴿وَعَاخِرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَعَاخِرَ سَيِّئًا﴾ [التوبة: ١٠٢] فالسيئ: ضد الصالح^(٢).

الأثر: وأما أثر اختلاف القراءات في هذه الآية فيتبين من خلال الاختلاف في التنوين وجودا وعدمه تبعا لاختلاف القراءات في الآية بين إثبات التنوين وتركه، فمن قرأ بالتنوين سيكون الحكم عنده إظهاراً حلقياً؛ وذلك لمجيبى حرف العين بعد التنوين والعين من حروف الإظهار الحلقى، ومن قرأ بترك التنوين فلن يكون عنده الحكم إظهاراً؛ لعدم وجود التنوين الذي عليه مدار الحكم بل سيكون الحكم عنده هو مد صلة صغرى؛ لمجيبى هاء الكناية بين متحركين كما سيأتي.

ب/ قال تعالى: ﴿فَاعْرَضُوا فَاَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثَلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ﴾ [سبأ: ١٦].

(١) ابن الجزري: تحبير التيسير (ص ٤٣٧)، عبدالفتاح القاضي: البور الزاهرة (ص ٢٠٥).

(٢) ينظر، ابن خالويه: الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبدالله (ت ٣٧٠هـ): الحجة في القراءات السبع: تحقيق: عبدالعال سالم مكرم، دار الشروق - بيروت، ط/ الرابعة (١٤٠١هـ)، (ص ٢١٧).

القراءات: قرأ الجمهور (أكل خمط) بضم الكاف مع التتوين، وقرأ البصريان - أبو عمرو ويعقوب - بضم الكاف وترك التتوين، وقرأ نافع وابن كثير بإسكان الكاف وتتوين اللام^(١).

التوجيه: وجه قراءة الجمهور هو: أنه مقطوع عن الإضافة، وذلك على أنّ (خمط^(٢)) عطف بيان على (أكل) فبين أن (الأكل) وهو (الثمر) من هذا الشجر وهو (الخمط) إذ لم يجز أن يكون (الخمط) بدلا، ولا نعنا لـ (أكل) على ما سبق ذكره، ولما عدل به عن الإضافة لم يكن فيه غير عطف البيان؛ لأنه بيان لما قبله، وقال الزمخشري (ت٥٣٨هـ): " ووجه من نون أن أصله ذواتي أكل خمط . فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه، أو وصف الأكل بالخمط كأنه قيل: ذواتي أكل بشع"^(٣)، ووجه قراءة أبي عمرو ويعقوب: أنه على إضافة (أكل) إلى (خمط) من إضافة الشيء إلى جنسه نحو: (ثوب خزّ) أي من (خزّ) والأكل: الجنى، وهو (الثمر) و(الخمط) في قول أبي عبيدة(ت٢٠٩هـ): " كل شجرة ذات شوك"^(٤)، ولما لم يحسن أن يكون (الخمط) بدلا من (أكل) لأنه ليس الأول، ولا هو بعضه، ولم يحسن أن يكون نعنا؛ لأن (الخمط) اسم شجر فهو لا ينعت به، وكان (الجنى) من الشجر أضيف على تقدير (من) نحو: (باب ساج) أي من ساج^(٥).

الأثر: وأما أثر اختلاف القراءات في هذا الموضع فيتبين من خلال الاختلاف في التتوين وجودا وعدمه تبعا لاختلاف القراءات في الآية بين إثبات التتوين وتركه، فمن قرأ بالتتوين سيكون الحكم عنده إظهارا حلقيا؛ لمجيئ الخاء بعد التتوين والخاء من حروف الإظهار الحلقى، ومن قرأ بترك التتوين فلا إظهار عنده؛ لعدم وجود التتوين الذي يدور عليه الحكم.

ج/ قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ بَلِّغُ أَمْرَهُ ﴾ [الطلاق : ٣].

القراءات: قرأ الجمهور (بالغ أمره) بتتوين (بالغ) ونصب (أمره) ، وقرأ حفص عن عاصم بترك التتوين في (بالغ) وخفض (أمره)^(٦).

(١) ينظر، ابن الجزري: تحبير التيسير (ص٥١٦).

(٢) الخمط: هو الأراك، ينظر، ابن جرير الطبري: جامع البيان في تأويل القرآن (ج٣٨٣/٢٠، ٣٨٢).

(٣) ينظر، الزمخشري: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله(ت٥٣٨هـ): الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار الكتاب العربي - بيروت، ط/ الثالثة (١٤٠٧هـ)، (ج٣/٥٨٦).

(٤) أبو عبيدة: معمر بن المثنى التيمي البصري (ت٢٠٩هـ)، مجاز القرآن تحقيق: محمد فؤاد، مكتبة الخانجي - القاهرة ط/(١٣٨١هـ)، (٢/١٤٧).

(٥) ينظر، الشوكاني: محمد بن علي بن محمد بن عبدالله الشوكاني (ت١٢٥٠هـ): فتح القدير الجامع بين فني

الرواية والدريّة في علم التفسير: دار بن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، ط/ الأولى (١٤١٤هـ)

(ج٣٦٨/٤)، محمد سالم محيسن: الهادي شرح طيبة النشر (ج٣/١٥٦).

(٦) الدميّطي: اتحاف فضلاء البشر (ج١/٥٤٦).

التوجيه: وجه قراءة الجمهور هو: أنه على الأصل في إعمال اسم الفاعل فيما بعده، والتنوين يفيد الثبات، ونصب (أمره) لأنه مفعول لاسم الفاعل وهو (بالغ) والأصل فيه أن يعمل عمل فعله مالم يضاف.

قال أبو علي الفارسي (ت ٣٧٧هـ): "بالغ أمره: أي سيبلغ أمره فيما يريده فيكم، فهذا هو الأصل وهذا حكاية حال"^(١).

وأما وجه من قرأ بترك التنوين هو: أن ذلك من إضافة الفاعل إلى مفعوله^(٢)، وهو جائز لغة، وإنما يضاف الفاعل إلى مفعوله طلباً للتخفيف، وبهذا يكون إعراب (بالغ) أنه خبر (إن) مرفوع وهو مضاف و (أمره) مضاف إليه مجرور بالمضاف.

الأثر: وأما أثر اختلاف القراءات في هذا الموضوع فيتبين من خلال الاختلاف في التنوين وجوداً وعدمه وذلك بسبب اختلاف القراءات في الآية بين إثبات التنوين وعدمه، فمن قرأ بالتنوين سيكون الحكم عنده إظهاراً حلقياً؛ لأنه جاء بعد التنوين همز والهمز من حروف الإظهار الحلقى، وأما من قرأ بدون تنوين فلا إظهار عنده؛ لعدم وجود التنوين الذي هو مدار الحكم.

(١) أبو علي الفارسي : الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي الأصل أبو علي (ت ٣٧٧هـ)، الحجة للقراء السبعة: تحقيق: بدر الدين قهوجي ، بشير جويجاني، دار المأمون للتراث - دمشق / بيروت، ط/ الثانية (١٤١٣ هـ - ١٩٩٣م)، (ج ٦/٣٠٠).

(٢) ابن زنجلة: حجة القراءات (ص ٧١٢)، محمد سالم محيسن: القراءات وأثرها في علوم العربية: مكتبة الكليات الأزهرية- القاهرة، ط/ الأولى (١٤٠٤هـ-١٩٨٤م)، (ج ٢/٣٠٢).

المطلب الثاني: أثر اختلاف القراءات في الإدغام

من معاني الإدغام في اللغة: إدخال الشيء في الشيء، يقال: أدغم اللجام في فم الدابة وأدغم الحرف في الحرف ويقال: أدغم الفرس اللجام^(١).

والإدغام في اصطلاح القراء: هو النقاء حرف ساكن بحرف متحرك بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً يرتفع اللسان عند النطق بهما ارتفاعاً واحدة^(٢). وقيل: إدخال حرف ساكن في حرف متحرك بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً^(٣). وقد عرفه ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ) بقوله: " اللفظ بحرفين حرفاً كالثاني مشدداً " ^(٤).

وحروفه في هذا الباب ستة مجموعة في قول صاحب التحفة^(٥) " يرملون"^(٦)، وهي: الياء - المثناة تحت- والراء، والميم، واللام، والواو، والنون. فإذا وقع حرف من هذه الأحرف الستة بعد النون الساكنة بشرط أن تكون النون آخر الكلمة وأحد هذه الأحرف أول الثانية، أو بعد التتوين ولا يكون إلا من كلمتين وجب إدغامها وتسمى النون الساكنة والتتوين مدغماً بفتح الغين ويسمى أحد حروف " يرملون" مدغماً فيه^(٧)، وينقسم هذا الإدغام إلى قسمين:

الأول: إدغام بغنة.

الثاني: إدغام بغير غنة.

(١) ينظر، الجوهري: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ): الصحاح في اللغة: تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار: دار العلم للملايين- بيروت، ط/الرابعة (١٤٠٧هـ-١٩٨٧م)، (ج ١٩٢٠/٥)، إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط: تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة (ج ٢٨٨/١).

(٢) محمود علي بسة: العميد في علم التجويد (ص ٢١).

(٣) عطية قابل نصر: غاية المرید (ص ٥٧).

(٤) ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج ٢٧٤/١).

(٥) ينظر، الجمزوري: تحفة الأطفال ص (٣) رقم البيت (٩).

(٦) يرملون بمعنى يسرعون يُقال: رَمَلَ الرَّجُلُ يَرْمَلُ رَمَلًا، إذا أسرع في مشيه. وقيل هو فوق المشي ودون العدو.

ينظر، قاسم بن ثابت بن حزم العوفي السرقصطي أبو محمد (ت ٣٠٢هـ): الدلائل في غريب الحديث: تحقيق:

محمد بن عبد الله القناص، مكتبة العبيكان - الرياض، ط/ الأولى (١٤٢٢ - ٢٠٠١م)، (ج ٤١٥/١)، الأزهرى:

محمد بن أحمد بن الأزهرى الهروي أبو منصور (ت ٣٧٠هـ): تهذيب اللغة: دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط/

الأولى (٢٠٠١م)، (ج ١٥٠/١٥)، ابن سيده: أبو الحسن علي بن اسماعيل بن سيده المرسي (ت ٤٥٨هـ): المحكم

والمحيط الأعظم: تحقيق: عبد الحميد هندواي، دار الكتب العلمية - بيروت (٢٠٠٠م)، (ج ٢٥٧/١٠).

(٧) ينظر، المرصفي: هداية القاري الى تجويد كلام الباري (ج ١٦٢/١).

ولكل تفصيل يأتي توضيحه فيما يلي:

١/ الإِدْغَامُ بِغِنَاةٍ: يختص هذا الإِدْغَامُ بأربعة أحرف من حروف " يرملون " مجموعة في قول بعض العلماء: في لفظ " ينمو " وهي: الياء -المتناة تحت- والنون والميم والواو، وهذا عند الجمهور فإذا وقع حرف من هذه الأحرف الأربعة بعد النون الساكنة بشرط انفصاله عنها كما تقدم أو بعد التتوين أو بعد نون التوكيد الخفيفة المتصلة بالفعل المضارع الشبيهة بالتتوين وجب الإِدْغَامُ ويسمى إدغاماً بغنة^(١) واليك أمثلة الجميع مع هذه الأحرف:

فالياء، نحو: ﴿إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾ [الكهف: ٥]، ﴿يَوْمَئِذٍ يُوقِفُهُمُ اللَّهُ﴾ [النور: ٢٥].

والنون، نحو: ﴿عَنْ نَفْسٍ﴾ [البقرة: ١٢٣]، ﴿مَلِكًا تُقْتَلُ﴾ [البقرة: ٢٤٦].

والميم، نحو: ﴿مِنْ مَاءٍ مَّهِينٍ﴾ [السجدة: ٨]، ﴿فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ [الأنعام: ٥٩].

وبعد نون التوكيد الخفيفة في قوله تعالى: ﴿وَلْيَكُونًا مِنَ الصَّغِيرِينَ﴾ [يوسف: ٣٢] ولا ثاني لها في التنزيل بالنسبة للإِدْغَامِ.

والواو، نحو: ﴿مِنْ وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ﴾ [الرعد: ٣٧].

وسمى إدغاماً: لإِدْغَامِ النون والتتوين في حروف " ينمو " بشرطه المذكور آنفاً، وسمى بغنة: لمصاحبة الغنة له سواء أكانت للمدغم أم للمدغم فيه.

أما إذا اجتمعت النون الساكنة مع حرف من حروف ينمو في كلمة واحدة فيمتنع الإِدْغَامُ، ويجب الإِظْهَارُ اتفاقاً ويسمى إظهاراً مطلقاً، ولم يجتمع مع النون الساكنة من حروف ينمو في كلمة واحدة إلا الياء والواو، فالياء في كلمتي: ﴿الذُّنْيَا﴾ [الحديد: ٢٠]، ﴿بُنْيَنًا﴾ [الكهف: ٢١] حيث جاءتا في التنزيل. والواو في كلمتي: ﴿فَنَوَانٌ﴾ [الأنعام: ٩٩]، ﴿صِنَوَانٌ﴾ [الرعد: ٤]. وإنما وجب الإِظْهَارُ هنا؛ لئلا يشتبه بالمضاعف وهو ما تكرر أحد أصوله كصَوَانٌ ورمَانٌ فلو أدغمت النون في الياء أو في الواو لَقِيلَ: الديا وصوان فيلتنبس الأمر بين ما أصله النون فأدغمت نونه وبين ما أصله التضعيف فلذا أظهرت النون خوف الالتباس^(٢).

وقد أشار الإمام الشاطبي (ت ٥٩٠هـ) إلى الإِظْهَارِ المطلق وعلته بقوله:

(١) ينظر، عبدالحق عبدالدائم القاضي: العقد الفريد في علم التجويد، مكتبة الجيل الجديد- صنعاء، ط/ السابعة (١٤٣٥هـ-٢٠١٤م)، (ص ٦١).

(٢) ينظر، المرصفي: هداية القاري الى تجويد كلام الباري (ج ١/١٦٢، ١٦٣)، رحاب محمد مفيد شققي: حلية التلاوة في تجويد القرآن: دار الفكر- عدن، ط/ الثامنة (ص ١٦٠).

وعندهما للكلّ أظهر بكلمة ... مخافة أشباه المضاعف أنقلًا^(١)

ووجه تسميته إظهارا هو: ظهور النون الساكنة عند ملاقة الياء والواو في كلمة، ويسمى مطلقا؛ لعدم تقييده بحلقي، أو شفوي، أو قمري^(٢).

٢/ الإدغام بغير غنة: ولهذا الإدغام الحرفان الباقيان من أحرف "يرملون" بعد إسقاط حروف ينمو المتقدمة وهما اللام والراء، فإذا وقع حرف منهما بعد النون الساكنة بشرط انفصاله عنها كما تقدم أو بعد التتوين ولا يكون إلا من كلمتين كما هو معروف وجب إدغامهما ويسمى إدغاماً بغير غنة وهذا هو المشهور لدى القراء، فتبدل النون الساكنة وكذلك التتوين لأمّاً عند اللام، وراء عند الراء وتدغم اللام في اللام والراء في الراء إدغاماً تامّاً نحو: ﴿وَلَكِنَّ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [البقرة: ١٢]، ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢]، ﴿كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ﴾ [سبأ: ١٥]، ﴿إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَّءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [النحل: ٧]^(٣).

ووجه الإدغام بغنة: التماثل بالنسبة للنون والتجانس في الجهر والاستفال والانفتاح بالنسبة للواو والياء، والتجانس في الغنة وفي سائر الصفات الخمس بالنسبة للميم.

ووجه الإدغام بغير غنة: التقارب في المخرج على مذهب الجمهور، والتجانس على مذهب الفراء (ت ٢٠٧ هـ) وموافقيه، إذ النون واللام والراء يخرجن من مخرج واحد على مذهبه، ووجه حذف الغنة هنا المبالغة في التخفيف؛ لأن في بقائها بعض من الثقل وإن قرئ به في المتواتر^(٤).

وأما أنواع الإدغام من حيث الكمال أو النقصان فهما نوعان:

١- إدغام كامل. ٢- إدغام ناقص.

والإدغام الكامل:

هو ذهاب ذات الحرف وصفته معاً، ويكون عند اللام والراء لكمال التشديد فيهما، وعلامته: وضع الشدة على المدغم فيه.

والإدغام الناقص:

هو ذهاب ذات الحرف وإبقاء صفته وهي الغنة التي تكون مانعة من كمال التشديد؛ وذلك عند الحروف الأربعة الباقية حيث تشبه الإطباق في "أحطت".

(١) الإمام الشاطبي: حرز الأمانى ووجه التهاني ص(٢٤) رقم البيت (٢٨٨).

(٢) محمود علي بسة: العميد في علم التجويد (ص ٢٤).

(٣) ينظر، رحاب شقيقي: حلية التلاوة في تجويد القرآن (ص ١٦٢).

(٤) ينظر، المرصفي: هداية القاري الى تجويد كلام الباري (ج ١/١٦٤، ١٦٥).

وقيل: الإدغام الكامل يكون عند أربعة أحرف، وهي اللام والراء والنون والميم^(١)، واحتج أصحاب هذا الرأي بأن الغنة الموجودة عند ملاقة النون والميم ليست غنة النون الساكنة أو التتوين وإنما هي غنة النون والميم المدغم فيهما؛ لأن الغنة صفة ملازمة لهما^(٢)، قال الإمام المرصفي (ت ٤٠٨ هـ): والكامل: هو إدغامهما في اللام والراء وكذلك في النون والميم على الصحيح وجمعها علماء الضبط في حروف "نرمل" وسمي كاملاً؛ لأنه مستكمل التشديد لانعدام المدغم ذاتاً وصفة. ففي إدغام نحو: ﴿مِنْ رُسُلِهِ﴾ [البقرة: ٢٨٥]، ﴿مِنْ مَالٍ﴾ [النور: ٣٣]، زال أثر المدغم بإبداله راء عند الراء وميماً عند الميم كما هو واضح من النطق بخلاف نحو: ﴿إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾ [الكهف: ٥]، ﴿مِنْ وَالٍ﴾ [الرعد: ١١]، فإن صفة المدغم لا تزال موجودة وهي الغنة، ومن ثم يؤخذ أن الغنة إذا كانت للمدغم فالإدغام ناقص وإذا كانت للمدغم فيه فالإدغام كامل^(٣). وعلى هذا جرى العمل في ضبط المصاحف بوضع شدة على هذه الحروف الأربعة، وتغرية الواو والياء منها، وقد اتفق العلماء على أن غنة الإدغام في الواو والياء هي غنة المدغم وهو النون الساكنة والتتوين، وغنة الإدغام في النون هي غنة المدغم فيه وأما في الميم فقد اختلفوا، فذهب بعضهم إلى أنها غنة المدغم، وذهب الجمهور إلى أنها غنة المدغم فيه، وهو الصحيح كما تقدم؛ لأن النون الساكنة والتتوين يقلبان ميماً عند إدغامهما في الميم^(٤).

فائدة الإدغام:

أما فائدة الإدغام فهي: التخفيف؛ لأن المدغم والمدغم فيه ينطق بهما حرفاً واحداً مشدداً. وإن كان الحرفان متماثلين أدغم الأول في الثاني ولا زيادة على ذلك مثل: ﴿مِنْ نِعْمَةٍ﴾ [النحل: ٥٣] وإن كانا متقاربين أو متجانسين قلب الأول حرفاً مماثلاً للثاني ثم أدغم فيه، كأن قلب النون ميماً ثم تدغم في الميم بعدها في مثل: ﴿مِنْ مَاءٍ مَّهِينٍ﴾ [السجدة: ٨]، وكأن قلب النون لاماً ثم تدغم في اللام بعدها في مثل: ﴿مِنْ لَدُنْهُ﴾ [الكهف: ٢] وما قيل في النون يقال في التتوين^(٥).

والى حكم الإدغام وأقسامه يشير الجمزوري (ت بعد ١١٩٨ هـ) في التحفة بقوله:

والثان إدغامٌ بستةٍ أنتت ... في يرملون عندهم قد تبتت

(١) ينظر، محمود علي بسة: العميد في علم التجويد (ص ٢٥).

(٢) عطية قابل نصر: غاية المرید (ص ٦٠).

(٣) المرصفي: هداية القاري الى تجويد كلام الباري (ج ١/١٦٦).

(٤) عطية قابل نصر: غاية المرید (ص ٦٠).

(٥) ينظر، محمود الحصري: أحكام قراءة القرآن الكريم (ص ١٥٧)، عطية قابل نصر: غاية المرید (ص ٦١).

لكنها قِسْمَانِ قِسْمٌ يُدْعَمَا ... فِيهِ بَعْثَةٌ بَيْنَهُمَا عُلْمًا
إِلَّا إِذَا كَانَا بِكَلِمَةٍ فَلَا ... تُدْعَمُ كَدُنْيَا ثُمَّ صِنَوَانِ تَلَا
وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِغَيْرِ عُنْتَةٍ ... فِي السَّلَامِ وَالرَّأْيِ ثُمَّ كَرَّرْتَهُ^(١)

اختلاف القراءات في إدغام النون الساكنة والتنوين عند حروف "يرملون":

القراءات: اتفق القراء على إدغام النون الساكنة أو التنوين إذا جاء بعدهما أحد حروف "يرملون" بشرط انفصالهما عنه كما تقدم، ولكنهم اختلفوا في كمال الإدغام ونقصانه عند بعض الحروف، وهي (الواو والياء واللام والراء) فقرأ الجمهور بإدغام النون الساكنة والتنوين بغنة في الواو والياء، وقرأ خلف عن حمزة، بإدغام النون الساكنة أو التنوين بلا غنة في الواو والياء ، واختلف عن دوري الكسائي في الغنة عند الياء، فروى أبو عثمان الضريير (ت ٣١٠هـ) عنه حذفها، وروى أبو جعفر بن محمد (ت ٣٠٧هـ) عنه ثبوتها وأطلق له الوجهين صاحب (المبهج)^(٢).

التوجيه: وجه قراءة الجمهور هو أنّ الأفصح بقاء الصوت وذلك ممثلاً في بقاء الغنة مع الإدغام، ووجه قراءة الإدغام بلا غنة عند الواو والياء لخلف عن حمزة، أو عند الياء فقط في أحد وجهي دوري الكسائي هو البقاء على الأصل^(٣)؛ لأنّ الأصل أنّ يكون الإدغام كاملاً؛ لأنّ بقاء الغنة مع الإدغام يعني نقصاً فيه.

وأما اللام والراء فيجب إدغام النون الساكنة والتنوين فيهما بلا غنة عند الجمهور، وعليه العمل عند أئمة الأمصار، وذهب كثير من أهل الأداء إلى الإدغام مع بقاء الغنة، ورووه عن أكثر أئمة القراء^(٤) كقالون وورش من طريق الأصبهاني (ت ٢٩٦هـ) وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وحفص عن عاصم وأبي جعفر ويعقوب، والوجهان صحيحان. إلا أن الإدغام بغنة في (اللام) مقيد بالمنفصل رسماً نحو: ﴿ذَلِكَ أَلْكِتَبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢]، أمّا المتصل رسماً

(١) الجمزوري: تحفة الأطفال ص(٣)، رقم الأبيات (٩-١٢).

(٢) ينظر، ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج٢/٢٤، ٢٥)، النويري: شرح طيبة النشر (ج١/٥٥٨)، وصاحب المبهج هو: عبد الله بن علي بن أحمد البغدادي، أبو محمد، المعروف بسبط الخياط (٥٤١هـ)، شيخ الإقرأ في عصره، واشتهر بكتابه (المبهج) في القراءات، ينظر، ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء (ج١/١٩٣)، الزركلي: الأعلام (٤/١٠٥).

(٣) ينظر، النويري: شرح طيبة النشر (ج١/٥٥٨).

(٤) ينظر، المرجع السابق (ج١/٥٥٧).

نحو: ﴿بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا﴾ [الكهف: ٤٨]، فلا غنة فيه لجميع القراء اتباعاً للرسم^(١).

قال ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ) : قد وردت الغنة وصحت من طرق كتابنا عن أهل الحجاز، والشام، والبصرة، وحمص^(٢).

وجه قراءة الجمهور وهو الإدغام بلا غنة في اللام والراء هو المبالغة في التخفيف واتباع الصفة الموصوف، أو تنزلهما- لشدة المناسبة- منزلة المثلين النائب أحدهما مناب الآخر.

ووجه من قرأ ببقاء الغنة عند اللام والراء هو أن الأصح بقاء صوت المدغم^(٣).

الأثر: أما أثر اختلاف القراءات في حروف الإدغام فيظهر في أن من قرأ بترك الغنة عند اللام والراء قولاً واحداً وهم شعبة، وحمزة، والكسائي، وخلف ستكون حروف الإدغام الكامل عندهم أربعة وهي (النون، والميم، واللام، والراء) ما عدا خلف عن حمزة فإنه يدغم النون الساكنة والتتوين في جميع الحروف إدغاماً كاملاً كما سيأتي.

أما من قرأ بإثبات الغنة عند اللام والراء وهم نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وحفص فستكون حروف الإدغام الكامل عندهم حرفين فقط وهما: الميم والنون.

وأما خلف عن حمزة فإنه يقرأ بدون غنة عند الواو والياء، وعلى هذا فإن جميع حروف "يرملون" سيكون الإدغام فيها إدغاماً كاملاً، فلا يوجد إدغام ناقص عند خلف بالنسبة للنون الساكنة والتتوين؛ لأنه يدغم بلا غنة في اللام والراء والواو والياء، وأما حرفا الميم والنون فالإدغام فيهما كامل للجميع؛ لأن الغنة فيهما هي للحرف المدغم فيه كما سبق.

وأما دوري الكسائي فهو يقرأ بلا غنة عند الياء في أحد وجهيه، وعلى هذا الوجه تكون حروف الإدغام الكامل عنده خمسة وهي حروف يرملون ما عدا الواو، وعلى الوجه الثاني تكون حروف الإدغام الكامل عنده أربعة كالجمهور وهي: الحروف الستة ما عدا الواو والياء.

وخلاصة القول في هذا أن جميع القراء اتفقوا على إدغام النون الساكنة والتتوين في النون والميم إدغاماً كاملاً على اعتبار أن الغنة هي للمدغم فيه وليس للمدغم على القول الراجح، وأما بقية حروف "يرملون" فقد اختلف القراء فيها كما سبق.

(١) ينظر، محمد سالم محيسن: الهادي شرح طيبة النشر (ج ١/٢٨٦).

(٢) ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج ٢/٢٤).

(٣) ينظر، النويري: شرح طيبة النشر (ج ١/٥٥٧).

وهذا فيما يتعلق باختلاف القراءات في الأصول وهي القواعد الكلية التي تندرج تحتها أحكام جزئية، وأما اختلاف القراءات في فرش الحروف وهي الأحكام الجزئية المقصورة على مواضعها في القرآن فيرجع اختلاف القراء فيها الى عدة أسباب منها:

السبب الأول: اختلاف القراءات في حرف المضارعة الواقع بعد النون الساكنة والتنوين بين ياء الغيبة وتاء الخطاب، ومن الأمثلة على ذلك:

أ/ قوله تعالى: ﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأَى الْعَيْنِ ... ﴾ [آل عمران: ١٣].

القراءات: قرأ الجمهور (يرونهم) بياء الغيبة، وقرأ أبو جعفر ونافع ويعقوب بتاء الخطاب^(١).

التوجيه: وجه قراءة الجمهور هو: مناسبة هذه القراءة لما بعدها وهو قوله تعالى: (مثليهم) فلو كانت ترونهم لكانت مثليكم^(٢)، قال الفراء (ت ٢٠٧هـ): " من قرأ بالتاء فإنه ذهب إلى اليهود ومن قرأ بالياء فعل ذلك كما قال: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِّ وَجَرَيْنَ بِهِمْ ﴾ [يونس: ٢٢]، فإن شئت جعلت يرونهم من المسلمين دون اليهود^(٣)، أي يرى المسلمون المشركين مثليهم، ووجه من قرأ بتاء الخطاب هو: أنه على مخاطبة اليهود وحجتهم أن الكلام قبل ذلك جرى بمخاطبة اليهود وهو قوله تعالى: ﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ ﴾ [آل عمران: ١٣]. فالحاق هذا أيضا بما تقدم أولى، ومعنى الكلام: قد كان يا معشر اليهود آية في فئتين التقتا فئة تقاتل في سبيل الله وهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ببدر، وأخرى كافرة وهم مشركون ترونهم أنتم أيها اليهود مثلي الفئة التي تقاتل في سبيل الله^(٤).

الأثر: وأما أثر اختلاف القراءات في هذه الآية فيتبين من خلال اختلاف حكم التنوين وذلك بسبب التغاير القرائي في الحرف الذي بعده بين ياء الغيبة وتاء الخطاب، فمن قرأ بياء الغيبة وهم الجمهور فسيكون الحكم عندهم إدغاماً؛ لمجيء التنوين وبعده حرف الياء والياء من حروف الإدغام، وأما من قرأ بتاء فسيكون الحكم عنده إخفاءً حقيقياً؛ وذلك لمجيء التاء بعد التنوين والتاء

(١) ينظر، ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج ٢/٢٣٨)، ابن مهران النيسابوري: المبسوط في القراءات العشر (ص ١٦١).

(٢) ينظر، ابن زنجلة: حجة القراءات (ص ١٥٤).

(٣) الفراء: أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت ٢٠٧هـ): معاني القرآن: دار المصرية للتأليف والترجمة - مصر، ط/الأولى (ج ١/١٩٥).

(٤) ينظر، ابن زنجلة: حجة القراءات (ص ١٥٤)، الطبري: جامع البيان في تأويل القرآن (ج ٦/٢٣٣).

من حروف الإخفاء الحقيقي.

ب/ قوله تعالى: ﴿ وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ ﴾ [آل عمران: ١١٥].

القراءات: قرأ الجمهور (تفعلوا- تكفروه) بالتاء فيهما، وقرأ حمزة والكسائي، وعاصم من رواية حفص وخلف بالياء فيهما^(١).

التوجيه: وجه قراءة الجمهور هو: أن الخطاب في الآية للمؤمنين من أمة محمد- صلى الله عليه وسلم- وحجة هذا القول قوله قبلها: ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ [آل عمران: ١١٠]، وما تفعلوا من خير فلن تكفروه-أيها المخاطبون بهذا الخطاب- ووجه من قرأ بياء الغيبة هو: أن الكلام في الآية يتناول المؤمنين من أهل الكتاب وحجة ذلك قوله قبلها: ﴿ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴾

[آل عمران: ١١٣]، وكذلك وما يفعلوا من خير أي: هؤلاء المذكورون وسائر الخلق داخل معهم^(٢).
الأثر: وأما أثر اختلاف القراءات في هذه الآية فيظهر في اختلاف حكم النون الساكنة تبعاً لاختلاف القراءات في الحرف الذي بعدها بين ياء الغيبة وتاء الخطاب فمن قرأ بالياء فسيكون الحكم عنده إدغاماً وذلك لمجيء الياء بعد النون الساكنة والياء من حروف الإدغام ويكون إدغاماً ناقصاً ما عدا خلف فإنه يدغم النون الساكنة في الياء بلا غنة كما تقدم، وأما من قرأ بالتاء وهم الجمهور فسيكون الحكم عندهم إخفاءً حقيقياً؛ لأن التاء من حروف الإخفاء كما سيأتي.

السبب الثاني: اختلاف القراءات في حرف المضارعة الواقع بعد النون الساكنة بين النون والياء، ومن الأمثلة على ذلك:

أ/ قال تعالى: ﴿ أَفَأَمِنْتُمْ أَنْ يُخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ وَكِيلًا ﴾ (١٨) أم أمنتم أن يعيدكم فيه تارة أخرى فيرسل عليكم قاصفاً من الريح فيغرقكم بما كفرتم ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا ﴿ [الإسراء: ٦٨، ٦٩].

القراءات: قرأ الجمهور بالياء في هذه الأفعال الخمسة وهي: (يخسف، يرسل، يعيدكم، فيرسل، فيغرقكم)، وقرأ أبو عمرو وابن كثير بالنون فيها، وقرأ أبو جعفر ورويس (فتغرقكم) بالتاء على التأنيث وشدد الراء الشطوي (ت ٣٨٨هـ) عن ابن وردان^(٣).

(١) ينظر، ابن الجزري: تحبير التيسير (ص ٣٢٦).

(٢) ابن زنجلة: حجة القراءات (ص ١٧١).

(٣) ابن الجزري: تحبير التيسير (ص ٤٣٨، ٤٣٩).

التوجيه: أما وجه قراءة الجمهور بالياء فهو: أنه إخباراً عن الله، وحبّتهم: أن الكلام ابتدئ به بالخبر عن الله بلفظ التوحيد فقال: ﴿الَّذِي يُرْجَى لَكُمْ الْفُلْكَ﴾ [الإسراء: ٦٦]، وقال: ﴿ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ﴾ [الإسراء: ٦٧]، فجعلوا ما أتى عقبيه من الكلام جارياً على معناه؛ لأن القصة واحدة والكلام يتبع بعضه بعضاً^(١)، ووجه من قرأ بالنون هو: أن النون للعظمة في الأفعال الخمسة، وذلك على الالتفات من الغيبة إلى التكلم؛ لأن سياق الآيات على الغيبة إذ قبلها قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ فَلَمَّا نَجَّكُم إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ﴾ [الإسراء: ٦٧]، فهو إخبار من الله جل وعز عن نفسه ومن الحجج لهذه القراءة قوله: ﴿ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا﴾ [الإسراء: ٦٩]، كأنه لما أتى الكلام عقبيه بلفظ الجمع جعل ما قبله على لفظه ليألف نظام الكلام على لفظ واحد، ووجه قراءة أبي جعفر ورويس بالتأنيث في (فتغرقكم): أن الفعل مسند إلى ضمير (الريح) وهي مؤنثة^(٢).

الأثر: وأما أثر اختلاف القراءات في هاتين الآيتين فيظهر من خلال اختلاف نوع إدغام النون الساكنة تبعاً للتغاير القرائي في حرف المضارعة الواقع بعد النون الساكنة بين النون والياء، فمن قرأ بالنون فسيكون الحكم عنده إدغاماً كاملاً؛ وذلك لإدغام النون الساكنة في النون المتحركة، ولأن الغنة هي للمدغم فيه في هذه الصورة، وأما من قرأ بالياء وهم الجمهور فسيكون الحكم عندهم إدغاماً ناقصاً؛ لمجيء الياء بعد النون الساكنة والياء من حروف الإدغام الناقص، إلا أن خلفا سيكون الحكم عنده إدغاماً كاملاً؛ لأنه يدغم النون في الياء بغير غنة، وكذلك دوري الكسائي في أحد وجهيه كما مر.

ب/ قوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِن نَّشَأُ نَحْسِفْ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطَ عَلَيْهِمْ كِسَفًا مِّنَ السَّمَاءِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ﴾ [سبأ: ٩].

القراءات: قرأ الجمهور (نشأ، نخسف، نسقط) بالنون في الأفعال الثلاثة، وقرأ حمزة والكسائي وخلف في اختياره بالياء في الأفعال الثلاثة^(٣).

التوجيه: وجه قراءة الجمهور بالنون هو: أنهم جعلوه من إخبار الله تعالى عن ذاته، وحبّتهم في ذلك: أن الكلام أتى عقبيه بلفظ الجمع وهو قوله: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا﴾ [سبأ: ١٠]،

(١) ابن زنجلة: حجة القراءات (ص ٤٠٦، ٤٠٧).

(٢) محمد سالم محيسن: الهادي شرح طيبة النشر (ج ١/ ٢٧٦).

(٣) ينظر، ابن الجزري: تحبير التيسير (ص ٥١٤، ٥١٥).

فجعل ما قبله بلفظه إذ كان في سياقه ليأثف الكلام على نظام واحد ويقوي النون قوله تعالى: ﴿فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ﴾ [القصص: ٨١]، ووجه من قرأ بالياء هو: أنه جعله من إخبار النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل^(١)، وحببتهم في ذلك: أن الكلام أتى عقيب الخبر عن الله في قوله: ﴿أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ [سبأ: ٨]، فكذاك إن يشأ الله إذ كان في سياقه^(٢).
قال أبو منصور (ت ٣٧٠هـ): " الياء والنون في المعنى سيان؛ لأنّ المشيئة لله عز وجل في القراءتين"^(٣).

الأثر: وأما أثر اختلاف القراءات في هذه الآية فيتضح من خلال اختلاف نوع إدغام النون الساكنة تبعاً لاختلاف القراءات في حرف المضارعة الواقع بعد النون الساكنة بين النون والياء، فمن قرأ بالنون وهم الجمهور فسيكون الحكم عندهم إدغاماً كاملاً؛ وذلك لإدغام النون الساكنة في النون المتحركة؛ ولأنّ الغنة هي للمدغم فيه في هذه الصورة كما تقدم، ومن قرأ بالياء فسيكون الحكم عنده إدغاماً ناقصاً؛ لمجيء الياء بعد النون الساكنة والياء من حروف الإدغام الناقص، وإنّما كان إدغاماً ناقصاً؛ لأنّ الغنة في هذه الصورة هي للحرف المدغم وهي النون الساكنة كما سبق، إلا أنّ خلفاً سيكون الحكم عنده إدغاماً كاملاً؛ لأنّه يدغم النون في الياء بغير غنة، وكذلك دوري الكسائي في أحد وجهيه كما مر.

السبب الثالث: اختلاف القراءات في إسكان النون وتحريكها أو تشديدها وتخفيفها، ومن الأمثلة على ذلك:

أ/ قال تعالى: ﴿وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ [الأعراف: ٤٤].

القراءات: قرأ الجمهور (أنّ لعنة الله) بتشديد النون ونصب التاء، وقرأ نافع وأبو عمرو ويعقوب وعاصم وقتيل عن ابن كثير بخلف عنه بتخفيف النون ورفع التاء^(٤).

التوجيه: وجه قراءة الجمهور هو: أنّ (لعنة) اسم (أنّ) المشددة، ولفظ الجلالة (الله) مضاف إليه، و(على الظالمين) متعلق بمحذوف في محلّ رفع خبر (أنّ) المشددة، ووجه قراءة تخفيف (أنّ)

(١) ينظر، ابن خالوية: الحجة في القراءات السبع (ص ٢٩٢).

(٢) ينظر، ابن زنجلة: حجة القراءات (ص ٥٨٣).

(٣) الأزهري: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي أبو منصور (ت ٣٧٠هـ): معاني القراءات: مركز البحوث في

كلية الآداب - جامعة الملك سعود المملكة العربية السعودية ، ط/ الأولى (١٤١٢ هـ - ١٩٩١م)، (ج ٢/ ٢٨٨).

(٤) ينظر ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج ٢/ ٢٦٩).

ورفع (لعنةً) هو أنّ (أن) مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن محذوف، و (لعنةً) مبتدأ، ولفظ الجلالة (الله) مضاف إليه، و (على الظالمين) متعلق بمحذوف خبر المبتدأ، والجملة من المبتدأ وخبره خبر (أن) المخففة^(١).

الأثر: و يظهر أثر اختلاف القراءات في هذه الآية من خلال اختلاف حكم النون تبعاً لاختلاف القراءات فيها بين التشديد والتخفيف، فأما من قرأ بالتخفيف فسيكون الحكم عنده إدغاماً؛ لسكون النون ومجيء اللام بعده، واللام من حروف الإدغام، وأما من قرأ بتشديد النون وهم الجمهور فلن يكون الحكم عندهم إدغاماً؛ وذلك لتحرك النون بسبب تشديدها وانتفاء سكونها الذي هو شرط جريان الأحكام عليها، بل سيكون حكمها أنها حرف غنة مشدد يجب إظهار غنتها.

ب/ قال تعالى: ﴿ وَأَنْفِقُوا مِنْ مَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴾ [المنافقون: ١٠].

القراءات: قرأ الجمهور بحذف الواو وجزم النون (وأكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ)، وقرأ أبو عمرو البصري بإثبات الواو وتحريك النون بالنصب (وأكُونَ مِنَ الصَّالِحِينَ)^(٢).

التوجيه: وجه قراءة الجمهور هو: أنهم جزموا النون عطفاً على محل فأصَّدَّقَ؛ لأنه جواب التمني، وعليه فتسقط [الواو] للساكنين، وأما وجه قراءة أبي عمرو بإثبات الواو ونصب النون فهو: أنه عطف على لفظ فأصَّدَّقَ وعليه تثبت الواو لتحريك النون^(٣).

الأثر: وأما أثر اختلاف القراءات في هذه الآية فيظهر جلياً وذلك في اختلاف حكم النون بسبب اختلاف القراءات فيها بين الجزم والنصب، فمن قرأ بالجزم وهم الجمهور فسيكون الحكم عندهم إدغاماً كاملاً؛ لسكون النون ومجيء الميم بعده والميم من حروف الإدغام الكامل على الصحيح، ومن قرأ بنصب النون فلن يكون حكم النون عنده إدغاماً؛ وذلك لتحرك النون بالنصب وانتفاء سكونها الذي هو شرط لإجراء الأحكام عليها.

(١) ينظر محمد سالم محيسن: الهادي شرح طيبة النشر (ج٢/٢٣٥)، الدمياطي: إتحاف فضلاء البشر (ج١/٢٨٣).

(٢) ينظر، ابن مجاهد: السبعة في القراءات (ج١/٦٣٧)، أبو محمد الواسطي: الكنز في القراءات العشر (ج٢/٦٨٤).

(٣) ينظر، النويري: شرح طيبة النشر (ج٢/٥٨٨)، الأزهري: معاني القراءات (ج٣/٧٢).

السبب الرابع: اختلاف القراءات في التنوين بين إثباته وتركه:

كثيراً ما يجد الباحث أنّ القراء يختلفون في تنوين كلمة ما، فبعضهم يقرأها بالتنوين، والبعض لا يثبت التنوين، والأمثلة على ذلك كثيرة ومنها:

أ/ قال تعالى: ﴿الْحُجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَةٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحُجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحُجِّ وَمَا تَعَلَّوْا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ...﴾ [البقرة: ١٩٧].

القراءات: قرأ الجمهور (فلا رفث)، (ولا فسوق) بفتح الثاء وفتح القاف وترك التنوين فيهما، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب وأبو جعفر برفعهما وإثبات التنوين فيهما^(١).

التوجيه: وجه قراءة الجمهور هو: أنّ (لا) نافية للجنس تعمل عمل (إنّ) إلا أنّه أبلغ للمعنى المقصود ألا ترى أنه إذا فتح فقد نفى جميع الرفث والفسوق، كما أنه إذا قال: (لا ريب فيه) فقد نفى جميع هذا الجنس، ووجه قراءة الرفع والتنوين هو: أنّ (لا) عاملة عمل (ليس) وهي ترفع الاسم وتنصب الخبر أو أنّ (لا) مهمله وما بعدها معطوف^(٢)، قال ابن خالويه (ت ٣٧٠هـ): " الحجة لمن نصب: أنه قصد التبرئة بلا في الثلاثة فبنى الاسم مع الحرف فزال التنوين للبناء، والحجة لمن رفع الرفث- وهو الجماع- والفسوق - وهو الخروج عن الحد - : أنهما قد يكونان في حال من أحوال الحج فجعل (لا) بمعنى (ليس) فيهما " ^(٣).

الأثر: ويظهر أثر اختلاف القراءات في هذه الآية من خلال الاختلاف في إثبات الإدغام وعدمه وذلك بسبب اختلاف القراءات في هذا الموضع بين إثبات التنوين وعدمه، فمن قرأ بالرفع والتنوين في هاتين الكلمتين فسيكون الحكم عنده إدغاماً؛ لوجود التنوين وبعده حرف الواو، والواو من حروف الإدغام، وأمّا من قرأ بفتح أواخر هاتين الكلمتين وترك التنوين فيهما وهم الجمهور فلا يوجد عندهم إدغام أصلاً؛ لعدم وجود التنوين الذي يدور الحكم عليه.

ب/ قال تعالى: ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَن نَّشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾ [الأنعام: ٨٣]، ﴿فَبَدَأَ بِأَوْعِيَّتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وِعَاءِ أَخِيهِ كَذَلِكَ كِدْنَا

(١) ينظر عبد الفتاح القاضي: البدور الزاهرة (ص ٥٨).

(٢) ينظر النويري: شرح طيبة النشر (ج ٢/١٥٥).

(٣) ابن خالويه: الحجة في القراءات السبع (ص ٩٤)، وينظر أبو شامة: أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بـ : أبي شامة (ت ٦٦٥هـ): إبراز المعاني من حرز الأمان في القراءات السبع: دار الكتب العلمية- بيروت (ج ١/٤٨١)

لِيُؤَسِّفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَن نَّشَاءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴿ [يوسف: ٧٦].

القراءات: قرأ نافع وأبو جعفر وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر (درجات من) بغير تنوين في سورتي الأنعام ويوسف، ووافقهم يعقوب في سورة يوسف فقط، وقرأ الكوفيون وهم: عاصم وحمزة والكسائي وخلف بإثبات التنوين في الموضعين السابقين، ووافقهم يعقوب في سورة الأنعام^(١).
التوجيه: وجه من أثبت التنوين في (درجات) : أنه نوى التقديم والتأخير، فكأنه قال: نرفع من نشاء درجات، فيكون (من) في موضع نصب. ودرجات منصوبة على أحد أربعة أوجه: إما مفعولا ثانيا، وإما بدلا، وإما حالا، وإما تمييزا، ووجه من قرأ بترك التنوين هو: أنه أضاف درجات إلى ما بعدها وهو (من نشاء) والإضافة تمنع التنوين، قال ابن خالويه (ت ٣٧٠هـ): " والحجة لمن أضاف: أنه أوقع الفعل على (درجات) فنصبها وأضافها إلى (من) فخفضه بالإضافة، وحذف التنوين للإضافة، و(نشاء) صلة ل (من)"^(٢) ووجه قراءة يعقوب هو الجمع بين القراءتين.

الأثر: وأما أثر اختلاف القراءات في هذين الموضعين فيتبين من خلال الاختلاف في وجود الإدغام وعدمه تبعا لاختلاف القراءات في الآيتين بين إثبات التنوين وتركه، فمن قرأ بالتنوين في هذين الموضعين فسيكون الحكم عنده إدغاماً؛ وذلك لوجود التنوين وبعده حرف الميم ، والميم من حروف الإدغام، وأما من قرأ بغير تنوين في الموضعين فلا يوجد عنده إدغام أصلاً؛ لعدم وجود التنوين الذي عليه مدار الحكم.

ج/ قال تعالى: ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُؤُوتًا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ... ﴾ [الصف: ١٤].

القراءات: قرأ نافع وأبو جعفر وأبو عمرو ويعقوب وابن كثير (أنصاراً لله) بإثبات التنوين في كلمة (أنصار) وزيادة اللام في أول اسم الله تعالى، وقرأ ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وخلف (أنصار الله) بترك تنوين (أنصار) وعدم زيادة اللام في أول لفظ الجلالة، ومن نون وقف بالألف

(١) ينظر ابن الجزري: تحبير التيسير (ص ٤١٦)، محمد نديم فاضل: التضمن النحوي في القرآن الكريم

، دار الزمان، المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية، ط/ الأولى، (١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م)، (ج ٣٦٩/١).

(٢) ابن خالويه: الحجة في القراءات السبع (ص ١٤٤).

وابتداً بلام الجر، ومن أضاف وقف بسكون الراء وابتداً بهمزة الوصل^(١).

التوجيه: وجه من قرأ بإثبات التنوين وجر اسم الله تعالى بلام، هو: أنه أمرهم أن يدخلوا في أمر لم يكونوا عليه، أي: افعلوا ذلك فيما تستقبلون، وأما وجه قراءة ترك التنوين والإضافة وترك اللام فهو: أنه أمرهم بالدوام على ذلك فهم أنصار الله قبل، كقوله: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة: ٦]، وقد كانوا مهتدين، ويدل على هذا قراءة ابن مسعود (ت ٣٢٢هـ): [أنتم أنصار الله]^(٢).

الأثر: وأما أثر اختلاف القراءات في هذه الآية فيظهر من خلال الاختلاف في الإدغام وجوداً وعدمًا تبعاً لاختلاف القراءات في هذه الآية بين إثبات التنوين وعدمه، فمن قرأ بالتنوين وزيادة اللام في أول اسم الله في هذه الآية فسيكون الحكم عنده إدغاماً؛ لوجود التنوين وبعده حرف اللام الزائد، واللام من حروف الإدغام، وأما من قرأ بغير تنوين فلا يوجد عنده حكم الإدغام أصلاً؛ وذلك لعدم وجود التنوين الذي عليه مدار الحكم.

السبب الخامس: اختلاف القراءات في بعض المواضع بين السكت وعدمه أو بين الإظهار والإدغام:

وهذا الاختلاف يوجد في الحروف المقطعة من فواتح السور وغير هذه الحروف مما له تعلق بالإدغام ومن الأمثلة على ذلك:

أ/ قال تعالى: ﴿طَسَمَ﴾ [الشعراء: ١]، [القصص: ١].

القراءات: قرأ الجمهور بإدغام النون في الميم في قوله تعالى: (طسم) في أول الشعراء والقصص، وقرأ حمزة بإظهار النون عند الميم في هذين الموضعين، وقرأ أبو جعفر بالسكت على جميع الحروف المقطعة في فواتح السور ومنها هذان الموضعان^(٣).

التوجيه: وجه من قرأ بالإدغام هو: أنه أجراه على أصل ما يجب في الإدغام عند الاتصال، وقيل إن وجه الإدغام هو: أن همزة الوصل قد وصلت ولم تقطع في قوله: ﴿الْمَ ۝ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [آل عمران: ١، ٢] فلما سقطت همزة الوصل وهي لا تسقط إلا في الدرج مع هذه

(١) ينظر عبد الفتاح القاضي: البدور الزاهرة (ص ٣٤٣)، ابن خلف المقرئ: أبو طاهر إسماعيل بن خلف بن سعيد المقرئ الأنصار السرقصدي (ت ٤٥٥هـ): العنوان في القراءات السبع: تحقيق: د. زهير زاهر، د. خليل العطية، عالم الكتب - بيروت (١٤٠٥هـ)، (ص ٣٣).

(٢) ينظر النويري: شرح طيبة النشر (ج ٢/٥٨٦، ٥٨٧).

(٣) ينظر، المرجع السابق (ص ٤٨٧).

الحروف فكذلك لا تتبين النون عند الميم^(١)، ووجه قراءة الإظهار لحمزة هو: أن حروف التهجي مبنية على قطع بعضها من بعض فكأن الناطق بها واقف عند تمام كل حرف منها^(٢)، ولأن الحروف المقطعة إذا اجتمعت أخذت حكم الكلمة الواحدة مثل (الم، طسم) والنون الساكنة إذا التقت مع أحد حروف " يرملون " في كلمة واحدة فإن حكمها يكون إظهاراً مطلقاً مثل (دنيا، وصنوان)، وأما وجه قراءة أبي جعفر: فيقال فيه ما قيل في المثال السابق.

الأثر: وأما أثر اختلاف القراءات في هذين الموضعين فيظهر جلياً في اختلاف حكم النون الساكنة تبعاً لاختلاف القراءات في هذين الموضعين بين الإظهار والإدغام أو بين السكت وعدمه، فمن قرأ بالإدغام فسيكون الحكم عنده على الأصل وهو إدغام النون الساكنة في الميم، ومن قرأ بالإظهار فسيكون الحكم عنده على خلاف الأصل وهو إظهار النون عند الميم، والميم ليس من حروف إظهار النون الساكنة والتنوين، والعمدة في ذلك كله على الرواية والنقل الصحيح؛ وأما من قرأ بالسكت وهو أبو جعفر فلن يكون عنده إدغاماً؛ لأن السكت يتنافى مع الإدغام، وإنما سيكون الحكم على هذه القراءة حكماً جديداً وهو السكت على هذه الحروف سكتة لطيفة من دون تنفس، ويلزم منه الإظهار.

ب/ قال تعالى: ﴿يَسَّ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ﴾ [يس: ١، ٢]، ﴿نَّ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ [القلم: ١].

القراءات: قرأ الكسائي وخلف ويعقوب وهشام بإدغام نون (يس) في واو (والقرآن)، وقرأ أبو عمرو وحمزة وقنبل بالإظهار، واختلف عن ابن ذكوان وعاصم ونافع والبزي فروياً عنهم الوجهان: الإظهار والإدغام، وقرأ الكسائي وخلف ويعقوب وهشام بإدغام النون في الواو من قوله تعالى: (ن والقلم)، وقرأ قالون وأبو عمرو وحمزة وقنبل بالإظهار، واختلف عن ابن ذكوان وعاصم وورش والبزي فروياً عنهم الوجهان: الإظهار والإدغام^(٣)، وقرأ أبو جعفر بالسكت على جميع الحروف المقطعة من فواتح السور سكتة لطيفة من دون تنفس^(٤)، ومنها هذان الموضعان، وعدد هذه الحروف أربعة عشر حرفاً مجموعة في قول صاحب التحفة: " صله سحيراً من قطعك"^(٥).

(١) ينظر، ابن زنجلة: حجة القراءات (ص ٥١٦، ٥١٧).

(٢) ينظر، ابن خالوية: الحجة في القراءات السبع (ص ٢٦٧).

(٣) ينظر، النويري: شرح طيبة النشر (ج ١/ ٥٥٠، ٥٥١).

(٤) ينظر، ابن الجزري: تحبير التيسير (ص ٢٨٢).

(٥) الجمزوري: تحفة الأطفال ص (٨)

التوجيه: وجه قراءة الإظهار في هذين الموضعين: هو مراعاة الانفصال الحكمي؛ لأن النون فيهما وإن اتصلت بما بعدها لفظاً في حالة الوصل فهي منفصلة حكماً، وذلك لأن كلا من "يس، ن"، اسم للسورة التي بدئت بها، والنون فيهما حرف هجاء لا حرف مبنى، وما كان كذلك فحقه الفصل عما بعده فيظهر في الوصل كظهوره في الوقف^(١)، ووجه قراءة الإدغام: هو البقاء على الأصل^(٢)، وهو إدغام النون الساكنة في الواو، أما وجه من أدغم النون من (يس) وأظهر (نون والقلم) فهو: لأن الياء من (يس) أخف من الواو في (ن) وأسهل في اللفظ، ووجه قراءة أبي جعفر بالسكت: أنه يبين به أن الحروف كلها ليست للمعاني كأدوات للأسماء والأفعال، بل مفصولة وإن اتصلت رسماً، وليست مؤتلفة، وفي كل واحد منها سر من أسرار الله الذي استأثر الله تعالى بعلمه، وأوردت مفردة بلا عامل؛ فسكنت [كما سكنت] الأعداد إذا أوردت من غير عامل، فتقول: [واحد، اثنان، ثلاثة هكذا]^(٣).

الأثر: وأما أثر اختلاف القراءات في هذين الموضعين فيظهر جلياً في اختلاف حكم النون الساكنة بين الإظهار والإدغام تبعاً لاختلاف القراءات في هذين الموضعين بين الإظهار والإدغام أو بين السكت وعدمه، فمن قرأ بالإدغام فسيكون الحكم عنده على الأصل وهو إدغام النون الساكنة في الواو، ومن قرأ بالإظهار فسيكون الحكم عنده خلاف الأصل وهو إظهار النون عند الواو مع أن الواو ليس من حروف الإظهار بالنسبة للنون الساكنة والتتوين، والعمدة في ذلك كله على الرواية والنقل الصحيح، وأما من قرأ بالوجهين فيجوز عنده الإدغام والإظهار وفي هذا توسعة على القراء وذلك باختيار أحد الوجهين، وأما من قرأ بالسكت وهو أبو جعفر فلن يكون عنده إدغاماً؛ لأن السكت يتنافى معه، وإنما سيكون الحكم على هذه القراءة حكماً جديداً وهو السكت على هذه الحروف سكتة لطيفة من دون تنفس، ويلزم من هذا السكت الإظهار كما قاله ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ)^(٤).

ج/ قال تعالى: ﴿ وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ ﴾ [القيامة: ٢٧].

(١) عطية قابل نصر: غاية المرید (ص ٥٨).

(٢) ينظر ابن خالويه: الحجة في القراءات السبع (ص ٢٩٧).

(٣) ينظر النويري: شرح طيبة النشر (ج ١/ ٤٨٥).

(٤) ابن الجزري: تحبير التيسير (ص ٥٢٢).

القراءات: قرأ الجمهور بإدغام النون في الراء على الأصل من قوله تعالى: (وقيل من راق)، وقرأ حفص بخلف عنه بالسكت على النون في هذه الآية^(١).

التوجيه: وجه قراءة الجمهور هو: أنها على الأصل في إدغام النون الساكنة في الراء لقربها منها، ووجه من قرأ بالسكت هو: أنه قصد الإعلام بأن (من) منفصلة من (الراء) والمعنى هل من مداو^(٢).

الأثر: وأما أثر اختلاف القراءات في هذه الآية فيتبين من خلال اختلاف حكم النون الساكنة تبعاً لاختلاف القراءات في هذا الموضع بين السكت وعدمه، فمن قرأ بغير سكت وهم الجمهور فالحكم عندهم إدغام على الأصل؛ لأن الراء من حروف الإدغام بالنسبة للنون الساكنة؛ وأما من قرأ بالسكت وهو حفص فلن يكون الحكم عنده إدغاماً؛ لأن السكت يمتنع مع الإدغام وإنما سيكون الحكم على هذه القراءة هو الفصل بين النون والراء في هذه الآية بسكتة لطيفة من دون تنفس، ويلزم منه الإظهار كما سبق.

المطلب الثالث: أثر اختلاف القراءات في القلب والإخفاء

أولاً (القلب):

القلب لغة: مصدر قلب، ومعناه: تحويل الشيء عن وجهه، تقول: قلبت الشيء أي حوّلته عن وجهه^(٣).

يقال قلب الورقة: جعل باطنها ظهرها^(٤).

واصطلاحاً: قلب النون الساكنة أو التتوين عند الباء ميماً مخفأة بغنة^(٥).

(١) ينظر، ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج١/٤٨٤)، أبو علي الأهوازي: الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد الأهوازي (ت٤٤٦هـ): الوجيز في شرح قراءات القراء الثمانية أئمة الأمصار: تحقيق: دريد حسن أحمد، دار الغرب الإسلامي - بيروت، ط/ الأولى (٢٠٠٢ م)، (ج١/٣٦٨)..

(٢) ينظر، ابن زنجلة: حجة القراءات (ص٧٣٧).

(٣) ينظر، المرتضى الزبيدي: محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني أبو الفيض الملقب بالمرتضى الزبيدي (ت١٢٠٥هـ): تاج العروس من جواهر القاموس: تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية (ج١/٨٧٢).

(٤) ينظر، أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة (ج٣/١٨٤٧): معجم الصواب اللغوي ودليل المثقف العربي: عالم الكتب، القاهرة، ط/ الأولى (١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م)، (ج١/٢٣١).

(٥) ينظر، صفوت محمود سالم: فتح رب البرية شرح المقدمة الجزرية (ص٧٣)، المرصفي: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري (ص١٦٥).

والقلب له حرف واحد وهو: " الباء"، فإذا وقعت الباء بعد النون الساكنة سواء من كلمة أو من كلمتين، أو بعد التنوين- ولا يكون إلا من كلمتين- أو بعد نون ملحقة بالتنوين وهي في قوله تعالى: ﴿كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾ [العلق: ١٥]، وَجَبَ القلب، أي: قلب النون الساكنة أو التنوين ميمًا ثم إخفاء هذه الميم مع الغنة.

ولكي يتحقق القلب فلا بد من ثلاثة أمور تفهم من التعريف:

الأول: قلب النون الساكنة أو التنوين ميمًا خالصة لفظًا لا خطأً.

الثاني: إخفاء هذه الميم عند الباء.

الثالث: إظهار الغنة مع الإخفاء، وهي صفة الميم المقلوية لا صفة النون والتنوين وعلامته في الْمُصْحَف: وضع ميم قائمة هكذا " م " فوق النون أو التنوين للدلالة عليه^(١).

وصوره ثلاث فقط، وأمثلتها كما يلي:

الباء مع النون الساكنة في كلمة: ﴿قَالَ يَتْلُوا آيَاتِهِمْ بِأَسْمَائِهِمْ﴾ [البقرة: ٣٣]، وفي كلمتين:

﴿مَنْ بَعْدَ﴾ [البينة: ٤]، وبعد التنوين: ﴿رَوْحٌ بِهِجٍ﴾ [ق: ٧]^(٢).

وَيُحْتَرَزُ عند التَّفْظُ بالقلب من كَرِّ الشفتين على الميم المقلوية، بل يلزم تسكينها بتلطف من غير ثقل، ولا تعسف^(٣).

وَجْهُ الإِقْلَابِ:

أنَّ النون الساكنة والتنوين عند ملاقاتهما لحرف الباء يتعذر الإظهار والإدغام؛ لنقل في النطق، وذلك لما بين النون والتنوين وبين الباء من اختلاف في المخرج، كما يصعب الإخفاء؛ لأن فيه بعض النقل أيضًا، لما بين المخرجين من عدم التناسب، فتوصَّل إليه بقلب النون أو التنوين ميمًا؛ ليسهل الإخفاء، وذلك لمشاركتها للباء في المخرج وفي صفات الجهر، والاستفال، والانفتاح، والإذلاق، ومشاركتها للنون في الغنة، والجهر، والتوسط، والاستفال، والانفتاح، والإذلاق، أي في جميع الصفات^(٤). وقد أشار الشيخ الجمزوري (ت بعد ١١٩٨هـ) الى حكم القلب بقوله:

(١) عطية قابل نصر: غاية المرید (ص ٦٣) وينظر، المرصفي: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري (ج ١/١٦٧).

(٢) محمود علي بسة: العميد في علم التجويد (ص ٢٦).

(٣) ينظر، محمد مكي نصر: نهاية القول المفيد (ص ٢٤)، المرصفي: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري (ج ١/١٦٨).

(٤) عطية قابل نصر: غاية المرید (ص ٦٤).

والتَّالُثُ الإِقْلَابُ عِنْدَ الْبَاءِ ... مِيماً بَعْتَةً مَعَ الإِخْفَاءِ (١)

اختلاف القراءات في حكم القلب:

من خلال البحث والتتبع لاختلاف القراءات في هذا الحكم وجد الباحث أنّ الاختلاف فيه قليل، ويرجع إلى عدة أسباب، وهي من اختلاف القراءات في الفرش، إذ أنّه لا يوجد اختلاف في أصول القراءات فيما يتعلق بهذا الحكم، ومن هذه الأسباب ما يلي:

١/ اختلاف القراءات في تشديد نون التوكيد وتخفيفها:

ومثاله ذلك قوله تعالى: ﴿فَإِمَّا نَدَّهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ﴾ [الزخرف: ٤١].

القراءات : قرأ الجمهور (نذهبين) بتشديد النون وفتحها، وقرأ رويس عن يعقوب بتخفيف نون التوكيد وصلأ والوقف عليها بألف عوضاً عنها^(٢) مثل: ﴿لَسَفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾ [العلق: ١٥].

التوجيه : وجه قراءة الجمهور هو: أنّ النون هي نون التوكيد الثقيلة وحققها التشديد، ووجه قراءة رويس هو: أنّ النون هي نون التوكيد الخفيفة، ويكون الوقف عليها بالألف كما هو الأصل في الوقف على نون التوكيد الخفيفة^(٣).

الأثر : وأمّا أثر اختلاف القراءات في هذه الآية فيظهر من خلال اختلاف حكم النون بسبب اختلاف القراءات فيها تشديداً وتخفيفاً، فمن قرأ بتشديد النون وهم الجمهور سيكون حكم النون عندهم الغنة في أعلى صورها؛ لأنها مشددة، ومن قرأ بتخفيف النون وإسكانها وهو رويس فسيكون حكم النون عنده قلبها ميماً مخفاةً على قاعدة القلب.

السبب الثاني: اختلاف القراءات في إثبات التنوين وتركه:

ومن الأمثلة على ذلك ما يلي :

أ/ قال تعالى: ﴿فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِءَ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَأٍ يَقِينٍ﴾ [النمل: ٢٢].

(١) الجمزوري: تحفة الأطفال ص(٣) رقم البيت (١٣).

(٢) ينظر، ابن شريح الرعيني: أبو عبد الله محمد بن شريح الرعيني الإشبيلي الأندلسي (ت ٤٧٦هـ): الاختلاف بين يعقوب بن أبي إسحاق الحضرمي في رواية رويس وروح عنه وبين نافع في رواية ورش عنه المسمى اختصار ب (مفردة يعقوب) إعداد الباحث : مهدي بن دهيمر رسالة ماجستير من الجامعة الإسلامية - كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية (١٤٢٨هـ)، (ص ١٠٩)، محمد سالم محيسن: الهادي: شرح طيبة النشر (ج ٢/١٣٥، ١٣٤).

(٣) ينظر، محمد سالم محيسن: القراءات وأثرها في علوم العربية (ج ٢/٢١٢).

القراءات: قرأ الجمهور (سبياً) بكسر الهمز وتنوينه، وقرأ أبو عمرو والبيزي بفتح الهمزة دون تنوينها، وقرأ قنبل بتسكين الهمزة (١).

التوجيه: وجه قراءة الجمهور بالكسر والتنوين هو: أنه مصروف لإرادة الحي لا البلد، والعلمية لا تستقل (٢).

ووجه قراءة أبي عمرو والبيزي هو: أنه غير مصروف اسم أرض أو مدينة (٣)، ووجه قراءة الإسكان لقنبل: أنه حملٌ للوصول على الوقف مثل: ﴿ يَتَسَنَّهٗ ﴾ [البقرة: ٢٥٩]، وهو مؤنث وهو أثقل من المذكر، ومعرفة وهو أثقل من النكرة، ومهموز وهو أثقل من المرسل، فلما اجتمع في الاسم ما ذكر من الثقل خفف بالإسكان (٤).

الأثر: أما أثر اختلاف القراءات في هذا الموضوع فيظهر من خلال الاختلاف في الحكم التجويد وجوداً وعندما تبعاً لاختلاف القراءات في الآية بين إثبات التنوين وتركه، فأما من كان يقرأ بكسر الهمز وبالتنوين فسيكون الحكم عنده هو قلب التنوين ميماً مخفاً مع بقاء الغنة؛ وذلك لمجيء الباء بعد التنوين، وما كان كذلك فحكم التنوين عنده القلب كما تقدم، وأما من قرأ بالفتح وترك التنوين وهو أبو عمرو والبيزي، أو بإسكان الهمز وهو قنبل فلن يكون عندهم أي حكم؛ لعدم وجود التنوين الذي يدور الحكم عليه.

ب/ قال تعالى: ﴿ وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ [العنكبوت: ٢٥].

(١) ابن القاصح: أبو القاسم علي بن عثمان بن محمد بن أحمد بن الحسن المعروف بابن القاصح العذري البغدادي المقرئ (ت ٨٠١هـ): سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي: مطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر ط/الثالثة (١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م)، (ج ١/٣١٢)، أبو حفص النشار: عمر بن قاسم بن محمد بن علي الأنصاري أبو حفص سراج الدين النشار (ت ٩٣٨هـ): المكرر في ما تواتر من القراءات السبع وتحرر: تحقيق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان، دار الكتب العلمية - بيروت، ط/الأولى (١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م)، (ج ١/٢٩٥).

(٢) ينظر النويري: شرح طيبة النشر (ج ٢/٤٨٩).

(٣) ابن زنجلة: حجة القراءة (ص ٥٢٥).

(٤) ينظر ابن خالويه: الحجة في القراءات السبع (ص ٢٧٠) النويري: شرح طيبة النشر (ج ٢/٤٨٨).

القراءات: قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي ورويس (مودة) بالرفع من غير تنوين (بينكم) بالخفض، وقرأ حفص وروح وحمزة (مودة) بالنصب من غير تنوين (بينكم) بالخفض، وقرأ الباقون (مودة) بالنصب والتنوين و(بينكم) بالفتح^(١).

التوجيه: وجه قراءة الرفع من غير تنوين هو أنّ في ذلك وجهين: أحدهما: أن يجعل (إنما) كلمتين ويكون (ما) بمعنى (الذي) وهو اسم (إن) و (مودة) خبر (إن) ومفعول (اتخذتم) محذوف. والمعنى: إن الذي اتخذتموه مودة بينكم، والثاني: أن ترفعها بالابتداء و (في الحياة الدنيا) خبرها وتجعل (ما) كافة على هذا الوجه^(٢)، ووجه قراءة النصب هو: أن (مودة) مفعول له، أي: اتخذتموها؛ لأجل المودة، أو مفعول ثانٍ أي: أوثانا مودة، ووجه التنوين: الأصل، ونصب (بينكم) على الظرف أو صفة (مودة) ^(٣).

الأثر: أمّا أثر اختلاف القراءات في هذا الموضع فيتبين في اختلاف وجود القلب وعدمه تبعاً لاختلاف القراءات في الآية بين إثبات التنوين وتركه، فأما من كان قرأ بالنصب وإثبات التنوين فسيكون الحكم عنده هو قلب التنوين ميماً مخفاً مع بقاء الغنة؛ وذلك لمجيء الباء بعد التنوين وما كان كذلك فحكم التنوين عنده القلب كما تقدم، ومن قرأ بالرفع وترك التنوين أو بالنصب من غير تنوين أيضاً وهم الجمهور فلن يكون عندهم أيّ حكم؛ لعدم وجود التنوين الذي يدور الحكم عليه.

ثانياً: الإخفاء:

الإخفاء لغةً: السّتر، يقال: أخفيت الشيء إذا سترته^(٤).

واصطلاحاً: النطق بالحرف بصفة بين الإظهار والإدغام عارياً عن التشديد مع بقاء الغنة^(٥) في الحرف الأول^(٦).

والإخفاء لا يتحقق إلا بثلاثة أمور كما يظهر من التعريف، وهي:

(١) ينظر، عبد الفتاح القاضي: البذور الزاهرة (ص ٢٦٨).

(٢) ينظر، ابن زنجلة: حجة القراءات (ص ٥٥٠).

(٣) النويري: شرح طيبة النشر (ج ٢/٥٠١).

(٤) ينظر، ابن دريد: أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي (ت ١٧٠هـ): جمهرة أشعار العرب: تحقيق: علي محمد البجادي، نهضة مصر للطباعة والتوزيع (ج ٢/٩٣)، ابن فارس: مجمل اللغة: تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط/ الثانية (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م)، (ج ١/٢٩٧).

(٥) عطية قابل نصر: غاية المرید (ص ٦٦).

(٦) ينظر، إبراهيم محمد الجرمي: معجم علوم القرآن: دار القلم - دمشق، ط/ الأولى (١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م)، (ص ١٦).

١- النطق بالنون، أو التثوين في الإخفاء الحقيقي، وبالميم في الإخفاء الشفوي بصفة بين الإظهار والإدغام.

٢- عار عن التشديد.

٣- غنة من جنس الحرف الواقع بعده، بحيث يلحظ ما بعد الغنة منها نفسها^(١).

وحروف الإخفاء خمسة عشر حرفاً وهي الباقية من أحرف الهجاء بعد أحرف الإظهار والإدغام والقلب وقد جمعها الشيخ الجمزوري (ت بعد ١١٩٨هـ) في أوائل هذا البيت:

صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا ... دُمَ طَيِّبًا زِدْ فِي تَقِي ضَعْ ظَالِمًا^(٢)

فإذا وقع حرف من هذه الأحرف الخمسة عشر بعد النون الساكنة من كلمة أو من كلمتين أو بعد التثوين وجب الإخفاء، ويسمى إخفاءً حقيقياً؛ لتحقق الإخفاء فيهما أكثر من غيرهما، ولاتفاق العلماء على تسميته كذلك^(٣).

صوره وأمثلتها:

وعلى هذا فصور الإخفاء الحقيقي خمس وأربعون؛ لأن لكل حرف من حروفه الخمسة عشر ثلاث صور، والثلاث في خمسة عشر بخمس وأربعين، وفيما يلي أمثلتها مرتبة بترتيب البيت السابق.

واليك الأمثلة للنون الساكنة من كلمة ومن كلمتين وللتثوين مع هذه الحروف :

فالصاد -المهملة- : نحو: ﴿ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴾ [البقرة : ٨٦]، ﴿ أَنْ صَدُّوكُمْ ﴾ [المائدة : ٢]، ﴿ رِيحًا صَرَّصَرًا ﴾ [القمر : ١٩].

والذال -المعجمة- : نحو: ﴿ لِيُنذِرَ ﴾ [الأحقاف : ١٢]، ﴿ مِّنْ ذَكَرٍ ﴾ [الحجرات : ١٣]، ﴿ سِرَاعًا ذَلِكْ ﴾ [ق : ٤٤].

والثاء -المثلثة- : نحو: ﴿ مَنثورًا ﴾ [الفرقان : ٢٣]، ﴿ أَنْ تَبْتَئَكَ ﴾ [الإسراء : ٧٤]، ﴿ أَرْوَجًا ثَلَاثَةً ﴾ [الواقعة : ٧].

والكاف : نحو: ﴿ أَنكَلَا ﴾ [المزمل : ١٢]، ﴿ مِنْ كُلِّ ﴾ [الإنسان : ٢٧]، ﴿ وَرَزَقَ كَرِيمٌ ﴾ [النور : ٢٦].

(١) محمود علي بسة: العميد في علم التجويد (ص ٢٩).

(٢) الجمزوري: تحفة الأطفال ص (٣) رقم البيت (١٦).

(٦) محمود علي بسة: العميد في علم التجويد (ص ٣٠).

والجيم: نحو: ﴿فَأَنْجَيْنَاهُ﴾ [الأعراف: ٦٤]، ﴿مِنْ جِنَّةٍ﴾ [الأعراف: ١٨٤]، ﴿قَوْمًا جَبَّارِينَ﴾ [المائدة: ٢٢].

والشين -المعجمة- : نحو: ﴿مَنْشُورًا﴾ [الإسراء: ١٣]، ﴿فَمَنْ شَاءَ﴾ [الإنسان: ٢٩]، ﴿وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ [البروج: ٩].

والقاف: نحو: ﴿يُنْقَدُونَ﴾ [يس: ٤٣]، ﴿مِنْ قَبْلِ﴾ [غافر: ٦٧]، ﴿إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾ [الشورى: ٥٠].

والسين -المهملة- : نحو: ﴿مَا نَنْسَخُ﴾ [البقرة: ١٠٦]، ﴿مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٧١]، ﴿وَرَجُلًا سَلَمًا﴾ [الزمر: ٢٩].

والدال -المهملة- : نحو: ﴿عِنْدَهُ﴾ [البقرة: ١٤٠]، ﴿وَمَنْ دَخَلَهُ﴾ [آل عمران: ٩٧]، ﴿مُسْتَقِيمٍ دِينًا﴾ [الأنعام: ١٦١].

والطاء -المهملة- : نحو ﴿أَنْظِلُّوْا﴾ [المرسلات: ٣٠، ٢٩]، ﴿فَإِنْ طَلَّقَهَا﴾ [البقرة: ٢٣٠]، ﴿صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ [النساء: ٤٣].

والزاي : نحو: ﴿أَنْزَلَ﴾ [البقرة: ٤]، ﴿مَنْ زَوَّالٍ﴾ [إبراهيم: ٤٤]، ﴿وَطَّرًا زَوَّجْنَاكَهَا﴾ [الأحزاب: ٣٧].

والفاء : نحو: ﴿يُنْفِقُونَ﴾ [البقرة: ٣]، ﴿إِنْ فِي صُدُورِهِمْ﴾ [غافر: ٥٦]، ﴿سَفَرٍ فَعِدَّةٌ﴾ [البقرة: ١٨٤، ١٨٥].

والتاء -المثناة فوق- : نحو: ﴿مُنْتَهُونَ﴾ [المائدة: ٩١]، ﴿فَإِنْ تَابُوا﴾ [التوبة: ١١]، ﴿زَرَعًا تَأْكُلُ﴾ [السجدة: ٢٧].

والضاد -المعجمة- : نحو: ﴿مَنْصُودٍ﴾ [هود: ٨٢]، ﴿مَنْ صُرِّ﴾ [المؤمنون: ٧٥]، ﴿وَكُلًّا صُرَبْنَا﴾ [الفرقان: ٣٩].

والظاء -المشالة- : نحو: ﴿فَأَنْظُرْ﴾ [البقرة: ٢٥٩]، ﴿إِنْ ظَنَّا﴾ [البقرة: ٢٣٠]، ﴿ظِلًّا ظَلِيلًا﴾ [النساء: ٥٧]^(١).

(١) المرصفي: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري (ج ١/١٦٩-١٧١).

سبب الإخفاء الحقيقي:

اعلم أن سبب الإخفاء هو: أن النون الساكنة والتنوين لم يقرب مخرجهما من مخرج الحروف المذكورة كقربه من مخرج حروف الإدغام فيدغما، ولم يبعد مخرجهما عن مخرج هذه الأحرف كبعده عن مخرج حروف الإظهار فيظهور^(١)، فلما عُدِمَ القرب الموجب للإدغام والبعد الموجب للإظهار أُعْطِيَ حَكْمًا متوسطًا بين الإظهار والإدغام وهو الإخفاء، وليعلم أنه لا عمل للسان حالة الإخفاء؛ لأن النون والتنوين يخرجان حينئذٍ من الخيشوم^(٢).

كيفية الإخفاء: أن ينطق بالنون الساكنة والتنوين غير مظهرين إظهارًا محضًا، ولا مدغمين إدغامًا محضًا، بل بحالة متوسطة بين الإظهار والإدغام، عاريين عن التشديد مع بقاء الغنة فيهما^(٣). وليحترز من إصاق اللسان فوق الثنايا العليا عند إخفاء النون، وطريق الخلاص من ذلك هو بُعْدُ اللسان قليلًا عن الثنايا العليا عند النطق بالإخفاء^(٤).

والفرق بين الإخفاء والإدغام:

أولاً: أن الإخفاء لا تشديد معه مطلقًا بخلاف الإدغام فيه تشديد.

ثانيًا: أن إخفاء الحرف يكون عند غيره وأما إدغامه فيكون في غيره.

ثالثًا: أن الإخفاء يأتي من كلمة ومن كلمتين، وأما الإدغام فلا يكون إلا من كلمتين كما سبق.

مراتب الإخفاء:

حروف الإخفاء على ثلاث مراتب، والإخفاء على ثلاث مراتب أيضًا. أما مراتب حروف الإخفاء فهي:

١- أقربها مخرجًا إلى النون ثلاثة أحرف وهي: الطاء والذال والتاء.

٢- أبعدها مخرجًا من النون حرفان وهما: القاف والكاف.

٣- أوسطها عند الأحرف العشرة الباقية فهي متوسطة في القرب والبعد .

وأما مراتب الإخفاء فهي ثلاث أيضًا:

١- أعلاها عند الطاء والذال والتاء؛ لقرب مخرج النون من مخرج هذه الحروف، فيكون الإخفاء قريبًا من الإدغام.

(١) ينظر، أحمد الحفيان: الوافي في كيفية ترتيل القرآن الكريم (ص ٣٥).

(٢) عطية قابل نصر: غاية المرید (ص ٦٧).

(٣) ينظر، محمود خليل الحصري: أحكام قراءة القرآن الكريم (ص ١٦٨).

(٤) ينظر، الدمياطي: إتحاف فضلاء البشر (ج ٤٨/١).

٢- أذناها عند القاف والكاف؛ لبعدهم عن مخرج النون عن مخرج هذين الحرفين، فيكون الإخفاء قريباً من الإظهار.

٣- أوسطها عند الأحرف العشرة الباقية؛ لعدم قربها منها جداً، ولا بعدها عنها جداً، فيكون الإخفاء متوسطاً بينهما^(١).

وقد أشار العلامة السمنودي (ت ١٤٢٩هـ) إلى مراتب هذه الحروف فقال:

وقارب الإظهار عند أولى ... كم قر والإدغام دوماً تلوطى

ووسط صدق سما زاه ثنا ... ظل جليلاً ضف شريفاً ذا فناً^(٢)

اختلاف القراءات في حكم الإخفاء الحقيقي والأثر المترتب عليه:

اتفق القراء على إخفاء النون الساكنة والتنوين عند جميع حروفهما التي تقدم ذكرها ولا يوجد اختلاف في أصول القراءات فيما يتعلق بالإخفاء الحقيقي سوى اختلافهم في إخفاءهما عند الغين والخاء وقد تقدم الحديث عن ذلك عند الكلام على اختلاف القراءات في الإظهار الحلقى^(٣) ومع اتفاق القراء على إخفاء النون الساكنة والتنوين عند حروفهما، إلا أنهم اختلفوا في بعض المواضع في فرش الحروف، وهناك أسباب متعددة لهذا الاختلاف الفرشي من أهمها:

١/ اختلاف القراءات في إثبات التنوين وتركه: ومن الأمثلة على ذلك:

أ/ قال تعالى: ﴿ أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ﴾ [البقرة: ١٨٤].

القراءات: قرأ الجمهور (فدية طعام) بالتنوين ورفع الميم، وقرأ نافع وابن ذكوان وأبو جعفر بالإضافة وخفض (طعام)^(٤).

التوجيه: وجه قراءة الجمهور بالتنوين هو: أن فدية مبتدأ وطعام بدل منها^(٥)؛ لأنّ الطعام هو الفدية التي أوجبها الله على المفطر الذي رخص له في الفطر وجعل إطعام المسكين جزاء إفطاره والشيء

(١) ينظر، محمد مكي نصر: نهاية القول المفيد (ص ١٢٥).

(٢) إبراهيم علي شحاته السمنودي (ت ١٤٢٩هـ): التحفة السمنودية في تجويد الكلمات القرآنية ص (٦) رقم البيت (١١٧، ١١٨).

(٣) ينظر، ص (٤٠) من هذا البحث.

(٤) ينظر، عبد الفتاح القاضي: البدور الزاهرة (ص ٥٦)، أبو عمرو الداني: جامع البيان في القراءات السبع جامعة الشارقة- الإمارات، ط/ الأولى (١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م)، (ج ٢/٩٠١).

(٥) ينظر، ابن خالويه: الحجة في القراءات السبع (ص ٩٣).

لا يضاف إلى نفسه إنما يضاف إلى غيره، ووجه من قرأ بالإضافة هو: أن الفدية غير الطعام وأن الطعام إنما هو المفدى به الصوم -لا الفدية- والفدية هي مصدر من القائل: فديت صوم هذا اليوم بطعام مسكين أفديه فدية^(١).

الأثر: أما أثر اختلاف القراءات في هذا الموضوع فيظهر من خلال الاختلاف في وجود الحكم وعدمه تبعاً لاختلاف القراءات في الآية بين إثبات التنوين وتركه، فعلى قراءة الجمهور بالتنوين سيكون الحكم عندهم إخفاءً حقيقياً؛ وذلك لمجيء الطاء بعد التنوين والطاء من حروف الإخفاء كما تقدم، وعلى قراءة نافع وموافقيه لا يكون إخفاء؛ وذلك لعدم وجود التنوين الذي هو محل الحكم.

ب/ قال تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يُقَتِلُوكُمْ أَوْ يُقْتَلُوا قَوْمَهُمْ﴾ [النساء: ٩٠].

القراءات: قرأ الجمهور (حصرت صدورهم) بقاء التأنيث الساكنة ويقفون بها، وقرأ يعقوب بنصب تاء التأنيث منونة ويقف بالهاء على أصله^(٢).

التوجيه: وجه قراءة الجمهور هو: أن (حصرت) فعل ماضٍ، والجملة من الفعل والفاعل في موضع نصب على الحال، ووجه قراءة يعقوب هو: أن (حصرةً) منصوبة على الحال، ومعنى (حصرت): ضيقة، وحينئذ يكون المعنى: أو جاءكم حالة كون صدورهم ضيقة من الجبن مبغضين قتالكم، ولا يهون عليهم أيضاً قتال قومهم معكم، إذا فهم لا لكم، ولا عليكم^(٣).

الأثر: أما أثر اختلاف القراءات في هذا الموضوع فيظهر من خلال اختلاف الحكم وجوداً وعدمه تبعاً لاختلاف القراءات في الآية بين إثبات التنوين وتركه، فأما من قرأ بالنصب وإثبات التنوين وهو يعقوب فسيكون الحكم عنده إخفاءً حقيقياً؛ وذلك لمجيء الصاد بعد التنوين وما كان كذلك فحكم التنوين عنده الإخفاء فالصاد من حروف الإخفاء الحقيقي كما تقدم، ومن قرأ بالتاء المفتوحة بغير تنوين وهم الجمهور فلن يكون عندهم إخفاء لعدم وجود التنوين الذي يدور الحكم عليه.

ج/ قال تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ ءَامَنَ﴾ [هود: ٤٠]، ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوْحَيْنَا فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ فَاسْلُكْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ﴾ [المؤمنون: ٢٧].

(١) ينظر، ابن زنجلة: حجة القراءات (ص ١٢٤، ١٢٥).

(٢) ينظر، ابن الجزري: تحبير التيسير (ص ٣٤١).

(٣) ينظر، محمد سالم محيسن: الهادي شرح طيبة النشر (ج ١٥٦/٢).

القراءات: قرأ الجمهور (من كل زوجين) بغير تنوين، وقرأ حفص في الموضعين بتنوين اللام^(١).
التوجيه: وجه قراءة الجمهور بالإضافة هو: أنه مفعول به، والمعنى: فاحمل اثنين من كل زوج،
ووجه من قرأ التنوين هو: أنه أراد من كل شيء فحذف كما حذف من قوله: ﴿وَلِكُلِّ وِجْهَةٌ﴾
[البقرة: ١٤٨] أي ولكل صاحب ملة قبله هو مولياها؛ لأن كلا و بعضا يقتضيان مضافا إليهما،
وقوله: (زوجين) على هذه القراءة مفعول به، واثنين وصف له وتقدير الكلام: قلنا احمل فيها
زوجين اثنين من كل شيء أي من كل جنس ومن كل حيوان^(٢).

الأثر: أما أثر اختلاف القراءات في هذين الموضعين فيظهر جلياً في اختلاف الحكم وجودا وعدما
وذلك بسبب اختلاف القراءات في الآيتين بين إثبات التنوين وتركه، فمن قرأ بإثبات التنوين وهو
حفص فسيكون الحكم عنده إخفاءً حقيقياً؛ وذلك لمجيء الزاي بعد التنوين وهذه صورة من صور
الإخفاء الحقيقي؛ لأنّ الزاي من حروف الإخفاء، ومن قرأ بترك التنوين وهم الجمهور فلن يكون
الحكم عندهم إخفاءً؛ لعدم وجود التنوين الذي يقع عليه الحكم.

٢/ اختلاف القراءات في الحروف الهجائية الواقعة في فواتح السور وغير هذه الحروف بين
السكت وعدمه، ومن الأمثلة على ذلك:

أ/ قال تعالى: ﴿كَهَيْعَصَ﴾ [مريم: ١]، وقال تعالى: ﴿طَسَّ تَلَكَّ ءَايَتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُّبِينٍ﴾
[النمل: ١]، وقال تعالى: ﴿حَمَّ ۝ عَسَقَ﴾ [الشورى: ٢٠١].

القراءات: قرأ الجمهور حروف التهجي الواقعة أوائل السور بوصل بعضها ببعض من غير سكت،
وقرأ أبو جعفر هذه المواضع وسائر حروف التهجي من أوائل السور بسكتة يسيرة يفصل بعضها
من بعض، وسواء كانت على حرف واحد أو أكثر من ذلك^(٣).

التوجيه: قد تقدم وجه هذه القراءة عند الكلام على اختلاف القراءات في حكم الإدغام بما أغنى عن
إعادته هنا^(٤).

(١) ينظر، عبد الفتاح القاضي: البدر الزاهرة (ص ١٧١).

(٢) ينظر، ابن زنجلة: حجة القراءات (ص ٣٣٩)، العكبري: أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري
البغدادي محب الدين (ت ٦١٦هـ): التبيان في اعراب القرآن: تحقيق: علي محمد البجاوي عيسى البابي الحلبي
وشركاه (ج ٢/٦٩٧، ٦٩٨).

(٣) ينظر، محمد سالم محيسن: النجوم الزاهرة في القراءات العشر المتواترة وتوجيهها من طريق الشاطبية والدرة
١٤٢٠هـ-١٩٩٩م، (ص ٤٣).

(٤) ينظر، ص (٦٦) من هذا البحث.

الأثر: وأمّا أثر اختلاف القراءات في هذه المواضع فيتبين من خلال اختلاف حكم النون الساكنة تبعاً لاختلاف القراءات في الحروف المقطعة بين السكت وتركه، فأما من قرأ بوصل هذه الحروف بغير سكت وهم الجمهور فسيكون الحكم عندهم إخفاءً حقيقياً؛ وذلك لإخفاء نون (عين) عند حرف الصاد في سورة مريم، ونون (سين) عند التاء في سورة النمل ونون (عين) عند السين ونون (سين) عند القاف في سورة الشورى وهذه الحروف وهي (الصاد، التاء، السين، القاف) هي من حروف الإخفاء الحقيقي، وأمّا من قرأ بالفصل بين هذه الحروف بالسكت وهو أبو جعفر فلن يكون عنده حكم الإخفاء في هذه المواضع؛ وذلك لوجود السكت المانع منه بل سيكون الحكم على هذه القراءة هو السكت على كل حرف من هذه الحروف سكتة لطيفة من دون تنفس ويلزم من هذا السكت الإظهار.

ب/ قال تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ۗ قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ﴾ [الكهف: ٢٠١].

القراءات: قرأ الجمهور (عوجاً قيماً) بغير سكت، وقرأ حفص بخلف عنه^(١) بالسكت على الألف المبدلة من التتوين سكتة يسيرة من غير تنفس^(٢) وذلك في الوصل.

التوجيه: وجه قراءة الجمهور هو: أنّ ذلك على الأصل في إخفاء التتوين وذلك لوصل الآية بما بعدها من غير سكت، ووجه السكت في (عوجاً): قصد بيان أن (قيماً) بعده ليس متصلاً بما بعده في الإعراب، فيكون منصوباً بفعل مضمر تقديره: (أنزله قيماً)، فهو حال من الهاء في [أنزله]^(٣)، وقيل وجه السكت: أنه أراد زوال اللبس الواقع عند اتصال قوله: (عوجاً) بقوله: (قيماً)^(٤).

الأثر: أمّا أثر اختلاف القراءات في هذا الموضوع فيظهر جلياً وذلك من خلال الاختلاف في وجود الحكم وعدمه تبعاً لاختلاف القراءات في الآية بين السكت وعدمه، فأما من قرأ بالوصل من غير سكت وهم الجمهور فسيكون الحكم عندهم إخفاءً حقيقياً؛ وذلك لوجود التتوين وبعده حرف القاف وهو من حروف الإخفاء الحقيقي؛ إذ أنّ الوصل في هذا الموضوع يلزم منه التتوين، وأمّا من قرأ

(١) ينظر، أحمد ابن الجزري: شرح طيبة النشر (ص ١٠٠).

(٢) ينظر، الصفاقسي: غيث النفع (ج ١/٣٦٨).

(٣) ينظر، النويري: شرح طيبة النشر (ج ١/٤٨٦).

(٤) عبدالبدیع النیربانی: الجوانب الصوتية في كتب الأحتجاج للقراءات: دار الغوثاني - دمشق، ط/ الأولى

(١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م)، (ص ٢٨٢).

بالسكت على الألف وهو حفص فلن يكون الحكم عنده إخفاءً؛ لوجود السكت المانع من التتوين الذي يدور عليه الحكم وجوداً وعدمًا.

٣/ اختلاف القراءات في إسكان النون وتحريكها، ومن الأمثلة على ذلك:

أ/ قال تعالى: ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَجُودُونَ فِي عَآئِنِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ۗ وَأَمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِىٰ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ [الأنعام: ٦٨].

القراءات: قرأ الجمهور (يُنْسِيَنَّكَ) بإسكان النون وتخفيف السين، وقرأ ابن عامر الشامي بفتح النون وتشديد السين^(١).

التوجيه: وجه قراءة الجمهور بالتخفيف هو: أنه من أنساني غيري وحثهم قوله تعالى: ﴿ فَأَنْسَهُ الشَّيْطَانُ ﴾ [يوسف: ٤٢]، ولم يقل: فנסاه، ووجه قراءة ابن عامر بالتشديد هو: أنه من قول الرجل: نسيت الشيء وأنساني غيري ونساني أيضاً، وحثه ما جاء في الحديث^(٢) >> بئسما لأحدهم يقول نسيت آية كيت وكيت بل هو نسي<<^(٣).

والمفعول الثاني على القراءتين محذوف، والتقدير: ما أمرت به من ترك مجالسة الخائضين في آيات الله^(٤).

الأثر: أما أثر اختلاف القراءات في هذه الآية فهو ظاهر بوضوح وذلك من خلال الاختلاف في وجود الحكم وعدمه تبعاً لاختلاف القراءات في هذا الموضع بين إسكان النون وتحريكها، فأما من قرأ بإسكان النون وهم الجمهور فسيكون الحكم عندهم هو إخفاء النون الساكنة عند السين الواقعة بعدها؛ لأن السين من حروف الإخفاء الحقيقي، وأما من قرأ بتحريك النون وهو ابن عامر الشامي فلا إخفاء عنده للنون في هذا الموضع؛ حيث انتفى سكونها الذي هو شرط لإخفائها.

ب/ قال تعالى: ﴿ وَمَنْ تُعْمِرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ ﴾ [يس: ٦٨].

القراءات: قرأ الجمهور (نُنَكِّسْهُ) بفتح النون الأولى وإسكان الثانية وضم الكاف مخففة، وقرأ عاصم وحمزة بضم النون الأولى وفتح الثانية وكسر الكاف وتشديدها^(١).

(١) ينظر، ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (٢٥٩)، عبد الفتاح القاضي: البدر الزاهرة (ص ١١٨).

(٢) ابن زنجلة: حجة القراءات (ص ٢٥٦)

(٣) ينظر، مسلم ابن الحجاج: مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ): المسند المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله (صحيح مسلم): تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط/ الثالثة (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م)، (ج ١/ ٥٤٤) رقم الحديث (٧٩٠).

(٤) ينظر، محمد سالم محيسن: الهادي شرح طيبة النشر (ج ٢/ ١٩٧).

التوجيه: وجه قراءة الجمهور هو أنه بتخفيف المضارع، والمعنى: ومن نزل عمره نرده من قوة الشباب ونضارته إلى ضعف الهرم، وهو أرذل العمر الذي تختل فيه قواه حتى يعدم الإدراك^(٢)، ووجه قراءة حمزة وعاصم هو: أنه مضارع «نكس» للتكثير؛ تنبيهها على تعدد الرد من الشباب إلى الكهولة إلى الشيخوخة إلى الهرم^(٣).

الأثر: أما أثر اختلاف القراءات في هذا الموضع فيتضح من خلال الاختلاف في وجود الحكم وعدمه تبعاً لاختلاف القراءات في الآية بين إسكان النون وتحريكها، فعلى قراءة الإسكان سيكون الحكم إخفاءً حقيقياً؛ وذلك لمجيء الكاف بعد النون الساكنة في كلمة واحدة وهي إحدى صور الإخفاء الحقيقي كما تقدم، وعلى قراءة التحريك لا يكون هناك إخفاء للنون؛ لانتفاء سكونها الذي هو شرط إجراء الأحكام عليها.

٤/ اختلاف القراءات في إثبات النون الساكنة وحذفها إلى بدل أو غير بدل:

فقد يختلف القراء في النون بين إثباتها وحذفها، فيسبب هذا الاختلاف اختلافاً في الإخفاء الذي يدور على النون الساكنة والتنوين، ومن الأمثلة على ذلك:

أ/ قال تعالى: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ﴾ [يوسف: ١١٠].

القراءات: قرأ الجمهور (فُنْجِي) بنونين الثانية ساكنة وتخفيف الجيم وإسكان الياء، وقرأ عاصم وابن عامر ويعقوب بنون واحدة وتشديد الجيم وفتح الياء^(٤).

التوجيه: وجه قراءة الجمهور هو: أنهم جعلوه مضارع (أنجى) فالنون الأولى للمضارعة، وضمت على قياس الرباعي، والثانية فاء الفعل، وسكنت الياء استنقلاً للضمة عليها، ووجه من قرأ بنون واحدة: أنهم جعلوه ماضياً، مبنياً للمفعول من (نجى)، وسلمت الياء؛ لانكسار ما قبلها؛ فظهرت الفتحة فيها^(٥).

الأثر: أما أثر اختلاف القراءات في هذه الآية فيظهر جلياً وذلك من خلال الاختلاف في وجود الحكم وعدمه تبعاً لاختلاف القراءات في الآية بين إثبات النون الساكنة وحذفها، فأما من قرأ بإثبات

(١) ينظر، ابن الجزري: تحبير التيسير (ص ٥٢٥).

(٢) ينظر، ابن خالويه: الحجة في القراءات السبع (ص ٣٠٠).

(٣) النويري: شرح طيبة النشر (ج ٢/٥٢٥).

(٤) ينظر، ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج ٢/٢٩٦)، ابن مهران النيسابوري: المبسوط في القراءات العشر (ص ٢٤٨).

(٥) ينظر، النويري: شرح طيبة النشر (ج ٢/٣٩٧).

النون الساكنة وهم الجمهور فسيكون الحكم عندهم هو إخفاء النون الساكنة عند الجيم الواقعة معها في نفس الكلمة وهذه إحدى صور الإخفاء الحقيقي لأن الجيم حرف من حروف الإخفاء، وأمّا من قرأ بحذف النون الساكنة فلا إخفاء عنده أصلاً لعدم وجود النون الساكنة التي هي محل الحكم.

ب/ قال تعالى: ﴿ تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا ﴾ [مريم: ٩٠]، وقال تعالى: ﴿ تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ ۗ أَلَا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ [الشورى: ٥].

القراءات: قرأ حفص، ونافع، وابن كثير، وأبو جعفر، والكسائي (يتفطرن) في الموضعين، بتاء فوقية مفتوحة بعد الياء مع فتح الطاء وتشديدها، وقرأ ابن عامر، وحمزة، وخلف العاشر موضع مريم بنون ساكنة بعد الياء مع كسر الطاء مخففة، وقرأ أبو عمرو، وشعبة، ويعقوب في الموضعين (ينفطرن) مثل قراءة ابن عامر ومن معه في موضع (مريم)^(١).

التوجيه: وجه قراءة الجمهور بالتاء هو: أنه مأخوذ من تفتّرت السماء تنفطر وهما لغتان فصيحتان، معناهما: التشقق. ومنه قولهم: تفتّر الشجر: إذا تشقق ليورق، ومنه قوله تعالى: ﴿ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ ﴾ [الملك: ٣]، ووجه من قرأ بالنون هو: أنه مضارع من (انفطر) وحجة ذلك: أنه مأخوذ من قوله: ﴿ إِذَا السَّمَاءُ أَنْفَطَرَتْ ﴾ [الإنفطار: ١]، ودليله أيضا قوله: ﴿ السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ ﴾ [المزمل: ١٨]^(٢).

الأثر: أمّا أثر اختلاف القراءات في هذين الموضعين فيثبتان من خلال الاختلاف في وجود الإخفاء وعدمه وذلك بسبب اختلاف القراءات في الآيتين بين إثبات النون الساكنة وبين حذفها إلى بدل وهو حرف التاء، فأما من كان يقرأ بإثبات النون الساكنة في الموضعين أو في أحدهما فسيكون الحكم عنده هو إخفاء النون الساكنة عند الفاء؛ لوقوعها معها في نفس الكلمة وهذه إحدى صور الإخفاء الحقيقي؛ لأنّ الفاء من حروف الإخفاء، وأمّا من قرأ بحذف النون الساكنة وجعل التاء مكانها فلا إخفاء عنده أصلاً؛ وذلك لعدم وجود النون الساكنة التي هي محل الحكم.

٥/ اختلاف القراءات في تغيير الحرف الواقع بعد النون الساكنة والتنوين:

قد يختلف القراء في تغيير الحرف الواقع بعد النون الساكنة أو التنوين بحرف آخر وسبب ذلك اختلافهم في تذكير الفعل المضارع وتأنيثه، أو بسبب اختلافهم في الفعل المضارع بين الغيبة

(١) ينظر، ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج ٢/٣١٩)، ابن خلف المقرئ: العنوان في القراءات السبع (ص ١٢٧، ١٧٠).

(٢) ينظر، ابن خالويه: الحجة في القراءات السبع (ص ٢٣٩).

والخطاب، أو يكون السبب هو اختلافهم في تغيير الفعل الذي بعد النون الساكنة بين الماضي والمضارع، فيؤدي هذا الاختلاف إلى اختلاف حكم النون الساكنة أو التثوين بسبب تغيير الحرف الذي بعدهما، ومن الأمثلة على ذلك:

أ/ قال تعالى مخاطباً بني إسرائيل: ﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَتِكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة: ٥٨]، ﴿وَإِذْ قِيلَ لَهُمْ اسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَتِكُمْ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف: ١٦١].

القراءات: قرأ الجمهور (نَغْفِر) في السورتين بالنون المفتوحة وكسر الفاء، و(خَطِيئَتِكُمْ)، (خَطِيئَتِكُمْ) بالنصب، وقرأ نافع وأبو جعفر (يُغْفِر) في سورة البقرة بياء التذكير المضمومة، وفتح الفاء. وفي سورة الأعراف بياء التأنيث المضمومة، وفتح الفاء، ورفع (خَطِيئَتِكُمْ)، وقرأ ابن عامر (تُغْفِر) في الموضعين بياء التأنيث المضمومة وفتح الفاء، و(خَطِيئَتِكُمْ)، (خَطِيئَتِكُمْ) بالرفع، وقرأ يعقوب موضع البقرة (نَغْفِر) بالنون المفتوحة، وكسر الفاء، وقرأ- أي يعقوب - موضع الأعراف (تُغْفِر) بياء التأنيث المضمومة، وفتح الفاء، مثل قراءة نافع، وأبي جعفر، وابن عامر^(١).

التوجيه: وجه من قرأ بالنون هو: أنه بنى الفعل للفاعل على وجه التعظيم^(٢) ونصب (خَطَايَاكُمْ، خَطِيئَاتِكُمْ) على أنهما مفعول به وهو من إخبار الله تعالى عنه نفسه وحجتهم في ذلك أن نغفر بين خبرين من أخبار الله عن نفسه قد أخرجنا بالنون وذلك قوله: (وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ) فخرج ذلك بالنون ولم يقل: (وَإِذْ قِيلَ)، فيقال: (تغفر و يغفر)، والآخر قوله: (وسنزيد المحسنين) ولم يقل: (وسيزاد المحسنون)^(٣)، ووجه من قرأ بالتذكير والضم هو: أنه بنى الفعل للمفعول: إما للعلم بالفاعل؛ إذ قد تعين عز وجل بغفران الذنوب، أو تعظيماً له كما تقرر في النحو، ووجه التذكير والتأنيث هو: أن الفعل المسند إلى جمع مكسر مذكر أو مؤنث حقيقي أو مجازي يجوز تذكيره

(١) ينظر، ابن مجاهد: السبعة في القراءات (ج ١/٢٩٥)، عبد الفتاح القاضي: البدور الزاهرة (ص ٣٢، ١٢٥).

(٢) النويري: شرح طيبة النشر (ج ٢/١٦١)

(٣) ينظر، ابن زنجلة: حجة القراءات (ص ٩٨).

بتقدير جمع، وتأتيه باعتبار جماعة لاسيما إذا فصل بين الفعل وفاعله بفاصلٍ وعلى هاتين القراءتين رفع (خطاياكم، خطيئتكُم) على أنهما نائبان للفاعل^(١).

الأثر: أما أثر اختلاف القراءات في هذين الموضعين فيظهر من خلال اختلاف حكم التنوين تبعاً لاختلاف القراءات في الآيتين في الحرف الواقع بعد التنوين بين تاء التأنيث وياء التذكير ونون العظمة، فأما من قرأ بالنون وهم الجمهور فسيكون الحكم عندهم إدغاماً كاملاً؛ وذلك لمجيء النون بعد التنوين وهذه صورة من صور الإدغام الكامل، وأما من قرأ بالياء في موضع سورة البقرة فقط فسيكون الحكم عنده إدغاماً ناقصاً؛ لمجيء الياء بعد التنوين، وهي صورة من صور الإدغام الناقص، وأما من كان يقرأ بالتاء في الموضعين أو أحدهما فسيكون الحكم عنده إخفاءً حقيقياً؛ وذلك لمجيء التاء بعد التنوين، والتاء من حروف الإخفاء الحقيقي.

ب/ قال تعالى: ﴿وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١٥٨]، ﴿فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٨٤].

القراءات: قرأ الجمهور (تَطَوَّعَ) بالتاء وتخفيف الطاء وفتح العين، وقرأ حمزة والكسائي وخلف (وَمَنْ يَطَوَّعُ) في الموضعين بالياء وتشديد الطاء وجزم العين ووافقهم يعقوب في الأول^(٢).

التوجيه: وجه قراءة الجمهور هو: أنهم جعلوه فعلاً ماضياً على بنائه في موضع الاستقبال؛ لأن الماضي يقوم مقام المستقبل في الشرط. والجواب: الفاء في قوله تعالى: (فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ، فهو خير له)، ووجه من قرأ بالمضارع هو: أنه أراد (يَتَطَوَّعُ) فأسكن التاء، وأدغمها في الطاء، وبقي الياء ليدل بها على الاستقبال، وجزمه بحرف الشرط^(٣).

الأثر: وأما أثر اختلاف القراءات في هاتين الآيتين فيتضح من خلال اختلاف حكم النون الساكنة وذلك بسبب اختلاف القراءات في الحرف الواقع بعد النون الساكنة بين التاء والياء، فأما من قرأ بالتاء وهم الجمهور فسيكون الحكم عندهم إخفاءً حقيقياً؛ وذلك لمجيء التاء بعد النون الساكنة، والتاء هو أحد حروف الإخفاء الحقيقي كما تقدم، ومن كان يقرأ بالياء في الموضعين أو أحدهما فسيكون الحكم عنده إدغاماً ناقصاً؛ وذلك لمجيء الياء بعد النون الساكنة، والياء من حروف الإدغام الناقص إلا أن خلفاً سيعتبره إدغاماً كاملاً؛ لأنه يدغم النون الساكنة والتنوين في الواو والياء بغير غنة، ويوافقه دوري الكسائي في الياء في أحد وجهيه كما سبق.

(١) ينظر، النويري: شرح طيبة النشر (ج ٢/١٦١).

(٢) عبد الفتاح القاضي: البدر الزاهرة (ص ٤٣-٤٥)، أبو عمرو الداني: التيسير في القراءات السبع (ص ٧٧).

(٣) ينظر، ابن خالوية: الحجة في القراءات السبع (ص ٩٠).

القراءات: قرأ الجمهور (تجري تحتها) بدون حرف الجر (من) وفتح التاء الثاني من كلمة (تحتها)، وقرأ ابن كثير (من تحتها) بزيادة حرف (من) وخفض التاء^(١).

التوجيه: وجه قراءة الجمهور: أنهم ذهبوا بها مذهب الظروف وانتصب [تحتها] على المفعول فيه، وعامله تجري، وهو مرسوم هكذا في جميع المصاحف عدا المصحف المكي، ووجه قراءة ابن كثير بزيادة (من) هو: أنها لابتداء الغاية متعلقة ب(تجري)، وعليه الرسم في المصحف المكي^(٢).
الأثر: ويتبين أثر اختلاف القراءات في هذا الموضوع من خلال الاختلاف في الحكم وجوداً وعدمياً تبعاً لاختلاف القراءات في الآية بين إثبات حرف الجر(من) وحذفه، فمن قرأ بإثبات (من) وهو ابن كثير فسيكون الحكم عنده إخفاء حقيقياً؛ وذلك لمجيء النون الساكنة على هذه القراءة وبعدها حرف التاء، والتاء حرف من حروف الإخفاء الحقيقي كما لا يخفى، ومن قرأ بترك (من) وهم الجمهور فلن يكون عندهم أي حكم من أحكام النون الساكنة؛ لعدم وجود الكلمة التي فيها النون الساكنة على هذه القراءة.

ب/ قال تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ﴾ [يونس: ٢٢].

القراءات: قرأ الجمهور (يُسَيِّرُكُمْ) بالسین من التسيير، وقرأ ابن عامر وأبو جعفر (يَنشُرُكُمْ في البر والبحر) بالنون الساكنة والشين من النشر^(٣).

التوجيه: وجه قراءة الجمهور هو: أنه من التسيير، أي: يحملكم على السير ويمكنكم منه، ومنه قوله تعالى: ﴿ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ ﴾ [النمل: ٦٩].

ووجه من قرأ (ينشركم) هو: أن المعنى الذي يبتكم ويفرقكم في البر والبحر، كما قال تعالى: ﴿ فَإِذَا فُضِّيتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ ﴾ [الجمعة: ١٠]، وقال تعالى: ﴿ وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ ﴾ [البقرة: ١٦٤]^(٤) ومن الحجج لهذه القراءة: أنها مرسومة هكذا بالنون والشين في مصاحف أهل الشام، جاء في المقنع - لأبي عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ) -: وفي يونس في

(١) ينظر، ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج ٢/٢٨٠)، عبد الفتاح القاضي: البدر الزاهرة (ص ١٥٤).

(٢) ينظر، النويري: شرح طيبة النشر (ج ٢/٣٦٣)، أبو عمرو الداني: المقنع في رسم مصاحف الأمصار (ص ١١٤).

(٣) ينظر، ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج ٢/٢٨٢)، تحبير التيسير (ص ٣٩٨).

(٤) ينظر، محمد سالم محيسن: الهادي شرح طيبة النشر (ج ٢/٢٩٥).

مصاحف أهل الشام (هو الذي ينشركم في البر والبحر) بالنون والشين، وفي سائر المصاحف (يسيركم) بالسین والياء^(١).

الأثر: وأما أثر اختلاف القراءات في هذه الآية فيتبين في اختلاف الحكم وجوداً وعدمياً وذلك بسبب اختلاف القراءات في هذا الموضع بتغيير كلمة مكان كلمة أخرى، فمن قرأ (ينشركم) فسيكون الحكم عنده إخفاء حقيقياً؛ وذلك لمجيء الشين بعد النون الساكنة في كلمة، وهي إحدى صور الإخفاء الحقيقي كما تقدم، ومن قرأ (يسيركم) وهم الجمهور فلن يكون عندهم أي حكم من أحكام النون الساكنة؛ لعدم وجودها في هذه الكلمة على هذه القراءة.

ج/ قال تعالى: ﴿ وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنثًا أَشْهَدُوا خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ ﴾ [الزخرف: ١٩].

القراءات: قرأ أبو عمرو وعاصم وحمزة والكسائي وخلف (عباد الرحمن) بياء موحدة مفتوحة وألف بعدها وضم الدال، وقرأ نافع وابن كثير وأبو جعفر وابن عامر ويعقوب (عند الرحمن) بالنون الساكنة وفتح الدال^(٢).

التوجيه: وجه من قرأ (عباد) بالباء هو: أنه جمع عبد، وحجتهم قوله تعالى: ﴿ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴾ [الأنبياء: ٤٦]^(٣) ، وقد جاءت الآية في معرض الرد على المشركين في زعمهم أن الملائكة إناثا كما قال تعالى: ﴿ أَمْ خَلَقْنَا الْمَلَائِكَةَ إِنثًا وَهُمْ شَاهِدُونَ ﴾ [الصافات: ١٥٠]، فقراءة عباد بالباء تناسب الرد على تكذيبهم، ووجه من قرأ (عند) بالنون: أنهم جعلوها ظرف مكان وفي هذا دلالة على رفع المنزلة والتقريب كما قال تعالى: ﴿ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ ﴾ [النساء: ١٧٢]، ومما يؤيد هذه القراءة قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ ﴾ [الأعراف : ٢٠٦]^(٤).

الأثر: ويظهر الأثر المترتب على اختلاف القراءات في هذه الآية من خلال الاختلاف في وجود الحكم وعدمه تبعاً لاختلاف القراءات في هذا الموضع وذلك بتغيير كلمة مكان كلمة أخرى، فمن كانت قراءته (عند) بالنون فسيكون الحكم عنده إخفاء حقيقياً؛ لمجيء النون الساكنة وبعدها حرف

(٣) أبو عمرو الداني: المقنع في رسم مصاحف الأمصار: تحقيق: محمد صادق قمحاوي، مكتبة الكليات الأزهرية- القاهرة (ص ١٠٨)

(٢) ينظر، ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج ٣٦٨/٢)، عبد الفتاح القاضي: البدر الزاهرة (ص ٣١٢).

(٣) ابن زنجلة: حجة القراءات (ص ٦٤٧).

(٤) ينظر، محمد سالم محيسن: الهادي شرح طيبة النشر (ج ٢١٢/٣)

الدال، والدال من حروف الإخفاء كما هو معروف، ومن كان يقرأ (عباد) بالباء فلن يكون عنده أي حكم من أحكام النون الساكنة؛ لعدم وجودها في هذه الكلمة على هذه القراءة.

٧/ اختلاف القراءات في النون بين تقديمها وإسكانها وبين تأخيرها محركةً في الفعل المضارع، ومن الأمثلة على ذلك:-

أ/ قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَى ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَيَتَنَجَّوْنَ بِالْآثِمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ ۗ ﴾ [المجادلة: ٨].

القراءات: قرأ الجمهور (يتناجون) بقاء مفتوحة بين الياء والنون وألف بعد النون وفتح الجيم، وقرأ حمزة ورويس (وينتجون) بنون ساكنة بعد الياء وضم الجيم^(١).

التوجيه: وجه قراءة الجمهور بتقديم التاء على النون هو: أنها على وزن يتفاعلون؛ لأن التفاعل والمفاعلة لا يكون إلا من اثنين فصاعداً فكذلك المناجاة بين جماعة، وهو الأشبه بتشاكل الكلام في هذا الموضع. قال الله جل وعز بعدها: ﴿ إِذَا تَنَجَّيْتُمْ ﴾، وقال: ﴿ وَتَنَجَّوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَى ۗ ﴾ فوق الخط في هذين الموضعين على شيء يشاكل يتناجون^(٢)، ووجه من قرأ بتقديم النون وإسكانها هو: أنه جعله مضارع (انتجوا): افتعلوا، من (النجوى) كالدعوى، وأصله: ينتجون، فنقلت ضمة [الياء المثناة التحتية] إلى الجيم استئقلاً، ثم حذفتم لسكونها وسكون الواو، فصار وزنه: يفتعون، وهو بمعنى يتناجون ك(يختصمون، ويتخاصمون)^(٣).

الأثر: وأما أثر اختلاف القراءات في هذه الآية فيظهر من خلال اختلاف الحكم وجوداً وعدمياً تبعاً لاختلاف القراءات في هذا الموضع بين تقديم النون مع إسكانها وبين تأخيرها مع تحريكها، فمن كان يقرأ بتقديم النون على التاء وإسكانها فسيكون الحكم عنده إخفاءً حقيقياً؛ وذلك لسكون النون ومجيء التاء بعدها، والتاء من حروف الإخفاء كما تقرر، وأما من كانت قراءته بتأخير النون عن التاء وتحريكها وهم الجمهور فلن يكون عندهم أي حكم من أحكام النون الساكنة؛ لانتفاء سكونها الذي هو شرط لإجراء الأحكام عليها.

ب/ قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَنَجَّيْتُمْ فَلَا تَتَنَجَّوْا بِالْآثِمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَتَنَجَّوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَى ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾ [المجادلة: ٩].

(١) ابن الجزري: تحبير التيسير (ص ٥٧٧، ٥٧٨).

(٢) ينظر، ابن زنجلة: حجة القراءات (ص ٧٠٤).

(٣) النويري: شرح طيبة النشر (ج ٢/ ٥٨١).

القراءات: قرأ الجمهور (فلا تتاجوا) بتاء مفتوحة بعد تاء المضارعة وألف بعد النون وفتح الجيم، وقرأ رويس (فلا تنتجوا) مثل: (تنتهوا) بنون ساكنة بين التاءين وضم الجيم بلا ألف، على وزن تفتعوا وهو مشتق من النجوى وهي السر^(١).

التوجيه: يقال في توجيه القراءتين ما قيل في المثال السابق.

الأثر: وأما أثر اختلاف القراءات في هذا الموضع فيتضح من خلال الاختلاف في وجود الحكم وعدمه تبعاً لاختلاف القراءات في الآية بين تقديم النون مع إسكانها وبين تأخيرها مع تحريكها، فمن كان يقرأ بتقديم النون على التاء وإسكانها فسيكون الحكم عنده إخفاء حقيقياً؛ وذلك لسكون النون ومجيء التاء بعدها، والتاء من حروف الإخفاء الحقيقي كما لا يخفى، وأما من كانت قراءته بتأخير النون عن التاء وتحريكها وهم الجمهور فلن تكون النون عندهم ساكنة ولا تجري عليها الأحكام الخاصة بها؛ وذلك لانقفاء سكونها الذي هو شرط لإجراء الأحكامها عليها.

٨ / اختلاف القراءات في تشديد النون وتخفيفها، ومن الأمثلة على ذلك ما يلي :-

أ/ قال تعالى: ﴿ لَا يَغُرَّتْكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ ﴾ [آل عمران: ١٩٦]، ﴿ حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمَلَةٌ يَتَأْتِيهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَكِنَكُمْ لَا يَحْطَمَنَّكُمْ سُلَيْمَنُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ [النمل: ١٨]، ﴿ فَأَصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفِّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ ﴾ [الروم: ٦٠]، ﴿ أَوْ نُزِيتِكَ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِم مُّقْتَدِرُونَ ﴾ [الزخرف: ٤٢].

القراءات: قرأ الجمهور بتشديد النون في هذه المواضع الأربعة وهي (لا يغرَّتْكَ - لا يحطمتكم - أو نريتِكَ - لا يستخفَّنكَ)، وقرأ رويس عن يعقوب بتخفيف النون في هذه المواضع^(٢).

التوجيه: وجه قراءة الجمهور بالتشديد في الكلمات الأربع هو: أنهم جعلوها نون التوكيد الثقيلة^(٣)؛ وذلك لقصد المبالغة وزيادة التوكيد، ووجه قراءة رويس بالتخفيف هو: باعتبار أنها نون التوكيد الخفيفة؛ وذلك لقصد التخفيف وحصول الغرض من التوكيد بالحقيقة^(٤).

(١) ينظر، ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج ٢/٣٨٥)، النويري: شرح طيبة النشر (ج ٢/٣٦٣).

(٢) ينظر، ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج ٢/٢٤٦، ٢٤٧)، ابن مهران النيسابوري: المبسوط في القراءات العشر (ص ١٧٣)

(٣) ينظر، محمد سالم محيسن: المغني في توجيه القراءات العشر: دار الجيل - بيروت، ط/الثالثة (١٤٠٨هـ - ١٩٩٨م)، (ج ١/٣٩٣).

(٤) ينظر، النويري: شرح طيبة النشر (ج ٢/٢٥٩).

الأثر: ويتبين الأثر المترتب على اختلاف القراءات في هذه المواضع من خلال اختلاف حكم النون وذلك بسبب اختلاف القراءات في هذه الآيات بين تشديد النون وتخفيفها، فمن كانت قراءته بتخفيف النون في هذه الكلمات فسيكون الحكم عنده إخفاءً حقيقياً؛ لسكون النون ومجيء الكاف بعده، وهو من حروف الإخفاء، ومن كانت قراءته بتشديد النون في هذه الكلمات وهم الجمهور سيكون حكم النون هو أنها حرف غنة مشدد وتكون الغنة فيها في أعلى المراتب.

ب/ قال تعالى: ﴿وَإِنَّ كَلِمًا لَّيُؤْفِقِينَ رَبُّكَ أَعْمَلَهُمْ إِنَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [هود: ١١١].

القراءات: قرأ الجمهور (وَإِنَّ كَلِمًا) بتشديد النون وفتحها، وقرأ نافع وابن كثير وشعبة بتخفيف النون وإسكانها^(١).

التوجيه: وجه قراءة الجمهور بتشديد (إِنَّ) هو: أنها على الأصل في تشديدها وإعمالها فيما بعدها، و (كَلِمًا) اسمها، و(اللام) هي المزلحقة، وجملة (لما ليوفينهم ربك أعمالهم) خبر^(٢)، ووجه من قرأ بتخفيف (إِنَّ) هو: أنه استقل التضعيف فخفف وحذف النون الثانية وأعمل (إِنَّ) مخففة كإعمالها مثله كما عمل (يَك) محذوف عمله وهو غير محذوف^(٣) وعلى هذا فإعراب الجملة بعد (إِنَّ) المخففة هو نفس إعرابها بعد المشددة؛ لأتاهما عاملتان على كلتا القراءتين، وإثما يقل إعمال (إِنَّ) فيما بعدما إذا خففت، قال ابن مالك (ت ٦٧٢هـ):

وخففت إنَّ فقل العمل ... وتلزم اللام إذا ما تهمل^(٤)

الأثر: أما أثر اختلاف القراءات في هذا الموضع فيظهر جلياً في تغير حكم النون تبعاً لاختلاف القراءات في الآية بين تشديد النون وتخفيفها، فمن كان يقرأ بتخفيف النون فسيكون الحكم عنده إخفاءً حقيقياً؛ وذلك لسكون النون ومجيء الكاف بعده، والكاف من حروف الإخفاء، ومن كانت قراءته بتشديد النون وهم الجمهور فلن يكون الحكم عندهم إخفاءً؛ لزوال شرطه وهو السكون، ولكن سيكون للنون حكمٌ آخر وهو أنها حرف غنة مشدد وتكون الغنة فيه في أعلى مراتبها.

(١) ينظر، أحمد ابن الجزري: شرح طيبة النشر (ص ٢٥٣).

(٢) محمد سالم محيسن: الهادي شرح طيبة النشر (ج ٣١٨/٢).

(٣) ينظر، مكي ابن أبي طالب: الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها: تحقيق: محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط/الثالثة (١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م)، (ج ١/٥٣٧).

(٤) ابن مالك: محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجبالي أبو عبد الله جمال الدين (ت ٦٧٢هـ)، الفية بن مالك، دار التعاون (ص ٢٢).

المبحث الثالث

أثر اختلاف القراءات في أحكام الميم الساكنة والميم والنون المشددين

الميم الساكنة هي: التي سكونها ثابت في الوصل والوقف^(١) نحو: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢]، ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ [الروم: ١٧]، فعبارة: "الميم الساكنة" خرج بها الميم المتحركة مطلقاً نحو: ﴿مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ﴾ [القلم: ٢]، وكذلك الميم المشددة نحو: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ﴾ [المؤمنون: ١٣]، ﴿فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ [الأعراف: ١٤٢]، وسيأتي الحديث عنها بعد الكلام على أحكام الميم الساكنة في هذا المبحث إن شاء الله.

وعبارة: " التي سكونها ثابت" خرج بها ما كان ثابتاً وزال للتخلص من التقاء الساكنين نحو: ﴿قُمْ أَلَيْلًا إِلَّا قَلِيلًا﴾ [المزمل: ٢]، ﴿أَمْ أَرْتَابُونَ﴾ [النور: ٥٠].

وعبارة " في الوصل والوقف" خرج بها السكون العارض كسكون الميم المتطرفة في الوقف كما لو وقف على نحو: ﴿حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾ [الأنعام: ١٢٨].

هذا وتقع الميم الساكنة المقصودة في هذا الباب متوسطة ومتطرفة وتكون في الاسم نحو: ﴿لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ﴾ [القصص: ٧٠]، وفي الفعل نحو: ﴿قُمْتُ﴾ [المائدة: ٦]، ولغير الجمع كما جاء في الأمثلة السابقة.

ويصح وقوعها ساكنة قبل الحروف الهجائية عموماً إلا حروف المد الثلاثة فلا تقع الميم قبل حرف منها خشية التقاء الساكنين وهو ما يعسر النطق به كما هو مقرر^(٢)، وللميم الساكنة أحكام ثلاثة وهي :

الإخفاء الشفوي، والإدغام الصغير، والإظهار الشفوي^(٣).

وسيكون الحديث في هذا المبحث عن هذه الأحكام بهذا الترتيب ثم يأتي الكلام على حكم الميم والنون المشددين وأثر اختلاف القراءات في تلك الأحكام وذلك على النحو الآتي:

(١) المرصفي: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري (ج ١/١٩١).

(٢) ينظر، محمود علي بسة: العميد في علم التجويد (ص ٣٧).

(٣) ينظر، المرصفي: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري (ج ١/١٩١-١٩٤).

المطلب الأول: أثر اختلاف القراءات في أحكام الإخفاء الشفوي والإدغام الصغير

أولاً: الإخفاء الشفوي:

أما تعريف الإخفاء فقد تقدم عند الكلام على الإخفاء الحقيقي في المبحث السابق^(١). والإخفاء الشفوي له حرف واحد وهو " الباء " فإذا وقعت بعد الميم الساكنة - ولا يكون ذلك إلا في كلمتين - لزم الإخفاء ويسمى إخفاء شفويًا ولا بد معه من الغنة^(٢).

ومن أمثلته:

أ/ قال تعالى: ﴿ وَمَنْ يَعْصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ [آل عمران: ١٠١].

ب/ قال تعالى: ﴿ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ ﴾ [الأعراف: ٤٥].

ج/ قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴾ [الملك: ١٢].

وجه تسميته بالإخفاء الشفوي:

أما تسميته إخفاءً؛ فلا إخفاء الميم الساكنة عند ملاقاتها للباء؛ للتجانس الذي بينهما حيث يتحدان في المخرج وبشتركان في أغلب الصفات. والإخفاء في هذه الحالة يؤدي إلى سهولة النطق. وأما تسميته شفويًا؛ فلأن الميم والباء يخرجان من الشفتين، وهذا الحكم على القول المختار لأهل الأداء، قال الشيخ المرصفي (ت ٤٠٨ هـ): " والإخفاء مع الغنة هو المختار وعليه أهل الأداء بمصر والشام والأندلس وغيرها، واختاره أكثر المحققين كالحافظ أبي عمرو الداني (ت ٤٤٤ هـ)، وابن الجزري (ت ٨٣٣ هـ)، وابن مجاهد (ت ٣٢٤ هـ) وغيرهم"^(٣).

وذهب جماعة إلى الإظهار، ولكنه خلاف الأولى وذلك للإجماع على إخفائها عند القلب^(٤).

فائدة:

قال في نهاية القول المفيد: " اعلم أن الإخفاء على قسمين: إخفاء حركة، وإخفاء حرف؛ فأخفاء الحركة بمعنى تبويضها كما في قوله تعالى: ﴿ تَأْمَنَّا ﴾ [يوسف: ١١]. حيث يروى فيها عن الإمام حفص روايتان: الأولى الروم؛ وهو الإتيان بثلاثي الحركة، والثانية الإشمام؛ وهو ضم الشفتين بعد إسكان الحرف، والإشارة هنا إلى الرواية الأولى، وهي الروم الذي يعبر عنه بعضهم بالاختلاس.

(١) ينظر، ص (٧٣) من هذا البحث.

(٢) ينظر محمود علي البسة: العميد في علم التجويد (ص ٣٧)، إبراهيم الجرمي: معجم علوم القرآن (ص ١٨).

(٣) المرصفي: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري (ج ١/١٩٥).

(٤) ينظر عطية قابل نصر: غاية المرید (ص ٧٤، ٧٥).

وأما إخفاء الحرفِ فعلى نوعين:

أحدهما: تبغيض الحرف وستر ذاته في الجملة كما في الميم الساكنة قبل الباء أصليةً أو مقلوبةً عن النون الساكنة أو التتوين.

ثانيهما: إعدام ذات الحرف بالكلية وإبقاء صفته التي هي الغنة، وذلك في إخفاء النون الساكنة والتتوين عند الحروف الخمسة عشر المتقدمة^(١).

وقد أشار صاحب التحفة إلى الإخفاء الشفوي مقتصراً عليه بقوله فيها:

فالأولُ الإخفاءُ عند الباء... وسمَّه الشفويَّ للقراء^(٢)

كما أشار إليه أيضاً الحافظ ابن الجزري في المقدمة الجزرية مختاراً له بقوله فيها:

... .. وأخفين

الميم إن تسكنُ بعنةً لدى... باءٍ على المختار من أهل الأداء^(٣)

اختلاف القراءات في الإخفاء الشفوي والأثر المترتب على ذلك الاختلاف:

اتفق القراء على إخفاء الميم الساكنة عند حرف الباء كما سبق ولكن الميم الساكنة قد تكون دالة

على الجمع مثل قوله تعالى: ﴿يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ﴾ [غافر: ١٦]، ﴿إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ خَبِيرٌ﴾

[العاديات: ١١]، وقد لا تكون دالة على الجمع كقوله تعالى: ﴿أَمْ يَظْهَرُ مِنَ الْقَوْلِ﴾ [الرعد: ٣٣]

﴿وَمَنْ يَعْتَصِمِ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [آل عمران: ١٠١] وقد اختلف القراء في ميم

الجمع بغض النظر عن ما بعدها من الحروف بين إسكانها وبين ضمها مع الصلة. فقرأ الجمهور

بإسكان ميم الجمع إذا وقعت قبل متحرك وانفصلت عن ما بعدها، وقرأ ابن كثير، وأبو جعفر،

وقالون بخلف عنه بضم ميم الجمع مع صلتها بواو، ويشترط لذلك شرطان:

١- أن تقع ميم الجمع قبل متحرك مثل: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا

الضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧]، أما إذا جاء بعدها حرف ساكن مثل: ﴿عَلَيْكُمْ الصِّيَامُ﴾ [البقرة:

١٨٣]، ﴿وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ﴾ [آل عمران: ١٣٩] فإن جميع القراء متفقون على ضمها بدون

صلة في هذه الحالة.

(١) محمد مكي نصر: نهاية القول المفيد (ص ١٢٧).

(٢) الجمزوري: تحفة الأطفال ص (٤) رقم البيت (١٩)

(٣) ابن الجزري: المقدمة الجزرية ص (١٦) رقم البيت (٦٣)

٢- انفصال الميم الجمع عن الحرف الذي بعدها بمعنى: أن تكون ميم الجمع في آخر الكلمة والحرف الذي بعدها في أول الكلمة التالية كالأمثلة السابقة، فإذا اتصلت ميم الجمع بما بعدها في كلمة واحدة فإن جميع القراء يضمونها مع الصلة، وذلك كقوله تعالى: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ﴾ [المائدة: ٢٣]، وقوله: ﴿أَنْزَلْنَاهُمْ مَكْمُوهًا﴾ [هود: ٢٨]، ووافق ورش ابن كثير ومن معه في ضم ميم الجمع وصلتها بواو بشرط أن يكون الحرف الذي بعدها همزة قطع مثل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٦] فإن لم يأت بعدها همزة قطع مثل: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ [البقرة: ٣] فإن ورشا يسكن الميم كالجمهور^(١)، والاختلاف في صلة ميم الجمع وسكونها إنما هو في حال وصل الميم بما بعدها. وأما إذا وقف عليها فقد أجمعوا على سكونها^(٢).

قال الإمام الشاطبي (٥٩٠هـ):

وصل ضمّ ميم الجمع قبل محرّك ... دراكا وقالون بتخييره جلا
ومن قبل همز القطع صلها لورشهم ... وأسكنها الباقون بعد لتكملا^(٣)

وقال ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ) في طيبة النشر:

وضم ميم الجمع صل ثبت درا ... قبل محرّك وبالخلف برا
وقبل همز القطع ورش^(٤)

ومن أمثلة ميم الجمع فيما يتعلق بالإخفاء الشفوي قوله تعالى:

ج- ﴿الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ﴾ [الأعراف: ٤٥].

د- ﴿إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ﴾ [الأنفال: ٤٢].

ب- ﴿وَكَلْبُهُمْ بَسِيطٌ ذِرَاعِيهِ بِالْوَصِيدِ﴾ [الكهف: ١٨].

أ- ﴿إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ﴾ [العاديات: ١١].

التوجيه: وجه قراءة الجمهور بالإسكان هو: قصد التخفيف؛ وذلك لكثرة دورها مع أمن اللبس، وعليه الرسم، وأيضا بالإسكان إحدى اللغتين في الميم، قال ابن خالويه (ت ٣٧٠هـ): " والحجة لمن

(١) ينظر أحمد ابن الجزري: شرح طيبة النشر (ص ٥٣)

(٢) ينظر عبد الفتاح القاضي: الوافي في شرح الشاطبية (ص ٥٢).

(٣) الإمام الشاطبي: حرز الأمانى ووجه التهاني ص (١٠٩) رقم البيتين (١١١، ١١٢).

(٤) ابن الجزري: طيبة النشر في القراءات العشر: تحقيق محمد تميم الزعبي، دار الهدى- جده، ط/ الأولى

(١٤١٤هـ- ١٩٩٤م)، ص (٣٩) رقم البيتين (١١٩، ١٢٠).

﴿مِنْ مَّالٍ﴾ [النور: ٣٣]، ﴿كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ [الأنعام: ٥٩]؛ وذلك لقلب المدغم من جنس المدغم فيه وكذلك يطلق على كل ميم مشددة (١).

قال في النشر: "ويطلق ذلك في كل ميم مشددة نحو: ﴿دَمَّرَ﴾ [القتال: ١٠]، ﴿يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ﴾ [فاطر: ١١]، ﴿حَمَّالَةٌ﴾ [المسد: ٤]، ﴿وَهَمَّ بِهَا﴾ [يوسف: ٢٤]، ﴿أَمْ مَنْ أَسَّسَ﴾ [التوبة: ١٠٩] (٢). وبهذا: قد انتفى ما قاله بعض المحدثين: من أن الإدغام الصغير هنا لا يكون إلا في كلمتين ومن القائلين بهذا صاحب العميد في علم التجويد حيث ذكر أن إدغام الميم في مثلها لا يكون إلا من كلمتين، ومثاله قوله تعالى: ﴿إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٩] (٣) فقد اتضح مما تقدم أنه يكون في كلمة أيضاً.

وسمي إدغاماً؛ لإدغام الميم الساكنة في المتحركة. وسمي بالمثلين؛ لكون المدغم والمدغم فيه مؤلفان من حرفين اتحداً مخرجاً وصفة أو اتحداً اسماً ورسماً كما سيأتي. وسمي صغيراً؛ لكون الأول من المثلين ساكناً والثاني متحركاً، أو لقلة عمل المدغم، وقيل غير ذلك. وسمي بالغنة؛ لكون الغنة مصاحبة له، وهي هنا غنة المدغم بالإجماع (٤). وقد أشار صاحب التحفة إلى حكم الإدغام الصغير بقوله: والثَّانِ إدْغَامٌ بِمِثْلِهَا أَتَى... وَسَمَّ إِدْغَامًا صَغِيرًا يَا فَتَى (٥).

اختلاف القراءات في الإدغام الصغير والأثر المترتب على ذلك:

اتفق القراء على إدغام الميم الساكنة في الميم المتحركة وذلك على قاعدتهم في إدغام المثلين ولا يوجد خلاف بين القراء في الأصول في ما يتعلق بإدغام الميم الساكنة في المتحركة إلا ما سبق من الاختلاف في صلة ميم الجمع وإسكانها، وقد تقدم الحديث عن هذه المسألة بالتفصيل عند الكلام على الإخفاء الشفوي (٦) ويكفي في ذلك ذكر الأمثلة المتعلقة بالمثلين الصغير ومنها: أ/ قال تعالى: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ١٣٤].

(١) المرصفي: هداية القاري الى تجويد كلام الباري (ج ١/١٩٧).

(٢) ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج ١/٢٥٠).

(٣) ينظر محمود علي بسة: العميد في علم التجويد (ص ٣٨).

(٤) المرصفي: هداية القاري الى تجويد كلام الباري (ج ١/١٩٨).

(٥) الجمزوري: تحفة الأطفال ص (٤) رقم البيت (٢١).

(٦) ينظر، ص (٩٤) من هذا البحث.

ب/ قال تعالى: ﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُمْ مِّنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ ﴾ [النمل: ٨٩].

ج/ قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِّنْ حَشِيَّةٍ رَبِّهِمْ مُّشْفِقُونَ ﴾ [المؤمنون: ٥٧].

الأثر: أما أثر اختلاف القراءات في هذه المسألة فيظهر جلياً و ذلك من خلال الاختلاف في وجود الإدغام وعدمه تبعاً لاختلاف القراءات فيها بين الإسكان والصلة، فمن كان يقرأ بإسكان الميم الجمع وهم الجمهور فسيكون الحكم عندهم إدغام صغيراً؛ وذلك لمجيء حرف الميم المتحرك بعد الميم الساكنة وهذه هي إحدى صورتَي الإدغام الصغير كما تقدم، ومن قرأ بضم الميم الجمع وصلتها فلن يكون حكم الميم عنده إدغاماً؛ وذلك لتحركها وانتفاء سكونها الذي هو شرط لإدغامها. وأما ما يتعلق بفرش الحروف فقد اختلفت القراء في الإدغام الصغير في بعض المواضع ويرجع سبب اختلافهم في تلك المواضع إلى عدة أمور منها:

١/ اختلاف القراءات في الميم بين تشديدها وتخفيفها، ومن الأمثلة على ذلك:

أ/ قال تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ﴾ [السجدة: ٢٤].

القراءات: قرأ الجمهور (لَمَّا صَبَرُوا) بفتح اللام وتشديد الميم، وقرأ حمزة والكسائي ورويس عن يعقوب بكسر اللام وتخفيف الميم^(١)

التوجيه: وجه قراءة الجمهور بفتح اللام وتشديد الميم هو: أنّها كلمة واحدة تضمنت معنى المجازاة وهي التي تقتضي جواباً - أي لما صبروا جعلناهم... - أو ظرفية - أي جعلناهم أئمة حين صبروا...، ووجه من قرأ بكسر اللام مع تخفيف الميم هو: أنّ (اللام) جارة معللة متعلقة بجعل (ما) مصدرية أي: جعلناهم أئمة هادين لصبرهم^(٢).

الأثر: أما أثر اختلاف القراءات في هذه الآية فينتبين من خلال اختلاف حكم الميم تبعاً لاختلاف القراءات فيها بين التشديد والتخفيف، فمن كان يقرأ بفتح اللام وتشديد الميم وهم الجمهور فسيكون الحكم عندهم إدغام صغيراً؛ وذلك لمجيء الميم المشددة، وأصله ميمان الأولى ساكنة والثانية متحركة فأدغمت الأولى في الثانية وتولد عن هذا الإدغام ميمٌ مشددةً، فالإدغام الصغير هنا هو من كلمة واحدة وهي إحدى صورتَي الإدغام الصغير كما تقدم، ومن كان يقرأ بكسر اللام وتخفيف

(١) ينظر ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج ٢/٣٤٧) ابن مهران النيسابوري: المبسوط في القراءات العشر (ج ١/٣٨٤).

(٢) ينظر، النحاس: أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحوي المعروف بالنحاس (ت ٣٣٨هـ)، إعراب القرآن منشورات محمد علي بيضون: دار الكتب العلمية - بيروت، ط/ الأولى (١٤٢١هـ)، (ج ٣/٢٩٧)، الدميطي: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (ج ١/٤٥٠).

الميم فلن يكون عنده إدغام؛ لأنّ الميم على هذه القراءة ميمٌ واحدة متحركة، والأحكام إنّما هي للميم الساكنة.

ب/ قال تعالى: ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَنِيْتُ ءَأَنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ [الزمر: ٩].

القراءات: قرأ الجمهور (أمَّن) بتشديد الميم، وقرأ نافع وابن كثير وحمزة بتخفيف الميم^(١).

التوجيه: وجه قراءة الجمهور بتشديد الميم، هو: أن (من) موصولة، دخلت عليها (أم) ثم أدغمت الميم في الميم، وأضمر لـ(أم) معادل قبلها، والتقدير: العاصون ربهم خيرا؟ أم من هو قانت آناء الليل؟ ودل على هذا الحذف حاجة (أم) الى المعادلة، ودل على هذا المحذوف قوله تعالى: ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾^(٢)، ووجه قراءة التخفيف هو: أن (من) موصولة دخلت عليها همزة الاستفهام التقريبي، ويقدر معادل دل عليه (هل يستوي) أي أمن هو قانت... كمن جعل الله أندادا^(٣)، قال ابن خالويه (ت ٣٧٠هـ): " والحجة لمن خفف: أنه أقام الالف مقام حرف النداء فكأنه قال: يا من هو قانت، وهو مشهور في كلام العرب؛ لأنها تتبه المنادى بخمس أدوات وهن: يا زيد، وأيا زيد، وهيا زيد، وأي زيد، وأزيد"^(٤).

الأثر: أما أثر اختلاف القراءات في هذه الآية فيظهر جلياً في اختلاف حكم الميم تبعاً لاختلاف القراءات في هذه الآية، فمن كان يقرأ بتشديد الميم وهم الجمهور فسيكون الحكم عندهم إدغام صغيراً؛ وذلك لمجيء الميم المشدد وأصله ميمان الأولى ساكنة وهي ميم (أم) والثانية متحركة وهي ميم (من) فأدغمت الأولى في الثانية وتولد عن هذا الإدغام ميمٌ مشددة، فالإدغام الصغير هنا هو من كلمتين وهي إحدى صورتَي الإدغام الصغير كما سبق، ومن كان يقرأ بتخفيف الميم فلن يكون عنده إدغاماً ولا غيره من أحكام الميم؛ لأنّ الميم على هذه القراءة ميمٌ واحدة متحركة، والأحكام إنّما هي للميم الساكنة.

(١) ينظر، ابن الجزري: تحبير التيسير (ص ٥٣٤).

(٢) ينظر، محمد سالم محيسن: القراءات وأثرها في علوم العربية (ج ٢/٢٨٥، ٢٨٦).

(٣) ينظر، الدميّطي: إتخاف فضلاء البشر (ج ١/٤٨٠).

(٤) ابن خالويه: الحجة في القراءات السبع (ص ٣٠٩).

٢/ اختلاف القراءات في حروف التهجي الواقعة في فواتح السور بين السكت وعدمه:

قد تقدم الحديث عن اختلاف القراءات في هذه المسألة ووجه ذلك الاختلاف عند الكلام على اختلاف القراءات في إدغام النون الساكنة والتنوين^(١)

ويكفي في ذلك ذكر بعض الأمثلة المتعلقة بالإدغام الصغير في هذه المسألة ومنها:

قوله تعالى: ﴿آلَمَ﴾ [البقرة : ١]، ﴿آلَمَر﴾ [الرعد : ٥].

الأثر: أما أثر اختلاف القراءات في هذين الموضعين ونظائرها فيبتين بوضوح وذلك في اختلاف حكم الميم تبعاً لاختلاف القراءات في حروف التهجي بين السكت وعدمه، فمن قرأ بوصل هذه الحروف من غير سكت وهم الجمهور فسيكون الحكم عندهم إدغاماً صغيراً؛ وذلك لإدغام الميم الساكنة من (لام) في الميم المتحركة من (ميم) فالإدغام الصغير هنا هو من كلمة واحدة؛ وذلك لأنّ الحروف المقطعة حكمها حكم الكلمة الواحدة حال اجتماعها كما سبق، ومن قرأ بالفصل بين هذه الحروف بالسكت فلن يكون الحكم عنده إدغاماً؛ وذلك لوجود الفصل بالسكت بين المدغم والمدغم فيه، بل إنّ السكت أقرب للإظهار، قال الإمام النووي (ت ٨٥٧هـ): " ويلزم من سكت إظهار المدغم فيها"^(٢).

المطلب الثاني: أثر اختلاف القراءات في أحكام الإظهار الشفوي

أما تعريف الإظهار فقد تقدم عند الكلام على أحكام النون الساكنة والتنوين^(٣) فلا حاجة للإعادة هنا.

وحروف الإظهار الشفوي ستة وعشرون حرفاً الباقية من أحرف الهجاء بعد إسقاط حرف الباء الذي تقدم ذكره في الإخفاء الشفوي، وحرف الميم الذي تقدم ذكره في الإدغام الصغير، والألف اللينة التي لا تكون الميم قبلها إلا متحركة فإذا وقع حرف من هذه الحروف بعد الميم الساكنة في كلمة أو في كلمتين وجب الإظهار ويسمى إظهاراً شفويّاً^(٤).

(١) ينظر، ص (٦٦) من هذا البحث.

(٢) النووي: شرح طيبة النشر (ج ١/٤٨٥).

(٣) ينظر، ص (٣٨) من هذا البحث.

(٤) ينظر المرصفي: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري (ج ١/١٩٩)، رحاب شقيقي: حلية التلاوة في تجويد القرآن (ص ١٦٧).

وجه تسميته بإظهار الشفوي:

أما تسميته إظهاراً فلاظهار الميم الساكنة عند ملاقاتها للحروف الستة والعشرين. وأما تسميته شفويًا؛ فلأن الميم الساكنة وهي الحرف المظهر تخرج من الشفتين، وإنما نسب الإظهار إليها ولم ينسب إلى مخرج الحروف الستة والعشرين التي تظهر الميم عندها؛ لأنها لم تنحصر في مخرج معين حتى ينسب الإظهار إليه، فبعضها يخرج من الحلق، وبعضها من اللسان، وبعضها من الشفتين، ومن أجل هذا نسب إلى مخرج الحرف المظهر لضبطه وانحصاره^(١). وهذا بخلاف الإظهار الحلقى فإنه نسب إلى مخرج الحروف التي تظهر عندها النون والتنوين؛ نظرًا لانحصارها في مخرج معين وهو الحلق^(٢).

سبب الإظهار الشفوي:

سبب إظهار الميم عند ملاقاتها للستة والعشرين حرفًا هو بُعد مخرج الميم عن مخرج أكثر هذه الحروف^(٣).

ويلاحظ عند وقوع الواو أو الفاء بعد الميم الساكنة وجوب إظهار الميم إظهارًا شفويًا شديدًا حتى لا يتوهم إخفاؤها عندهما كما تخفى عند الباء؛ وذلك لاتحاد مخرجها مع الواو وقرب مخرجها من الفاء^(٤) ومن ذلك يحذر الشيخ الجمزوري (ت بعد ١١٩٨هـ) في التُّحفة بقوله:

واحدَرُ لَدَى وَاوٍ وَفَا أَنْ تَحْنَتِي ... لِقُرْبِهَا وَالِاتِّحَادِ فاعْرِفِ^(٥)

صوره وأمثلةها:

وحروف الإظهار الشفوي على قسمين:

١- قسم يقع بعد الميم من كلمتين فقط وعددها ثمانية أحرف.

٢- قسم يقع بعدها من كلمة ومن كلمتين وعددها ثمانية عشر حرفًا^(٦).

وعلى هذا فصوره: أربع وأربعون صورة؛ لأن حروفه الستة والعشرين منها ثمانية عشر حرفًا تقع بعد الميم الساكنة في كلمة، وفي كلمتين، فينتج ذلك ستا وثلاثين صورة، ومنها ثمانية أحرف لا تقع بعد

(١) ينظر، عطية قابل نصر: غاية المرید (ص ٧٧).

(٢) ينظر، محمود خليل الحصري: أحكام قراءة القرآن (ص ١٨٣).

(٣) عطية قابل نصر: غاية المرید (ص ٧٧).

(٤) صفوت محمود سالم: فتح رب البرية شرح المقدمة الجزرية (ص ٣٠).

(٥) الجمزوري: تحفة الأطفال ص (٤) رقم البيت (٢٢).

(٦) عطية قابل نصر: غاية المرید (ص ٧٧، ٧٨).

الميم إلا في كلمتين فقط وهى المرموز إليها في أوائل كلمات البيت: " صل ذا غرام فيك قبل جنونه خصمي ظلوم" (١).

فينتج من ذلك ثمانى صور، وبذلك يكون مجموع صور الإظهار الشفوي أربعاً وأربعين كما تقدم. وفيما يلي أمثلتها:-

أمثلة القسم الأول وهى الحروف التي تأتي مع الميم من كلمتين فقط:

١- ﴿وَيُؤْمِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَيَبِينُ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّةٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَرًا﴾ [نوح: ١٢].

٢- ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾

[آل عمران: ١١٠].

٣- ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ آحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِيْنٌ﴾ [الطور: ٢١].

٤- ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [البقرة: ٢٣].

٥- ﴿وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ﴾ [البقرة: ٥١].

٦- ﴿إِلَّا عَلَىٰ أَرْوَاحِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ﴾ [المعارج: ٣٠].

٧- ﴿قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ [الملك: ٢٤].

٨- ﴿أَمَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا ؕ أَلَمْ يَكُنْ مَعَ اللَّهِ مَعَهُ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ﴾ [النمل: ٦٠].

وأمثلة القسم الثاني وهى الحروف التي تأتي مع الميم من كلمة ومن كلمتين:

١- ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَلُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ ؕ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ [النور: ٣٩].

٢- ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ ۗ﴾ [يس: ٦٠].

٣- ﴿قَالُوا بَلْ جِئْنَاكَ بِمَا كَانُوا فِيهِ يَمْتَرُونَ﴾ [الحجر: ٦٣].

٤- ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٨٤].

٥- ﴿وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أُمَّةً لَكُمْ﴾ [محمد: ٣٨].

(١) محمود علي بسة: العميد في علم التجويد (ص ٣٩).

- ٦- ﴿فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعَدُّ غَيْرُ مَكْدُوبٍ﴾ [هود: ٦٥].
- ٧- ﴿يَمْحُوقُ اللَّهُ الرَّبَّوَاتِ وَيُرِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ﴾ [البقرة: ٢٧٦].
- ٨- ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ [البقرة: ٢١٤].
- ٩- ﴿وَيُمِدِّدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا﴾ [نوح: ١٢].
- ١٠- ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ [الكافرون: ٦].
- ١١- ﴿فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٧٥].
- ١٢- ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ [مريم: ٦٢].
- ١٣- ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَاتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْرًا﴾ [آل عمران: ٤١].
- ١٤- ﴿وَإِذَا مَا أَنْزَلْنَا سُورَةً فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هُدًىٰ هِدْيَةً إِيْمَانًا﴾ [التوبة: ١٢٤].
- ١٥- ﴿وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾ [طه: ١٠٨].
- ١٦- ﴿وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُباتًا﴾ [النبا: ٩].
- ١٧- ﴿إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ [الإنسان: ٢].
- ١٨- ﴿لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا﴾ [مريم: ٨٩].
- ١٩- ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَاتَّبِعْ أَدْبَارَهُمْ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ وَامْضُوا حَيْثُ تُوْمَرُونَ﴾ [الحجر: ٦٥].
- ٢٠- ﴿قَالَ يَهْرُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا﴾ [طه: ٩٢].
- ٢١- ﴿فَاعْرَضُوا فَأرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِیْ أُكُلٍ حَمْطٍ وَأَثَلٍ وَشَيْءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ﴾ [سبا: ١٦].
- ٢٢- ﴿وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاصْرَبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخْلُفُ دَرْكًا وَلَا تَخْشَىٰ﴾ [طه: ٧٧].
- ٢٣- ﴿كَمَنْ هُوَ خَلِيلٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ﴾ [محمد: ١٥].
- ٢٤- ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعَدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَىٰ بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعَدًا مَّفْعُولًا﴾ [الإسراء: ٥].
- ٢٥- ﴿وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمُكِّتُ فِي الْأَرْضِ﴾ [الرعد: ١٧].

٢٦- ﴿فَقَالُوا رَبَّنَا بَعِدَ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ...﴾
[سبأ: ١٩].

٢٧- ﴿وَأْمُرِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ﴾ [القلم: ٤٥].

٢٨- ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ﴾ [الطور: ٢٤].

٢٩- ﴿أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِن مَّنِيِّ يُمْنِي﴾ [القيامة: ٣٧].

٣٠- ﴿أَفَأَمِّنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيِّنًا وَهُمْ نَائِمُونَ﴾ [الأعراف: ٩٧].

٣١- ﴿مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ، وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلَا نَفْسَهُ يَمَّهْدُونَ﴾ [الروم: ٤٤].

٣٢- ﴿أَمْ خُلِفُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِفُونَ﴾ [الطور: ٣٥].

٣٣- ﴿تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَتَجْهَدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ﴾ [الصف: ١١].

٣٤- ﴿أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَىٰ مِنْهُمْ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى
وَرَحْمَةً﴾ [الأنعام: ١٥٧].

٣٥- ﴿صُمْ بُكُمْ عُمِّي فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ [البقرة: ١٨].

٣٦- ﴿وَكَذَلِكَ نُقْصِلُ الْآيَاتِ وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [الأعراف: ١٧٤].

اختلاف القراءات في الإظهار الشفوي وأثر ذلك الاختلاف:

اتفق القراء على إظهار الميم الساكنة عند جميع حروفها المذكورة آنفاً، ولكنهم اختلفوا في مسألتين من مسائل الأصول وهما:

أولاً: اختلافهم في ميم الجمع بين إسكانها وبين ضمها مع الصلة، وقد تقدم الحديث عن هذه المسألة عند الكلام على الإخفاء الشفوي^(١) بما أغنى عن الإعادة هنا، ويكفي في ذلك ذكر أمثلة لميم الجمع المختلف فيها والتي وقع بعدها حرف من حروف الإظهار الشفوي وذلك ليظهر أثر اختلاف القراءات في هذه المسألة على الإظهار الشفوي، ومن الأمثلة على ذلك قوله تعالى:

أ- ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ [الفاحة: ٧].

ب- ﴿هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ بِصِيرٍ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ [آل عمران: ١٦٣].

ج- ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ قُلٌّ لِّمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَىٰ إِنَّ يَعْزِمُ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرَ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [الأنفال: ٧٠].

(١) ينظر، ص (٩٤) من هذا البحث.

د- ﴿وَبَدَأَ لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ﴾ [الزمر: ٤٨].

الأثر: أما أثر اختلاف القراءات في هذه المسألة فيتمثل بوضوح وذلك من خلال الاختلاف في الإظهار الشفوي وجودا وعدما تبعا لاختلاف القراءات في ميم الجمع بين الإسكان والصلة، فمن كان يقرأ بإسكان ميم الجمع وهم الجمهور فسيكون الحكم عندهم إظهاراً شفويا؛ وذلك لمجيء حروف الإظهار الشفوي بعد الميم الساكنة وهي (الغين ، الواو) في المثال الأول و(الدال) في المثال الثاني و(الخاء) في المثال الثالث و(السين) في المثال الرابع وهذه الحروف هي من حروف الإظهار الشفوي الستة والعشرين المتقدم ذكرها، ومن كان يقرأ بضم ميم الجمع وصلتها وهم ابن كثير وأبو جعفر وقالون في أحد وجهيه فلن يكون حكم الميم عندهم إظهاراً شفويا؛ وذلك لتحركها وانتفاء سكونها الذي هو شرط لإجراء الأحكام عليها.

ثانياً : اختلاف القراءات في الهمز الواقع بعد الساكن الصحيح بين التحقيق والنقل:

قد تقدم الحديث عن هذه المسألة بشيء من التفصيل عند الكلام على اختلاف القراءات في الإظهار الحلقي^(١) فلا حاجة لإعادته مرة أخرى وبكفي في ذلك ذكر بعض الأمثلة المتعلقة بالإظهار الشفوي في هذه المسألة ومنها:

(أم أمنتم) من قوله سبحانه: ﴿أَمْ أَمِنْتُمْ مَّن فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرٍ﴾ [الملك: ١٧]، وقوله تعالى: ﴿وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَّةٌ﴾ [الحاقة: ٢٦].

الأثر: أما أثر اختلاف القراءات في هذه المسألة فيظهر من خلال الاختلاف في وجود الإظهار الشفوي وعدمه وذلك بسبب اختلاف القراءات في الهمز الواقع بعد الساكن بين التحقيق والنقل، فمن كان يقرأ بإسكان الميم وتحقيق الهمز وهم الجمهور فسيكون الحكم عندهم إظهاراً شفويا؛ وذلك لمجيء الهمز بعد الميم الساكنة من كلمتين، والهمز من حروف الإظهار وهذه إحدى صور الإظهار الشفوي كما سبق، ومن قرأ بنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها وهو الميم في هذين المثالين ونظائرها فلن يكون حكم الميم عنده إظهاراً ولا غيره من أحكامها؛ وذلك لتحركها بالنقل وزوال سكونها الذي هو شرط لإجراء الأحكام عليها.

وأما ما يتعلق بفرش الحروف فقد اختلفت القراء في الإظهار الشفوي وذلك في بعض المواضع المتفرقة في سور القرآن الكريم ويرجع السبب في اختلافهم في تلك المواضع إلى بعض الأمور منها.

(١) ينظر، ص (٤٠) من هذا البحث.

اختلاف القراءات في الميم بين إسكانها وتحريكها، ومن الأمثلة على ذلك:

أ/ قال تعالى: ﴿قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمْتِعْهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾
[البقرة: ١٢٦].

القراءات: قرأ الجمهور (فأمتع) بتحريك الميم وتشديد التاء، وقرأ ابن عامر وحده بإسكان الميم وتخفيف التاء^(١).

التوجيه: وجه قراءة الجمهور بالتشديد هو: أنه مضارع متع المعدي بالتضعيف، قال ابن خالويه (ت ٣٧٠هـ): " والحجة لمن شدد: تكرير الفعل و مداومته، ودليله قوله: ﴿وَمَتَّعْنَهُمْ إِلَىٰ حِينٍ﴾ [يونس: ٩٨]^(٢)، ووجه قراءة ابن عامر بالتخفيف هو: أنه مضارع (أمتع) المتعدي بالهمزة، ومن حجج هذه القراءة أن تكرير الفعل لا يكون معه قليلاً فلما جاء معه ب (قليل) كان (أمتع) بالتخفيف أولى به من (أمتّع) بالتشديد على أن (أفعل وفعل) يأتيان في الكلام بمعنى واحد كقولك: أكرمت وكرمت^(٣).

الأثر: أما أثر اختلاف القراءات في هذا الموضوع، فيتبين بوضوح وذلك من خلال الاختلاف في وجود الإظهار الشفوي وعدمه تبعاً لاختلاف القراءات في الميم بين إسكانها وتحريكها، فمن كان يقرأ بإسكان الميم فسيكون الحكم عنده إظهاراً شفويّاً؛ وذلك لمجيء التاء بعد الميم الساكنة من كلمة واحدة وهذه صورة من صور الإظهار الشفوي كما سبق، ومن كان يقرأ بتحريك الميم وهم الجمهور فلن يكون الحكم عندهم إظهاراً شفويّاً؛ وذلك لتحركها وانتفاء سكونها الذي هو شرط لإجراء الأحكام عليها.

ب/ قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكَتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ﴾
[الأعراف: ٥٢].

القراءات: قرأ الجمهور (يمسكون) بتحريك الميم وتشديد السين، وقرأ شعبة بإسكان الميم وتخفيف السين^(٤).

التوجيه: وجه قراءة الجمهور بالتشديد: أنه مضارع (مسك) مضاعف العين، بمعنى: (تمسك) فالتشديد على التكرير، والتكرير للتمسك بكتاب الله تعالى، وفيه معنى: التأكيد، وهو من مسك

(١) ينظر، ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج ٢/٢٢٢)، ابن مجاهد: السبعة في القراءات (ج ١/١٧٠).

(٢) ابن خالوية: الحجة في القراءات السبع (ص ٨٧).

(٣) ابن خالوية: الحجة في القراءات السبع (ص ٨٧)، الدميطي: اتحاف فضلاء البشر (ج ١/١٩٢).

(٤) ينظر، أحمد ابن الجزري: شرح طيبة النشر (ص ٢٣٩)، الواسطي: الكنز في القراءات العشر (ج ٢/٤٨٧).

الأمر، أي لزمه، فالتمسك بكتاب الله والدين يحتاج الى الملازمة والتكرير، فالتشديد يدل عليه^(١). ومن الحجة لهذه القراءة أنهم قالوا: إنما يقال: مسكت بالشيء، فإذا خففوا لم يدخلوا الباء وقالوا أمسكت الشيء، ولا يقال: أمسكت بالشيء، ووجه قراءة شعبة بالتخفيف هو: أنه مضارع (أمسك) ومنه قوله تعالى: ﴿أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ﴾ [الأحزاب: ٣٧]، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضَرَارًا لِّتَعْتَدُوا﴾ [البقرة: ٢٣١]، والعرب تزيد الباء، وفي كتاب الله ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ﴾ [الإنسان: ٦]، أي يشربها والباء زائدة، فكذاك تقول: أمسكت بالشيء، معناه: أمسكت الشيء^(٢).

الأثر: ويظهر الأثر المترتب على اختلاف القراءات في هذا الموضوع، من خلال الاختلاف في الإظهار الشفوي وجودا وعلما تبعا لاختلاف القراءات في الميم بين إسكانها وتحريكها، فمن قرأ بإسكان الميم فسيكون الحكم عنده إظهارا شفويا؛ وذلك لمجيء السين بعد الميم الساكنة من كلمة واحدة وهذه صورة من صور الإظهار الشفوي كما تقدم، ومن قرأ بتحريك الميم فلن يكون حكم الميم عنده إظهارا شفويا؛ وذلك لتحركها وانتفاء سكونها الذي هو شرط لإجراء الأحكام عليها.

ج/ قال تعالى: ﴿أَفْتَمَرُوهٗ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ﴾ [النجم: ١٢].

القراءات: قرأ الجمهور (أفتمارونه) بضم التاء وفتح الميم وألف بعدها، وقرأ حمزة والكسائي وخلف ويعقوب بفتح التاء وإسكان الميم^(٣).

التوجيه: وجه قراءة الجمهور هو: أنه مضارع (مارى يماري) اذا جادله، والمعنى: أفتجادلونه فيما علمه ورآه، كما قال تعالى: ﴿يُجَدِّدِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ﴾ [الأنفال: ٦]، ووجه قراءة حمزة ومن معه هو: أنه مضارع (مرى يمرى) اذا جدد، والمعنى: أفتجددونه على ما يرى اذا كان شأن المشركين الجحود لما يأتيهم به النبي محمد - صلى الله عليه وسلم - فحمل على ذلك.

والقراءتان متداخلتان؛ لأن من جادل في إبطال شيء فقد جرده، ومن جدد شيئا جادل في إبطاله^(٤).

الأثر: أما أثر اختلاف القراءات في هذا الموضوع، فيظهر من خلال الاختلاف في وجود الإظهار الشفوي وعدمه تبعا لاختلاف القراءات في الميم بين إسكانها وتحريكها، فمن كان يقرأ بإسكان الميم فسيكون الحكم عنده إظهارا شفويا؛ وذلك لمجيء الراء بعد الميم الساكنة من كلمة واحدة وهي

(١) ينظر، محمد سالم محيسن: القراءات وأثرها في علوم العربية (٤٥٨).

(٢) ينظر، ابن زنجلة: حجة القراءات (ص ٣٠١).

(٣) ينظر، ابن الجزري: تحبير التيسير (ص ٥٦٧).

(٤) محمد سالم محيسن: القراءات وأثرها في علوم العربية (ج ١/٤٥٥، ٤٥٦).

إحدى صور الإظهار الشفوي كما هو مقرر، ومن كان يقرأ بتحريك الميم وهم الجمهور فلن يكون حكم الميم عندهم إظهاراً شفويًا؛ وذلك لتحركها وانتفاء سكونها الذي هو شرط لإجراء الأحكام عليها.

المطلب الثالث: أثر اختلاف القراءات في حكم النون والميم المشددتين

النون والميم المشددتان: هما المضبوطتان بوضع شدة عليهما في الرسم.

﴿ فَأَمَّا ﴾ [الضحى: ٩]، ﴿ إِنَّ ﴾ [العصر: ٢] ^(١).

والحرف المشدد أصله مكون من حرفين: الأول منهما ساكن، والثاني متحرك، فيدغم الحرف الساكن في الحرف المتحرك بحيث يصيران حرفاً واحداً كالثاني مشدداً.

والنون والميم المشددتان: إما أن يكونا متوسطتين مثل: ﴿ حَمَّالَةٌ ﴾ [المسد: ٤]، ﴿ إِنَّكُمْ ﴾ [الأنبياء: ٩٨]، أو متطرفتين مثل: ﴿ الظَّنَّ ﴾ [الحجرات: ١٢]، ﴿ عَمَّ ﴾ [النبأ: ١]، وإما أن يكونا في اسم مثل: ﴿ أُمُّ الْكِتَابِ ﴾ [الزخرف: ٤]، ﴿ جَانٌّ ﴾ [النمل: ١٠] أو فعل مثل: ﴿ ظَنَّ ﴾ [الإنشاق: ١٤]، ﴿ تُدْمِرُ ﴾ [الأحقاف: ٢٥] أو حرف مثل: ﴿ إِنَّا لَمَّا ﴾ [الحاقة: ١١]، ﴿ إِنَّ ﴾ [العصر: ٢].

فإذا وقعت النون والميم مشددتين، وجب إظهار الغنة الكاملة فيهما حال النطق بهما وهذا هو حكمهما ويسمى كل منهما حرف غنة مشدداً، أو حرفاً أغن مشدداً ^(٢).

وحرف الغنة المشدد قسمان: متصل ومنفصل، فالمتصل هو عبارة عن النون والميم المشددتين مع فتحة، أو كسرة، أو ضمة في كلمة واحدة لا يمكن فصلها عن بعضها، فصوره ست وهي:

(١) النون المشددة المفتوحة في كلمة، نحو: ﴿ إِنَّ ﴾ [البقرة: ٦].

(٢) النون المشددة المكسورة في كلمة، نحو: ﴿ إِنِّي ﴾ [البقرة: ٣٠].

(٣) الميم المشددة المكسورة في كلمة، نحو: ﴿ فَلِأَمِّهِ ﴾ [النساء: ١١].

(٤) النون المشددة المضمومة في كلمة، نحو: ﴿ جَانٌّ ﴾ [النمل: ١٠].

(٥) الميم المشددة المفتوحة في كلمة، نحو: ﴿ أَمَّا ﴾ [السجدة: ١٩].

(١) على الله ابن علي أبو الوفا: القول السديد في علم التجويد، دار الوفاء - المنصورة، ط/ الثالثة، (١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م)، (ص ٧٩)

(٢) عطية قابل نصر: غاية المرید (ص ٧١)، ينظر، عبد العزيز القاري: قواعد التجويد على رواية حفص عن عاصم بن أبي النجود (ج ١/٩٢).

(٦) الميم المشددة المضمومة في كلمة، نحو: ﴿ فَأُمُّهُ ﴾ [الفارعة: ٩].

وأما حرف الغنة المشدد المنفصل فهو ما كان من كلمتين إذا اجتمعتا وجد التشديد والغنة. وإذا افرقتا ذهب التشديد، والغنة، وصوره ست أيضاً، وهي:

صور الإدغام بغنة الكامل الأربع الناتجة عن إدغام النون الساكنة والتنوين في الميم والنون، والميم الساكنة التي بعدها ميم، نحو: ﴿وَلَكُمْ مَّا كَسَبْتُمْ﴾ [البقرة: ١٣٤]. ولام التعريف التي بعدها نون، نحو: ﴿النَّاسِ﴾ [الناس: ١]^(١).

وقد أشار صاحب التحفة إلى حكم النون والميم المشددتين بقوله:

وَعَنَّ مِيمًا ثُمَّ نُونًا شُدُّدًا ... وَسَمَّ كَلًّا حَرْفَ غَنَةٍ بَدَأَ^(٢)

وأما الكلام عن الغنة ومسائلها فهو مما لا يعنى به هذا البحث؛ لأن الغنة من صفات الحروف التي لا يوجد فيها اختلاف بين القراء.

اختلاف القراءات في النون والميم المشددتين:

اتفق القراء على الإتيان بالغنة أكمل ما تكون في النون والميم المشددتين، ولكنهم اختلفوا في بعض المواضع في القرآن الكريم بين تشديدهما وتخفيفهما، فاختلف حكم الغنة فيهما تبعاً لهذا الاختلاف في القراءات ومن الأمثلة على ذلك ما يلي:

١/ أمثلة النون المشددة:

أ/ قال تعالى: ﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ [البقرة: ١٧٧]، ﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَاتَقَىٰ وَءَاتَىٰ الْيَتِيمَ مِنْ ءَبْوَابِهَا﴾ [البقرة: ١٨٩].

القراءات: قرأ الجمهور (ولكنَّ البرَّ) بفتح النون مشددة ونصب راء (البر)، وقرأ نافع وابن عامر بتخفيف النون وكسرها ورفع البر^(٣).

التوجيه: وجه قراءة الجمهور بالتشديد هو: إعمال (لكن) عمل (أنَّ) مشددة النون فتتصب الاسم وترفع الخبر^(٤)، قال ابن مالك (ت ٦٧٢ هـ):

لِإِنَّ أَنْ لَيْتَ لَكِنْ لَعَلَّ ... كَأَنَّ عَكْسَ مَا لَكَانَ مِنْ عَمَلٍ^(٥)

(١) محمود علي بسة: العميد في علم التجويد (ص ٣٣).

(٢) الجمزوري: تحفة الأطفال ص (٤) رقم البيت (١٧).

(٣) ينظر، عبد الفتاح القاضي: البدور الزاهرة (ص ٥٥).

(٤) ينظر، محمد سالم محيسن: القراءات وأثرها في العربية (ج ٢/١٦٣).

(٥) ابن مالك: الألفية ص (٢١) رقم البيت (١٧٤).

قال ابن خالوية (ت ٣٧٠هـ): " والحجة لمن شدد ونصب: أنه أتى بلفظ الحرف على أصله والمعنى فيه - شدد أو خفف -: الاستدراك بعد النفي" (١).

ووجه قراءة التخفيف هو: أن (لكن) مخففة لا عمل لها، وهي حرف ابتداء، ونقل عن يونس بن حبيب (ت ١٨٢هـ)، وسعيد بن مسعدة المعروف بالأخفش الأوسط (ت ٢١٥هـ) جواز أعمال (لكن) إذا خففت، والصحيح المنع (٢)، قال ابن خالوية: " والحجة لمن خفف ورفع: أن (لكن) وأخواتها إنما عملن لشبههن بالفعل لفظاً ومعنى، فإذا زال اللفظ زال العمل، والدليل على ذلك: أن لكن إذا خففت وليها الاسم والفعل، وكل حرف كان كذلك ابتدئ ما بعده" (٣).

الأثر: ويتضح الأثر المترتب على اختلاف القراءات في هاتين الآيتين من خلال اختلاف حكم النون تبعاً لاختلاف القراءات في هذين الموضعين بين تشديد النون وتخفيفها، فمن كان يقرأ بالتشديد وهم الجمهور فسيكون حكم النون عندهم وجوب إظهار الغنة الكاملة فيها؛ وذلك لوجود التشديد الذي يقتضي كمال الغنة فيها، ومن قرأ بالتخفيف فلن يكون حكم النون عنده كمال الغنة فيها؛ وذلك لتخفيف النون بل سيبقى فيه أصلها وأما كمالها فيكون مع التشديد.

ب/ قال تعالى: ﴿ قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَحِّبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا ﴾ [الكهف: ٧٦].

القراءات: قرأ الجمهور (من لَدُنِّي) بإشباع ضمة الدال وتشديد النون، وقرأ المدنيان وهما: نافع وأبو جعفر، ومعهما شعبة بتخفيف النون، إلا أن المدنيين يشبعان ضمة الدال، وأما شعبة فيسكن ضمة الدال ويشمها ويختلس الضمة (٤).

التوجيه: وجه قراءة الجمهور بالتشديد هو: أن الأصل لدن بإسكان النون فإذا أضفتها إلى نفسك زدت نونا ليسلم سكون النون الأولى تقول: لدن زيد، فتسكن النون ثم تصيف إلى نفسك فتقول: لدني فتدغم النون في النون كما تقول: عني، ووجه من قرأ بالتخفيف هو: استنقال اجتماع النونين

(١) ابن خالوية: الحجة في القراءات السبع (ص ٨٦).

(٢) ينظر، ابن هشام: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله أبو محمد جمال الدين ابن هشام (ت ٧٦١هـ): مغني اللبيب عن كتب الأعراب: تحقيق: د.مازن المبارك ومحمد علي حمدالله، دار الفكر - بيروت، ط/السادسة (١٩٨٥م)، (ص ٣١٥).

(٣) ابن خالوية: الحجة في القراءات السبع (ص ٨٦).

(٤) ينظر، أحمد ابن الجزري: شرح طيبة النشر (ص ٢٦٩)، أبو عمرو الداني: التيسير في القراءات السبع (ص ١٠٠).

فحذف واحدة وهي الثانية؛ لأنها زائدة كما حذف من قوله: ﴿تَأْمُرُونِي﴾ [الزمر: ٦٤] وكما حذف من قوله: ﴿أَتَحَجُّونِي فِي اللَّهِ﴾ [الأنعام: ٨٠] ^(١).

الأثر: أما أثر اختلاف القراءات في هذه الآية فيتمثل في اختلاف حكم النون وذلك بسبب اختلاف القراءات في هذا الموضع بين تشديد النون وتخفيفها، فمن قرأ بالتشديد وهم الجمهور فسيكون حكم النون عندهم هو وجوب إظهار الغنة الكاملة فيها؛ وذلك لوجود التشديد الذي يقتضي كمال الغنة فيها، ومن قرأ بالتخفيف فلن يكون حكم النون عنده كمال الغنة فيها؛ وذلك لتخفيف النون بل سيبقى أصلها، وأما كمالها فيكون مع التشديد.

ج/ قال تعالى: ﴿قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا﴾ [الكهف: ٩٥].

القراءات: قرأ الجمهور (مكَّنِّي) بتشديد النون مدغما، وقرأ ابن كثير وحده بنونين، وكذلك هي في مصاحف أهل مكة ^(٢).

التوجيه: وجه قراءة الجمهور بالتشديد هو: إرادة التخفيف والإيجاز، وجعل (ما) بمعنى (الذي) و(خير) خبرها، ووجه قراءة التخفيف والإظهار هو: أنه أتى به على الأصل؛ لأن النون الأولى: لام الفعل، والثانية: زائدة، لتسلم بنية الفعل على الفتح، والياء اسم المفعول به ^(٣).

الأثر: ويتضح الأثر المترتب على اختلاف القراءات في هذه الآية وذلك من خلال اختلاف حكم النون تبعا لاختلاف القراءات في هذا الموضع بين تشديد النون مدغما وبين فك الإدغام مع التخفيف، فمن كان يقرأ بالتشديد وهم الجمهور فسيكون حكم النون عندهم وجوب إظهار الغنة الكاملة فيها؛ وذلك لوجود التشديد الذي يقتضي كمال الغنة عند النون المشددة، ومن قرأ بالتخفيف وهو ابن كثير فلن يكون حكم النون عنده كمال الغنة فيها؛ وذلك لتخفيف النون وفك إدغامها بل سيبقى في كل من النونين أصلها وأما كمالها فيكون مع التشديد.

٢/ أمثلة الميم المشددة:

أ/ قال تعالى: ﴿وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ﴾ [البقرة: ١٨٥].

القراءات: قرأ الجمهور (وَلِتُكْمِلُوا) بالتخفيف، وقرأ أبو بكر ويعقوب مثقلا بتشديد الميم ^(١).

(١) ينظر، ابن زنجلة: حجة القراءات (ص ٤٢٥)، أبو جعفر النحاس: إعراب القرآن (ج ٢/٣٠٢، ٣٠٣).

(٢) ابن مجاهد: السبعة في القراءات (٤٠٠).

(٣) ينظر، ابن خالويه: الحجة في القراءات السبع (ص ٤٢٥)، العكبري: التبيان في إعراب القرآن (ج ٢/١٠٨).

التوجيه: وجه قراءة الجمهور (بالتخفيف) هو: أنه من أكمل يكمل، وحبثهم قوله: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة: ٣]، قال ابن خالويه (ت ٣٧٠هـ): " والحجة لمن خفف: أنه جعل عقد شهر رمضان عقداً واحداً" ^(٢)، ووجه قراءة التشديد هو: أنه من كمل يكمل المعدى بالتضعيف، قال ابن خالويه: " والحجة لمن شدد: تكرير فعل الصيام في الشهر إلى إتمام عدته" ^(٣). وهما لغتان مثل: كرمت وأكرمت، قال الله: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾ [الإسراء: ٧٠]، وقال: ﴿أَكْرَمِي مَثْوَاهُ﴾ [يوسف: ٢١] ^(٤)، قال أبو علي الفارسي (ت ٣٧٧هـ): " وكثيراً ما يستعمل أحدهما موضع الآخر" ^(٥).

الأثر: أما أثر اختلاف القراءات في هذه الآية فيظهر جلياً وذلك من خلال اختلاف حكم الميم تبعاً لاختلاف القراءات في هذا الموضع بين تشديد الميم و تخفيفها، فمن قرأ بالتشديد فسيكون حكم الميم عنده هو وجوب إظهار الغنة الكاملة فيها؛ وذلك لوجود التشديد الذي يقتضي كمال الغنة في الميم المشددة، ومن قرأ بالتخفيف وهم الجمهور فلن يكون حكم الميم عندهم كمال الغنة فيها؛ وذلك لأنها مخففة، وإنما يكون كمالها مع التشديد.

ب/ قال تعالى: ﴿وَإِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾ [يس: ٣٢]، وقال: ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ [الطارق: ٤].

القراءات: قرأ الجمهور (لما) بتخفيف الميم في الموضعين، وقرأ ابن عامر وعاصم وحمزة و ابن جمار بتشديد الميم في الموضعين، وقرأ ابن وردان بتشديد الميم في الموضع الثاني ^(٦).
التوجيه: وجه من قرأ بالتخفيف هو: أنه جعل (إن) خفيفة من الثقيلة، وجعل (ما) صلة مؤكدة، والتقدير: وإن كل لجميع لدينا محضرون ، إن كل نفس لعلها حافظ. ووجه من قرأ بالتشديد هو: أنه جعل (إن) بمعنى (ما) الجاحدة، وجعل (لما) بمعنى (إلا) للتحقيق، والتقدير: وما كل إلا جميع لدينا محضرون ، ما كل نفس إلا عليها حافظ من الله تعالى ^(٧).

(١) ينظر، ابن الجزري: تحبير التيسير (ص ٣٠٢)، أبو علي الأهوازي: الوجيز في شرح قراءات القراء الثمانية (ج ١/١٣٧).

(٢) ابن خالويه: الحجة في القراءات السبع (ص ٩٣).

(٣) المرجع السابق (ص ٩٣).

(٤) ابن زنجلة: حجة القراءات (ص ١٢٦).

(٥) أبو علي الفارسي: الحجة للقراء السبعة (ج ٢/٢٧٥).

(٦) ابن الجزري: تحبير التيسير (ص ٤٠٨).

(٧) ابن خالويه: الحجة في القراءات السبع (ص ٣٦٨)، ابن زنجلة: حجة القراءات (ص ٥٩٧).

الأثر: ويتبين أثر اختلاف القراءات في هذين الموضوعين من خلال اختلاف حكم الميم تبعاً لاختلاف القراءات في الآيتين بين تشديد الميم و تخفيفها، فمن قرأ بالتشديد فسيكون حكم الميم عنده هو وجوب إظهار الغنة الكاملة فيها؛ وذلك لوجود التشديد الذي يقتضي كمال الغنة في الميم المشددة، ومن قرأ بالتخفيف وهم الجمهور فلن يكون حكم الميم عندهم كمال الغنة فيها؛ وذلك لتخفيفها على هذه القراءة وأما كمالها فإنه يكون مع التشديد.

ج/ قال تعالى: ﴿الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ﴾ [الهمزة: ٢].

القراءات: قرأ أبو جعفر وابن عامر وحمزة والكسائي وخلف في اختياره (جَمَعَ) مشددة الميم، وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وعاصم ويعقوب خفيفة الميم^(١).

التوجيه: وجه قراءة التشديد هو: أن التشديد يدل على تكرير الفعل؛ لأنه جمعه من ها هنا وها هنا؛ لم يجمعه في يوم، ولا يومين ولا شهر، ولا شهرين ولا سنة ولا سنتين، وحجة أخرى وهي: أنه أتى عقيب فعل مشدد فشدد الميم إذ أتى في سياقه ليأثف الكلام على نظام واحد فشدد (جَمَعَ) لتشديد (عَدَّه) إذ لم يقل (عده)، ووجه قراءة التخفيف هو: أنه من جمعت جمعا، وحجتهم: إجماع الجميع في قوله تعالى: ﴿هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [يونس: ٥٨]^(٢) قال ابن خالويه (ت ٣٧٠هـ): " والحجة لمن خفف: انه أراد جمعا واحدا لمال واحد"^(٣).

الأثر: ويتضح أثر اختلاف القراءات في هذه الآية من خلال اختلاف حكم الميم؛ وذلك بسبب اختلاف القراءات فيها بين التشديد و التخفيف، فمن كانت قرأته بالتشديد فسيكون حكم الميم عنده هو كمال الغنة فيها؛ وذلك لوجود التشديد الذي يقتضي ذلك، ومن كانت قرأته بالتخفيف فلن يكون حكم الميم عنده كمال الغنة فيها؛ وذلك لتخفيفها، ولأن كمال الغنة إنما يكون مع التشديد.

(١) ينظر، ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج ٢/٤٠٣)، ابن مهران النيسابوري: المبسوط في القراءات العشر (ص ٤٧٧).

(٢) ينظر، ابن زنجلة: حجة القراءات (ص ٧٧٢).

(٣) ابن خالويه: الحجة في القراءات السبع (ص ٣٧٥).

المبحث الثالث

أثر اختلاف القراءات في أحكام التفخيم والترقيق

التفخيم لغة : مصدر فَخَّمَ، ومن معانيه التعظيم والتبجيل، يقال: رجل فخم أي: عظيم القدر، ومن الألفاظ المرادفة له: التغليظ والتسمين^(١). واصطلاحاً: حالة من القوة والسَّمْنَة تلحق الحرف عند النطق به فيمتلئ الفم بصداه^(٢).

وأما الترقيق: فهو لغة: التثخيف، وهو ضد الثخين والغليظ^(٣). واصطلاحاً: حالة من الرقة والنحافة تلحق الحرف عند النطق به فلا يمتلئ الفم بصداه^(٤).

وتنقسم الحروف الهجائية من حيث التفخيم والترقيق إلى ثلاثة أقسام:

قسم مرقق دائماً، وقسم مفخم دائماً، وقسم مفخم في بعض الأحوال ومرقق في بعضها الآخر. وسيكون الحديث في هذا المبحث عن هذه الأقسام بحسب هذا الترتيب.

فأما القسم الأول: وهي الحروف التي ترقق دائماً فهي حروف الاستفال وهي بقية الحروف الهجائية ما عدا حروف الاستعلاء المجموعة في قولهم: (خص ضغط قظ)، وكذلك الألف واللام والراء، فحروف الاستفال باستثناء ما ذكر مرقة اتفاقاً، فلا يجوز تفخيمها بحال، ولا يوجد في ذلك خلاف بين القراء، وأما القسم الثاني والثالث من الحروف، فهي التي سيشملها الحديث في هذا المبحث، وذلك كما يلي:-

(١) ينظر، ابن منظور: لسان العرب (ج١٢/٤٤٩)، صاحب ابن عباد: إسماعيل بن عباد ابن العباس أبو القاسم الطالقاني المشهور بالصاحب بن عباد (ت٣٨٥هـ): المحيط في اللغة (ج١/٣٦٨).

(٢) محمود علي بسة: العميد في علم التجويد (ص١٢٣)، ينظر، رحاب شققي: حلية التلاوة في تجويد القرآن (ص٢٣٣).

(٣) ينظر، المرتضى الزبيدي: تاج العروس (ج٢٥٣/٣٥٣).

(٤) محمود علي بسة: العميد في علم التجويد (ج١/١٢٣)، صفوت محمود سالم: فتح رب البرية شرح المقدمة الجزرية (ص١١)، ينظر، إبراهيم الجرمي: معجم علوم القرآن (ص١٩٢-١٩٦)، إبراهيم عبد الرحمن خليفة وآخرون: الموسوعة القرآنية المتخصصة (ج١/٣٧٢).

المطلب الأول أثر اختلاف القراءات في أحكام الحروف التي تفخم دائما

الحروف المفخمة دائما: هي عبارة عن أحرف الاستعلاء السبعة المجموعة في "خص ضغط قظ"^(١).

وبما أن الحروف الهجائية تتفاوت قوة وضعفا تبعا لقوة ما تتصف به من الصفات القوية أو الضعيفة، فإن حروف الاستعلاء وإن وجب تفخيمها جميعا، فإنها متفاوتة في هذا التفخيم قوة وضعفا تبعا لقوة ما تتصف به من الصفات وضعفه بالإضافة إلى استعلائها الذي تشترك فيه كلها. ولذا تجد أحرف الإطباق أقوى من غيرها من حروف الاستعلاء المنفتحة؛ لأن الإطباق أقوى من الانفتاح، قال ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ):

وحرف الاستعلاء فخم وخصصا... الاطباق أقوى نحو قال والعصا^(٢).

ولكل حرف من هذه الحروف السبعة مطبقا كان أو منفتحا مرتبته الخاصة به التي لا يشاركه فيها غيره من هذه الحروف.

وعلى هذا فالأحرف الاستعلاء السبعة سبع مراتب: أقواها الطاء المقلقلة، ثم الضاد المستطيلة، ثم الصاد الصفيرية، ثم الظاء، ثم القاف، ثم الغين، ثم الخاء. ويجمعها حسب ترتيبها على هذا الوجه أوائل كلم البيت الآتي:

طب ضيفنا صدرا ظلال قوانا ... غوث خفي - سبع الاستعلاء^(٣).

وإنما كانت الطاء أقواها جميعا؛ لما تتصف به بالإضافة إلى الاستعلاء من كونها جهرية، شديدة، مطبقة، مقلقلة، وهذه كلها صفات قوية لا توجد مجتمعة في غيرها من الحروف. وإنما اعتبرت الضاد في المرتبة الثانية؛ لما تتصف به بالإضافة إلى الاستعلاء من كونها جهرية، مطبقة، مستطيلة، وهو ما لا يوجد فيما بقي من أحرف الاستعلاء مجتمعا في أي حرف منها، ثم إنها ليست مقلقلة ولا شديدة مع ذلك حتى تكون في مرتبة الطاء من التفخيم.

(١) ينظر، عطية قابل نصر: العميد في علم التجويد (ص ١٥٧)، على الله أبو الوفا: القول السديد في علم التجويد (ص ١٩٦).

(٢) ابن الجزري: المقدمة الجزرية ص (١٣)، رقم البيت (٤٥)، ينظر، زكريا الأنصاري: أبو يحيى زين الدين زكريا الأنصاري الشافعي (ت ٩٢٦هـ)، الدقائق المحكمة في شرح المقدمة: مكتبة الإرشاد - صنعاء: ط/ الأولى (١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م)، (ص ٦٣).

(٣) محمود علي بسه: العميد في علم التجويد (ص ١٢٤).

وإنما اعتبرت الصاد في المرتبة الثالثة؛ لما تتصف به بالإضافة إلى الاستعلاء من كونها مطبقة، صفيرية، وهما صفتان معينتان على التفخيم، ومظهرتان له، ولا توجدان فيما بقي بعدها من أحرف الاستعلاء، وهي أضعف من الطاء لانعدام الجهر، والشدة، والقلقلة فيها، ومن الضاد؛ لانعدام الجهر والاستطالة فيها.

وإنما اعتبرت الظاء في المرتبة الرابعة؛ لما تتصف به بالإضافة إلى الاستعلاء من كونها مطبقة دون الحروف الثلاثة الباقية، وهي أضعف من الثلاثة السابقة؛ لأنها غير شديدة، ولا مقلقة كالطاء، ولا مستطيلة كالضاد، ولا صفيرية كالصاد.

وقد يقال: إن الظاء أقوى من الصاد؛ للجهر في الأولى والهمس في الثانية، والجواب: أن الهمس مع الصفيير يساعدان على جريان النفس بصوت صفييري، مما يؤدي إلى امتلاء الفم بصدى الصاد عند النطق بها أكثر من الظاء.

وإنما اعتبرت القاف في المرتبة الخامسة؛ لما تتصف به بالإضافة إلى الاستعلاء من كونها جهرية، شديدة، مقلقة، وهي صفات لا توجد في الغين والخاء المتأخرين عنها في المرتبة، ولكنها ليست مطبقة؛ ولذلك كانت أضعف من الحروف الأربعة السابقة.

وإنما اعتبرت الغين في المرتبة السادسة؛ لما تتصف به بالإضافة إلى الاستعلاء من الجهر الذي لا يوجد في الخاء المتأخرة عنها في المرتبة؛ ولأنها ليست مطبقة كالحروف الأربع الأولى، ولا شديدة ولا مقلقة كالقاف.

وإنما اعتبرت الخاء في المرتبة الأخيرة؛ لعدم اتصافها بصفة قوية من الصفات التي اتصفت بها الحروف الستة السابقة غير الاستعلاء^(١).

المراتب الخاصة بكل من الحروف المفخمة في ذاته، واختلاف العلماء في عددها، وتحديدها:

ثم إن لكل حرف من هذه الحروف في ذاته باعتبار حركته، وسكونه، وحركة ما قبله إن كان خمس مراتب، وتسمى مراتبه الخاصة به، ولكن اختلف في تحديدها.

فيري الجمهور: أن أقواها المفتوح الذي بعده ألف حيثما كان طاء، نحو: ﴿طَالَ﴾ [الأنبياء: ٤٤]، أو ضادا، نحو: ﴿يُضَاعَفُ﴾ [البقرة: ٢٦١]، أو صاداء، نحو: ﴿صَادِقِينَ﴾ [البقرة: ٢٣]، أو ظاء، نحو: ﴿ظَاهِرِينَ﴾ [غافر: ٢٩]، أو قافا، نحو: ﴿يُقَاتِلُونَ﴾ [النساء: ٧٦]، أو غينا، نحو: ﴿غَافِلًا﴾

(١) ينظر، المرصفي: هداية القاري الى تجويد كلام الباري (ج ١/١٠٤)، محمود علي بسه: العميد في علم التجويد (ص ١٢٤، ١٢٥).

[إبراهيم: ٤٢]، أو خاء، نحو: ﴿ خَافَ ﴾ [البقرة: ١٨٢].

ثم المفتوح الذى ليس بعده ألف حيثما كان طاء، نحو: ﴿ طَلَبًا ﴾ [الكهف: ٤١]، أو ضادا، نحو: ﴿ ضَلَّ ﴾ [البقرة: ٢٦]، أو صادًا، نحو: ﴿ صَبْرًا ﴾ [الأعراف: ١٢٦]، أو ظاء، نحو: ﴿ ظَلَمُوا ﴾ [البقرة: ٥٩]، أو قافًا، نحو: ﴿ الْقَمَرَ ﴾ [الأنعام: ٧٧]، أو غينا، نحو: ﴿ غَنِيًّا ﴾ [النساء: ٦]، أو خاء، نحو: ﴿ حَلَقِي ﴾ [البقرة: ٢٩].

ثم المضموم حيثما كان طاء، نحو: ﴿ طَبَعَ ﴾ [التوبة: ٨٧]، أو ضادا، نحو: ﴿ مَنُضُودٍ ﴾ [الواقعة: ٢٩]، أو صادًا، نحو: ﴿ مَنُصُورًا ﴾ [الإسراء: ٣٣]، أو ظاء، نحو: ﴿ مَحْظُورًا ﴾ [الإسراء: ٢٠]، أو قافًا، نحو: ﴿ قُتِلَ ﴾ [عبس: ١٧]، أو غينا، نحو: ﴿ غُلَبَتْ ﴾ [الروم: ٢]، أو خاء، نحو: ﴿ خُلِقُوا ﴾ [الطور: ٣٥].

ثم الساكن حيثما كان طاء، نحو: ﴿ يَطْبَعُ ﴾ [الروم: ٥٩]، أو ضادا، نحو: ﴿ يَضْرِبُ ﴾ [الرعد: ١٧]، أو صادًا، نحو: ﴿ وَاضِبِرْ ﴾ [المزمل: ١٠]، أو ظاء، نحو: ﴿ يَظْلِمُ ﴾ [النساء: ٤٠]، أو قافًا، نحو: ﴿ أَفْرَأُ ﴾ [الإسراء: ١٤]، أو غينا، نحو: ﴿ يَغْلِبُ ﴾ [النساء: ٧٤]، أو خاء، نحو: ﴿ يَخْلُقُ ﴾ [القصص: ٦٨].

ثم المكسور حيثما كان طاء، نحو: ﴿ بَطِرْتُ ﴾ [القصص: ٥٨]، أو ضادا، نحو: ﴿ ضِعَافًا ﴾ [النساء: ٩]، أو صادًا، نحو: ﴿ صِرَاطِ ﴾ [الفاتحة: ٧]، أو ظاء، نحو: ﴿ ظِلَالٍ ﴾ [المرسلات: ٤١]، أو قافًا، نحو: ﴿ قِتَالٍ ﴾ [آل عمران: ٢١٧]، أو غينا، نحو: ﴿ غِلَّ ﴾ [الحجر: ٤٧]، أو خاء، نحو: ﴿ خِلَالٌ ﴾ [إبراهيم: ٣١].

وهذا الرأي في تحديد المراتب، هو الذى اختاره ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ) في كتابه (التمهيد)^(١)، وإنما كان المفتوح الذى بعده ألف أقوى المراتب؛ لأن وجود الفتحة وإشباعها بالحرف المجانس لها وهو الألف يجعلان الفم يمتلئ بصدى الحرف عند النطق به أكثر من غيره فى المراتب التالية. وإنما كان المفتوح الذى ليس بعده ألف فى المرتبة الثانية؛ لأن الفتحة يملأ الفم بصدى الحرف عند النطق به أكثر من غيره فى المراتب التالية، لكنه أقل من المرتبة السابقة؛ لانعدام الألف التى تزيد من ظهور تقخيم الحرف وامتلاء الفم بصداه.

(١) ابن الجزري: التمهيد فى علم التجويد (ص ١١٥) ينظر، المرصفي: هداية القاري الى تجويد كلام الباري (ج ١/ ١٠٥-١٠٧)، رحاب شققي: حلية التلاوة فى تجويد القرآن (ص ٢٣٧، ٢٣٨).

وإنما كان المضموم في المرتبة الثالثة؛ لأن الضم يقتضى تجويف الفم وامتلائه بصدى الحرف عنه في المرتبة، ولكنه أقل من المرتبتين الأوليين؛ لانعدام الفتحة والألف عند النطق به وهو ما لا يوجد في غيره من الساكن والمكسور المتأخرين فيه، وهما الأمران اللذان يقتضى اجتماعهما أو وجود أحدهما: انطلاق الصوت بالحرف عند النطق به حتى يمتلئ الفم بصداه أكثر من المضموم لخفة الفتحة، والألف التي تجانسها في النطق بالنسبة إلى الضمة.

وإنما كان الساكن في المرتبة الرابعة؛ لأنه أقوى من المكسور، وأضعف من المفتوح والمضموم؛ نظرا إلى استقرار الحرف عند النطق به ساكنا في مخرجه استقرارا تاما أكثر من المكسور الذي هو أضعف منه، ومن المفتوح والمضموم أيضاً، اللذين هما أقوى منه، إلا أن النطق بهما له صوت يملأ صداه الفم أكثر من الساكن.

وإنما كان المكسور في المرتبة الأخيرة؛ لضعف الحرف المكسور إلى حالة لا تؤدي إلى امتلاء الفم بصداه كالمفتوح والمضموم، ولا إلى استقرار تام في مخرجه كالساكن^(١).

ويرى بعض العلماء في تحديد هذه المراتب: أن أقواها: المفتوح الذي بعده ألف، ثم المفتوح الذي ليس بعده ألف، ثم المضموم والساكن الذي قبله فتح أو ضم، ثم الساكن الذي قبله كسر، ثم المكسور، أى: أنهم يلحقون الساكن الذي قبله فتح أو ضم بالمضموم في مرتبته، ويحملون الساكن الذي قبله كسر في مرتبة خاصة^(٢). وقيل: إن حرف التفخيم الساكن الواقع إثر فتح يكون في التفخيم ملحقاً بالمفتوح الذي ليس بعده الف في المرتبة الثانية التي سبق الكلام عليها. والحرف الساكن الواقع إثر ضم يكون في التفخيم ملحقاً بالمضموم في المرتبة الثالثة. والحرف الساكن الواقع إثر كسر يكون في التفخيم ملحقاً بالمكسور في المرتبة الخامسة، وقد صرح بذلك العلامة المتولي (ت ١٣١٣هـ) في الساكن عموماً بقوله رحمه الله :

فما أتى من قبله من حركة... فافرضه مشكلاً بتلك الحركة^(٣).

ويرى صاحب العميد أن لكل حرف في ذاته ست مراتب لا خمسا كما تقدم، فقال: " أقواها: المفتوح الذي بعده ألف، ثم المفتوح الذي ليس بعده ألف، ثم المضموم، ثم الساكن الذي قبله فتح أو ضم، ثم الساكن الذي قبله كسر إن كان مطبقاً أو قافاً، ثم المكسور مطلقاً والغين والخاء المسبوقتان

(١) محمود علي بسه: العميد في علم التجويد (ص ١٢٦، ١٢٧).

(٢) المرجع السابق (ص ١٢٧).

(٣) ينظر، المرصفي: هداية القاري الى تجويد كلام الباري (ج ١/١٠٧)، صفوت محمود سالم: فتح رب البرية شرح المقدمة الجزرية (ص ٤٢).

بكسر أو ياء ساكنة؛ وذلك لأن النطق في الواقع يتنافى مع رأى الجمهور من حيث كون الساكن الذى قبله فتح أو ضم نحو ﴿فَأَصْبَحُوا﴾ [الصف: ١٤] فى مرتبة الساكن المطبق الذى قبله كسر نحو ﴿وَاصْبِرْ﴾ [المزمل: ١٠]، ويتنافى مع رأى من قال: إن الساكن الذى قبله فتح أو ضم كما فى المثالين السابقين فى مرتبة المضموم، نحو: ﴿صُرِفَتْ﴾ [الأعراف: ٤٧] هكذا حتى تصل إلى الضاد المكسورة، فتكون فى المرتبة العاشرة، كما يتنافى مع كلا الرأيين، من حيث أن الغين والحاء الساكنتين بعد كسر أو ياء ساكنة، نحو: ﴿أَفْرِغْ﴾ [البقرة: ٢٥٠]، ﴿وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا﴾ [البقرة: ٢٥٣]، ﴿زَيْعٌ﴾ [آل عمران: ٧]، ﴿شَيْخٌ﴾ [القصص: ٢٣] فى مرتبة غيرهما من حروف الاستعلاء الساكنة بعد كسر، أو ياء ساكنة، نحو: ﴿أَضْرِبْ﴾ [الشعراء: ٦٣] ﴿مَحِيصٍ﴾ [الأنعام: ٢١]، وما عليك إلا أن تقارن بينهما فى النطق.

وعلى هذا فمراتب كل حرف ست، والحروف المستعلية سبعة، فإذا ضرب عدد مراتب كل حرف فى عدد الحروف أنتج اثنتين وأربعين مرتبة، وهى مراتب التفخيم بالتفصيل. وتعتبر المرتبة الأولى فى كل حرف غير الطاء هى التالية للمرتبة الأخيرة من الحرف السابق عليه على نحو ما تقدم تماما^(١).

فائدتان:

الأولى: الحرف المفخم إن كان مشددا، نحو: ﴿الطَّامَّةُ﴾ [النازعات: ٣٤] فإنه أقوى من غير المشدد الذى هو فى مرتبته، نحو: ﴿أَفْطَالَ﴾ [طه: ٨٦]؛ لأن المشدد مكون من حرفين، الأمر الذى يجعل تفخيمه أظهر من غيره المكون من حرف واحد^(٢).

الثانية: إن الغين الساكنة المسبوقة بكسر أصلى وبعدها حرف مستعل، نحو: ﴿لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا﴾ [آل عمران: ٨]، أو مستقل، نحو: ﴿أَفْرِغْ عَلَيْنَا﴾ [البقرة: ٢٥٠]، أو كسر عارض ولا يكون ما بعدها إلا مستقلا، نحو: ﴿مَنْ اعْتَرَفَ﴾ [البقرة: ٢٤٩]، وكذلك الخاء الساكنة بعد كسر أصلى، نحو: ﴿إِخْوَانًا﴾ [الحجر: ٤٧]، أو عارض، نحو: ﴿وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا﴾، ولا يكون ما بعدها فى الحالتين إلا مستقلا، وكذا الغين والحاء الساكنتان للوقف بعد ياء ساكنة، نحو: ﴿زَيْعٌ﴾، ﴿شَيْخٌ﴾ فى مرتبة ضعيفة من التفخيم، وهو ما يسمى بالتفخيم النسبى، ولكن لا يقال فيهما فى هذه الأحوال كلها:

(١) ينظر، محمود علي بسة: العميد فى علم التجويد (ص ١٢٨، ١٢٩).

(٢) ينظر، المرجع السابق (ص ١٢٩).

إنهما مرققتان؛ لأن أحرف الاستعلاء لا ترقق أبداً، إنما يتفاوت تفخيمها قوة وضعفاً حسب مرتبة كل منها، وشكله على ما تقدم.

وعلى هذا فيخطئ من ينطق في قرائته بالعين والحاء الساكنتين وقبلهما كسر أو ياء ساكنة مفخمتين تفخيماً قوياً، إذ يخرجهما بذلك عن مرتبتيهما الحقيقيتين.

ويستثنى من ذلك الحاء الساكنة المكسور ما قبلها في كلمة: ﴿إِخْرَاجُ﴾ [الأنعام: ٧٧] حيث وقعت في القرآن مرفوعة، أو منصوبة، أو مجرورة، فإنه يجب النطق بها مفخمة تفخيماً قوياً؛ لوقوع راء مفخمة بعدها، حتى تتناسب معها في التفخيم، فيتجانسان ويسهل النطق بهما.

وفي ذلك يقول الشيخ محمد المتولي (ت ١٣١٣هـ):

وحاء إخراج بتفخيم أتت ... من أجل راء بعدها قد فخمت^(١)

ومثل حاء: ﴿إِخْرَاجُ﴾ [البقرة: ٢١٧] في تفخيمها القوي، وسببه الحاء في: ﴿وَقَالَتِ اخْرُجْ﴾ [يوسف: ٣١] وإن أهمل ذكرها أكثر الباحثين في هذا العلم.

اختلاف القراءات في أحكام حروف التفخيم، والأثر المترتب على ذلك الاختلاف:

أولاً الأصول:

اتفق القراء على وجوب تفخيم حروف الاستعلاء على مراتبها التي سبق ذكرها، ولكنهم اختلفوا في بعض مسائل الأصول والفرش التي لها تعلق بحروف التفخيم، فمن المسائل الأصولية في ذلك:

١/ اختلاف القراءات في الألف المنقلبة عن ياء، بين الفتح أو الإمالة أو التقليل:

المراد بالفتح: فتح الفم بالألف وما قبلها فتحاً مستقيماً، لا فتح الحرف، والمراد به: الفتح المتوسط، وهو ما بين الفتح الشديد، والإمالة المتوسطة، لا الفتح الشديد الذي هو التقم، كما يتلفظ به العجم، فإن ذلك لا تجوز القراءة به، ويقال له: التفخيم^(٢).

والإمالة لغة: الانحراف، والعدول عن الشيء أو الإقبال عليه^(١).

(١) ينظر، إبراهيم الجرمي: معجم علوم القرآن (ص ٩٨) نقلاً عنه، محمود علي بسه: العميد في علم التجويد (ص ١٢٩، ١٣٠).

(٢) ينظر، أحمد بن الجزري: شرح طيبة النشر (ص ١١٥)، محمد سالم محيسن: الهادي شرح طيبة النشر (ج ١/ ٢٩٣).

واصطلاحاً: تنقسم إلى قسمين: كبرى، وصغرى:

فالكبرى: أن تُقَرَّبَ الفتحة من الكسرة، والألف من الياء، من غير قلب خالص، ولا إشباع مبالغ فيه، وهي الإمالة المحضة، ويقال لها: الإضجاع، والبطح، وهي المرادة عند الإطلاق.
والصغرى: هي ما بين الفتح والإمالة الكبرى، ويقال لها: التوسط، والتقليل، وبين اللفظين، وبين بين: أي بين الفتح والإمالة الكبرى^(٢).

ولا يمكن للإنسان أن يحسن النطق بالإمالة سواء كانت كبرى، أو صغرى، إلا بالتلقي والمشاهدة. والذي يتعلق بحروف التفخيم من هذه المسألة هو: إمالة الألف المنقلبة عن ياء الواقعة بعد أحد حروف التفخيم.

وقد اختلف القراء في الألف المنقلبة عن ياء في الأسماء والأفعال، فقرأ الجمهور بفتحها، سواء كانت رأس آية أو لم تكن، وقرأ حمزة والكسائي وخلف بإمالة كل ألف منقلبة عن (ياء) حيث وقعت في (اسم) أو (فعل).
فالأسماء مثل:

١/ الأقصى، من قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَرَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ وَمِنَ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الإسراء: ١].
٢/ الأشقى، من قوله تعالى: ﴿وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى﴾ [الأعلى: ١١].
ومن الأفعال مثل:

١/ (قضى) من قوله تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفٍ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ [الإسراء: ٢٣].
٢/ (أعطى، اتقى) من قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ﴾ [الليل: ٥].
ومما أماله حمزة والكسائي وخلف ذوات الياء من رؤوس الآي، أو ما حمل عليها من ذوات الواو، وفقاً لأصول الإمالة وأسبابها، وذلك في إحدى عشرة سورة، وهي: سورة طه مثل قوله تعالى:

(١) ينظر، ابن منظور: لسان العرب (ج ١١/٦٣٥)، ابن فارس: معجم مقاييس اللغة: تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر ط (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م)، (ج ٥/٢٩٠)، الفيومي: أحمد ابن محمد بن علي الفيومي الحموي أبو العباس (ت ٧٧٠هـ): المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية - بيروت.
(٢) ينظر، ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج ٢/٣٠)، عبدالفتاح القاضي: الوافي في شرح الشاطبية (ص ١٤٠)، محمد سالم محيسن: الهادي شرح طيبة النشر (ج ١/٢٩٣).

﴿وَرَزَقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ [طه: ١٣١]، و النجم مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْعَى﴾ [النجم: ٥٢]، والمعارج مثل قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهَا لَطَيٌّ﴾ [المعارج: ١٥]، والقيامة مثل قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ يَتَمَطَّى﴾ [القيامة: ٣٣]، والنازعات كقوله تعالى: ﴿فَكَذَّبَ وَعَصَى﴾ [النازعات: ٢١]، وعبس كقوله تعالى: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى﴾ [عبس: ١]، والأعلى كقوله تعالى: ﴿وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى﴾ [الأعلى: ١١]، والشمس كقوله تعالى: ﴿إِذْ أَنْبَعَتْ أَشْقَلَهَا﴾ [الشمس: ١٢]، والليل كقوله تعالى: ﴿فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى﴾ [الليل: ١٤]، والضحى كقوله تعالى: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ [الضحى: ٥]، والعلق كقوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنِطٌ﴾ [العلق: ٦].

وقرأ أبو عمرو بالتقليل في رؤوس الآي بخلف عنه، وقرأ ورش من طريق الأزرق (ت ٢٤٠هـ) بالتقليل في رؤوس الآي قولا واحدا، وما سواها من ذوات الياء فله فيها الوجهان: التقليل، والفتح، إلا ذوات الراء فله فيها التقليل قولا واحدا^(١).

فائدة: وتعرف ذوات (الياء) في الأسماء بالتثنية، وفي الأفعال بردّ الفعل إليك، فإن ظهرت فيه (الياء) علم أنها أصل الألف التي في المفرد فتقال: فنقول في نحو: الأشقيان، الأشقيان وفي نحو: قضى، قضيت.

وإن ظهرت فيه (الواو) علم أنها أصل الألف التي في المفرد فلم تمل: فنقول في نحو: (صفا) (صفوان) وفي نحو: (دعا) (دعوت)^(٢).

التوجيه: وجه من قرأ بالفتح هو: أنه لغة أهل الحجاز التي نزل القرآن بها، والفتح أبين وأوضح في النطق بصوت الألف، ووجه الإمالة هو: أنها أقرب إلى سهولة اللفظ؛ وذلك أن اللسان يرتفع بالفتح وينحدر بالإمالة، والانحدار أخف عليه من الارتفاع^(٣).

الأثر: أما أثر اختلاف القراءات في هذه المسألة فيظهر من خلال اختلاف مرتبة التفخيم تبعا لاختلاف القراءات في الألف الواقع بعد حرف التفخيم بين الفتح والإمالة، فعلى قراءة الفتح سيكون حرف التفخيم في أعلى مراتبه؛ لأنه حرف مفتوح بعد ألف، وعلى قراءة الإمالة سيكون حرف

(١) ينظر، ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج ٤٣/٢)، ابن القاصح: سراج القاري المبتدئ وتذكار المقرئ

المنتهي (ج ١٠٣/١)، الدمياني: اتحاف فضلاء البشر (ج ١٠٣/١).

(٢) ينظر، محمد سالم محيسن: الهادي شرح طيبة النشر (ج ٢٩٥/١).

(٣) ينظر، النويري: شرح طيبة النشر (ج ٥٦٥/١).

التفخيم في أدنى مراتبه؛ وذلك لأنّ الإمالة تقرب الفتحة من الكسرة والألف من الياء، فصار حرف التفخيم الواقع قبل الإمالة مثل الحرف الذي بعده كسر أو ياء مديّة.

٢/ اختلاف القراءات في الألف التي هي عين للفعل الماضي الثلاثي بين الفتح والإمالة:

اختلف القراء في إمالة الألف الواقعة عينا من الفعل الماضي الثلاثي، وذلك في عشرة أفعال وهي: (طابا، ضاق، خاف، خاب، حاق، زاغ، زاد، شاء، جاء، ران) والذي يتعلق بحروف التفخيم من هذه الأفعال أربعة وهي:

١ - (خاف) نحو قوله تعالى: ﴿فَمَنْ خَافَ مِنْ مَوْصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا﴾ [البقرة: ١٨٢].

٢ - (طاب) من قوله تعالى: ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾ [النساء: ٣].

٣ - (ضاق) نحو قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِئَاءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا﴾ [هود: ٧٧].

٤ - (خاب) نحو قوله تعالى: ﴿وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾ [إبراهيم: ١٥].

القراءات: قرأ الجمهور بالفتح في هذه الأفعال، وقرأ حمزة بإمالة الألف من هذه الأفعال، ووافق ابن عامر بخلف عنه في إمالة الألف من الفعل (خاب)^(١).

التوجيه: وجه قراءة الجمهور هو: أنّ الفتح أوضح وأبين للمعنى؛ وذلك أن النطق بالالف الممال يقربه من الياء، فربما يتوهم السامع أنها ياء، وليست كذلك، ووجه من قرأ بالإمالة هو: الدلالة على أصل الياءات وحركة الواو، ولما يؤول إليه عند البناء للمفعول، وإشعارا بكسر الفاء مع الضمير؛ فلذلك لم يمل نحو: ﴿قَالَ﴾ ﴿أَزَاعَ﴾ [الصف: ٥] ﴿وَيَشَاءُ﴾ [البقرة: ١٤٢]، ووجه موافقة ابن عامر في ﴿خَابَ﴾ هو خلوها من شبهة المانع، والجمع بين اللغتين؛ إذ الباقية فيها صورة المانع^(٢).

الأثر: ويتبين الأثر المترتب على اختلاف القراءات في هذه المسألة من خلال اختلاف مرتبة التفخيم في الحرف المفخم؛ تبعا لاختلاف القراءات في الألف الواقعة عينا للفعل الماضي بين الفتح والإمالة، فعلى قراءة الجمهور سيكون الحرف في أعلى مراتب التفخيم، وهي المفتوح وبعده ألف،

(١) ينظر، ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج ٢/٥٩، ٦٠)، محمد سالم محيسن: الهادي شرح طيبة النشر (ج ١/٣١٧-٣١٩).

(٢) ينظر، النويري: شرح طيبة النشر (ج ١/٦١٤).

وعلى قراءة الإمالة سينزل الحرف الى أدنى مراتب التفخيم، وذلك بسبب الإمالة التي تقرب الألف من الياء المدية من غير قلب خالص، ولا يناسبها إلا كسر ما قبلها.

ثانياً الفرش:

أمّا مسائل فرش الحروف المتعلقة بحروف التفخيم فقد وقع الخلاف بين القراء في بعض هذه المسائل، ويرجع اختلاف القراء في ذلك الى عدة أمور من أهمها:

١/ اختلاف القراءات في تغيير حرف التفخيم بحرف مرقق:

ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضْعِفُهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [البقرة: ٢٤٥]، وقوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَصْطَةً﴾ [الأعراف: ٦٩].

القراءات: قرأ نافع والبخاري وشعبة والكسائي وأبو جعفر وروح (ببصط، بصطة) بالصاد، وقرأ الدوري عن أبي عمرو وخلف عن حمزة وهشام ورويس وخلف في اختياره (ببسط، بسطة) بالسين، وقرأ حفص وخلاد وقنبل وابن ذكوان والسوسي بالوجهين بالسين والصاد^(١).

التوجيه: وجه من قرأ بالسين هو: أنّ السين هو الأصل، وقالوا: لا ينتقل عن الأصل إلى ما ليس بأصل، ووجه من قرأ بالصاد هو: موافقة رسم المصحف، حيث رسمت بالصاد^(٢)، ولأن الصاد هي أخت الطاء فقلبوا السين صاداً؛ ليكون اللسان من جهة واحدة، وقيل: إنّ الصاد أبدلت من السين؛ لتوآخي السين في الهمس والصفير، وتوآخي الطاء في الإطباق؛ لأن السين مهموسة والطاء مجهورة^(٣).

الأثر: وأمّا الأثر المترتب على اختلاف القراءات في هاتين الآيتين، فيتضح من خلال اختلاف حكم الحرف تفخيماً وترقيقاً، تبعاً لاختلاف القراءات في هاتين الكلمتين بين السين والصاد فعلى قراءة الصاد يجب تفخيمه، لأنّه من حروف التفخيم التي لا يجوز ترقيقها بحال كما تقدم، وعلى قراءة السين يلزم الترقيق؛ لأنّها من حروف الاستفال الواجب ترقيقها اتفاقاً.

(١) ينظر، ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج ٢/٢٢٨)، عبد الفتاح القاضي: البذور الزاهرة (ص ١٣٣).

(٢) ينظر، ابن أبي داود: عبد الله بن سليمان الأشعث الأزدي السجستاني (ت ٣١٦هـ): المصاحف: تحقيق: محمد بن عبدة، الفاروق الحديثة- مصر/ القاهرة، ط/ الأولى (١٤٢٣هـ-٢٠٠١م)، (ص ٢٦١).

(٣) ينظر، ابن زنجلة: حجة القراءات (ص ١٣٩)، ابن خالوية: الحجة في القراءات السبع (ص ٦٢).

٢/ اختلاف القراءات في الألف الواقع بعد حرف التفخيم بين إثباته وحذفه:

ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿ وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ ۗ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكٰفِرِينَ ﴾ [البقرة: ١٩١].

القراءات: قرأ الجمهور (ولا تُقَاتِلُوهُمْ، حتى يُقَاتِلُوكُمْ، فإن قَاتَلُوكُمْ) بإثبات الألف بعد القاف فيها، مع ضم تاء الأول وياء الثاني، وفتح القاف فيهما مع كسر تاءيهما، وقرأ حمزة والكسائي وخلف بفتح تاء الأول وياء الثاني وإسكان القاف فيهما، وضم التاء بعدها، وحذف الألف من الكلمات الثلاث^(١).

التوجيه: وجه قراءة الجمهور بالألف هو: أن المعنى لا تحاربوهم حتى يحاربوكم فإن حاربوكم فاقتلوهم، وحببتهم: قوله: ﴿ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ ﴾ [البقرة: ١٩٠]، ﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ ﴾ [البقرة: ١٩٣]، وحجة أخرى وهي: أن القتال إنما يؤمر به الأحياء، فأما المقتولون فإنهم لا يقاتلون فيؤمروا به، وإذا قرئ: (ولا تُقَاتِلُوهُمْ عند المسجد الحرام حتى يُقَاتِلُوكُمْ فيه) كان ظاهره أمراً للمقتول بقتل القاتلين، وذلك محال إذا حُمِلَ على ظاهره^(٢)، ووجه من قرأ بغير ألف هو: أن وصف المؤمنين بالقتل في سبيل الله أبلغ في المدح والثناء عليهم، وأن معنى ذلك: ولا تقتلوه عند المسجد الحرام حتى يقتلوا بعضكم فإن قتلوا بعضكم فاقتلوه، وحكى الفراء (ت ٢٠٧هـ) عن العرب أنهم يقولون: قتلنا بني فلان، وإنما قتلوا بعضهم^(٣)، وحجة أخرى وهي: أن المعنى فيه ولا تبدؤوهم بالقتل حتى يبدؤوكم به فإن بدؤوكم بالقتل فاقتلوه^(٤).

الأثر: وأما الأثر المترتب على اختلاف القراءات في هذه الآية، فيتبين من خلال اختلاف مرتبة التفخيم في الحرف، وذلك بسبب اختلاف القراءات في هذه الأفعال بين إثبات الألف وعدمه، فعلى قراءة الجمهور بإثبات الألف سيكون الحرف في أعلى مراتب التفخيم، لمجيء الألف بعده، وذلك لزيادة صوت الألف الذي مكنه من التفخيم أكثر من غيره، وعلى القراءة بغير ألف سيكون حرف

(١) ينظر، ابن مهران النيسابوري: المبسوط في القراءات العشر (ص ١٤٥)، عبد الفتاح القاضي: البدور الزاهرة (ص ٥٨).

(٢) ينظر، ابن زنجلة: حجة القراءات (ص ١٢٨)، أبو علي الفارسي: الحجة للقراء السبعة (ج ٢/٢٨٤).

(٣) ينظر، الفراء: معاني القرآن (ج ١/١١٦).

(٤) ينظر، ابن زنجلة: حجة القراءات (ص ١٢٨).

التفخيم في المرتبة الرابعة وهي الساكن عموماً، وذلك في الفعلين الأوليين، وأمّا الفعل الثالث فسيكون حرف التفخيم فيه في المرتبة الثانية وهي المفتوح من غير ألف كما تقدم.

٣/ اختلاف القراءات في أول الفعل الذي لم يسم فاعله بين الإشمام والكسرة الخالصة، ومن الأمثلة على ذلك:

أ/ قال تعالى: ﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَسْمَأْ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءِ وَقُضِيَ- الْأَمْرُ وَأَسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [هود: ٤٤].

القراءات: قرأ الجمهور (قيل، وغِيضَ) بكسرة خالصة في القاف والغين، وقرأ الكسائي وهشام ورويس بإشمام الكسرة ضمّاً^(١)، وكيفية ذلك أن تحرك القاف بحركة مركبة من حركتين ضمة وكسرة وجزء الضمة مقدم ويليه جزء الكسرة^(٢).

التوجيه: وجه قراءة الجمهور بالكسر الخالص هو: أن الأصل في ذلك (قول) و(غيض) فاستثقلت الضمة على فاء الفعل وبعدها واو مكسورة وباء مكسورة فنقلت الكسرة منهما إلى فاء الفعل و قلبت الواو ياء؛ لسكونها وانكسار ما قبلها فقرئت في ذلك (قيل، غيض)، ووجه من قرأ بالإشمام هو: أنه لما كان الأصل في كل ذلك فُعِلَ بضم الفاء التي يدل ضمها على ترك تسمية الفاعل أشار في أوائلهن إلى الضم لتبقى بذلك دلالة على معنى ما لم يسم فاعله وأن القاف كانت مضمومة^(٣).

الأثر: ويظهر أثر اختلاف القراءات في هذه الآية من خلال اختلاف درجة التفخيم في الحرف تبعاً لاختلاف القراءات في هذين الفعلين بين الإشمام وبين الكسر الخالص، فعلى قراءة الإشمام سيكون حرف التفخيم في المرتبة الثالثة، وذلك لوجود الإشمام الذي هو إشارة صوتية إلى الضم فأشبهه حرف التفخيم المضموم، وعلى قراءة الكسر الخالص سيكون حرف التفخيم في أدنى مراتبه، وذلك لمجيء الياء المدية بعده.

(١) ينظر، ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج ٢/٢٣٧)، عبد الفتاح القاضي: البدر الزاهرة (ص ١٧١).

(٢) ينظر، الصفاقسي: غيث النفع (ج ١/٥٥).

(٣) ينظر، ابن زنجلة: حجة القراءات (ص ٩٠).

المطلب الثاني

أثر اختلاف القراءات في أحكام الأحرف التي تفخم في حالات، وترقق في حالات،
وأصلها الترقيق

وهذه الأحرف ثلاثة - الألف المدية - واللام المتحركة خاصة - والراء على خلاف في أصلها،
وهن من حروف الاستفقال وسيكون الحديث في هذا المطلب عن حرفي الألف واللام، أما الكلام
على أحكام الراء فسيأتي في مطلب مستقل بعد هذا، وذلك لوجود الاختلاف في أصلها ولكثرة
الأحكام المتعلقة بها:

أولاً: الكلام على الألف المدية وأحكامها:

أما الألف المدية ﴿جَاءَ﴾ [الأعراف : ١٤٣] ﴿وَقَالَ﴾ [الأعراف : ١٤٢] فلا توصف بتفخيم ولا
بترقيق بل تابعة لما قبلها تفخيماً وترقيقاً : فإن وقعت بعد مفخم فخمت نحو: ﴿صَاقَ﴾ [هود: ٧٧]،
﴿طَالَ﴾ [الأنبياء : ٤٤] ، ﴿الرَّشِدُونَ﴾ [الحجرات : ٧]، ﴿وَقَالَ اللهُ﴾ [المائدة : ١٢]. وإن وقعت
بعد مرقق رقت مثل: ﴿جَاءَ﴾ [الزخرف : ٦٣] ، ﴿شَاءَ﴾ [البقرة : ٢٥٥] ، ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ
الرَّحِيمِ﴾ [النمل: ٢٠]، وما إلى ذلك وهذا هو المعنى المراد من قول الحافظ ابن الجزري
(ت ٨٣٣هـ) في المقدمة الجزرية :

... .. وحاذرن تفخيم لفظ الألف^(١)

فأكد التحذير من تفخيمها إذا جاورت حرفاً مستقلاً، أما إذا جاورت حرفاً مستعليماً فالأمر على
العكس^(٢).

ثانياً: الكلام على اللام المتحركة وأحكامها:

اللام الواردة في القرآن الكريم إما ساكنة وإما متحركة، فاللام الساكنة يدور الحكم فيها بين الإظهار
والإدغام.

(١) ابن الجزري: المقدمة الجزرية ص(١٢) رقم البيت (٣٤).

(٢) ينظر، زكريا الأنصاري: الدقائق المحكمة في شرح المقدمة (ص٥٨)، صفوت محمود سالم: فتح رب البرية
شرح المقدمة الجزرية (ص٥٣).

وأما اللام المتحركة فالحكم فيها دائر بين التفضيم والترقيق واليك بيان ذلك:

الأصل في اللام الترقيق؛ لأنها من حروف الاستفقال، سواء كانت مفتوحة مثل: ﴿لَكُمْ﴾ [الكافرون: ٦]، أو مكسورة مثل: ﴿ذَلِكَ﴾ [البقرة: ٢]، أو مضمومة مثل: ﴿قُلُوبِهِمْ﴾ [البقرة: ٧]، وتنفخ في لفظ الجلالة، وذلك في ثلاث حالات:

الأولى: إذا وقعت بعد فتح خالص مثل: ﴿وَقَالَ اللَّهُ﴾ [المائدة: ١٢]، ﴿رَسُولَ اللَّهِ﴾ [النساء: ١٥٧].

الثانية: إذا وقعت بعد ضم مثل: ﴿عَبْدُ اللَّهِ﴾ [مريم: ٣٠]، ﴿وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ﴾ [الأنفال: ٣٢] وإلى ذلك يشير الإمام ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ) بقوله: وافخم اللام من اسم الله... عن فتح أو ضم كعبدالله^(١).

الثالثة: إذا ابتدء بلفظ الجلالة، وجب تفضيم اللام، مثل قوله تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، أما إذا وقعت بعد كسر خالص فحكمها الترقيق مطلقا سواء كانت الكسرة متصلة بها أو منفصلة عنها، وسواء كانت أصلية أو عارضة مثل: ﴿اللَّهُ﴾، ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾ [النمل: ٣٠]، ﴿قُلِ اللَّهُمَّ﴾ [آل عمران: ٢٦]، ﴿أَحَدٌ ۝ اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ [الإخلاص: ١-٢] ^(٢). وتقييد الفتحة في شرط التفضيم والكسرة في شرط الترقيق بالخالصة فيهما احترازاً عن لام الجلالة الواقعة بعد الراء الممالاة في أحد القولين في رواية السوسي عن أبي عمرو البصري في نحو: ﴿نَرَى اللَّهَ﴾ [البقرة: ٥٥]، ﴿وَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ﴾ [التوبة: ٩٤] فإنه يجوز حينئذ ترقيق اللام؛ لعدم وجود الفتحة الخالصة قبلها، وتفضيمها؛ لعدم وجود الكسرة الخالصة قبلها كذلك^(٣).

وإلى هذه الأحكام يشير الإمام الشاطبي (ت ٥٩٠هـ) بقوله:

وكلّ لدى اسم الله من بعد كسرة ... يرقّقها حتّى يروق مرّتين

(١) ابن الجزري: المقدمة الجزرية ص (١٣) رقم البيت (٤٤).

(٢) ينظر، عطية قابل نصر: غاية المرید (ص ١٥٩، ١٦٠)، عبدالحق القاضي: العقد الفريد في علم التجويد

(ص ١٦٧)، صفوت محمود سالم: فتح رب البرية شرح المقدمة الجزرية (ص ٥٨، ٥٧).

(٣) ينظر، المرصفي: هداية القاري الى تجويد كلام الباري (ج ١/١٢٠، ١٢١).

كما فحّموه بعد فتح وضمة ... فتمّ نظام الشّمْل وصلا وفيصلا^(١).

وقال ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ) في طيبة النشر:

..... واسم الله كلّ فحّما

من بعد فتحة وضّم واختلف ... بعد ممال لا مرّقق وصف^(٢).

اختلاف القراءات في أحكام اللام، وأثر ذلك الاختلاف:

اتفق القراء على أنّ الأصل في اللام هو الترقيق، ولا يفخم إلّا لسبب، لكنهم اختلفوا في بعض مسائل الأصول والفرش المتعلقة بحكم اللام ترقيقا وتفخيما، ومن مسائل الأصول في ذلك اختلاف القراءات في اللام المفتوحة الواقعة بعد أحد حروف الإطباق سوى حرف الضاد بين الترقيق والتفخيم، فقرأ الجمهور بترقيقها مطلقا إلّا في لفظ الجلالة كما تقدم، وقرأ ورش من طريق الأزرق (ت ٢٤٠هـ) بتغليظ (اللام) إذا كانت مفتوحة ووقعت بعد (الصاد، أو الطاء، أو الظاء) إذا كان ذلك الحرف ساكنا، أو مفتوحا، نحو:

١ - (أصلح) نحو قوله تعالى: ﴿فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ﴾ [المائدة: ٣٩].

٢ - (مطلع) من قوله تعالى: ﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ [القدر: ٥].

٣ - (أظلم) نحو قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾

[البقرة: ١١٤].

٤ - (الصلاة) نحو قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ﴾ [البقرة: ٣].

٥ - (الطلاق) نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ﴾ [البقرة: ٢٢٧].

٦ - (ظلم) نحو قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾ [البقرة: ٢٣١]^(٣).

إلّا أنه اختلف عن الأزرق في تغليظ اللام في الأحوال الثلاثة الآتية:

الأول: إذا حال بين أحد هذه الحروف الثلاثة وبين (اللام) (ألف) نحو:

١ - (فصالا) من قوله تعالى: ﴿فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا﴾ [البقرة: ٢٣٣].

(١) الإمام الشاطبي: حرز الأمانى ووجه التهاني ص(٣٠) رقم البيتين (٣٦٣، ٣٦٤).

(٢) ابن الجزري: طيبة النشر ص(٥٥) رقم البيتين (٣٤٩، ٣٥٠).

(٣) ينظر، ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج ٢/١١١، ١١٢)، أبو عمرو الداني: التيسير في القراءات السبع (ص ٥٠).

٢ - (طال) من قوله تعالى: ﴿بَلِّ مَتَّعْنَا هَؤُلَاءِ وَأَبَاءَهُمْ حَتَّىٰ طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ﴾ [الأنبياء: ٤٤] ولم يقع في القرآن الكريم مثال ل (الطاء).

الثاني: إذا أميلت اللام ولم تكن رأس آية، ومعروف أن الأزرق مذهبه الإمالة الصغرى بخلف عنه في هذه المسألة، نحو:

١ - (يصلها) من قوله تعالى: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا﴾ [الإسراء: ١٨].

٢ - (يصلى) نحو قوله تعالى: ﴿وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا﴾ [الإنشاق: ١٢].

الثالث: إذا كانت اللام طرفا وسكنت للوقف، نحو الوقف على (طال) من قوله تعالى: ﴿أَفْطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ﴾ [طه: ٨٦].

والوجهان صحيحان في كل ذلك^(١).

وورد عن الأزرق (ت ٢٤٠هـ) الخلاف في تغليظ (اللام) المفتوحة إذا وقعت بعد (الطاء، أو الظاء) بشرطيهما، وقد سبق التمثيل لذلك، إلا أن التغليظ أرجح في هذه المسألة، وورد الخلاف عن الأزرق في تغليظ (اللام) إذا أميلت وكانت رأس آية. ومما يجب معرفته أن التغليظ لا يكون إلا على وجه (الفتح)، أي عدم التقليل، والأرجح في هذه الحالة الترقيق، والوجهان صحيحان، مثال ذلك: (صلى) من قوله تعالى: ﴿فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّىٰ﴾ [القيامة: ٣١]^(٢) وإلى الترجيح في هاتين المسألتين يشير ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ) في الطيبة بقوله:

وقيل عند الطاء والظا والأصح...تفخيمها والعكس في الآي رجح^(٣).

التوجيه: وجه قراءة الجمهور بالترقيق هو: أنهم أجروا اللام على أصلها، ولم يكن التفخيم فيها عندهم قويا مع مجاورة الحروف التي أوجب ورش بها التفخيم، إذ اللام أصلها الترقيق^(٤)، ووجه من قرأ بالتفخيم هو: أنه لما تقدم اللام حرف مفخم مطبق مستعمل، أراد أن يقرب اللام نحو لفظه، فيعمل اللسان في التفخيم عملا واحدا. وهذا على معظم مذاهب العرب في مثل ذلك، يقربون الحرف من الحرف، ليعمل اللسان عملا واحدا، ويقربون الحركة من الحركة، ليعمل اللسان عملا

(١) ينظر، النويري: النشر في القراءات العشر (ج ٢/٣٦)، الواسطي: الكنز في القراءات العشر (ج ١/٣٢٨، ٣٢٩)، محمد سالم محيسن: الهادي شرح طيبة النشر (ج ١/٣٥٢).

(٢) ينظر، أحمد بن الجزري: شرح طيبة النشر (ص ١٤٠)، محمد سالم محيسن: الهادي شرح طيبة النشر (ج ١/٣٥٢، ٣٥٣).

(٣) ابن الجزري: طيبة النشر ص (٤٨) رقم البيت (٣٤٨).

(٤) ينظر، عبدالبديع النيرباني: الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات (ص ١٧٠).

واحدا، وإنما فُحمت اللام إذا كانت مفتوحة دون غيرها؛ لأن الفتحة مؤاخية للتفخيم، ولأنها من الألف، ولأن الفتحة مستعلية في المخرج كحروف الاستعلاء، لأنها من الألف، والألف حرف يخرج من هواء الفم، فقرأ اللام بالتفخيم مع الفتح، وحرف الإطباق قبله، ليعمل اللسان عملا واحدا^(١).

الأثر: أما أثر اختلاف القراءات في هذه المسألة، فيتبين من خلال اختلاف حكم اللام تبعا لاختلاف القراءات فيها بين الترقيق والتغليظ، فمن كان يقرأ لورش من طريق الأزرق (ت ٢٤٠ هـ) سيكون حكم اللام عنده هو التغليظ، إذا توفرت فيها الشروط والضوابط التي تقدم ذكرها، ومع أن الأصل في اللام هو الترقيق؛ إلا أنه لا بد من تغليظها موافقة للرواية الصحيحة في ذلك عنه، وعلى قراءة الجمهور سيكون حكم اللام هو الترقيق مطلقا إلا في لفظ الجلالة بشروطه كما تقدم.

أما مسائل فرش الحروف المتعلقة بأحكام اللام، فقد اختلف القراء في بعض تلك المسائل وأدى هذا الاختلاف إلى تغيير أحكام اللام تفخيما وترقيقا، ويرجع اختلافهم في ذلك إلى عدة أمور منها:

١/ اختلاف القراءات في حرف الجر قبل لفظ الجلالة بين إثباته وحذفه:

ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ [المؤمنون: ٨٧]، وقال تعالى: ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ﴾ [المؤمنون: ٨٩].

القراءات: قرأ الجمهور (لِلَّهِ) بحذف همزة الوصل ولام مكسورة ولام مفتوحة مرفقة وخفض الهاء من لفظ الجلالة فيهما، وكذلك رسما في مصاحف الحجاز والعراق والشام^(٢)، وقرأ أبو عمرو ويعقوب بزيادة همزة وصل وفتح اللام وتفخيمه ورفع الهاء من لفظ الجلالة فيهما، ولا خلاف بينهم في الأول، وهو: ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ [المؤمنون: ٨٥] أنه بلام مكسورة وأخرى مفتوحة رقيقة مع خفض الهاء، وكذلك رسما في مصاحف البصريين^(٣).

التوجيه: وجه قراءة الجمهور بحرف الجر هو: أنه على المعنى وذلك أنه إذا قال: من مالك هذه الدار؟ فقال في جوابه: لزيد، فقد أجابه على المعنى دون ما يقتضيه اللفظ، والذي يقتضيه من مالك هذه الدار أن يقال في جوابه: زيد، وإذا قال: لزيد، فقد حملة على المعنى، وإنما استقام هذا؛ لأن معنى من مالك هذه الدار و لمن هذه الدار واحد، فلذلك حملت تارة على اللفظ، وتارة على المعنى،

(١) ينظر، مكي ابن أبي طالب: الكشف عن وجوه القراءات (ج ١/٢١٩، ٢٢٠).

(٢) ينظر، أبو عمرو الداني: المقنع في رسم مصاحف الأمصار (ص ٢٩).

(٣) عبد الفتاح القاضي: البدور الزاهرة (ص ٢٤٣)، ينظر، ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج ٢/٣٢٩)، أبو عمرو الداني: جامع البيان في القراءات السبع (ج ٣/١٣٩٣).

والجواب على اللفظ هو الوجه؛ لأنك إذا قلت: من صاحب هذه الدار؟ فأجبت: زيد، لكان جواباً على لفظ السؤال، ولو قلت في جواب من صاحب هذه الدار: لزيد، لجاز؛ لأن معنى من صاحب هذه الدار معنى لمن هذه الدار، ووجه من قرأ بغير حرف الجر هو: أنه على جواب لفظ السؤال إذ قال قبلها من رب السموات السبع، فالجواب الله^(١).

الأثر: وأمّا الأثر المترتب على اختلاف القراءات في هذين الموضعين فيظهر من خلال اختلاف حكم اللام من لفظ الجلالة، تبعاً لاختلاف القراءات في حرف الجر بين إثباته وحذفه، فعلى قراءة حذف اللام سيكون الحكم هو تفخيم اللام من لفظ الجلالة، وذلك لانفتاح ما قبله وصلاً، أو للإبتداء به، كما تقدم، وعلى قراءة الجمهور بإثبات اللام سيكون حكم اللام هو الترفيق، وذلك لوقوعها بعد حرف الجر المبني على الكسر.

٢/ اختلاف القراءات في حركة الحرف الواقع قبل لفظ الجلالة بين الرفع والخفض:

ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أذْكُرُوا اللَّهَ عَلَيْهِمْ هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ﴾ [فاطر: ٣].

القراءات: قرأ الجمهور (غير) برفع الراء، وقرأ أبو جعفر وحمزة والكسائي وخلف بخفضها^(١).

التوجيه: وجه من قرأ بالرفع هو: أنه أراد هل غير الله من خالق؟ أو يجعله نعتاً لخالق قبل دخول (من)؛ لأنها مؤكدة، أو يجعل (هل) بمعنى (ما) و(غير) بمعنى (إلا) كقوله: ﴿مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾ [المؤمنون: ٣٢]، ووجه من قرأ بالخفض هو: أنه جعله نعتاً لخالق أراد: هل من خالق غير الله يرزقكم؟^(٢).

الأثر: ويتبين أثر اختلاف القراءات في هذه الآية من خلال اختلاف حكم اللام من لفظ الجلالة، وذلك بسبب اختلاف القراءات في حركة الحرف الذي قبله بين الرفع والخفض، فعلى قراءة الجمهور بالرفع سيكون حكم اللام من لفظ الجلالة هو التفخيم، وذلك لوقوعها بعد الراء المضمومة، وعلى قراءة الخفض سيكون حكم اللام هو الترفيق، وذلك لمحبتها بعد الراء المكسورة.

(١) ينظر، ابن زنجلة: حجة القراءات (ص ٤٩٠، ٤٩١)، ابن خالويه: الحجة في القراءات السبع (ص ٢٥٨).

(٢) ينظر، ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج ٢/٣٥١)، أبو عمرو الداني: التيسير في القراءات السبع (ص ١١٩).

(٣) ينظر، ابن خالويه: الحجة في القراءات السبع (ص ٢٩٦)، ابن زنجلة: حجة القراءات (ص ٥٩٢).

٣/ اختلاف القراءات في هاء الضمير الواقع قبل لفظ الجلالة بين الفتح والكسر:

ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَمَسِيئَتِهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الفتح: ١٠].

القراءات: قرأ الجمهور (عليه الله) بكسر هاء الكناية، وقرأ حفص عن عاصم بضمها^(١).

التوجيه: وجه قراءة الجمهور بالكسر هو: مجاورة هاء الضمير للياء الساكنة، ووجه من قرأ بالضم

هو: مراعاة الأصل، إذ أنّ الأصل في هاء الضمير هو البناء على الضم^(٢).

الأثر: ويتضح الأثر المترتب على اختلاف القراءات في هذه الآية من خلال اختلاف حكم اللام

من لفظ الجلالة تبعاً لاختلاف القراءات في هاء الضمير الواقع قبله بين الضم والكسر، فعلى قراءة

الضم سيكون حكم اللام من لفظ الجلالة هو التفخيم؛ لوقوعها بعد هاء الضمير المضموم، وعلى

قراءة الجمهور سيكون حكم اللام هو الترفيق؛ وذلك لوقوعها بعد الكسر في هاء الضمير.

المطلب الثالث: أثر اختلاف القراءات في أحكام الراء

الأصل في الراء التفخيم كما أشار إلى ذلك الإمام الشاطبي (ت ٥٩٠هـ) بقوله:

وفيما عدا هذا الذي قد وصفته ... على الأصل بالتفخيم كن متعملاً^(٣)

قال العلامة الشيخ: علي محمد الضباع (ت ١٣٨١هـ) في شرحه على الشاطبية عند هذا البيت:

" أي كن عاملاً على الأصل الذي هو التفخيم فيما سوى ما تقرر لك في هذا الباب من الأسباب

الموجبة للتفخيم؛ لأن الترفيق خلاف الأصل"^(٤)، وإنما قيل: الأصل فيها التفخيم عند الجمهور؛

لتمكنها من ظهر اللسان، وقال آخرون: ليس لها أصل في تفخيم ولا ترفيق، وإنما يعرض لها ذلك

بحسب حركتها أو مجاورها^(٥).

والراء الواردة في القرآن الكريم مهما اختلفت أحوالها وتعددت صورها لا تخرج عن أربعة أقسام،

وهي:

١ - الراء المرققة اتفاقاً.

(١) عبد الفتاح القاضي: البذور الزاهرة (ص ٣٢٣)، ينظر، ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج ١/٣٠٥)،

ابن مجاهد: السبعة في القراءات (ج ١/٦٠٣).

(٢) ينظر، النويري: شرح طيبة النشر (ج ١/٣٧١)، ابن زنجلة: حجة القراءات (ص ٦٧٢).

(٣) الإمام الشاطبي: حرز الأمانى ووجه التهاني ص (٢٩) رقم البيت (٣٥٨).

(٤) ينظر، علي محمد الضباع: إرشاد المرید الى مقصود القصيد: دار الصحابة للتراث - طنطا (ص ١٤٣)

(٥) ينظر، الدمياطي: اتحاف فضلاء البشر (ج ١/١٢٥).

- ٢ - الراء التي يجوز ترقيقها، وتفخيمها، والترقيق أولى.
 ٣ - الراء التي يجوز تفخيمها، وترقيقها، والتفخيم أولى.
 ٤ - الراء المفخمة اتفاقا.

واليك بيانها فيما يلي:

القسم الأول: الراء المرققة اتفاقا وأحوالها:

للراء المرققة اتفاقا ثمانية أحوال، وهي:

(١) الراء المماله: وذلك عند من يقرأ بها وسيأتي الحديث عنها عند الكلام على اختلاف القراءات في أحكام الراء^(١).

(٢) الراء المكسورة في أول الكلمة نحو: ﴿رِزْقًا﴾ [طه: ١٣٢] ، أو في وسطها، نحو: ﴿مَرِيئًا﴾ [النساء: ٤] ، أو في آخرها ولا يكون ذلك إلا في حالة الوصل، نحو: ﴿لَيْلَةَ الْقَدْرِ﴾ [القدر: ١] ، متحركة كان ما قبلها أو ساكنا صحيحا، أو حرف مد.

(٣) الراء الساكنة وسط الكلمة بشرط أن يكون قبلها كسر أصلى وبعدها حرف مستقل، نحو: ﴿الْفِرْدَوْسُ﴾ [الكهف: ١٠٧].

(٤) الراء الساكنة سكونا أصليا وصلا ووقفا في آخر الكلمة وقبلها كسر وبعدها مستقل، نحو: ﴿اغْفِرْ لِي﴾ [الأعراف: ١٥١] أو مستعل، نحو: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ﴾ [لقمان: ١٨].

(٥) الراء الساكنة سكونا عارضا في آخر الكلمة للوقف بعد ياء ساكنة مدية أو لينة، وهي في الوصل مفتوحة، نحو: ﴿وَالْعَيْرَ الَّتِي﴾ [يوسف: ٨٢] ، ونحو: ﴿يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ﴾ [الأنبياء: ٧٩] ، أو مكسورة، نحو: ﴿مِنْ بَشِيرٍ﴾ [المائدة: ١٦] ، ونحو: ﴿مِنْ خَيْرٍ﴾ [البقرة: ١٩٧] ، أو مضمومة، نحو: ﴿جَاءَكُمْ التَّذِيرُ﴾ [فاطر: ٣٧] ، ونحو: ﴿ذَلِكَ خَيْرٌ﴾ [الأعراف: ٢٦].

(٦) الراء الساكنة سكونا عارضا في آخر الكلمة لوقف بعد كسر وهي في الوصل مفتوحة، نحو: ﴿قِيمًا لِيُنذِرَ﴾ [الكهف: ٢] ، أو مكسورة، نحو: ﴿مُنْهَمِرٍ﴾ [القمر: ١١] ، أو مضمومة، نحو: ﴿مُنْتَشِرٍ﴾ [القمر: ٧].

(٧) الراء الساكنة سكونا عارضا في آخر الكلمة للوقف وقبلها ساكن مستقل قبله كسر وهي في الوصل مفتوحة، نحو: ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ﴾ [يس: ٦٩] ، أو مكسورة، نحو: ﴿وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ﴾

(١) ينظر، ص (١٣٩) من هذا البحث.

[الحج: ٤٥]، أو مضمومة، نحو: ﴿إِلَّا كِبْرًا﴾ [غافر: ٥٦].

(٨) الراء الساكنة عارضا في آخر الكلمة إذا كانت في الوقف مفخمة، وفي الوصل مكسورة، ووقف عليها بالروم وكان قبلها حرف مد، نحو: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ﴾ [الزمر: ٦٨] أو لا، نحو: ﴿وَالْعَصْرِ﴾ [العصر: ١]؛ لأن الروم كالوصل^(١).

القسم الثاني: الراء التي يجوز ترقيقها، وتفخيمها، والترقيق أولى:

للراء التي يجوز ترقيقها، وتفخيمها، والترقيق أولى أربع حالات، وهي:

(١) الراء الساكنة سكونا عارضا في آخر الكلمة للوقف وبعدها ياء محذوفة للتخفيف ولم ترد في القرآن إلا في ﴿وَنُذِرِ﴾ [القمر: ١٦] المسبوقة بالواو وهي ستة مواضع بالقمر، وفي ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾ [الفجر: ٤]، فمن رققها نظر إلى الأصل، وهو الياء المحذوفة للتخفيف، وأجرى الوقف مجرى الوصل، إذ هي في اللفظين مرققة عند وصلها، ومن فخمها لم ينظر إلى الأصل، ولا إلى الوصل، واعتد بالعارض، وهو الوقف وحذف الياء. ولا يقاس على ﴿وَنُذِرِ﴾، ﴿يَسْرِ﴾ غيرهما، فلفظ ﴿الجوار﴾ [الرحمن: ٢٤]، وإن أشبههما في حذف الياء التي كانت بعد الراء للتخفيف، ولكن لم ينص عليه كما نص عليهما، والتفخيم والترقيق مبنيان على النص لا على القياس^(٢).

(٢) الراء الساكنة سكونا عارضا في آخر الكلمة للوقف وبعدها ياء محذوفة للبناء ولا تكون إلا في: ﴿أَنْ أُسْرِ﴾ [طه: ٧٧]، [الشعراء: ٥٢]، ﴿فَأَسْرِ﴾ [هود: ٨١]، [الدخان: ٢٣]، [الحجر: ٦٥] فقط، فإن هذا الفعل الذي آخره راء مبني على حذف حرف العلة وهو الياء، فمن رققها نظر إلى الأصل وهو: الياء المحذوفة للبناء، وأجرى الوقف مجرى الوصل، إذ هي مرققة عند وصلها. ومن فخمها لم ينظر إلى الأصل ولا إلى الوصل، واعتد بالعارض وهو: الوقف وحذف الياء.

(١) ينظر، محمود علي بسه: العميد في علم التجويد (ص ١٣٣)، صفوت محمود سالم: فتح رب البرية شرح المقدمة الجزرية (ص ٥٦).

(٢) ينظر محمود علي بسه: العميد في علم التجويد (ص ١٣٤)، المرصفي: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري (ج ١/١٣٢).

ولا يقاس على ذلك: لفظ ﴿وَلَمْ أُدْرِ﴾ [الحاقة: ٢٦] وإن أشبههما في حذف الياء، لكن للجزم لا للبناء والجزم عارض والبناء أصلي، وأيضا فإنه لم ينصّ على ﴿وَلَمْ أُدْرِ﴾، كما نص على ﴿أَنْ أُسْرِ﴾، ﴿فَأَسْرٍ﴾^(١).

(٣) الراء الساكنة سكونا عارضا في آخر الكلمة للوقف وقبلها ساكن مستعل، وقبل الساكن كسر، وهي في الوصل مكسورة ولم ترد في القرآن إلا في موضع واحد وهو: ﴿عَيْنَ الْقَطْرِ﴾ [سبأ: ١٢]، فمن رققها نظر إلى ترقيقها وصلا باتفاق، وإلى أن ما قبل الساكن المستعلى كسر موجب لترقيق الراء، بصرف النظر عن الساكن المتوسط بينهما، ومن فخمها لم ينظر إلى حالتها في الوصل، واعتد بالعارض وهو الوقف، واعتبر الساكن الفاصل بينها وبين الكسر حاجزا حصينا مانعا من تأثيره في الراء^(٢).

(٤) الراء الساكنة وسط الكلمة بعد كسر أصلى وبعدها حرف استعلاء مكسور، ولم ترد في القرآن إلا في موضع واحد وهو لفظ ﴿فِرْقٍ﴾ [الشعراء: ٦٣]. فمن فخمها نظر إلى حرف الاستعلاء المفخم الواقع بعدها حتى يتناسب معه تفخيم الراء ولم ينظر إلى الكسر الواقع قبلها. ومن رققها نظر إلى الكسر الواقع ولم ينظر إلى حرف الاستعلاء الواقع بعدها لكونه مكسورا في مرتبة ضعيفة من التفخيم يكون معه ترقيق الراء مناسبا^(٣). وإلى ترجيح الترقيق في هذه الكلمات يشير صاحب لآلئ البيان بقوله:

..... ورق فرق أعلى

ورق را يسر أحرى... كالقطر مع نذر عكس مصر^(٤).

وهذا ما اختاره الإمام ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ) - رحمه الله - في النشر في كلمتي (مصر، والقطر)^(١).

(١) ينظر، عطية قابل نصر: غاية المرید (ص ١٦٣)، المرصفي: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري (ج ١/١٣٢).

(٢) ينظر، محمود علي بسه: العميد في علم التجويد (ص ١٣٤)، عطية قابل نصر: غاية المرید (ص ١٦٣، ١٦٤)، فوال زكريا العبد: الميزان في أحكام تجويد القرآن (ص ١٠٦).

(٣) ينظر، ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج ٢/١٠٣)، زكريا الأنصاري: الدقائق المحكمة شرح المقدمة (ص ٦٢)، عبدالحق عبدالدائم القاضي: العقد الفريد في علم التجويد: مكتبة الجيل الجديد - صنعاء، ط/ السابعة (١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م)، (ص ١٧٠).

(٤) ينظر، عطية قابل نصر: غاية المرید (ص ١٦٤) نقلا عنه.

القسم الثالث: الراء التي يجوز تفخيمها، وترقيقها، والتفخيم أولى.

للراء التي يجوز تفخيمها، وترقيقها، والتفخيم أولى حالتان، وهما:

(١) الراء الساكنة سكونا عارضا في آخر الكلمة للوقف، وقبلها ساكن مستعل، وقبل الساكن كسر، وهي في الوصل مفتوحة، ولم ترد في القرآن إلا في لفظ واحد وهو: ﴿مِصْرَ﴾ [البقرة:] غير المنون، فمن فخمها نظر الى حالتها في الوصل حيث تكون مفتوحة واجبة التفخيم، بصرف النظر عن الكسر الواقع قبل الساكن المستعلي الفاصل، وبين الراء، واعتبره حاجزا حصينا ومانعا من تأثيره في الراء.

ومن رققها لم ينظر إلى حالتها في الوصل واعتد بالعارض وهو الوقف واعتبر الكسر المنفصل عنها بحرف الاستعلاء؛ موجبا لترقيقها دون الإلتفات إلى أن حرف الاستعلاء حاجز حصين فاصل بين الراء والكسر^(٢)، وإلى ذلك يشير العلامة المتولي (ت ١٣١٣هـ) بقوله:

واختير أن يوقف مثل الوصل ... في راء مصر القطر يا ذا الفضل^(٣)

(٢) الراء الموقوف عليه بالسكون وقبلها فتح أو ضم أو ساكن مسبوق بفتح أو ضم وهي في الوصل مكسورة، وهذا النوع كثير في القرآن فالذي قبله فتح، مثل: ﴿لِلْبَشْرِ﴾ [المدثر: ٢٩] والذي قبله ضم، مثل: ﴿بِالْتُّذْرِ﴾ [القمر: ٢٣] والذي قبله ساكن مسبوق بفتح، مثل: ﴿وَالْعَصْرِ﴾ [العصر: ١] ، ﴿وَالْفَجْرِ﴾ [الفجر: ١]، والساكن المسبوق بضم، مثل: ﴿الْعُسْرِ﴾ [الشرح: ٥] فمن فخمها لم ينظر الى حالتها في الوصل، بل نظر إلى السكون العارض واعتد به حيث لا يوجد قبله ما يستوجب الترقيق، ومن رققها نظر إلى وجوب ترقيقها في حالة الوصل؛ لكونها مكسورة فأجرى الوقف مجرى الوصل، وإلى هذا يشير العلامة المتولي بقوله:

والراجع التفخيم في للبشر... والفجر أيضا وكذا بالندز^(٤).

(١) ينظر، ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج ٢/١٠٦).

(٢) ينظر، محمود علي بسه: العميد في علم التجويد (ص ١٣٥)، أحمد الحفيان : الوافي في كيفية ترتيب القرآن (ص ١٤٣)، رحاب شققي: حلية التلاوة في تجويد القرآن (ص ١٤٧).

(٣) على الله أبو الوفا: القول السديد في علم التجويد (ص ٢٠٢) نقلا عنه.

(٤) ينظر، عطية قابل نصر: غاية المرید (ص ١٦٦) نقلا عنه، محمود علي بسه: العميد في علم التجويد (ص ١٣٥).

القسم الرابع: الراء المفخمة اتفاقا:

أما الراء المفخمة اتفاقا، فهي غير ما ذكر من أحوال الراء السابقة، وتتحصر في إحدى عشرة حالة، وهي:

(١) الراء المفتوحة في أول الكلمة، نحو: ﴿رَبِّي﴾ [البقرة: ٢٥٨] ، أو في وسطها، نحو: ﴿تَبَارَكَ﴾ [الملك: ١]، أو في آخرها، ولا يكون ذلك إلا في الوصل، نحو: ﴿لَنْ تَبُورَ﴾ [فاطر: ٢٩]، متحركا كان ما قبلها، أو ساكنا صحيحا، أو حرف مد.

(٢) الراء المضمومة في أول الكلمة، نحو: ﴿رُزِقُوا﴾ [البقرة: ٢٥] ، أو في وسطها، نحو: ﴿تَنْظُرُونَ﴾ [البقرة: ٥٠]، أو في آخرها، ولا يكون ذلك إلا في الوصل، نحو: ﴿وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ﴾ [القمر: ١] متحركا كان ما قبلها، أو ساكنا صحيحا، أو حرف مد.

(٣) الراء الساكنة وسط الكلمة وقبلها فتح، نحو: ﴿لَا تَذَرْنِي فَرْدًا﴾ [الأنبياء: ٨٩].

(٤) الراء الساكنة وسط الكلمة وقبلها ضم، نحو: ﴿قُرْآنًا﴾ [الزمر: ٢٨].

(٥) الراء الساكنة وسط الكلمة بعد كسر عارض، نحو: ﴿لِمَنِ ارْتَضَى﴾ [الأنبياء: ٢٨] ، ولا يكون ما بعدها إلا مستقلا.

(٦) الراء الساكنة وسط الكلمة بعد كسر أصلي قبل حرف استعلاء غير مكسور، نحو: ﴿مِرْصَادًا﴾ [النبأ: ٢١]. أما الواقعة بعد كسر أصلي قبل حرف استعلاء مكسور في لفظ ﴿فِرْقٍ﴾ فقد تقدم حكمها.

(٧) الراء الساكنة سكونا أصليا وصلا ووفقا في آخر الكلمة، وقبلها فتح وبعدها مستعل، نحو:

﴿لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ﴾ [الحجرات: ١١]، أو مستقل، نحو: ﴿وَأَنْحَزَ إِنْ﴾ [الكوثر: ٢-٣].

(٨) الراء الساكنة سكونا أصليا وصلا ووفقا في آخر الكلمة، وقبلها ضم وبعدها مستعل، نحو:

﴿وَأَمْرٌ قَوْمَكَ﴾ [الأعراف: ١٤٥]، أو مستقل، نحو: ﴿فَمَنْ يَكْفُرُ بِالطَّاغُوتِ﴾ [البقرة: ٢٥٦].

(٩) الراء الساكنة سكونا عارضا للوقف في آخر الكلمة، وهي في الوصل مفتوحة إذا كان قبلها فتح، نحو: ﴿وَمَنْ شَكَرَ﴾ [النمل: ٤٠]، أو ضم، نحو: ﴿كَبِيرٌ مَقْتًا﴾ [الصف: ٣]، أو ساكن

مستعل وقبله فتح، نحو: ﴿أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢١٤]، أو ساكن مستقل وقبله فتح، نحو:

﴿إِنَّ الْأَمْرَ﴾ [آل عمران: ١٥٤]، أو ضم، نحو: ﴿بِكُمْ الْيُسْرَ﴾ [البقرة: ١٨٥]، أو الألف،

نحو: ﴿فَاتَّقُوا النَّارَ﴾ [البقرة: ٢٤]، أو واو مدية، نحو: ﴿أَنْ لَنْ يَجُورَ﴾ [الإنشاق: ١٤].

(١٠) الراء الساكنة سكونا عارضا للوقف في آخر الكلمة وهي في الوصل مضمومة إذا كان قبلها فتح، نحو: ﴿مُسْتَطْرٌّ﴾ [القمر: ٥٣]، أو ضم، نحو: ﴿فَمَا تُغْنِ السُّدْرُ﴾ [القمر: ٥]، أو ساكن مستعل مسبوق بفتح، نحو: ﴿مَتَى نَصْرُ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢١٤]، أو ضم، نحو: ﴿سُنْدُسٍ خُضْرٍ﴾ [الإنسان: ٢١]، أو ساكن مستقل مسبوق بفتح، نحو: ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ﴾ [الروم: ٤]، أو ضم، نحو: ﴿جِمَالَتْ صُفْرٌ﴾ [المرسلات: ٣٣]، أو ألف، نحو: ﴿وَيُنْسِ الْقَرَارُ﴾ [إبراهيم: ٢٩]، أو واو، نحو: ﴿تَمُورٌ﴾ [الملك: ١٦]. ولم ترد في القرآن بعد ساكن مستعل قبله كسر ك (الإِصْرُ) بكسر الهمز وضم الراء.

(١١) الراء الساكنة سكونا عارضا في آخر الكلمة إذا كانت في الوصل مضمومة، وفي الوقف مرققة، ووقف عليها بالروم، وكان قبلها مد، نحو: ﴿ذَلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ﴾ [يوسف: ٦٥]، أو لين، نحو: ﴿ذَلِكَ خَيْرٌ﴾ [الأعراف: ٢٦]، أو لا مد قبلها ولا لين، نحو: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ﴾ [الحديد: ٣] لأن الروم كالوصل^(١)، وهذا الحكم هو للجمهور، وبخالفهم ورش من طريق الأزرق (ت ٢٤٠هـ) كما سيأتي.

اختلاف القراءات في أحكام الراء والأثر المترتب على ذلك الاختلاف:

أولاً/ الأصول:

اتفق القراء على تفخيم الراء في حالات محددة، وعلى ترقيقها في حالات وقد سبق ذكر ذلك كله، ولكنهم اختلفوا في بعض مسائل الأصول والفرش التي تتعلق بأحكام الراء، وكان لهذا الاختلاف أثره الواضح في تغيير أحكام الراء ترقيقاً وتفخيمياً، ومن مسائل الأصول في ذلك:

١/ اختلاف القراءات في الألف التي بعد الراء بين الفتح و الإمالة أو التقليل:

اختلف القراء في إمالة الألف الواقعة بعد الراء، فقرأ الجمهور بالفتح، وقرأ حمزة، والكسائي، وخلف، ووافقهم أبو عمرو، وابن ذكوان بخلف عنه بالإمالة في جميع الألفات المنقلبة عن الياء الواقعة بعد الراء، نحو:

(١) محمود علي بسه: العميد في علم التجويد (ص ١٣٧، ١٣٨)، ينظر، خالد الأزهرى: خالد بن عبد الله بن أبي بكر الأزهرى، الحواشي الأزهرية في حل ألفاظ المقدمة الجزرية (ص ١٥، ١٤)، محمد خليل الحصري: أحكام قراءة القرآن الكريم (ص ١٥٥ - ١٦٤)، حسام الدين سليم الكيلاني: البيان في أحكام تجويد القرآن، وزارة الأعلام - سوريا (١٩٩٩م)، (ص ١٢٢ وما بعدها).

١ - قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ ﴾ [التوبة: ١١١].

٢ - وقوله تعالى: ﴿ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ [الأنعام: ٦٨].

٣ - وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِرِينَ ﴾ [البقرة: ٦٢].

ووافقهم حفص في إمالة الألف بعد الراء من قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ أَرَبِئَابُ اللَّهِ مَجْرِبَهَا وَمُرسِنَهَا ﴾ [هود: ٤١]، ووافق شعبة جميع الممليين على إمالة: ﴿ قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَبَكُمْ بِهِ ﴾ [يونس: ١٦] الموضع الأول في القرآن الكريم وهو في سورة يونس قولاً واحداً، كما وافق شعبة جميع الممليين على إمالة (أدرى) في غير الموضع الأول بخلف عنه، مثال ذلك قوله تعالى:

١ - ﴿ وَمَا أَدْرَبْتَ مَا أَخَافُ ﴾ [الحاقة: ٣].

٢ - ﴿ وَمَا أَدْرَبْتَ مَا سَقَرُ ﴾ [المدثر: ٢٧].

وقرأ ورش من طريق الأزرق (ت ٢٤٠هـ) بتقليل الألف المتطرفة الواقعة بعد الراء والمنقلبة عن ياء. كما أن الأزرق قلل بالخلاف كلمة (أراكمهم) من قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَرَأَاهُمْ كَثِيراً لَفَشَلْتُمْ ﴾ [الأنفال: ٤٣] مع كونه رائياً^(١).

التوجيه: وجه الفتح هو: أن ذلك هو الأصل في الألف على لغة الحجازيين، ووجه من قرأ بالإمالة هو: ما حكاه الفراء (ت ٢٠٧هـ) عن الكسائي أنه قال: " للعرب فى كسر الراء رأى ليس لها فى غيره، وإنما فعلوا ذلك؛ تشوقاً إلى ترقيقها؛ وذلك أن الألف الممالة تستلزم إمالة الفتحة التى قبلها؛ فتصير كالكسرة، فتعطى حكم الكسرة فى سنة الترقيق"^(٢) ووجه من قرأ بالتقليل هو: الجمع بين لغتي الفتح والإمالة .

الأثر: أما الأثر المترتب على اختلاف القراءات في هذه المسألة، فيتبين من خلال اختلاف حكم الراء تبعاً لاختلاف القراءات في الألف بعدها بين الفتح والإمالة أو التقليل، فعلى القراءة بالإمالة أو التقليل سيكون حكم الراء هو الترقيق؛ وذلك لأن الإمالة تستوجب ترقيق الراء، قال ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ) في طيبة النشر:

(١) ينظر، أحمد ابن الجزري: شرح طيبة النشر (ص ١٢٠-١٢٢)، محمد سالم محيسن: الهادي شرح طيبة النشر (ج ١/٣٠٦-٣٠٨).

(٢) ينظر، النويري: شرح طيبة النشر (ج ١/٥٨٩).

ورقق الراء إن تمل أو تكسر.....(١)

قال الإمام النووي (ت ٨٥٧هـ) في شرحه لهذا البيت: " يجب ترقيق الراء الممالة وصلا ووقفا، سواء كانت مكسورة أو مفتوحة، وسواء كانت الإمالة محضة أو بين بين، نحو: ﴿ذِكْرِي﴾ [الأنعام: ٦٩] ﴿وَبُشْرَى﴾ [البقرة: ٩٧]، ﴿تَرَى﴾ [المائدة: ٨٠]، وكل راء ممالة يجب ترقيقها لجميع القراء" (٢)، وعلى قراءة الفتح سيكون حكم الراء هو الترخيم وذلك لاتفاق القراء على تخفيفها إذا كانت مفتوحة كما تقدم.

٢/ اختلاف القراءات في إمالة حرفي (رأى):

اختلف القراء في إمالة حرفي: (الراء، الهمز) من الفعل الماضي رأى مجردا أو متصلا بضمير، فقرأ الجمهور بالفتح في الحرفين، وقرأ ابن ذكوان، وشعبة، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر، وهشام بخلف عنه، بإمالة (الراء، والهمزة) إمالة محضة من كلمة: (رأى) حيثما وقعت وكيف أتت، إذا لم يكن بعدها ساكن مثل:

١ - (رأى كوكبا) من قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا﴾ [الأنعام: ٧٦].

٢ - (رأى أيديهم) من قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ لُوطٍ﴾ [هود: ٧٠].

٣ - (راه) من قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَاهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِي﴾ [النمل: ٤٠].

٤ - (راها) من قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَاهَا تَهَتَّرُ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ﴾ [النمل: ١٠].

وورد الخلاف عن شعبة في إمالة حرفي: (رأى) في غير الأولى، وهي التي في سورة الأنعام: ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا﴾ [الأنعام: ٧٦].

أما (رأى) الأولى فإنه يميل الراء، والهمزة قولاً واحداً.

أما أبو عمرو البصري فأمال الهمزة وحدها، وفتح (الراء) من كلمة (رأى) إذا لم يكن بعدها ساكن حيثما وقعت، وكيف أتت.

واختلف عن ابن ذكوان في إمالة الهمزة من (رأى) التي بعدها ضمير حيثما وقعت، وكيف أتت نحو قوله تعالى:

١ - ﴿فَلَمَّا رَأَاهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِي رَبِّي﴾ [النمل: ٤٠].

(١) ابن الجزري: طيبة النشر ص(٥٥)، رقم البيت (٣٤٤).

(٢) ينظر، النووي: شرح طيبة النشر (ج ٢/٣١).

٢ - ﴿فَلَمَّا رَأَاهَا تَهْتَرُ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ﴾ [النمل: ١٠].

كما اختلف عنه في إمالة (الراء، والهمزة) معا، وحينئذ يكون لابن ذكوان في (رأى) التي بعدها ضمير ثلاثة أوجه:

الأول: إمالة الهمزة فقط.

الثاني: إمالة الراء، والهمزة معا.

الثالث: فتحهما معا.

وقرأ ورش من طريق الأزرق (ت ٢٤٠هـ) بتقليل (الراء، والهمزة) معا قولاً واحداً في كلمة (رأى) حيثما وقعت، وكيف أنت، إذا لم يكن بعدها ساكن.

وقرأ شعبة، وخلف العاشر، وحمزة بإمالة (الراء) من كلمة (رأى) إذا وقع بعدها ساكن نحو:

١ - قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَءَا الْقَمَرَ بَازِعًا قَالَ هَذَا رَبِّي﴾ [الأنعام: ٧٧].

٢ - قوله تعالى: ﴿وَرَءَا الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاعِعُوهَا﴾ [الكهف: ٥٣].

وإذا وقف القارئ على كلمة (رأى) التي بعدها ساكن، فإنه يقرأ لجميع القراء مثل ما يقرأ لهم في كلمة (رأى كوكبا) إذ جميع القراء وردت عنهم القراءة بذلك^(١).

التوجيه: وجه من قرأ بالفتح في الحرفين هو: أنه أتى باللفظة على أصل ما وجب لها؛ لأن الياء قد انقلبت بالحركة ألفاً. وإنما كتبت في المصاحف ياء للفرق بين نوات الواو والياء، ووجه من قرأ بإمالة الهمز هو: أنه أعمل اللسان من وجه واحد؛ طلباً للتخفيف، فأمال الياء في اللفظ ثم نحا بالكسرة إلى الهمزة، فأمالها للمجاورة، لا لأن الإمالة واجبة لها في الأصل كما كسرت الميم في قوله تعالى: ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾ [الأنفال: ١٧] والضاد من قوله: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ﴾ [الإسراء: ٢٣] لقربهما من الياء. ووجه من قرأ بالتقليل هو: أنه عدل بين اللفظين، وأخذ بأوسط اللغتين، ووجه من أمال الهمزة والراء قبلها هو: أنه أتبع بعض الحروف بعضاً بالإمالة، وكسر الياء بواجب الإمالة، وكسر الهمزة؛ لمجاورة الياء، وكسر الراء؛ لمجاورة الهمزة كما في قوله: ﴿أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ﴾ [يونس: ٣٥]، لكسر الهاء والياء معا. ووجه من أمال الراء قبل ساكن هو: أنه كسر الراء وفتح الهمزة؛ ليدل على أن أصل الكلمة ممال^(٢).

(١) ينظر، النويري: شرح طيبة النشر (ج ١/٥٩٧-٦٠١)، محمد سالم محيسن: الهادي شرح طيبة النشر (ج ١/٣١٢-٣١٠).

(٢) ينظر، ابن خالوية: الحجة في القراءات السبع (ص ١٤٢، ١٤٣)، النويري: شرح طيبة النشر (ج ١/٦٠١).

الأثر: ويظهر الأثر المترتب على اختلاف القراءات في هذه المسألة، من خلال اختلاف حكم الراء تبعاً لاختلاف القراءات في الراء من كلمة (رأى) بين الفتح والإمالة أو التقليل، فعلى القراءة بالإمالة أو التقليل سيكون حكم الراء هو الترفيق؛ وذلك لأنَّ الإمالة من أسباب الترفيق المتفق عليها عند القراء لقربها من الكسرة، وعلى قراءة الفتح سيكون حكم الراء هو التفخيم وذلك لاتفاق القراء على تفخيمها إذا كانت مفتوحة كما تقدم.

٣/ اختلاف القراءات في الألف الواقع قبل الراء المتطرف بالكسر بين الفتح و الإمالة أو التقليل:

القراءات: قرأ الجمهور بالفتح في الألف الواقع قبل الراء المتطرفة بالكسر، وقرأ أبو عمرو، والدوري عن الكسائي، وابن ذكوان بخلف عنه، بإمالتها، نحو:

١ - (أبصارهم) نحو قوله تعالى: ﴿حَتَّمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشْوَةً﴾ [البقرة: ٧].

٢ - (حمارك) من قوله تعالى: ﴿وَأَنْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ﴾ [البقرة: ٢٥٩].

٣ - (الدار) من قوله تعالى: ﴿سَلِّمْ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾ [الرعد: ٢٤].

وقرأ الدوري عن الكسائي بالفتح والإمالة في كلمة (الغار) من قوله تعالى: ﴿إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾ [التوبة: ٤٠]، وقرأ الدوري عن الكسائي، وعن أبي عمرو بخلف عنه أي الدوري عن أبي عمرو فقط بإمالة (والجار) من قوله تعالى: ﴿وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ﴾ [النساء: ٣٦].

وقرأ شعبة، وأبو عمرو، والكسائي، وقالون، وابن ذكوان بخلف عنهما، بإمالة الألف الواقعة قبل الراء من (هار) من قوله تعالى: ﴿جُرْفٍ هَارٍ﴾ [التوبة: ١٠٩].

وقرأ أبو عمرو، والكسائي، وخلف العاشر، بإمالة الألف الواقعة قبل راء مكسورة مكررة نحو:

١ - (الأبرار) نحو قوله تعالى: ﴿وَتَوَفَّنا مَعَ الْأَبْرَارِ﴾ [آل عمران: ١٩٣].

٢ - (الأشرار) من قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِّنَ الْأَشْرَارِ﴾ [ص: ٦٢].

٣ - (القرار) من قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ الْأَخْرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ﴾ [غافر: ٣٩].

وقرأ ورش من طريق الأزرق (ت ٢٤٠هـ) بتقليل الألفات الواقعة قبل الراء المكسورة، المتطرفة، سواء كانت مكررة أم غير مكررة، سوى أنه اختلف عنه- أي عن الأزرق - في تقليل كلمتين وهما:

١ - (الجار) من قوله تعالى: ﴿وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ﴾ [النساء: ٣٦].

٢ - (جبارين) من قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَمُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ﴾ [المائدة: ٢٢]، وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا بَطِشْتُمْ بَطِشْتُمْ جَبَّارِينَ﴾ [الشعراء: ١٣٠].

وقرأ خلف عن حمزة وخلاذ بخلف عنه بتقليل الألفات الواقعة قبل الراء المكسورة المتطرفة المكررة. وخلاصة ما روي لحمزة هو أنّ لخلاذ عنه في الألفات الواقعة قبل الراء المكسورة المتطرفة المكررة ثلاثة أوجه: الإمالة المحضة، والتقليل بين بين، والفتح.

وأن خلفا عن حمزة له في هذه الألفات وجهان: الإمالة والتقليل^(١).

التوجيه: وجه من قرأ بالفتح هو: أنّ ذلك هو الأصل في الألف، ولا يناسبها إلاّ الفتح ما قبلها، ووجه من قرأ بالإمالة هو: أن انتقال اللسان من الألف إلى الكسرة بمنزلة النازل من علو إلى هبوط فقبوا الألف من الكسر بإمالتهم إياها ليكون عمل اللسان من جهة واحدة^(٢)، ووجه التقليل: حصول الغرض بمطلق الإمالة ومراعاة الأصل^(٣).

الأثر: وأما أثر اختلاف القراءات في هذه المسألة، فيتضح من خلال اختلاف حكم الراء وذلك بسبب اختلاف القراءات في الألف الواقعة قبلها بين الفتح والإمالة وبين اللفظين - أي التقليل - ، فمن قرأ بالفتح في الألف سيكون حكم الراء هو التفخيم وقفاً، وذلك لوقوعها ساكنة بعد الفتح، وأما بالوصل فبحسب حركتها، ومن قرأ بالإمالة مطلقاً سيكون حكم الراء عنده هو الترقيق، وذلك لأنّ الإمالة أحد الأسباب الأربعة لترقيق الراء الموقوف عليها بالسكون، والتي لخصها ابن الجزري بقوله:

..... وفي سكون الوقف فخم وانصر

ما لم تكن من بعد يا ساكنة ... أو كسر أو ترقيق أو إمالة^(٤).

٤/ اختلاف القراءات في الراء الواقعة بعد ياء ساكنة أو كسر بين التفخيم والترقيق:

اختلفت القراء في الراء الواقعة بعد ياء ساكنة أو كسر أصلي وذلك في كلمة واحدة، فقرأ الجمهور بالتفخيم، وقرأ ورش من طريق الأزرق (ت ٢٤٠ هـ) بترقيق الراء إذا كانت بعد ياء ساكنة، أو

(١) ينظر، محمد سالم محيسن: الهادي شرح طيبة النشر (ج ١/٣١٢-٣١٤)، ينظر، أحمد بن الجزري: شرح طيبة النشر (ص ١٢٤، ١٢٥).

(٢) ينظر، ابن زنجلة: حجة القراءات (ص ٨٧).

(٣) ينظر، النويري: شرح طيبة النشر (ج ١/٥٩٣).

(٤) ابن الجزري: طيبة النشر ص (٥٥) رقم البيتين (٣٤٤، ٣٤٥).

كسرة، وهي مع كلّ في كلمة واحدة، سواء كانت الراء مفتوحة أو مضمومة وسواء كانت وسطا، أو طرفا، نحو:

- ١- (الآخرة) من قوله تعالى: ﴿وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ [البقرة: ٤].
 - ٢- (خير) من قوله تعالى: ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٨٤].
 - ٣- (سيروا) من قوله تعالى: ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ﴾ [الأنعام: ١١].
 - ٤- (يعفر) من قوله تعالى: ﴿يَعْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ﴾ [يوسف: ٩٢].
 - ٥- (الخير) من قوله تعالى: ﴿وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الحج: ٧٧].
 - ٦- (ليعفر) من قوله تعالى: ﴿لِيَعْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ [الفتح: ٢].
 - ٧- (خيرات) من قوله تعالى: ﴿فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ﴾ [الرحمن: ٧٠].
 - ٨- (الكافرون) من قوله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ [الكافرون: ١].
- وهذا الترقيق لا يكون إلا بشرطين: أحدهما: أن لا يكون بعد الراء المتوسطة حرف استعلاء. والآخر: أن لا تكون الراء مكررة.

فإن كان بعدها حرف استعلاء فلا خلاف في تفخيمها، وقد وقع في كلمتين وهما:

- ١- (صراط) كيف جاء، نحو قوله تعالى: ﴿هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾ [آل عمران: ٥١].
 - ٢- (فراق) في سورتي (الكهف، والقيامة) من قوله تعالى: ﴿قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ﴾ [الكهف: ٧٨] ، وقوله تعالى: ﴿وَوَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ﴾ [القيامة: ٢٨].
- وإن تكررت الراء المفتوحة بعد كسر، فلا خلاف في تفخيمها أيضا نحو:
- ١- (ضاررا) من قوله تعالى: ﴿وَلَا تُمَسِّكُوهُمْ ضَرَارًا لِّتَعْتَدُوا﴾ [البقرة: ٢٣١].
 - ٢- (الفرار) من قوله تعالى: ﴿قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوْ الْقَتْلِ﴾ [الأحزاب: ١٦].

وكذلك يرقق الأزرق (ت ٢٤٠هـ) الراء المفتوحة التي قبلها كسرة متصلة بها ولو حال بين الكسرة، وبينها حائل ساكن، نحو:

- ١- (إكراه) من قوله تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ [البقرة: ٢٥٦].
 - ٢- (إجرامي) من قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ أَفْتَرَيْتُهُ، فَعَلَىٰ إِجْرَامِي﴾ [هود: ٣٥].
 - ٣- (عبرة) من قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [يوسف: ١١١].
- إلا أنه اشترط في الساكن الفاصل بين الكسر والراء أن لا يكون حرفا من هذه الحروف الثلاثة:

(الطاء، والصاد، والقاف) فإن كان حرفا من الحروف الثلاثة، فإن الأزرق يفخم الراء حينئذ وهذه أمثلة لذلك:

١ - (قطرا) من قوله تعالى: ﴿قَالَ ءَاتُونِي أُفْرِغَ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾ [الكهف: ٩٦].

٢ - (إصرًا) من قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا﴾ [البقرة: ٢٨٦].

٣ - (وقرا) نحو قوله تعالى: ﴿فَالْحَمِلَاتِ وَقِرًا﴾ [الذاريات: ٢].

كما أنه يشترط أن لا يكون بعد (الراء) حرف استعلاء، فإن وقع بعدها حرف استعلاء فحُت الراء، نحو:

١ - (إعراضا) من قوله تعالى: ﴿إِنَّ أُمَّرَأَةً خَافَتْ مِن بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاصًا﴾ [النساء: ١٢٨].

كما يشترط في ترقيق الراء أن لا يكون الاسم أعجميا، فإن كان أعجميا فحُت الراء، نحو:

١ - (إبراهيم) من قوله تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً﴾ [النحل: ١٢٠].

٢ - (عمران) من قوله تعالى: ﴿وَمَرْيَمَ أَبْنَتَ عِمْرَانَ﴾ [التحريم: ١٢].

٣ - (إسرائيل) من قوله تعالى: ﴿يَبْنَئِ إِسْرَائِيلَ أَذْكَرُوا نِعْمَتِي الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة: ٤٠].

وذهب الأكثرون من أهل الأداء إلى ترقيق الراء الأولى من (بشر) في الوقف، والوصل، وذلك من قوله تعالى: ﴿إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرِّ كَالْقَاصِرِ﴾ [المرسلات: ٣٢]، وترقيقها لأجل الكسرة التي بعدها، وهو خارج عن الأصل المتقدم، والوجهان صحيحان، مقرأ بهما^(١).

التوجيه: وجه التفخيم هو: الأصل عند من يقول بذلك، ووجه الترقيق هو: التناسب للياء والكسرة، وسمعت من العرب مفخمة ومرفقة ورسمها واحد، ووجه اعتبار لزوم الكسرة والياء: التقوية لهما، وسكونهما؛ ليمكن من مجانسة الياء، ووجه تفخيم المكررة هو: أن مناسبة الراء بأختها أحسن من مناسبتها بغيرها، ووجه تفخيم الأعجمي: المحافظة على الصيغة المنقولة حيث لم يعربوه، وإشعارا بنقله، وهو فاش في الأعجمية؛ ولذلك لم يطرد في ﴿لِجَبْرِيلَ﴾ [البقرة: ٩٧]، وجه ترقيق ﴿بِشَرِّ﴾ [المرسلات: ٣٢]: هو التناسب للمجاورة، فهو ترقيق لترقيق كالإمالة للإمالة، وليست للكسرة السابقة للعروض وفصل المتحرك، ووجه الترقيق في الوقف: التنبيه على مذهب الإتياع، ورققت الثانية؛ لمجاورة الأولى^(٢).

(١) ينظر، ابن الجزري: النشر (ج ٢/٩٣، ٩٤)، محمد سالم محيسن: الهادي شرح طيبة النشر (ج ١/٣٣٧-٣٣٩).

(٢) ينظر، النويري: شرح طيبة النشر (ج ٢/١٤، ١٦).

الأثر: ويتبين الأثر المترتب على اختلاف القراءات في هذه المسألة من خلال اختلاف حكم الراء تبعاً لاختلاف القراءات في الراء الواقعة بعد ياء ساكنة أو كسر متصل بها بين الترقيق والتفخيم، فمن كان يقرأ لورش من طريق الأزرق (ت ٢٤٠هـ) فسيكون حكم هذه الراء عنده هو الترقيق؛ وذلك لصحة الرواية عنه في ذلك؛ ولأنه يعتد بما قبلها من ياء ساكنة أو كسر بغض النظر عن حركتها، وعلى قراءة الجمهور سيكون حكم الراء بحسب حركتها وهو التفخيم إن كانت مفتوحة أو مضمومة، والترقيق إن كانت مكسورة .

فهذه المسائل من مسائل الأصول المتعلقة بالراءات.

ثانياً/ الفرش:

أما مسائل الفرش فقد اختلف القراء في بعض المواضع في القرآن الكريم مما له تعلق بأحكام الراء، ويرجع اختلافهم في تلك المواضع إلى عدة أمور من أهمها:

١/ اختلاف القراءات في حركة الراء بين الضم أو الفتح وبين الكسر، سواء كانت في أول الكلمة أو وسطها، أو آخرها، ومن الأمثلة على ذلك:

أ/ قال تعالى: ﴿لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾ [آل عمران: ١٥].

القراءات: قرأ الجمهور (رضوان) حيث وقعت في القرآن الكريم بكسر الراء، وقرأ شعبة بضمها إلا في الموضع الثاني من سورة المائدة وهو قوله تعالى: ﴿يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ﴾ [آل عمران: ١٦] فله فيه الوجهان^(١).

التوجيه: وجه قراءة الجمهور هو: أن الكسر والضم لغتان معروفتان، يقال: رَضِيَ يَرْضِي رِضَى ومرضاة ورضوانا ورضوانا، والمصادر تأتي على فعلان وفعلان، فأما فعلان فقوله: عرفته عرفانا وحسبته حسبانا، وأما فعلان فقولهم: عُفْرَانُكَ لَا كُفْرَانُكَ^(٢)، ووجه من قرأ بالضم هو: أنه أراد الترقيق بين الاسم والمصدر، وحجة أخرى هي: أن الضم في المصادر مع زيادة الألف والنون أكثر وأشهر، كقوله تعالى: ﴿فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ﴾ [الأنبياء: ٩٤]، ﴿السَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾

(١) ينظر، ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج ٢/٢٣٨)، أبو عمرو الداني: التيسير في القراءات السبع (ص ٦٨).

(٢) ينظر، ابن زنجلة: حجة القراءات (ص ١٥٧)، ابن منظور: لسان العرب (ج ٤/٣٢٣)، الأزهرى: تهذيب اللغة (ج ٤٦/١٢).

[الرحمن: ٥]، فإن قيل: فإن من قرأ بالضم هاهنا قرأ بالكسر في قوله: ﴿يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ﴾ [آل عمران: ١٦] فقل: إنما أتى باللغتين ليعلمك جوازهما^(١).

الأثر: ويظهر أثر اختلاف القراءات في هذه الكلمة من خلال اختلاف حكم الراء، تبعاً لاختلاف القراءات في الكلمة بين كسر الراء وضمها، فعلى قراءة الجمهور سيكون حكم الراء هو الترقيق؛ وذلك لأنهم يقرؤون بكسر الراء، والراء المكسورة مرفقة اتفاقاً، وعلى قراءة شعبة سيكون حكم الراء هو التفتيح؛ وذلك لأنه يقرؤها بالضم في هذه الكلمة.

ب/ قال تعالى: ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ﴾ [الأنعام: ١٢٥].

القراءات: قرأ الجمهور (حرجاً) بفتح الراء، وقرأ نافع وأبو جعفر وشعبة بكسرها^(٢).

التوجيه: وجه قراءة الجمهور بالفتح هو: أنه مصدر وصف به، وقيل: الفتح على أنه جمع (حَرْجَة) بفتح الحاء، وسكون الراء، وهو ما التف من الشجر، جاء في (التاج): " (الْحَرْج) محرّكة: المكان الضيق^(٣)، ووجه من قرأ بالكسر هو: أنه صفة (ضيقة) نحو: (حذر) ومعناه الضيق^(٤)، قال ابن زنجلة (ت ٤٠٣هـ): " وهما أي الفتح والكسر لغتان مثل: الدَنْفِ والدَنْفِ"^(٥).

الأثر: ويتبين أثر اختلاف القراءات في هذا الموضوع من خلال اختلاف حكم الراء، تبعاً لاختلاف القراءات في هذه الكلمة، بين كسر الراء وفتحها، فعلى قراءة الجمهور سيكون حكم الراء هو التفتيح؛ وذلك لتحركها بالفتح، وعلى قراءة الكسر سيكون حكم الراء هو الترقيق؛ وذلك لاتفاق القراء على ترقيق الراء المكسورة كما تقدم.

ج/ قال تعالى: ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾ [الواقعة: ٢٢].

(١) ينظر، ابن خالوية: الحجة في القراءات (ص ١٠٦)، ابن زنجلة: حجة القراءات (ص ١٥٧).

(٢) ينظر، ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج ٢/٢٦٢)، ابن خلف المقرئ: العنوان في القراءات السبع (ص ١٤).

(٣) ينظر، المرتضى الزبيدي: تاج العروس (ج ١/١٣٥٩).

(٤) ينظر، محمد سالم محيسن: القراءات وأثرها في علوم العربية (ج ١/٥٤٢، ٥٤٣).

(٥) ينظر، ابن زنجلة: حجة القراءات (ص ٢٧١)، الدَنْفُ مُحَرَّكَةٌ: الْمَرَضُ الْمُلَازِمُ كما في الصَّحاحِ وَالْعُبَابِ وَقِيلَ: هُوَ اللَّارِزُ الْمُحَامِرُ وَقِيلَ: هُوَ الْمَرَضُ مَا كَانَ. انظر، المرتضى الزبيدي: تاج العروس (ج ١/٥٨٥٢)، الجوهرى: الصحاح (ج ١/٢١٥)، الصاغاني: الصاغاني رضي الدين الحسن بن محمد بن الحسن العدوي القرشي الصاغاني (ت ٦٥٠هـ): العباب الزاخر واللباب الفاخر (ج ١/٤١٢).

القراءات: قرأ الجمهور (وحرور عين) بالرفع فيهما، وقرأ أبو جعفر وحمزة والكسائي بخفضهما^(١).
التوجيه: وجه قراءة الجمهور بالرفع هو: أنّ الحور لا يطاق بهن وإنما يطاق بالخمير فرفعه على الابتداء.

قال الفراء (ت ٢٠٧هـ): "الرفع على قولك: وعندهم حور عين"^(٢)، وقال أبو إسحاق الزجاج (ت ٢١١هـ): "ولهم حور عين"^(٣)، ووجه من قرأ بالجر هو: أنه حملة على قوله: ﴿أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾ فِي جَنَّتِ النَّعِيمِ ﴿١٢﴾﴾ [الواقعة: ١١-١٢]. والتقدير: أولئك المقربون في جنات النعيم وفي حور عين - أي في مقارنة حور عين أو مباشرة حور عين - فحذف المضاف^(٤).

الأثر: وأما أثر اختلاف القراءات في هذا الموضوع فيظهر من خلال اختلاف حكم الراء، تبعاً لاختلاف القراءات في هذه الآية بين الخفض والرفع، فعلى قراءة الرفع سيكون حكم الراء هو التخييم؛ وذلك لأنها مضمومة وصلاً، وعلى قراءة الخفض سيكون حكم الراء هو الترقيق وصلاً؛ وذلك لتحركها بالكسر.

٢ / اختلاف القراءات في حركة الحرف الواقع قبل الراء الساكنة بين الفتح والكسر، ومن الأمثلة على ذلك:

أ/ قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأَوْرَأَ إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِّن رَّحْمَتِهِ وَيَهَيِّئْ لَكُمْ مِّنْ أَمْرِكُمْ مَّرْفَقًا﴾ [الكهف: ١٦].

القراءات: قرأ الجمهور (مرفقاً) بكسر الميم وفتح الفاء، وقرأ نافع أبو جعفر وابن عامر بفتح الميم وكسر الفاء^(٥).

التوجيه: وجه من قرأ بكسر الميم هو: أنه جعله من الارتفاق. ووجه من فتح هو: أنه جعله من (اليد). وقيل: هما لغتان فصيحتان، لا فرق بينهما، وهما اسمان مثل: المسجد والمطبخ^(١).

(١) ينظر، ابن مهران النيسابوري: المبسوط في القراءات العشر (ص ٤٢٦)، ابن مجاهد: السبعة في القراءات (ج ١/٦٢٢).

(٢) ينظر، الفراء: معاني القرآن (ج ١/١٤).

(٣) ينظر، الزجاج: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت ٣١١هـ): معاني القرآن وإعرابه: تحقيق: عبدالجليل شلبي، عالم الكتاب - بيروت، ط/ الأولى (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م)، (ج ٥/١١١).

(٤) ينظر، ابن زنجلة: حجة القراءات (ص ٦٩٤).

(٥) ينظر، ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج ٢/٣١٠)، أبو عمرو الداني: التيسير في القراءات السبع (ص ٩٨).

الأثر: ويظهر أثر اختلاف القراءات في هذه الكلمة من خلال اختلاف حكم الراء، وذلك بسبب اختلاف القراءات في حركة الحرف الواقع قبل الراء الساكن بين الفتح والكسر، فعلى قراءة الجمهور سيكون حكم الراء هو الترقيق؛ وذلك لوقوعها ساكنة بعد كسر، وعلى قراءة الفتح سيكون حكم الراء هو التفخيم؛ وذلك لسكونها وانفتاح ما قبلها.

ب/ قوله تعالى: ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى ﴾ [الأحزاب: ٣٣].

القراءات: قرأ الجمهور (وقرن) بكسر القاف، وقرأ نافع وأبو جعر وعاصم بفتحها^(١).
التوجيه: وجه قراءة الجمهور بالكسر هو: أنه من الوقار، تقول: وَقَرَّ يَوقِرُ في المكان، ويصلح أن يكون من قَرَرْتُ في المكان أَقَرَّهُ، فيحذف على أنه من " واقررن " بكسر الراء الأولى، فالكسر من جهتين: من أنه من الوقار، ومن أنه من القرار جميعاً، ووجه من قرأ بالفتح هو: أنه من قَرَرْتُ بِالْمَكَانِ أَقَرُّ. فالمعنى: واقررن، فإذا خُفِّفَتْ صارت وَقَرْنَ، حذفت الألف؛ لثقل التضعيف في الراء، وألقيت حركتها على القاف^(٢).

الأثر: وأما أثر اختلاف القراءات في هذه الكلمة فيثبتين من خلال اختلاف حكم الراء، تبعاً لاختلاف القراءات في حركة الحرف الواقع قبل الراء الساكن بين الفتح والكسر، فعلى قراءة الجمهور سيكون حكم الراء هو الترقيق؛ وذلك لوقوعها ساكنة بعد كسر، وعلى قراءة الفتح سيكون حكم الراء هو التفخيم؛ وذلك لسكونها وانفتاح ما قبلها.

٣/ اختلاف القراءات في حرف الراء بين إسكانه وتحريكه بالكسر، ومن الأمثلة على ذلك:

أ/ قال تعالى: ﴿ رَبَّنَا وَأَجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ [البقرة: ١٢٨].

(١) ينظر، ابن خالوية: الحجة في القراءات السبع (ص ٢٢٤)، أبو علي الفارسي: الحجة للقراء السبعة (ج ١٣١/٥).

(٢) ينظر، ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج ٣٤٨/٢)، ابن خلف المقرئ: العنوان في القراءات السبع (ص ٢٨).

(٣) ينظر، الزجاج: معاني القرآن وإعرابه (ج ٢٢٥/٤)، ابن خالويه: الحجة في القراءات السبع (ص ٢٩٠)، أبو علي الفارسي: الحجة للقراء السبعة (ج ٤٧٥/٥).

القراءات: قرأ الجمهور (أرنا، أرني) حيث وقعت في القرآن الكريم بكسر الراء، وقرأ ابن كثير ويعقوب بإسكان الراء، ووافقهما هشام بخلف عنه، وابن ذكوان وشعبة في موضع فصلت، وهو قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا الَّذِينَ أُضْلَلْنَا مِنَ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ﴾ [فصلت: ٢٩]، ولأبي عمرو وجهان: الاختلاس^(١)، والإسكان في الجميع^(٢).

التوجيه: وجه قراءة الجمهور بالكسر هو: أن الأصل في هذا الفعل (أرأينا) على وزن (أكرمنا) فنقلت كسرة الهمزة إلى الراء، وحذفت الهمزة تخفيفاً للكلمة، وسقطت الياء؛ للأمر^(٣). ووجه من قرأ بالإسكان هو: أن الراء في الأصل ساكنة، وأصلها (أرئينا) على وزن (أكرمنا) فحذفت الياء للجزم، ثم تركت الهمزة كما تركت في يرى وترى، وبقيت الياء محذوفة كما كانت، والأجود أن تقول: نقلنا حركة الهمزة إلى الراء ثم حذفنا؛ لكثرة الحركات^(٤).

الأثر: ويظهر أثر اختلاف القراءات في هذه الكلمة من خلال اختلاف حكم الراء، تبعاً لاختلاف القراءات فيها بين الإسكان والتحريك بالكسر أو الاختلاس، فعلى قراءة الكسر أو الاختلاس سيكون حكم الراء هو الترفيق؛ وذلك لتحركها بالكسر؛ ولأن ما يبقى من الحركة حال الاختلاس أكثر مما يذهب كما تقدم، وعلى قراءة الإسكان سيكون حكم الراء هو التفخيم؛ وذلك لسكونها وانفتاح ما قبلها.

ب/ قال تعالى: ﴿قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَيْتُمْ فَأَبَعْتُمْ أَعْدَابَكُمْ بِرَبِّكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا﴾ [الكهف: ١٩].

القراءات: قرأ الجمهور (بورقكم) بكسر الراء، وقرأ أبو عمرو وشعبة وحمزة وخلف وروح بالإسكان فيها^(٥).

(١) الاختلاس: هو إخفاء الحركات بنقص تمطيطها بما قد خصه النص منها والنقل المتواتر الصحيح، و حقيقته العملية: هو الإتيان بثلاثي حركة الحرف، بحيث يكون المنطوق به من الحركة أكثر من المحذوف منها، إبراهيم الجرمي: معجم علوم القرآن (ص ١٥)، ينظر: النوبري: شرح طيبة النشر (ج ١/١٧٤)، الدمياطي: اتحاف فضلاء البشر (ج ١/١٣٥)، محمد ابراهيم سالم: فريدة الدهر في جمع وتأصيل القراءات (ج ٤/٢٢٦).

(٢) ينظر، ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج ٢/٢٢٢)، ابن مجاهد: السبعة في القراءات (ج ١/١٧٠).

(٣) ينظر، ابن خالويه: الحجة في القراءات السبع (ص ٧٨).

(٤) ينظر، ابن زنجلة: حجة القراءات (ص ١١٤).

(٥) ينظر، ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج ٢/٣١٠)، عبد الفتاح القاضي: البذور الزاهرة (ص ٢١١).

التوجيه: وجه قراءة الجمهور هو: أنهم أتوا به على أصله، وهي لغة الحجازيين. ووجه من أسكن هو: أنه استنقل توالي الكسرات في الراء، والقاف، للتكرير الذي فيهما، وهي لغة تميم^(١).
الأثر: ويتبين الأثر المترتب على اختلاف القراءات في هذه الكلمة من خلال اختلاف حكم الراء تبعا لاختلاف القراءات فيها بين الإسكان والتحريك بالكسر، فعلى قراءة الجمهور سيكون حكم الراء هو الترقيق؛ وذلك لتحركها بالكسر، وعلى قراءة الإسكان سيكون حكم الراء هو التقخيم؛ وذلك لمحبتها ساكنة بعد فتح.

٤/ اختلاف القراءات في الفعل المضارع بين الجزم والرفع:

ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿ وَيُكْفِّرُ عَنْكُمْ مِّن سَيِّئَاتِكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٧١].

القراءات: قرأ الجمهور (نُكْفَرُ) بالنون وجزم الراء. وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب وشعبة بالنون والرفع، وقرأ ابن عامر وحفص بالياء والرفع^(٢).

التوجيه: وجه من قرأ بالنون هو: إسناد الفعل إلى الله تعالى على وجه التعظيم، ووجه من قرأ بالياء هو: إسناده إلى ضمير الجلالة من قوله تعالى: ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ ﴾ [البقرة: ٢٧٠]، أو إلى ضمير الإخفاء، أو الإيتاء المفهومين من: ﴿ تُخْفَوَهَا وَتُوْتُوَهَا ﴾ [البقرة: ٢٧١]، أى: يكفر الله الإخفاء والإيتاء^(٣)، ووجه من قرأ بالرفع هو: أنها جملة مستأنفة، والواو لعطف جملة على أخرى، ووجه من قرأ بالجزم هو: أن الفعل معطوف على محل ﴿ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٧١]^(٤).

الأثر: ويظهر أثر اختلاف القراءات في هذه الكلمة من خلال اختلاف حكم الراء، وذلك بسبب اختلاف القراءات في الفعل المضارع بين الرفع والجزم، فعلى قراءة الرفع سيكون حكم الراء هو التقخيم وصلا؛ وذلك لتحركها بالضم، وعلى قراءة الجزم سيكون حكم الراء هو الترقيق وصلا؛ وذلك لسكونها بعد كسر، وحكمها في الوقف هو الترقيق على كلتا القرائتين؛ لأنها تكون حينئذ ساكنة بعد كسر، ولا تظهر حركتها إلا في حال الوصل.

(١) ينظر، ابن خالويه: الحجة في القراءات السبع (ص ٢٢٢)، النويري: شرح طيبة النشر (ج ٢/٤٢٩).

(٢) ينظر، ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج ٢/٢٣٦)، عبد الفتاح القاضي: البدور الزاهرة (ص ٦٧).

(٣) ينظر، النويري: شرح طيبة النشر (ج ٢/٢٢٣).

(٤) ينظر، مكي ابن أبي طالب: الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها، محمد سالم محيسن: القراءات وأثرها في علوم العربية (ج ٢/٢٠٤).

الفصل الثاني

أثر اختلاف القراءات العشر في أحكام المثلين والمتقاربين والمتجانسين واللامات

السواكن

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول : أثر اختلاف القراءات في الحرفين المتماثلين.

المبحث الثاني : أثر اختلاف القراءات في الحرفين المتقاربين.

المبحث الثالث : أثر اختلاف القراءات في الحرفين المتجانسين.

المبحث الرابع : أثر اختلاف القراءات في اللامات السواكن.

توطئة:

الحرفان المتلاقيان خطأ ولفظاً، مثل: ﴿أَضْرِبِ بَعْصَاكَ﴾ [الشعراء: ٦٣]، أو خطأ فقط، مثل: ﴿إِنَّهُ هُوَ﴾ [البقرة: ٣٧] إما أن يكونا متماثلين أو متقاربين أو متجانسين أو متباعدين، وقد يلتقيان في كلمة، مثل: ﴿سَلَكَكُمْ﴾ [المدثر: ٤٢]، أو في كلمتين مثل: ﴿قَدْ سَمِعَ﴾ [المجادلة: ١]، ولكل قسم من هذه الأقسام ثلاثة أنواع وهي: صغير، وكبير، ومطلق. فإذا سكن الحرف الأول وتحرك الثاني منها سمي صغيراً، وإذا تحرك الحرفان سمي كبيراً، وإذا تحرك الأول وسكن الثاني سمي مطلقاً، وسيكون الحديث في هذا الفصل عن هذه الأقسام بأنواعها واختلاف القراءات فيها والأثر المترتب على ذلك، ثم يكون الحديث -إن شاء الله- عن حكم اللامات السواكن واختلاف القراءات في حكم بعضها، وذلك على النحو التالي:

المبحث الأول

أثر اختلاف القراءات في الحرفين المتماثلين

المتماثلان: هما الحرفان اللذان اتفقا اسماً ومخرجاً وصفة، في مثل: ﴿وَقَدْ دَخَلُوا﴾ [المائدة: ٦١]، ﴿الرَّحِيمِ مَلِكٍ﴾ [الفاتحة: ١-٢]، ﴿وَكَذَلِكَ نُحْيِي الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٨] ^(١) و المتماثلان ثلاثة أقسام وهي:

١- صغير.

٢- كبير.

٣- مطلق.

وسيكون الحديث عنها على النحو التالي

المطلب الأول: أثر اختلاف القراءات في المثليين الصغير والمطلق

أولاً المثليان الصغير:

وهو أن يكون الحرف الأول منهما ساكناً والثاني متحركاً، مثل: ﴿أَذْهَبَ بِكِنِّي﴾ [النمل: ٢٧١].

(١) ينظر، محمود علي بسة: العميد في علم التجويد (ص ٧٣)، عطية قابل نصر: غاية المرید (ص ١٧١).

وسمي صغيراً؛ لقلة العمل فيه حالة الإدغام، حيث لا يكون فيه إلا عمل واحد وهو إدغام الأول في الثاني فيما صح فيه ذلك^(١) وحكمه: وجوب الإدغام إلا في مسألتين:

المسألة الأولى: أن يكون الحرف الأول منهما حرف مد، مثل: ﴿قَالَ يَلَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ﴾ [يس: ٢٦]، ﴿ءَامِنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ [العصر: ٣] فمثل ذلك حكمه وجوب الإظهار؛ لئلا يذهب المد بالإدغام^(٢) - أي بسببه-، والمراد الإبقاء على حرف المد الذي لو أدغم لزال، وهذا على مذهب الذين يجعلون الياء المدية تخرج من وسط اللسان، والواو المدية تخرج من الشفتين كالمتركتين، وأما على مذهب الجمهور الذي يعتبر مخرجهما الجوف فلا تماثل بينهما إطلاقاً؛ لاختلاف مخرجيهما^(٣) فإن انفتح ما قبل الواو، نحو: ﴿عَصَا وَكَأَنُوءُ﴾ [المائدة: ٧٨] ، أو الياء، نحو: ﴿لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ﴾ [ق: ٢٨] وجب إدغامها عند جميع القراء^(٤)؛ لأن الواو والياء اللينتين يخرجان من مخرج المتركتين.

المسألة الثانية: أن يكون الحرف الأول منهما هاء سكت، وذلك في: ﴿مَالِيَّةٌ هَلَكٌ﴾ [الحاقة: ٢٨-٢٩] فيجوز فيها للجمهور وجهان: الإظهار والإدغام، والإظهار لا يتأتى إلا مع السكت، وهو الأرجح^(٥)، وهذا عند من يثبت هاء السكت وهم الأكثرون.

وقد أشار الإمام الشاطبي (ت ٥٩٠هـ) إلى حكم المثليين الصغير بقوله:

وما أول المثليين فيه مسكن ... فلا بد من إدغامه متمثلاً^(٦)

وأسباب الإدغام بشكل عام ثلاثة أسباب وهي: التماثل، والتقارب، والتجانس، وفائدته: التخفيف والتسهيل في النطق، إذ النطق بحرف واحد فيه خفة وسهولة عن النطق بحرفين.

وينقسم الإدغام من حيث حكمه الى: واجب، وجائز، وممتنع، ثم إلى كامل وناقص.

(١) ينظر، المرصفي: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري (ج ١/٢١٨)، عبد الحق القاضي: العقد الفريد في علم التجويد (ص ١٥٧).

(٢) ينظر، محمد مكي نصر: نهاية القول المفيد في علم التجويد (ص ١١١)، صفوة محمود سالم : فتح رب البرية شرح المقدمة الجزرية (ص ٦٠).

(٣) محمود علي بسة: العميد في علم التجويد (ص ٩١).

(٤) محمد مكي نصر: نهاية القول المفيد في علم التجويد (ص ١٧٢).

(٥) عطية قابل نصر: غاية المرید (ص ١٧٢).

(٦) الشاطبي: حرز الأمانى ووجه التهاني ص (٢٣) رقم البيت (٢٧٦).

- **فالواجب:** هو ما يجب إدغامه عند كل القراء، مثل: إدغام المتمثلين الصغير، والمسائل المتفق على إدغامها في المتقاربين والمتجانسين.

- **والممتنع:** هو ما امتنع إدغامه عند القراء اتفاقاً، مثل: امتناع إدغام حرف المد فيما بعده، مثل: قوله تعالى: ﴿ءَامِنُوا وَعَمِلُوا﴾، وقوله تعالى: ﴿قَالُوا وَهُمْ﴾ [الشعراء: ٩٦]، وغير ذلك من المسائل التي أجمع القراء على عدم إدغامها.

- **والجائز:** هو ما جاز إدغامه وإظهاره - أي ما اختلفوا في حكمه - مثل: مسائل المثلين الكبير.

- **الإدغام الكامل:** هو سقوط المدغم ذاتاً وصفة بإدغامه في المدغم فيه، وبذلك يصير المدغم والمدغم فيه حرفاً واحداً مشدداً، نحو: ﴿مِن لَّدُنِّي﴾ [الكهف: ٧٦]، وسمي إدغاماً كاملاً؛ لاستكمال التشديد.

- **والإدغام الناقص:** هو سقوط المدغم ذاتاً لا صفة بإدغامه في المدغم فيه، وبذلك يصير المدغم والمدغم فيه حرفاً واحداً مشدداً تشديداً ناقصاً، نحو: ﴿فَرَطْتُ﴾ [الزمر: ٥٦] وسمي بذلك؛ لأنه غير مستكمل التشديد^(١).

اختلاف القراءات في المثلين الصغير:

اتفق القراء على إدغام المثلين الصغير سواء كان في كلمة أو في كلمتين كما سبق، ولكنهم قد يختلفون في ابدال أحد الحرفين مما يؤدي إلى اختلاف حكمهما، ومن الأسباب التي أدت إلى اختلاف القراءات في المثلين الصغير ما يلي:

١- **اختلاف القراءات في الهمز الساكن بين تحقيقه وإبداله حرف مد من جنس حركة ما قبله، ومن الأمثلة على ذلك:**

أ/ قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُءْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ﴾ [يوسف: ٤٣].

القراءات: قرأ الجمهور كلمة (رؤيا) كيفما أتت بتحقيق الهمز^(٢)، وقرأ السوسي بإبدال الهمزة مطلقاً من غير إدغام، وأبدل مع الإدغام أبو جعفر، ولحمزة وقفا وجهان: أحدهما كالسوسي، والآخر كأبي جعفر.

(١) ينظر، المرصفي: هداية القاري الى تجويد كلام الباري (ج ١/٢٣٥، ٢٣٦).

(٢) ينظر، أحمد ابن الجزري: شرح طيبة النشر (ص ٩٠)، عبد الفتاح القاضي: البذور الزاهرة (ص ٢٠٧).

التوجيه: وجه قراءة الجمهور بتحقيق الهمز هو: أنها على الأصل؛ وذلك أنها مصدر للفعل (رأى)، ووجه قراءة أبي جعفر هو: أنه أبدل الهمزة حرف مد من جنس حركت ما قبلها وهو (الواو) ثم قلبت (الواو) ياء، فأدغمت في الياء التي بعدها؛ للتماثل بينهما، إجراء للعارض مجرى الأصلي^(١).
الأثر: أما الأثر المترتب على اختلاف القراءات في هذه الكلمة فيتمثل في اختلاف الحكم تبعاً لاختلاف القراءات فيها، فمن قرأ بالإبدال مع الإدغام وهما أبو جعفر في الحالين وحمزة وفقاً فسيكون الحكم على هذه القراءة من باب إدغام المثلين الصغير، ومن قرأ بتحقيق الهمز وهم الجمهور فلن يكون الحكم عندهم إدغاماً؛ وذلك لانتفاء التماثل.

ب/ قال تعالى: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِّن قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثْنًا وَرَعِيًّا﴾ [مريم : ٧٤].

القراءات: قرأ الجمهور (رئياً) بتحقيق الهمز، وقرأ أبو جعفر وقالون وابن ذكوان بالإبدال مع الإدغام^(٢)، ووافقهم حمزة وفقاً، إلا أن له في الياء: الإظهار، والإدغام^(٣).
التوجيه: وجه قراءة الجمهور بالهمز هو: أن المعنى هم أحسن متاعاً ورئياً -أي منظرًا- من رأيت، ووجه من قرأ بإبدال الهمز هو: أنه له في ذلك حجتين: إحداهما: أن يكون أراد الهمز فترك كما قرأوا: ﴿خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ [البينة: ٧] والأصل رئياً بالهمز ثم تركت الهمزة فصارت ياء، مثل: (ذيب) إذا تركت الهمزة ثم أدغمت الياء في الياء فصارت (رياً) مشدداً فهذا مثل الأول في التفسير، والثانية: أن تأخذه من الري وهو: امتلاء الشباب - أي أن منظرهم مرتو من النعمة- كأن النعيم بيّن فيهم^(٤).

الأثر: أما الأثر المترتب على اختلاف القراءات في هذا الموضع فيتمثل في اختلاف الحكم تبعاً لاختلاف القراءات فيه، فمن كانت قراءته بالإبدال مع الإدغام فسيكون الحكم عنده من باب إدغام المثلين الصغير؛ وذلك لإبدال الهمزة ياء وإدغامها فيما بعدها، ومن قرأ بتحقيق الهمز فلن يكون الحكم عنده إدغاماً؛ وذلك لانتفاء التماثل الذي هو سبب الإدغام.

(١) أحمد ابن الجزري: شرح طيبة النشر (ص ٩٠).

(٢) النويري: شرح طيبة النشر (ج ١/٤٥٤).

(٣) الدمياطي: اتحاف فضلاء البشر (ج ١/٩٥).

(٤) ينظر، ابن زنجلة: حجة القراءات (ص ٤٤٦، ٤٤٧).

٢- اختلاف القراءات في الهمزة بين تحقيقها وبين إبدالها حرفاً من جنس ما قبلها، ومن الأمثلة على ذلك:

أ/ قال تعالى: ﴿قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ أَجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ أَدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٦٠].

القراءات: قرأ الجمهور (جزءاً) بإسكان وتخفيف الزاي مع الهمز، وقرأ أبو جعفر (جزّاً) بتشديد الزاي من غير همز، وكذلك: ﴿جُزْءٌ مَّقْسُومٌ﴾ [الحجر: ٤٤]، ﴿وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا﴾ [الزخرف: ١٥]، ورواه أبو بكر بضمّ الزاي وبالهمز^(١).

التوجيه: وجه قراءة الجمهور بإسكان الزاي هو: أنه من جزء الشيء، قال الراغب: " جزء الشيء ما يتقوم به جملة، كأجزاء السفينة، وأجزاء البيت، قال تعالى: ﴿جُزْءٌ مَّقْسُومٌ﴾ [الحجر: ٤٤] - أي نصيب - وذلك جزء من الشيء"^(٢).

ووجه قراءة شعبة بالضم هو: مجانسة ضم الجيم، وهي لغة الحجازيين، ووجه قراءة أبي جعفر بتشديد الزاي هو: أنه أبدل الهمزة (زاء) وأدغم الزاي في الزاي، وذلك على الاصل في التماثلين، وهو لغة: تميم، وأسد^(٣).

قال النويري (ت ٨٥٧هـ): " إنه لما حذف الهمزة وقف على الزاي، ثم ضعفها، ثم أجرى الوصل مجرى الوقف"^(٤).

الأثر: ويظهر الأثر المترتب على اختلاف القراءات في هذه الكلمة في اختلاف الحكم تبعاً لاختلاف القراءات فيها بين إبدال الهمزة وتحقيقها، فمن قرأ بالإبدال مع الإدغام فسيكون الحكم عنده من باب إدغام المثليين الصغير؛ وذلك لإبدال الهمزة زايًا وإدغام الزاي الأول فيها، ومن قرأ بتحقيق الهمز وهم الجمهور فلن يكون الحكم عندهم إدغاماً؛ وذلك لبقاء الهمزة على أصلها وانتفاء التماثل بين الحرفين.

(٢) ينظر، أبو محمد عبد الله بن عبد المؤمن ابن الوجيه التاجر الواسطي المقرئ (ت ٧٤١هـ): الكنز في القراءات العشر: تحقيق: د. خالد المشهداني، مكتبة الثقافة الدينية - القاهرة، ط/الأولى، (١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م)، (ج ٢/٤٢٩)، عبدالفتاح القاضي: البدور الزاهرة (ص ٦٥).

(٢) ينظر، الراغب الاصفهاني: المفردات في غريب القرآن (ص ٩٣)

(٣) ينظر، محمد سالم محيسن: القراءات وأثرها في اللغة العربية (ج ١/١١٤).

(٤) ينظر، النويري: شرح طيبة النشر (ج ١/٤٦٧)

ب/ قال تعالى: ﴿وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [آل عمران : ٤٩].

القراءات: قرأ الجمهور بتحقيق الهمز في كلمة (كَهَيْئَةِ)، وقرأ أبو جعفر بإبدال الهمزة ياء وإدغام الياء قبلها فيها، وفيه لحمزة وقفًا: النقل والإدغام^(١).

التوجيه: وجه قراءة الجمهور بالتحقيق هو: أنها على الأصل؛ وذلك أن هيئة مصدر هَاءَ يَهَاءَ هَيْئَةً^(٢)، ووجه قراءة أبي جعفر بالإدغام هو: أنه أبدل الهمزة ياء؛ وذلك طلباً للتخفيف، ثم أدغم الياء الأصلية في الياء المبدلة من الهمز؛ وذلك للتماثل بينهما.

الأثر: وأما الأثر المترتب على اختلاف القراءات في هذه الكلمة فيظهر جلياً في اختلاف الحكم تبعاً لاختلاف القراءات فيها بين إبدال الهمزة وتحقيقها، فمن قرأ بالإبدال مع الإدغام وهو أبو جعفر فسيكون الحكم عنده من باب إدغام المثليين الصغير؛ وذلك لإبدال الهمزة ياء وإدغام الياء التي قبلها فيها، ومن قرأ بتحقيق الهمز وهم الجمهور فلن يكون الحكم عندهم إدغاماً؛ وذلك لبقاء الهمزة على أصلها وانتفاء التماثل بين الحرفين.

٣- **اختلاف القراءات في الحرف الأول من المثليين بين الإسكان والتحريك، ومن الأمثلة على ذلك:**

أ/ قال تعالى: ﴿أَنْ أَقْدِفِيهِ فِي الثَّابُوتِ فَأَقْدِفِيهِ فِي الْإِيمِ فَلْيُلْقِهِ الْإِيمُ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوُّ لِي وَعَدُوُّ لَهُ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ نَحْبَةَ مَيِّ وَلِتُصْنَعْ عَلَيَّ عَيْنِي﴾ [طه : ٣٩].

القراءات: قرأ الجمهور (وَلِتُصْنَعْ) بكسر اللام والنصب، وقرأ أبو جعفر بإسكان اللام والجرم^(٣).
التوجيه: وجه قراءة الجمهور هو: أن اللام لام كي، والفعل منصوب بأن مضمرة، ووجه قراءة أبي جعفر هو: أن اللام للأمر، والفعل مجزوم بها، وحينئذ يجب إدغام عين (ولتصنع) في عين (على)؛ لأن أول المثليين ساكن، والثاني متحرك.

ومعنى (ولتصنع على عيني) أي: لتربي يا موسى على رعايتي وحفظي لك^(٤).

(١) ينظر، القاضي: البدور الزاهرة (ص ٧٦).

(٢) ينظر، الصاغاني: العباب الزاخر (ج ١/٥٦).

(٣) ينظر، ابن الجزري: تحبير التيسير (ص ٤٥٨)، عبدالفتاح القاضي: البدور الزاهرة (ص ٢٢٣).

(٤) ينظر، محمد سالم محيسن: القراءات وأثرها في اللغة العربية (ج ٢/١٦٥) الزحيلي: وهبة بن مصطفى الزحيلي: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دار الفكر المعاصر - دمشق، ط/ الثانية (١٤١٨هـ)، (ج ١٦/٢٠٧).

الأثر: أما أثر اختلاف القراءات في هذا الموضع فيظهر جليا في اختلاف نوع المثلين وحكمه تبعاً لاختلاف القراءات في أول المثلين بين التحريك والإسكان، فمن قرأ بالجزم وهو أبو جعفر فسيكون الحكم عنده من باب المثلين الصغير؛ وذلك لسكون أول المثلين وتحرك الثاني، وعلى قراءة النصب سيكون الحرفان من باب المثلين الكبير؛ وذلك لتحرك الحرفين المتماثلين، وحكم هذا النوع الإظهار إلا عند أبي عمرو ويعقوب كما سيأتي.

ب/ قال تعالى: ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلْ لَكَ فُصُورًا ﴾ [الفرقان : ١٠].

القراءات: قرأ الجمهور (ويجعل) بجزم اللام، وقرأ ابن كثير وابن عامر وشعبة بالرفع^(١).

التوجيه: وجه قراءة الجمهور بالجزم هو: أنه عطف على موضع (إن شاء) والمعنى: إن يشأ يجعل لك جنات ويجعل لك قصورا، ووجه قراءة الرفع هو: أنه على الابتداء قطعوه عما قبله، والمعنى: وسيجعل لك قصورا -أي سيعطيك الله في الآخرة أكثر مما قالوا-^(٢).

قال أبو علي (ت ٣٧٧هـ): من جزم (ويجعل) عطفه على موضع جعل [لأن موضع جعل] جزم بأنه جزء الشرط، فإذا جزم (يجعل) حمله على ذلك، ومن رفع (ويجعل لك) قطعه مما قبله واستأنف، والجزاء في هذا النحو موضع استئناف، ألا ترى أنّ الجمل التي من الابتداء والخبر تقع فيه، كقوله تعالى: ﴿مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ﴾ [الأعراف: ١٨٦]، وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة: ٢٧١]^(٣).

الأثر: أما أثر اختلاف القراءات في هذا الموضع فيتبين بوضوح وذلك في اختلاف نوع المثلين وحكمه تبعاً لاختلاف القراءات في أول المثلين بين الإسكان والتحريك فعلى قراءة الجمهور بالجزم سيكون عندهم من باب المثلين الصغير الذي يجب إدغامه، وعلى قراءة الرفع سيكون حكم الحرفين أنهما من قسم المثلين الكبير؛ وذلك لتحرك الحرفين وحكم هذا النوع الإظهار كما تقدم.

ثانياً المثان المطلق:

وهو أن يكون الحرف الأول متحركاً والثاني ساكناً كالتاءين، في نحو: ﴿تُتَلَّى﴾ [يونس : ١٥] والسينين، في نحو: ﴿تَمَسَّسُهُ﴾ [النور : ٣٥].

(١) ينظر، ابن الجزري: تحبير التيسير (ص ٤٨٤)، ابن مجاهد: السبعة في القراءات (ج ١/٤٦٢).

(٢) ينظر، ابن زنجة: حجة القراءات (ص ٥٠٨)، ابن خالويه: الحجة في القراءات السبع (ص ٢٦٤)

(٣) أبو علي الفارسي: الحجة للقراء السبعة (ج ٥/٣٣٦، ٣٣٧).

وسمي مطلقاً؛ لأنه ليس من الصغير ولا من الكبير.

وحكمه: الإظهار وجوباً للجميع؛ لأن من شرط الإدغام أن يكون المدغم فيه متحركاً والمدغم ساكناً سواء كان سكونه أصلياً، كنحو: ﴿رَبِحَتْ تَجَرَّتُهُمْ﴾ [البقرة: ١٦] أو كان سكونه للإدغام كسكون الهاء الأولى، في نحو: ﴿فِيهِ هُدَى﴾ [البقرة: ٢] عند من أدغم^(١).

اختلاف القراءات في المثلين المطلق والأثر المترتب على ذلك الاختلاف:

اتفق القراء على إظهار المتماثلين إذا تحرك الأول منهما وسكن الثاني كما سبق، ولكنهم اختلفوا في بعض المواضع اختلافاً أدى إلى انتفاء المثلين المطلق عند البعض ووجوده عند البعض الآخر تبعاً لاختلاف القراءات في هذه المواضع، ومن الأسباب التي أدت إلى ذلك:

١- اختلافهم في ابدال حرف مكان حرف

ومثاله قوله تعالى: ﴿هُنَالِكَ تَبْلُوا كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ وَرُدُّوْا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقُّ وَصَلَ عَنْهُمْ مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ [يونس: ٣٠].

القراءات: قرأ الجمهور (تبلو) بالتاء -المثناة- والباء -الموحدة- من الابتلاء وهو الاختبار، وقرأ حمزة والكسائي وخلف بتاءين من التلاوة^(٢).

التوجيه: وجه قراءة الجمهور بالباء هو: أن معناه: تختير^(٣)، من قوله سبحانه: ﴿وَبَلَّوْا لَهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [الأعراف: ١٦٨] أي: اختبرناهم، ومعنى اختبارها ما أسلفت: أنه إن قدم خيراً أو شراً جوزي عليه، ووجه من قرأ بالتاء هو: أنه من التلاوة التي هي القراءة أي تقرأ كل نفس عملها في كتاب^(٤)، ودليله قوله: ﴿فَأُولَئِكَ يَقرءُونَ كِتَابَهُمْ﴾

[الإسراء: ٧١]، أو فيكون تتلو تتبع من قولهم: (تلا بعد الفريضة) إذا أتبعها النفل. فيكون المعنى في تتلو كل نفس: تتبع كل نفس ما أسلفت من حسنة وسيئة، فمن أحسن جوزي بالحسنات، ومن أساء جوزي بها^(٥).

(١) ينظر، المرصفي: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري (ج ١/٢١٩)، عطية قابل نصر: غاية المرید (ص ١٧٣).

(٢) عبدالفتاح القاضي: البدر الزاهرة (ص ١٥٩)، الصفاقسي: غيث النفع (ج ١/٢٨٧).

(٣) ينظر، ابن قتيبة: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ): غريب القرآن: تحقيق: أحمد صقر، دار الكتب العلمية (١٣٨٩هـ-١٩٧٨م)، (ج ١/١٩٦).

(٤) ينظر، الفراء: معاني القرآن (ج ١/٤٦٣).

(٥) ينظر، أبو علي الفارسي: الحجة للقراء السبعة (ج ٤/٢٧١، ٢٧٢).

الأثر: أما أثر اختلاف القراءات في هذه الآية فيظهر من خلال الاختلاف في وجود المثلين المطلق وعدمه تبعاً لاختلاف القراءات في هذه الآية وذلك بإبدال حرف مكان حرف، فمن قرأ (تتلو) بتاء فيكون الحرفان عنده من باب المثلين المطلق للتماثل الحاصل بينهما، ومن قرأ بالباء وهم الجمهور فلن يكون عندهم الحرفان من باب المثلين المطلق؛ لانتهاء التماثل.

٢ - اختلافهم في الحرف الثاني من المثلين بين التحريك والإسكان، ومن الأمثلة على ذلك:

أ/ قال تعالى: ﴿فَأَلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلَقَكَ آيَةً وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَفِلُونَ﴾ [يونس : ٩٢] وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنَجِّ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس : ١٠٣].

القراءات: قرأ الجمهور (ننجيك، ننج) بفتح النون الثانية وتشديد الجيم في المواضع الثلاثة، وقرأ يعقوب بإسكان النون الثانية وتخفيف الجيم في المواضع الثلاثة، ووافقه حفص والكسائي في الموضع الأخير (ننج المؤمنين)^(١).

التوجيه: وجه قراءة الجمهور بالتشديد هو: أنه من (نجى) المعدى بالتضعيف، ووجه من قرأ بالتخفيف هو: أنه من (أنجى) المعدى بالهمز، وهما: لغتان، تقول: أنجى ينجي ونجى ينجي، مثل: كرم وأكرم، وعظم وأعظم، وحجة من شدد هي: أن أكثرهم أجمعوا على تشديد قوله: ﴿ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا﴾ فرد ما اختلفوا فيه إلى ما أجمعوا عليه، وحجة من خفف قوله: ﴿وَنُنَجِّيَنَّهُ مِنَ الْعَمَمِ وَكَذَلِكَ نُجِّي الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنبياء : ٨٨]، وقوله: ﴿فَمَهَّلِ الْكٰفِرِينَ﴾ [الطارق : ١٧]، ثم قال في نفس الآية: ﴿أَمْهَلُهُمْ رُوَيْدًا﴾ فجمع بينهما لمعنى واحد^(٢).

الأثر: ويظهر أثر اختلاف القراءات في هذه المواضع من خلال اختلاف نوع المثلين تبعاً لاختلاف القراءات في الحرف الثاني منهما بين الإسكان والتحريك، فعلى قراءة التحريك سيكون الحرفان من باب المثلين المطلق؛ وذلك للتماثل بينهما وتحرك الأول وسكون الثاني، ومن قرأ بالتشديد فلن يكون الحرفان عنده من باب المثلين المطلق بل سيكون من باب المثلين الكبير؛ وذلك لتحرك الحرفين.

ب/ قال تعالى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾ [الإسراء : ٨٢].

(١) ينظر، أحمد بن الجزري: شرح طيبة النشر (ص٢٢٤، ٢٢٥)، القاضي: البدر الزاهرة (ص١٥٩).

(٢) ينظر، ابن زنجلة: حجة القراءات (ص٣٣٧)، ابن خالويه: الحجة في القراءات السبع (ص١٨٥).

القراءات: قرأ الجمهور (وُنزِلَ) بالتشديد أي بفتح النون الثانية وتشديد الزاي، وخففة البصريان^(١).
التوجيه: وجه قراءة الجمهور بالتشديد هو: أنه مضارع (نَزَّلَ) المعدي بالتضعيف، قال النويري (ت ٨٥٧هـ): وليس التضعيف هنا للتكثير، بدليل: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً ﴾ [الفرقان : ٣٢].

ووجه قراءة التخفيف هو: أنه مضارع (أنزل) المعدي بالهمز^(٢).

الأثر: أما أثر اختلاف القراءات في هذه الآية فيظهر من خلال اختلاف نوع المثليين وذلك بسبب اختلاف القراءات في الحرف الثاني منهما بين الإسكان والتحريك، فمن قرأ بالتخفيف سيكون الحرفان عنده من باب المثليين المطلق للتماثل الحاصل بينهما وتحرك الأول وسكون الثاني، ومن قرأ بالتشديد وهم الجمهور فلن يكون عندهم الحرفان من باب المثليين المطلق بل سيكونان من المثليين الكبير؛ وذلك لتحركهما.

٣ - اختلاف القراءات في الحرف الثاني من المثليين بين تحقيقه وبين قلبه وإبداله، ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿ يَبْنَئِي أَدْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَأْيِسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَأْيِسُ مِنَ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْكُفْرُونَ ﴾ [يوسف : ٨٧].

القراءات: قرأ الجمهور (ييأس) وبابه بياء ساكنة بعد الياء المفتوحة وبعد الياء الساكنة همزة مفتوحة، وقرأ البزي بخلف عنه بتقديم الهمزة وجعلها في موضع الياء مع إبدالها ألفا وتأخير الياء وجعلها في موضع الهمزة، فيصير النطق بألف بعد الياء المفتوحة وبعدها ياء مفتوحة^(٣).
التوجيه: وجه قراءة الجمهور هو: أنها على الأصل فكل كلمتين اتفقتا في الحروف، واختلفتا بالتقديم والتأخير فيهما:

إما أصلان (كقل وقال)، أو إحداهما أصل والأخرى مقلوبة عنها كهذه المسألة، ويعرف القلب بطرق: إحداهما: الأصل، ف (أيس) فرع (يئس)، و (استقل) بمعنى (فعل) كثير، فالأصل الهمزة، و (استيأس) بمعنى (يئس)، واليأس من الشيء: عدم توقعه).

ووجه الألف ثم الياء أنها: مقلوبة على حد (نأى)، و (أدر)، وأخرت الفاء التي هي [ياء] ساكنة إلى موضع العين التي هي همزة مفتوحة، وأعطى كل صفة الآخر؛ لحولها محلها فانفتحت الياء،

(١) عبدالفتاح القاضي: البدور الزاهرة (ص ٢٠٨).

(٢) النويري: شرح طيبة النشر (ج ١٧٢/٢).

(٣) ينظر، النويري: شرح طيبة النشر (ج ١/٤٦٤، ٤٦٥)، عبدالفتاح القاضي: البدور الزاهرة (ص ١٨٥).

وسكنت الهمزة، ثم قلبت ألفاً؛ لسكونها بعد الفتح جبراً للفرع بالخفة وليكمل، ووزنها الآن: استفعل، وتفعّل، وعليه رسم: (يابس)، (وتايسوا)^(١).

الأثر: وأما أثر اختلاف القراءات في هذه الكلمة فيتبين في أن من قرأ بيبأس بيائين وهم الجمهور سيكون الحرفان عندهم من باب المثليين المطلق؛ لسكون الأول وتحرك الثاني، ومن قرأ يابس بالقلب والإبدال وهو البزي بخلف عنه فلن يكون الحرفان عنده من باب المثليين المطلق؛ لانقفاء التماثل بين الحرفين.

المطلب الثاني: أثر اختلاف القراءات في المثليين الكبير

التماتلان الكبير: هو أن يكون الحرفان متحركين سواء في كلمة مثل: ﴿مَتَسَكِّمٌ﴾

[البقرة : ٢٠٠]، أو في كلمتين مثل: ﴿الرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَلِكِ﴾ [الفاحة : ٣-٤].

وسمي كبيراً؛ لأن الحرفين فيه متحركان، وعند من يدغمه يكون العمل فيه أكثر حيث يحتاج إلى تسكين الحرف الأول قبل إدغامه، وقيل سمي كبيراً؛ لكثرة وقوعه وأن الحركة أكثر من السكون^(٢)، وقيل: لما فيه من الصعوبة، وقيل: لشموله المثليين والمتقاربين والمتجانسين^(٣).

وحكمه: وجوب الإظهار عند الجمهور إلا في مسائل سيأتي ذكر بعضها عند الكلام على اختلاف القراءات في المثليين الكبير^(٤).

اختلاف القراءات في حكم المثليين الكبير:

اختلف القراء في حكم الحرفين التماثلين إذا كانا متحركين وهو ما يعرف بالمثليين الكبير فذهب الجمهور من القراء إلى إظهارهما إلا في مسائل مخصوصة في فرش الحروف وقرأ أبو عمرو البصري من روايته بالإدغام بخلف عنه^(٥) وكذلك يعقوب من بعض طرقه وقد سبق تعريف الإدغام عند الكلام على أحكام النون الساكنة والتنوين^(٦).

وللإدغام شرطان :

(١) ينظر، النويري: شرح طيبة النشر (ج ١/٤٦٥)، ابن خالويه: الحجة في القراءات السبع (ص ١٩٧).

(٢) ينظر، محمد مكي نصر: نهاية القول المفيد (ص ١٠٥).

(٣) ينظر، النويري: شرح طيبة النشر (ج ١/٣١٧).

(٤) ينظر، عطية قابل نصر: غاية المرید (ص ١٧٣).

(٥) ينظر، أحمد ابن الجزري: شرح طيبة النشر (ص ٥٤)، أبو شامة: إبراز المعاني من حرز الأمانى (ج ١/٧٨).

(٦) ينظر، ص (٥٣) من هذا البحث.

الأول : خاص بالمدغم وهو الحرف الأول.

الثاني : خاص بالمدغم فيه وهو الحرف الثاني.

أما الشرط الخاص بالمدغم فهو التقاؤه بالمدغم فيه خطأ ولفظاً كالفاء مع الفاء، في نحو: ﴿تَعْرِفُ

فِي﴾ [المطففين : ٢٤]، أو خطأ لا لفظاً فيدخل الهاءان، في نحو: ﴿وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا﴾

[النور: ١٥]. ويمتنع كونه لفظاً لا خطأ فيخرج النونان، في نحو: ﴿أَنَا نَذِيرٌ﴾ [ص : ٧٠].

وأما الشرط الخاص بالمدغم فيه فهو أن يكون أكثر من حرف إذا كان الإدغام في كلمة، فيدخل

القاف والكاف، في نحو: ﴿أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ﴾ [المرسلات : ٢٠] بالاتفاق، ونحو: ﴿رَزَقَكُمُ﴾

[الروم: ٤٠] ﴿يَخْلُقْكُمْ﴾ [الزمر : ٦] ﴿سَبَقَكُمْ﴾ [العنكبوت : ٢٨] عند من أدغم وهو أبو

عمرو ويعقوب من بعض طرقه، ويخرج نحو: ﴿خَلَقَكَ﴾ [الكهف : ٣٧] ﴿نَزَرُفَكَ﴾ [طه : ١٣٢]

فلا إدغام فيه^(١).

ويمتنع الإدغام لأبي عمرو في حالتين:

الأولى: حالة تحقيق الهمز المفرد الساكن الذي له فيه الإبدال، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا يَأْتِهِمْ

تَأْوِيلُهُ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ [يونس: ٣٩].

والثانية: حالة توسط المدّ المنفصل، نحو قوله تعالى: ﴿قُلْ لَّا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا

أَعْلَمُ الْغَيْبِ﴾ [الأنعام : ٥٠]^(٢). وسيأتي خلاف أبي عمرو في مدّ المنفصل وقصره.

فإذا وجدت الشروط والأسباب، وانتفتت الموانع التي سيأتي ذكرها فإن أبا عمرو يدغم المثلين من

كلمة، وذلك في موضعين وهما:

١ - (مناسككم) من قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَسِكَكُمْ﴾ [البقرة : ٢٠٠].

٢ - (ما سلككم) من قوله تعالى: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ﴾ [المدثر : ٤٢].

وأظهر ما عداهما، نحو قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ﴾ [فاطر : ١٤]^(٣).

(١) ينظر، ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج ١/٢٧٨)، المرصفي: هداية القاري الى تجويد كلام الباري (١/٢٣١، ٢٣٢).

(٢) ينظر، النويري: شرح طيبة النشر (ج ١/٣١٩، ٣٢٠)، محمد سالم محيسن: الهادي شرح طيبة النشر (ج ١/١٣٠).

(٣) ينظر، ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج ١/٢٨٠)، ابن القاصح: سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي (ج ١/٣٤)، عبد الفتاح القاضي: الوافي في شرح الشاطبية (ص ٥٤).

أما إذا كان المثلان في كلمتين فإن أبا عمرو يعمم الإدغام فيهما، ويدغمهما بالخلاف ما لم يمنع مانع مما سيأتي ذكره.

وقد وقع المثلان من كلمتين في سبعة عشر حرفا وهي: الباء، والتاء، والثاء، والحاء، والراء، والسين، والعين، والغين، والفاء، والقاف، والكاف، واللام، والميم، والنون، والهاء، والواو، والياء، وهذه أمثلة لهذه الحروف:

١ - فالباء، نحو قوله تعالى: ﴿ ذَلِكِ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ ﴾ [البقرة : ١٧٦].

٢ - والتاء، نحو قوله تعالى: ﴿ فَأَصْبَحْتُمْ مُمِصِبَةُ الْمَوْتِ تَحْبِسُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ ﴾

[المائدة : ١٠٦].

٣ - والثاء، نحو قوله تعالى: ﴿ وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ تَقِفْتُمُوهُمْ ﴾ [البقرة : ١٩١].

٤ - والحاء، نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَعَزَمُوا عُقْدَةَ التِّكَا حِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ ﴾

[البقرة : ٢٣٥].

٥ - والراء، نحو قوله تعالى: ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ ﴾ [البقرة : ١٨٥].

٦ - والسين، نحو قوله تعالى: ﴿ وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَرَىٰ ﴾ [الحج : ٢].

٧ - والعين، نحو قوله تعالى: ﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ﴾ [البقرة : ٢٥٥].

٨ - والفاء، نحو قوله تعالى: ﴿ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا

بَيْنَهُمْ ﴾ [البقرة : ٢١٣].

٩ - والغين، نحو قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ ﴾ [آل عمران : ٨٥].

١٠ - والقاف، نحو قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ ﴾ [الأعراف : ١٤٣].

١١ - والكاف، نحو قوله تعالى: ﴿ إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا ﴾ [طه : ٣٥].

١٢ - واللام، نحو قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ ﴾ [البقرة : ١١].

١٣ - والميم، نحو قوله تعالى: ﴿ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿٣﴾ مَلِكٌ يَوْمَ الدِّينِ ﴾ [الفاتحة : ٣-٤].

١٤ - والنون، نحو قوله تعالى: ﴿ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ﴾ [البقرة : ٣٠].

١٥ - والهاء، نحو قوله تعالى: ﴿ ذَلِكِ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ [البقرة : ٢].

١٦ - والواو، نحو قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [الأنعام : ١٢٧].

١٧ - والياء، نحو قوله تعالى: ﴿مِن قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خِلَالَ﴾ [إبراهيم : ٣١] (١).

موانع الإدغام الكبير: وهي قسمان: متفق عليها، ومختلف فيها، فالمتفق عليها ثلاثة:

المانع الأول: أن يكون الأول منهما منونا، سواء كانا مثلين، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة : ١٧٣].

أو متجانسين، نحو قوله تعالى: ﴿بِأْسِهِمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحَسَّبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى﴾ [الحشر : ١٤].

أو متقاربين، نحو قوله تعالى: ﴿... تَتَّبِعَتِ عَبْدَاتٍ سَلَّحَتِ ثِيَابًا وَابْكَارًا﴾ [الزمر : ٦].

وإنما امتنع الإدغام في هذه الحالة؛ لأن التتوين نون ساكنة فصلت بين الحرفين، فانتهى شرط التقاء الحرفين لفظاً.

المانع الثاني: أن يكون الأول منهما تاء ضمير لمتكلم، أو مخاطب:

نحو قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَلِيَّتَنِي كُنْتُ تُرَابًا﴾ [النبأ : ٤٠].

ونحو قوله تعالى: ﴿أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ [يونس : ٩٩].

وإنما امتنع الإدغام في هذه الحالة، لأن تاء المتكلم مضمومة، وتاء المخاطب مفتوحة إذا كان المخاطب مذكراً، ومكسورة إذا كانت المخاطبة مؤنثة، فامتنع الإدغام؛ لشدة الحرص على عدم اللبس، لأن الإدغام يجعل النطق بتاء المتكلم والمخاطب واحداً.

المانع الثالث: أن يكون الأول منهما مشدداً:

نحو قوله تعالى: ﴿ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ﴾ [القمر : ٤٨].

ونحو قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى﴾ [الرعد : ١٩].

ونحو قوله تعالى: ﴿فَادْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾ [البقرة : ٢٠٠].

وإنما امتنع الإدغام في هذه الحالة؛ لأن الحرف المشدد مركب من حرفين:

الأول ساكن، والثاني متحرك، فحينئذ لا يحتمل الحرف الثاني أن يدغم فيه حرفان في وقت واحد.

ففي هذه الأحوال الثلاثة التي يكون الحرف المدغم منونا، أو تاء ضمير، أو مشدداً، يتعين الإظهار، ويمتنع الإدغام قولاً واحداً (٢).

والموانع المختلف فيها مثل: الجزم، وما صيره الإدغام حرف مد، وتوالي الإعلال، وغير ذلك.

(١) ينظر، ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج ١/٢٨٠-٢٨٤)، محمد سالم محيسن: الهادي شرح طيبة النشر (ج ١/١٣٢، ١٣٣).

(٢) ينظر، أبو شامة: إبراز المعاني من حرز الأماني (ج ١/٨١)، ابن القاصح: سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي (ج ١/٣٥، ٣٤).

فإذا كان المانع الجزم ففيه تفصيل؛ وذلك لأنه إما أن يكون في المثلين، أو المتجانسين، أو المتقاربين:

فإن كان في المثلين، نحو قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ﴾ [آل عمران: ٨٥]، أو في المتجانسين، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَتَأْتِ طَآئِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ﴾ [النساء: ١٠٢]، ففي هاتين الحالتين يكون في إدغامه خلاف لأصحاب الإدغام. وجه الإدغام: النظر إلى الحالة الموجودة وهي التقاء الحرفين لفظاً وخطاً. ووجه الإظهار: النظر إلى الحالة الأصلية قبل دخول الجازم، حيث كان في آخر الكلمة الأولى حرف حذف للجازم^(١).

وإن كان في المتقاربين، وهو في قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يُؤْتِ سَعَةَ مِنَ الْمَالِ﴾ [البقرة: ٢٤٧]. ففي هذه الحالة يكون فيه وجهان أيضاً، وهما:

الإظهار، وهو الأرجح والأقوى؛ نظراً لكثرة طرقه التي جاء منها. والإدغام، وهو ضعيف؛ نظراً لقلّة طرقه التي روته^(٢).

وأما ما صيره الإدغام حرف مدّ: فهو إدغام (الواو) من (هو) المضموم هاؤه، وقد وقع في ثلاثة عشر موضعاً، نحو قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ﴾ [البقرة: ٢٤٩]. وعلّة إظهاره: مصيره إلى حرف مدّ؛ وذلك أنه إذا أدغم سكن، وإذا سكن صار حرف مدّ، وحرف المدّ لا يدغم. وعلّة إدغامه؛ وجود سبب الإدغام، وانتفاء المانع^(٣).

وأما ما كان المانع فيه توالي الإعلال، فمثاله: إدغام (اللام) من (آل لوط) وهو في أربعة مواضع: اثنان في الحجر، وهما في قوله تعالى: ﴿إِلَّا ءَالَ لُوطٍ إِنَّا لَمَنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الحجر: ٥٩]، وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَ ءَالَ لُوطٍ الْمُرْسَلُونَ﴾ [الحجر: ٦١]، وموضع في النمل، وهو قوله تعالى: ﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوا ءَالَ لُوطٍ مِّن قَرْيَتِكُمْ﴾ [النمل: ٥٦]، وموضع في القمر، وهو قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّا ءَالَ لُوطٍ نَّجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ﴾ [القمر: ٣٤]. وجه الإظهار: توالي الإعلال عليه؛ لأن أصله (أهل) فقلبت (الهاء) همزة ثم أبدلت ألفاً، ثم بعد ذلك تدغم فيكون في الكلمة ثلاث إعلالات، وذلك قليل في لغة العرب.

(١) ينظر، محمد سالم محيسن: الهادي شرح طيبة النشر (ج ١/١٣٥).

(٢) ينظر، ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج ١/٢٧٩).

(٣) ينظر، أحمد ابن الجزري: شرح طيبة النشر (ص ٥٦)، محمد سالم محيسن: الهادي شرح طيبة النشر (ج ١/١٣٦).

ووجه الإدغام: وجود السبب، وانتفاء المانع^(١).

وكذلك إدغام (التاء) من قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَمْرُومٌ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا﴾ [مريم : ٢٧].

ووجه إظهاره: كونه تاء مضمراً، ووجه إدغامه هو: إعلال الكلمة بحذف عين الفعل^(٢)؛ ولأن الكسر ثقيل فأدغم تخفيفاً، يضاف إلى ذلك صحة الرواية وإلى ذلك يشير الإمام الشاطبي (ت ٥٩٠هـ) بقوله:

وفي جئت شيئاً أظهروا لخطابه ... ونقصانه والكسر الادغام سهلاً^(٣)

وكذلك أيضاً إدغام: ﴿وَأَلْتَمَى يَبْسُنَ مِنَ الْمَجِيضِ﴾ [الطلاق : ٤]، على وجه إبدال الهمزة ياء ساكنة.

ووجه الإظهار: أن أصل هذه الكلمة: (اللآئي) بهمزة مكسورة، بعدها ياء ساكنة، فحذفت الياء؛ لتطرفها، وانكسار ما قبلها، ثم خففت الهمزة؛ لتقلها فأبدلت ياء ساكنة على غير قياس، فحصل في هذه الكلمة إعلالان، فلم تكن لتعلّ ثالثاً بالإدغام.

وقيل: أظهرت؛ لأن أصل الياء الهمزة، فإبدالها وتسكينها عارض، ولم يعتدّ بالعارض فيها، فلذلك لم تدغم^(٤).

وقد ذكر أبو الكرم (ت ٥٥٠هـ) في (المصباح)، وأبو العلا الحافظ (ت ٥٩٦هـ) في (مفردة يعقوب) وغيرهما: إدغام يعقوب كل ما أدغمه أبو عمرو من المثليين والمتقاربين^(٥).

وقد أشار ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ) إلى ذلك في طيبة النشر حيث قال:

..... وقيل عن يعقوب ما لابن العلا^(٦).

وجه من قرأ بالإظهار هو: أنه أتى بالكلام على أصله وأدى لكل حرف حقه من إعرابه؛ لتكثر حسناته إذ كان له بكل حرف عشر حسنات. ووجه قراءة أبي عمرو هو: أن إظهار الكلمتين كإعادة الحديث مرتين فأسكن الحرف الأول وأدغمه في الثاني؛ ليعمل اللسان مرة واحدة، وشبهه الخليل (ت ١٧٠هـ) ذلك بالمقيد إذا رفع رجله في موضع ثم أعادها إليه ثانية قال: "والذي أوجب

(١) ينظر، ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج ١/٢٨١، ٢٨٢)، محمد سالم محيسن: الهادي شرح طيبة النشر (ج ١/١٣٦).

(٢) ينظر، النويري: شرح طيبة النشر (ج ١/٣٢٩)، عبدالفتاح القاضي: الوافي في شرح الشاطبية (ص ٦٣).

(٣) الإمام الشاطبي: حرز الأمانى ووجه التهاني ص (١٢) رقم البيت (١٤٨).

(٤) ينظر، محمد سالم محيسن: الهادي شرح طيبة النشر (ج ١/١٣٧).

(٥) ينظر، أحمد ابن الجزري: شرح طيبة النشر (ص ٦٥)، النويري: شرح طيبة النشر (ج ١/٣٥٥، ٣٥٦).

(٦) ابن الجزري: طيبة النشر ص (٤١) رقم البيت (١٤٨).

الإدغام هو: أنه يتقل على اللسان رفعه من مكان وإعادته في ذلك المكان، أو فيما يقرب منه وشبهه غيره بإعادة الحديث مرتين^(١).

الأثر: أما أثر اختلاف القراءات في المثلين الكبير فيتمثل في اختلاف حكم المثلين الكبير تبعاً لاختلاف القراءات فيهما بين الإظهار والإدغام، فعلى قراءة أبي عمرو ويعقوب من بعض طرقه سيكون حكم المثلين الكبير هو الإدغام؛ إذا توافرت الشروط وانتفت الموانع، وعلى قراءة الجمهور يكون الحكم هو الإظهار كما تقدم.

وأما مسائل الفرش المتعلقة بالمثلين الكبير فقد اختلف القراء في بعض المواضع ويرجع اختلافهم في ذلك الى عدة أسباب ومنها:

١/ اختلاف القراءات في الحرف الثاني من المثلين بين الحذف والإثبات، ومن الأمثلة على ذلك:

أ- قال تعالى: ﴿لَأَعَذِّبَنَّهٗ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لِيَأْتِيَنَّيَ سُلْطٰنٍ مُّبِينٍ﴾ [النمل : ٢١].

القراءات: قرأ الجمهور (لياًتيني) بنون واحدة مكسورة، وقرأ ابن كثير بنونين الأولى مفتوحة مشددة والثانية مكسورة^(٢).

التوجيه: وجه قراءة الجمهور هو: أنهم كرهوا الجمع بين ثلاث نونات فحذفوا واحدة، كما قال تعالى: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ﴾ [الكوثر : ١]، والأصل إننا وكذلك استغنوا عنها بالمؤكدة، ولذلك كسرت وعليه الرسم في مصاحفهم. ووجه قراءة ابن كثير بنونين هو: أن الأولى نون التوكيد والثانية مع الياء اسم المتكلم وهي نون الوقاية، والأصل فيها الثبوت وعليه الرسم في مصاحف المكيين^(٣). قال صاحب (المقنع): " وفي النمل في مصاحف أهل مكة (أو لياًتيني بسلطان مبين) بنونين، وفي سائر المصاحف بنون واحدة " ^(٤).

الأثر: أما أثر اختلاف القراءات في هذه الآية فيظهر جلياً في اختلاف نوع المثلين تبعاً لاختلاف القراءات في الحرف الثاني من المثلين بين إثباته وحذفه، فعلى قراءة ابن كثير بنونين سيكون الحرفان من باب المثلين الكبير؛ وذلك لتماتلها وتحركهما وحكمه الإظهار، وعلى قراءة الجمهور سيكون الحكم عندهم من قبيل إدغام المثلين الصغير؛ وذلك لأن النون المشددة أصلها نونان أدغم الأول منهما في الثاني.

(١) ابن زنجلة: حجة القراءات (ص ٨٤).

(٢) أبو عمرو الداني: التيسير في القراءات السبع (ص ١١١)، النويري: شرح طيبة النشر (ج ٢/٤٨٨).

(٣) ينظر، ابن زنجلة: حجة القراءات (ص ٥٢٤)، النويري: شرح طيبة النشر (ج ٢/٤٨٨).

(٤) أبو عمرو الداني: المقنع في رسم مصاحف الأمصار (ص ١١٠).

ب- قال تعالى: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَءِذَا كُنَّا تُرَابًا وَاَبَاؤُنَا اَبْنًا لَمُخْرَجُونَ ﴾ [النمل : ٦٧].

القراءات: قرأ الجمهور (أثنا) بالاستفهام في الهمز وبنون واحدة، وقرأ ابن عامر والكسائي (إننا) بنونين على الخبر^(١) - أي بهمزة واحدة.

التوجيه: وجه قراءة الجمهور بنون واحدة مشددة هو: قصد التخفيف؛ وذلك لاستئصال اجتماع النونات، ووجه من أثبت النون الثانية هو: أنه على الأصل في إثبات نون الضمير^(٢) المتصل الذي هو في محل نصب اسم (إن).

الأثر: أما أثر اختلاف القراءات في هذه الآية فيظهر جليا وذلك من خلال اختلاف نوع المثليين تبعا لاختلاف القراءات في ثاني المثليين بين الإثبات وحذفه، فمن كان يقرأ بنونين سيكون الحكم عنده من باب المثليين الكبير؛ لتحرك الحرفين المتماثلين، ومن كان يقرأ بنون واحدة مشددة وهم الجمهور فسيكون الحكم عندهم من قبيل إدغام المثليين الصغير؛ وذلك لأن أصل النون المشدد نونان الأولى ساكنه والثانية متحركة، فأدغمت الأولى في الثانية على قاعدة المثليين الصغير كما سبق.

٢ / اختلاف القراءات في بعض مواضع المثليين الكبير بين الإظهار والإدغام، ومن الأمثلة على ذلك:

أ- قال تعالى: ﴿ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَصِحُونَ ﴾ [يوسف : ١١].

القراءات: (تأمنا) أصله بنونين مظهرتين: الأولى: مرفوعة، والثانية: مفتوحة، فقرأ الجمهور بوجهين: الأول: إدغام النون الأولى في الثانية مع الإشمام، والثاني: اختلاس ضميتها وحينئذ لا يكون فيها إدغام مطلقا؛ لأن الإدغام لا يتأتى إلا بتسكين الحرف المدغم، والنون هنا متحركة وإن كانت حركتها غير كاملة فلا تكون مدغمة، وقرأ أبو جعفر بإدغامها في الثانية إدغاما محضا من غير روم ولا إشمام^(٣).

التوجيه: وجه قراءة الجمهور بالإدغام والإشمام هو: تخفيف المثليين والدلالة على حركة المدغم، قال ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ) : " وهو اختياري؛ لأني لم أجد نصا يخالفه؛ ولأنه الأقرب إلى حقيقة

(١) ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج ١/٤٢٢)، أبو عمرو الداني: التيسير في القراءات السبع (ص ١١٢).

(٢) ينظر، النويري: شرح طيبة النشر (ج ١/٤٣١).

(٣) عبدالفتاح القاضي: البدور الزاهرة (ص ١٧٩).

الإدغام، وأصرح في اتباع الرسم، وبه ورد النص عن الأصبهاني^(١). ووجه إظهار نون تأمنا مع اختلاسها هو: أنه الأصل، والفعل مرفوع، والإظهار نص عليه، والضمة ثقيلة، فخففت باختلاس وتوافق الرسم تقديرا^(٢).

ووجه قراءة أبي جعفر هو: قصد التخفيف؛ بسبب اجتماع المثلين.

الأثر: أما أثر اختلاف القراءات في هذه الآية فيظهر جليا في اختلاف حكم المثلين تبعا لاختلاف القراءات في الآية، فمن كان يقرأ بالإدغام المحض وهو أبو جعفر فسيكون الحكم عنده وجوب إدغام المثلين الكبير في هذا الموضع، ومن كان يقرأ بالإدغام مع الإشمام وهم الجمهور فسيكون الحكم عندهم جواز الوجهين: الأول: الإدغام مع الإشارة بالشفيتين جه الضم، وهو المعروف بالإشمام. والثاني: الإظهار مع اختلاس ضمة النون الأولى، وهو المعروف بالروم.

ب- قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَنَ قَالَ أُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَا آتَيْنَاهُ خَيْرٌ مِّمَّا آتَاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدْيَتِكُمْ تَفْرَحُونَ ﴾ [النمل : ٣٦].

القراءات: قرأ الجمهور (أمدونن) بنونين الأولى مفتوحة، والثانية مكسورة، وقرأ حمزة ويعقوب بإدغام النون الأولى في الثانية مع المد المشبع وصلا ووقفا^(٣).

التوجيه: وجه قراءة الجمهور بنونين هو: أن الأصل اتباع الرسم، وقد رسمت بنونين في جميع المصاحف^(٤)، ووجه قراءة حمزة بنونين هو: أن الأولى علامة الرفع، والثانية مع الياء اسم المفعول به فأسكن الأولى وأدغمها في الثانية فالتشديد لذلك، كما قرأت القراء قوله تعالى: ﴿ قُلْ أَفَعَيَّرَ اللَّهُ تَأْمُرُونَِّيَ أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ ﴾ [الزمر : ٦٤] بتشديد النون^(٥).

الأثر: أما أثر اختلاف القراءات في هذه الآية فيتبين بوضوح وذلك في اختلاف حكم المثلين الكبير تبعا لاختلاف القراءات في هذا الموضع بين الإظهار والإدغام، فمن كان يقرأ بنون واحدة مشددة فسيكون الحكم عنده من باب إدغام المثلين الكبير؛ وذلك لأن أصل الكلمة بنونين فأدغمت الأولى في الثانية، ومن قرأ بنونين وهم الجمهور فسيكون الحكم عندهم إظهارا على الأصل في المثلين الكبير من كلمة.

(١) ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج ١/٣٠٤).

(٢) النويري: شرح طيبة النشر (ج ١/٣٥٨).

(٣) عبدالفتاح القاضي: البدور الزاهرة (ص ٢٥٩)، محمد سالم محيسن: الهادي شرح طيبة النشر (ج ١/١٥٦).

(٤) النويري: شرح طيبة النشر (ج ١/٣٥٦).

(٥) ينظر، ابن خالويه: الحجة في القراءات (ص ١٤٣).

ج- قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَحْدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَشْفَىٰ وِفْرَادٍ ثُمَّ تَتَفَكَّرُونَ مَا بِصَاحِبِكُمْ مِّنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَّكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾ [سبأ : ٤٦]، وقوله تعالى: ﴿فَبِأَيِّ آيَاتِ رَبِّكَ تَتَمَارَىٰ﴾ [النجم : ٥٥].

القراءات: قرأ الجمهور (تتفكروا، تمارى) بتاءين مظهرتين في الحالين، وقرأ رويس بإدغام التاء الأولى في الثانية وصلا، فإن ابتداء فتاءين مظهرتين، ووافقه روح في الموضع الثاني وهو (تتمارى)^(١).

التوجيه: وجه قراءة الجمهور بتاءين مظهرتين هو: موافقة الرسم والأصل، ووجه الإدغام هو: قصد التخفيف^(٢).

الأثر: أما أثر اختلاف القراءات في هاتين الآيتين فهو ظاهر وذلك في اختلاف حكم المثلين الكبير تبعا لاختلاف القراءات في الموضعين بين الإظهار والإدغام، فمن قرأ (تتفكروا، تتمارى) بتاء واحدة مشددة وصلا فسيكون الحكم عنده من باب إدغام المثلين الكبير، ومن قرأ بتائين في الحالين وهم الجمهور فسيكون الحكم عندهم إظهارا على الأصل في المثلين الكبير من كلمة.

٣/ اختلاف القراءات في الفعل المضارع بين التذكير والتأنيث أو بين الغيبة والخطاب، ومن الأمثلة على ذلك:

أ- قال تعالى: ﴿أَوْ لَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ يَتَفَيَّؤُا ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ﴾ [النحل : ٤٨].

القراءات: قرأ الجمهور (يتفويؤ ظلاله) بالياء، وقرأ أبو عمرو البصري (تتفويؤ) بالتاء^(٣).

التوجيه: وجه قراءة الجمهور بياء هو: أنه على تذكير معنى الجمع أو على الحمل على المعنى؛ لأن الظلال هو والظل سواء، وجاز تذكير الفعل؛ لأن تأنيث الفاعل وهو (ظلال) غير حقيقي^(٤)،

(١) ينظر، ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج ١/٣٤٣)، محمد سالم محيسن: الهادي شرح طيبة النشر (ج ١/١٥٢-١٥٩).

(٢) ينظر، النويري: شرح طيبة النشر (ج ١/٣٥٦).

(٣) ينظر، ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج ٢/٣٠٤)، أبو عمرو الداني: جامع البيان في القراءات السبع (ج ٣/١٢٧٥).

(٤) محمد سالم محيسن: القراءات وأثرها في علوم العربية (ج ٢/٧٩).

وقد قال علماء النحو: إن تأنيث الفعل لا يلزم إذا كان الفاعل مؤنثاً تأنيث مجازي، فيجوز أن تقول: طلع الشمس، وطلعت الشمس^(١)، ووجه قراءة التأنيث هو: أنه على تأنيث لفظ الجمع وهو (الظلال)^(٢).

الأثر: أما أثر اختلاف القراءات في هذا الموضوع فيظهر جلياً في اختلاف وصف الحرفين وذلك بسبب اختلاف القراءات في الآية بين التذكير والتأنيث، فمن كان يقرأ (تنقيؤ) بتائين فسيكون الحرفان عنده من باب المثليين الكبير؛ لوجود التماثل بين التائين، ومن قرأ بالياء وهم الجمهور فلن يكون الحرفان من المثليين وذلك لانتفاء التماثل بين الياء والتاء.

ب- قال تعالى: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمَسِيءَ قَلِيلًا مَّا تَتَذَكَّرُونَ﴾ [غافر : ٥٨].

القراءات: قرأ الجمهور (تتذكرون) بتاء الخطاب، وقرأ الكوفيون (يتذكرون) بياء الغيبة^(٣).
التوجيه: وجه قراءة الجمهور بالتاء هو: أنه على الإلتفات من الغيبة إلى الخطاب، والمعنى: قل لهم قليلاً ما تتذكرون، ووجه من قرأ بالياء هو: مناسبة الآية لما قبلها حيث أسند الفعل إلى ضمير الغائبين المتقدمين في الآية التي قبلها، والمعنى: أن الكفار قليلاً ما يتذكرون، أي: يقلّ نظرهم فيما ينبغي أن ينظروا فيه ممّا دعوا إليه^(٤).

الأثر: أما أثر اختلاف القراءات في هذا الآية فيظهر جلياً في اختلاف وصف الحرفين وذلك بسبب اختلاف القراءات في الآية بين الغيبة والخطاب، فمن قرأ (تتذكرون) بالتاء وهم الجمهور فسيكون الحرفان عندهما من باب المثليين الكبير؛ لوجود التماثل بين التائين، ومن قرأ بالياء وهم الكوفيون فلن يكون الحرفان من المثليين؛ وذلك لانتفاء التماثل بين الياء والتاء.

(١) ينظر، ابن هشام: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، دار الجيل - بيروت، ط/ الخامسة (١٩٧٩م) (ج٢/١٠٠)، ابن عقيل: عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري المعروف بابن عقيل (ت٧٦٩هـ): شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر - دمشق، ط/ الثانية (١٩٨٥م)، (ج٢/٨٩، ٩٠).

(٢) محمد سالم محيسن: القراءات وأثرها في علوم العربية (ج٢/٧٩)، مكي ابن أبي طالب: الكشف عن وجوه القراءات وعللها (ج٢/٣٧، ٣٨).

(٣) ينظر، أبو محمد الواسطي: الكنز في القراءات العشر (ج٢/٦٣٥)، أبو حفص النشار: المكرر في ما تواتر من القراءات وتحرر (ج١/٣٦٥).

(٤) ينظر، أبو علي الفارسي: الحجة للقراء السبعة (ج٦/١١٥)، النويري: شرح طيبة النشر (ج٢/٥٤٤).

المبحث الثاني

أثر اختلاف القراءات في أحكام المتقاربين

المتقاربان: هما الحرفان اللذان تقاربا في المخرج والصفة، أو في المخرج دون الصفة، أو في الصفة دون المخرج^(١).

وقد اختلف العلماء في المراد من التقارب في المخرج، فقيل: إن المراد منه أن يكون كل من مخرجي الحرفين في عضو واحد سواء قرب مخرج هذا من ذلك أم بعد، وهو غير معقول؛ لأنه يترتب عليه اعتبار السين والقاف مثلا، في نحو: ﴿سَسَقَى﴾ [البقرة: ٦٠]، متقاربين؛ لوقوع مخرجهما في عضو واحد، وهو اللسان، وهو ما لا يعقل.

وقيل: إن المراد من التقارب في المخرج أن يكون كل من مخرجي الحرفين في عضو واحد بشرط ألا يفصل بينهما مخرج آخر وهو أحسن من القول الأول، غير أنه مردود بما قرره كبار القراء واللغويين - ومنهم الشاطبي (ت ٥٩٠هـ) - من اعتبار الدال مع الجيم أو الشين متقاربين في نحو ﴿قَدْ جَاءَكُمْ﴾ [يونس: ٥٧]، ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾ [يوسف: ٣٠]، مع أن بين مخرج الدال ومخرج الجيم والشين فاصل لا يخفى عليك.

وقيل: إن المراد من التقارب في المخرج، التقارب النسبي أي المعقول، وعليه فقد يكون الحرفان متقاربين مع كون مخرج أحدهما من عضو ومخرج الثاني من عضو آخر، كالنون والميم في نحو: ﴿مِنْ مَاءٍ﴾ [السجدة: ٨]، وهذا هو سبب الإدغام، والغين والقاف في: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا﴾ [آل عمران: ٨]. وقد لا يكونان متقاربين مع كون مخرجيهما من عضو واحد، لكن كل بعيد عن الآخر كالسين والقاف، قال صاحب العميد: " وهذا هو الراجح في رأيي؛ لمطابقتها للواقع"^(٢).

والحرفان المتقاربان ثلاثة أقسام: صغير، وكبير، ومطلق.

وسيكون الحديث في هذا المبحث عن الصغير والكبير - إن شاء الله - أما المطلق فقد اتفق القراء على الإظهار فيه، في نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا يَسْتَنْوُونَ﴾ [القلم: ١٨]^(٣).

(١) ينظر، المرصفي: هداية القاري الى تجويد كلام الباري (ج ١/٢٢٠).

(٢) محمود علي بسة: العميد في علم التجويد (ص ٧٤).

(٣) ينظر، عطية قابل نصر: غاية المرید (ص ١٧٦)، عبدالحق القاضي: العقد الفريد في علم التجويد (ص ١٥٩).

المطلب الأول: أثر اختلاف القراءات في المتقاربين الصغير

أما تعريف الحرفين المتقاربين فقد تقدم، والصغير: أن يكون الحرف الأول منهما ساكناً، والثاني متحركاً، مثل: النون مع اللام، في نحو: ﴿وَلَكِنَّ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٣] والقاف مع الكاف في نحو: ﴿أَلَمْ تَخْلُقْكُمْ﴾ [المرسلات: ٢٠].

وسمي صغيراً؛ لقلة العمل فيه حالة الإدغام حيث يكون فيه عملان هما: قلب المدغم من جنس المدغم فيه، ثم إدغامه في المدغم فيه^(١).

والصغير ثلاثة أنواع:

- ١- الحرفان اللذان تقاربا مخرجاً وصفة، كالتاء مع الناء مثل: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ﴾ [الحاقة: ٤].
- ٢- الحرفان اللذان تقاربا مخرجاً لا صفة، كالدال مع السين مثل: ﴿قَدْ سَمِعَ﴾ [المجادلة: ١].
- ٣- الحرفان اللذان تقاربا صفة لا مخرجاً، كالذال مع الجيم مثل: ﴿إِذْ جَاءُوكُمْ﴾ [الأحزاب: ١٠] ^(٢).

وحكم المتقاربين الصغير الإظهار عند الجمهور إلا في ثلاث وثلاثين مسألة متفق على عدم إظهارها، وواحدة مختلف في إدغامها إدغاما ناقصاً أو كاملاً. وهذه المسائل منها تسع عشرة مسألة متفق على إدغامها وهي: النون الساكنة الواقع بعدها حرف من حروف "يرملون" الخمسة إلا بعض المواضع قد سبق ذكرها في مكانها وحذف النون هنا من "يرملون"؛ لأنها لو وقعت بعد النون الساكنة لكانتا مثلين لا متقاربين، ولام (ال) - الشمسية- التي بعدها حرف من الحروف التي يجب إدغامها فيها وهي المرموز إليها في أوائل كلم:

طَبْ ثُمَّ صِلْ رَحِمًا تَقْرُ ضَيْفٌ ذَا نَعْمٍ ... دَعِ سَوْءَ ظَنِّ، زُرْ شَرِيْفًا لِلْكَرْمِ^(٣).

إلا اللام؛ لأنها لو وقعت بعدها لكانتا مثلين لا متقاربين، واللام الساكنة بعدها راء في فعل، نحو: ﴿قُلْ رَبِّ﴾ [المؤمنون: ٩٣]، أو في بل، نحو: ﴿بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾ [النساء: ١٥٨]^(٤).

(١) ينظر، المرصفي: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري (ج ١/٢٢٠، ٢٢١)، عبدالحق القاضي: العقد الفريد في علم التجويد (ص ١٥٧).

(٢) ينظر، عطية قابل نصر: غاية المرید (ص ١٧٤).

(٣) الجمزوري: تحفة الأطفال ص (٥) رقم البيت (٢٧).

(٤) محمود علي بسة: العميد في علم التجويد (ص ٧٨)، عطية قابل نصر: غاية المرید (ص ١٧٥).

ومنها مسألة مختلف بين إدغامها إدغاما ناقصا أو كاملا، والراجح فيها: كمال الإدغام، وهي القاف الساكنة التي بعدها كاف في: ﴿أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ﴾ [المرسلات : ٢٠] فقط.

فذهب مكي (ت ٤٣٧هـ) وغيره إلى أنها باقية مع الإدغام في مثل: ﴿بَسَطْتَ﴾ [المائدة : ٢٨]، ﴿أَحَطْتُ﴾ [النمل : ٢٢]، وذهب الداني (ت ٤٤٤هـ) وغيره إلى إدغامه إدغاما محضا، وهو أصح؛ قياسا على ما أجمعوا عليه في باب الحركة للمدغم من: ﴿خَلَقْكُمْ﴾ [الزمر : ٦]، والفرق بينه وبين باب (أَحَطْتُ) أن الطاء زادت بالإطباق^(١)، وقد أشار ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ) إلى الخلاف في إدغام هذه الكلمة بقوله:

..... والخلف بنخلفكم وقع^(٢)

ومعنى نقص إدغام القاف: ظهورها دون قفلتها، ويسمى هذا النوع من الإدغام ناقصا؛ لزوال بعض صفات الحرف المدغم - أي القاف - وهو القلقلية، وبقاء بعضها الآخر - وهو ما عدا القلقلية من صفات القاف - ومعنى كمال إدغام القاف في الكاف: إدخالها في الكاف إدخالا كاملا، بحيث لا يظهر منها شيء، ويسمى كاملا؛ لزوال أثر الحرف المدغم وهو القاف. ومنها مسألة متفق فيها على القلب وهي: النون الساكنة التي بعدها باء. ومنها ثلاث عشرة مسألة متفق على إخفائها وهي: النون الساكنة الواقعة قبل حروف الإخفاء الحقيقي ما عدا القاف والكاف؛ لأنهما بالنسبة إلى النون متباعدان، وأمثلة ذلك قد سبق ذكرها في محلها^(٣).

اختلاف القراءات في المتقاربين الصغير والأثر المترتب على ذلك الاختلاف:

أولاً الأصول:

اختلف القراء في مسائل من المتقاربين الصغير بين الإظهار والإدغام وهذا الاختلاف أدى إلى اختلاف حكم المتقاربين بسبب اختلاف القراءات في تلك المسائل ومن هذه المسائل:

(١) النويري: شرح طيبة النشر (ج ١/٢٥٦)، زكريا الأنصاري: الدقائق المحكمة (ص ٦٤)، صفوة محمود سالم: فتح رب البرية شرح المقدمة الجزرية (ص ٥٨).

(٢) ابن الجزري: المقدمة الجزرية ص (١٤) رقم البيت (٤٦).

(٣) محمود علي بسة: العميد في علم التجويد (ص ٧٨، ٧٩).

١- (ذال) إذ :

اختلف القراء في إظهار، وإدغام (ذال) (إذ) في ستة أحرف وهنّ حروف الصّفير، وحروف (تجد) وهي: الصاد، والزاي، والسين، والتاء، والجيم، والذال. وهذه أمثلة لذلك:

١ - (إذ صرفنا) من قوله تعالى: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا﴾ [الأحقاف : ٢٩].

٢- (إذ زين) من قوله تعالى: ﴿وَإِذْ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَلَهُمْ﴾ [الأنفال : ٤٨].

٣ - (إذ سمعتموه) نحو قوله تعالى: ﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ﴾ [النور : ١٢].

٤ - (إذ تبرأ) من قوله تعالى: ﴿إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا﴾ [البقرة : ١٦٦].

٥ - (إذ جعل) نحو قوله تعالى: ﴿إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحُمِيَّةَ الْحُمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةَ﴾ [الفتح : ٢٦].

٦ - (إذ دخلوا) نحو قوله تعالى: ﴿إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا﴾ [الحجر : ٥٢]^(١).

القراءات: قرأ الجمهور بإظهار (ذال) (إذ) عند جميع الحروف، وأدغمها في الحروف الستة أبو عمرو وهشام، وأدغمها في التاء والذال فقط حمزة وخلف، وأدغمها في غير الجيم الكسائي وخلاّد وأما ابن ذكوان فأظهرها في غير الذال.

واختلف عنه في الذال فروى عنه الأخفش (ت ٢٩٢هـ) إدغامها في الذال، وروى عنه الصوري (ت ٣٠٧هـ) إظهارها عندها أيضا^(٢).

وقد أشار الإمام الشاطبي (ت ٥٩٠هـ) إلى (ذال) (إذ)، وأحكامها بقوله:

نعم إذ تمثت زينب صال دلّها ... سمّي جمال واصلا من توصلا
فإظهارها أجري دوام نسيمها ... وأظهر ربّا قوله واصف جلا
وأدغم ضنكا واصل توم درّه ... وأدغم مولى وجدّه دائم ولا^(٣)

التوجيه: وجه من أظهر إذ عند حروفها هو: أن الإظهار هو الأصل عند التقاء الحروف المتغايرة، ووجه الإدغام هو: التشارك في بعض المخرج -أي التقارب- إلا الجيم فإنها تجانسها -أي تقاربها- في الانفتاح والاستفال والجهر، ووجه من أظهرها عند بعض الحروف، وأدغمها عند

(١) محمد سالم محيسن: الهادي شرح طيبة النشر (ج ١/٢٦٥، ٢٦٦).

(٢) ينظر، ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج ٢/٣).

(٣) الإمام الشاطبي: حرز الأمانى ووجه التهاني ص (٢١) رقم البيتين (٢٥٩-٢٦١).

البعض الآخر هو: الجمع بين اللغات، ووجه الإظهار عند الجيم بخصوصها هو: بعد المخرج-أي بعد مخرج الجيم عن الذال-، ووجه تخصيص إدغام الدال والتاء هو: زيادة القرب^(١).
الأثر: أما أثر اختلاف القراءات في هذه المسألة فيتبين بوضوح وذلك من خلال اختلاف حكم المتقاربين تبعاً لاختلاف القراءات في (ذال) (إذ) بين الإظهار والإدغام، فعلى قراءة أبي عمرو وهشام سيكون حكم المتقاربين هو الإدغام في هذه المسئلة؛ وذلك لأنهما يدغمان (ذال) (إذ) في الحروف الستة المتقدم ذكرها، وعلى قراءة الجمهور سيكون الحكم هو إظهار الحرفين المتقاربين في هذه الحالة؛ وذلك لأنهم يظهرون (ذال) (إذ) عند حروفها الستة، وأما من قرأ بإدغام (ذال) (إذ) في بعض الحروف وأظهرها عند البعض الآخر، فسيكون الحكم عنده الإدغام في الحروف التي أدغم الذال فيها، وسيكون الحكم إظهاراً عند الحروف التي أظهر (ذال) (إذ) عندها.

٢- (دال) قد:

القراءات: اختلف القراء في إظهار، وإدغام (دال) (قد) في ثمانية أحرف وهي: الجيم، والصاد، والزاي، والسين، والذال، والضاد، والشين، والطاء، وهذه أمثلة لذلك:

- ١ - (ولقد جاءكم) نحو قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ﴾ [البقرة: ٩٢].
- ٢ - (لقد صدق) نحو قوله تعالى: ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّعْيَا بِالْحَقِّ﴾ [الفتح: ٢٧].
- ٣ - (ولقد زينا) من قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيْطَانِ﴾ [الملك: ٥].
- ٤ - (قد سمع) من قوله تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ﴾ [المجادلة: ١].
- ٥ - (ولقد ذرأنا) من قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ﴾ [الأعراف: ١٧٩].
- ٦ - (قد ضلوا) نحو قوله تعالى: ﴿قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾ [الأنعام: ١٤٠].
- ٧ - (قد شغفها) من قوله تعالى: ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾ [يوسف: ٣٠].
- ٨ - (لقد ظلمك) من قوله تعالى: ﴿قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعَجْتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِ﴾ [ص: ٢٤]^(٢).

(١) النويري: شرح طيبة النشر في القراءات (ج ١/٥٣٣).

(٢) محمد سالم محيسن: الهادي شرح طيبة النشر (ج ١/٢٦٧، ٢٦٨).

فأدغمها فيهن أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وخلف، وهشام، واختلف عن هشام في: ﴿ قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ ﴾ [ص : ٢٤]، فروى الجمهور من المغاربة وكثير من العراقيين عنه من طريقه الإظهار. وروى جمهور العراقيين وبعض المغاربة عنه الإدغام وأدغمها ابن ذكوان في الثلاثة الأول وهي: الذال، والطاء، والضاد فقط، واختلف عنه في الزاي.

فروى الجمهور عن الأخفش (ت ٢٩٢هـ) عنه الإظهار، وروى عنه الصوري (ت ٣٠٧هـ) وبعض المغاربة عن الأخفش الإدغام، وأدغمها ورش في الضاد والطاء، فوافق ابن ذكوان فيهما، وأظهرها عند باقي الحروف. وأظهرها الباقون عند حروفها الثمانية وهم: ابن كثير وعاصم وأبو جعفر ويعقوب وقالون^(١).

التوجيه: وجه الإظهار هو: أنه الأصل، ووجه الإدغام هو: اشتراك حروف الصفير والطاء معها في طرف اللسان، والضاد؛ لقرب آخر مخرجها، والشين؛ لوصولها إليه بانتشار نقيشها، والجيم؛ لتجانسها، انفتاحا، واستقلا، وشدة، وجهرا، وقلقلة، ووجه تخصيص الضاد والطاء، كثرة صفات القوة، ووجه الاختلاف في الزاي: هو حملها على حروف الصفير مرة، وعلى حروف الجهر أخرى، ووجه تخصيص ﴿ لَقَدْ ظَلَمَكَ ﴾ [ص : ٢٤] هو التنبية على الجواز حيث قوي التناسب، والله أعلم^(٢).

وقد أشار الإمام الشاطبي (ت ٥٩٠هـ) الى أحكام (دال) (قد) بقوله:

وقد سحبت ذيلا ضفا ظلّ زرنب ... جلته صباه شانقا ومعلّلا
فأظهرها نجم بدا دلّ واضحا ... وأدغم ورش ضرّ ظمئان وامتلا
وأدغم مرو واكف ضير ذابل ... زوى ظلّه وعر تسدّاه كلكلا^(٣)

الأثر: وأما أثر اختلاف القراءات في هذه المسألة فيظهروا جليا وذلك من خلال اختلاف حكم المتقاربين تبعاً لاختلاف القراءات في (دال) (قد) بين الإظهار والإدغام، فعلى قراءة حمزة ومن وافقه من القراء سيكون حكم الحرفين المتقاربين هو الإدغام في هذه المسألة؛ وذلك لأنهم يدغمون (دال) (قد) في الحروف الثمانية المتقدم ذكرها، وعلى قراءة عاصم ومن وافقه سيكون الحكم هو

(١) ينظر، ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج ٢/٤٠٣)، محمد سالم محيسن: الهادي شرح طيبة النشر (٢٦٧، ٢٦٨).

(٢) النويري: شرح طيبة النشر (ج ١/٥٣٦، ٥٣٧).

(٣) الإمام الشاطبي: حرز الأمانى ووجه التهاني ص (٢١، ٢٢) رقم البيتين (٢٦٢-٢٦٤).

إظهار المتقاربين في هذه الحالة؛ وذلك لأنهم يظهران (الدال) عند حروفها الثمانية، وأما من يقرأ بإدغام (دال) (قد) في بعض الحروف وإظهارها عند البعض الآخر، فسيكون الحكم عندهم الإدغام في الحروف التي أدغم الدال فيها، وسيكون الحكم إظهاراً عند الحروف التي أظهرها (دال) (قد) عندها.

٣- تاء التأنيث الساكنة:

القراءات: اختلف القراء في إظهار وإدغام (تاء التأنيث) في ستة أحرف وهي: الجيم، والظاء، والثاء، والصاد، والزاي، والسين، وهذه أمثلة لذلك:

١ - (نضجت جلودهم) من قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ﴾ [النساء : ٥٦].

٢- (كانت ظالمة) من قوله تعالى: ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً﴾ [الأنبياء : ١١].

٣- (بعدت ثمود) من قوله تعالى: ﴿أَلَا بُعْدًا لِمَدْيَنَ كَمَا بَعَدَتْ ثَمُودُ﴾ [هود : ٩٥].

٤- (لهدمت صوامع) من قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهْدِمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا﴾ [الحج : ٤٠].

٥- (خبت زدنهم) من قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا﴾ [الإسراء : ٩٧].

٦- (أنبتت سبع) من قوله تعالى: ﴿كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ﴾ [البقرة : ٢٦١].

قرأ الجمهور بإظهار تاء التأنيث عند حروفها الستة وقرأ أبو عمرو وحمره والكسائي بإدغامها في الحروف الستة وقرأ ورش من طريق الأزرق (ت ٢٤٠هـ) بالإدغام في (الظاء) فقط. وقرأ خلف البزار بالإدغام في خمسة أحرف، وهي الحروف الستة ما عدا (الثاء). وقرأ ابن عامر بالإدغام في حرفين هما: الصاد، والظاء.

وقرأ هشام بالإظهار، والإدغام في حروف (سجز) وهي: السين، والجيم، والزاي، كما اختلف عن هشام أيضا في إدغام: ﴿لَهْدِمَتْ صَوَامِعُ﴾ [الحج: ٤٠] والوجهان صحيحان عن هشام في كل ذلك، وقرأ هشام أيضا بالإدغام قولاً واحداً في (الثاء).

وقرأ (ابن زكوان) بالإظهار، والإدغام في (الثاء) وفي: ﴿أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ﴾ [البقرة: ٢٦١] والوجهان صحيحان.

أما: ﴿وَجَبَّتْ جُنُوبَهَا﴾ [الحج: ٣٦]، فقد نقل عن ابن ذكوان فيها الخلاف. ولكن المعمول به من طرق (النشر) هو الإظهار فقط^(١).

التوجيه: وجه الإظهار: هو أنه الأصل.

ووجه الإدغام هو: الاشتراك في بعض المخرج، إلا الجيم فإنها تشاركها في اللسان. ووجه تخصيص التاء: كونها أقرب وأنسب.

ووجه تخصيص الظاء، والتاء، والصاد: كون [الأولين] أقرب، [والأخير] أنسب، والله أعلم^(٢). وقد أشار الحافظ ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ) في (طيبة النشر) إلى تاء التأنيث وأحكامها، فقال:

وتاء تأنيث بجيم الظّا وثا ... مع الصّفير ادغم رضى حز وجثا
بالظّا وبزّار بغير الثّا وكم ... بالصاد والظّا وسجز خلف لزم
كهذمت والثّا لنا والخلف مل ... مع أنبتت لا وجبت وإن نقل^(٣)

الأثر: أما أثر اختلاف القراءات في هذه المسألة فهو ظاهر بوضوح وذلك من خلال اختلاف حكم المتقاربين إظهاراً وإدغاماً تبعاً لاختلاف القراءات في حكم (تاء التأنيث الساكنة)، فعلى قراءة أبي عمرو وموافقيه سيكون حكم المتقاربين هو الإدغام في هذه المسألة؛ وذلك لأنهم يدغمون (تاء التأنيث) في الحروف الستة المتقدم ذكرها، وعلى قراءة ابن كثير ومن وافقه سيكون الحكم هو إظهار المتقاربين في هذه الحالة؛ وذلك لأنهم يظهرون (تاء التأنيث) عند حروفها الستة، وأما من قرأ بإدغام (التاء) في بعض الحروف وإظهارها عند البعض الآخر فسيكون الحكم عنده الإدغام في الحروف التي أدغم التاء فيها، وسيكون الحكم إظهاراً عند الحروف التي أظهر (التاء) عندها.

٤- (باء) الجزم مع حرف الفاء:

القراءات: اختلف القراء في [إدغام] باء الجزم- وهى الباء الساكنة- في الفاء، وهى واقعة في خمسة مواضع: ﴿أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٧٤]، ﴿وَإِنْ تَعَجَبْتَ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ﴾ [الرعد: ٥]، ﴿قَالَ أَذْهَبَ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا﴾

(١) ينظر، أحمد ابن الجزري: شرح طيبة النشر (ص ١٠٨، ١٠٩)، محمد سالم محيسن: الهادي شرح طيبة النشر (ج ١/٢٦٩، ٢٧٠).

(٢) النويري: شرح طيبة (ج ١/٥٣٩).

(٣) ابن الجزري: طيبة النشر في القراءات ص (٤٩) رقم البيتين (٢٥٩-٢٦١).

[الإسراء: ٦٣]، ﴿قَالَ فَادْهَبْ فَإِنَّ لَكَ﴾ [طه: ٩٧]، ﴿وَمَنْ لَّمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [الحجرات: ١١].

فقرأ الجمهور بإظهار باء الجزم عند الفاء في هذه المواضع، وأدغمها في الخمسة: هشام وخلاد بخلف عنهما، والكسائي وأبو عمرو باتفاقهما^(١)، وخص بعض المدغمين عن خلاد الخلف بحرف (الحجرات) فذكر فيه الوجهين على التخيير كصاحب (التيسير)^(٢) و (الشاطبية) قال الإمام الشاطبي (ت ٥٩٠هـ):

..... وخير في يتب قاصداً ولا^(٣).

التوجيه: وجه من قرأ بالإظهار هو: أنه على الأصل، ووجه الإدغام هو: قصد التخفيف واشتراكهما -أي الباء والفاء- في بعض المخرج، وهما الشفتان، وتجانسهما -أي تقاربهما- في الانفتاح والإستفال^(٤).

الأثر: أما أثر اختلاف القراءات في هذه المسئلة فيتبين من خلال اختلاف حكم المتقاربين إظهاراً وإدغاماً تبعاً لاختلاف القراءات في حكم (باء) الجزم عند الفاء، فعلى قراءة الكسائي ومن وافقه من القراء سيكون حكم المتقاربين هو الإدغام في هذه المسئلة؛ وذلك لأنهم يدغمون (الباء) المجزومة في حرف الفاء كما سبق، وعلى قراءة الجمهور سيكون الحكم إظهار المتقاربين في هذه الحالة؛ وذلك لأنهم يظهرون (الباء) عند الفاء كما تقدم.

٥- الراء الساكنة مع اللام:

القراءات: اختلف القراء في الراء الساكنة عند اللام نحو: ﴿وَأَصْطِرِّ لِعِبْدَتَيْهِ﴾ [مريم: ٦٥]، ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ﴾ [آل عمران: ٣٠]، ﴿وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾ [الطور: ٤٨]، ﴿يَنْشُرْ لَكُمْ﴾ [الكهف: ١٦]، ﴿أَنْ أَشْكُرَ لِي﴾ [لقمان: ١٤]، فقرأ الجمهور بإظهار الراء الساكنة عند اللام في هذه المواضع وما شابهها، وأدغم الراء في اللام في ذلك أبو عمرو من رواية السوسي. واختلف عنه من رواية الدوري، فرواه عنه بالإدغام أبو عبد الله بن شريح (ت ٤٧٦هـ) في (كافيه)، وأبو

(١) ينظر، أحمد ابن الجزري: شرح طيبة النشر (ص ١١٠).

(٢) أبو عمرو الداني: التيسير في القراءات السبع (ص ٣٧).

(٣) الإمام الشاطبي: حرز الأمانى ووجه التهاني ص (٢٣) رقم البيت (٢٧٧).

(٤) ينظر، النويري: شرح طيبة النشر (ج ١/٥٤٥).

العز (ت ٥٢١هـ) في (إرشاده) و (كفايته) وغيرهما، ورواه بالإظهار أبو محمد مكي (ت ٥٣٧هـ) في (تبصرته) وابن بليمة (ت ٥١٤هـ) في (تلخيصه)^(١).

قال ابن الجزري: " والخلاف مفرع على الإدغام الكبير، فمن أدغم الإدغام الكبير لأبي عمرو لم يختلف في إدغام هذا، بل أدغمه وجها واحدا، ومن روى الإظهار اختلف عنه في هذا الباب عن الدوري. فمنهم من روى إدغامه. ومنهم من روى إظهاره، والأكثر على الإدغام، والوجهان صحيحان عن أبي عمرو^(٢).

التوجيه: وجه قراءة الجمهور بالإظهار هو: أنه على الأصل، وأيضاً قال كثير من النحاة: إنه لا يجوز إدغام الراء في اللام، لما في الراء من زيادة تكرير، والزائد لا يدغم في الناقص، وأنكروا ثبوت القراءة عن أبي عمرو بالإدغام، ومن هؤلاء العلماء: أبو الفتح ابن جني (ت ٣٩٢هـ)، وأبو البركات الأنباري (ت ٥٧٧هـ)^(٣) وغيرهما، ويرد عليهم بأن الإدغام قد صح عن أبي عمرو بالسند المتصل وهي قراءة سبعية، والقراءة الصحيحة حجة على القواعد وليس العكس، قال أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ): " وأئمة القراءة لا تعمل في شيء من حروف القرآن، على الأفضى في اللغة، والأفيس في العربية، بل على الأثبت في الأثر، والأصح في النقل، والرواية إذا ثبتت لا يردّها قياس عربية، ولا فشو لغة؛ لأن القراءة سنّة متبعة، يلزم قبولها والمصير إليها^(٤) وقد جوز الكسائي إدغام الراء في اللام؛ قياساً على جواز إدغامها فيها، مثل: ﴿وَقُلْ رَبِّ﴾ [الإسراء: ٢٤] ﴿بَلْ رَانَ﴾ [المطففين: ١٤]، وتابعه على ذلك ابن مالك (ت ٦٧٢هـ) في كتابه (تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد)^(٥)، ووجه قراءة أبي عمرو هو: أنه لما كانت اللام تدغم في الراء كقوله: ﴿وَقُلْ﴾

(١) ينظر، ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج ١٣/٢)، النويري: شرح طيبة النشر (ج ١/٥٤٦).

(٢) ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج ١٣/٢).

(٣) أبو الفتح ابن جني: أبو الفتح عثمان ابن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ): سر صناعة الإعراب: دار الكتب العلمية - بيروت، ط/الأولى (١٤٢١هـ-٢٠٠٠م)، (ج ١/١٩٣)، أبو البركات الأنباري: أسرار العربية: دار الأرقم بن أبي الأرقم، ط/الأولى (١٤٢٠هـ-١٩٩٩م)، (ج ١/٣٦٣).

(٤) أبو عمرو الداني: جامع البيان في القراءات السبع (ج ١/٥١).

(٥) ابن مالك: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: تحقيق: محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر (ج ١/٣٢٢، ٣٢٣)، جلال الدين السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ): همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: تحقيق: عبد الحميد هندواوي، المكتبة التوفيقية - مصر (ج ٣/٤٩٦).

رَبِّ ﴿ [الإسراء: ٢٤]، ﴿ بَلَّ رَانَ ﴾ [المطففين: ١٤]، كانت الراء بهذه المثابة تدغم في اللام قياساً عليها^(١). وقد سبق الرد على منكري هذه القراءة.

الأثر: أما أثر اختلاف القراءات في هذه المسئلة فيظهر جلياً في اختلاف حكم المتقاربين وذلك بسبب اختلاف القراءات في حكم (الراء) الساكنة عند اللام بين الإظهار والإدغام ، فعلى قراءة أبي عمرو سيكون حكم المتقاربين هو الإدغام في هذه المسئلة؛ وذلك لأنه يدغم (الراء) الساكنة في اللام التي بعدها، وعلى قراءة الجمهور سيكون الحكم هو إظهار المتقاربين في هذه الحالة؛ وذلك لأنهم يظهرون (الراء) عند اللام كما تقدم.

٦ - (التاء مع التاء) من كلمتي (لبثت، و لبثتم):

القراءات: قرأ نافع وابن كثير ويعقوب وعاصم وخلف في اختياره بإظهار (التاء) عند (التاء) في كلمت (لبثت، لبثتم) حيث وقعت في القرآن الكريم، وقرأ أبو عمرو وابن عامر وحزمة والكسائي وأبو جعفر بالإدغام^(٢).

التوجيه: وجه من قرأ بالإدغام هو: تقارب مخرجي (التاء و التاء) واجتماعهما في الهمس، فحسن الإدغام لذلك، ووجه من قرأ بالإظهار هو: تباين الحرفين في المخرجين؛ حيث أن (التاء) من حيز (الطاء والذال)، و(التاء) من حيز (الظاء والذال)، فلما تباين المخرجان وكانا بمنزلة المنفصل، والمنفصل لا يلزم، فأثر البيان^(٣).

الأثر: أما الأثر المترتب على اختلاف القراءات في هذه المسئلة فيظهر جلياً في اختلاف حكم المتقاربين تبعاً لاختلاف القراءات في حكم (التاء) الساكنة عند التاء في (لبثت)، فعلى قراءة عاصم ومن وافقه سيكون حكم المتقاربين هو الإظهار في هذه المسئلة؛ لأنهم يظهرون (التاء) عند (التاء) التي بعدها في هذه الكلمة، وعلى قراءة ابن عامر ومن وافقه سيكون الحكم هو الإدغام في هذه الحالة؛ وذلك لأنهم يدغمون (التاء) في (التاء) كما تقدم.

(١) ابن خالويه: الحجة في القراءات السبع (ص ٨٠).

(٢) ابن الجزري: تحبير التيسير (ص ٢٣٤)، أبو عمرو الداني: جامع البيان في القراءات السبع (ج ٢/٦٦٣).

(٣) أبو علي الفارسي: الحجة للقراء السبعة (ج ٥/٣٠٧).

٧- (الذال مع التاء) من كلمة (أخذت ، أخذت):

القراءات: اختلف القراء في (الذال) عند (التاء) من (اتخذتم) و (أخذت) وما جاء من لفظه، مثل قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَخَذْتُمُ الْعَجَلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَلِمُونَ﴾ [البقرة : ٩٢]، ﴿لَيْنٍ أَخَذَتْ لَهَا غَيْرِي﴾ [الشعراء : ٢٩]، ﴿وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَلِكُمْ إِصْرِي﴾ [آل عمران : ٨١].

فقرأ الجمهور بالإدغام في هذه المسئلة، وأظهر (الذال) ابن كثير وحفص، واختلف عن رويس، فروى الجمهور عن النخاس الإظهار، وروى أبو الطيب وابن مقسم الإدغام^(١).

التوجيه: وجه قراءة الجمهور بالإدغام هو: أن (الطاء والثاء والذال) مخرجهن من طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا، ومخرج (التاء) قريب من ذلك، فوجب الإدغام؛ لمقاربة المخرج والمجانسة، ووجه من قرأ بالإظهار هو: أنه أتى بالكلمة على أصلها واغتم الثواب على كل حرف منها^(٢).

الأثر: أما أثر اختلاف القراءات في هذه المسئلة فيتمثل في اختلاف الحكم تبعاً لاختلاف القراءات في كلمة (أخذت) وما جاء من لفظها بين الإظهار والإدغام، فعلى قراءة الجمهور سيكون حكم الحرفين المتقاربين هو الإدغام في هذه المسئلة؛ وذلك لأنهم يدغمون (الذال) في (التاء) في هذه الكلمة، وعلى قراءة حفص ومن معه سيكون الحكم هو الإظهار في هذه الحالة؛ وذلك لأنهم يظهرون (الذال) عند (التاء) كما تقدم.

ثانياً الفرش:

وهذه المسائل هي من مسائل الأصول في القراءات، وأما ما يتعلق بفرش الحروف فقد اختلف القراء في حكم المتقاربين في بعض المسائل الفرشية المقصورة على مواضعها في سور القرآن الكريم ومن هذه المواضع:

١/ (الفاء) عند (الباء) في قوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِن نَّشَأُ نَحْسِفُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطُ عَلَيْهِمْ كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ﴾ [سبأ : ٩].

القراءات: قرأ الجمهور (نخسف بهم) بإظهار (الفاء) عند (الباء)، وقرأ الكسائي بإدغام (الفاء) في (الباء)^(١).

(١) ينظر، الدمياطي: اتحاف فضلاء البشر (ج ١/٤٤)، أبو شامة: إبراز المعاني من حرز الأمانى (ج ١/٢٧٨).

(٢) ينظر، ابن خالوية: الحجة في القراءات السبع (ص ٧٧).

التوجيه: وجه قراءة الجمهور هو: أن الإظهار هو الأصل، وأيضاً فإنّ (الفاء) صوته زائد على (الباء) ولا يصح إدغام الحرف الزائد في الناقص^(٢)، ووجه قراءة الكسائي بالإدغام هو: أن مخرج (الباء) من الشفتين ومخرج (الفاء) من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا، فاتفقا في المخرج للمقاربة، وقد ضعف كثير من النحويين هذه القراءة، منهم: أبو علي الفارسي (ت ٣٧٧هـ)، وابن خالويه (ت ٣٧٠هـ)، والزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، وغيرهم، فقد ذكر ابن خالويه حجة الإدغام وهي: تقارب المخرج، ثم قال " إلا أن في (الفاء) نقشياً يبطل الإدغام"^(٣) و قال أبو علي الفارسي: " أمّا إدغام الكسائي (الفاء) في (الباء) في نخسف بهم، فإنّ إدغام (الفاء) في (الباء) لا يجوز، وإن جاز إدغام (التاء) في (الفاء)، وذلك أنّ (الفاء) من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا، وانحدر الصوت بها إلى الفم حتّى اتّصلت بمخرج (التاء)، حتّى جاء مثل: الحدث، والحذف، والمغافير، والمغاثير فتعاقبا على الحرف للمقاربة التي بينهما، فلما اتّصلت بمخرج (التاء) صارت بمنزلة حرف من تلك الحروف، فلم يجز إدغامها في (الباء)؛ لأنّه لما اتّصل بما ذكرنا صار بمنزلة حرف من ذلك الموضع، فكما أنّ ذلك الحرف الذي اتّصل الفاء به لا يدغم في الباء، كذلك الفاء لا تدغم في الباء"^(٤).

الأثر: أما أثر اختلاف القراءات في هذه الموضع فيتمثل في اختلاف حكم الحرفين المتقاربين تبعاً لاختلاف القراءات في الآية بين الإظهار والإدغام، فعلى قراءة الجمهور سيكون حكم المتقاربين هو الإظهار؛ وذلك لأنّهم يظهرون (الفاء) عند (الباء) في هذه الآية، وعلى قراءة الكسائي سيكون الحكم عنده هو الإدغام؛ لأنّه يدغم (الفاء) في (الباء) في هذا الموضع كما تقدم.

٢/ (الذال) عند (التاء) في قوله تعالى: ﴿قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي﴾ [طه : ٩٦]، ﴿وَإِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَن تَرْجُمُون﴾ [الدخان : ٢٠].

(١) ينظر، ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج ١٣/٢)، أبو عمرو الداني: التيسير في القراءات السبع (ص ٤٤).

(٢) ينظر، عبد البديع النيرباني: الجوانب الصوتية في كتب الإحتجاج للقراءات (ص ١٠٩).

(٣) ينظر، ابن خالويه: الحجة في القراءات السبع (ص ٢٩٢).

(٤) أبو علي الفارسي: الحجة للقراء السبعة (ج ٨/٦)، ينظر، الزمخشري: الكشاف (ج ٣/٥٧٠).

القراءات: قرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي وأبو جعفر وَخَافَ وهشام بخلف عنه بإدغام (الذال) في (التاء) من كلمتي (عدت، فنبذتها)، وقرأ نافع وابن كثير ويعقوب وابن ذكوان وعاصم بالإظهار فيهما^(١).

التوجيه: وجه قراءة الإدغام هو: قرب المخرج، ووجه قراءة الإظهار هو: أنه على الأصل؛ لأن الحرفين غير متجانسين^(٢).

الأثر: ويتبين أثر اختلاف القراءات في هذه الآية بوضوح وذلك من خلال اختلاف حكم الحرفين المتقاربين تبعاً لاختلاف القراءات في كلمتي (عدت) و (فنبذتها)، فعلى قراءة نافع ومن وافقه سيكون حكم المتقاربين هو الإظهار في هاتين الكلمتين؛ وذلك لأنهم يظهرون (الذال) عند (التاء) فيهما، وعلى قراءة أبي عمرو ومن معه سيكون الحكم هو الإدغام في هذه الحالة؛ وذلك لأنهم يدغمون (الذال) في (التاء) في هاتين الكلمتين كما تقدم.

٣ / (التاء) عند (التاء) في قوله تعالى: ﴿وَنُودُوا أَن تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف : ٤٣]، ﴿وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الزخرف : ٧٢].

القراءات: قرأ الجمهور بإظهار (التاء) عند (التاء) في كلمة (أورثتموها)، وقرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي وهشام وابن ذكوان بخلف عنه بالإدغام^(٣).

التوجيه: وجه قراءة الجمهور بالإظهار هو: أن الحرفين مهموسان، فإذا أدغما خفيا فضعفا فلذلك حسن الإظهار فيهما، قال أبو علي الفارسي (ت٣٧٧هـ): " من ترك الإدغام؛ فلنباين المخرجين وأن الحرفين في حكم الانفصال، وإن كانا في كلمة واحدة " ^(٤) أي اختلافهما، ووجه قراءة أبي عمرو ومن معه هو: أنه أدغم لمقاربة (التاء للتاء) في المخرج^(٥).

الأثر: وأما الأثر المترتب على اختلاف القراءات في هذه الآية فيتمثل في اختلاف حكم الحرفين المتقاربين تبعاً لاختلاف القراءات في كلمة (أورثتموها) بين الإظهار والإدغام، فعلى قراءة الجمهور سيكون حكم المتقاربين هو الإظهار هنا؛ لأنهم يظهرون (التاء) عند (التاء) في هذا

(١) ينظر، ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج١٦/٢)، أبو علي الأهوازي: الوجيز في شرح قراءات القراء الثمانية (ج٨١/١).

(٢) ابن خالويه: الحجة في القراءات السبع (ص٣١٤).

(٣) ينظر، النويري: شرح طيبة النشر (ج١١٢/١).

(٤) أبو علي الفارسي: الحجة للقراء السبعة (ج٢٦، ٢٥/٤).

(٥) ينظر، ابن خالويه: الحجة في القراءات السبع (ص١٥٦).

الكلمة، وعلى قراءة الكسائي ومن وافقه سيكون الحكم عندهم هو الإدغام؛ لأنهم يدغمون (الثاء) في (الثاء) في هذين الموضعين كما تقدم.

٤/ الدال عند الذال من قوله تعالى: ﴿ كَهَيْعَصَ * ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكْرِياً ﴾ [مريم : ١-٢].

القراءات: قرأ نافع وابن كثير وأبو جعفر ويعقوب وعاصم بإظهار دال الهجاء عند الذال في قوله تعالى: (كهيعص ذكروا)، وقرأ أبو عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي وخلف بالإدغام^(١).
التوجيه: وجه قراءة الإظهار هو أنه على الأصل؛ وذلك لاختلاف مخرج الدال عن مخرج الذال، ووجه الإدغام هو قصد التخفيف، وأيضاً لتقارب كل من (الدال والذال) في المخرج، واشترائهما في بعض الصفات كالجهر والاستفال والانفتاح^(٢).

الأثر: أما أثر اختلاف القراءات في هذه الآية فيظهر جلياً وذلك في اختلاف حكم المتقاربين بسبب اختلاف القراءات في هذا الموضع بين الإظهار والإدغام، فعلى قراءة نافع ومن وافقه سيكون حكم المتقاربين هو الإظهار في هذه الآية؛ وذلك لأنهم يظهرون (الدال) عند (الذال) فيها، وعلى قراءة أبي عمرو ومن معه سيكون الحكم عندهم هو الإدغام؛ وذلك لأنهم يدغمون (الدال) في (الذال) في هذا الموضع كما تقدم.

٥/ (الدال) مع (الثاء) في قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَتَجْزَى الشَّاكِرِينَ ﴾

[آل عمران : ١٤٥].

القراءات: قرأ أبو عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي وخلف بإدغام (الدال) في (الثاء) من قوله تعالى: (يرد ثواب)، وقرأ نافع وابن كثير وعاصم وأبو جعفر ويعقوب بالإظهار^(٣).
التوجيه: وجه قراءة الإظهار هو أنه على الأصل؛ وذلك لاختلاف مخرج الدال عن مخرج الثاء، ووجه الإدغام هو قصد التخفيف، وأيضاً لتقارب كل من (الدال والثاء) في المخرج^(١)، قال النويري

(١) ينظر، ابن الجزري: تحبير التيسير (ص ٤٥٢).

(٢) الجهر: هو ضد الهمس وهو انحباس النفس عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد على المخرج، الاستفال: وهو ضد الاستعلاء وهو انحطاط اللسان عن الحنك الأعلى عند النطق بحروف الاستفال، الانفتاح: وهو ضد الإطباق وهو افتراق طانفتي اللسان عن الحنك الأعلى عند النطق بحروف الانفتاح، ينظر، زكريا الأنصاري: الدقائق المحكمة في شرح المقدمة (ص ٤٨، ٤٩)، صفوة محمود سالم: فتح رب البرية شرح المقدمة الجزرية (ص ٣٨-٤٣).

(٣) ينظر، ابن الجزري: تحبير التيسير (ص ٢٣٤)، أبو شامة: إبراز المعاني من حرز الأمانى (ج ١/٢٧٨).

(ت ٨٥٧هـ): " وجه الإدغام في (ومن يُردُّ ثواب) الاشتراك في بعض المخرج ، والتجانس، والانفتاح، والاستفال" (٢).

الأثر: أما أثر اختلاف القراءات في هذه الآية فيظهر من خلال اختلاف حكم المتقاربين تبعاً لاختلاف القراءات في هذا الموضع بين الإظهار والإدغام، فعلى قراءة ابن كثير ومن وافقه سيكون حكم المتقاربين هو: الإظهار في هذه الآية؛ لأنهم يظهرون (الدال) عند (الثاء) فيها، وعلى قراءة حمزة ومن وافقه سيكون الحكم هو الإدغام؛ وذلك لأنهم يدغمون (الدال) في (الثاء) في هذا الموضع كما سبق.

المطلب الثاني: أثر اختلاف القراءات في المتقاربين الكبير

المتقاربان الكبير: هو أن يتحرك الحرفان معاً كالكاف مع الكاف، في نحو: ﴿رَزَقَكُمُ﴾ [الروم: ٤٠]، والدال مع السين، في نحو: ﴿عَدَدَ سِنِينَ﴾ [المؤمنون : ١١٢].
وسمي كبيراً؛ لكثرة العمل فيه حال الإدغام، حيث يكون فيه ثلاثة أعمال هي : قلب المدغم من جنس المدغم فيه، ثم تسكينه، ثم إدغامه في المدغم فيه (٣).
وحكمه: الإظهار (٤) عند الجمهور إلا في مسائل سيأتي ذكر بعضها عند الكلام على اختلاف القراءات في المتقاربين الكبير.

اختلاف القراءات في حكم المتقاربين الكبير:

اختلف القراء في حكم الحرفين المتقاربين إذا كانا متحركين وهو ما يعرف بالمتقاربين الكبير، فذهب الجمهور من القراء إلى إظهارهما إلا في مسائل مخصوصة في فرش الحروف، وقرأ أبو عمرو البصري من روايته بالإدغام بخلف عنه (٥) وكذلك يعقوب من بعض طرقه (٦)، وقد تقدم الحديث على شروط الإدغام الكبير لأبي عمرو فلا حاجة لإعادتها هنا.

(١) ينظر، أبو البقاء العكبري: إملاء ما من به الرحمن: تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار احياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه (ج ١/١٥١).

(٢) النويري: شرح طيبة النشر (ج ١/٥٤٩).

(٣) المرصفي : هداية القاري إلى تجويد كلام الباري (ج ١/٢٢١).

(٤) عطية قابل نصر: غاية المرید (ص ١٧٦).

(٥) محمد سالم محيسن: الهادي شرح طيبة النشر (ج ١/١٣٠).

(٦) ينظر، أحمد ابن الجزري: شرح طيبة النشر (ص ٦٥)، النويري: شرح طيبة النشر (ج ١/٣٥٥، ٣٥٦).

ولا يكون إدغام المتقاربين عند أبي عمرو إلا إذا كان الحرف الأول منهما أحد الحروف الستة عشر وهي (الراء، والضاد، والسين، والنون، والشين، والذال، والحاء، والجيم، والتاء، والكاف، والباء، والذال، واللام، والقاف، والتاء، والميم).

قال الإمام الشاطبي (ت ٥٩٠هـ):

ومهما يكونا كلمتين فمدغم ... أوائل كلم البيت بعد على الولا
شفا لم تضق نفسا بها رم دوا ضن ... ثوى كان ذا حسن سأل منه قد جلا^(١)
وقد جمعها الحافظ أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ) في قوله: "سنشد حجتك بذل رض قثم"^(٢).
واليك بيان كل حرف من هذه الحروف وما يدغم فيه مع شروط ذلك الإدغام:

١- الراء واللام والنون:

(الراء) تدغم في (اللام) نحو قوله تعالى: ﴿ قَالَ يَقَوْمِ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ﴾ [هود: ٧٨]، وقوله تعالى: ﴿ غُفْرَانِكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴾ لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴿ [البقرة: ٢٨٥، ٢٨٦]، وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ [آل عمران: ١٩٠].

وشروط إدغام (الراء) في (اللام) ألا تقع الراء مفتوحة بعد ساكن، فإن وقعت مفتوحة وسكن ما قبلها لم تدغم بل يتعين إظهارها، نحو قوله تعالى: ﴿ وَالْحَيْلِ وَالْبِغَالِ وَالْحَمِيرِ لِيَتَرَكَّبُوهَا وَزِينَةً ﴾ [النحل: ٨]، و(اللام) تدغم في (الراء) إذا تحرك ما قبل اللام، نحو قوله تعالى: ﴿ قَالُوا يَلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ ﴾ [هود: ٨١]. فإن سكن ما قبل اللام أدغمت مضمومة، ومكسورة، نحو قوله تعالى: ﴿ فَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا ﴾ [البقرة: ٢٠٠]، وقوله تعالى: ﴿ أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ﴾ [النحل: ١٢٥].

وأظهرت مفتوحة، نحو قوله تعالى: ﴿ وَأَنْفِقُوا مِنْ مَّا رَزَقْنَاكُمْ مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَّ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ ﴾ [المنافقون: ١٠] وذلك لخفة الفتحة، إلا لام (قال) فإنها تدغم مع أنها مفتوحة بعد ساكن، وذلك لكثرة وقوعها في القرآن الكريم، مثال ذلك قوله تعالى:

(١) الإمام الشاطبي: حرز الأمانى ووجه التهاني ص(١١) رقم البيتين (١٣٦، ١٣٧).

(٢) أبو عمرو الداني: التيسير في القراءات السبع (ص ١٩).

﴿قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخْفُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا﴾ [المائدة : ٢٣]، وقوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ﴾ [القصص : ١٧].

(والنون) تدغم في كل من (الراء، واللام) بشرط أن يتحرك ما قبلها، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم : ٧]، وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً﴾ [البقرة : ٥٥]. فإن سكن ما قبل النون أظهرت، نحو قوله تعالى: ﴿يَخْفُونَ رَبَّهُمْ مِّنْ فَوْقِهِمْ﴾ [النحل : ٥٠]، وقوله تعالى: ﴿أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخَيْرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ [الأحزاب : ٣٦]، إلا (النون) من (نحن) فإنها تدغم في (اللام) بعدها مع أن قبلها ساكنًا؛ وذلك لنقل حركتها وهي الضم، مع لزومها، ولكثرة تكرارها، وورودها في القرآن الكريم، مثال ذلك قوله تعالى: ﴿وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ [البقرة : ١٣٣]، وقوله تعالى: ﴿وَنَحْنُ لَهُ عَبِيدُونَ﴾ [البقرة : ١٣٨]^(١).

٢- الضاد: (الضاد) تدغم في (الشين) من قوله تعالى: ﴿فَإِذَا أَسْتَدْتُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ﴾ [النور: ٦٢]^(٢).

٣- السين والشين: (السين) تدغم في (الزاي) في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا الْنُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ [التكوير : ٧]. وفي (الشين) في قوله تعالى: ﴿وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾ [مريم : ٤].

و(السين) تدغم في هذين اللفظين بالخلاف، واختص الإدغام بهذين اللفظين فقط، فلا يشمل غيرهما نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا﴾ [يونس : ٤٤] ، فحكمه الإظهار قولاً واحداً^(٣).

قال الإمام الشاطبي (ت ٥٩٠هـ):

وفي زوّجت سين النفوس ومدغم ... له الرأس شيئا باختلاف توصلًا^(٤)

وتدغم (الشين) في (السين) في قوله تعالى: ﴿إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا﴾ بخلف عن أبي عمرو^(٥).

(١) محمد سالم محيسن: الهادي شرح طيبة النشر (ج ١/١٣٨، ١٣٩)، ينظر، أبو شامة: إبراز المعاني من حرز الأمانى (ج ١/١٤٢)، عبدالفتاح القاضي: الوافي في شرح الشاطبية (ص ٦٤).

(٢) أحمد ابن الجزري: شرح طيبة النشر (ص ٥٨): ابن القاصح: سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي (ج ١/٤٢).

(٣) محمد سالم محيسن: الهادي شرح طيبة النشر (ج ١/١٣٨-١٤٠).

(٤) الإمام الشاطبي : حرز الاماني ووجه التهاني ص (١٢) رقم البيت (١٤٣).

(٥) ينظر، أحمد ابن الجزري : شرح طيبة النشر (ص ٥٨)، النويري: شرح طيبة النشر (ج ١/٣٣٦).

٤ - الدال:

و(الدال) المهملة تدغم في عشرة أحرف، وهي: السين، والذال، والصاد، والتاء، والشين، والناء، والظاء، والزاي، والصاد، والجيم، وهذه أمثلة لهذه الحروف العشرة:

١- فمثال (الدال) في (السين) قوله تعالى: ﴿وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقْرَنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ﴿٤٩﴾
سَرَابِيلُهُمْ مِّن قَطِرَانٍ ﴿٤٩﴾ [إبراهيم : ٥٠، ٤٩].

٢- ومثال (الدال) في (الذال) قوله تعالى: ﴿وَالْهَدَىٰ وَالْقَلْتِذِّ ذَلِكُ ﴿٩٧﴾ [المائدة : ٩٧].

٣ - ومثال (الدال) في (الصاد) قوله تعالى: ﴿وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِّن بَعْدِ ضَرَاءٍ مَسَّتْهُمْ إِذَا لَهُمْ مَكْرُفٌ فِي آيَاتِنَا ﴿٢١﴾ [يونس : ٢١].

٤ - ومثال (الدال) في (التاء) قوله تعالى: ﴿وَلَا تُبَشِّرُوهُمْ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسْجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا ﴿١٨٧﴾ [البقرة : ١٨٧].

٥ - ومثال (الدال) في (السين) قوله تعالى: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا ﴿٢٦﴾ [يوسف : ٢٦].

٦ - ومثال (الدال) في (الناء) قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا ﴿١٣٤﴾ [النساء : ١٣٤].

٧ - ومثال (الدال) في (الظاء) قوله تعالى: ﴿وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعَالَمِينَ ﴿١٠٨﴾ [آل عمران : ١٠٨].

٨ - ومثال (الدال) في (الزاي) قوله تعالى: ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ ﴿٣٥﴾ [النور : ٣٥].

٩ - ومثال (الدال) في (الصاد) قوله تعالى: ﴿قَالُوا نَفَقْدُ صُوعَ الْمَلِكِ ﴿٧٢﴾ [يوسف : ٧٢].

١٠ - ومثال (الدال) في (الجيم) قوله تعالى: ﴿وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ ﴿٢٥١﴾ [البقرة : ٢٥١].

و تدغم (الدال) في هذه الحروف العشرة بشرط ألا تقع (الدال) مفتوحة بعد ساكن، فإن فتحت بعد ساكن، فإنها لا تدغم إلا في (التاء) فقط؛ وذلك لقوة المجانسة، إذ يخرجان معا من طرف اللسان وأصول التثايا العليا، كما أنهما مشتركان في الصفات الآتية: (الشدّة، والاستفقال، والانفتاح، والإصمات)^(١).

٥ - التاء:

(التاء) تدغم في العشرة الأحرف التي تدغم فيها (الدال) وفي (الطاء) أيضا، فيصبح لـ(التاء) أحد عشر حرفا، إلا أن إدغام (التاء) في (التاء) من باب المثليين، وليس من باب المتجانسين، أو

(١) محمد سالم محيسن : الهادي شرح طيبة النشر (ج١/١٤٠، ١٤١)، ينظر، ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج١/٢٩١، ٢٩٢)، عبدالفتاح القاضي: الوافي في شرح الشاطبية (ص ٦٢).

المتقاربين، فإذا أسقطنا من جملة العدد (التاء) أصبحت الحروف التي تدغم (التاء) فيها عشرة أحرف، وهي: السين، والذال، والضاد، والشين، والثاء، والطاء، والزاي، والصاد، والجيم، والطاء. وهذه أمثلة لهذه الحروف العشرة:

١- فمثال (التاء) في (السين) قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ ﴾ [النساء : ٥٧].

وأما قوله تعالى: ﴿ وَلَمْ يُؤْتِ سَعَةَ مِنَ الْمَالِ ﴾ [البقرة : ٢٤٧]، فلم يرد فيه الإدغام لأجل الجزم.

٢- ومثال (التاء) في (الذال) قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّكِرِينَ ﴾ [هود : ١١٤].

واختلف المدغمون في إدغام (التاء) في (الذال) من قوله تعالى: ﴿ وَءَاتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ ﴾ [الإسراء : ٢٦].

ومن قوله تعالى: ﴿ فَءَاتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ ﴾ [الروم : ٣٨] وقد أشار ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ) إلى هذا الخلاف بقوله:

والخلف في الزكاة والتوراة حل ... ولتأت آت (١)

فإن قيل: ما وجه الخلاف في هذين الموضعين بالذات؟

يقال: لعل وجه الإظهار أن هذين الموضعين من المجزوم، ووجه الإدغام من أجل التقارب الذي بين الحرفين وقوة الكسرة^(٢)، وقد أشار ابن الجزري إلى هذا بقوله:

..... وفي الجزم انظر

فإن تماثلا ففيه خلف ... وإن تقاربا ففيه ضعف^(٣)

٣- ومثال (التاء) في (الضاد) قوله تعالى: ﴿ وَالْعَدِيدِ صَبْحًا ﴾ [العاديات : ١].

٤ - ومثال (التاء) في (الشين) قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ ﴾ [النور : ٤].

وقد تقدم التنبيه على الخلاف الذي في قوله تعالى: ﴿ قَالُوا يَمْرِيْمَ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا فَرِيًّا ﴾ [مريم : ٢٧].

(١) ابن الجزري : طيبة النشر ص(٤٠) رقم البيت (١٣٤).

(٢) محمد سالم محيسن : الهادي شرح طيبة النشر (ج١/١٤٣).

(٣) ابن الجزري : طيبة النشر ص(٣٩) رقم البيتين(١٢٥،١٢٦).

٥ - ومثال (التاء) في (التاء) قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِهَا وَعَامَنُوا﴾ [الأعراف : ١٥٣].

واختلف المدغمون في إدغام (التاء) في (التاء) من قوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ﴾ [البقرة : ٨٣].

ومن قوله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا﴾ [الجمعة : ٥].

٦ - ومثال (التاء) في (الطاء) قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْتُمْ الْمَلَائِكَةَ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ﴾ [النساء : ٩٧].

٧ - ومثال (التاء) في (الزاي) قوله تعالى: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا﴾ [الزمر : ٧٣].

٨ - ومثال (التاء) في (الصاد) قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا﴾ [النبأ : ٣٨].

٩ - ومثال (التاء) في (الجيم) قوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا﴾ [المائدة : ٩٣].

١٠ - ومثال (التاء) في (الطاء) قوله تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَرُفُقًا مِنَ اللَّيْلِ﴾ [هود: ١١٤]^(١).

واختلف المدغمون في إدغام (التاء) في (الطاء) من قوله تعالى: ﴿وَلَتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ﴾ [النساء : ١٠٢]^(٢).

وقد أشار ابن الجزري إلى هذا الخلاف بقوله:

والخلف في الزكاة والتوراة حل ... ولتأت آت^(٣)

فإن قيل: ما وجه الخلاف في هذا الموضع بالذات؟

يقال: لعل وجه الإظهار في هذا الموضع: أنه من المجزوم. ووجه الإدغام: التجانس الذي بين الحرفين، وقوة الكسرة.

وإدغام (التاء) في (الطاء)، و(الدال) في (التاء) هو من باب إدغام المتجانسين وإنما ذكرت هنا لوردها مع الحروف التي يدغم فيها (التاء والدال)^(١).

(١) ابن الجزري: طيبة النشر ص(٤٠) رقم البيت (١٣٤).

(٢) أحمد بن الجزري: شرح طيبة النشر (ص٥٩)، النويري: شرح طيبة النشر (ج١/٣٤٠، ٣٤١).

(٣) ابن الجزري: طيبة النشر ص(٤٠) رقم البيت (١٣٤).

٦- التاء:

وتدغم (التاء) في الحروف الخمسة التي ذكرت أولاً من الحروف التي تدغم (الذال) فيها، وهي: (السين، والذال، والضاد، والتاء، والشين) وهذه أمثلة لهذه الحروف الخمسة:

١- فمثال (التاء) في (السين) قوله تعالى: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَنُ دَاوُدَ﴾ [النمل: ١٦].

٢- ومثال (التاء) في (الذال) قوله تعالى: ﴿وَأَلَّا نَعْلَمَ وَالْحُرِّثُ ذَلِكَ مَتَعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [آل عمران: ١٤].

٣- ومثال (التاء) في (الضاد) قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ صَيْفِ بْنِ كِهَانَ الْكَلْبِيِّ﴾ [الذاريات: ٢٤].

٤- ومثال (التاء) في (التاء) قوله تعالى: ﴿وَأَمْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ﴾ [الحجر: ٦٥].

٥- ومثال (التاء) في (الشين) قوله تعالى: ﴿وَكَلَّا مِنْهَا رَعْدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ﴾ [البقرة: ٣٥]^(٢)، وإدغام (التاء) في (الذال) هو من باب المتجانسين، وإنما جاء ذكره هنا؛ لورده مع الحروف التي يدغم فيها التاء.

٧- القاف والكاف:

(الكاف) تدغم في (القاف) إذا تحرك ما قبل (الكاف) نحو قوله تعالى: ﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٣٠].

فإن سكن ما قبل (الكاف) لم تدغم نحو قوله تعالى: ﴿وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾ [الجمعة: ١١].

وأيضاً فإن (القاف) تدغم في (الكاف) إذا تحرك ما قبل (القاف) نحو قوله تعالى: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ [المائدة: ٦٤].

وكذلك تدغم (القاف) في (الكاف) إذا كانت معها في كلمة واحدة، وكان بعد (الكاف) ميم جمع، نحو قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ﴾ [البقرة: ٢١]^(٣).

واختلف المدغمون في إدغام (القاف) في (الكاف) من قوله تعالى: ﴿عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ﴾

(١) محمد سالم محيسن: الهادي شرح طيبة النشر (ج ١/١٤٤).

(٢) ينظر، أبو شامة: إبراز المعاني من حرز الأمان (ج ١/١٤١)، عبدالفتاح القاضي: الوافي في شرح الشاطبية

(ص ٦٣)، محمد سالم محيسن: الهادي شرح طيبة النشر (ج ١/١٤٤، ١٤٥).

(٣) ينظر، النويري: شرح طيبة النشر (ج ١/٣٤٣).

[التحريم : ٥].

فإن قيل: ما وجه الخلاف في هذا اللفظ؟

يقال: وجه الإظهار في هذا اللفظ فقد الشرط وهو: عدم وقوع (ميم جمع) بعد (الكاف).

ووجه الإدغام ثقل الكلمة بالتأنيث والجمع، وكأن نون النسوة الدالة على الجمع قامت مقام (واو الجمع) في الثقل، فخفف اللفظ بالإدغام، والوجهان صحيحان^(١)، وقد أشار إلى هذا الخلاف الإمام الشاطبي (ت ٥٩٠هـ) بقوله:

وإدغام ذي التحريم طلقن قل ... أحق وبالتأنيث والجمع أثقلا^(٢)

فإن فقد شرط من الشرطين المتقدمين: بأن سكن ما قبل (القاف)، أو لم يقع بعد (الكاف) (ميم جمع) وجب الإظهار، مثال ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ﴾ [البقرة: ٦٣]، وقوله تعالى: ﴿نَحْنُ نَزَّلُكَ وَالْعَقِيبَةَ لِلتَّقْوَى﴾ [طه : ١٣٢]^(٣).

وقد أشار الإمام الشاطبي (ت ٥٩٠هـ) إلى إدغام القاف في الكاف في كلمة واحدة بشروطه، فقال:

وإن كلمة حرفان فيها تقاربا ... فإدغامه للقاف في الكاف مجتلى

وهذا إذا ما قبله متحرك ... مبين وبعد الكاف ميم تخللا

كيرزفكم واثقكم وخلقكم ... وميثاقكم أظهر ونرزقك انجلا^(٤)

٨- الذال:

(الذال) تدغم في حرفين هما: (السين، والصاد) وذلك في قوله تعالى: ﴿فَأَتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ

سَرَبًا﴾ [الكهف : ٦١]، وقوله تعالى: ﴿وَأَتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا﴾ [الكهف : ٦٣].

وقوله تعالى: ﴿مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا﴾ [الجن : ٣]^(٥).

(١) محمد سالم محيسن: الهادي شرح طيبة النشر (ج ١/٤٥، ١٤٦).

(٢) الإمام الشاطبي: حرز الأمانى ووجه التهاني ص (١١) رقم البيت (١٣٥).

(٣) ابن القاصح: سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي (ج ١/٤٠).

(٤) الإمام الشاطبي: حرز الأمانى ووجه التهاني ص (١١) رقم البيتين (١٣٢-١٣٤).

(٥) ينظر، أحمد ابن الجزري: شرح طيبة النشر (ص ٦٠)، عبدالفتاح القاضي: الوافي في شرح الشاطبية (ص ٦٣).

٩- الجيم:

(الجيم) تدغم في حرفين هما:

١ - (التاء) من قوله تعالى: ﴿مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ ﴿٥﴾ تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ ﴿٦﴾﴾ [المعارج: ٤، ٣].

٢ - (السين) من قوله تعالى: ﴿وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ ﴿١﴾﴾ [الفتح : ٢٩]، على الراجح من الوجهين، والوجهان صحيحان^(١).

والحرف إذا أدغم في هذا الباب، فإنه يدغم إدغاما كاملا، بحيث تذهب ذات الحرف وصفته؛ لأن الإدغام هو: النطق بالحرفين حرفا كالثاني مشددا.

قال ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ):

..... والحرف بالصّفة إن يدغم سقط^(٢)

وإذا كان الحرف المدغم حرف علة، سواء كان حرف مدّ ولين، أو حرف لين فقط، يجوز فيه الأوجه التي تجوز في عارض السكون عند الوقف من القصر، والتوسط، والمدّ، والسكون المحض، والروم، والإشمام، كما هو مبين في علم التجويد، مثال ذلك في حرف المدّ واللين، قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿٣﴾ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴿٤﴾﴾ [الفاتحة : ٣-٤]، وقوله تعالى: ﴿قَالَ لَهُم مُوسَى وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴿٦١﴾﴾ [طه : ٦١]، وقوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً ﴿٢٠١﴾﴾ [البقرة : ٢٠١].

ومثال ذلك في حرف اللين قوله تعالى: ﴿وَأَخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ ﴿٤٨﴾﴾ [الأعراف : ٤٨]، وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴿٦﴾﴾ [الفجر : ٦].

وإذا كان قبل الحرف الذي يدغم في غيره حرف صحيح ساكن ففيه مذهبان لأهل الأداء: مذهب المتقدمين وهو: أن هذا الحرف يدغم في غيره إدغاما محضا. ومذهب المتأخرين وهو: أن إدغامه محضا عسير يعسر النطق به لما فيه من الجمع بين الساكنين إذ الحرف المدغم لا بدّ من تسكينه، وحينئذ يكون المراد من إدغامه على مذهب المتأخرين إخفائه واختلاس حركته المعبر عنه بالروم

(١) ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج ١/٢٨٩، ٢٩٠).

(٢) ابن الجزري: طيبة النشر ص(٤٠) رقم البيت (١٣٨).

مثال ذلك قوله تعالى: ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ ﴾ [البقرة : ١٨٥]، وقوله تعالى: ﴿قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْأَمْهِدِ صَبِيًّا﴾ [مريم : ٢٩]^(١).

التوجيه: وجه قراءة الجمهور بإظهار المتقاربين هو: أن الإظهار هو الأصل في الحروف التي اختلفت مخارجها، وإن تقاربت، خاصة إذا تحرك الحرفان منها، وأما وجه قراءة أبي عمرو فهو: أن الإدغام أخف من الإظهار وأسهل في النطق، وأدغمت هذه الحروف في بعضها للتقارب أو التجانس الحاصل بينها في المخرج والصفة.

الأثر: أما الأثر المترتب على اختلاف القراءات في المتقاربين الكبير فيظهر جلياً في اختلاف حكمهما تبعاً لاختلاف القراءات في ذلك، فعلى قراءة أبي عمرو ومن وافقه سيكون حكم الحرفين المتقاربين هو الإدغام؛ وذلك لأن قاعدته هي إدغام المتقاربين الكبير إذا توفرت الشروط وانتفتت الموانع، وعلى قراءة الجمهور سيكون حكم المتقاربين هو الإظهار على الأصل. أما ما يتعلق بالمتقاربين الكبير من مسائل فرش الحروف فقد اختلف القراء في بعض المواضع بين الإظهار والإدغام ومن هذه المواضع:

أ/ قال تعالى: ﴿وَالصَّفَاتِ صَفًا ۖ فَالزَّجْرَتِ زَجْرًا ۖ فَالتَّلِيَّتِ ذِكْرًا ۖ﴾ [الصافات : ١-٣]، وقال تعالى: ﴿وَالذَّرِيَّتِ ذَرَوًا ۖ﴾ [الذاريات : ١].

القراءات: قرأ الجمهور (والصافات صفا...)(الذاريات ذروا) بإظهار التاء عند الصاد والزاي والذال في المواضع الأربعة، وقرأ أبو عمرو على قاعدته، وحمزة موافقا له بالإدغام فيهن^(٢)، وقد ذكر الشيخ عبد الفتاح القاضي(ت ١٤٠٣هـ): أن الفرق بين قراءة أبي عمرو وقراءة حمزة في هذه المواضع من جهتين:

الجهة الأولى: هي أنه لا يجوز الإشارة إلى حركة التاء لحمزة، بل لابد عنده من الإدغام المحض من غير إشارة، بخلاف أبي عمرو فتجوز له الإشارة إلى حركة التاء، وبمثل هذا قال أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ)^(٣).

(١) محمد سالم محيسن: الهادي شرح طيبة النشر (ج ١/١٤٩، ١٥٠)، ينظر، عبدالفتاح القاضي: الوافي في شرح الشاطبية (ص ٦٧)، ابن القاصح: سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي (ج ١/٤٤٤، ٤٥).

(٢) ينظر، ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج ١/٣٠٠)، أبو علي الأهوازي: الوجيز في قراءات القراء الثمانية (ج ١/٣٠٨).

(٣) أبو عمرو الداني: التيسير في القراءات السبع (ص ١٢١).

الجهة الثانية: أنه لا يجوز لحمزة التوسط والقصر، بل لابد من المد المشبع، بخلاف أبي عمرو فتجوز له الأوجه الثلاثة. والسبب في هذا الفرق: أنه عند حمزة من الساكن اللزيم المدغم، مثل: (دأبة) فلا بد من المد المشبع، وعند أبي عمرو من الساكن العارض، فتجوز له الإشارة كما تجوز له الأوجه الثلاثة^(١).

التوجيه: وجه قراءة الجمهور بإظهار (التاء) هو: أن (التاء) متحركة والألف ساكنة قبلها فالإظهار أحسن من الجمع بين ساكنين، ووجه قراءة من أدغم هو: قَرَّبَ مخرج (التاء) من هذه الحروف^(٢)، فمثلاً: (التاء) تخرج من طرف اللسان وأصول الثنايا العليا، و(الصاد) تخرج من طرف اللسان وأطراف الثنايا السفلى، كما أنهما مشتركان في صفتي الهمس، والاصمات^(٣).

الأثر: أما أثر اختلاف القراءات في هذه المواضع، فيظهر بوضوح وذلك في اختلاف حكم المتقاربين الكبير تبعاً لاختلاف القراءات في ذلك بين الإظهار والإدغام، فعلى قراءة أبي عمرو وحمزة سيكون حكم الحرفين المتقاربين هو الإدغام؛ وذلك لأن قاعدة أبي عمرو هي إدغام المتقاربين الكبير إذا توفرت الشروط وانتفت الموانع، ووافق حمزة في هذه المواضع، وعلى قراءة الجمهور سيكون حكم المتقاربين هو الإظهار على الأصل.

ب/ قال تعالى: ﴿فَالْمُلْقِيَتِ ذِكْرًا﴾ [المرسلات: ٥]، قال تعالى: ﴿فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا﴾ [العاديات: ٣].

القراءات: قرأ الجمهور بإظهار (التاء) عند (الذال) في قوله تعالى: (فالمليقات ذكرا) وإظهار (التاء) عند (الصاد) من قوله تعالى: (فالمغيرات صباحا)، وقرأ أبو عمرو على أصله، وخلافاً خلف عنه بالإدغام فيهما^(٤).

التوجيه: وأما وجه الإظهار والإدغام في هذين الموضعين فيقال فيه: ما قيل في المثال السابق. **الأثر:** أما أثر اختلاف القراءات في هذين الموضعين فيتمثل في اختلاف حكم المتقاربين تبعاً لاختلاف القراءات في الآيتين بين الإظهار والإدغام، فعلى قراءة أبي عمرو وخلافاً حكم الحرفين المتقاربين هو الإدغام في هذين الموضعين، وعلى قراءة الجمهور سيكون حكم المتقاربين هو الإظهار وذلك على قاعدتهم في إظهار المتقاربين الكبير.

(١) عبد الفتاح القاضي: البدر الزاهرة (ص ٢٩٢).

(٢) ابن خالوية: الحجة في القراءات السبع (ص ٣٠٠).

(٣) محمد سالم محيسن: القراءات وأثرها في علوم العربية (ج ١/٣٨٨).

(٤) ينظر، النويري: شرح طيبة النشر (ج ١/٣٥٣).

المبحث الثالث

أثر اختلاف القراءات في الحرفين المتجانسين

المتجانسان: هما الحرفان اللذان اتفقا في المخرج، واختلفا في بعض الصفات، ك(الطاء) مع (التاء) في نحو: ﴿أَحَطُّ﴾ [النمل : ٢٢] و ﴿بَسَطْتُ﴾ [المائدة : ٢٨] و(الدال) مع (التاء) في نحو: ﴿حَصَدْتُمْ﴾ [يوسف : ٤٧]، ﴿وَإِنْ أَرَدْتُمْ﴾ [النساء : ٢٠]، و(التاء) مع (الذال) في نحو: ﴿يَلْهَثَ ذَلِكَ﴾ [الأعراف : ١٧٦]^(١).

(فالطاء والدال والتاء) مخرجهن واحد: وهو ظهر طرف اللسان مع التصاقه بأصول الثنايا العليا - أي الجزء الذي تتغرز فيه الثنيتان من اللثة^(٢)، ولكن هذه الأحرف اختلفت في بعض الصفات كالاستعلاء، والإطباق للطاء، والاستفال والانفتاح (للتاء والدال)، والهمس للتاء دون (الدال والطاء). وينقسم المتجانسان إلى ثلاثة أقسام: صغير، وكبير، ومطلق.

وسيكون الحديث في هذا المبحث عن المتجانسين الصغير والكبير، أما المطلق: وهو أن يتحرك الأول ويسكن الثاني فلن يتناوله البحث لاتفاق الجميع على إظهار حرفيه، ومثاله: ﴿أَفْتَضِعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ﴾ [البقرة : ٧٥].

المطلب الأول: أثر اختلاف القراءات في المتجانسين الصغير

المتجانسان الصغير: هو أن يكون الحرف الأول منهما ساكنا والثاني متحركا ك(التاء) مع (الطاء)، في نحو: ﴿إِذْ هَمَّتْ طَّائِفَتَانِ﴾ [آل عمران : ١٢٢]، (الدال) في (التاء) نحو: ﴿قَدْ تَبَيَّنَ﴾ [البقرة : ٢٥٦]^(٣).

وحكمه: وجوب الإظهار مطلقاً عند الجمهور إلا في بعض المسائل منها مسائل متفق على إدغامها إدغاماً كاملاً وهي:

- (التاء) التي بعدها (طاء) مثل: ﴿إِذْ هَمَّتْ طَّائِفَتَانِ﴾ [آل عمران : ١٢٢].

(١) المرصفي: هداية القاري الى تجويد كلام الباري (ج ١/٢٢٢).

(٢) عبد العزيز القارئ: قواعد التجويد على رواية حفص عن عاصم (ص ٥٢).

(٣) ينظر: صفوة محمود سالم: فتح رب البرية شرح المقدمة الجزرية (ص ٦٠)، عطية قابل نصر: غاية المرید (ص ١٧٦).

- (الدال) التي بعد (تاء) مثل: ﴿وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا﴾ [المدثر: ١٤].

- (الذال) التي بعدها (ظاء) مثل: ﴿وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ﴾ [الزخرف: ٣٩].

ومسألة واحدة متفق على إدغامها إدغامًا ناقصًا وهي:

- (الطاء) التي بعدها (تاء) مثل: ﴿أَحَطْتُ﴾ [النمل: ٢٢].

ومسألة واحدة مختلف فيها بين الإظهار والإخفاء وهي:

الميم الساكنة التي بعدها (باء) مثل: ﴿تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ﴾ [الفيل: ٤]، وقد سبقت الإشارة في باب الميم الساكنة إلى أن الإخفاء هو قول الجمهور من أهل الأداء، وقيل بإظهارها^(١).

اختلاف القراءات في المتجانسين الصغير وأثر ذلك الاختلاف:

اختلفت القراء في بعض المسائل الفرشية فيما يتعلق بالمتجانسين الصغير، فقرأ فريق بالإظهار فيها، وقرأها آخرون بالإدغام، وكان لهذا الاختلاف أثره الواضح في حكم المتجانسين إظهارا وإدغاماً ومن هذه المواضع ما يلي:

١/ الباء مع الميم، ومن الأمثلة على ذلك:

أ/ قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تُبَدُّوْا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفَوْهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرْ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبْ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٨٤].

القراءات: قرأ الجمهور بإسكان الباء على الجزم في قوله تعالى: (ويعذب من يشاء) في هذا الموضوع خاصة، وقرأ عاصم وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب برفع (يعذب)، ثم اختلف الذين قرؤوا بإسكان الباء بين الإظهار والإدغام، فقرأ جمهورهم بإدغام (الباء) في (الميم)، وقرأ ورش بالإظهار من الطريقتين، وقرأ حمزة وابن كثير وقالون بالوجهين: الإظهار والإدغام^(٢).

التوجيه: وجه قراءة الجزم هو: أن (الفاء) عاطفة وما بعدها معطوف على جواب الشرط المجزوم، وهو يحاسبكم، ووجه قراءة الرفع هو: أنه قطع للكلام عما قبله، وهي جملة استثنائية، ويجوز الرفع على وجهين: أحدهما: أن يجعل الفعل خبر مبتدأ محذوف تقديره فهو يغفر لمن يشاء وهذه هي الجملة الاستثنائية^(٣).

(١) محمود علي بسة: العميد في علم التجويد (ص ٧٩)، عطية قابل نصر: غاية المرید (ص ١٧٦، ١٧٧).

(٢) ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج ١٠/٢)، الصفاقسي: غيث النفع (ج ١/٢٦٦).

(٣) ينظر، النسفي: أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت ٧١٠هـ): مدارك التنزيل وحقائق التأويل: تحقيق: يوسف علي بديوي، دار الكلم الطيب - بيروت، ط/ الأولى (١٤١٩هـ - ١٩٩٨م)، (ج ١/٢٣٢)، محي الدين درويش: محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ت ١٤٠٣هـ): إعراب القرآن وبيانه،

والآخر: أن يعطف جملة من فعل وفاعل فهو عطف جملة على جملة وليس عطف فعل على فعل كما تقدم^(١)، ووجه قراءة الإدغام: اتحاد مخرج (الباء والميم) وتجانسهما في الانفتاح والاستقبال، ووجه الإظهار: أنه هو الأصل^(٢) والإدغام فرع عنه.

الأثر: ويظهر الأثر المترتب على اختلاف القراءات في هذا الموضوع بوضوح وذلك في اختلاف نوع المتجانسين وحكمه تبعاً لاختلاف القراءات في الآية، فأما من قرأ (يعذب) بالجزم وهم الجمهور فسيكون عندهم من باب المتجانسين الصغير؛ وذلك لسكون الأول وتحرك الثاني، وحكمه الإدغام على قراءتهم إلا ورشاً عن نافع فسيكون حكم المتجانس عنده هو الإظهار في هذه الآية؛ لأنه خالف المدغمين، وأما من قرأ بالرفع وهم عاصم ومن وافقه فسيكون عندهم من باب المتجانسين الكبير؛ وذلك لتحرك الحرفين الأول والثاني من المتجانسين، وحكمه الإظهار عندهم؛ لأن قاعدتهم هي إظهار المتجانسين الكبير.

ب/ قوله تعالى: ﴿وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَعَنَا وَلَا تَكُن مَعَ الْكَافِرِينَ﴾ [هود: ٤٢].

القراءات: قرأ الكسائي وأبو عمرو ويعقوب بإدغام (باء) (اركب) في (ميم) (معنا)، وقرأ قالون وابن كثير وعاصم وخلاص بالوجهين: الإظهار والإدغام، وقرأ ورش وابن عامر وخلف عن حمزة وأبو جعفر وخلف العاشر بالإظهار قولاً واحداً^(٣).

التوجيه: وجه قراءة الإدغام هو: اتفاق مخرج الحرفين وبناء (الباء) على السكون للأمر فحسن الإدغام، مثل حسنه في قوله تعالى: ﴿وَدَّتْ طَّائِفَةٌ﴾ [آل عمران: ٦٩]، وأيضاً فإن الإدغام أخف على اللسان وأسهل في النطق، ووجه الإظهار هو: أنه أتى بالكلام على الأصل لأن الأصل الإظهار والإدغام فرع عنه^(٤)، ووجه من قرأ بالإظهار والإدغام معاً هو الجمع بين القراءتين، إذ أن الجمع بين القولين إذا أمكن خير من ترك أحدهما.

الأثر: أما أثر اختلاف القراءات في هذا الموضوع فيتبين في اختلاف حكم المتجانسين الصغير وذلك بسبب اختلاف القراءات في الآية، فعلى قراءة الكسائي ومن معه سيكون حكم المتجانسين هو

دار الإرشاد للشئون الجامعية، سورية - حمص، (دار اليمامة - دمشق - بيروت)، (دار ابن كثير - دمشق - بيروت)، ط/ الرابعة (١٤١٥ هـ)، (ج ٤٤٧/١).

(١) ينظر، أبو حيان: البحر المحيط (ج ٣٧٦/٢).

(٢) ينظر، النويري: شرح طيبة النشر (ج ٥٤٩/١).

(٣) ينظر، الدمياطي: اتحاف فضلاء البشر (ج ٤٣/١).

(٤) ينظر، ابن خالويه: الحجة في القراءات السبع (ص ١٨٧)، النويري: شرح طيبة النشر (ج ٥٤٧/١).

الإدغام؛ وذلك لأنهم يدغمون (الباء) في (الميم) في هذه الحالة، وعلى قراءة ابن عامر وموافقيه سيكون الحكم هو الإظهار؛ لأنهم يظهرون (الباء) عند (الميم) في هذه الآية، وعلى قراءة ابن كثير ومن وافقه سيكون الحكم هو جواز الإظهار والإدغام؛ لأنهم يقرؤون بالوجهين ويخبرون بينهما.

٢/ **الناء مع الذال**، ومثاله قوله تعالى: ﴿فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَتْرُكُهُ يَلْهَثُ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا﴾ [الأعراف: ١٧٦].

القراءات: قرأ الجمهور (يلهث ذلك) بإدغام (الناء) في (الذال) في هذا الموضع بلا خلاف، وقرأ نافع وأبو جعفر وابن كثير وهشام وعاصم بالوجهين الإظهار والإدغام^(١).

التوجيه: وجه قراءة الجمهور هو: اتفاق مخرج الحرفين (الناء و الذال) حيث يخرجان من طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا، ومما يقوي هذه القراءة سكون (الناء) فحسن الإدغام لحسنه، كقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا﴾ [النساء: ٦٤]، وأيضاً فإن الإدغام أخف على اللسان وأسهل في النطق، ووجه من قرأ بالإظهار والإدغام معاً هو: الجمع بين القراءتين، إذ أن الجمع بين القولين إذا أمكن خير من ترك أحدهما.

الأثر: أما أثر اختلاف القراءات في هذه الآية فيظهر جلياً وذلك في اختلاف حكم المتجانسين تبعاً لاختلاف القراءات في هذا الموضع، فعلى قراءة الجمهور سيكون الحكم هو إدغام المتجانسين؛ وذلك لأنهم يدغمون (الناء) في (الذال) في هذه الحالة، وعلى قراءة نافع وموافقيه سيكون الحكم هو الإظهار والإدغام، وذلك لأنهم يقرؤون بالوجهين ويخبرون القارئ بينهما.

المطلب الثاني: أثر اختلاف القراءات في المتجانسين الكبير

المتجانسان الكبير: هو أن يتحرك الحرفان الأول والثاني، وحكمه الإظهار^(٢) إلا في بعض المسائل التي اختلف فيها القراء بين الإظهار والإدغام كما سيأتي:

اختلاف القراءات في المتجانسين الكبير والأثر المترتب عليه:

اختلف القراء في حكم المتجانسين الكبير في بعض مسائل الأصول والفرش، ومن مسائل الأصول التي وقع فيها الخلاف ما يلي:

(١) أحمد ابن الجزري: شرح طيبة النشر (ص ١١٢).

(٢) عطية قابل نصر: غاية المرید (ص ١٧٧).

١- إدغام الدال في التاء، مثل قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾ [النحل: ٩١].
 و(التاء) في (الطاء) مثل قوله تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَرُزُقًا مِنَ اللَّيْلِ﴾ [هود: ١١٤]،
 و(الثاء) في (الذال) مثل قوله تعالى: ﴿وَالْحَرْثُ ذَلِكُمْ مَتَّعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [آل عمران: ١٤].
 فقد قرأ الجمهور بالإظهار في هذه المسائل، وقرأ أبو عمرو بالإدغام فيها، وقد سبق الكلام في هذه
 المسائل عند الحديث على حكم المتقاربين الكبير.
 الأثر: أمّا أثر اختلاف القراءات في هذه المسائل فيتبين بوضوح وذلك من خلال اختلاف حكم
 المتجانسين تبعاً لاختلاف القراءات فيها، فعلى قراءة أبي عمرو سيكون حكم الحرفين المتجانسين
 هو الإدغام في هذه المسائل؛ لأنّه يدغم (الدال) في (التاء)، و(التاء) في (الطاء)، و(الثاء) في
 (الذال) كما تقدم، وعلى قراءة الجمهور سيكون حكم المتجانسين هو الإظهار، وذلك على قاعدتهم
 في إظهار المتجانسين الكبير.

٢- الباء مع الميم، في قوله تعالى: (يعذب من يشاء)، وذلك في خمسة مواضع:

- ١ - قوله تعالى: ﴿يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [آل عمران: ١٢٩].
- ٢ - قوله تعالى: ﴿يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾
[المائدة: ١٨].
- ٣ - قوله تعالى: ﴿يُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [المائدة: ٤٠].
- ٤ - قوله تعالى: ﴿يُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَيَرْحَمُ مَن يَشَاءُ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ﴾ [العنكبوت: ٢١].
- ٥ - قوله تعالى: ﴿يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [الفتح: ١٤].

القراءات: قرأ الجمهور بإظهار (الباء) عند (الميم) في هذه المواضع، وقرأ أبو عمرو بخلف عنه
 بالإدغام فيها^(١).

التوجيه: وجه الإظهار هو: أنّه هو الأصل في الحروف المتغايرة، ووجه الإدغام هو: قوة التجانس
 بين (الباء) و(الميم) حيث يخرجان من مخرج واحد وهو الشفتان، ووجه تخصيص (باء) يعذب دون
 غيرها هو ما ذكره ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ) بقوله: " وإنما اختلفت هذه المواضع بالإدغام موافقة
 لما جاورها وهو (يَرْحَمُ مَنْ)، (وَيَغْفِرُ لِمَنْ) إمّا قبلها، أو بعدها فطرد الإدغام لذلك، ومن ثم أظهر

(١) ينظر، أحمد بن الجزري: شرح طيبة النشر (ص ٦١)، محمد سالم محيسن: الهادي شرح طيبة النشر
 (ج ١/١٤٨).

مَا عدا ذلك نحو: ﴿ضُرِبَ مَثَلٌ﴾ [الحج: ٧٣]، ﴿سَنَكْتُبُ مَا﴾ [آل عمران: ١٨١]. لفقد المجاور، وهذا مما لا نعلم فيه خلافاً^(١).

الأثر: أمّا الأثر المترتب على اختلاف القراءات في هذه المواضع فيظهر جلياً في اختلاف حكم المتجانسين بسبب اختلاف القراءات في هذه الآيات بين الإظهار والإدغام، فعلى قراءة أبي عمرو سيكون حكم الحرفين المتجانسين هو الإدغام في هذه المواضع؛ لأنّه يدغم (الباء) في (الميم) منها كما تقدم، وعلى قراءة الجمهور سيكون حكم المتجانسين هو الإظهار؛ وذلك لأنّ قاعدتهم في المتجانسين الكبير الإظهار دائماً.

٣- الميم عند الباء:

القراءات: قرأ الجمهور بإظهار الميم المتحركة عند (الباء) وإبقائها على حركتها، وقرأ أبو عمرو بإخفاء الميم المتحركة عند (الباء) وذلك بعد تسكينها بشرط أن تقع بعد متحرك، مثل: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ﴾ [الأنعام: ٥٣]، ﴿رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ﴾ [الإسراء: ٥٤]، فإذا سكن ما قبلها لم يصح إخفاؤها من طرق (النشر)، مثل قوله تعالى: ﴿الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٩٤] ﴿وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمَ بَيْنِهِ﴾ [البقرة: ١٣٢]^(٢).

التوجيه: وجه الإخفاء هو: أن (الميم والباء) لما اشتركا في المخرج وتجانسا في الانفتاح والاستفال، وتقل الإظهار، والإدغام المحض يذهب الغنة، عدل إلى الإخفاء، ولا ترد النون؛ لكثرة المناسبات، واشتراط الحركة؛ لتحقيق النقل والتمكن من الغنة، ووجه قراءة الإظهار هو: البقاء على الأصل بالإظهار في الحروف المتحركة^(٣).

الأثر: أمّا أثر اختلاف القراءات في هذه المسئلة فيتمثل في اختلاف حكم المتجانسين تبعاً لاختلاف القراءات في هذه المسئلة، فعلى قراءة أبي عمرو سيكون حكم المتجانسين هو الإخفاء في هذه المسئلة؛ وذلك لأنّ قاعدته في المتجانسين الكبير هي الإدغام، وعدل الى الإخفاء في هذه المسئلة؛ لأنّه لا يصلح في الميم مع الباء إلّا ذلك، وعلى قراءة الجمهور سيكون حكم المتجانسين هو الإظهار وذلك على قاعدتهم في إظهار المتجانسين الكبير.

(١) ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج ١/٢٨٧).

(٢) ينظر، محمد سالم محيسن: الهادي شرح طيبة النشر (ج ١/١٤٨).

(٣) ينظر، النويري: شرح طيبة النشر (ج ١/٣٤٧).

جواز الروم والإشمام في الإدغام الكبير:

تجوز الإشارة بالروم، والإشمام إلى حركة الحرف المدغم. والمراد بالروم هنا: الإخفاء، والاختلاس، وهو: الإتيان بمعظم الحركة.

والمراد بالإشمام هنا: ضمّ الشفتين مع مقارنة النطق بالإدغام.

والروم خاص بالمضموم، والمرفوع والمجرور، والمكسور.

والإشمام خاص بالمضموم، والمرفوع فقط^(١).

والآخزون بالروم، والإشمام في هذا الباب أجمعوا على منع الروم، والإشمام في الحرف المدغم إذا كان (باء) والمدغم فيه (باء أو ميما) نحو قوله تعالى: ﴿نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ﴾ [يوسف : ٥٦]، وقوله تعالى: ﴿يَعْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾ [آل عمران: ١٢٩].

أو كان الحرف المدغم (ميما) والمدغم فيه (باء أو ميما) نحو قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ﴾ [يوسف : ٧٧]، وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ [الحج: ٧٠]. واستثنى بعض الآخذين بالروم، والإشمام في هذا الباب، الروم، والإشمام في (الفاء) المدغمة في مثلها، نحو قوله تعالى: ﴿تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ﴾ [المطففين : ٢٤].

وجه منع الروم، والإشمام في: (الباء، والميم، والفاء): تعدّر الروم، والإشمام؛ لأن هذه الحروف تخرج من الشفتين^(٢).

أمّا مسائل فرش الحروف المتعلقة بالمتجانسين الكبير فقد وقع الخلاف بين القراء في بعض المواضع المقصورة على سورها بين الإظهار والإدغام ومن هذه المواضع ما يأتي:

أ/ قال تعالى: ﴿وَإِنَّمَا تُوقَنُ أَجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ [آل عمران : ١٨٥].

القراءات: قرأ الجمهور (زحزح عن) بإظهار (الحاء) عند (العين)، وقرأ أبو عمرو بخلف عنه بإدغام (الحاء) في (العين) في هذا الموضع فقط، فلا يدخل معه ما شابهه، مثل: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة: ٢٣٥]، ﴿وَمَا ذُبِحَ عَلَى النَّصْبِ﴾ [المائدة: ٣]^(٣).

(١) محمد سالم محيسن: الهادي شرح طيبة النشر (ج ١/١٤٩).

(٢) ينظر، أحمد بن الجزري: شرح طيبة النشر (ص ٦٢)، النويري: شرح طيبة النشر (ج ١/٣٤٨، ٣٤٩)، محمد سالم محيسن: الهادي شرح طيبة النشر (ج ١/١٤٩).

(٣) ينظر، أحمد ابن الجزري: شرح طيبة النشر (ص ٦٠)، الواسطي: الكنز في القراءات العشر (ج ١/٢٠٨).

التوجيه: وجه قراءة الجمهور هو: أنه على الأصل في إظهار الحاء عند العين؛ وذلك أنهم أجمعوا على إظهار الحاء الساكنة عند العين في قوله تعالى: ﴿فَأَصْفَحْ عَنْهُمْ﴾ [الزخرف: ٨٩] فإذا حصل الإجماع على إظهار الحاء وهي ساكنة فالمتحركة من باب أولى، ووجه الإدغام هو: اتحادهما في المخرج حيث يخرجان من وسط الحلق، وبشتركان في الانفتاح والإستفال، وزادت العين بالجره وبعض الشدة.

ووجه التخصيص: أي تخصيص هذا الموضع بالإدغام دون غيره هو: كثرة الحروف وتكرّر المتلين^(١).

الأثر: أما أثر اختلاف القراءات في هذه الآية، فيتمثل في اختلاف حكم المتجانسين تبعاً لاختلاف القراءات في هذا الموضع بين الإظهار والإدغام، فعلى قراءة أبي عمرو سيكون حكم المتجانسين هو الإدغام؛ وذلك لأنه يدغم الحاء في العين في هذه الآية فقط، وعلى قراءة الجمهور سيكون حكم المتجانسين هو الإظهار؛ وذلك على قاعدتهم في إظهار المتجانسين الكبير.

ب/ قال تعالى: ﴿وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْحِيلِ كَزُرْعٍ كَرَّعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغَلَّظَ فَأَسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوْقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ﴾ [الفتح: ٢٩].

القراءات: قرأ الجمهور (أخرج شطئه) بإظهار الجيم عند الشين، وقرأ أبو عمرو بخلف عنه بإدغام الجيم في الشين في هذه الآية^(٢).

التوجيه: وجه قراءة الجمهور هو: أن الإظهار هو الأصل؛ لأنه لا يحتاج الى سبب، ووجه الإدغام هو: اتفاق الجيم والشين في المخرج؛ حيث يخرجان من وسط اللسان وبشتركان في صفتي الإستفال والانفتاح وكافاً جهر الجيم وشدتها نقشى الشين^(٣).

الأثر: ويظهر أثر اختلاف القراءات في هذا الموضع، من خلال اختلاف حكم المتجانسين تبعاً لاختلاف القراءات في الآية بين الإظهار والإدغام، فعلى قراءة أبي عمرو سيكون حكم المتجانسين هو الإدغام؛ وذلك لأنه يدغم الجيم في الشين في هذا الموضع، وعلى قراءة الجمهور سيكون الحكم هو الإظهار؛ وذلك على قاعدتهم في إظهار المتجانسين الكبير.

(١) ينظر، النويري: شرح طيبة النشر (ج ١/٣٤٤).

(٢) ينظر، ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج ١/٢٨٩، ٢٩٠)، أبو حفص النشار: المكرر في ما تواتر من القراءات وتحرر (ج ١/٣٩٥).

(٣) النويري: شرح طيبة النشر (ج ١/٣٤٦).

ج/ قال تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ...﴾
[النساء : ٨١].

القراءات: قرأ الجمهور (بيت طائفة) بإظهار (التاء) عند (الطاء) في هذه الآية، وقرأ أبو عمرو وحمزة بالإدغام^(١).

التوجيه: وجه قراءة الجمهور هو: أن الإظهار أصل والإدغام فرع عنه، ووجه الإدغام هو: اتفاق مخرج (التاء والطاء) حيث يخرجان من مخرج واحد ويشتركان في صفتي الشدة والإصمات. الأثر: أما الأثر المترتب على اختلاف القراءات في هذا الموضع فيظهر جليا في اختلاف الحكم تبعاً لاختلاف القراءات في هذه الآية بين الإظهار والإدغام، فعلى قراءة أبي عمرو وحمزة سيكون حكم المتجانسين هو الإدغام؛ وذلك لأنهما يدغمان التاء في الطاء في هذا الموضع، وسيكون الحكم على قراءة الجمهور هو الإظهار على قاعدتهم كما تقدم.

(١) ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج١/٣٤٦)، أبو عمرو الداني: التيسير في القراءات السبع (ص٣٧).

المبحث الرابع

أثر اختلاف القراءات في اللامات السواكن

اللام الواردة في القرآن إما متحركة، وإما ساكنة، والساكن منها لا يخرج عن خمسة أنواع، وهي:

- ١ - لام الاسم.
- ٢ - لام الأمر.
- ٣ - لام الفعل.
- ٤ - لام التعريف أي: لام (ال).
- ٥ - لام الحرف.

وسيكون الحديث في هذا المبحث عن هذه الأنواع واختلاف القراءات فيها، وأثر ذلك الاختلاف.

المطلب الأول: أثر اختلاف القراءات في لام الأمر ولام الفعل

أولاً/ لام الأمر:

وهي اللام الساكنة الزائدة عن بنية الكلمة والتي تدخل على الفعل المضارع فتحوله إلى صيغة الأمر وذلك بشرط أن تكون مسبوقة بثم أو الواو أو الفاء، ومثال المسبوقة بثم، نحو: ﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفْتَهُمْ﴾ [الحج: ٢٩]، ومثال المسبوقة بالواو، نحو: ﴿وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ﴾ [الحج: ٢٩] ومثال المسبوقة بالفاء، نحو: ﴿فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ﴾ [الحج: ١٥].

وحكمها: وجوب الإظهار مطلقاً كلام الاسم^(١).

فإن قيل لم أدغمت اللام في نحو: ﴿الْتَّيْبُونَ﴾ [التوبة: ١١٢] ولم تدغم في نحو: ﴿فَلتَقُمْ طَائِفَةٌ﴾ [النساء: ١٠٢]؟

فالجواب:

أن اللام في: ﴿الْتَّيْبُونَ﴾ [التوبة: ١١٢] (لام) تعريف، وهي كثيرة الوقوع في القرآن، بعكس (لام) الأمر فهي قليلة، وإظهارها ليس فيه مشقة^(٢).

(١) ينظر، محمود علي بسة: العميد في علم التجويد (ص ٤٩)، المرصفي: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري (ج ٢١١/١).

(٢) عطية قابل نصر: غاية المرید (ص ٨٨).

اختلاف القراءات في لام الأمر:

اتفق القراء على إظهار لام الأمر الداخلة على الفعل المضارع كما تقدم، ولكنهم اختلفوا فيها من حيث سكونها أو تحريكها بالكسر، فاختلف نوع اللام تبعاً لهذا الاختلاف في سكونها، فمن قرأها بالسكون ستكون عنده لاماً للأمر، ومن قرأها للكسر ستكون عنده للتعليل، ومن الأمثلة على هذا الاختلاف ما يلي:

أ- قال تعالى: ﴿وَلِيَحْكُمَ أَهْلَ الْأَنْجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [المائدة : ٤٧].

القراءات: قرأ الجمهور (وليحكم) بإسكان اللام وجزم الميم، وقرأ حمزة بكسر اللام ونصب الميم^(١).
التوجيه: وجه قراءة الجمهور بإسكان اللام هو: أن اللام للأمر فجزموا بها الفعل وأسكنوها تخفيفاً وإن كان الأصل فيها الكسر، وحجتهم في ذلك: أن الله عز و جل أمرهم بالعمل بما في الإنجيل كما أمر نبينا- صلى الله عليه وسلم- في الآية التي بعدها بما أنزل الله إليه في الكتاب بقوله:
﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ [المائدة : ٤٧]، ووجه قراءة حمزة بكسر اللام هو: أنه جعلها لام كي فنصب بها الفعل وتقدير الكلام: وآتيناه الإنجيل ليحكم أهله بما أنزل الله فيه^(٢)، قال أبو علي الفارسي (ت ٣٧٧هـ):
فكان المعنى: آتيناه الإنجيل ليحكم، كما قال تعالى: ﴿وَلِيَحْكُمَ أَهْلَ الْأَنْجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [المائدة : ٤٧]^(٣).

الأثر: أما الأثر المترتب على اختلاف القراءات في هذه الآية فيتمثل في اختلاف نوع اللام تبعاً لاختلاف القراءات فيها بين الإسكان والتحريك، فعلى قراءة الإسكان سيكون نوع اللام لام أمر ساكنة وحكمها الإظهار؛ وعلى قراءة التحريك لا تكون اللام للأمر، ولا تجري عليها أحكام اللامات السواكن؛ وذلك لا نفاء سكونها الذي يشترط لإجراء الأحكام عليها.

ب/ قال تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لِيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدَهُ مَا يَغِيظُ﴾ [الحج : ١٥].

(١) ينظر، ابن مهران النيسابوري: المبسوط في القراءات العشر (ص ١٨٥)، أبو عمرو الداني: التيسير في السبع (ص ٧٤).

(٢) ينظر، ابن خالويه: الحجة في القراءات السبع (ص ١٣١، ١٣٢)، ابن زنجلة: حجة القراءات السبع (ص ٢٢٨).

(٣) أبو علي الفارسي: الحجة للقراء السبعة (ج ٢٢٨/٣).

القراءات: قرأ الجمهور (ثم ليقطع) بإسكان اللام، وقرأ ورش وأبو عمرو وابن عامر ورويس بكسر اللام^(١).

التوجيه: وجه قراءة الجمهور بإسكان اللام هو: أن أصلها السكون، وإنما تكسر إذا وقعت ابتداء، فإذا كان قبلها حرف متصل بها رجعت اللام الى الأصل، وأصلها السكون، ويقوي هذا إجماع الجميع على إسكان قوله تعالى: ﴿فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا﴾ [الكهف: ١١٠]، وقوله سبحانه: ﴿وَلْيَضْرِبَنَّ بِحُمْرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾ [النور: ٣١]، فإن قيل: لم فصل أبو عمرو بين (ثم) و(الواو) فكسر عند (ثم) ولم يكسر عند (الواو)؟ قيل: إنما فصل بينهما؛ لأن (ثم) تتفصل من (اللام)، وأصل (لام) الأمر الكسر إذا ابتدئ بها وسكن إذا كان ما قبلها ما لا ينفصل منها: وهو (الواو) والفاء)، أما (ثم) فإنك تقف عليها إذا شئت وتستأنف بعدها، فلذلك فرق، ووجه من قرأ بالكسر هو: أن أصل هذه (اللام) الكسر إذا كانت مبتدأة فلما جاءت بعد كلمة يمكن السكوت عليها والابتداء بما بعدها كانت اللام كالمبتدأ فأتوا بها على أصلها لذلك^(٢).

الأثر: ويتبين الأثر المترتب على اختلاف القراءات في هذه الآية بوضوح وذلك من خلال اختلاف نوع اللام بسبب اختلاف القراءات فيها بين الإسكان والتحريك، فمن قرأ بالإسكان وهم الجمهور فستكون اللام عندهم للأمر وحكمها الإظهار، ومن قرأ بكسر اللام وهو أبو عمرو ومن وافقه فلن تكون اللام عنده للأمر ولا تجري عليها أحكام اللامات السواكن؛ وذلك لا نفاء سكونها الذي يشترط لإجراء الأحكام عليها.

ج/ قال تعالى: ﴿لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ وَلِيَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ [العنكوت: ٦٦].

القراءات: قرأ الجمهور (وليتمتعوا) بكسر اللام، وقرأ ابن كثير وحمزة والكسائي وخلف وقالون بالإسكان^(٣).

التوجيه: أمّا من قرأ بكسر اللام فله وجهان: أحدهما: أن تكون (لام) الوعيد أجراها على أصلها فكسرها مع (الواو)، والآخر: أن تكون (لام) كي مردودة (بالواو) على قوله: (ليكفروا بما آتيناهم) فيكون الفعل بها منصوبا، وبالأولى مجزوما، وأمّا وجه من قرأ بالإسكان فهو: أنه جعلها (لام) وعيد في لفظ الأمر، كقوله تعالى: ﴿اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ﴾ [فصلت: ٤٠]^(٤).

(١) ينظر، أحمد ابن الجزري: شرح طيبة النشر (ص ٢٨٠)، الصفاقسي: غيث النفع (ج ١/٤٠٦).

(٢) ينظر، ابن زنجلة: حجة القراءات (ص ٤٧٣).

(٣) عبد الفتاح القاضي: البدور الزاهرة (ص ٢٧٠)، أبو عمرو الداني: التيسير في القراءات السبع (ص ١١٥).

(٤) ابن خالويه: الحجة في القراءات السبع (ص ٢٨٢).

قال أبو علي الفارسي (ت ٣٧٧هـ): " ومن قرأ (وليتمتعوا) أراد الأمر على معنى التهديد والوعيد، كقوله: ﴿وَأَسْتَفْزِرُ مَنِ اسْتَضَعْتَ مِنْهُمْ﴾ [الإسراء: ٦٤]، ﴿أَعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ﴾ [فصلت: ٤٠]، ونحو ذلك من الأوامر التي في معناها، ويدلّ على جواز الأمر هاهنا، قوله في الأخرى: ﴿لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٥٥] [الروم: ٣٤]^(١).

الأثر: أما أثر اختلاف القراءات في هذا الموضع فيتمثل في اختلاف نوع اللام تبعاً لاختلاف القراءات فيها بين الإسكان والتحريك، فمن قرأ بالإسكان فستكون (اللام) عنده للأمر وحكمها الإظهار؛ ومن قرأ بكسر (اللام) فلن تكون اللام عنده للأمر ولا تجري عليها أحكام اللامات السواكن؛ وذلك لا نفاء سكونها الذي يشترط لإجراء الأحكام عليها.

ثانياً/ لام الفعل:

وهي اللام الساكنة الواقعة في فعل، سواء كان ماضياً أو مضارعاً أو أمراً، وسميت بلام فعل؛ لوجودها فيه، وهي من أصوله^(٢)، وهي إما متوسطة أو متطرفة، فالماضي، مثل: ﴿الْتَقَى﴾ [آل عمران: ١٦٦]، ﴿أَنْزَلْنَاهُ﴾ [القدر: ١]، والمضارع، مثل: ﴿يَلْتَقِظُهُ﴾ [يوسف: ١٠]، ﴿أَلَمْ أَقُلْ لَكَ﴾ [الكهف: ٧٥]، والأمر، مثل: ﴿وَأَلْقِ﴾ [طه: ٦٩]، ﴿وَتَوَكَّلْ﴾ [الفرقان: ٥٨].

ولها قبل أحرف الهجاء حالتان:

١- حالة إدغام. ٢- حالة إظهار.

أما حالة الإدغام: فتدغم (لام) الفعل مطلقاً إذا وقع بعدها لامٌ أو راءٌ، مثل: ﴿قُلْ لَّا أَسْأَلُكُمْ﴾ [الشورى: ٢٣]، ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [طه: ١١٤]، ﴿وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ﴾ [نوح: ١٢].

وسبب الإدغام؛ التماثل بالنسبة إلى اللام، والتقارب بالنسبة إلى الراء.

وأما حالة الإظهار: فتظهر (لام) الفعل مطلقاً إذا وقع بعدها حرف من حروف الهجاء عدا (ل، ر) كالأمثلة التي تقدمت^(٣).

وقد يسأل سائل لِمَ لَمْ تدغم (لام) الفعل في (النون) في نحو: ﴿قُلْ نَعَمْ وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ﴾

[الصافات: ١٨] للتقارب الذي بينهما كما أدغمت في الراء للسبب نفسه؟

(١) أبو علي الفارسي: الحجة للقراء السبعة (ج ٥/٤٤١).

(٢) المرصفي: هداية القاري الي تجويد كلام الباري (ج ١/٢٠٩).

(٣) ينظر، أحمد الحفيان: الوافي في كيفية ترتيل القرآن الكريم (ص ٤٥).

والجواب: أن النون الساكنة إذا وقع بعدها (لام) يجب إدغامها فيها بغير غنة، ولا يصح أن يدغم في النون شيء مما أدغمت هي فيه؛ خشية زوال الألفة بين النون وأخواتها من حروف "يرملون". وقد يردُّ الاعتراض على ذلك: بأن لام (ال) تدغم في (النون) في نحو: ﴿التَّاسِ﴾ [البقرة: ٨]، فلماذا لا تدغم لام الفعل في النون كذلك؟

والجواب: أن لام (ال) مع النون كثيرة الوقوع في القرآن، فهي أحوج إلى الإدغام؛ تسهيلاً للنطق، بخلاف (لام) الفعل قبل النون فهي قليلة الوقوع في القرآن، وإظهارها ليس فيه مشقة، والعمدة في ذلك كله هو السماع والنقل^(١).

اختلاف القراءات في (لام) الفعل:

اتفق القراء على إدغام (لام) الفعل في (اللام والراء) وعلى إظهارها عند باقي الحروف، ولكنهم اختلفوا في هذه (اللام) من حيث سكونها أو تحريكها في بعض المواضع في القرآن الكريم، وقد أدى هذا الاختلاف في القراءات إلى اختلاف حكم (اللام) تبعاً لاختلاف القراءات فيها بين الإسكان والتحريك، ويرجع اختلاف القراء في (لام) الفعل إلى عدة أسباب منها:

١/ اختلافهم في تشديد الفعل أو تخفيفه:

قد يختلف القراء في الفعل المضارع بين تشديد الحرف الذي بعد (اللام) وتخفيفه، فيؤدي التشديد إلى تحريك (اللام) الواقع قبل الحرف المشدد؛ وذلك لكراهة اجتماع الساكنين، وأما التخفيف؛ فإنه يبقى (اللام) على سكونه، ومن الأمثلة على ذلك:

أ- قال تعالى: ﴿فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾ [الأعراف: ١١٧] [الشعراء: ٤٥]، قال تعالى: ﴿وَأَلْقَى مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفُ مَا صَنَعُوا﴾ [طه: ٦٩].

القراءات: قرأ الجمهور (تَلْقَفُ) مفتوحة اللام مشددة القاف، وقرأ حفص عن عاصم بإسكان اللام وتخفيف القاف^(٢).

التوجيه: وجه قراءة الجمهور بالتشديد هو: أنه من مضارع (تلقف) مضعف العين على وزن (تعلم يتعلم) والأصل: تتلقف، فحذفوا إحدى التاءين مثل: ﴿تَذَكَّرُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٢]، و﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا

(١) عطية قابل نصر: غاية المرید (ص ٨٧، ٨٦)، ينظر، محمود علي بسة: العميد في علم التجويد (ص ٤٧، ٤٨).

(٢) ينظر، ابن مهران النيسابوري: المبسوط في القراءات العشر (ص ٢١٣)، ابن خلف المقرئ: العنوان في القراءات السبع (ص ١٥).

تَكَلَّمَ ﴿ [هود: ١٠٥] أي لا تتكلم، ووجه قراءة التخفيف هو: أنه مضارع (لقف) نحو: (علم يعلم) يقال: لقفت الشيء: أخذته بسرعة^(١).

الأثر: أما الأثر المترتب على اختلاف القراءات في هذه المواضع فيتبين بوضوح وذلك من خلال اختلاف نوع لام الفعل تبعاً لاختلاف القراءات في هذه الآيات بين التشديد والتخفيف، فمن قرأ بتخفيف القاف وهو حفص فستكون اللام عنده لام فعل ساكنة وحكمها الإظهار، ومن قرأ بالتشديد وهم الجمهور فلن تكون اللام عندهم من باب لام الفعل الساكنة؛ وذلك لتحرك اللام وانتقاء سكونها الذي يشترط لإجراء الأحكام عليها، وقد تحركت اللام على قراءة التشديد للتخلص من التقاء الساكنين.

ب- قال تعالى: ﴿ وَكُلِّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَبْعَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا ﴾ [الإسراء: ١].

القراءات: قرأ الجمهور (يلقاه) بإسكان اللام وتخفيف القاف، وقرأ أبو جعفر وابن عامر بفتح اللام وتشديد القاف^(٢).

التوجيه: وجه قراءة الجمهور هو: أنهم جعلوا الفعل للإنسان؛ لأن الله تعالى إذا ألزمه طائره لقي هو الكتاب، كما قال تعالى: ﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴾ [الفرقان: ٦٨]، ولم يقل: يلق أثاماً وهذا بين واضح متى بني الفعل للمفعول به نقص مفعول من المفعولين؛ لأن أحدهما يقوم مقام الفاعل في إسناده إليه، فيبقى متعدياً إلى مفعول واحد، ووجه من قرأ التشديد هو: أنه جعل الفعل لغير الإنسان - أي الملائكة - تتلقاه بكتابه الذي فيه نسخة عمله، وهو من قولك: لقيت الكتاب فإذا ضعفت قلت: لقانيه زيد، فيتعدى الفعل بتضعيف العين إلى مفعولين بعدما كان يتعدى بغير التضعيف إلى مفعول واحد، ويقوي هذا قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْهُمْ نَصْرَةٌ وَسُرُورًا ﴾ [الإنسان: ١١]^(٣).

الأثر: أما أثر اختلاف القراءات في هذه الآية فيظهر جلياً في اختلاف نوع لام الفعل تبعاً لاختلاف القراءات في هذا الموضع بين التشديد والتخفيف، فمن كان يقرأ بتخفيف القاف وهم الجمهور فستكون اللام عندهم من باب (لام) الفعل الساكنة، وحكمها الإظهار، ومن قرأ بالتشديد

(١) ينظر، ابن زنجلة: حجة القراءات (ص ٢٩٢)، محمد سالم محيسن: القراءات وأثرها في علوم العربية (ج ١/٤٥٢).

(٢) ينظر، عبد الفتاح القاضي: البدور الزاهرة (ص ٢٠٤).

(٣) ينظر، ابن زنجلة: حجة القراءات (ص ٣٩٨).

وهما ابن عامر وأبو جعفر فلن تكون هذه اللام ساكنة ولا تجري عليها أحكام (لام) الفعل؛ وذلك لتحرك اللام وزوال سكونها الذي يشترط لإجراء الأحكام عليها.

ج/ قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْعُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا﴾ [الفرقان : ٧٥].

القراءات: قرأ الجمهور (يلقون) بضم الياء وفتح اللام وتشديد القاف، وقرأ شعبة وحمزة والكسائي وخلف بفتح الياء وسكون اللام وتخفيف القاف^(١).

التوجيه: وجه قراءة الجمهور بالتشديد هو: أنه مضارع (لقى) مضعف العين، وهو فعل مضارع مبني لما لم يسم فاعله و يتعدى الى مفعولين: الأول: (الواو) التي في (يلقون) وهي نائب فاعل، والثاني: (تحية) ودليل قراءة التشديد إجماع القراء عليه في قوله تعالى: ﴿وَلَقَّبَهُمُ نَصْرَةَ وَسُرُورًا﴾ [الإنسان: ١١].

ووجه قراءة التخفيف هو أنه مضارع (لقى) الثلاثي، وهو فعل مضارع مبني للمعلوم، يتعدى الى مفعول واحد وهو (تحية)، و (الواو) فاعل.

والقراءتان ترجعان الى معنى واحد؛ لانهم اذا تلقوا التحية فقد لقوها، واذا ألقوها فقد تلقوها^(٢).

الأثر: أما أثر اختلاف القراءات في هذه الآية، فيتمثل بوضوح وذلك في اختلاف نوع لام الفعل تبعاً لاختلاف القراءات في هذا الموضع بين التشديد والتخفيف، فأما من قرأ بالتخفيف وهم الكوفيون ماعدا حفص فستكون اللام عندهم من قسم (لام) الفعل الساكنة، وحكمها الإظهار، ومن قرأ بالتشديد وهم الجمهور فلن تكون هذه اللام ساكنة ولا تجري عليها أحكام (لام) الفعل؛ وذلك لتحرك اللام وانتفاء سكونها الذي يشترط لإجراء الأحكام عليها.

٢/ اختلاف القراءات في نوع الفعل:

قد يختلف القراء في نوع الفعل فيقرأ بعضهم بصيغة الماضي، ويقرأه البعض الآخر بصيغة الأمر، فيؤدي ذلك الى اختلاف حكم اللام، ومن الأمثلة على ذلك:

أ- قال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [الأنبياء : ٤].

(١) ينظر، أبو عمرو الداني: التيسير في القراءات السبع (ص ١١٠)، محمد إبراهيم محمد سالم (ت ١٤٣٠هـ): فريدة الدهر في تأصيل وجمع القراءات، دار البيان العربي - القاهرة، ط/الأولى (١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م)، (ج ٢٢١/٣).

(٢) ينظر، محمد سالم محيسن: القراءات وأثرها في علوم العربية (ج ١/٤٥٤): المهذب في القراءات العشر (ج ٨٧/٢).

القراءات: قرأ الجمهور (قل ربي) بغير ألف على الأمر، وقرأ حمزة والكسائي وخلف وحفص (قال) بألف على الخبر^(١).

التوجيه: وجه قراءة الجمهور بالأمر هو: أن الله أمر رسوله أن يقول للكفار مجيباً لهم عن قولهم ﴿هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾ [الأنبياء: ٣]: قل ربي يعلم قولكم وقول كل قائل في السموات والأرض وهو السميع لجميع ذلك والعليم بخلقه، ووجه من قرأ بالإخبار هو: أنه قال للكفار مجيباً عن قيلهم قبلها: هل هذا إلا بشر مثلكم؟ ونزول هذه الآية بعد أن تقدم هذا القول من النبي -صلى الله عليه وسلم- لهم^(٢)، ومن حجج هذه القراءة: موافقة الرسم في المصحف الكوفي حيث رسمت (قال) بالألف، وفي سائر المصاحف بدون ألف^(٣).

الأثر: ويظهر الأثر المترتب على اختلاف القراءات في هذا الموضع من خلال اختلاف نوع (لام) الفعل تبعاً لاختلاف القراءات في الآية بين فعل الأمر والماضي، فعلى قراءة الجمهور بالأمر ستكون اللام عندهم من قبيل (لام) الفعل الساكنة، وحكمها الإدغام في الراء التي بعدها، وذلك على الأصل في إدغام (لام) الفعل في الراء؛ للتقارب بينهما في المخرج والصفة، وعلى قراءة حفص وموافقيه بالماضي لن تكون هذه اللام ساكنة ولا تجري عليها أحكام (لام) الفعل؛ وذلك لتحركها وانتفاء سكونها الذي هو شرط لإجراء الأحكام عليها.

ب- قال تعالى: ﴿قُلْ رَبِّ أَحْكُم بِالْحَقِّ وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ [الأنبياء: ١١٢].

القراءات: قرأ الجمهور (قل رب) بضم القاف وسكون اللام من غير ألف، وقرأ حفص عن عاصم (قال) بفتح القاف واللام وألف بينهما^(٤).

التوجيه: وجه قراءة الجمهور هو: أن (قل) على الأمر: أي قل -يا محمد- يا رب احكم بالحق، وقد اجتمعت المصاحف على رسمه بغير ألف^(٥)، ووجه قراءة حفص هو: إخبار الله -جل وعز- عن نبيه -صلى الله عليه وآله وسلم- أنه قال: يا رب احكم بالحق^(١).

(١) ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج ٢/٣٢٣)، أبو شامة: إبراز الأمانى من حرز الأمانى (ج ٢/٢٩١).
(٢) ينظر، ابن زنجلة: حجة القراءات (ص ٤٦٥، ٤٦٦)، ابن خالويه: الحجة في القراءات السبع (ص ٢٢١).
(٣) أبو عمرو الداني: المقنع في رسم مصاحف الأمصار (ص ٣٤)، ابن أبي داود: المصاحف (ص ١٥٥).
(٤) ابن مجاهد: السبعة في القراءات (ج ١/٤٣١، ٤٣٢)، ابن القاصح: سراج القاري المبتدئ (ج ١/٢٩٣).
(٥) سليمان ابن نجاح: أبو داود سليمان بن نجاح بن أبي القاسم الأموي الأندلسي (ت ٤٩٦هـ): مختصر التبين لهجاء التنزيل، مجمع الملك فهد- المدينة المنورة (١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م)، (ج ١/٣٥٦).
(٥) ابن زنجلة: حجة القراءات (ص ٤٧١).

الأثر: وأما الأثر المترتب على اختلاف القراءات في هذا الموضوع فيتمثل في اختلاف نوع (لام) الفعل بسبب اختلاف القراءات في الآية بين فعل الأمر والماضي، فعلى قراءة الجمهور بالأمر ستكون اللام عندهم من قبيل (لام) الفعل الساكنة، وحكمها الإدغام في الراء التي بعدها؛ وذلك على الأصل في إدغام (لام) الفعل في الراء، للتقارب بينهما في المخرج والصفة، وعلى قراءة حفص بالماضي لن تكون هذه اللام ساكنة ولا تجري عليها أحكام (لام) الفعل؛ وذلك لتحركها وذهاب سكونها الذي هو شرط لإجراء الأحكام عليها.

ج- قال تعالى: ﴿ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّيَ هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا ﴾ [الإسراء: ٩٣].

القراءات: قرأ الجمهور (قل سبحان) بضم القاف وسكون اللام بغير ألف بينهما على الأمر، وقرأ ابن كثير وابن عامر (قال) بفتح القاف واللام وألف بينهما على الماضي^(٢).

التوجيه: وجه قراءة الجمهور هو: ما تقدم من المخاطبة للنبي -صلى الله عليه وسلم- من قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا... ﴾، ﴿ أَوْ يَكُونُ لَكَ بَيَّتٌ مِّنْ رُّحْرُفٍ... ﴾ [الإسراء: ٩٣، ٩٠] كذا إلى أن قال الله له: ﴿ ... قُلْ سُبْحَانَ رَبِّيَ هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا ﴾ [الإسراء: ٩٣]، ويقوي هذا ما بعده ﴿ قُلْ لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْسُونَ مُطْمَئِنِّينَ... ﴾ ﴿ قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ... ﴾ [الإسراء: ٩٦، ٩٥]، ووجه من قرأ بالماضي هو: أن الرسول

- صلى الله عليه وسلم- قال عند اقتراحهم هذه الأشياء التي ليست في طاقة البشر أن يفعلها فقال: سبحان ربي هل كنت إلا بشرا رسولا^(٣).

الأثر: وأما أثر اختلاف القراءات في هذا الآية فيتمثل في اختلاف نوع (لام) الفعل تبعاً لاختلاف القراءات في الفعل بين الأمر والماضي، فعلى قراءة الجمهور بالأمر ستكون اللام عندهم من قسم (لام) الفعل الساكنة، وحكمها الإظهار؛ وذلك على الأصل في إظهار (لام) الفعل، وعلى قراءة ابن كثير وابن عامر بالماضي لن تكون هذه اللام ساكنة ولا تجري عليها أحكام (لام) الفعل؛ وذلك لتحركها وذهاب سكونها الذي هو شرط لإجراء الأحكام عليها.

(١) ابن زنجلة: حجة القراءات (ص ٤٧١).

(٢) أبو عمرو الداني: التيسير في القراءات السبع (ص ٩٨).

(٣) ينظر، ابن زنجلة: حجة القراءات (ص ٤١١)، ابن خالوية: الحجة في القراءات (ص ٢٢١).

٣/ اختلاف القراءات في الألف بعد اللام بين إثباته وحذفه، ومثال ذلك كلمة (يلاقوا) من قوله تعالى: ﴿ فَذَرَهُمْ يَحْضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّىٰ يُلْقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ ﴾ [الزخرف: ٨٣] [المعارج: ٤٢]، وقوله تعالى: ﴿ فَذَرَهُمْ حَتَّىٰ يُلْقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ ﴾ [الطور: ٤٥].

القراءات: قرأ الجمهور (يلاقوا) بضم الياء وفتح اللام وألف بعدها وضم القاف، وقرأ أبو جعفر بفتح الياء التحتية وإسكان اللام وفتح القاف^(١).

التوجيه: وجه قراءة الجمهور هو: أنه مضارع (لاقي) على وزن (فاعل) من الملاقاة، ووجه قراءة أبي جعفر هو: أنه مضارع (لقي) الثلاثي^(٢).

الأثر: ويظهر أثر اختلاف القراءات في هذه الكلمة من خلال اختلاف نوع اللام تبعاً لاختلاف القراءات فيها بين إثبات الألف وحذفه، فعلى قراءة أبي جعفر ستكون اللام عنده من قسم (لام) الفعل الساكنة وحكمها الإظهار، وعلى قراءة الجمهور فلن تكون اللام ساكنة، وذلك لمجيء الألف بعدها وبالتالي لا تجري عليها أحكام (لام) الفعل الساكنة.

٤ - اختلاف القراءات في إدغام لام (يفعل) المجزومة في الذال من كلمة (ذلك):

القراءات: قرأ الجمهور بإظهار اللام عند (الذال) في قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ... ﴾ [البقرة: ٢٣١] مجزوم اللام حيث وقع في القرآن الكريم، وتقييده بالجزم؛ للاحتراز عن مرفوع اللام، نحو: ﴿ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا... ﴾ [البقرة: ٨٥] فلا خلاف في وجوب إظهاره، وقرأ أبو الحارث عن الكسائي بإدغام (لام) يفعل الساكنة في (الذال)، وذلك في ستة مواضع: ﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ ﴾ [البقرة: ٢٣١]، ﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ ﴾ [آل عمران: ٢٨]، ﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُذْوًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصَلِّيهِ نَارًا ﴾ [النساء: ٣٠]، ﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ أُتِيَغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: ١١٤]، ﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴾ [الفرقان: ٦٨]، ﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ [المنافقين: ٩]^(٣).

(١) ينظر، عبد الفتاح القاضي: البدور الزاهرة (ص ٣١٤).

(٢) ينظر، النويري: شرح طيبة النشر (ج ٢/٥٥٣)، محمد سالم محيسن: القراءات وأثرها في علوم العربية (ج ١/٤٥٤).

(٣) ينظر، عبد الفتاح القاضي: الوافي في شرح الشاطبية (ص ١٣٥، ١٣٦).

التوجيه: وجه قراءة الجمهور هو: أن الإظهار هو الأصل والإدغام فرع عنه، ووجه قراءة الإدغام هو: التقارب في المخرج بين اللام والذال واشتراكهما في صفات الانفتاح، والاستفال، والجهر^(١)، وأيضاً فالإدغام أخف على اللسان وأسهل في النطق.

الأثر: ويتبين أثر اختلاف القراءات في هذه المواضع من خلال اختلاف حكم اللام تبعاً لاختلاف القراءات فيها بين الإظهار والإدغام، فعلى قراءة أبي الحارث سيكون حكم اللام هو إدغامها في الذال من كلمة (ذلك) بسبب تقارب اللام والذال في المخرج، وعلى قراءة الجمهور سيكون حكم اللام هو إظهارها عند الذال وذلك على الأصل في إظهار (لام) الفعل.

المطلب الثاني: أثر اختلاف القراءات في لام ال ولام الحرف ولام الاسم

أولاً/ لام (ال):

وهي اللام المعروفة بلام التعريف الداخلة على الأسماء، وتكون زائدة عن بنية الكلمة دائماً سواء أمكن استقامة الكلمة بدونها مثل: ﴿الْأَرْضُ﴾ [البقرة: ١١]، أم لم يمكن، مثل: ﴿الَّذِينَ﴾ [الفاتحة: ٧] فزيادة (ال) في مثلها لازمة، بمعنى: أنه لا يمكن أن تفارق الكلمة التي فيها، وهذا النوع حكمه وجوب الإدغام إذا أتى بعدها (لام) مثل: ﴿الَّذِي﴾ [البقرة: ١٧]، ﴿الَّتِي﴾ [البقرة: ٢٤]، ﴿وَالَّذَانِ﴾ [النساء: ١٦]، ﴿الَّذِينَ﴾ [فصلت: ٢٩]، ﴿الَّذِينَ﴾ [الفاتحة: ٧]، ﴿الَّتِي﴾ [المجادلة: ٢]، ﴿وَالَّتِي﴾ [النساء: ١٥]، ووجوب الإظهار إذا أتى بعدها ياء أو همز في ﴿وَالْيَسَعَ﴾ [الأنعام: ٨٦]، ﴿الَّتِي﴾ [البقرة: ٧١]، وهي في ذلك كله لا تفارق الكلمة^(٢).

أما (ال) التي يمكن استقامة الكلمة بدونها فلها قبل أحرف الهجاء حالتان:

١- حالة الإظهار. ٢- حالة الإدغام.

أما حالة الإظهار:

فتسمى (ال) فيها باللام القمرية وتختص بأربعة عشر حرفاً مجموعة في قول الشيخ الجمزوري (ت بعد ١١٩٨هـ):

" اِبْعِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ"^(٣)، وهي: الهمزة والباء والغين والحاء والجيم والكاف والواو والحاء والفاء والعين والقاف والياء والميم والهاء.

(١) ينظر، النويري: شرح طيبة النشر (ج ١/٥٤٧).

(٢) ينظر المرصفي: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري (١/٢٠٤، ٢٠٥).

(٣) الجمزوري: تحفة الأطفال ص (٥) رقم البيت (٢٥).

فإذا وقع حرف من هذه الأحرف الأربعة عشر بعد لام (ال) وجب إظهارها، ويسمى إظهارًا قمرياً، وتسمى اللام باللام القمرية وعلامة ذلك ظهور السكون على اللام.

ووجه تسميته بالإظهار القمري: فعلى طريقة التشبيه؛ حيث شبهت اللام بالنجم والحروف الأربعة عشر بالقمر بجامع ظهور كل مع الآخر وعدم خفائه معه.

وسبب إظهار اللام مع هذه الحروف هو: التباعد بين مخرج اللام ومخرج هذه الحروف الأربعة عشر^(١).

نموذج من الأمثلة:

فالهزمة نحو: ﴿الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ﴾ [الحديد: ٣]، والباء، نحو: ﴿الْبَارِئُ﴾ [الحشر: ٢٤]، والغين، نحو: ﴿الْعَفْرِ﴾ [غافر: ٤٢]، والحاء، نحو: ﴿الْحَيُّ﴾ [غافر: ٦٥]، والجيم، نحو: ﴿الْجَبَّارُ﴾ [الحشر: ٢٣]، والكاف، نحو: ﴿الْكَبِيرُ﴾ [الرعد: ٩]، والواو، نحو: ﴿الْوَدُودُ﴾ [البروج: ١٤]، والحاء، نحو: ﴿الْخَلْقُ﴾ [الحشر: ٢٤]، والفاء، نحو: ﴿الْفَتْاحُ﴾ [سبأ: ٢٦]، والعين، نحو: ﴿الْعَلِيمُ﴾ [سبأ: ٢٦]، والقاف، نحو: ﴿الْقَهَّارُ﴾ [الزمر: ٤]، والياء، نحو: ﴿الْيَقِينُ﴾ [التكاثر: ٧]، والميم، نحو: ﴿الْمَلِكُ﴾ [الحشر: ٢٣]، والهاء، نحو: ﴿الْهَوِيُّ﴾ [النازعات: ٤٠]

وأما حالة الإدغام:

فتسمى (ال) فيها باللام الشمسية، وهي تختص بالأربعة عشر حرفاً -الباقية من أحرف الهجاء - وقد جمعها صاحب التحفة في أوائل كلم هذا البيت:

طَبُّ ثَمِ صِلْ رَجِمًا تَقْرُ ضِفْ ذَا نِعَمٍ ... دَعُ سَوْءَ ظَنِّ رُزُّ شَرِيفًا لِلْكَرَمِ^(٢)

وهي الطاء والناء والصاد والراء والناء والضاد والذال والنون والذال والسين و الطاء والزاي والشين واللام.

فإذا وقع حرف من هذه الأحرف الأربعة عشر بعد لام (ال) وجب إدغامها، ويسمى إدغامًا شمسيًا وتسمى (اللام) باللام الشمسية، وعلامة ذلك: خلو اللام من السكون، ووضع شدة على الحرف الذي بعدها.

ووجه تسميته بالإدغام الشمسي: فعلى طريقة التشبيه حيث شبهت اللام بالنجم والحروف الأربعة عشر بالشمس بجامع خفاء كل عند الآخر وعدم ظهوره معه.

(٣) ينظر عطية قابل: غاية المرید (ص ٨٢، ٨٣) .

(٢) الجمزوري: تحفة الأطفال ص (٥) رقم البيت (٢٧).

وسبب إدغام اللام في هذه الحروف هو: التماثل مع اللام، والتقارب مع باقي الحروف^(١).
نموذج من الأمثلة:

فالطاء، نحو: ﴿الطَّيِّبَاتِ﴾ [المؤمنون: ٥١]، والياء -المثناة- نحو: ﴿الثَّوَابِ﴾ [آل عمران: ١٩٥]
والصاد، نحو: ﴿الصَّيْرُونَ﴾ [الزمر: ١]، والراء، نحو: ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٦٣]، والياء
-المثناة فوق- نحو: ﴿الثَّوَابِ﴾ [البقرة: ١٦٠]، والصاد، نحو: ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧]
والذال -المعجمة- نحو: ﴿وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ﴾ [الأحزاب: ٣]، والنون، نحو:
﴿الثَّوَابِ﴾ [البقرة: ٢٥٧] والذال -المهملة- نحو: ﴿الدَّاعِ﴾ [البقرة: ١٨٦]، والسين نحو: ﴿السَّمِيعِ﴾
[البقرة: ١٢٧]، والياء -المشالة- نحو: ﴿الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ١٤٥]، والزاي نحو: ﴿الزَّرْعِ﴾
﴿وَالرَّيْبُوتِ﴾ [النحل: ١١] والشين نحو: ﴿الشَّاكِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٤]، واللام نحو:
﴿اللَّطِيفِ﴾ [الأنعام: ١٠٣].

اختلاف القراءات في لام ال والأثر المترتب على ذلك الاختلاف:

اتفق القراء على إظهار لام (ال) القمرية، وعلى إدغام لام (ال) الشمسية، ولكنهم اختلفوا في
بعض المسائل وكان لهذا الاختلاف أثر في تغيير حكم لام (ال) تبعاً لاختلاف القراءات فيها،
ويرجع اختلاف القراء في لام (ال) إلى عدة أسباب منها:

١- اختلاف القراءات في نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها:

قرأ الجمهور بتحقيق الهمزة إذا جاء قبلها ساكن وقرأ ورش عن نافع بنقل حركة الهمزة إلى الساكن
قبلها، ووافقهم حمزة وقفاً، وقد تقدم ذكر مذهب كل منهما في النقل وشروطه ووجه قراءته عند الكلام
على الإظهار الحلقي^(٢). ومن أمثلة النقل المتعلقة بلام (ال):

أ/ قال تعالى: ﴿وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا﴾ [النحل: ٥].

ب/ قال تعالى: ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ﴾ [الرحمن: ٣].

ج/ قال تعالى: ﴿وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾ [الرحمن: ١٠].

الأثر: أما أثر اختلاف القراءات في هذه المسئلة فيتمثل في اختلاف نوع لام (ال) تبعاً لاختلاف
القراءات فيها بين النقل وعدمه فعلى قراءة الجمهور بعدم النقل سيكون حكم لام (ال) هو الإظهار
القمرى؛ وذلك لبقاء اللام على سكونها، ومجيء الهمز محققاً بعدها، والهمز من حروف الإظهار

(١) ينظر محمود علي بسه: العميد في علم التجويد (ص ٤٤، ٤٣)، عطية قابل: غاية المرید (ص ٨٥).

(٢) ينظر، ص (٤٠) من هذا البحث.

القمرى كما تقدم، وعلى قراءة ورش ومن وافقه فى بعض المواضع فلن تكون اللام ساكنة؛ لتحركها بالنقل، وبذلك لن تجري عليها أحكام لام (ال)؛ وذلك لذهاب سكنها الذى هو شرط إجراء الأحكام عليها.

٢- اختلاف القراءات فى تشديد اللام وتخفيفه:

ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿وَالْيَسَعَ﴾ [الأنعام : ٨٦]، [ص : ٤٨].

القراءات: قرأ الجمهور (واليسع) بإسكان اللام وفتح الياء، وقرأ حمزة والكسائي وخلف بتشديد اللام مفتوحة مع إسكان الياء^(١).

التوجيه: وجه من قرأ بالإسكان هو: أن الاسم كان قبل دخول اللام عليه (يسع) ثم دخلت عليه الألف واللام فشاكل من الأسماء قول العرب: اليعمد^(٢) اسم قبيلة، واليرمع^(٣) اسم حجارة براقية، فدخولها على ذلك عند الكوفيين للمدح والتعظيم وأنشدوا:

وجدنا الوليد بن اليزيد مباركا ... شديدا بأحناء الخلافة كاهله

ودخولها عند البصريين على ما كان فى الأصل صفة، ثم نقل إلى التسمية، كقولهم: الحرث والعباس، فعلى هذا إن كان (يسع) عربيا، فأصله: يوسع سقطت منه الواو لوقوعها بين ياء وكسرة ثم دخلت عليه الألف واللام، وإن كان أعجميا لا يعرف اشتقاقه فوزنه: (فعل) الياء فيه أصل دخلت عليه الألف واللام، ووجه من قرأ بالتشديد هو: أن وزنه عنده (فيعل) مثل: صيرف، وأصله: ليسع، فاللام فيه أصل، والياء زائدة، فإذا دخل عليها لام التعريف وهى ساكنة أدغمت فى المتحركة فصارتا لاما مشددة^(٤).

الآثر: أما الأثر المترتب على اختلاف القراءات فى هذه الكلمة فيظهر بوضوح فى اختلاف حكم لام ال تبعا لاختلاف القراءات فيها، فعلى قراءة الجمهور بلام واحدة سيكون حكم لام (ال) هو الإظهار القمرى؛ لمجيء الياء بعد لام (ال)، والياء من حروف الإظهار القمرى، وعلى قراءة حمزة ومن وافقه بلام مشددة سيكون حكم اللام إدغاماً شمسياً؛ وذلك لأن أصلها لاما، فأدغمت الأولى فى الثانية؛ للتماثل، فصارت لاما واحدة مشددة، مثل كلمة: (اللاتي).

(١) عبد الفتاح القاضى: البذور الزاهرة (ص ٢٩٦) .

(٢) يحمد: بطن من الأزد، ينظر، ابن منظور: لسان العرب (ج ٣/١٥٥).

(٣) اليرمع: حجارة بيض رفاق تلمع، ينظر، الجوهرى: الصحاح (ج ١/٢٧٠).

(٤) ينظر، ابن خالويه: الحجة فى القراءات السبع (ص ٢٩٦).

٣- اختلاف القراءات في نوع الهمزة التي قبل اللام، ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الصافات : ١٢٣].

القراءات: قرأ الجمهور (إلیاس) بهمزة قطع، ووصل همزته هشام بخلاف عنه، وابن ذكوان بغير خلاف^(١).

التوجيه: وجه قراءة الجمهور بهمزة قطع: أنهم جعلوا أول الاسم على هذه القراءة، الألف كأنه من نفس الكلمة، تقول: إلیاس، كما تقول: إسحاق وإبراهيم، وحجتهم: قوله بعدها: سلام على إلیاسين، ووجه وصل الألف: أنهم جعلوا اسمه (یاسا) ثم أدخل عليه الألف واللام للتعريف^(٢).

الأثر: ويتبين الأثر المترتب على اختلاف القراءات في هذا الموضوع وذلك في اختلاف نوع اللام بسبب اختلاف القراءات في الهمز الذي قبلها بين القطع والوصل، فمن كان يقرأ بهمزة قطع وهم الجمهور فستكون اللام عندهم من باب لام الاسم، وحكمها الإظهار، وأما من قرأ بهمز وصل قبل اللام وهو ابن عامر بخلف عنه فستكون اللام عنده من باب لام (ال) وحكمها الإظهار القمري.

ثانيا/ لام الحرف:

وهي التي وقعت في حرف، وسميت بذلك؛ لوجودها فيه، وهي في القرآن الكريم في حرفين فقط: (هل، ويل)، وحكم هذين الحرفين بالنسبة لما يأتي بعدهما من الحروف الهجائية على ثلاثة أقسام: الأول: وجوب إدغامهما عند كل القراءة، وذلك إذا أتى بعدهما لام أو راء. فاللام تقع بعد كل من هل، ويل، نحو: ﴿هَلْ لَكُمْ﴾ [الروم: ٢٨]، ﴿بَلْ لَا يَخَافُونَ﴾ [المدثر: ٥٣]. والراء لا تقع إلا بعد بل فقط، نحو: ﴿بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾ [النساء : ١٥٨].

فالإدغام في اللام؛ للتماثل. وفي الراء؛ للتقارب على مذهب الجمهور، وللتجانس على مذهب الفراء (ت٢٠٧هـ) ومن هنا نحوه.

الثاني: جواز الإدغام فيهما، وذلك إذا أتى بعدهما حرف من ثمانية أحرف وهي: (التاء -المتثاء فوق - والتاء -المتلثة - والزاي، والسين، والضاد، والطاء، والظاء، والنون)^(٣). وسيأتي الحديث عنها عند الكلام على اختلاف القراءات في (لام) الحرف.

(١) ينظر، أحمد ابن الجزري: شرح طيبة النشر (ص٣٠٣).

(٢) ينظر، ابن زنجلة: حجة القراءات (ص٦١٠).

(٣) ينظر، المرصفي: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري (ج١/٢١٣).

اختلاف القراءات في لام الحرف وأثر ذلك الاختلاف:

اتفق القراء على إدغام (لام) الحرف في اللام والراء، عدا موضع (بل ران) كما سيأتي، وعلى إظهارها عند باقي حروف الهجاء ما عدا الأحرف الثمانية التي سبقت الإشارة إليها وأيضاً الهمز عند من مذهبه النقل.

أما الأحرف الثمانية فقد اختلف القراء في إظهار وإدغام لام (هل، بل) فيها، وهي معها على ثلاثة أقسام:

الأول: ما يختص بلام (هل) وهو (التاء) فقط.

الثاني: ما يختص بلام (بل) وهو خمسة أحرف وهي: (السين، والزاي، والطاء، والظاء، والضاد).

الثالث: ما يكون معهما وذلك في حرفين هما: (التاء، والنون).

وهذه أمثلة لذلك:

١ - (هل ثوب) من قوله تعالى: ﴿ هَلْ تُوبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾ [المطففين : ٣٦].

٢ - (بل سولت) نحو قوله تعالى: ﴿ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا ﴾ [يوسف : ١٨].

٣ - (بل زين) من قوله تعالى: ﴿ بَلْ زَيْنَ لِّذِينَ كَفَرُوا مَكْرَهُمْ ﴾ [الرعد : ٣٣].

٤ - (بل طبع) من قوله تعالى: ﴿ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ ﴾ [النساء : ١٥٥].

٥ - (بل ظننتم) من قوله تعالى: ﴿ بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَىٰ أَهْلِيهِمْ أَبَدًا ﴾ [الفتح : ١٢].

٦ - (بل ضلوا) من قوله تعالى: ﴿ بَلْ ضَلُّوا عَنْهُمْ ﴾ [الأحقاف : ٢٨].

٧ - (هل تنقمون) من قوله تعالى: ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَنْقِمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ ﴾ [المائدة : ٥٩].

٨ - (بل تأتيهم) من قوله تعالى: ﴿ بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ ﴾ [الأنبياء : ٤٠].

٩ - (هل نحن) من قوله تعالى: ﴿ فَيَقُولُوا هَلْ نَحْنُ مُنْظَرُونَ ﴾ [الشعراء : ٢٠٣].

١٠ - (بل نتبع) نحو قوله تعالى: ﴿ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَاءَنَا ﴾ [البقرة : ١٧٠].

القراءات: فقرأ الجمهور بإظهار لام (هل) و(بل) عند هذه الأحرف، وقرأ الكسائي بإدغام اللام منهما في الحروف المذكورة، وقرأ حمزة بإدغام اللام في ثلاثة أحرف بلا خلاف وهي: (السين، والتاء، والتاء).

واختلف عنه في إدغام اللام في (الطاء) والوجهان صحيحان. وقرأ أبو عمرو بإدغام لام (هل) في (تاء) (ترى) من قوله تعالى:

١ - ﴿ فَأَرْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ ﴾ [الملك : ٣].

٢ - وقوله تعالى: ﴿ فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِّنْ بَاقِيَةٍ ﴾ [الحاقة : ٨].

وقرأ هشام بإظهار اللام عند حرفين هما: (النون، والضاد) واختلف عنه في الإظهار، والإدغام عند الحروف الستة الباقية، والوجهان صحيحان^(١).

واستثنى أكثر المدغمين عن هشام حرف الرعد، وهو قوله تعالى: ﴿ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ ﴾ [الرعد: ١٦].

قال ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ): " واستثنى جمهور رواة الإدغام عن هشام اللام من (هل) في سورة الرعد، من قوله تعالى: ﴿ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ ﴾ [الرعد: ١٦]. هذا هو الذي في الشاطبية، والتيسير، والكافي، والتبصرة، والهادي، والهداية، والتذكرة، والتلخيص، والمستتير، وغاية أبي العلاء (ت ٤٣١هـ)"^(٢).

وروى أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ) في جامعه من طريق الحلواني (ت ٢٥٠هـ) عن هشام: ﴿ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ ﴾ [الرعد: ١٦] بالإدغام كفظائه في سائر القرآن، قال أبو عمرو: "وكذلك نص عليه الحلواني في كتابه"^(٣)، قال ابن الجزري: " وهو يقتضي صحة الوجهين، والله أعلم"^(٤).

التوجيه: وجه قراءة الجمهور هو: أن الإظهار هو الأصل، والإدغام فرع عنه، ووجه الإدغام هو: التقارب في المخرج بين اللام وبين هذه الحروف خاصة حرف النون.

ووجه إظهار النون والضاد فقط: النص على تعدد المخرج، وإنما أدغم في (لام) التعريف؛ للكثرة^(٥). الأثر: أما أثر اختلاف القراءات في هذه المسائل فيتمثل في اختلاف حكم (لام) الحرف تبعاً لاختلاف القراءات فيها بين الإظهار والإدغام، فعلى قراءة الجمهور سيكون حكم (لام) الحرف هو

(١) ينظر، النويري: طيبة النشر (ج ١/٥٤٢، ٥٤١)، محمد سالم محيسن: الهادي شرح طيبة النشر (ج ١/٢٧١-٢٧٣).

(٢) ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج ٢/٧).

(٣) ينظر، أبو عمرو الداني: جامع البيان في القراءات السبع (ج ٢/٦٤٤).

(٤) ابن الجزري: النشر في القراءات (ج ٢/٧).

(٥) ينظر، النويري: شرح طيبة النشر (ج ١/٥٤٢).

الإظهار؛ وذلك على قاعدتهم في إظهار (لام) الحرف مطلقاً إلا عند اللام والراء، وعلى قراءة الكسائي ومن معه سيكون حكم (لام) الحرف هو الإدغام كما تقدم.

ومن مسائل الأصول المتعلقة بلام الحرف والتي اختلف القراء فيها مسألة نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها، وقد سبقت الإشارة إليها مراراً في هذا البحث^(١)، ومن أمثلة النقل المتعلقة بلام الحرف ما يلي:

أ/ قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا يُوحِي إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَحِدٌ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [الأنبياء : ١٠٨].

ب/ قال تعالى: ﴿وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ﴾ [الشعراء: ١٦٦].

ج/ قال تعالى: ﴿هَلْ أَنْبَيْتُكُمْ عَلَىٰ مَنْ تَنْزَلُ الشَّيْطِينُ﴾ [الشعراء : ٢٢١].

الأثر: ويظهر الأثر المترتب على اختلاف القراءات في هذه المسألة وذلك في اختلاف حكم (لام) الحرف تبعاً لاختلاف القراءات فيها بين النقل وتركه، فمن قرأ بترك النقل وهم الجمهور سيكون حكم اللام عندهم هو الإظهار؛ وذلك لبقاء اللام على سكونها، ومن قرأ بالنقل وهو ورش ومعه حمزة وقفاً فلن تكون اللام عندهما ساكنة؛ لتحركها بالنقل، وبالتالي لا تجري عليها أحكام (لام) الحرف.

أما مسائل فرش الحروف المتعلقة بلام الحرف فقد اختلف القراء في بعض المواضع، ومن هذه المواضع قوله تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [المطففين: ١٤].

القراءات: قرأ الجمهور (بل ران) بوصل لام (بل) بالراء التي بعدها من غير سكت، وقرأ حفص بخلف عنه بالسكت على لام (بل)^(٢).

التوجيه: وجه قراءة الجمهور بالإدغام هو: التقارب، أو التجانس على مذهب الفراء (ت ٢٠٧هـ) وموافقيه بين مخرجي (الام) و(الراء)؛ ولأن الأصل عدم السكت، ووجه الإظهار هو: أن اللام من كلمة والراء من كلمة أخرى، فحسن الإظهار؛ للتفريق بين ما كان من كلمتين أو من كلمة واحدة^(٣). الأثر: ويتبين أثر اختلاف القراءات في هذا الموضوع وذلك من خلال اختلاف حكم لام (بل) تبعاً لاختلاف القراءات فيها بين السكت وعدمه، فمن كان يقرأ بالوصل من غير سكت وهم الجمهور

(١) ينظر، ص (٤٠) من هذا البحث.

(٢) أحمد ابن الجزري: شرح طيبة النشر (ص ١٠٠)، النويري: شرح طيبة النشر (ج ١/٤٨٥).

(٣) ينظر، ابن زنجلة: حجة القراءات (ص ٧٥٤).

فسيكون حكم اللام عندهم هو إدغامها في الراء؛ وذلك لعدم الفصل بينهما، ومن قرأ بالسكت وهو حفص سيكون حكم اللام عنده هو الإظهار؛ وذلك لوجود السكت الذي يلزم منه الإظهار.

ثالثاً/ لام الاسم:

وهي الواقعة في كلمة فيها إحدى علامات الاسم، أو تقبل إحداها، وتكون أصلية، ومتوسطة على الدوام، نحو: ﴿أَلَسِنَتِكُمْ وَأَلُونِكُمْ﴾ [الروم : ٢٢]، ولا تكون متطرفة كلام الفعل. حكمها: وجوب الإظهار مطلقاً^(١).

اختلاف القراءات في لام الاسم:

اتفق القراء على إظهار (لام) الاسم كما تقدم، ولكنهم اختلفوا في (لام) الاسم من حيث سكونها وتحريكها، ومن الأمثلة على ذلك:

أ/ قوله تعالى: ﴿وَأَتَّخَذَ قَوْمٌ مُوسَىٰ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجَلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ﴾ [الأعراف : ١٤٨].

القراءات: قرأ الجمهور (حُلِيِّهِمْ) بضم الحاء وكسر اللام والياء مشددة، وقرأ حمزة والكسائي بكسر الحاء واللام وتشديد الياء وكسرها، وقرأ يعقوب بفتح الحاء وإسكان اللام وكسر الياء مخففة^(٢).
التوجيه: وجه قراءة الجمهور بالضم هو: أنهم أتوا به على أصل ما يجب لجمع فعل، وأصله: حلوي، كما قالوا: فلوس، فلما تقدمت الواو بالسكون قلبوها إلى الياء وأدغموها للمماثلة فتشديد الياء لذلك، ووجه من قرأ بالكسر هو: أنه استنقل الخروج من ضم إلى كسر فكسر الحاء ليقرب بها بعض اللفظ من بعض طلباً للتخفيف^(٣)، ووجه قراءة يعقوب هو: أنه إما مفرد أريد به الجمع، وإما اسم جمع مفرد (حلية) مثل: (قمح وقمحة)^(٤).

الأثر: أما أثر اختلاف القراءات في هذه الآية فيظهر جلياً وذلك في اختلاف نوع اللام تبعاً لاختلاف القراءات فيها بين التحريك والإسكان، فعلى قراءة يعقوب ستكون اللام من باب (لام) الاسم؛ وذلك لسكونها وتوسطها، وحكمها الإظهار كما سبق، وعلى قراءة الجمهور بتحريك اللام لن تجري عليها أحكام (لام) الاسم التي يشترط فيها أن تكون ساكنة.

(١) ينظر محمود علي بسة: العميد في علم التجويد (ص ٤٢-٤٨).

(٢) ينظر، عبد الفتاح القاضي: البذور الزاهرة (ص ١٣٨).

(٣) ينظر، ابن خالويه: الحجة في القراءات السبع (ص ١٦٤).

(٤) محمد سالم محيسن: القراءات وأثرها في علوم العربية (ج ١/٥٤٧).

ب/ قوله تعالى: ﴿وَمَا يَتَّبِعِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا﴾ [مريم : ٩٢]، قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَبِيدِينَ﴾ [الزحرف : ٨١].

القراءات: قرأ الجمهور (ولداً) جميع ما في سورة مريم وهو: ﴿مَا لًا وَوَلَدًا﴾، ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا﴾، ﴿أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا﴾، ﴿أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا﴾ [مريم: ٩٢، ٩١، ٨٨، ٧٧]، أربعة أحرف، وفي الزحرف: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَبِيدِينَ﴾ [الزحرف: ٨١] بفتح الواو واللام فيهن، وقرأ حمزة والكسائي بضم الواو وإسكان اللام في الخمسة^(١).

التوجيه: وجه قراءة الجمهور بالفتح هو: أنهم أرادوا الواحد من الأولاد، ووجه من قرأ بالضم والإسكان هو: أنه أراد جمع ولد، وقيل: هما لغتان، في الواحد، كقولهم: عدم وعدم وسقم وسقم^(٢) وقيل: الولد ولد الولد والولد بالفتح ولد الصلب^(٣).

الأثر: ويتبين أثر اختلاف القراءات في هذه الآية من خلال اختلاف نوع اللام وذلك بسبب اختلاف القراءات فيها بين التحريك والإسكان، فعلى قراءة حمزة والكسائي ستكون اللام من باب (لام) الاسم؛ وذلك لسكونها وتوسطها، وحكمها الإظهار كما تقدم، وعلى قراءة الجمهور بالفتح والتحريك لن تكون اللام من باب (لام) الاسم؛ لتحركها، وبذلك فلن تجري عليها أحكام (لام) الاسم التي يشترط فيها أن تكون ساكنة.

ج/ قوله تعالى: ﴿سَلِّمْ عَلَىٰ إِيَّاسِينَ﴾ [الصافات : ١٣٠].

القراءات: قرأ الجمهور (إيَّاسين) بكسر الهمزة وبعدها (لام) ساكنة، فتكون كلها كلمة واحدة، وقرأ نافع والشامي ويعقوب بفتح الهمزة ومدّها، وبعدها (لام) مكسورة، مفصولة من (يَّاسين) كفصل اللام من العين في (آل عمران)، وعلى هذا تكون (آل) كلمة، و(يَّاسين) كلمة، فيجوز قطع (آل) عن (يَّاسين)، والوقف على (آل) عند الاضطرار أو الاختيار -بالباء الموحدة-^(٤).

التوجيه: وجه قراءة الجمهور هو: ما ذكره الفراء (ت ٢٠٧ هـ) قال: " إن شئت ذهبت ب(إيَّاسين) إلى أن تجعله جمعا، فتجعل أصحابه داخلين في اسمه، كما تقول لقوم رئيسهم المهلب: جاءكم المهالبة والمهلبون - تريد المهلب ومن معه - كما تقول: رأيت المحمدين - تريد محمدا وأمته - صلى الله عليه وسلم - قال الشاعر:

(١) ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج ٣٥٨/٢).

(٢) ابن خالويه: الحجة في القراءات السبع (ص ٢٣٩).

(٣) ابن زنجلة: حجة القراءات (ص ٤٤٧).

(٤) عبد الفتاح القاضي: البدر الزاهرة (ص ٢٩٤).

... قدني من نصر الخبيبين قدي.

هكذا رواه ثعلب (ت ٢٩١هـ) أراد أبا خبيب، وهو ابن الزبير (ت ٧٣هـ) ومن تابعه، فجمع على ذلك، وفيها وجه آخر: يكون لغتين: (إلياس) و(إلياسين)، كما قالوا: (ميكال وميكائيل) و(جبريل وجبرئيل)، وحجة هذه القراءة: أنه ذكره في صدر الآية، فقال في آخر الآية: ﴿سَلَّمَ عَلَىٰ آلِ يَاسِينَ﴾ [الصافات: ١٣٠]، كما ذكر نوحا في صدر الآية، ثم قال في آخر القصة: ﴿سَلَّمَ عَلَىٰ نُوحٍ فِي الْعَلَمِينَ﴾ [الصافات: ٧٩]، وكذلك إبراهيم وموسى وهارون، إنما قال في آخر قصصهم سلام على فلان^(١).

ووجه من قرأ (آل ياسين) بالمد هو: أن تكون (آل) كلمة، و(ياسين) كلمة، اضيف (آل) الى (ياسين) و(ياسين) اسم نبي، فسلم على (أهله) لأجله، فهو داخل في السلام، أي: من أجله سلم على أهله^(٢).

الأثر: أما أثر اختلاف القراءات في هذه الآية فيظهر جليا في اختلاف نوع اللام وذلك بسبب اختلاف القراءات فيها فعلى قراءة الجمهور ستكون اللام من باب (لام) الاسم؛ وذلك لسكونها وتوسطها، وحكمها الإظهار كما سبق، وعلى قراءة نافع ومن وافقه لن تكون اللام من باب (لام) الاسم؛ لتطرفها وتحركها، وبذلك فلن تجري عليها أحكام (لام) الاسم التي يشترط فيها أن تكون متوسطة وساكنة.

(١) الفراء: معاني القرآن (ج ٨٩/٤)، ابن زنجلة: حجة القراءات (ص ٦١١).

(٢) محمد سالم محيسن: القراءات وأثرها في علوم العربية (ج ١/٣٠٧، ٣٠٨).

الفصل الثالث

أثر اختلاف القراءات العشر في أحكام المد والقصر

وفيه مبحثان:

المبحث الأول : أثر اختلاف القراءات في أحكام المد الأصلي.

المبحث الثاني: أثر اختلاف القراءات في أحكام المد الفرعي.

توطئة:

الأصل في هذا الباب: ما ثبت عن قتادة (ت ١١٨هـ) - رضي الله عنه - أنه قال: سألت أنس بن مالك (ت ٩٣هـ) - رضي الله عنه - عن قراءة النبي - صلى الله عليه وآله وسلم -؟ فقال: كان يمدُّ مدًّا^(١).

كما روي عنه بلفظ آخر يقول: سألت أنسًا كيف كانت قراءة رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم -؟ قال: كان يمدُّ صوته مدًّا^(٢).

وهذا الخبر عام في كل أنواع المد.

والمدُّ معناه لغةً: الزيادة، ومنه قوله تعالى: ﴿وَيُمَدِّدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَيَبِينَنَّ﴾ [نوح: ١٢] أي يزيدكم^(٣).

وإصطلاحًا: إطالة الصوت بحرف المد أو اللين عند وجود السبب^(٤).

وضدُّه القَصْرُ:

والقصر لغةً: الحبس والمنع^(٥)، ومنه قوله تعالى: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْحَيَامِ﴾ [الرحمن: ٧٢].

(١) البخاري: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، أبو عبد الله (ت ٢٥٦هـ)، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه (صحيح البخاري): تحقيق: مصطفى البغا، دار ابن كثير اليمامة - بيروت، ط/ الثالثة (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م)، (ج ٤/١٩٢٤) رقم الحديث (٤٧٥٨).

(٢) النسائي: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت ٣٠٣هـ): المجتبى من السنن (السنن الصغرى): تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية - حلب، ط/ الثانية (١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م)، (ج ٢/١٧٩) رقم الحديث (١٠١٤)، البزار: أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خالد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (ت ٢٩٢هـ): مسند البزار المنشور بسم البحر الزخار: تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله وأخرون، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، ط/ الأولى (من ١٩٨٨ - ٢٠٠٩م)، (ج ٢/٣٤٤) رقم الحديث (٧٢٤٧)، أبو يعلى الموصلي: أحمد بن علي بن المثني بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي (ت ٣٠٧هـ): مسند أبي يعلى: تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث - دمشق، ط/ الأولى (١٤٠٤ - ١٩٨٤)، (ج ٥/٢٨٤) رقم الحديث (٢٩٠٦).

(٣) ينظر، ابن جرير الطبري: جامع البيان في تأويل القرآن (ج ٢٣/٦٣٣)، النسفي: مدارك التنزيل وحقائق التأويل (ج ٣/٥٤٣).

(٤) عطية قابل نصر: غاية المرید (ص ٩١).

(٥) ابن منظور: لسان العرب (ج ٥/٩٩)، إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط (ج ٢/٧٣٩).

أي محبوسات فيها^(١)، وقوله تعالى: ﴿فِيهِنَّ قَصْرَتُ الْأَعْرَافِ لَمْ يَظْمِئْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ﴾ [الرحمن: ٥٦]، أي مانعات طرفهن من النظر إلا على أزواجهن^(٢).

واصطلاحًا: إثبات حرف المد أو اللين من غير زيادة فيه لعدم وجود السبب^(٣).

وحقيقة المد: هو تحققه بأي مقدار ولو حركتين، وحقيقة القصر: هو عدم المد مطلقًا، ولكن المصطلح عليه في علم التجويد كما يستفاد من تعريفي المد والقصر السابقين أن القصر هو مقدار حركتين، والمد ما زاد على ذلك.

حروف المدِّ بشروطها:

وحروف المد ثلاثة، ويطلق عليها حروف مدٍّ ولين، وسميت حروف مد؛ لامتداد الصوت بها، وحروف لين لخروجها بسهولة وعدم كُفَّة، وهي:

١- الألف ولا تكون إلا ساكنة، ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحًا.

٢- الواو الساكنة بشرط ضم ما قبلها.

٣- الياء الساكنة بشرط كسر ما قبلها.

وهي مجموعة في لفظ "واي"، ويجمع أمثلتها بشروطها كلمة: ﴿نُوحِيهَا﴾ [هود: ٥٩]، فإن فقدت

الواو والياء شرطيهما بأن سكنتا وانفتح ما قبلهما كانتا حرفي لين فقط مثل: ﴿الْبَيْتِ﴾، ﴿خَوْفٍ﴾

[قريش: ٤، ٣]. فإن أطلقا حرف المد فهو شامل للمد واللين، وإذا قيد الحرف باللين فهو خاص به^(٤).

وتلخص من ذلك: أن الألف لا تكون إلا حرف مد ولين، وأما الواو والياء فلهما ثلاثة أحوال:

١- أن تكونا حرف مد ولين، وهذا إذا سكنتا وضم ما قبل الواو، وكسر ما قبل الياء.

٢- أن تكونا حرفي لين فقط، وهذا إذا سكنتا وانفتح ما قبلهما كما سبق.

١- أن تكونا حرفي علة فقط، وذلك إذا تحركتا بأي حركة كانت، وأمثلة ذلك (غير)، (خافية)^(١).

(غير)، (خافية)^(١).

(١) ينظر، ابن جرير الطبري: جامع البيان في تأويل القرآن (ج ٢٣/٧٧)، القرطبي: محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج الأنصاري، أبو عبدالله القرطبي (ت ٦٧١هـ): الجامع لأحكام القرآن: تحقيق: هشام سمير النجاري، دار عالم الكتب- الرياض، ط/ الثانية (١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م)، (ج ١٧/١٨٩)، الشوكاني: فتح القدير (ج ٥/١٧١)

(٢) ينظر، الزمخشري: الكشاف (ج ٤/٤٥١)، محمد علي الصابوني: صفوة التفاسير دار الصابوني للطباعة والنشر - القاهرة، ط/ الأولى (١٤١٧هـ - ١٩٩٧م)، (ج ٣/٢٨٢).

(٣) عطية قابل نصر: غاية المرید (ص ٩٢)، ينظر، عبد الحق القاضي: العقد الفريد في علم التجويد (ص ٩٥).

(٤) ينظر، رحاب شققي: حلية التلاوة في تجويد القرآن (ص ١٩١، ١٩٢).

وسيكون الحديث في هذا الفصل - إن شاء الله- عن هذين القسمين، والأثر المترتب على اختلاف القراءات فيهما، وذلك كما يلي:

المبحث الأول

أثر اختلاف القراءات في أحكام المد الأصلي

المد الأصلي (الطبيعي): وهو الذي لا تقوم ذات حرف المد إلا به، ولا يتوقف على سبب من أسباب المد الفرعي الآتية بعد، بل يكفي فيه وجود حرف المد واللين. **ضابطه:** ألا يقع بعد حرف المد واللين همز ولا سكون نحو ﴿قَالُوا وَأَقْبَلُوا عَلَيْهِمْ مَاذَا تَفْقِدُونَ﴾ [يوسف: ٧١]، ﴿الَّذِي يُوسِّسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ﴾ [الناس : ٥] (٢).

مقدارُ مدّه: حركتان وقد اختلف العلماء في معنى الحركة المقصودة فقال بعضهم: هي بمقدار قبض الأصبع أو بسطه، بحالة متوسطة ليست بسرعة ولا بتأن (٣)، وقدرها بعضهم: بالألفات، فقالوا: كل حركتين بمقدار ألف، قال صاحب العميد: وليس مقدار الحركة هو نصف الألف، أو قبض الإصبع، أو بسطها، كما يرى أكثر الباحثين في هذا الفن؛ لأن هذه الأمور غير منضبطة في ذاتها، بالإضافة إلى عدم تناسبها مع مراتب القراءة المختلفة سرعة وبطناً، لذلك أرى أن مقدار الحركة هو مقدار النطق بحرف هجائي على الوجه الذي يقرأ به القارئ من السرعة أو البطء، وعلى هذا فإن ما مقدار مده حركتان كون مقداره مقدار النطق بحرفين، وما حقه أن يمد مقدار أربع حركات يكون بمقدار النطق بأربعة أحرف هجائية وهكذا، إذ أنه أضبط في ذاته وأنسب إلى مراتب القراءة المختلفة سرعة وبطناً (٤).

(١) ينظر، محمود علي بسة: العميد في علم التجويد (٨٢، ٨٣)، عطية قابل نصر: غاية المرید (ص ٩١-٩٣): على الله بن علي أبو الوفا: القول السديد في علم التجويد، دار الوفاء - المنصورة ، ط/ الثالثة، (١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م)، (ص ٩٤، ٩٥).

(٢) ينظر، عبد الفتاح المرصفي: هداية القرني الى تجويد كلام الباري (ج ١/٢٦٩).

(٣) ينظر، محمد مكي نصر: نهاية القول المفيد في علم التجويد (ص ١٣٣).

(٤) محمود علي بسة: العميد في علم التجويد (ص ٨٢، ٨٣)

سببُ تسميتهِ أصلياً:

يسمى مدًّا أصليًّا؛ لأصالته بالنسبة إلى غيره من المدود؛ وذلك لثبوته على حالة واحدة وهي مد حركتان فقط، ولأن ذات الحرف لا تقوم إلا به، ولعدم توقفه على سبب من الأسباب التي ستذكر عند الكلام على المد الفرعي.

ويسمى أيضًا طبيعيًّا؛ لأن صاحب الطبيعة السليمة لا يزيده ولا ينقصه عن حركتين^(١). والمد الأصلي يأتي على ثلاثة أنواع:

الأول: أن يكون حرف المد ثابتًا وصلًا ووقفًا سواء كان متوسطًا، مثل: ﴿مَلِكٍ﴾ [الفاتحة: ٤]، ﴿يُوصِيكُمُ﴾ [النساء: ١١]، ﴿بِئَمِينِهِ﴾ [الإسراء: ٧١]، أو متطرفًا، مثل: ﴿وَصَحَلَهَا﴾ [الشمس: ١]، ﴿قَالُوا﴾ [البقرة: ١١]، ﴿وَأْمَلِي﴾ [الأعراف: ١٨٣]، وسواء كان ثابتًا في الرسم أو محذوفًا، كما مُثِّل. ومن هذا النوع أيضًا الحروف الهجائية الخمسة الواقعة في فواتح السور، وجاءت على حرفين ثانيهما حرف مد، وقد جمعها صاحب التُّحفة في قوله: "حَيَّ طَهَّر"^(٢)، مثل: الحاء من ﴿حَمَّ﴾ أول الحواميم وسيأتي الكلام عليها بالتفصيل.

الثاني: أن يكون حرف المد ثابتًا في الوقف دون الوصل، وذلك في الألفات المبدلة من التثوين المنصوب مثل: ﴿عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ١١]، في حالة الوقف. وكذلك الألفات التي عليها سكون مستطيل، في مثل: ﴿أَنَا نَذِيرٌ﴾ [العنكبوت: ٥٠]، ﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾ [الكهف: ٣٨]، وذلك في حالة الوقف.

وكذلك المدود التي تحذف في حالة الوصل خشية التقاء الساكنين وتثبت في الوقف، مثال الألف: ﴿وَقَالَا أَحْمَدُ لِلَّهِ﴾ [النمل: ١٥]، ومثال الياء: ﴿وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، ومثال الواو: ﴿قُلِ﴾ [الأنعام: ١١٠].

الثالث: أن يكون حرف المد ثابتًا في الوصل دون الوقف مثل: ﴿إِنَّهُ هُوَ﴾ [البقرة: ٣٧]، ﴿بِهِ﴾ [الأنعام: ١١٠]، ﴿الْإِنْشِقَاقِ﴾ [الأنعام: ١٥]، وهذا النوع من المد الأصلي يطلق عليه مدُّ الصلَّة وهو خاص بهاء

(١) عطية قابل نصر: غاية المرید (ص ٩٣)، ينظر، عبد الحق القاضي: العقد الفريد في علم التجويد (ص ٩٧).

(٢) الجمزوري: تحفة الأطفال ص (٨) رقم البيت (٥٦).

الضمير التي سوف يأتي الكلام عليها، وعلامته: (واو) صغيرة بعد الهاء المضمومة و(ياء) صغيرة بعد الهاء المكسورة^(١).

اختلاف القراءات في المد الطبيعي وأثر ذلك الاختلاف:

أولاً/ الأصول:

اتفق القراء على أن المد الطبيعي يمد بمقدار حركتين، ولكنهم اختلفوا في بعض مسائل المد الطبيعي أصولاً وفرشاً.

ومن مسائل الأصول المتعلقة بالمد الطبيعي والتي اختلف فيها القراء ما يلي:

١/ (هاء الكناية):

وهاء الكناية في اصطلاح القراء هي: الهاء الزائدة الدالة على الواحد المذكر الغائب، وتسمى هاء الضمير، فخرج بالزائدة الهاء الأصلية نحو: ﴿نَفَقَهُ﴾ [هود: ٩١]، ﴿يَنْتَهُ﴾ [الأحزاب: ٦٠]. وبالذالة على الواحد المذكر بقية هاءات الضمير في نحو: ﴿عَلَيْهَا﴾ [البقرة: ١٤٢]، ﴿عَلَيْهِمَا﴾ [البقرة: ١٩٢]، ﴿عَلَيْهِمْ﴾ [الفاحة: ٧]، ﴿عَلَيْهِنَّ﴾ [البقرة: ٢٢٨]. فكل هذه وإن كانت هاءات ضمير، لا تسمى هاءات كناية اصطلاحاً^(٢).

وتتصل هاء الكناية بالفعل نحو: ﴿وَلَا يُوَدُّهُ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، والاسم نحو: ﴿لِأَهْلِيهِ﴾ [النمل: ٧]، وبالحرف نحو: ﴿عَلَيْهِ﴾. ولها أربعة أحوال:

الأولى- أن تقع بعد متحرك وقبل ساكن، نحو: ﴿لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ﴾ [التغابن: ١]، ﴿رَبِّهِ الْأَعْلَى﴾ [الليل: ٢٠]، ﴿لَعَلِمَهُ الَّذِينَ﴾ [النساء: ٨٣].

الثانية- أن تقع بين ساكنين أي: بعد ساكن وقبل ساكن، نحو: ﴿مِنْهُ اسْمُهُ﴾ [آل عمران: ٤٥]، ﴿فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ [البقرة: ١٨٤]، ﴿إِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ [المائدة: ١٨]، وحكم الهاء في هاتين الحالتين: عدم الصلة فيهما اتفاقاً.

الثالثة- أن تقع بين متحركين أي: بعد متحرك وقبل متحرك، نحو: ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ﴾، ﴿كُلُّ لَهٌ قَانِتُونَ﴾ [البقرة: ١١٦]، ﴿أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ﴾ [عبس: ٢١]، وحكم الهاء في هذه الحالة: وجوب الصلة.

(١) ينظر، عطية قابل نصر: غاية المرید (ص ٩٥).

(٢) ينظر، عبد الفتاح القاضي: الوافي في شرح الشاطبية (ص ٦٨).

الرابعة- أن تقع بعد ساكن وقبل متحرك، نحو: ﴿فِيهِ هُدًى﴾ [البقرة: ٢]، ﴿اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ﴾ [النحل: ١٢١]، ﴿عَقَلُوهُ﴾ [البقرة: ٧٥]، وهذه الهاء هي التي اختلفت القراء فيها: بين الصلة وتركها، فقرأ الجمهور بترك الصلة في جميع المواضع في هذه الحالة، وقرأ ابن كثير بصلة هذه الهاء ب(واو) إن كانت مضمومة، وب(ياء) إن كانت مكسورة، ويوافق حفص في لفظ ﴿فِيهِ مُهَانًا﴾ في الفرقان، فيقرؤه بالصلة، والمراد بالصلة: إشباع الضمة حتى تصير واوا ساكنة مدية، وإشباع الكسرة حتى تصير ياء ساكنة مدية، والصلة بقسميها تثبت وصلا وتحذف وقفا^(١).

قال الإمام الشاطبي (ت ٥٩٠هـ):

ولم يصلوا (ها) مضمرة قبل ساكن ... وما قبله التّحرك للكلّ وصلاً

وما قبله التّسكين لابن كثيرهم ... وفيه مهانا معه حفص أخو ولا^(٢).

التوجيه: وجه قراءة الجمهور بترك صلة الهاء الواقعة بعد ساكن وقبل متحرك هو: أنّ الكسرة تنوب عن الياء وتدل عليها، وكذلك الضمة، قال أهل البصرة: "إنما حذفت الياء لسكونها وسكون الياء التي قبل الهاء؛ لأن الهاء ليست بحاجز حصين، فكأن الساكن قبلها ملحق للساكن الذي بعدها فتحذف الياء، ألا ترى أنها إذا تحرك ما قبلها لم تحذف منها الياء، نحو: ﴿وَأُمِّهِ﴾ ﴿وَصَحْبَتِهِ﴾ [عبس: ٣٦، ٣٥]؛ لأن ما قبلها متحرك فليس يجتمع ساكنان"^(٣)، ووجه قراءة ابن كثير بالصلة هو: ما ذكره ابن زنجلة (ت ٤٠٣هـ) فقال: "قرأ ابن كثير فيهي وعليهي بإشباع الهاء يصلها بياء، وحجته: أن أصلها فيهو وعليهو، ثم قلبوا الواو ياء للياء التي قبلها وكسروا الهاء فصارت فيهي وعليهي، وقرأ أيضا فقلنا: اضربوهو ومنهو بإشباع الهاء يصلها بواو على أصلها^(٤)".

الأثر: أمّا أثر اختلاف القراءات في هذه المسألة فيوضح من خلال الاختلاف في وجود المد الطبيعي وعدمه تبعا لاختلاف القراءات في هاء الكناية بين الصلة وتركها، فمن قرأ بصلة هاء الضمير فسيكون المد عنده مدا طبيعيا بمقدار حركتين؛ وذلك لوجود حرف المد الناتج عن الصلة

(١) ينظر، محمد سالم محيسن: الهادي شرح طيبة النشر (ج ١٥٩/١-١٦١)، عبد الفتاح القاضي: الوافي في شرح الشاطبية (ص ٦٨).

(٢) الإمام الشاطبي: حرز الأمانى ووجه التهاني ص (١٣) رقم البيتين (١٥٨، ١٥٩).

(٣) ينظر، ابن زنجلة: حجة القراءات (ص ٨٢).

(٤) ينظر، مرجع سابق (ص ٨٢).

ويسميه البعض بمد الصلة الصغرى، وعلى قراءة الجمهور بترك الصلة لا يكون هناك مد؛ وذلك لعدم وجود حرف المد الناتج عن الصلة.

٢ / (ميم الجمع)

اختلف القراء في ميم الجمع الواقعة قبل متحرك، مثل قوله تعالى: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧]، وقوله تعالى: ﴿وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ [البقرة: ٤].

القراءات: قرأ الجمهور بإسكان هذه الميم من غير صلة، وقرأ ابن كثير وأبو جعفر وقالون بخلف عنه بضم ميم الجمع حالة الوصل مع وصلها بواو لفظاً، وهذا مذهبهم في كل ميم جمع بشرط أن يكون الحرف الذي بعدها متحركاً، ووافقهم ورش بصلة ميم الجمع بشرط أن يقع بعدها همزة قطع كقوله تعالى: ﴿عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ﴾ [المائدة: ١٠٥]، وكلهم متفقون على الوقف بالسكون^(١)، وقد سبق الكلام على هذه الميم بشيء من التفصيل عند الحديث عن أحكام الميم الساكنة بما يغني عن إعادته هنا.

الأثر: وأما أثر اختلاف القراءات في هذه المسألة فيظهر من خلال الاختلاف في المد وجوداً وعدمًا، وذلك بسبب اختلاف القراءات في ميم الجمع الواقعة قبل متحرك بين الصلة وتركها، فأما قراءة ابن كثير ومن وافقه فسيترتب عليها وجود مد طبيعي؛ وذلك لوجود حرف المد، وهو الواو الناتج عن صلة ضم ميم الجمع، وهذا إذا لم يكن بعد الميم همزة قطع كما سيأتي، ومن قرأ بترك صلة الميم وإسكانها وهم الجمهور فلا يترتب على قراءتهم وجود المد؛ لأنهم لا يصلون الميم وبالتالي لا يوجد حرف المد الناتج عن الصلة، بل ستكون الميم ساكنة تجري عليها أحكام الميم الساكنة التي تقدم ذكرها.

٣ / (الهمز المفرد الساكن):

الهمز المفرد: هو الهمز الذي لم يقترن بهمز مثله^(٢)، وهو على ضربين ساكن ومتحرك وسيكون الحديث هنا عن الساكن؛ لأنه هو الذي يتعلق بالمد الطبيعي، وقد اختلف القراء في هذا الهمز بين التحقيق والإبدال.

(١) ينظر، أحمد ابن الجزري: شرح طيبة النشر (ص ٥٣)، عبد الفتاح القاضي: البدور الزاهرة (ص ١٧).

(٢) عبدالفتاح القاضي: الوافي في شرح الشاطبية (ص ٩٨).

فقرأ الجمهور بتحقيق الهمز سواء كان فاء للكلمة، مثل: ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٤]، ﴿تَأْمُونَ﴾ [النساء: ١٠٤] أو كان عينا للكلمة، مثل: ﴿الرَّأْسُ﴾ [مريم: ٤]، ﴿وَكَاَسَا دِهَاقًا﴾ [النساء: ٣٤]، أو كان لاما للكلمة، مثل: ﴿وَهَيَّيْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ [الكهف: ١٠]، وخالفهم في ذلك أبو عمرو من الروائين بخلف عنه، والأزرق عن ورش وكذلك الأصبهاني (ت ٢٩٦هـ) وأبو جعفر، وحمزة وقفا، فأما أبو عمرو فيقرأ بخلف عنه من الروائين بإبدال كل همز ساكن حرف مدّ من جنس حركة ما قبله، سواء كان فاء للكلمة، أو عينا، أو لاما ويستثنى له بعض المسائل فيقرأها بالتحقيق قولا واحدا وهي:

أولا: ما كان سكونه للجزم مثل:

- ١ - (يشأ) من قوله تعالى: ﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَيَأْتِ بِآخَرِينَ﴾ [النساء: ١٣٣].
 - ٢ - (ويهيئ) من قوله تعالى: ﴿وَيَهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْقًا﴾ [الكهف: ١٦].
 - ٣ - (ينبأ) من قوله تعالى: ﴿أَمْ لَمْ يَنْبَأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَى﴾ [النجم: ٣٦].
- ثانيا: ما كان سكونه للأمر مثل:

- ١ - (نبئهم) من قوله تعالى: ﴿وَنَبِّئْهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ﴾ [الحجر: ٥١].
 - ٢ - (اقرأ) من قوله تعالى: ﴿اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾ [الإسراء: ١٤].
 - ٣ - (هيئ) من قوله تعالى: ﴿وَهَيَّيْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ [الكهف: ١٠].
- ثالثا: أربع كلمات وهي:

- ١ - (مؤصدة) في موضعين قوله تعالى: ﴿عَلَيْهِمْ نَارٌ مُؤَصَّدَةٌ﴾ [البلد: ٢٠]. وقوله تعالى: ﴿إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُؤَصَّدَةٌ﴾ [الهمزة: ٨].
- ٢ - (رعيا) من قوله تعالى: ﴿هُمُ أَحْسَنُ أَثَاثًا وَرِعْيًا﴾ [مريم: ٧٤].
- ٣ - (تنوي) من قوله تعالى: ﴿وَتُنَوِّوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ﴾ [الأحزاب: ٥١].
- ٤ - (تنويه) من قوله تعالى: ﴿وَفَصِّلَتِہِ الَّتِي تُنَوِّوِيہِ﴾ [المعارج: ١٣] (١).

وأما الأزرق (ت ٢٤٠هـ) عن ورش فإنه يبذل من الهمز الساكن ما كانت الهمزة فيه فاء للكلمة، نحو: (مؤمن) من قوله تعالى: ﴿وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢١].

(١) ينظر، محمد سالم محيسن: الهادي شرح طيبة النشر (ج ١/٢١٦، ٢١٧)، عبد الفتاح القاضي: الوافي في شرح الشاطبية (ص ٩٩-١٠١).

ونحو: (تألمون) من قوله تعالى: ﴿إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ﴾ [النساء: ١٠٤].

ونحو: (مأكول) من قوله تعالى: ﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصِفٍ مَأْكُولٍ﴾ [الفيل: ٥].

واستثنى له من ذلك ما تصرف من لفظ (الإيواء) فإنه يقرأ بالتحقيق قولاً واحداً، مثال ذلك:

١ - (فأوو) من قوله تعالى: ﴿فَأَوْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾ [الكهف: ١٦].

٢ - (المأوى) من قوله تعالى: ﴿فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى﴾ [السجدة: ١٩].

٣ - (تؤوي) من قوله تعالى: ﴿وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ﴾ [الأحزاب: ٥١]^(١).

وأما الأصبهاني (ت ٢٩٦هـ) فيقرأ بإبدال الهمز الساكن، سواء كان فاء للكلمة، أو عينا، أو لاما. إلا ما استثنى له من ذلك، فإنه يقرأ بالتحقيق، ويتمثل المستثنى فيما يأتي:

١ - (كأس) نحو قوله تعالى: ﴿يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ﴾ [الصفافات: ٤٥]، وقوله تعالى:

﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾ [النبأ: ٣٤].

٢ - (لؤلؤ، اللؤلؤ) كيف أتى في القرآن نحو قوله تعالى: ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ

مَكْنُونٌ﴾ [الطور: ٢٤]، وقوله تعالى: ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾ [الرحمن: ٢٢].

٣ - (الرأس) حيث وقع في القرآن نحو قوله تعالى: ﴿وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾ [مريم: ٤].

٤ - (ورئياً) الذي في مريم من قوله تعالى: ﴿هُم أَحْسَنُ أَثَانًا وَرِئِيًا﴾ [مريم: ٧٤].

٥ - (بأس، البأس، البأساء) كيف ورد في القرآن نحو قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنْكِيلًا﴾

[النساء: ٨٤]، وقوله تعالى: ﴿وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالصَّرَاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ﴾ [البقرة: ١٧٧].

٦ - (تئوى، تئويه) هاتان الكلمتان فقط من قوله تعالى: ﴿تُرْجَى مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوَى إِلَيْكَ مَنْ

تَشَاءُ﴾ [الأحزاب: ٥١]، وقوله تعالى: ﴿وَفَصَّلَ الْآتِي تُوْوِيهِ﴾ [المعارج: ١٣]. أما غير هاتين

الكلمتين المشتق من لفظ (الإيواء) فإن الأصبهاني يقرأ بالإبدال على قاعدته.

٧ - كل ما جاء من لفظ (نبأ) نحو قوله تعالى: ﴿قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَأُكُمَا

بِتَأْوِيلِهِ﴾ [يوسف: ٣٧]. وقوله: ﴿نَبِيٌّ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْعَفْوَورُ الرَّحِيمُ﴾ [الحجر: ٤٩].

(١) ينظر، أحمد بن الجزري: شرح طيبة النشر (ص ٨٨، ٨٩)، أبو شامة: إبراز المعاني من حرز الأمانى

(ج ١/٢٠٧، ٢٠٨).

٨ - كل ما جاء من لفظ (هَيَّي) نحو قوله تعالى: ﴿وَهَيَّيْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ [الكهف: ١٠].
 وقوله: ﴿وَيُهَيَّيْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا﴾ [الكهف: ١٦].

٩ - كل ما أتى من (جئت) نحو قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ [الأنعام: ٩٤]، وقوله: ﴿وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ﴾ [الأعراف: ٥٢].

١٠ - كل ما أتى من لفظ (قرأت) نحو قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [النحل: ٩٨]، وقوله: ﴿اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾ [الإسراء: ١٤].
 وأما أبو جعفر فيقرأ بإبدال كل همز ساكن سواء كان فاء للكلمة، أو عينا، أو لاما.
 واختلف عنه في (نبئنا) من قوله تعالى: ﴿نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [يوسف: ٣٦].
 كما أنه لا يبدل كلمتين هما:

١ - (أنبئهم) من قوله تعالى: ﴿قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ﴾ [البقرة: ٣٣].

٢ - (ونبئهم) من قوله تعالى: ﴿وَنَبِّئْهُمْ عَنْ صَيْفِ إِبْرَاهِيمَ﴾ [الحجر: ٥١]. ومن قوله تعالى:
 ﴿وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ﴾ [القمر: ٢٨] (١).

وأما حمزة فإنه يبدل كل همز ساكن حرف مد من جنس حركة ما قبله، لكن في حالة الوقف؛ أما في حالة الوصل فهو يوافق الجمهور في تحقيق الهمز (٢).

ووافق قالون المبدلين في إبدال (المؤتفكة، المؤتفكات) بخلاف عنه، وذلك من قوله تعالى:
 ﴿وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى﴾ [النجم: ٥٣] وليس في القرآن غير هذا الموضع.

ومن قوله تعالى: ﴿وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ﴾ [التوبة: ٧٠]، وقوله تعالى: ﴿وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ﴾ [الحاقة: ٩] وليس في القرآن غيرهما.

وأيضا وافق الأزرق (ت ٢٤٠هـ)، والكسائي، وخلف العاشر المبدلين في إبدال همز (الذئب) نحو قوله تعالى: ﴿وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ﴾ [يوسف: ١٣].

ووافق شعبة أصحاب الإبدال في إبدال الهمزة الساكنة من (اللؤلؤ) حيثما وقع في القرآن، سواء كان مرفوعا، أو منصوبا، أو مجرورا، نحو قوله تعالى: ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَكْنُونٌ﴾ [الطور: ٢٤].

ووافق الأزرق المبدلين أيضا في إبدال كلمتين حيثما وقعتا في القرآن، والكلمتان هما:

(١) ينظر، النويري: شرح طيبة النشر (ج ١/٥١-٤٥٣).

(٢) عبد الفتاح القاضي: البذور الزاهرة (ص ١٧).

١ - (بنس) من نحو قوله تعالى: ﴿وَلَيْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ﴾ [البقرة: ١٠٢].

٢ - (بنر) من نحو قوله تعالى: ﴿وَبِنْرِ مُعَظَلَةٍ وَقَصْرِ مَشِيدٍ﴾ [الحج: ٤٥] ^(١).

التوجيه: وجه قراءة الجمهور بتحقيق الهمز الساكن هو: أنهم أتوا بالكلمة على أصلها وكمال لفظها؛ لأن الهمزة حرف صحيح معدود في حروف المعجم، ووجه من أبدل الهمز الساكن هو: أنه قصد التخفيف فأدرج اللفظ وسهّل ذلك عليه سكونها وبُعد مخرجها وكان طرحها في ذلك لا يخل بالكلام ولا يحيل المعنى، ووجه تخصيصه الساكنة بالتخفيف: اتفاق الأئمة على أن حروف المد ساكنها أخف من متحركها إلا الهمزة، فأكثرهم كالقراء (ت ٢٠٧هـ) وغيره على أن ساكنها أثقل من متحركها؛ لاحتباس النفس وفقد ما يعين على إخراجها، وهو الحركة، ومن ثم ضعف الوقف عليها ^(٢)، ووجه استثناء ﴿مُؤَصَّدَةٌ﴾ [البلد: ٢٠، والهمزة: ٨] هو أن (أصدت) ك (آمنت) مهموز الفاء، و (أوصدت) ك (أوفيت) معتلها، ومؤصدة- عند أبي عمرو- من المهموز؛ فحقق في قراءته تبعا لمذهبه. ووجه استثناء: ﴿وَرِعِيًّا﴾ [مريم: ٧٤]، أن الرئي المهموز: ما يرى من حسن المنظر، و (ريّا) المشدد مصدر: روى من الماء: امتلأ، والمعنى: أحسن أثاثا ومنظرا ^(٣)، ووجه تخصيص ما كان (فاء) للفعل بالإبدال هو: أنها تجرى مجرى المبتدأ، فألحقها بها، كما فعل في النقل، ووجه استثناء باب (الإيواء) هو: أن التخفيف إذا أدى إلى التثقل لزم الأصل، وهو محقق في ﴿تُورِي﴾ [الأحزاب: ٥٢]، ﴿وَتُورِيهِ﴾ [المعارج: ١٣]؛ لاجتماع واووين، وضمة، وكسرة، وغيرهما حُمِلَ عليهما، أو كراهة اجتماع ثلاثة أحرف، ولا يرد ﴿سَاوِي﴾ [هود: ١١]؛ لأنه أخف ^(٤). ووجه من استثنى الكأس والرأس وما شابهها من الأسماء هو: أن هذه أسماء والاسم خفيف، والفعل ثقيل، فهمز لما استخف وحذف لما استثقل ^(٥)، ووجه من استثنى إبدال الهمز الذي يكون سكونه علامة للجزم، مثل: ﴿نَشَاءُ﴾ [الأنعام: ٨٣] والواو من: ﴿تَسُوهُمْ﴾ [آل عمران: ١٢٠]، هو أن الكلمة قد سقط منها حرف قبل الهمزة؛ لسكونها وسكون الهمزة وهو الألف من (نشاء) والواو من (تسوؤهم) وسقطت حركة الهمزة للجزم، فلو أسقط منها الهمزة لكان قد أسقط من الكلمة ثلاثة أشياء

(١) محمد سالم محيسن: الهادي شرح طيبة النشر (ج ١/٢٢٠، ٢٢١)، أحمد بن الجزري: شرح طيبة النشر (ص ٨٩، ٩٠).

(٢) ينظر، النويري: شرح طيبة النشر (ج ١/٤٥٠).

(٣) ينظر، ابن خالوية: الحجة في القراءات السبع (ص ٢٣٩)، الزمخشري: الكشاف (ج ٣/٣٨).

(٤) ينظر، النويري: شرح طيبة النشر (ج ١/٤٥٠، ٤٥١).

(٥) ينظر، ابن خالوية: الحجة في القراءات السبع (ص ٦٤).

الهمزة وحركتها والألف فيخل بالكلمة^(١)، ووجه تخصيص الوقف بالتخفيف هو: أنه محل للاستراحة عند كمال الأدوات غالبا، ومن ثم حذفت الحركات والحروف فيه، ووجه المتوسطة: أنه في الكلمة الموقوف عليها في محل الكمال، وتعديه للمجاورة^(٢).

الأثر: أما أثر اختلاف القراءات في هذه المسألة فيتبين من خلال الاختلاف في وجود المد وعدمه؛ وذلك بسبب اختلاف القراءات في الهمز المفرد بين الإبدال والتحقيق، فقراءة الإبدال سبترتب عليها وجود مد طبيعي؛ وذلك لوجود حرف المد المتولد عن الإبدال، وعلى قراءة الجمهور بالتحقيق لا يكون هناك مد؛ وذلك لعدم وجود سببه وهو حرف المد.

٤/ اختلاف القراءات في ياءات الإضافة بين الفتح والإسكان:

ياءات الإضافة: هي عبارة عن ياء المتكلم، وهي ضمير يتصل بالاسم والفعل والحرف؛ فهي مع الاسم مجرورة المحل، نحو: ﴿نَفْسِي﴾ [المائدة: ٢٥]، ومع الفعل منصوبة، نحو: ﴿فَطَرَنِي﴾ [هود: ٥١]، ومع الحرف مجرورة ومنصوبة، نحو: ﴿إِنِّي﴾ [البقرة: ٣٠]، ﴿لِي﴾ [يونس: ٤١]، وقد أطلق علماء القراءات هذه التسمية عليها تجوزا مع مجيئها منصوبة المحل غير مضاف إليها^(٣)، قال أحمد ابن الجزري (ت ٨٣٥هـ): "وأعلم أن جملة ما في القرآن من ياءات الإضافة سبعمئة وستة وتسعون، وهي في ذلك على ثلاثة أضرب:

الأول: ما أجمع على إسكانه، وهو الأكثر؛ لمجيئه على الأصل، نحو: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ﴾ [البقرة: ٣٠]، ﴿لِي عَمَلِي﴾ [يونس: ٤١] وذلك خمسمئة وستة وستون ياء.

الثاني: ما أجمع على فتحه، وذلك لموجب إما أن يكون بعده ساكن أو قبله، نحو: ﴿حَسْبِيَ اللَّهُ﴾ [التوبة: ١٢٩]، ﴿وَأَيُّ﴾ [البقرة: ٤٠]، وهو ثمانية عشر موضعا.

الثالث: ما اختلف في إسكانه وفتحه، وهو مائتا واثننا عشرة ياء^(٤).

ومسائل هذا القسم مبسطة في كتب القراءات وقد تركت حصرها طلبا للاختصار، وتنقسم هذه الياءات من حيث ما بعدها من الحروف الى قسمين:

(١) ينظر، ابن زنجلة: حجة القراءات (ص ٨٤).

(٢) ينظر، النويري: شرح طيبة النشر (ج ١/٤٩٠).

(٣) ينظر، ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج ٢/١٦١)، النويري: شرح طيبة النشر (ج ٢/٨١).

(٤) ينظر، أحمد بن الجزري: شرح طيبة النشر (ص ١٤٩).

١/ الياءات التي اقترنت بالهمز .

٢/ الياءات التي لم تقترن بالهمز .

ويكفي في ذلك ذكر أمثلة للياءات التي لم يأت بعدها همز؛ لأنها هي المتعلقة بالمد الطبيعي، وأما الياءات التي اقترنت بالهمز فسيأتي الحديث عنها عند الكلام على المد الجائز المنفصل، ومن الأمثلة على الياءات التي لم تقترن بهمز ما يلي:

أ/ قال تعالى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٣].

القراءات: قرأ الجمهور (صراطي مستقيما) بإسكان ياء الإضافة، وقرأ ابن عامر (صراطي) بفتح الياء^(١).

ب/ قال تعالى: ﴿ قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴾ [الشعراء: ٦٢].

القراءات: قرأ الجمهور (معي) بإسكان ياء الإضافة، وقرأ حفص عن عاصم بفتح الياء فيها^(٢).
وأما وجه قراءة فتح الياء وإسكانها فيقال في ذلك: ما قيل في المثال السابق.

ج/ قال تعالى: ﴿ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُاْ عَلَيْهَا وَهَأُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَىٰ ﴾

[طه: ١٨].

القراءات: قرأ الجمهور (ولي فيها) بإسكان ياء الإضافة، وقرأ ورش من طريق الأزرق (ت ٥٢٤ هـ) وحفص عن عاصم بفتح الياء^(٣).

التوجيه: وجه قراءة الجمهور بإسكان ياء الإضافة هو: أنهم عدلوا بها عن أصلها؛ استنقالا للحركة عليها؛ لأن الياء حرف ثقيل، فإذا حرك ازداد ثقلا إلى ثقله، ووجه من قرأ بفتح الياء هو: أنه على أصل الكلمة؛ وذلك أن الياء اسم المتكلم، والاسم لا يخلو من أن يكون مضمرا أو مظهرا، فإذا كان ظاهرا أعرب، وإذا كان مضمرا بني على حركة، كالكاف في: ضربتك، والتاء في: قمت، وكذلك الياء وجب أن تكون مبنية على حركة؛ لأنها علامة إضمار، وهي خلف من المعربة، والدليل على

(١) ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج ٢/٣٠١)، أبو شامة: إبراز المعاني من حرز الأمانى (ج ٢/١٢٥).

(٢) ينظر، عبد الفتاح القاضي: البدر الزاهرة (ص ١٣٥).

(٣) ينظر، ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج ٢/٣٦٣)..

ذلك قوله: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَ﴾ [القارعة: ١٠]، ﴿حِسَابِيَّة﴾ [الحاقة: ٢٠]؛ لأن الهاء إنما أتت بها للسكت؛ لتبين بها حركة ما قبلها^(١).

الأثر: ويظهر الأثر المترتب على اختلاف القراءات في ياءات الإضافة في هذه الأمثلة وما شابهها، وذلك من خلال الاختلاف في المد وجودا وعدما؛ بسبب اختلاف القراءات في ياءات الإضافة بين الإسكان والتحرك، فمن قرأ بإسكان الياء فسيكون الحكم عنده وجود مد طبيعي؛ وذلك لوجود شرط المد في الياء وهو الإسكان وكسر ما قبله، ومن قرأ بفتح الياء فلا يترتب على هذه القراءة وجود مد؛ وذلك لفقد شرطه وهو إسكان حرف المد (الياء).

٥/ اختلاف القراءات في ياءات الزوائد بين الحذف والإثبات:

الياءات الزوائد عند علماء القراءات: هي الياءات المنطرفة الزائدة في التلاوة على رسم المصاحف العثمانية. ولكونها زائدة في التلاوة على رسم المصاحف عند من أثبتها سميت زوائد، وجملتها مائة وإحدى وعشرون ياء^(٢)، وقد اختلف القراء فيها إثباتاً وحذفاً، فأثبتها هشام ويعقوب وابن كثير وصلا ووقفاً، وأثبتها في الوصل دون الوقف: نافع وأبو جعفر وأبو عمرو وحمة والكسائي، وحذفها في الحاليين: عاصم وخلف وابن ذكوان^(٣)، ومسائل هذا الباب مبسطة في كتب القراءات، ويكفي في ذلك ذكر أمثلة تبين المقصود؛ لأنه من أثبتها ستكون عنده حرف مد، ومن حذفها فلن يترتب على ذلك وجود مد، ومن الأمثلة على ذلك:

أ/ قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ﴾ [هود: ١٠٥]

القراءات: قرأ الجمهور (يأت) بحذف الياء وصلا ووقفاً، وقرأ نافع وأبو جعفر وأبو عمرو والكسائي (يأتي) بإثبات الياء وصلا، وأثبتها ابن كثير ويعقوب في الحاليين^(٤).

ب/ قال تعالى: ﴿إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَذَكَرَ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِّي رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا﴾ [الكهف: ٢٤].

(١) ابن زنجلة: حجة القراءات (ص ٩٣).

(٢) ينظر، عبدالفتاح القاضي: الوافي شرح الشاطبية (١٩٣)، محمد سالم محيسن: الهادي شرح طيبة النشر (ج ١/٤١٠).

(٣) ينظر، النويري: شرح طيبة النشر (ج ٢/١٠٩-١١١)، ابن القاصح: سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي (ج ١/١٤٠، ١٤١).

(٤) ينظر، ابو محمد الواسطي: الكنز في القراءات العشر (ج ٢/٥٥٠)، ابن خلف المقرئ: العنوان في القراءات السبع (ص ٢٢).

القراءات: قرأ الجمهور (يهدين) بحذف الياء بعد النون وصلا ووقفا، وقرأ نافع وأبو جعفر وأبو عمرو (يهديني) بإثبات الياء وصلا، وأثبتها ابن كثير ويعقوب في الحاليين^(١).

ج/ قال تعالى: ﴿ قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغُ فَأَرْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا ﴾ [الكهف: ٦٤].

القراءات: قرأ الجمهور (نبغ) بحذف الياء وصلا ووقفا، وقرأ نافع وأبو جعفر وأبو عمرو والكسائي (نبغي) بإثبات الياء وصلا، وأثبتها ابن كثير ويعقوب في الحاليين^(٢).

التوجيه: وجه من أثبت الياء في الحاليين في الأمثلة السابقة وما شابهه هو: أنه الأصل؛ لأنها (لام) الكلمة أو ضمير المتكلم، ويستحق الثبوت، قال ابن قتيبة (ت ٣١٠هـ): " هي لغة الحجازيين، وتوافق الرسم تقديرا؛ لأن ما حذف لعارض في حكم الموجود، كألف (الرحمن)، وياء (إبراهيم)، و او (ويدع)"، ووجه حذفها في الحاليين: التخفيف والاجتزاء بدلالة الكسرة وهي لغة هذيل.

قال الكسائي: " تقول العرب: الوالي والوال، والقاضي والقاض، والرامي والرام".

وقال الفراء (ت ٢٠٧هـ): سمعت العرب تقول: لا أدر، ولعمر^(٣)، وعليهما قول الشاعر:

كفك كف ما يبق درهما ... جودا وأخرى تعط بالسيف الدما^(٤).

ووجه إثباتها في الوصل دون الوقف: مراعاة الأصل والرسم، وخص الوقف بالحذف؛ للمناسبة، وهي مركبة من اللغتين^(٥).

الأثر: أما أثر اختلاف القراءات في ياءات الزوائد في هذه الأمثلة وغيرها، فيظهر جليا من خلال الاختلاف في المد الطبيعي وجودا وعدمه تبعا لاختلاف القراءات في ياءات الزوائد بين الحذف والإثبات، فمن كان يقرأ بإثبات الياء وصلا ووقفا، فسيترتب على ذلك وجود مد طبيعي في الحاليين؛ وذلك لوجود حرف المد وشرطه، وعلى قراءة من أثبت الياء في الوصل دون الوقف، سيكون عندهم وجود المد في حالة الوصل فقط، مثل: مد الصلة، ومن كان يقرأ بحذف الياء، فلا يترتب على ذلك وجود مد أصلا؛ وذلك لعدم وجود حرف المد.

(١) ينظر، ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج ٢/٢٩٢)، ابن مجاهد: السبعة في القراءات (ج ١/٣٣٨).

(٢) ينظر، ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج ٢/٢٩٢)، ابن مجاهد: السبعة في القراءات (ج ١/٣٣٨).

(٣) ينظر، النويري: شرح طيبة النشر (ج ٢/١١٠).

(٤) ينظر، أحمد بن علي القلقشندي (ت ٨٢١هـ): صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، دار الفكر - دمشق، ط/الأولى

(١٩٨٧م): تحقيق: د. يوسف علي طويل (ج ٢/٤٩٨)، أبو الفتح عثمان بن جني: الخصائص، عالم الكتب -

بيروت: تحقيق: محمد علي النجار (ج ٣/٩٠).

(٥) ينظر، النويري: شرح طيبة النشر (ج ٢/١١١).

٦/ اختلاف القراءات في إثبات هاء السكت بعد حرف المد:

أ/ قال تعالى: ﴿ قَالُوا أَدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ ﴾ [البقرة: ٦٨].

ب/ قال تعالى: ﴿ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْبَشَرِ ﴾ [المدثر: ٣١].

القراءات: قرأ الجمهور بترك هاء السكت في الضميرين المنفصلين (هي وهو) كما في هاتين الآيتين وغيرهما، وتفرد يعقوب وحده في الوقف بهاء السكت على قوله: (هيه، وهوه) حيث وقعا في القرآن الكريم^(١).

التوجيه: وجه قراءة الجمهور بترك هاء السكت هو: موافقة رسم المصحف حيث لم تكتب هذه الهاء فيه، وموافقة للأصل؛ لأنَّ الأصل عدم وجود هذه الهاء في هاذين الاسمين، بل هي زائدة عن بنيتهما، ووجه الوقف بهاء السكت: بقاء الاسم على حرفين، وكونهما مبنيين فجبر بهاء^(٢).

الأثر: وأمَّا أثر اختلاف القراءات في هذين المثالين وما شابههما فيتبين بوضوح وذلك من خلال اختلاف حكم المد وجودا وعدما تبعا لاختلاف القراءات في هذين الضميرين بين إثبات هاء السكت وقفا وبين حذفها، فمن قرأ بترك هاء السكت وهم الجمهور فسيترتب على ذلك وجود مد طبيعي في الوقف؛ وذلك لوجود شرط المد في الياء والواو وهو الإسكان، وكسر ما قبل الياء، وضم ما قبل الواو، ومن قرأ بإثبات هاء السكت في هذين الضميرين وهو يعقوب فلا يترتب على هذه القراءة وجود مد؛ وذلك لفقد شرطه وهو إسكان حرف المد.

فهذه بعض مسائل الأصول المتعلقة بالمد الطبيعي والتي اختلف فيها القراء وأدى اختلافهم فيها الى الاختلاف في المد الطبيعي وجودا وعدما كما تقدم.

ثانياً/ الفرش:

وأما المسائل الفرشية المتعلقة بالمد الطبيعي فقد اختلفت القراءات في بعض المواضع في القرآن الكريم وأدى ذلك الى الاختلاف في وجود المد الطبيعي وعدمه في تلك المواضع، ويرجع اختلاف القراء في هذه المواضع الى عدة أمور من أهمها:

١/ اختلاف القراءات في إثبات حرف المد وحذفه، ومن الأمثلة على ذلك:

أ/ قال تعالى: ﴿ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ [الفاتحة: ٤].

(١) ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج ٢/ ١٣٥).

(٢) النويري: شرح طيبة النشر (ج ٢/ ٦٥).

القراءات: قرأ الجمهور (ملك) بغير ألف قصرا، وقرأ عاصم ، والكسائي، ويعقوب، وخلف بالألف مدا^(١).

التوجيه: وجه قراءة الجمهور بالقصر هو: أن الملك أخص من المالك وأمدح؛ لأنه قد يكون المالك غير ملك، ولا يكون الملك الا مالكا، ووجه من قرأ (مالك) بالألف هو: أن الملك داخل تحت المالك، والدليل له قوله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ﴾ [الفاتحة: ٤]، وحجة أخرى ذكرها الأخفش (ت ٢١٥هـ) وهي: أن مالكا يضاف في اللفظ إلى سائر المخلوقات، فيقال: هو مالك الناس والجن والحيوان، ومالك الرياح، ومالك الطير، وسائر الأشياء، ولا يقال: هو ملك الريح والحيوان، فلما كان ذلك كذلك كان الوصف بالمالك أعم من الوصف بالملك؛ لأنه يملك جميع ما ذكرنا، وتحيط به قدرته، ويحكم يوم الدين بين خلقه دون سائر خلقه^(٢)، وقال أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ): " المراد بهاتين القراءتين جميعا هو: الله سبحانه وتعالى؛ وذلك أنه تعالى مالك يوم الدين، وملكه، فقد اجتمع له الوصفان جميعا، فأخبر تعالى بذلك في القرائتين^(٣).

الأثر: أما أثر اختلاف القراءات في هذا الموضوع، فيظهر من خلال الاختلاف في وجود المد وعدمه تبعا لاختلاف القراءات في الآية، فمن كان يقرأ بإثبات حرف المد وهو عاصم ومن وافقه فسيترتب على ذلك وجود مد طبيعي؛ وذلك لوجود حرف المد، وعلى قراءة الجمهور بغير ألف لا يكون هناك مد أصلا؛ وذلك لعدم وجود حرف المد.

ب/ قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾ [محمد: ٤].

القراءات: قرأ الجمهور (قاتلوا) بفتح القاف والتاء وألف بينهما، وقرأ أبو عمرو ويعقوب وحفص (قتلوا) بضم القاف وكسر التاء من غير ألف بينهما^(٤).

التوجيه: وجه قراءة الجمهور هو: أن (قاتلوا) أعم ثوبا وأبلغ للممدوح في المجاهدين في سبيل الله؛ لأنه إذا فعل ذلك بالمقاتل في سبيله وإن لم يقتل ولم يقتل كان أعم من أن يكون ذلك الوعد منه لمن قتل دون من قاتل، وحجة أخرى: أن الله -جل وعز- أخبر أنه: يهديهم ويصلح بالهم، بعدما أخبرنا عنهم: بالقتال في سبيله، فلو كان المراد من الكلام القتل لم يكن في ظاهر قوله: سيهديهم

(١) ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج ١/٢٧١)، ينظر، ابن مجاهد: السبعة في القراءات (ج ١/١٠٤).

(٢) ينظر، ابن خالوية: الحجة في القراءات السبع (ص ٦٢) ابن زنجلة: حجة القراءات (ص ٧٩).

(٣) أبو عمرو الداني: جامع البيان في القراءات السبع (ج ١/١٢١).

(٤) ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج ٢/٤١٣)، أبو شامة: إبراز المعاني من حرز الأمانى (ج ٢/٤١٦).

ويصلح بالهم كبير معنى؛ لأنهم قتلوا بل إنما يدل الظاهر على أنه وعدهم الهداية وإصلاح البال جزاء لهم في الدنيا على قتالهم أعداءه وأن يدخلهم في الآخرة الجنة وهذا أوضح الوجهين، ووجه من قرأ (قتلوا) بغير ألف هو أن هذه الآية مخصوص بها الشهداء المقتولون في سبيل الله الذين قال الله -جل وعز- فيهم: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرَزَقُونَ﴾ [آل عمران: ١٦٩] وقوله: سيهديهم إلى طريق الجنة، ويصلح شأنهم في الآخرة، ويدخلهم الجنة^(١)، وقد جمع أبو علي الفارسي (ت ٣٧٧هـ) بين القرائتين في المعنى فقال: " ومن قال: قتلوا حصر ذلك على المقتولين، فله أن يقول: إن المقتول لا يقتل حتى يكون منه مقاتلة في أكثر الأمر، وإن كان كذلك فقد جعل في قتلوا ما في قاتلوا " ^(٢).

الأثر: وأمّا أثر اختلاف القراءات في هذا الموضوع، فيتبين من خلال اختلاف القراء في المد وجودا وعدمًا تبعًا لاختلاف القراءات في الآية بين إثبات حرف المد وتركه، فمن قرأ بإثبات حرف المد وهم الجمهور فسيترتب على ذلك وجود مد طبيعي؛ وذلك لوجود حرف المد وهو الألف، وعلى قراءة البصريين وحفص بغير ألف لا يكون هناك مد أصلاً؛ وذلك لعدم وجود حرف المد.

٢/ اختلاف القراءات في الأسماء جمعا وإفرادا:

قد يختلف القراء في الكلمة القرآنية فيقرأها بعضهم: بالجمع، ويقرأها بعضهم: بالإفراد، سواء كانت هذه الأسماء مؤنثة أو مذكرة، ومن الأمثلة على ذلك :

أ/ قال تعالى: ﴿ أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَاتٍ مِّنْهُ بَلْ إِنَّ يَعِدُ الظَّالِمُونَ بَعْضُهُم بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا ﴾ [فاطر: ٤٠].

القراءات: قرأ الجمهور (بينات) بالألف على الجمع، و قرأ ابن كثير وأبو عمرو وحفص وحمزة وخلف العاشر بلا ألف على الإفراد^(٣).

التوجيه: وجه من قرأ بالجمع هو: أنها تدل على كثرة ما جاء به النبي -صلى الله عليه وسلم- من الآيات والبراهين على صحة صدقه ونبوته من القرآن، وغير ذلك، فوجب أن يقرأ بالجمع؛ ليظهر

(١) ابن زنجلة: حجة القراءات (ص ٦٦٦).

(٢) أبو علي الفارسي: الحجة للقراء السبعة (ج ٦/١٩٠).

(٣) ينظر، ابن خلف المقرئ: العنوان في القراءات السبع (ص ٢٨)، محمد ابراهيم محمد سالم: فريدة الدهر في تأصيل وجمع القراءات (ج ٤/٢٠٤).

أنّ النبي -صلى الله عليه وسلم- جاء بأيات تدل على نبوته، ويقوي الجمع؛ أنّها في المصاحف كلها بالتاء، ولو كانت موحدة لكانت بالهاء، ووجه من قرأ بالإفراد هو: أنّه على إرادة ما في كتاب الله، أو ما يأتي به النبي -صلى الله عليه وسلم- من البراهين على صدقه، وهو وإن كان مفرداً، يدل على الجمع، ودليله قوله: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [الأعراف: ٧٣]، ويدل على التوحيد، أنّها في مصحف ابن مسعود (ت ٣٢ هـ) بالهاء^(١).

وفرق بين القرائتين بعض أهل النظر بفرقان مستحسن فقال: من وحد أراد الرسول -عليه الصلاة والسلام- ودليله قوله تعالى: ﴿حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ ۖ رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ﴾ [البينة: ٢٠١]، ومن جمع أراد القرآن ودليله قوله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ﴾ [البقرة: ١٨٥] ^(٢).

الأثر: وأمّا أثر اختلاف القراءات في هذا الآية، فيظهر جلياً وذلك من خلال اختلاف القراء في وجود المد وعدمه تبعاً لاختلاف القراءات في الآية بين الجمع والإفراد، فمن قرأ بالجمع وهم الجمهور فسيترتب على ذلك وجود مد طبيعي؛ وذلك لوجود حرف المد وهو الألف الزائد؛ لأجل الجمع، ومن قرأ بالإفراد وهو أبوعمر ووافقه فلا يكون عندهم مد أصلاً؛ وذلك لعدم وجود حرف المد في الكلمة.

ب/ قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحَ اللَّهُ لَكُمْ ۗ وَإِذَا قِيلَ أَنْشُرُوا فَأَنْشُرُوا يَرْفَعَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [المجادلة: ١١].

القراءات: قرأ الجمهور (في المجلس) بغير ألف على التوحيد، وقرأ عاصم (تفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ) بالألف على الجمع^(٣).

التوجيه: وجه قراءة الجمهور (في المجلس) بغير ألف هو: أنّها على التوحيد، أي: في مجلس رسول الله -صلى الله عليه وسلم- خاصة، ووجه قراءة عاصم بالألف هو: أنّه جعله عاماً، أي: إذا قيل

(١) ينظر، مكي ابن أبي طالب: الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها (ج ٢/٢١١، ٢١٢).

(٢) ينظر، ابن خالويه: الحجة في القراءات السبع (ص ٢٩٧).

(٣) ابن مهران النيسابوري: المبسوط في القراءات العشر (ص ٤٣٢)، ابن مجاهد: السبعة في القراءات (ج ١/٦٢٨).

لكم توسعوا في المجالس -أي مجالس العلماء والعلم- فتفسحوا^(١).

الأثر: وأمّا الأثر المترتب على اختلاف القراءات في هذه الآية فيظهر من خلال الاختلاف في المد وجودا وعندما تبعا لاختلاف القراءات في هذا الموضوع بين الجمع والإفراد، فقراءة عاصم بالجمع سيترتب عليها مد طبيعي؛ وذلك لوجود حرف المد وهو الألف الزائد؛ لأجل الجمع، ولا يترتب على قراءة الجمهور وجود مد؛ وذلك لعدم وجود حرف المد وهو الألف؛ بسبب إفراد الكلمة في هذه القراءة.

٣/اختلاف القراءات في الكلمات القرآنية بين الأسماء والأفعال، ومن الأمثلة على ذلك :

أ/ قال تعالى: ﴿ فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾ [الأنعام: ٩٦].

القراءات: قرأ الجمهور (وَجَاعِلُ اللَّيْلِ) بالألف وكسر العين ورفع اللام، وخفض (اللَّيْلِ)، وقرأ الكوفيون (وَجَعَلَ) بفتح العين واللام من غير ألف، وينصب اللام من (الليل)^(٢).
التوجيه: وجه قراءة الجمهور (وجاعل) هو: أنه جاء قبلها قوله تعالى: (فالق الإصباح) فأجروا (جاعل الليل) على لفظ ما تقدمه، إذ أتى في سياقه، ونصبوا (والشمس والقمر) على تأويل: وجعل الشمس والقمر حسبانا، قال الزجاج (ت ٣١١هـ): " لأن في (جاعل) معنى (جعل) وبه نصب (سكنا)" ^(٣) قال أبو عمرو: " ونصب (الشمس والقمر) على الإتيان لما قلت: (سكنا) أتبعنا النصب النصب"، ووجه من قرأ (وجعل) بالماضي هو: أن الأفعال التي عطفت عليه جاءت بلفظ الماضي، وهو قوله بعدها: ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النَّجْمَ ﴾، ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ ﴾، ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ ﴾ [الأنعام: ٩٧-٩٩]، فلأن تكون معطوفة على شبهها ويكون ما تقدمها جرى بلفظها أولى^(٤).

الأثر: وأمّا أثر اختلاف القراءات في هذا الموضوع، فيظهر جليا وذلك من خلال اختلاف القراء في وجود المد وعدمه تبعا لاختلاف القراءات في الآية بين الاسم والفعل، فيترتب على قراءة الجمهور

(١) ابن زنجلة: حجة القراءات (ص ٧٠٤).

(٢) ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج ٢/٢٦٠)، ينظر، ابن مجاهد: السبعة في القراءات (ج ١/٢٦٣).

(٣) ينظر، أبو إسحاق الزجاج: معاني القراءات وإعرابه (ج ٢/٢٧٤)، القمي: نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (ت ٨٥٠هـ): غرائب القرآن ورجائب الفرقان، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، ط/ الأولى (١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م)، (ج ٣/١٢٦).

(٤) ينظر، ابن زنجلة: حجة القراءات (ص ٢٦٢).

بالاسم وجود مد طبيعي؛ وذلك لوجود حرف المد وهو الألف الذي يزداد في اسم الفاعل، وعلى قراءة الكوفيين بالفعل لا يكون هناك مد، بسبب عدم وجود حرف المد على قرائتهم.

ب/قال تعالى: ﴿قَالُوا أَنْتُمْ لَكُمْ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ﴾ [الشعراء: ١١١].

القراءات: قرأ الجمهور (واتبعك) بوصل الهمزة وتشديد التاء مفتوحة وحذف الألف وفتح العين، وقرأ يعقوب (وأتباعك) بهمزة قطع مفتوحة وسكون التاء وألف بعد الباء الموحدة ورفع العين على الجمع^(١).

التوجيه: وجه قراءة الجمهور (واتبعك) هو: أنه فعل ماضٍ و (الأردلون) فاعل، والجملة حال من الكاف في (لك) أيضاً، ووجه قراءة يعقوب (وأتباعك) هو: أنها جمع (تابع) مبتدأ و (الأردلون) خبر، والجملة حال من الكاف في (لك) والمعنى: قال قوم نوح لنبي الله نوح -عليه السلام-: "كيف تؤمن لك والحال أن أتباعك -أي الذين آمنوا بك- الأردلون -أي الأخصاء من الناس- من هذا يتبين أن الهمزة في (أنؤمن) للاستفهام الإنكاري: أي لا ينبغي أن تؤمن لك على هذه الحال"^(٢).

الأثر: ويتبين أثر اختلاف القراءات في هذه الآية من خلال اختلاف القراء في وجود المد وعدمه تبعاً لاختلاف القراءات في هذا الموضع بين كونه اسماً أو فعلاً، فقراءة يعقوب سترتب عليها وجود مد طبيعي؛ وذلك لوجود حرف المد وهو الألف الذي يزداد للجمع، وعلى قراءة الجمهور بالفعل لا يكون هناك مد؛ وذلك بسبب عدم وجود حرف المد في الكلمة على قرائتهم.

٤/ اختلاف القراءات في الحرف بين إسكانه وتحريكه، ومن الأمثلة على ذلك:

أ/ قال تعالى: ﴿وَمَا آتَيْتُمْ مِّن رَّبٍّ لَّيْرُبُوا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُوا عِنْدَ اللَّهِ وَمَا آتَيْتُمْ مِّن رَّكُوعٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ﴾ [الروم: ٣٩].

القراءات: قرأ الجمهور (ليربوا) بياء -تحتية- مفتوحة مع فتح الواو، وقرأ المدنيان وهما نافع وأبو جعفر، ويعقوب (لتربوا) بتاء -مثناة فوقية- مضمومة مع إسكان الواو، ولا خلاف بينهم في (فلا يربوا) أنه بالياء -التحتية- المفتوحة مع إسكان الواو^(٣).

(١) ينظر، ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج٢/٣٣٥)، ابن مهران النيسابوري: المبسوط في القراءات العشر (ص٣٢٧).

(٢) محمد سالم محيسن: الهادي شرح طيبة النشر (ج٣/١٠٤)، القراءات وأثرها في علوم العربية (ج١/٥٥٨).

(٣) عبد الفتاح القاضي: البذور الزاهرة (ص٢٧٢).

التوجيه: وجه قراءة الجمهور هو: أن فاعل (يربو) هو الربا، المعنى: ليربو الربا، وعلامة النصب فتح الواو وحجتهم: الذي بعده وهو قوله: ﴿فَلَا يَرْبُوا عِنْدَ اللَّهِ﴾، ولم يقل: فلا تربيون^(١)، ووجه من قرأ بالخطاب هو: أنه مناسب لما قبله؛ لأن قبله قوله تعالى: ﴿وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رَبًّا﴾ [الروم: ٣٩]، فردّ الخطاب على الخطاب، وهو مضارع (أرى) معدى بالهمزة، والفعل مسند إلى ضمير المخاطبين، وهو منصوب بحذف النون، وناصبه (أن) مضمرة بعد لام التعليل^(٢).

الأثر: ويظهر الأثر المترتب على اختلاف القراءات في هذا الموضع، من خلال اختلاف الحكم في المد وجودا وعدما؛ بسبب اختلاف القراءات في الآية بين إسكان الحرف وتحريكه، فمن قرأ بإسكان الواو وهو نافع ومن وافقه فسيترتب على قرائتهم وجود مد طبيعي؛ وذلك لوجود شرط المد في الواو وهو الإسكان وضم ما قبله، ومن قرأ بفتح الواو وهم الجمهور فلا يترتب على هذه القراءة وجود مد؛ وذلك لفقد شرطه وهو إسكان حرف المد وهو الواو وهذا الحكم هو في حالة الوصل؛ لأنّ الحركة لا تظهر إلا في هذه الحالة، وأمّا في حالة الوقف فإن المد يثبت للجميع على القرائتين؛ وذلك لأنّ الوقف لا يكون إلا بالإسكان.

ب/ قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَائِهِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [الشورى: ٥١].

القراءات: قرأ الجمهور (أو يرسل - فيوحي) بنصب اللام والياء، وقرأ نافع (أو يرسل) برفع اللام (فيوحي) بإسكان الياء بعد الحاء، وروي عن ابن نكوان الوجهان: الأول: كالجمهور، والثاني: كنافع، كما هو مقرر في النشر^(٣).

التوجيه: وجه قراءة الجمهور بالنصب هو: أنه معطوف على معنى قوله: (إلا وحيا)؛ لأنه بمعنى: أن يوحي إليه أو يرسل رسولا فيوحي فيعطف، ووجه من قرأ بالرفع هو: أنه استأنف ب(أو) فخرج من النصب إلى الرفع^(٤) وإنما سكنت الياء في قوله: (فيوحي)؛ لأنّ الفعل مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة منع من ظهورها الثقل.

(١) ينظر، ابن زنجلة: حجة القراءات (ص ٥٥٩).

(٢) محمد سالم محيسن: الهادي شرح طيبة النشر (ج ٣/١٣٢).

(٣) ينظر، ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج ٢/٤٠٨)، عبد الفتاح القاضي: البذور الزاهرة (ص ٣١١).

(٤) ينظر، ابن خالوية: الحجة في القراءات السبع (ص ٣١٩).

الأثر: أمّا الأثر المترتب على اختلاف القراءات في هذا الموضع، فيظهر من خلال اختلاف الحكم في المد وجودا وعدمه تبعاً لاختلاف القراءات في الآية بين إسكان الحرف وتحريكه، فمن قرأ بإسكان الياء وهو نافع وابن ذكوان في أحد وجهيه فسيترتب على قرائتهما وجود مد طبيعي؛ وذلك لوجود شرط المد في الياء وهو الإسكان وكسر ما قبله، ومن قرأ بفتح الياء وهم الجمهور فلن يترتب على قرائتهم وجود مد؛ وذلك لفقد شرطه وهو إسكان حرف المد وهو الياء وهذا الحكم هو في حالة الوصل؛ لأنّ الحركة لا تظهر إلّا في هذه الحالة، وأمّا في حالة الوقف فإن المد يثبت للجميع على القرائتين؛ وذلك لأنّ الوقف لا يكون إلا بالإسكان.

المبحث الثاني

أثر اختلاف القراءات في أحكام المد الفرعي

المدُّ الفرعيُّ: هو المدُّ الزائد على المد الأصلي لسبب من الأسباب^(١).

وللمد الفرعي سببان لفظي ومعنوي :

فأما السبب اللفظي فنوعان: الهمز والسكون مطلقاً، وهما سببان لزيادة المد الفرعي عن المد الأصلي - الطبيعي - إذا وجد أحدهما بعد حرف المد واللين، أو بعد حرف اللين وحده، وسيأتي مزيد بيان لذلك قريباً إن شاء الله تعالى.

وأما السبب المعنوي فهو قصد المبالغة في النفي وهو من الأسباب القوية المقصودة عند العرب وإن كان ضعيفاً عند القراء وهو نوعان أيضاً.

الأول: المد للتعظيم وهو في " لا " النافية للجنس في كلمة التوحيد خاصة، نحو: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [محمد: ١٩]، ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ﴾ [الأنبياء: ٨٧]، ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [آل عمران: ١٨، ٦]، ويسمى بمد المبالغة أيضاً لأنه طلب للمبالغة في نفي الألوهية عما سوى الله تعالى والمد للتعظيم صحيح ثابت لأصحاب قصر المنفصل في أحد الوجهين عنهم من طريق طيبة النشر.

الثاني: مد التبرئة وهو ثابت عن الإمام حمزة أحد القراء السبعة في أحد الوجهين عنه من طريق طيبة النشر لكن لا يبلغ به حد الإشباع بل يقتصر فيه على التوسط وقدره أربع حركات، وذلك لضعف سببه عن السبب اللفظي ومثاله: ﴿لَا رَبَّ﴾ [البقرة: ٢]، ﴿لَا شَيْءَ فِيهَا﴾ [البقرة: ٧١] ﴿لَا مُعَقَّبَ حُكْمِهِ﴾ [الرعد: ٤١] وما إلى ذلك^(٢).

والمقصود في هذا المقام هو الحديث عن الأسباب اللفظية للمد الفرعي، وهما: الهمز والسكون، فالمدود التي يرجع سببها إلى الهمز ثلاثة وهي:

١/ المد الواجب المتصل.

٢/ المد الجائز المنفصل.

٣/ مد البدل.

(١) عطية قابل نصر: غاية المرید (ص ٩٥).

(٢) المرصفي: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري (ج ١/٢٧٦، ٢٧٧).

والممدود التي يرجع سببها الى السكون نوعان وهما:

١/ المد العارض للسكون.

٢/ المد اللازم.

وسيكون الحديث في هذا المبحث عن هذه الممدود حسب الترتيب السابق وذلك كما يلي:

المطلب الأول: أثر اختلاف القراءات في أحكام المد الواجب المتصل

تعريفه: هو أن يقع الهمز بعد حرف المد واللين في كلمة واحدة، نحو: ﴿أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ٥]، ﴿فَكُلُّوهُ هَنِئِئاً مَّرِيئاً﴾ [النساء: ٤]، ﴿أَسْتَأْذِنُ الْسُّوَأَىٰ﴾ [الروم: ١٠] ^(١). والأصل في هذا المد: حديث موسى بن يزيد الكندي قال: " كان ابن مسعود (ت ٣٢هـ) يقرئ رجلاً فقراً الرجل: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ﴾ [التوبة: ٦٠] " مرسله" فقال ابن مسعود: ما هكذا أقرئها النبي صلى الله عليه وسلم فقال: وكيف أقرأها؟ قال: أقرئها: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ﴾ [التوبة: ٦٠] فمدها ^(٢).

حكمه: وجوب مده زيادة على مقدار المد الطبيعي اتفاقاً ^(٣).

أما مقدار مده: فمختلف فيه بين القراء، وسيأتي الحديث عن ذلك عند الكلام على اختلاف القراءات في المتصل، وهذا الاختلاف فيما إذا كان المد متوسطاً كالأمتثلة السابقة، أما إذا كان متطرفاً وموقوفاً عليه، فإنه يجوز للجميع مده بمقدار ست حركات لأجل الوقف، كقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فاطر: ٢٨] ^(٤)، وسيأتي مزيد بيان لذلك عند الكلام عن المد العارض للسكون.

وسمي متصلاً؛ لاتصال حرف المد بالهمز في كلمة واحدة، أو لاتصال الشرط بالسبب في كلمة واحدة كذلك.

(١) المرصفي: هداية القاري الى تجويد كلام الباري (ج١/٢٨٠).

(٢) السيوطي: الدر المنثور (ج٤/٢٢١)، الجرجاني: أبو عثمان سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني الجرجاني (ت ٢٢٧هـ): سنن سعيد بن منصور: تحقيق: سعد بن عبد الله بن عبد العزيز آل حميد، دار العصيمي - الرياض ط/الأولى (١٤١٤هـ)، (ج٥/٢٥٧).

(٣) ينظر، محمود علي بسه: العميد في علم التجويد (ص ٨٨)، عطية قابل نصر: غاية المرید (ص ٩٦).

(٤) ينظر، عبدالحق القاضي: العقد الفريد في علم التجويد (ص ١٠٥).

وكان حكمه الوجوب؛ لوجوب مده عند كل القراء زيادة على مقدار المد الطبيعي، وإن كانت الزيادة فيه متفاوتة عندهم^(١).

ووجه المد في المتصل هو: أن الهمز ثقيلة في النطق بها؛ لأنها حرف شديد جهري، فزيد في المد قبلها؛ للتمكن من النطق بها على حقها من شدتها وجهرها. وقيل: إن حرف المد ضعيف خفي، والهمز قوي صعب، فزيد في المد؛ تقوية لضعفه عند مجاورته القوي^(٢).
وقد أشار العلامة الجمزوري (ت بعد ١١٩٨هـ) إلى المد الواجب ونوعه في التحفة بقوله:

فواجبٌ إن جاءَ هَمْزٌ بعدَ مَدٍّ... في كلمةٍ وذا بمُتَّصِلٍ يُعَدُّ^(٣)

كما أشار إليه الحافظ ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ) في المقدمة الجزرية بقوله:

وواجبٌ إن جاءَ قَبْلَ هَمْزَةٍ... مُتَّصِلًا إن جُمِعَا بكلمةٍ^(٤)

اختلاف القراءات في المد الواجب المتصل والأثر المترتب على ذلك:

اتفق القراء على زيادة المد الواجب المتصل على المد الطبيعي، ولكنهم اختلفوا في مقدار هذه الزيادة على ثلاثة أقوال:

القول الأول: قرأ الجمهور وابن ذكوان بخلف عنه بالتوسط في المتصل، وذلك بمقدار أربع حركات، وقرأ الأزرق (ت ٢٤٠هـ) عن ورش، وحمزة وابن ذكوان في وجهه الثاني بتطويل حرف المدّ - أي بمدّه مدًّا مشبعًا - وهو ستّ حركات، قال أحمد ابن الجزري (ت ٨٣٥هـ): "وبها كان يأخذ الشاطبي (ت ٥٩٠هـ) لغير حمزة وورش أداء ولم يصرح به في كلامه وعليه نص صاحب العنوان وشيخه وآخرون"^(٥).

القول الثاني: هو أنّ أصحاب الإشباع هما حمزة وورش من طريق الأزرق (ت ٢٤٠هـ)، وأنّ عاصما يقرأ بمرتبة دون مرتبة الطول، وهي خمس حركات، وهي فويق التوسط، وابن عامر، والكسائي، وخلف العاشر يقرءون المدّ المتصل بمرتبة دون مرتبة عاصم وهي: أربع حركات،

(١) المرصفي: هداية القاري الى تجويد كلام الباري (ج ٢٨١/١).

(٢) ينظر، عبد الحق القاضي: العقد الفريد في علم التجويد (ص ١٠٥)، المرصفي: هداية القاري الى تجويد كلام الباري (ج ٢٨٢/١).

(٣) الجمزوري: متن تحفة الأطفال ص (٧) رقم البيت (٤٣).

(٤) ابن الجزري: المقدمة الجزرية ص (١٨) رقم البيت (٧١).

(٥) أحمد ابن الجزري: شرح طيبة النشر (ص ٧٢).

والباقون وهم: الأصبهاني (ت ٢٩٦هـ) عن ورش وقالون، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ويعقوب يقرءون المدّ المتصل بمرتبة دون مرتبة التوسط، وهي: ثلاث حركات، وهي المسمّاة بفويق القصر^(١)، قال أحمد ابن الجزري: " وهذا القول هو الذي في (التيسير) للسبعة وفي (تذكرة) ابن غلبون (ت ٣٩٩هـ) للثمانية، وفي (تلخيص) ابن بليمة (ت ٥١٤هـ)، وفي (الإقناع) لابن البادش (ت ٥٤٠هـ) وهو الذي قرأنا به عامة شيوخنا بمصر والشام"^(٢).

القول الثالث: هو إشباع المدّ المتصل فقط لجميع القراء العشرة، وهذا مذهب جمهور العراقيين وأكثر الأئمة من غيرهم.

وخلاصة ماسبق أنّ القراء في المدّ المتصل على أربع مراتب:

الأولى: قالون، والأصبهاني، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ويعقوب، وفويق القصر، والتوسط، والإشباع.

الثانية: الأزرق، وحمزة، بالإشباع فقط.

الثالثة: ابن عامر، والكسائي، وخلف العاشر، بالتوسط، والإشباع.

الرابعة: عاصم، بالتوسط، وفويق التوسط، والإشباع^(٣).

التوجيه: أمّا وجه المد المتصل: فقد تقدم قريبا، وأمّا وجه تفاوت القراء في مقدار مده فهو: اختلاف الروايات في ذلك.

الأثر: أمّا أثر اختلاف القراءات في هذه المسألة فيتبين من خلال اختلافهم في مقدار المد المتصل تبعا لاختلاف القراءات في ذلك، فعلى قراءة حمزة والأزرق يجب مد المتصل مدا مشبعا ولا يجوز قصره عن هذه المرتبة؛ لأنه لم يروى عنهما إلا ذلك من طرق النشر، وعلى قراءة الجمهور يجوز إشباع المتصل أو توسطه أو المد فويق التوسط لعاصم فقط، أو المد بمرتبة فويق القصر وذلك لمن روي عنه ذلك منهم، ولا يجوز قصر المتصل عن هذه المرتبة بحال، قال ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ): " فوجب أن لا يعتقد أن قصر المتصل جائز عند أحد من القراء، وقد تتبعته فلم أجده في قراءة صحيحة ولا شاذة، بل رأيت النص بـمه"^(٤)، وما سبق ذكره من مراتب المد المتصل قد

(١) النويري: شرح طيبة النشر (ج ١/٣٧٩).

(٢) أحمد ابن الجزري: شرح طيبة النشر (ص ٧٢).

(٣) ينظر، محمد سالم محيسن: الهادي شرح طيبة النشر (ج ١/١٧١-١٧٣)، أحمد ابن الجزري: شرح طيبة النشر (ص ٧٢).

(٤) ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج ١/٣١٥).

وردت من طرق كتاب (النشر) للإمام ابن الجزري، ولا ينبغي للقارئ أن يقرأ بمرتبة منها إلا بمعرفة الطرق والأحكام المترتبة على ذلك، وهذا يكون بالمشافهة والتلقي من أفواه المشايخ المتخصصين في ذلك.

وهذا الاختلاف في مقدار المتصل هو من مسائل الأصول المتعلقة به، وأمّا مسائل فرش الحروف المتعلقة بهذا المد فقد اختلف القراء في بعض المواضع في القرآن الكريم وأدى هذا الاختلاف إلى اختلافهم في وجود المد وعدمه أو في تغيير حكمه، ويمكن إرجاع هذا الاختلاف إلى عدة أسباب منها :

١/ اختلاف القراءات في سبب المد وهو الهمز بين تحقيقه وبين إبداله من جنس ما قبله، ومن الأمثلة على ذلك:

أ/ قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنفال: ٦٤].

القراءات: أبدال القراء العشرة إلا ناعا الهمزة ياء في لفظ (النبىء) سواء كان مفردا أم جمع مذكر سالما أم جمع تكسير، وفي لفظ (النبوءة) أيضا، فالمفرد: ﴿النَّبِيِّ﴾، ﴿وَنَبِيٍّ﴾، وجمع المذكر السالم: ﴿النَّبِيِّونَ﴾، ﴿النَّبِيِّينَ﴾، وجمع التكسير: ﴿الأنبياء﴾، ﴿أنبياء﴾، ﴿والتنبؤة﴾ في مثل قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالتَّبُوءَةَ﴾ [الجاثية: ١٦]، أبدال القراء العشرة إلا ناعا الهمز ياء في جميع ما تقدم مع إدغام الياء الساكنة قبلها فيها بحيث يصير النطق بياء واحدة مشددة في لفظ المفرد وجمع المذكر السالم، وبياء خفيفة في جمع التكسير، وبواو واحدة مشددة في لفظ (التنبؤة) حيث وقع، وقرأ نافع بالهمز في كل ما ذكر^(١).

التوجيه: وجه قراءة الجمهور بالإبدال هو: أنّ ذلك على ثلاثة أوجه: أولها: أن الهمز مستقل في كلامهم، والدليل عليه: ما أخرجه الحاكم (ت ٤٠٥هـ) من حديث أبي ذر (ت ٣٢هـ) قال: "جاء أعرابي إلى رسول -الله صلى الله عليه وسلم- فقال: يا نبيء الله، فقال: لست بنبيء الله ولكنى نبيء الله"^(٢) كأنه كره الهمز؛ لأن قريشا لا تهمز. والثاني: أنه مأخوذ من النبوة: وهي ما ارتفع من

(١) عبدالفتاح القاضي: الوافي شرح الشاطبية (ج ١/٢٠٤)، البدور الزاهرة (ص ٣٤).

(٢) قال الحاكم صحيح على شرط الشيخين، ينظر، الحاكم النيسابوري: المستدرک على الصحيحين (ج ٢/٢٣١)، وقد تعقبه الذهبي قائلا بل منكر لا يصح، ينظر، العقيلي: أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي (ت ٣٢٢هـ): الضعفاء الكبير: تحقيق: عبد المعطي أمين قلجعي، دار المكتبة العلمية - بيروت، ط/ الأولى (١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م)، (ج ٣/٨١).

الأرض وعلا؛ لأنه أخبر عن العالم العلوي وأتى به عن الله تعالى. والثالث: أن العرب تدع الهمزة من النبي وهو من أنبأت، ومن الخابية وهي من خبأت، ومن البرية وهي من برأ الله الخلق، ومن الذرية وهي من ذرأهم، ومن الروية وهي من روات في الأمر، ووجه قراءة نافع هو: أنه أخذ من قوله: أنبأ بالحق إذا أخبر به، ومنه: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [البقرة: ٣١] ^(١)، قال النويري (ت ٨٥٧هـ): "وجه همز (النبيء): أنه الأصل؛ لأنه من: أنبأ ونبأ ف (نبيء) بمعنى (منبأ)، وخالف نافع مذهبه في التخفيف؛ تنبيها على جواز التحقيق، خلافا لمن ادعى وجوب التخفيف ^(٢).
قال الإمام الشاطبي (ت ٥٩٠هـ):

وجمعا وفردا في النبيء وفي النبوء ... ءة الهمز كل غير نافع ابدلا ^(٣)

الأثر: ويظهر الأثر المترتب على اختلاف القراءات في هذه المسألة من خلال الاختلاف في المد المتصل وجودا وعدما؛ وذلك بسبب اختلاف القراءات في هذه المسألة بين إثبات الهمز وبين إبداله من جنس ما قبله وإدغام الأول فيه، فمن قرأ بالهمز وهو نافع فسيترتب على ذلك وجودا المد المتصل؛ وذلك لمجيء سبب المد وهو الهمز بعد حرف المد (الياء) في كلمة (النبي) و(الواو) في كلمة (النبوة)، وعلى قراءة الجمهور بالإبدال لا يكون هناك مد متصل؛ وذلك لعدم وجود الهمز الذي هو سبب المد.

ب/ قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ﴾ [البينة: ٦].

القراءات: قرأ الجمهور (البرية) بياء مشددة مفتوحة بعد الراء وذلك بقلب الهمزة ياء وإدغام الياء قبلها فيها، وقرأ نافع وابن ذكوان (البريئة) بياء ساكنة بعد الراء وبعد الياء همزة مفتوحة ^(٤).

(١) ابن خالوية: الحجة في القراءات السبع (ص ٨٠، ٨١).

(٢) النويري: شرح طيبة النشر (ج ١/٤٦٧).

(٣) الإمام الشاطبي: حرز الأمانى ووجه التهاني ص (٣٧) رقم البيت (٤٥٨).

(٤) عبدالفتاح القاضي: البدور الزاهرة (ص ٣٦٨).

التوجيه: وجه قراءة الجمهور بالإبدال هو: أنه من برأ الله الخلق، إلا أنهم خففوا الهمزة؛ لكثرة الاستعمال، يقولون: هذا خير البرية، وشر البرية، وإن كان الأصل الهمز، أو يكون أخذ ذلك من البرى وهو التراب، كما قيل:

... بفيك من سار الى القوم البرى

ووجه قراءة نافع وابن ذكوان هو: أنه من برأ الله الخلق يبرؤهم براء، والله البارئ، والخلق يبرؤون، و البريئة فعيلة بمعنى: مفعولة، كقولك: قتل بمعنى مقتول^(١).
الأثر: وأمّا الأثر المترتب على اختلاف القراءات في هذه الكلمة فيظهر جليا من خلال الاختلاف في وجود المد المتصل وعدمه؛ تبعا لاختلاف القراءات في هذه الكلمة بين إثبات الهمز وبين إبداله من جنس ما قبله وإدغام الأول فيه، فقراءة نافع وابن ذكوان يترتب عليها وجود مد متصل؛ وذلك لمجيء سبب المد وهو الهمز بعد حرف المد في كلمة واحدة، وعلى قراءة الجمهور بالإبدال لا يكون هناك مد متصل وذلك لعدم وجود الهمز الذي هو سبب المد.

٢/ اختلاف القراءات في الهمز بين إثباته وحذفه:

أ/ قال تعالى: ﴿ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ۗ ﴾ [آل عمران: ٣٧].

القراءات: قرأ الجمهور (زكرياء) بالمد والهمز حيث وقع في القرآن الكريم، وقرأ حفص وحمزة والكسائي وخلف (زكريا) بالقصر من غير همز^(٢).

التوجيه: وجه من قرأ بالهمز هو: أنها للتأنيث، إذ ليست منقلبة، ولا زائدة للتكثير، ولا للإلحاق، وفيه أربع لغات: هذه إحداها، والثانية القصر، والثالثة زكري بياء مشدد من غير ألف، والرابعة زكر بغير ياء^(٣)، ووجه من قرأ بترك الهمز والقصر هو: أن القصر أشبه بما جاء في القرآن وفي غيره من أسماء الأنبياء كموسى وعيسى ويهودا، وليس فيها شيء ممدود، فكذلك (زكريا) هو بمنزلة نظائره^(٤).

(١) ابن زنجلة: حجة القراءات (ص ٧٦٩)، ابن خالوية: الحجة في القراءات السبع (ص ٣٧٤).

(٢) عبدالفتاح القاضي: البدور الزاهرة (ص ٧٥).

(٣) أبو علي الفارسي: الحجة للقراء السبعة (ج ٣/٣٤)، أبو البقاء العكبري: إملاء ما من به الرحمن (ج ١/١٣٢).

(٤) ابن زنجلة: حجة القراءات (ص ١٦١، ١٦٢).

الأثر: ويظهر الأثر المترتب على اختلاف القراءات في هذه الكلمة من خلال الاختلاف في نوع المد، تبعاً لاختلاف القراءات في الكلمة بين إثبات الهمز وحذفه، فعلى قراءة الهمز سيكون المد من قبيل الواجب المتصل؛ وذلك لمجيء سبب المد وهو الهمز بعد حرف المد في كلمة واحدة، وعلى قراءة حفص ومن وافقه بحذف الهمز سيكون ذلك عندهم من قبيل المد الطبيعي؛ لوجود حرف المد الذي ليس بعده سبب من همز أو سكون.

ب/ قال تعالى: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا﴾ [الأعراف: ١٤٣].

وقال تعالى: ﴿قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا﴾ [الكهف: ٩٨].

القراءات: قرأ الجمهور (دكاً) بالتثنية من غير مد، ولا همز في السورتين، وقرأ حمزة والكسائي وخلف (دكاًء) بالمد والهمز مفتوحاً من غير تثوين في الموضعين، ووافقهم عاصم في الكهف^(١).
التوجيه: وجه قراءة الجمهور بالتثنية هو: أنهم جعلوا (دكا) مصدراً من دككت الشيء إذا كسرتة وقتته، فتأويله جعلته مفتتاً كالتراب، وحبثهم قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا﴾ [الفجر: ٢١]، المعنى: فلما تجلى ربه للجبل جعل مدكوكا، فكأنه دكه فيجعل قوله: دكا، مصدراً صدر عن معنى الفعل لا عن لفظه، ووجه من قرأ بالهمز من غير تثوين^(٢) هو ما ذكره الأخفش (ت ٢١٥هـ) من أن قوله تعالى: (دكاًء) أي جعله مثل دكاًء ثم حذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه كما قال: ﴿وَسَّعِلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي﴾ [يوسف: ٨٣]، والعرب تقول: (ناقة دكاًء) أي لا سنام لها" وقال قطرب (ت ٢٠٦هـ): قوله دكاًء صفة، التقدير: جعله أرضاً دكاًء - أي ملساء - فأقيمت الصفة مقام الموصوف وحذف الموصوف ودل عليه الصفة، كما قال سبحانه: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ [البقرة: ٨٣]، أي قولاً حسناً^(٣).

الأثر: أما أثر اختلاف القراءات في هاتين الآيتين، فيتبين من خلال اختلاف القراء في نوع المد، تبعاً لاختلاف القراءات في هذه الكلمة بين إثبات الهمز وحذفه، فعلى قراءة إثبات الهمز سيكون المد من قبيل الواجب المتصل؛ وذلك لمجيء سبب المد وهو الهمز بعد حرف المد في كلمة واحدة، وعلى قراءة الجمهور بحذف الهمز سيكون ذلك عندهم من قبيل المد الطبيعي؛ لوجود حرف المد

(١) ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج ٢/ ٢٧١).

(٢) ابن زنجلة: حجة القراءات (ص ٢٩٥).

(٣) ابن زنجلة: حجة القراءات (ص ٢٩٥).

الذي ليس بعده سبب من همز أو سكون، وهذا المد هو في حالة الوقف على (دكا)، أما في حالة الوصل فلا يكون هناك مد طبيعي عند من ترك الهمز؛ وذلك لوجود التثوين المانع منه.

٣/ اختلاف القراءات في حرف المد الذي قبل الهمز بين إثباته وحذفه:

أ/ قال تعالى: ﴿ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَتَلَ مَعَهُ رَبِّيُونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّادِقِينَ ﴾ [آل عمران: ١٤٦].

القراءات: قرأ الجمهور (وكأين) بهمزة مفتوحة بعد الكاف وياء مكسورة مشددة بعدها، وقرأ ابن كثير وأبو جعفر: (وكائن) حيث وقع بألف ممدودة بعدها همزة مكسورة، ويسهلها أبو جعفر^(١).
التوجيه: وجه قراءة الجمهور (وكأين) هو: أنها على إحدى اللغتين في الكلمة وعلى وزن كعين، وحجتهم قول الشاعر:

... كايين في المعاشر من أناس ... أخوهم فوقهم وهم كرام^(٢).

ووجه من قرأ بالألف وكسر الهمز هو أنها على وزن كاعن وحجته قول الشاعر:

وكائن بالأباطح من صديق ... يراني لو أصبت هو المصابا^(٣).

وهما لغتان جيدتان يقرأ بهما^(٤).

الأثر: أما أثر اختلاف القراءات في هذه الآية، فيتبين من خلال اختلاف القراء في وجود المد وعدمه، تبعا لاختلاف القراءات في هذه الكلمة بين إثبات حرف المد وتركه، فمن قرأ بإثبات حرف المد فسيكون المد عنده من قبيل الواجب المتصل؛ وذلك لمجيء حرف المد (الألف) قبل الهمز في كلمة واحدة، وعلى قراءة الجمهور بحذف حرف المد لا يكون هناك مد أصلا لعدم وجود حرف المد، ويترتب على قراءة أبي جعفر بتسهيل الهمز جواز المد والقصر وذلك لتغيير سبب المد وهو

(١) ابن الجزري: تحبير التيسير (ص ٣٢٧).

(٢) الثعالبي: أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي: كتاب خاص الخاص، دار مكتبة الحياة - بيروت: تحقيق: حسن الأمين (ج ١/١٨).

(٣) عبد القادر بن عمر البغدادي: خزنة الأدب ولب لباب لسان العرب (ت ١٠٩٣ هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت (١٩٩٨ م): تحقيق: محمد نبيل طريفي/اميل بديع اليعقوب (ج ٥/٣٨٤).

(٤) ابن زنجلة: حجة القراءات (ص ١٧٤، ١٧٥).

الهمز بالتسهيل والمد مقدم وذلك لبقاء الأثر في سبب المد وهو الهمز قال الإمام الشاطبي
(ت ٥٩٠هـ):

وإن حرف مدّ قبل همز مغيرٍ ... يجز قصره والمدّ ما زال أعدلاً^(١)

قال الشيخ عبدالفتاح القاضي (ت ١٤٠٣هـ) في شرحه لهذا البيت: " فإذا كان تغير الهمز بالتسهيل
جاز في حرف المد الواقع قبله وجهان: المد، والقصر، ولكن المد أولى وأرجح؛ نظراً لبقاء أثر
الهمز، وإذا كان تغير الهمز بإسقاطه جاز في حرف المد قبله الوجهان المذكوران، ولكن القصر
أرجح من المد؛ نظراً لذهاب أثر الهمز، فقول الناظم: (والمد ما زال أعدلاً) مقيد بما إذا كان أثر
الهمز باقياً، أما إذا ذهب أثر الهمز، فإن القصر يكون أعدل كما سبق^(٢).

ب/ قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشِيَةَ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطَاءً كَبِيرًا﴾
[الإسراء: ٣١].

القراءات: قرأ الجمهور (خطأ كبيراً) بكسر الخاء وإسكان الطاء، وقرأ ابن كثير بكسر الخاء وفتح
الطاء وألف ممدودة بعدها، وقرأ أبو جعفر وابن ذكوان بفتح الخاء والطاء من غير ألف ولا مد،
ولهشام الوجهان: الأول: كالجمهور، والثاني: كابن ذكوان^(٣).

التوجيه: وجه قراءة الجمهور (خطأ) هو: أن معناه إثماً كبيراً، وهو مصدر لخطأ الرجل يخطأ خطأً،
مثل: أثم يَأْثِمُ إثماً فهو آثم، قال الشاعر:

عبادك يخطؤون وأنت رب ... بكفيك المنايا لا تموت

ووجه قراءة ابن كثير (خطأ) بالمد هو: أنه مصدر خطأ يخطأ خطأً وخطاء إذا لم يصب، كما
تقول: سفد الطائر يسفد سفاذاً^(٤)، ووجه قراءة ابن ذكوان بالفتح والقصر هو: أنه أراد الخطأ الذي

(١) الإمام الشاطبي: حرز الأمانى ووجه التهاني، ص (١٧) رقم البيت (٢٠٨).

(٢) عبدالفتاح القاضي: الوافي في شرح الشاطبية (ص ٩٤).

(٣) ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج ٢/٣٤٥).

(٤) السفاذ: نَزُو الذكر على الأنثى قال أبو عبيد عن الأصمعي: يقال للسباع: كلها سَفِدٌ أنثاء يسفدها سِفَاداً، والنَّيْسُ
والثور مثلها. وقال أبو زيد نحوه. ينظر، الأزهرى: تهذيب اللغة (ج ٤/٢٦٦)، ابن فارس: مقاييس اللغة (ج ٣/٦١)،
ابن منظور: لسان العرب، مادة سفد (ج ٣/٢١٨)، أحمد الفيومي: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير
(ج ١/٢٧٨).

هو ضد العمد، ودليله قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَفْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا حَطَأًا﴾ [النساء: ٣١]، وقال بعض أهل اللغة هما: لغتان بمعنى، كما قالوا: قتب وكتب^(١) وبذل وبذل^(٢).

الأثر: ويظهر أثر اختلاف القراءات في هذه الآية، من خلال الاختلاف في وجود المد وعدمه، تبعاً لاختلاف القراءات في هذه الكلمة بين إثبات حرف المد وتركه، فمن قرأ بإثبات حرف المد فسيكون المد عنده من قبيل الواجب المتصل؛ وذلك لمجيء حرف المد قبل الهمز في كلمة واحدة، وعلى قراءة الجمهور بتترك حرف المد لا يكون هناك مد أصلاً؛ لعدم وجود حرف المد.

٤/ اختلاف القراءات في الاسم بين كونه مصدراً أو جمعا، ومن الأمثلة على ذلك:

أ/ قال تعالى: ﴿فَلَمَّا آتَتْهُمَا صَلِيحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا فَتَعَلَىٰ اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [الأعراف: ١٩٠].

القراءات: قرأ الجمهور (شركاء) بضم الشين وفتح الراء والمد، وهمزة مفتوحة من غير تنوين، وقرأ نافع وأبو جعفر وشعبة بكسر الشين، وإسكان الراء مع التنوين من غير مد، ولا همز^(٣).

التوجيه: وجه قراءة الجمهور بالجمع هو: أنهم جعلوه جمع شريك، فمنعوه من الصرف؛ لأن الهمزة التي في آخره مشاكلة لهمزة (حمراء) وما أشبهها^(٤)، ووجه من قرأ (شركا) بالمصدر هو: أنها قراءة ابن عباس (ت ٦٨ هـ) وهي مع ذلك أبعد من الالتباس؛ لأنهما لم يجعلها له شركاء جماعة، وإنما سمياً الولد عبد الحارث ولا يقال: للحارث شركاء؛ لأنه واحد وكأن المعنى: فلما آتاها صالحا جعلها له نصيباً لم يخلصاه له - بتسميتهما إياه عبد الحارث -^(٥)، وما ورد من تسمية آدم وحواء لولدهما بعبد الحارث قد ضعفه كبار المفسرين كابن كثير (ت ٧٧٤ هـ) والقرطبي (ت ٦٧١ هـ) وحملوا الآية على العموم لجميع المشركين من ذرية آدم، بدليل قوله تعالى بعد ذكر هذه الحادثة: ﴿فَتَعَلَىٰ اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [الأعراف: ١٩٠]^(٦).

(١) القتب، بالتحريك: رَحْلٌ صغير على قدر السنام. والقَتْبُ بالكسر: جميع أداة السانية من أعلقها وحبالها. والقَتْبُ أيضاً واحدة الأقتاب، وهي الأمعاء، مؤنثة على قول الكسائي، ينظر، الجوهري: مختار الصحاح (ج ٦١/٢).
(٢) ينظر، ابن زنجلة: حجة القراءات (ص ٤٠١)، ابن خالوية: الحجة في القراءات السبع (ص ٢١٦).
(٣) ينظر، ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج ٢/٢٧٣).
(٤) ينظر، ابن خالوية: الحجة في القراءات السبع (ص ١٦٨).
(٥) ابن زنجلة: حجة القراءات (ص ٣٠٤).
(٦) ينظر، ابن كثير: تفسير القرآن العظيم (ج ٣/٥٢٦-٥٢٨)، القرطبي: جامع لأحكام القرآن (ج ٧/٣٣٨، ٣٣٩).

الأثر: أما أثر اختلاف القراءات في هذه الآية فيظهر من خلال الاختلاف في نوع المد، تبعا لاختلاف القراءات في هذا الموضع بين كونه مصدرا أو جمعا، فعلى قراءة الجمهور بالجمع سيكون هناك مد من قبيل الواجب المتصل؛ وذلك لاجتماع حرف المد مع سببه، وهو الهمز في كلمة واحد، وعلى قراءة نافع ومن وافقه لا يكون هناك مد متصل؛ وذلك لعدم وجود سببه الذي هو الهمز، ولكن سيكون الحكم عندهم وجود مد طبيعي وقفا؛ وذلك لوجود ألف التنوين في آخر الكلمة.

ب/ قال تعالى: ﴿الَّذِينَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا﴾ [الأنفال: ٦٦].

القراءات: قرأ الجمهور (ضُعفا) بضمه الضاد، وإسكان العين منونا من غير مد، ولا همز، وقرأ عاصم وحمزة وخلف بفتح الضاد، وقرأ أبو جعفر بفتح العين والمد والهمز مفتوحة نصبا^(١).
التوجيه: وجه قراءة الجمهور بضم الضاد من غير همز هو: أنه مصدر (ضُعف) بضم العين، مثل: فُرب قريبا، ووجه من فتح الضاد هو: أنه مصدر (ضُعف) بضم العين، من باب (قتل) و (الضعف) بفتح الضاد لغة تميم، وبضمها لغة قريش: خلاف القوة والصحة، ومنهم من يجعل المفتوح في الرأي، والمضموم في الجسد، وهو ضعيف، ووجه قراءة (ضعفاء) هو: أنها جمع (ضعيف) مثل: ظرفاء وظريف^(٢).

الأثر: ويتبين أثر اختلاف القراءات في هذه الآية من خلال الاختلاف في نوع المد، تبعا لاختلاف القراءات في هذا الموضع بين كونه مصدرا أو جمعا، فعلى قراءة أبي جعفر بالجمع سيكون المد من قبيل الواجب المتصل؛ وذلك لاجتماع حرف المد مع سببه وهو الهمز في كلمة واحد (ضعفاء)، وعلى قراءة الجمهور لا يكون هناك مد متصل؛ وذلك لعدم وجود سببه الذي هو الهمز، ولكن سيكون الحكم عندهم وجود مد طبيعي وقفا؛ وذلك لوجود ألف التنوين في آخر الكلمة.

٥/ اختلاف القراءات في الحركة التي قبل حرف المد:

ومن الأمثلة على ذلك قوله تعالى: ﴿وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمْ الدَّوَابِرَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [التوبة: ٩٨]، وقوله تعالى: ﴿وَيُعَذِّبُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّالِمِينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ [الفتح: ٦]

(١) ينظر، ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج ٢/٢٧٧).

(٢) ينظر، محمد سالم محيسن: القراءات وأثرها في علوم العربية (ج ١/٢٣٠).

القراءات: قرأ الجمهور (دائرة السوء) بفتح السين في الموضعين، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو بضم السين فيهما، وورش من طريق الأزرق (ت ٢٤٠هـ) على أصله في مد (الواو)^(١).

التوجيه: وجه قراءة الجمهور هو: أنهم أرادوا المصدر، وحجتهم: قوله تعالى: ﴿ظَنَّتُمْ لَنْ السَّوْءِ وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا﴾ [الفتح: ١٢]، ووجه من قرأ بضم السين هو: أنه أراد دائرة الشر، والحجة لهذه القراءة: قوله تعالى: ﴿وَالسَّوْءَ عَلَى الْكٰفِرِينَ﴾ [النحل: ٢٧]، وذكر الفراء (ت ٢٠٧هـ): أن (السوء) بالضم هو الاسم، مثل: البؤس والشؤم، و(السوء) بالفتح: المصدر سؤته سوءا أو مساءة^(٢). وقال آخرون: (السوء) بالضم: الشر والعذاب، و(السوء) بالفتح: الفساد والهلاك. وقال آخرون هما: لغتان، مثل: الضر، والضرر. قال الخليل (ت ١٧٠هـ): قوله: ﴿عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ﴾ الفساد والهلاك^(٣).

الأثر: وأما الأثر المترتب على اختلاف القراءات في هذين الموضعين فيظهر من خلال اختلافهم في حكم المد ونوعه؛ وذلك بسبب اختلاف القراءات في الحركة التي قبل حرف المد بين الفتح والضم، فمن قرأ بضم ما قبل الواو سيكون المد عنده واجبا متصلا؛ وذلك لوجود شرطه وهو الواو الساكن المضموم ما قبله ووجود السبب بعده وهو الهمز، وعلى قراءة الجمهور بفتح ما قبل الواو لا يكون عندهم مد متصل؛ وذلك لفقد شرط المد بانفتاح ما قبله، بل سيكون الواو حرف لين فقط، وحكمه هو المد بمقدار أقل من حرف المد وصلا، أما في الوقف فيأخذ حكم العارض للسكون إلا ما ورد عن الأزرق (ت ٢٤٠هـ) عن ورش من أن له التوسط، والمد في حرفي اللين إذا جاء بعدهما همز^(٤).

(١) ينظر، ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج ٢/٣١٥)

(٢) ينظر، الفراء: معاني القرآن (ج ١/٤٥٠).

(٣) ينظر، ابن خالوية: الحجة في القراءات السبع (ص ١٧٧)، ابن زنجلة: حجة القراءات (ص ٣٢١، ٣٢٢).

(٤) ينظر، أحمد ابن الجزري: شرح طيبة النشر (ص ٧٤، ٧٥)، النويري: شرح طيبة النشر (ج ١/٣٩٤)، عبدالفتاح القاضي: الوافي في شرح الشاطبية (ص ٨٢).

المطلب الثاني: أثر اختلاف القراءات في أحكام المد الجائز المنفصل

تعريفه: هو أن يقع الهمز بعد حرف المد واللين بشرط انفصاله عنه وذلك بأن يكون حرف المد واللين آخر الكلمة والهمز أول الثانية^(١).

ويستوي في ذلك الانفصال الحقيقي والحكمي.

فالانفصال الحقيقي: هو أن يكون حرف المد واللين ثابتاً في الرسم واللفظ، نحو: ﴿قُوا أَنْفُسَكُمْ﴾

[التحريم : ٦]، ﴿آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ﴾ [الشورى : ١٥]، ﴿وَأَفْوِضْ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ﴾

[غافر : ٤٤].

والإنفصال الحكمي: هو أن يكون حرف المد واللين محذوفاً في الرسم ثابتاً في اللفظ ومنه: ياء

النداء نحو ﴿يَا بَرَاهِيمَ﴾ [مريم : ٤٦]، ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ﴾ [النساء: ١]. وها التي

للتببيه، نحو: ﴿هَاتِنْتُمْ هَؤُلَاءِ﴾ [آل عمران : ٦٦]، وصلة هاء الضمير، نحو: ﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ

يَرَهُ أَحَدٌ﴾ [البلد : ٧]، ﴿وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا﴾ [الكهف : ٢٦]، وكذلك صلة ميم الجمع عند

من وصلها بواو، نحو: ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ﴾ [البقرة : ٧٨]، وما إلى ذلك من كل حرف مد حذف رسماً

وثبت لفظاً^(٢).

وسمي منفصلاً؛ لانفصال حرف المد عن الهمز، أو لانفصال الشرط عن السبب.

وحكمه: جواز مده وقصره^(٣)، على اختلاف بين القراء. وسيأتي تفصيل ذلك عند الكلام على

اختلاف القراءات في المنفصل.

وكان حكمه الجواز لجواز قصره ومده عند بعض القراء. فالقصر حركتان كالمد الطبيعي، والمد

يشمل أربع مراتب وهي : المد ثلاث حركات أو أربع أو خمس أو ست.

وعليه فتكون مراتب المد المنفصل خمساً: أولها: حركتان، وآخرها: ست، وسيأتي ذكر أصحاب هذه

المراتب قريباً -إن شاء الله-

ووجه القصر في المنفصل هو: انتفاء أثر الهمزة؛ لعدم لزومها عند الوقف. ووجه مده هو: اعتبار

اتصالها لفظاً من الوصل^(١).

(١) المرصفي: هداية القاري الى تجويد كلام الباري (ج ١/٢٨٣)، ينظر، عطية قابل نصر: غاية المريد (ص ٩٨)، رحاب شقيقي: حلية التلاوة في تجويد القرآن (ص ٢٠١).

(٢) المرصفي: هداية القاري الى تجويد كلام الباري (ج ١/٢٨٣).

(٣) ينظر، محمود علي بسه: العميد في علم التجويد (ص ٨٨)، عبدالحق القاضي: العقد الفريد في علم التجويد (ص ١٠٢، ١٠٣).

وقد أشار العلامة الجمزوري (ت بعد ١١٩٨هـ) إلى المد الجائز المنفصل في (تحفته) بقوله :

وجائزٌ مدٌّ وقصرٌ إنْ فُصِلَ... كُلُّ بكلمة وهذا المُنفَصِلُ^(٢).

فائدة: مقدار المد الزائد على القصر في المنفصل يكون في حالة الوصل فقط. أما في حالة الوقف فيصير المد طبيعياً لجميع القراء؛ لأن انتقاء الهمز عند الوقف موجب للقصر. ووجوده عند الوصل كان سبباً في زيادة المد فلما انعدم الهمز بسبب الوقف انعدمت هذه الزيادة، هذا في المد المنفصل الحقيقي، نحو قوله تعالى : ﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء : ٨٥].

اختلاف القراءات في المد الجائز المنفصل والأثر المترتب على ذلك الاختلاف:

أولاً/ الأصول:

اختلف القراء في بعض مسائل الأصول والفرش المتعلقة بالجائز المنفصل، وأدى هذا الاختلاف في تلك المسائل إلى الاختلاف في وجود المد وعدمه أو في مقدار مده أو في تغير نوعه، ومن مسائل الأصول المختلف فيها والمتعلقة بالجائز المنفصل مايلي:

١/ اختلاف القراءات في مقدار المد الجائز المنفصل:

اختلف القراء في مقدار المد الجائز المنفصل ومراتبه على قولين:

القول الأول: هو أنّ مراتب المنفصل ثلاث وهي:

- ١- القصر: وهو بمقدار حركتين، ويقرأ به ابن كثير وأبو جعفر قولاً واحداً، والأصبهاني (ت ٢٩٦هـ) وقالون وهشام وأبو عمرو ويعقوب بخلف عنهم.
- ٢- التوسط: وهو بمقدار أربع حركات، ويقرأ به الكسائي وخلف العاشر قولاً واحداً، والأصبهاني وقالون وهشام وأبو عمرو ويعقوب في الوجه الثاني لهم ووافقهم ابن ذكوان بخلف عنه.
- ٣- المد وهو الإشباع: وهو بمقدار ست حركات، ويقرأ به حمزة وورش من طريق الأزرق (ت ٢٤٠هـ) وابن ذكوان في وجهه الثاني.

(١) المرصفي: هداية القاري الى نجويد كلام الباري (ج ١/٢٨٤).

(٢) الجمزوري: تحفة الأطفال ص (٧) رقم البيت (٤٤).

القول الثاني: هو أن مراتب المد خمس وهي:

- ١- القصر: وقد سبق ذكر أصحاب هذه المرتبة في القول الأول.
- ٢- فريق القصر: وهي بمقدار ثلاث حركات، ويقرأ بها قالون والأصبهاني عن ورش، وأبو عمرو ويعقوب في الوجه الثالث لهم.
- ٣- المتوسط: وهو بمقدار أربع حركات، ويقرأ به الكسائي وخلف العاشر قولاً واحداً، وابن ذكوان وهشام في أحد الوجهين لهما.

٤- فويق المتوسط: وهي بمقدار خمس حركات، ويقرأ بها عاصم من روايتي حفص وشعبة.

٥- المد: وهو الإشباع، وقد سبق ذكر أصحاب هذه المرتبة في القول الأول^(١).

مما تقدم يتبين أن القراء في المدّ المنفصل على ثمان حالات:

الأولى: قالون، والأصبهاني، وأبو عمرو، ويعقوب بالقصر، وفويق القصر، والمتوسط.

الثانية: الأزرق، وحمزة، بالإشباع فقط.

الثالثة: ابن كثير، وأبو جعفر، بالقصر فقط.

الرابعة: هشام، بالقصر، والمتوسط.

الخامسة: ابن ذكوان، بالمتوسط، والإشباع.

السادسة: شعبة، بالمتوسط، وفويق المتوسط.

السابعة: حفص، بالقصر، والمتوسط، وفويق المتوسط.

الثامنة: الكسائي، وخلف العاشر، بالمتوسط فقط.

التوجيه: وجه القصر: أنه الأصل - أي بقاء حرف المدّ من غير زيادة عليه -، وقيل: وجهه إلغاء

أثر الهمز؛ لعدم لزومه باعتبار الوقف، واختاره المبرد (ت ٢٨٦هـ) فرقا بين اللازم والعارض، ووجه

المدّ وإن تفاوتت مراتبه للتمكّن من النطق بالهمز لبعده مخرجه حيث يخرج من أقصى الحلق^(٢)،

وقال الإمام النويري (ت ٨٥٧هـ): " وجه مده باعتبار اتصاله لفظاً في الوصل".

ووجه تفاوت المراتب: مراعاة سند القراءة. ووجه المساواة: اتحاد السبب^(٣).

الأثر: أما أثر اختلاف القراءات في هذه المسألة فيتبين من خلال اختلافهم في مقدار مدّ المنفصل

تبعاً لاختلاف القراءات في ذلك، فعلى قراءة حمزة وموافقيه لا يصح في المنفصل إلا إشباع المد

(١) ينظر، النويري: شرح طيبة النشر (ج ١/٣٨٠-٣٨٤).

(٢) ينظر، محمد سالم محيسن: الهادي شرح طيبة النشر (ج ١/١٧٢).

(٣) النويري: شرح طيبة النشر (ج ١/٣٨٧).

بمقدار ست حركات، وعلى قراءة ابن كثير وأبي جعفر لا يصح في المنفصل إلا القصر، وعلى قراءة الكسائي وخلف العاشر لا يصح إلا التوسط، وعلى قراءة من أثبت التفاوت يصح لهم في المنفصل ما أثبتوه من ذلك، ومن كان له وجهان أو أكثر فيصح له في المنفصل ما روي عنه من تلك الأوجه، وقد تقدم بيان مذهب كل واحد منهم في مقدار مد المنفصل والأوجه الجائزة له قريبا.

٢/ اختلاف القراءات في الهمزتين من كلمتين:

المراد بهما: همزتا القطع المتلاصقتان وصلا، فخرج، نحو: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى﴾ [الأنعام: ٣٥]، وتكون الهمزة الأولى آخر كلمة، والهمزة الثانية أول الكلمة الأخرى^(١). وتقعان متفتحتين، ومختلفتين، وسيكون الحديث عن الخلاف في المتفتحتين لتعلقه بالمد الجائز المنفصل. والمتفتحتان: ينفقان في الفتح، قال تعالى: ﴿إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرٌ رَبِّكَ﴾ [هود: ٧٦]، وتنفقان في الكسر كقوله تعالى: ﴿هُؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [البقرة: ٣١]، وتنفقان في الضم وهو في قوله تعالى: ﴿وَلَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [الأحقاف: ٣٢].

وقد قرأ الجمهور بتحقيق الهمزتين المتفتحتين من كلمتين، وقرأ قنبل، ورويس بخلف عنهما، وأبو عمرو بدون خلاف بإسقاط الهمزة الأولى في الأحوال الثلاثة- أي سواء كانتا مفتوحتين، أو مكسورتين، أو مضمومتين-، ووافقهما قالون، والبرزي بإسقاط الهمزة الأولى من المفتوحتين، ويقرئان بتسهيل الهمزة الأولى من المكسورتين، والمضمومتين.

وقد اختلف العلماء في الهمزة الساقطة ما هي، فذهب الجمهور ومنهم الشاطبي (ت ٥٩٠هـ) وابن الجزري (ت ٨٣٣هـ) إلى أنها: الأولى^(٢). وذهب بعض علماء القراءات أمثال: أبي الطيب بن غلبون (ت ٣٨٩هـ)، وأبي الحسن الحمّامي (ت ٤١٧هـ) إلى أن الساقطة هي: الثانية، وإلى ذلك أشار صاحب إتحاف البرية بقوله:

وأسقط الأولى في اتفاقهما معا ... وقيل بل الأخرى فخذ عن فتى العلا^(٣)

(١) عبدالفتاح القاضي: الوافي في شرح الشاطبية (ص ٩١).

(٢) ينظر، الإمام الشاطبي: حرز الأمانى ووجه التهاني ص (١٧) رقم البيت (١٠٢)، ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج ١/٣٨٢، ٣٨٣)، محمد سالم محيسن: الهادي شرح طيبة النشر (ج ١/٢٠٩)، أحمد ابن الجزري: شرح طيبة النشر (ص ٨٧).

(٣) ينظر، محمد سالم محيسن: الهادي شرح طيبة النشر (ج ١/٢٠٨).

وتظهر فائدة هذا الخلاف في المدّ: فمن قال الساقطة الأولى كان المدّ عنده من قبيل المنفصل، ومن قال الساقطة الثانية كان المدّ عنده من قبيل المتصل.

وقرأ رويس وقنبل في وجههما الثاني، وأبوجعفر بتسهيل الهزمة الثانية من الهمزتين المتفتحتين في الأحوال الثلاثة.

وأما قنبلا، والأزرقي (ت ٢٤٠هـ) فيقرئان الهزمة الثانية في الأحوال الثلاثة بوجهين:
الأول: تسهيلها بين بين.

الثاني: إبدالها حرف مدّ محضا من جنس حركتها: فالمفتوحة تبدل ألفا، والمكسورة تبدل ياء، والمضمومة تبدل واوا^(١)، وقد سبق أنّ قنبلا يقرأ بإسقاط الهزمة الأولى من المتفتحتين، وعلى هذا يكون له ثلاثة أوجه:

الأول: إسقاط الأولى.

الثاني: تسهيل الثانية.

الثالث: إبدال الثانية حرف مد من جنس ما قبلها.

التوجيه: وجه قراءة الجمهور بتحقيق الهمزتين هو: أنهم أرادوا توفية كل حرف حقه من حركته ونصبيه من الإعراب إذ كانت الهزمة حرفا من حروف المعجم يلزمها من الحركة ما يلزم سائر الحروف، فجاؤوا بكل همزة من المجتمعين على هياتها طلبا للتبيين، والنطق بكل حرف من كتاب الله على جهته من غير إبدال ولا تغيير^(٢).

قال الإمام النووي (ت ٨٥٧هـ): "ووجه تحقيق الأولى من المتفتحتين: أنه طرف، فهو أنسب كالإدغام والساكنين، والمبتدأة أولى بالتحقيق، وهو مذهب أبي عمرو في النحو، ووجه تسهيلها: أنه قياس المتحركة، ووجه حذفها: المبالغة في التخفيف، والاكتفاء بدلالة التالية ذاتا وشكلا كالمتصلة، وهي من حروف الحذف، وأولى من ﴿تَأْمُرُونِي﴾ [الزمر: ٦٤]، و﴿تَذَكَّرُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٢]، وهو مندرج في التخفيف، وهذا مذهب الخليل (ت ١٧٠هـ)، ووجه التفرقة: الجمع.

ووجه تخفيف الثانية: أنها سبب زيادة الثقل فخفت، وطردا للبايين، وهو مذهب الخليل وحكاه عن أبي عمرو، ووجه قلبها: المبالغة في التخفيف، وهو سماعي، ووجه التحقيق: الأصل^(٣).

(١) ينظر، أحمد ابن الجزري: شرح طيبة النشر (ص ٨٧)، محمد سالم محيسن: الهادي شرح طيبة النشر (ج ١/٢٠٩).

(٢) ابن زنجلة: حجة القراءات (ص ٩١).

(٣) النووي: شرح طيبة النشر (ج ١/٤٤٢-٤٤٤).

الأثر: ويتبين الأثر المترتب على اختلاف القراءات في هذه المسألة من خلال اختلاف القراء في نوع المد وحكمه؛ وذلك بسبب اختلاف القراءات في الهمزتين من كلمتين بين التحقيق والتغيير، فمن قرأ بإسقاط الهمزة الأولى فسيكون المد عنده من قبيل الجائر المنفصل، وذلك لانفصال الشرط وهو المد عن السبب وهو الهمز بزوال الهمز المجاور لحرف المد في كلمة واحدة، وكل منهم على قاعدته في مقدار المد المنفصل، ومن قرأ بتسهيل الهمزة الأولى فسيكون المد عنده واجبا متصلا ويجوز له المد والقصر بمقدار حركتين، والمد أولى وكل على أصله في ذلك؛ وذلك لتغير سبب المد وهو الهمز بالتسهيل وقد سبق بيان ذلك عند الكلام على الواجب المتصل^(١)، و من قرأ بإبدال الهمزة الثانية حرف مد فسيكون المد عنده من قبيل الكلمي المخفف؛ لمجيء الساكن بعد حرف المد المبدل، ويمد بمقدار ست حركات، وسيأتي مزيد تفصيل لذلك عند الكلام على أحكام المد اللازم في موضعه -إن شاء الله تعالى-، وأمّا من قرأ بتحقيق الهمزتين وهم الجمهور أو بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية فسيكون المد عندهم من قبيل الواجب المتصل وكل واحد منهم على قاعدته في مقدار هذا المد.

٣/ اختلاف القراءات في ميم الجمع بين الصلة والإسكان:

قد تقدم الكلام على ميم الجمع واختلاف القراء فيها ووجه ذلك الاختلاف عند الحديث على أحكام الميم الساكنة، بما أغنى عن إعادته هنا، ولكن لا بد من ذكر أمثلة لميم الجمع التي جاء بعدها همزة قطع وذلك لتعلقها بأحكام المد المنفصل فمن هذه الأمثلة:

أ/ قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ١٥٣].

ب/ قال تعالى: ﴿وَجَاءُوا عَلَىٰ قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۗ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ [يوسف: ١٨].

القراءات: قرأ الجمهور بإسكان ميم الجمع الواقعة قبل متحرك، وقرأ ابن كثير وأبو جعفر وقالون بخلف عنه بضم ميم الجمع حالة الوصل مع وصلها بواو لفظا، وهذا مذهبهم في كل ميم جمع بشرط أن يكون الحرف الذي بعدها متحركا، ووافقهم ورش بشرط أن يقع بعد الميم همزة قطع كما في هذه الأمثلة السابقة وغيرها^(٢).

(١) ينظر، ص (٢٦٣) من هذا البحث.

(٢) ينظر، عبدالفتاح القاضي: البذور الزاهرة (ص ١٧).

الأثر: وأما أثر اختلاف القراءات في هذه المسألة فيظهر من خلال اختلافهم في المد المنفصل وجودا وعدما؛ وذلك بسبب اختلاف القراءات في ميم الجمع بين الصلة وتركها، فعلى قراءة ابن كثير ومن وافقه بصلة الميم سيكون الحكم من قبيل المد المنفصل؛ وذلك لمجيء حرف المد وهو الواو الناتج عن صلة ضم ميم الجمع، وكل على أصله في مقدار المد الجائز المنفصل، وهذا إذا كان بعد الميم همزة قطع كما في المثالين السابقين، أما إذا جاء بعدها حرف آخر متحرك فسيكون المد طبيعياً، ولكن ورشاً لا يصل هذه الميم كما تقدم، وعلى قراءة الجمهور بإسكان ميم الجمع لا يكون هناك مد؛ وذلك لعدم وجود حرف المد بذهاب الصلة، بل سيجرى على هذه الميم الساكنة الأحكام الخاصة بها وقد تقدم الكلام على ذلك في موضعه.

٤/ اختلاف القراءات في هاء الكناية بين الصلة وتركها:

قد تقدم الكلام على هاء الكناية واختلاف القراء فيها ووجه ذلك الاختلاف بشكل عام عند الكلام على أحكام المد الطبيعي^(١)، بما أغنى عن إعادته هنا، ويكفي في ذلك ذكر أمثلة لهاء الكناية التي جاء بعدها همزة قطع والتي اختلفت القراء فيها، وذلك لتعلقها بأحكام المد المنفصل فمن هذه الأمثلة:

أ/ قال تعالى: ﴿ وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنُهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنُهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [آل عمران: ٧٥].

القراءات: قرأ الجمهور بالكسرة الكاملة مع الإشباع ووافقهم هشام وابن ذكوان بخلف عنهما، وقرأ أبو عمرو وشعبة وحمزة وأبو جعفر وهشام بخلف عنهما بإسكان الهاء وصلاً ووقفاً، وقرأ قالون والأصبهاني (ت ٢٩٦هـ) ويعقوب وابن عامر وأبو جعفر بخلف عنهما بالقصر وقد يعبر عنه بالاختلاس، والمراد بالقصر أو الاختلاس في هاء الكناية: الإتيان بالحركة كاملة من غير إشباع - أي من غير صلة^(٢).

التوجيه: وجه قراءة الجمهور بالإشباع هو: أن الياء بدل من الواو، وأصلها يؤدهو إليك، لكن قلب الواو ياء لانكسار ما قبلها فلا سبيل إلى حذف الياء وهي بدل من الواو، قال سيبويه (ت ١٨٠هـ):

(١) ينظر، ص (٢٣٦) من هذا البحث.

(٢) عبدالفتاح القاضي: البدور الزاهرة (ص ١٧)، ينظر، ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج ١/٣٠٦).

" الواو زيدت على الهاء في المذكر كما زيدت الألف في المؤنث في قولك: ضربتها ومررت بها، وضربتهو ليستوي ضربته المذكر والمؤنث في باب الزيادة" (١)، ووجه من قرأ بإسكان الهاء هو: أن من العرب من يجزم الهاء إذا تحرك ما قبلها، فيقول: ضربته ضربا شديدا، فينزلون الهاء إذا سكنوها وأصلها الرفع بمنزلة: (أنتم) و(رأيتم) إذا سكنوا الميم فيها، وأصلها الرفع ولم يصلوها بواو فلذلك اجريت الهاء مجرى الميم في (أنتم)، ووجه قراءة الإختلاس هو: أن الكسرة تدل على الياء وتتوب عنها (٢)

الأثر: ويظهر الأثر المترتب على اختلاف القراءات في هذه المسألة من خلال اختلاف القراء في وجود المد وعدمه تبعا لاختلاف القراءات في هاء الكناية بين الصلة وتركها، فعلى قراءة الجمهور بالصلة سيكون المد من قبيل الجائز المنفصل؛ وذلك لوجود حرف المد الناتج عن الصلة، وكل على أصله في مقدار المد الجائز المنفصل، وعلى قراءة إسكان الهاء لأبي عمرو ومن وافقه وقصرها ليعقوب ومن وافقه لا يكون هناك مد بعد الهاء؛ وذلك لذهاب حرف المد بترك الصلة.

ب/ قال تعالى: ﴿أَذْهَبَ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقَاهُ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّى عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ﴾ [النمل: ٢٨].

القراءات: قرأ الجمهور (فألقه) بالكسرة الكاملة مع الإشباع، ووافقهم هشام وابن ذكوان بخلف عنهما، وقرأ أبو عمرو وعاصم وحمة وأبو جعفر وهشام بخلف عنهما بإسكان الهاء وصلا ووقفا، وقرأ قالون والأصبهاني (ت ٢٩٦هـ) ويعقوب وابن عامر وأبو جعفر بخلف عنهما بالقصر وقد يعبر عنه بالاختلاس (٣).

ويقال في توجيه هذه القراءات: ما قيل في المثال السابق.

الأثر: ويتبين الأثر المترتب على اختلاف القراءات في هذه المسألة من خلال اختلاف القراء في وجود المد وعدمه تبعا لاختلاف القراءات في (هاء) الكناية بين الصلة وتركها، فعلى قراءة الجمهور بالصلة سيكون المد من قبيل الجائز المنفصل؛ وذلك لوجود حرف المد الناتج عن الصلة وكل على أصله في مقدار المنفصل، وعلى قراءة إسكان الهاء أو قصرها لا يكون هناك مد بعد الهاء؛ وذلك لذهاب حرف المد بذهاب الصلة.

(١) ابن زنجلة: حجة القراءات (ص ٣٦٧).

(٢) ينظر، المرجع السابق (ص ١٦٦، ١٦٧).

(٣) ينظر، ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج ١/٣٠٦)، عبدالفتاح القاضي: البدر الزاهرة (ص ١٧).

٥/ اختلاف القراءات في ياءات الإضافة بين الفتح والإسكان:

قد سبق الكلام على تعريف ياء الإضافة واختلاف القراء فيها ووجه ذلك الاختلاف بشكل عام عند الكلام على أحكام المد الطبيعي^(١)، بما أغنى عن إعادته هنا.

وتنقسم ياء الإضافة بالنسبة إلى ما بعدها من الحروف إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: ياء الإضافة التي بعدها همزة قطع: مثل قوله تعالى: ﴿فَأَذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ [البقرة: ١٥٢]، وقوله تعالى: ﴿سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [القصص: ٢٧]، وقوله تعالى: ﴿وَإِنِّي أَعِيدُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [آل عمران: ٣٦]، وهي التي تتعلق بالمد المنفصل.

القسم الثاني: ياء الإضافة وبعدها همزة وصل: مثل قوله تعالى: ﴿قَالَ لَا يَبْتَاطِئُ الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ١٢٤]، وقوله تعالى: ﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدٌ﴾ [الصف: ٦].

القسم الثالث: ياء الإضافة التي ليس بعدها همز: مثل قوله تعالى: ﴿فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ﴾ [آل عمران: ٢٠].

والمقصود هنا هو الكلام على القسم الأول وهو: ياء الإضافة التي بعدها همزة قطع، وهذه الهمزة إما أن تكون مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة، وقد وقع الخلاف في هذه الياء بين الفتح والإسكان، فقرأ الجمهور بإسكان الياء سواء كان بعدها مضموماً أو مفتوحاً أو مكسوراً، وقرأ نافع وأبو جعفر وأبو عمرو بفتح الياء التي جاء بعدها همزة مفتوحة أو مكسورة، ووافقهم ابن كثير في التي بعدها همزة مفتوحة، وقرأ نافع وأبو جعفر بفتح الياء إذا جاء بعدها همزة مضمومة، وأمثلة ذلك كله قد تقدمت، وهذه هي قاعدتهم الكلية في ياء الإضافة التي جاء بعدها همزة قطع^(٢)، وقد أستثنى منها بعض المواضع التي اختلفوا فيها، ومن الأمثلة على ذلك ما يلي:

أ/ قال تعالى: ﴿إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ﴾ [المائدة: ٢٩].

(١) ينظر، ص (٢٤٣) من هذا البحث.

(٢) ينظر، ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج ٢/١٨٦).

القراءات: قرأ الجمهور (إني أريد) بإسكان الياء، وقرأ نافع وأبو جعفر بفتح الياء على قاعدتهما في ذلك^(١).

وقد سبق ذكر وجه الفتح والإسكان في ياء الإضافة وذلك عند الكلام على المد الطبيعي^(٢)، فلا حاجة إلى إعادته هنا.

الأثر: ويظهر الأثر المترتب على اختلاف القراءات في هذه الآية من خلال الاختلاف في المد المنفصل وجوداً وعدمًا؛ تبعاً لاختلاف القراءات في ياءات الإضافة بين الإسكان والتحريك، فمن قرأ بإسكان الياء وهم الجمهور فسيكون الحكم عندهم مداً جائزاً منفصلاً؛ وذلك لوجود شرط المد في الياء وهو الإسكان وكسر ما قبله ووجود سببه وهو الهمز في الكلمة التالية، ومن قرأ بفتح الياء فلا يترتب على ذلك وجود مد؛ وذلك لفقد شرطه وهو الإسكان.

ب/ قال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا﴾ [طه: ١٢٥].

القراءات: قرأ الجمهور (حشرتني أعمى) بالهمز والإسكان، وقرأ نافع وأبو جعفر وابن كثير بفتح الياء^(٣).

الأثر: أما الأثر المترتب على اختلاف القراءات في هذه الآية فيتبين من خلال اختلاف القراء في وجود المد المنفصل وعدمه؛ وذلك بسبب اختلاف القراءات في ياءات الإضافة بين الإسكان والتحريك، فقراءة إسكان الياء يترتب عليها وجود مد منفصل؛ وذلك لوجود شرط المد في الياء وهو السكون وكسر ما قبله ووجود سببه وهو الهمز في الكلمة التالية وكل على أصله في مقدار المد المنفصل، ومن قرأ بفتح الياء فلا يترتب على ذلك وجود مد؛ وذلك لعدم وجود شرطه وهو الإسكان.

٦/ اختلاف القراءات في ياءات الزوائد بين الحذف والإثبات:

قد سبق الكلام على تعريف ياءات الزوائد واختلاف القراء فيها ووجه ذلك الاختلاف بشكل عام عند الكلام على أحكام المد الطبيعي^(٤)، بما أغنى عن إعادته هنا، والذي يعنى به البحث هنا هو

(١) عبد الفتاح القاضي: البدور الزاهرة (ص ٣٠٥).

(٢) ينظر، ص (٢٤٣) من هذا البحث.

(٣) ينظر، عبد الفتاح القاضي: البدور الزاهرة (ص ٢٣١)، ابن مجاهد: السبعة في القراءات (ج ١/٤٢٦).

(٤) ينظر، ص (٢٤٥) من هذا البحث.

الكلام على ياءات الزوائد التي جاء بعدها همزة قطع وذلك لتعلقها بأحكام المد الجائز المنفصل،
ومن الأمثلة على هذه الياءات ما يلي:

أ/ قال تعالى: ﴿ قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْت عَلَىٰ لَيْنٍ أَخْرَجْتِنِ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لِأَخْتِنِكَ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [الإسراء: ٦٢].

القراءات: قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وخلف (لَيْنٌ أَخْرَجْتِنِ) بحذف الياء في الوصل والوقف، وقرأ ابن كثير ويعقوب (لَيْنٌ أَخْرَجْتِنِي إِلَى) بإثبات الياء في الوصل والوقف، وقرأ أبو جعفر ونافع وأبو عمرو (لَيْنٌ أَخْرَجْتِنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ) بإثبات الياء في الوصل فقط^(١).
أمّا وجه قرائتي الفتح والإسكان في ياءات الزوائد، فقد تقدم عند الكلام على المد الطبيعي فلا حاجة لإعادته^(٢).

الأثر: أمّا أثر اختلاف القراءات في هذه الآية، فيتبين من خلال اختلاف القراء في المد المنفصل وجودا وعدمًا، تبعًا لاختلاف القراءات في ياءات الزوائد بين الحذف والإثبات، فمن كان يقرأ بإثبات الياء وصلًا ووقفًا أو وصلًا فقط فسيترتب على ذلك وجود مد منفصل؛ وذلك لوجود حرف المد وسببه، وأمّا في حالة الوقف عليها فسيكون المد طبيعيًا لابن كثير ويعقوب؛ لأنّهما يثبتانها في الحالين، وأمّا من قرأ بحذف الياء في الحالين فلا يكون عنده مد في هذه الكلمة؛ وذلك لعدم وجود حرف المد وهو الياء الزائدة المحذوفة على هذه القراءة.

ب/ قال تعالى: ﴿ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَىٰ شَيْءٍ نُكْرٍ ﴾ [القمر: ٦].

القراءات: قرأ الجمهور (الداع إلى) بحذف الياء وصلًا ووقفًا، وقرأ يعقوب والبيزي بإثبات الياء في الحالين، وقرأ أبو جعفر وأبو عمرو وورش بإثباتها وصلًا فقط^(٣).

الأثر: أمّا أثر اختلاف القراءات في هذه الآية، فيتبين من خلال اختلاف القراء في إثبات المد ونوعه، تبعًا لاختلاف القراءات في ياءات الزوائد بين الحذف والإثبات، فمن كان يقرأ بإثبات الياء وصلًا ووقفًا أو وصلًا فقط فسيترتب على ذلك وجود مد منفصل؛ وذلك لوجود حرف المد وسببه، وكلّ منهم على قاعدته في مقدار المنفصل، وأمّا في حالة الوقف عليها فسيكون المد طبيعيًا

(١) ينظر، ابن مهران النيسابوري: المبسوط في القراءات العشر (ص ٢٧٤)، أبو عمرو الداني: التيسير في القراءات السبع (ص ٩٨).

(٢) ينظر، ص (٢٤٥) من هذا البحث.

(٣) ينظر، ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج ٢/٤٢٠)، الدميّطي: إتحاف فضلاء البشر (ج ١/٥٢٤).

ليعقوب والبزي؛ لأنَّهما يثبتانها في الحالين، وأمَّا من قرأ بحذف الياء في الحالين وهم الجمهور فلا يكون المد عندهم من قبيل الجائز المنفصل؛ وذلك لعدم وجود حرف المد وهو الياء الزائدة المحذوفة على هذه القراءة، وإنَّما سيكون المد من قبيل العارض للسكون وذلك عند الوقف على كلمة (الداع)، ويشاركهم في هذا الحكم القراء الذين أثبتوا الياء في حالة الوصل فقط، وسيأتي مزيد تفصيل لذلك عند الحديث عن أحكام العارض للسكون -إن شاء الله تعالى-.

فهذه المسائل هي من مسائل الأصول المتعلقة بالمد الجائز المنفصل والتي أدى الخلاف فيها إلى انتفاء المد أو تغيير نوعه أو بعض أحكامه.

ثانياً/ الفرش:

وأما مسائل فرش الحروف المتعلقة بهذا المد فقد اختلف القراء في بعض المواضع في القرآن الكريم وكان لهذا الاختلاف أثر كبير في تغيير أحكام المد، ويرجع هذا الاختلاف إلى عدة أسباب من أهمها:

١/ اختلاف القراءات في حرف المد بين إثباته وحذفه، وفي الهمز الذي بعده بين تحقيقه

وتسهيله:

ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿ هَاتِئْتُمْ هَؤُلَاءِ حَاجَّجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [آل عمران: ٦٦].

القراءات: قرأ الجمهور (ها أنتم) بإثبات الألف وتحقيق الهمزة، وقرأ نافع وأبو عمرو وأبو جعفر بتسهيل الهمزة بين بين، ولورش من الطرفين الإثبات والحذف، وانفرد الأزرق (ت ٢٤٠هـ) بوجه ثالث وهو: إبدال الهمزة ألفاً محضة، واختلف عن قنبل فروى عنه ابن مجاهد (ت ٣٢٤هـ) حذف الألف، فتصير مثل (سَأَلْتُمْ)، وهو كالوجه الثاني عن ورش، إلا أنه بالتحقيق، وروى عنه ابن شنبوذ (ت ٣٢٨هـ) إثباتها كرواية البزي^(١).

التوجيه: وجه من قرأ بإثبات الألف وتحقيق الهمز هو: أنه جعل (ها) تنبيهاً، ثم أتى بعدها بقوله: (أنتم) على طريق الإخبار من غير استفهام ومد حرفاً لحرف أو يكون أراد الاستفهام والتفرقة بين الهمزتين بالمد، ثم قلب من الهمزة الأولى هاء، كما قالوا: هياك أردت، وبقي الكلام على ما كان

(١) ينظر، ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج ٢/٤٠٠، ٤٠١)، أبو عبدالله الواسطي: الكنز في القراءات العشر (ج ١/٢٤٦).

عليه، ووجه من حذف الألف هو: أنه أراد (أنتم) بهمزتين فقلب الأولى هاء؛ كراهية للجمع بينهما، وبقية همزة (أنتم) بحالها، ووجه تسهيل الهمز هو: طلب التخفيف؛ وذلك لثقل الهمز عند النطق بها محققة، ووجه من قرأ بإبدال الهمز حرف مد هو: أنه أراد (أنتم) بهمزة ومد فقلب الهمزة هاء وبقى المد وهذا التوجيه ضعيف لأنه إنما جعل الهمزة مد لاجتماع همزتين فإذا قلب الأولى فقد زال الثقل^(١).

الأثر: ويظهر الأثر المترتب على اختلاف القراءات في هذه المسألة من خلال اختلافهم في اثبات المد وحكمه تبعا لاختلاف القراءات في حرف المد والهمز الذي بعده، فعلى قراءة الجمهور بإثبات المد وتحقيق الهمز أو تسهيله سيكون المد من قسم الجائز المنفصل، وكلّ منهم على أصله في مرتبة ومقدار هذا المد، إلا أنّ من قرأ بالتسهيل وهو نافع ومن وافقه يجوز لهم المد والقصر، والمد أولى؛ وذلك لتغير السبب وهو الهمز بالتسهيل مع بقاء أثره، وعلى قراءة ورش وقنبل بحذف الألف وتسهيل الهمز لورش أو تحقيقها لقنبل، لا يكون هناك مد؛ وذلك لذهاب شرطه وهو الألف، وأما قراءة إبدال الهمز حرف مد فسيترتب عليها وجود مد كلمي مخفف، يمد بمقدار ست حركات؛ وذلك لمجي الساكن الأصلي بعد حرف المد، وسيأتي مزيد تفصيل عن ذلك عند الكلام على أحكام المد اللزوم.

٢/ اختلاف القراءات في ياء المتكلم بعد حرف الجر بين إثباتها وحذفها:

ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿حَقِيقٌ عَلَيَّ أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [الأعراف: ١٠٥].

القراءات: قرأ الجمهور (على) بحرف الجر مجردا عن ياء الإضافة، وقرأ نافع (عَلَيَّ) بياء مشددة مفتوحة وهي ياء الإضافة^(٢).

التوجيه: وجه قراءة الجمهور بحذف ياء المتكلم هو: أنّها على قراءة ابن مسعود (ت ٣٢٢هـ) فقد قرأ (حقيق بآلا أقول) وقد ذكر الفراء (ت ٢٠٧هـ): " أنّ الباء بمعنى (على) كقول العرب: فلان على

(١) ينظر، ابن خالوية: الحجة في القراءات السبع (ص ١١٠).

(٢) ينظر، ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج ٢/٢٧٠)، ابن مجاهد: السبعة في القراءات العشر (ج ١/٢٨٧).

حالة حسنة و بحالة حسنة^(١)، ووجه قراءة نافع بياء الإضافة هو: ما جاء في التفسير حقيق علي أي واجب علي كما يقول الرجل: هذا علي واجب، فالياء الأخيرة (ياء الإضافة والأولى من نفس الكلمة فأدغمت الأولى في الثانية وفتحت الثانية؛ لانتقاء الساكنين على أصلها ومثله: (لديّ) (والِيّ)"^(٢).

الأثر: أما الأثر المترتب على اختلاف القراءات في هذه الآية فيتمثل في اختلاف حكم المد وجودا وعندما تبعا لاختلاف القراءات في ياء المتكلم بين حذفه وإثباته، فقراءة الجمهور بحذف ياء المتكلم سترتب عليها وجود مد منفصل؛ وذلك لوجود شرط المد وسببه، وعلى قراءة نافع بياء المتكلم لا يكون هناك مد منفصل؛ وذلك لعدم وجود حرف المد الذي هو شرط في المد.

٣/ اختلاف القراءات في حرف المد بين إثباته وقفا ووصلا، وبين حذفه في الوصل خاصة:

ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿لَا شَرِيكَ لَّهُ، وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ [الأنعام: ١٦٣]

القراءات: قرأ الجمهور بإثبات الألف في كلمة (أنا) في الوقف دون الوصل إذا أتى بعدها همزة قطع مضمومة، أو مفتوحة، أو مكسورة، وقرأ نافع وأبوجعفر بإثباتها وصلا ووقفا في المضمومة مثل قوله تعالى: ﴿قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ﴾ [البقرة: ٢٥٨]، والمفتوحة مثل قوله تعالى: ﴿وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ [الأنعام: ١٦٣]، واختلف عن قالون عند المكسورة، نحو قوله تعالى: ﴿إِن أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٨] فروي عنه الوجهين^(٣).

التوجيه: وجه قراءة الجمهور بالحذف وصلا هو: أن الألف بعد النون إنما زادوه للوقف فإذا أدرجوا القراءة زالت العلة فطرحوها؛ لزوال السبب الذي أدخلوها من أجله وهي بمنزلة هاء الوقف -أي السكت- تدخل لبيان الحركة في الوقف، ووجه من قرأ بالإثبات وصلا هو إجماعهم على الوقف بالألف في (أنا) فأجرى الوصل مجرى الوقف^(٤)، قال الإمام النووي (ت ٨٥٧هـ): "وأما (أنا) فالضمير عند البصريين الهمزة والنون، وعند الكوفيين هما والألف، وفي الوصل لغتان: الإثبات مطلقا، وهي قيسية ربعية، والحذف كذلك، وهي الفصحى. وفي الوقف ثلاثة: أفصحها إثبات الألف.

(١) ينظر، الفراء: معاني القرآن (ج ١/٣٨٦).

(٢) ينظر، ابن زنجلة: حجة القراءات (ص ٢٨٩).

(٣) ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج ٢/٢٣١)، الصفاقسي: غيث النفع (ج ١/١١٨).

(٤) ينظر، ابن زنجلة: حجة القراءات (ص ١٤٢).

فوجه المد: حمل الوصل على الوقف، أو: أنه الأصل، واقتصر على البعض؛ جمعا بين الفصحى والفصيحة، وخص بمصاحب الهمز؛ ليباعد بين الهمزتين، ووجه تعميمه: طرد الأصل.

ووجه التخصيص: رفع توهم انحصارها بالهمز، ووجه الخلف: تحصيل الأمرين.

ووجه جعله في الكسر: تعديله بالوسط لا للقلّة؛ لانقاضه بالضم؛ ولأن المضمومة أحوج إلى المد لزيادة الثقل؛ لأن الأمر بالعكس، ووجه القصر: الاقتصار على الضمير أو حذف الألف تخفيفا كالكل مع غير الهمز.

ووجه الاتفاق على الألف وقفا: زيادتها محافظة على حركة النون مراعاة للأصالة؛ ولهذا لم تدغم، أو أنه الأصل من خلف هاء السكت قصد النص على لغته^(١).

الأثر: ويظهر أثر اختلاف القراءات في هذه المسألة، من خلال اختلاف القراء في وجود المد المنفصل وعدمه، تبعا لاختلاف القراءات في هذه الكلمة بين إثبات حرف المد وتركه في حالة الوصل، فمن قرأ بإثبات حرف المد وهما نافع وأبو جعفر فسيكون المد عندهما من باب الجائز المنفصل؛ وذلك لمجيء حرف المد في آخر الكلمة والهمز في أول الكلمة الثانية، وكل على أصله في مقدار المد المنفصل، وعلى قراءة الجمهور بترك حرف المد لا يكون هناك مد في حالة الوصل، وذلك لعدم إثبات حرف المد، وإنما سيكون المد طبيعيا حالة الوقف للجميع؛ وذلك لأنهم يثبتون الألف في هذه الحالة.

٤/ اختلاف القراءات في الهمز بعد حرف المد بين القطع والوصل، ومن الأمثلة على ذلك.

أ/ قال تعالى: ﴿ أَشَدُّ بِهِ أَرْزِي ۖ وَأَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي ﴾ [طه: ٣١، ٣٢].

القراءات: قرأ الجمهور (أشدد) بهمزة وصل مضمومة، وفتح همزة (وأشركه)، وقرأ الشامي وابن وردان بخلف عنه بقطع همزة (أشدد) مع فتحها وضم همزة (وأشركه)^(٢).

التوجيه: وجه من قرأ بهمزة الوصل هو: أنه أتى بالكلام على طريق الدعاء بلفظ الأمر فوصل الأولى؛ لأنها من فعل ثلاثي، وقطع الثانية؛ لأنها من فعل رباعي، ووجه من قرأ بهمزة القطع هو: أن موسى - عليه السلام - أخبر بذلك عن نفسه، وقياس ألف المخبر عن نفسه قياس النون، والتاء، والياء الزوائد مع الألف في أول الفعل المضارع، فمتى انضم من حكم على الألف بالضم، ومتى

(١) النويري: شرح طيبة النشر (ج ٢/٢١٤، ٢١٥).

(٢) عبدالفتاح القاضي: البدور الزاهرة (ص ٢٢٣)، ابن مجاهد: السبعة في القراءات (ج ١/٤١٨).

انفتحن حكم على الألف بالفتح، لأن الألف إحداهن عند الأمر بالفعل، والطلب، والدعاء، والمسألة^(١).

الأثر: ويتبين أثر اختلاف القراءات في هذه الآية، من خلال اختلاف القراء في وجود المد المنفصل وعدمه، تبعاً لاختلاف القراءات في الهمز بعد حرف المد بين القطع والوصل، فمن قرأ بهمزة القطع سترتب على ذلك وجود مد منفصل؛ وذلك لمجيء حرف المد في آخر الكلمة والهمز في أول الكلمة الثانية، وعلى قراءة الجمهور بهمزة الوصل لا يكون هناك مد؛ وذلك لعدم وجود سببه وهو الهمز؛ وذلك لأن همزة الوصل حكمها أن تسقط في الوصل وتثبت عند الابتداء بها.

ب/ قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَقُولُ الْمُنْفِقُونَ وَالْمُنْفِقَاتُ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ﴾ [الحديد: ١٣].

القراءات: قرأ الجمهور (انظرونا) بهمزة وصل مضمومة وضم (الطاء)، وقرأ حمزة (انظرونا) بهمزة قطع مفتوحة وكسر (الطاء)^(٢).

التوجيه: وجه قراءة الجمهور بهمزة الوصل هو: أن المعنى انتظرونا، كما قال تعالى: ﴿غير ناظرين إناه﴾ [الأحزاب: ٥٣]، -أي غير منتظرين إدراكه-، ووجه من قرأ بهمزة القطع هو: أن المعنى من الإنظار وهو: التأخير والإهمال -أي أهملونا- كما تقول: أنظرنى حتى أصنع كذا وكذا، يقول: أنظرتك -أي أهملتك-^(٣)، وذكر الفراء (ت ٢٠٧هـ) أن معنى: أنظرونا -أي انتظرونا- أيضاً. قال: والعرب تقول: أنظرنى وهو يريد انتظرنى^(٤).

الأثر: ويتضح الأثر المترتب على اختلاف القراءات في هذه الآية، من خلال اختلاف القراء في وجود المد المنفصل وعدمه، تبعاً لاختلاف القراءات في الهمز بعد حرف المد بين القطع والوصل، فقراءة حمزة بهمزة القطع سترتب عليها وجود مد منفصل؛ وذلك لمجيء حرف المد في آخر الكلمة والهمز في أول الكلمة الثانية، وعلى قراءة الجمهور بهمزة الوصل لا يكون هناك مد؛ وذلك لعدم

(١) ابن خالويه: الحجة في القراءات السبع (ص ٢٤١) ينظر، ابن زنجلة: حجة القراءات (ص ٤٥٢).

(٢) ينظر، ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج ٣٨٤/٢)، الصفاقسي: غيث النفع (ج ٥٧٤/١).

(٣) ينظر، ابن زنجلة: حجة القراءات (ص ٦٩٩، ٧٠٠)، ابن خالويه: الحجة في القراءات السبع (ص ٣٤٢)،

محمد سالم محيسن: القراءات وأثرها في علوم العربية (ج ٤٧٦/١).

(٤) ينظر، الفراء: معاني القرآن (ج ١٣٣/٣).

وجود سببه وهو الهمز؛ وذلك لأنّ همزة الوصل حكمها أن تسقط في الوصل وتثبت عند الابتداء بها.

المطلب الثالث: أثر اختلاف القراءات في أحكام مد البديل

البديل هو النوع الثالث من أنواع المد الذي يكون سببه الهمز.

تعريفه: أن يتقدم الهمز على حرف المد نحو: ﴿ءَادَمَ﴾ [الأعراف : ٢٦]، ﴿إِيمَانًا﴾ [التوبة: ١٢٤]، ﴿وَأُوذُوا﴾ [آل عمران : ١٩٥] ^(١).

وسمي بمد البديل؛ لإبدال حرف المد من الهمز. فإن الأصل في هذه الكلمات (ءَادَمَ. إِيمَانًا. وَأُوذُوا) بهمزتين الأولى متحركة والثانية ساكنة فأبدلت الساكنة حرف مد من جنس حركة ما قبلها على القاعدة الصرفية المعروفة فصارت الكلمات ﴿ءَادَمَ﴾، ﴿إِيمَانًا﴾، ﴿وَأُوذُوا﴾.

حكمه: جواز قصره وتوسطه ومدّه، إلا أنّ الوجهين الأخيرين هما لورش من طريق الأزرق (ت ٢٤٠هـ)، كما سيأتي:

وكان حكمه الجواز لجواز قصره وتوسطه ومدّه. فالقصر لجميع القراء والتوسط والمد زائدان لورش من طريق الأزرق خاصة.

وحكم القصر فيه للجميع مشروط بالأيقع بعده همز أو سكون أصلي، نحو: ﴿بُرءَأُو﴾ [المتحنة: ٤]، ﴿رَأَى أَيَدِيَهُمْ﴾ [هود: ٧٠]، ﴿آمِينَ﴾ [المائدة: ٢]، فإن كان كذلك فيتعين المد للكلّ عملاً بأقوى السببين ^(٢).

وقد أشار إلى مد البديل العلامة الجمزوري (ت بعد ١١٩٨) في (تحفته) فقال :

أو فُذِّمَ الهمزُ عن المدِّ وذا... بدل كآمنوا وإيماناً خُذًا ^(٣).

هذا: وينقسم المد البديل إلى قسمين :

الأول: المد البديل الأصلي وهو ما تقدم ذكره.

(١) ينظر، المرصفي: هداية القاري الى تجويد كلام الباري (ج ٣٣٣/١)، رحاب شققي: حلية التلاوة في تجويد القرآن (ص ٢٠٨).

(٢) ينظر، محمود علي بسه: العميد في علم التجويد (ص ١١٧)، المرصفي: هداية القاري الى تجويد كلام الباري (ج ٣٣٣/١)، عطية قابل نصر: غاية المرید (ص ١٠٢).

(٣) الجمزوري: تحفة الأطفال ص (٧) رقم البيت (٤٦).

الثاني: المد الشبيه بالبدل، نحو: ﴿لَيْئُوسٌ﴾ [هود: ٩]، ﴿يَشَاوُونَ﴾ [النحل: ٣١]، ﴿مُتَّكِّينَ﴾ [الكهف: ٣١]، ﴿مَّابٍ﴾ [ص: ٢٥، ٤٩]، في حالة الوصل، ونحو: ﴿فَإِنْ فَاءُو﴾ [البقرة: ٢٢٦]، ﴿وَبَاءُو﴾ [آل عمران: ١١٢]، مطلقاً، ونحو: ﴿دُعَاءً وَنِدَاءً﴾ [البقرة: ١٧١]، حالة الوقف.

وسمي شبيهاً بالبدل؛ لأن حرف المد الواقع بعد الهمزة فيه ليس مبدلاً من الهمز كما في الأصلي. ولتقدم الهمز على حرف المد في الجملة. فبين النوعين اتفاق وافتراق.

أما الاتفاق فلأن الهمزة تقدم على حرف المد في كل منهما.

وأما الافتراق فلأن حرف المد الذي بعد الهمز في الأصلي مبدل من الهمز الذي كان ساكناً بخلاف حرف المد الذي بعد الهمز في الشبيه بالبدل فإنه أصلي وليس مبدلاً من الهمز. ويؤخذ مما سبق أن مد البدل مطلقاً تارة يثبت وصلاً ووقفاً في أول الكلمة، نحو: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ﴾ [البقرة: ٢٨٥]، ﴿أَنْبِئُونِي﴾ [البقرة: ٣١]، وتارة يثبت وصلاً ووقفاً في وسط الكلمة، نحو: ﴿وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ﴾ [آل عمران: ١٤]، ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ﴾ [الأنعام: ١٣٤]، وتارة يثبت وقفاً لا وصلاً كالوقف على نحو: ﴿غُثَاءً﴾ [الأعلى: ٥]، وجاءوا من: ﴿وَجَاءُوا آبَاهُمْ﴾ [يوسف: ١٦]، وتارة يثبت ابتداء فقط كما لو ابتدء، بنحو: ﴿وَأُتْمِنَ﴾ [البقرة: ٢٨٣]، ﴿إِذْ نَلِي﴾ [التوبة: ٤٩]، فتلك أربع حالات للمد البدل مطلقاً فتأملها والله الموفق^(١).

وقد أشار الإمام الشاطبي (ت ٥٩٠هـ) إلى مد البدل بقوله:

وإبدال أخرى الهمزتين لكلهم ... إذا سكنت عزم كآدم أو هلا^(٢)

اختلاف القراءات في مد البدل والأثر المترتب على ذلك الاختلاف:

اتفق القراء على جواز قصر البدل بمقدار حركتين كما تقدم، ولكنهم اختلفوا في الزيادة على هذا المقدار، فقرأ الجمهور بقصر البدل بمقدار حركتين ولا زيادة على ذلك، وهذا إذا لم يأت بعد البدل همز أو سكون.

وقرأ ورش من طريق الأزرق (ت ٢٤٠هـ) بجواز المد والتوسط والقصر في البدل.

ووجه القصر: أن علة المد في كل من المنفصل، والمتصل للتمكن من النطق بالهمز والهمز في البدل متقدم على حرف المد فليس هناك ما يدعو إلى المد.

(١) ينظر، المرصفي: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري (ج ١/٣٣٤، ٣٣٥).

(٢) الإمام الشاطبي: حرز الأمانى ووجه التهاني ص (١٨) رقم البيت (٢٢٥).

ووجه من مدّ البذل هو: أنه نظر إلى وجود المدّ، والهمز في كلمة بصرف النظر عن تقدمه، أو تأخره^(١).

وقد استثنى علماء القراءات القائلون بالتوسط، والإشباع للأزرق في مدّ البذل أصليين مطردين، وكلمة اتفاقا، وأصلا مطردا، وثلاث كلمات اختلافا.

أما الأصلان المطردان اتفاقا:

فأحدهما: أن تكون الألف مبدلة من التتوين وقفا نحو: (دعاء، نداء) من قوله تعالى: ﴿كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً﴾ [البقرة: ١٧١].

فحكمها القصر إجماعا؛ لأنها غير لازمة.

والأصل الثاني المطرد اتفاقا: أن يكون قبل الهمزة ساكن صحيح متصل، نحو: (القرآن) من قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ﴾ [الرحمن: ٢، ١] ونحو: (مسئولا) من قوله تعالى: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ [الإسراء: ٣٦]، فحكمها القصر إجماعا، لحذف صورة الهمزة رسما^(٢).

وأما الكلمة المستثناة باتفاق فهي: (يؤاخذ) كيف وقعت، نحو قوله تعالى: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٥]. وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ﴾ [النحل: ٦١]، فحكمها القصر إجماعا؛ وذلك لأنها من (واخذت) غير مهموز، وقد صرح بذلك الإمام أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤ هـ)^(٣).

والأصل المطرد المختلف فيه: هو حرف المدّ الواقع بعد همزة الوصل، في حالة الابتداء، نحو: (أوئمن) من قوله تعالى: ﴿فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُؤْتِمِنَ أَمَانَتَهُ﴾ [البقرة: ٢٨٣].

ونحو: (ائتوني) من قوله تعالى: ﴿ائْتُونِي بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا﴾ [الأحقاف: ٤].

وجه المدّ في هذه الحالة هو: وجود حرف مدّ بعد همزة محققة لفظا، وإن عرضت ابتداء.

ووجه القصر: كون همزة الوصل عارضة، والابتداء بها عارض، فلم يعتدّ بالعارض. والوجهان صحيحان، مقررؤ بهما^(٤)، والكلمات الثلاث المختلف فيها، هي:

(١) ينظر، محمد سالم محيسن: الهادي شرح طيبة النشر (ج ١/١٧٤، ١٧٥).

(٢) ينظر، النويري: شرح طيبة النشر (ج ١/٣٩٠)، محمد سالم محيسن: الهادي شرح طيبة النشر (ج ١/١٧٥).

(٣) ينظر، أبو عمرو الداني: جامع البيان في القراءات السبع (ج ٢/٤٨٠).

(٤) ينظر، أحمد بن الجزري: شرح طيبة النشر (ص ٧٤)، محمد سالم محيسن: الهادي شرح طيبة النشر (ج ١/١٧٥، ١٧٦).

الأولى: (عادا الأولى) من قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى﴾ [النجم: ٥٠]، وهي من المغير بالنقل.

والثانية: (الآن) المستفهم بها في موضعي يونس، من قوله تعالى: ﴿ءَأَلَّيْنَ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ﴾ [يونس: ٥١]. وقوله تعالى: ﴿ءَأَلَّيْنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾ [يونس: ٩١]، وهما من المغير بالنقل، والمراد الألف الأخيرة؛ لأن الأولى من باب اللزم. وأصل هذه الكلمة (ءان) بهمزة مفتوحة ممدودة، وبعدها نون مفتوحة، وهي اسم مبني علم على الزمان الحاضر، ثم دخلت عليها (ال) التي للتعريف، ثم دخلت عليها همزة الاستفهام فاجتمع فيها همزتان مفتوحتان متصلتان:

الأولى: همزة الاستفهام، والثانية: همزة الوصل. ويأتي في: ﴿ءَأَلَّيْنَ﴾ في يونس بحسب الاعتداد بالعارض، وعدمه، على الاستثناء، وعدمه للأزرق (ت ٢٤٠هـ) ستة أوجه، نظمها ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ) في بيتين من الطويل وهما:

للأزرق في الآن ستة أوجه ... على وجه إبدال لدى وصله تجري
فمدّ وتلث ثانيا ثم وسّطن ... به وبقصر ثم بالقصر مع قصري^(١)

والكلمة الثالثة المختلف فيها: (إسرائيل) حيث وقعت في القرآن الكريم، نحو قوله تعالى: ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [البقرة: ٤٧]، وذلك لكثرة المدود؛ لأنها دائما مركبة مع كلمة (يا بني)، والوجهان صحيحان في الكلمات الثلاث، مقرؤ بهما^(٢).

الأثر: أما أثر اختلاف القراءات في هذه المسألة فيتضح من خلال اختلاف مقدار مد البديل تبعاً لاختلاف القراء في ذلك، فعلى قراءة الجمهور لا يمد البديل إلا بمقدار حركتين ولا زيادة على ذلك؛ لأنه لم يرد عنهم إلا القصر في البديل، وهذا إذا لم يأت بعد البديل همز أو سكون كما تقدم، وعلى رواية ورش من طريق الأزرق (ت ٢٤٠هـ)، يجوز تثليث البديل أي قصره وتوسطه ومدّه، وذلك لصحة الرواية عنه بذلك.

فهذا هو حكم البديل لورش من طريق الأزرق وهي مسألة من مسائل الأصول.

(١) ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج ١/٣٥٩).

(٢) ينظر، محمد سالم محيسن: الهادي شرح طيبة النشر (ج ١/١٧٦).

وأما المسائل الفرشية المتعلقة بمد البدل فقد وقع الخلاف بين القراء في بعض المواضع في سور القرآن الكريم، وأدى ذلك إلى الاختلاف في مد البدل وجوداً وعدمًا، ويرجع اختلاف القراءات الفرشية المتعلقة بمد البدل إلى عدة أسباب من أهمها:

١/ اختلاف القراءات في نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها بين النقل والتحقيق:

أ/ قال تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ﴾ [البقرة: ١٨٥].

القراءات: قرأ الجمهور (القرآن) بسكون الراء وتحقيق الهمز، وهكذا حيث جاء هذا اللفظ في القرآن الكريم معرفاً أو منكرًا، وقرأ ابن كثير المكي بنقل حركة الهمزة إلى الراء وحذف الهمزة في الحالين، وكذلك حمزة عند الوقف^(١).

التوجيه: وجه قراءة الجمهور بالهمز هو: أنه مصدر قرأت الشيء - أي أفته وجمعه قرأنا قالوا فسمي بالمصدر وحجتهم قوله: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ [القيامة: ١٧]، أي جمعناه ﴿فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَآتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾ [القيامة: ١٨] أي تأليفه، ووجه من قرأ بنقل الهمز هو ما روي عن الشافعي (ت ٢٠٤ هـ) عن إسماعيل (ت ١٧٠ هـ) قال الشافعي: " قرأت على إسماعيل، فكان يقول: القرآن اسم وليس مهموزا ولم يؤخذ من قرأت ولو أخذ من قرأت لكان كل ما قرئ قرأنا ولكنه اسم للقرآن مثل: التوراة والانجيل، يهمز قرأت ولا يهمز القرآن"^(٢).

الأثر: ويتبين الأثر المترتب على اختلاف القراءات في هذه المسألة من خلال الاختلاف في نوع المد وحكمه؛ تبعا لاختلاف القراءات في هذه الكلمة بين النقل والتحقيق، فعلى قراءة الجمهور بترك النقل سيكون المد من قبيل البدل؛ وذلك لمجيء الهمز وبعده حرف المد، وحكمه المد بمقدار حركتين في حالة الوصل، ولا يمدّه ورش بأكثر من ذلك؛ لأنه وقع بعد ساكن صحيح كما تقدم، وعلى قراءة النقل سيكون المد من قسم الطبيعي، وذلك لمجيء حرف المد مجرداً عن الهمز لزواله بالنقل وعن السكون في حالة الوصل.

(١) ينظر، عبد الفتاح القاضي: البذور الزاهرة (ص ٥٦)، محمد سالم محيسن: الهادي شرح طيبة النشر (ج ١/٢٤٠).

(٢) ينظر، ابن زنجلة: حجة القراءات (ص ١٢٥)، الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد (ج ٢/٦٢).

ب/ قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ [الإسراء: ٣٦].

القراءات: قرأ الجمهور (مسئولا) بسكون السين وتحقيق الهمز، وقرأ حمزة بنقل حركة الهمز الى الساكن قبلها وإسقاط الهمز وذلك في حالة الوقف، وهذا مذهبه في كل حرف ساكن جاء قبل الهمز، إلا أن يكون هذا الساكن ألف أو واو أو ياء وسهل بين بين فلا ينقل إليه^(١).
التوجيه: وجه قراءة الجمهور بالتحقيق هو: أن الأصل في كل حرف أن يؤتى به محققا، ووجه قراءة حمزة بالنقل هو: طلب التخفيف؛ وذلك لنقل الهمز، خاصة في حالة الوقف عليها.
الأثر: ويظهر الأثر المترتب على اختلاف القراءات في هذه المسألة من خلال اختلاف نوع المد تبعا لاختلاف القراءات في ذلك بين النقل والتحقيق، فعلى قراءة الجمهور بترك النقل سيكون المد من قبيل مد البدل؛ وذلك لمجيء الهمز وبعده حرف المد، وحكمه المد بمقدار حركتين في حالة الوصل، ولا يمدّه ورش بأكثر من ذلك؛ لأنه وقع بعد ساكن صحيح كما سبق، وعلى قراءة النقل لحمزة وقفا سيكون المد طبيعيا، وذلك لمجيء حرف المد مجرد عن الهمز لزواله بالنقل.

٢/ اختلاف القراءات في حركة الحرف الواقع قبل حرف المد بين الفتح والكسر:

ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِّنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعْنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَيْمَةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَأَ أَيْمَنَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ﴾ [التوبة: ١٢].

القراءات: قرأ الجمهور (لا أيمان لهم) بفتح الهمز، وقرأ ابن عامر بكسرها^(٢).
التوجيه: وجه قراءة الجمهور بالفتح هو: أنهم أرادوا جمع يمين، وحثهم قوله: ﴿أَتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً﴾ [المنافقون: ٢]، والمعنى على هذه القراءة: لا عهود لهم ولا ميثاق ولا حلف، فقد وصفهم بالنكث في العهود، ووجه من قرأ بالكسر هو: أنه أراد مصدر: آمن يؤمن إيمانا، والمعنى أي: لا إسلام ولا دين لهم، وقال آخرون معناه: لا أمان لهم، مصدر: آمنته أو منه إيمانا، والمعنى: إذ كنتم أنتم آمنتموهم فنقضوا هم عهدهم، فقد بطل الأمان الذي أعطيتموهم^(٣).

(١) ينظر، أحمد ابن الجزري: شرح طيبة النشر (ص ١٠١).

(٢) ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج ٢/٣١٢).

(٣) ينظر، ابن زنجلة: حجة القراءات (ص ٣١٥)، ابن خالويه: حجة القراءات السبع (ص ١٧٤).

الأثر: أما أثر اختلاف القراءات في هذه الآية فيتبين بوضوح، وذلك من خلال اختلاف حكم المد، تبعاً لاختلاف القراءات في حركة الحرف الواقع قبل حرف المد بين الفتح والكسر، فعلى قراءة ابن عامر بكسر الهمز سيكون المد من نوع البدل؛ وذلك لتقدم الهمز على حرف المد المستوفي لشرطه وهو كون الياء ساكناً مكسوراً ما قبله وحكمه المد بمقدار حركتين كما تقدم، وعلى قراءة الجمهور بفتح الهمز سيكون الياء حرف لين فقط؛ وذلك لسكونه وانفتاح ما قبله وحكمه أن يمد بمقدار أقل من الطبيعي.

٣/ اختلاف القراءات في حرف المد بعد الهمز بين إثباته وحذفه، ومن الأمثلة على ذلك:

أ/ قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَمَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ وَكُلُّ أَتَوِّهٍ دَاخِرِينَ﴾ [النمل: ٨٧].

القراءات: قرأ الجمهور (أتوه) بمد الهمز وضم التاء، وقرأ حمزة، وحفص عن عاصم، وخلف بقصر الهمز، وفتح التاء^(١).

التوجيه: وجه قراءة الجمهور بالمد هو: أنهم جعلوه جمعا سالما ل (آت)، وأصله: (أتونه) فسقطت النون لمعاوية الإضافة فالهاء في موضع خفض، ووجه من قرأ بالقصر هو: أنه جعله فعلا ماضيا، بمعنى جاء والواو دالة على الجمع والرفع والتذكير، والهاء في موضع نصب بتعدي الفعل إليها^(٢). الأثر: ويتضح الأثر المترتب على اختلاف القراءات في هذا الآية من خلال الاختلاف في وجود المد وعدمه؛ تبعاً لاختلاف القراءات في هذا الموضوع بين إثبات حرف المد بعد الهمز وتركه، فعلى قراءة الجمهور بإثبات حرف المد سيكون المد من قسم البدل؛ وذلك لمجيء حرف المد بعد الهمز، وعلى قراءة حمزة ومن وافقه بقصر الهمز لا يكون هناك مد بعد الهمز؛ وذلك لعدم وجود شرطه وهو حرف المد.

ب/ قال تعالى: ﴿وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْئَهُ فَكَازَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الفتح: ٢٩].

(١) ينظر، ابن مهران النيسابوري: المبسوط في القراءات العشر (ص ٣٣٦)، عبد الفتاح القاضي: البذور الزاهرة (ص ٢٦٢).

(٢) ينظر، ابن خالوية: الحجة في القراءات السبع (ص ٢٧٥).

القراءات: قرأ الجمهور " فأزره " بالمد، وقرأ ابن ذكوان وهشام بخلف عنه بقصر الهمزة، ولحمزة في الوقف عليه تحقيق الهمزة وتسهيلها^(١).

التوجيه: وجه قراءة الجمهور هو: أن (أزره) بالمد على وزن (فاعله)، مثل: عاونه، تقول: آزره يؤأزره مؤأزره، وفاعل آزر الشطء، أي: آزر الشطءُ الزرعَ فصار في طوله، وقال الفراء (ت ٢٠٧هـ): "فأزره فأعانه"^(٢)، وقال الأخفش (ت ٢١٥هـ): " آزره أفعله من الإزارة"^(٣)، وهذا هو الأشبه، ليكون قول ابن عامر: آزره فعله فيكون فيه لغتان: فعل وأفعل، وهذا مثل ضربه الله للنبي -صلى الله عليه وسلم- إذ خرج وحده، فقواه الله بأصحابه، كما قوى الحبة بما نبت منها، ووجه من قرأ بالقصر هو: أن (أزره) بمعنى قواه، ومنه قوله تعالى: ﴿أَشْدُدْ بِهِ أَزْرِي﴾ [طه: ٣١] أي قوتي^(٤).

الأثر: ويظهر الأثر المترتب على اختلاف القراءات في هذا الموضوع من خلال الاختلاف في وجود المد وعدمه؛ تبعا لاختلاف القراءات في الآية بين إثبات حرف المد بعد الهمز وتركه، فعلى قراءة الجمهور بإثبات حرف المد سيكون المد من قبيل البذل؛ وذلك لمجيء حرف المد بعد الهمز، وعلى قراءة قصر الهمز لا يكون هناك مد بعد الهمز؛ وذلك لعدم وجود شرطه وهو حرف المد.

٤/ اختلاف القراءات في الأسماء بين الجمع والإفراد، ومن الأمثلة على ذلك:

أ/ قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾ [الأعراف: ١٥٧].

القراءات: قرأ الجمهور (إصرهم) بكسر الهمزة وإسكان الصاد، وقرأ ابن عامر الشامي بفتح الهمزة ومدّها وفتح الصاد وإثبات ألف بعدها^(٥).

(١) ينظر، عبد الفتاح القاضي: البذور الزاهرة (ص ٣٢٤)، ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج ٢/٤١٥).

(٢) الفراء: معاني القرآن (ج ٣/٦٩).

(٣) الأخفش: أبو الحسن المجاشعي البلخي البصري المعروف بالأخفش الأوسط (ت ٢١٥هـ): معاني القرآن تحقيق: د. هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، الأولى (١٤١١هـ-١٩٩٠م)، (ج ٢/٥٢١).

(٤) ابن زنجلة: حجة القراءات (ص ٦٧٤، ٦٧٥)، الراغب الأصفهاني: مفردات غريب القرآن (ج ١/١٧).

(٥) ينظر، ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج ٢/٢٧٢)، عبد الفتاح القاضي: البذور الزاهرة (ص ١٣٩).

التوجيه: وجه قراءة الجمهور هو: أنها موافقة لما اتفقوا عليه في القرآن، كقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا﴾ [البقرة: ٢٨٦]، وقوله ﴿وَأَخَذْتُم عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي﴾ [آل عمران: ٨١]، فردوا ما اختلفوا فيه إلى ما أجمعوا عليه، ووجه من قرأ بالجمع هو: أن (الأصار) بمعنى: الأثقال، تقول: إصر و آصار، مثل جذع وأجذاع، وفي قراءته همزتان: الأولى: ألف الجمع، والثانية: أصلية، فلما اجتمعت همزتان لينوا الثانية، والأصل: (أصارهم)، وحبته: أنه لم يختلف في جمع الأغلال، وهي نسق على الإصر وكذلك آصارهم، لقوله: ﴿وَالْأَغْلَالِ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾ قيل: إن الأصار: هي العهود^(١).

الأثر: ويتضح الأثر المترتب على اختلاف القراءات في هذا الموضوع من خلال الاختلاف في وجود المد وعدمه؛ وذلك تبعاً لاختلاف القراءات في الآية بين الجمع والإفراد، فعلى قراءة ابن عامر بالجمع سيكون في هذه الكلمة مدان: الأول: مد البدل، وهو الناتج عن وجود حرف المد بعد الهمز، والثاني: مد طبيعي وهو الناتج عن حرف المد الذي بعد الصاد، وعلى قراءة الجمهور بالإفراد لا يكون هناك مد في الكلمة؛ وذلك لعدم وجود حرف المد.

ب/ قال تعالى: ﴿فَأَنْظُرْ إِلَىٰ آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ [الروم: ٥٠].

القراءات: قرأ الجمهور (أثر) بقصر الهمزة وحذف الألف بعد التاء على التوحيد، وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وخلف وحفص عن عاصم (آثار) بمد الهمزة وألف بعد التاء على الجمع^(٢).

التوجيه: وجه قراءة الجمهور بالإفراد هو: أنه أكتفى بالواحد من الجمع لنيابته عنه، ودليله قوله: ﴿قَالَ هُمْ أَوْلَاءِ عَلَىٰ أَثَرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ﴾ [طه: ٨٤]، ووجه من قرأ بالجمع هو: أنه أراد به آثار المطر في الأرض مرة بعد مرة، والمراد بهذا من الله - عز و جل - تعريف من لا يقر بالبعث ولا يوقن بحياة بعد موت، فأراهم الله تعالى إحياء بعد موت ليعرفوا ما غاب عنهم بما قد شاهدوه عياناً، فتكون أبلغ في الوعظ لهم، وأثبت للحجة عليهم^(٣).

الأثر: ويتبين أثر اختلاف القراءات في هذا الموضوع من خلال الاختلاف في وجود المد وعدمه؛ وذلك بسبب اختلاف القراءات في الآية بين الجمع والإفراد، فعلى قراءة الجمع سيكون في هذه

(١) ينظر، ابن زنجلة: حجة القراءات (ص ٢٩٨)، ابن خالوية: الحجة في القراءات السبع (ص ١٦٥، ١٦٦).

(٢) ينظر، ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج ٢/ ٣٤٥)، أبو عمرو الداني: التيسير في القراءات السبع (ص ١١٥).

(٣) ينظر، ابن خالوية: الحجة في القراءات السبع (ص ٢٨٣).

الكلمة مدان: الأول: مد البدل، وهو الناتج عن وجود حرف المد بعد الهمز، والثاني: مد طبيعي، وهو الناتج عن حرف المد الذي بعد الثاء، وعلى قراءة الجمهور بالإفراد لا يكون هناك مد في الكلمة؛ وذلك لعدم وجود حرف المد.

٥/ اختلاف القراءات في الهمز المكسور أو المضموم الواقعين بعد الكسر بين التحقيق والتغيير، ومن الأمثلة على ذلك:

أ/ قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّٰئِرِى وَالصَّٰئِرِى مَن ءَامَنَ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا...﴾ [البقرة: ٦٢]، ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّٰئِرِى وَالصَّٰئِرِى مَن ءَامَنَ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [المائدة: ٦٩].

القراءات: قرأ الجمهور (الصائبون، الصابئين) حيث وقعت، بإثبات الهمز، وقرأ نافع وأبو جعفر (الصابون، والصابين) بترك الهمز، ويلزم من هذا ضم حرف الباء ليناسب الواو، ولحمزة في (الصائبين) وقفا وجهان: الأول: كنافع، والثاني: التسهيل بين بين، ويزاد له في كلمة (الصائبون) وجه ثالث وهو إبدال الهمزة ياء خالصة وهذه قراءته في كل همز مضموم بعد كسر وذلك في الوقف كما سبق^(١)

التوجيه: وجه قراءة الجمهور هو: أنه مأخوذ من صبا فلان، اذا خرج من دين الى دين، ووجه من قرأ بحذف الهمز هو: أن يكون أراد الهمز فليّن وترك، أو يكون أخذه من (صبا يصبو) إذا مال وبه، سمى الصبي صبيا؛ لأن قلبه يميل الى كل لعب لفراغه، ويقوي هذا المعنى قوله تعالى: ﴿وَالَا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ﴾ [يوسف: ٣٣] أي: أميل إليهن^(٢).

الأثر: أما أثر اختلاف القراءات في هذه المسألة فينتبين من خلال اختلاف نوع المد وحكمه تبعا لاختلاف القراءات في هذه الكلمة بين تحقيق الهمز وبين تسهيله أو حذفه أو إبداله، فعلى قراءة الجمهور بتحقيق الهمز أو تسهيله لحمزة وقفا سيكون المد من قسم البدل؛ وذلك لمجيء حرف المد بعد الهمز المحقق أو المسهل، وعلى قراءة حذف الهمزة سيكون المد من قبيل الطبيعي؛ وذلك لتجرد حرف المد عن السبب وهو الهمز، وعلى قراءة حمزة بحذف الهمزة وقفا، أو إبدالها ياء

(١) ينظر، عبد الفتاح القاضي: البذور الزاهرة (ص ٤٣، ٩٥)، شرح النظم الجامع لقراءة للإمام نافع، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة (ج ٨٨/١).

(٢) ينظر، ابن خالوية: الحجة في القراءات السبع (ص ٨١)، ابن زنجلة: حجة القراءات (ص ١٠٠).

خالصة سيكون المد من قبيل العارض للسكون، وحكمه جواز مده بمقدار حركتين أو أربع أو ست وسيأتي مزيد تفصيل لذلك قريباً، وأمّا في حالة الوصل فهو كالجمهور.

ب/ قال تعالى: ﴿هُم وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلِّ عَلَى الْأَرْبَابِ مُتَّكِنُونَ﴾ [يس: ٥٦].

القراءات: قرأ الجمهور (متكئون) بإثبات الهمز إذا وقعت مضمومة بعد كسر وبعدها واو، نحو: ﴿مُتَّكِنُونَ﴾، ﴿مُسْتَهْزِئُونَ﴾، ﴿أَنْ يَطْفَنُوا﴾، وقرأ أبو جعفر بحذف الهمز، ويقف عليها حمزة كما يقف على كلمة (الصابئون)^(١)

التوجيه: وجه قراءة الجمهور بالهمز هو: البقاء على الأصل؛ وذلك لأنّ الهمز عين الكلمة، ووجه من قرأ بحذف الهمز هو: طلب التخفيف؛ وذلك لثقل الهمز.

الأثر: أمّا الأثر المترتب على اختلاف القراءات في هذه المسألة فيتبين من خلال اختلاف نوع المد وحكمه؛ تبعاً لاختلاف القراءات في هذه الكلمات بين تحقيق الهمز وبين تسهيله أو حذفه أو إبداله، فعلى قراءة الجمهور بتحقيق الهمز أو تسهيله لحمزة وفقاً لسيكون المد من نوع البذل؛ وذلك لمجيء حرف المد بعد الهمز المحقق أو المسهل، وحكمه القصر للجمهور والتثنية لورش كما تقدم، وعلى قراءة أبي جعفر بحذف الهمزة سيكون المد طبيعياً؛ وذلك لتجرّد حرف المد عن السبب وهو الهمز، وعلى قراءة حمزة بحذف الهمزة وفقاً أو إبدالها ياء خالصة سيكون المد من قبيل العارض للسكون، وأمّا في حالة الوصل فهو كالجمهور.

٦/ اختلاف القراءات في معنى الفعل الماضي (أتى) بين معنى المجيء والإعطاء، ومن الأمثلة على ذلك:

أ/ قال تعالى: ﴿وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: ٢٣٣]، وقال تعالى: ﴿وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رَبِّا لَيْرَبُّوْا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرَبُّوْا عِنْدَ اللَّهِ﴾ [الروم: ٣٩].

القراءات: قرأ الجمهور (مَا آتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ - وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رَبِّا) بالمد من باب الإعطاء، وقرأ ابن كثير بقصر الهمزة فيهما من باب المجيء^(٢).

(١) أحمد ابن الجزري: شرح طيبة النشر (ص ٩٣).

(٢) ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج ٢/ ٢٢٨).

التوجيه: وجه قراءة الجمهور بالمد هو: أنه بمعنى: الإِطاء، وحبثهم قوله: ﴿إِذَا سَلَّمْتُمْ﴾؛ لأن التسليم لا يكون إلا مع الإِطاء، ووجه من قرأ بالقصر هو: أنه من المجيء: أي ما جئتم، وفي الكلام حذف، المعنى: إذا سلمتم ما أتيتم به^(١). قال الإمام النووي (ت ٨٥٧هـ): " وجه القصر في البقرة هو: أنه بمعنى جئتم أي: جئتم به المراضع على حد: ﴿ فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَمْرِئٌ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا فَرِيًّا ﴾ [مريم: ٢٧]، ثم حُذِفَ المفعولان ؛ لأنه بمعنى (فعلتم)، وفسر بذلك، ومنه ﴿ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا ﴾ [مريم: ٦١]، أي: مفعولا، فيتعدى لواحد.

ووجه المد: أنه بمعنى: أعطى؛ ليتعدى لمفعولين متناسبين يجوز الاقتصار على أحدهما وحذفهما، فيصح أي: ما أتيتموهم إياه، ووجه القصر في الروم: أنه من المتعدي لواحد، وقد استوفاه. ووجه المد: أنه من أعطى، أي: أي شيء أعطيتم للناس من الربا؟^(٢)

الأثر: أمّا أثر اختلاف القراءات في هذين الموضوعين فيتضح من خلال الاختلاف في وجود المد البدل وعدمه، وذلك بسبب اختلاف القراءات في الآيتين بين معنى المجيء والإِطاء، فعلى قراءة الجمهور سيكون المد من قبيل البدل؛ وذلك لوجود حرف المد بعد الهمز وهذه هي صورة البدل، وكلّ منهم على قاعدته في مقدار هذا المد، وعلى قراءة ابن كثير بالقصر لا يكون هناك مد بعد الهمز؛ وذلك لعدم وجود حرف المد على هذه القراءة.

ب/ قال تعالى: ﴿ وَلَوْ دَخَلْتَ عَلَيْهِمْ مِّنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سَأَلُوا الْفِتْنَةَ لَأْتَوْهَا وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا يَسِيرًا ﴾ [الأحزاب: ١٤].

القراءات: قرأ الجمهور (لأتوها) بمد الهمز، وقرأ نافع وأبو جعفر وابن كثير وابن ذكوان بخلف عنه بالقصر^(٣).

التوجيه: وجه قراءة الجمهور بالمد هو: أنّ المعنى: لأعطوها -أي لم يمتنعوا منها-، وحبثهم قوله: ﴿ ثُمَّ سَأَلُوا الْفِتْنَةَ لَأْتَوْهَا ﴾ فالإِطاء مع السؤال حسن، أي: لو قيل لهم: كونوا على المسلمين مع المشركين لفعّلوا ذلك، وقال الحسن (ت ١١٠هـ): " لو دعوا إلى الشرك لأجابوا وأعطوها، والفتنة الشرك"^(٤).

(١) ينظر، ابن زنجلة: حجة القراءات (ص ١٣٧)، ابن خالويه: الحجة في القراءات السبع (ص ٩٧).

(٢) النووي: شرح طيبة النشر (ج ٢/٢٠٧).

(٣) ينظر، ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج ١/٣٤٨)، ابن خلف المقرئ: العنوان في القراءات السبع (ص ٢٨).

(٤) ينظر، ابن زنجلة: حجة القراءات (ص ٥٧٤، ٥٧٥).

ووجه من قرأ بالقصر هو: أن المعنى: لو سئلوا فعل الفتنة لأتوها -أي لفعلوها-. قال الزجاج (ت ٣١١ هـ) قوله: " لأتوها أي لقصدوها"^(١).

الأثر: أما الأثر المترتب على اختلاف القراءات في هذا الموضع فيتبين من خلال الاختلاف في وجود مد البدل وعدمه، وذلك بسبب اختلاف القراءات في الآيتين بين معنى المجيء والإعطاء، فعلى قراءة الجمهور سيكون المد من قبيل البدل، وذلك لوجود حرف المد بعد الهمز وهذه هي صورة البدل، وكلّ منهم على قاعدته في مقدار هذا المد، وعلى قراءة نافع ومن وافقه بالقصر لا يكون هناك مد بعد الهمز؛ وذلك لعدم وجود حرف المد على هذه القراءة.

٧/ اختلاف القراءات في الهمز بين تقديمه على المد وتأخيره عنه:

ومثاله قوله تعالى: ﴿وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَسَىٰ مِجَابِنِيهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَانَ يَئُوسًا﴾ [الإسراء: ٨٣]، وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَسَىٰ مِجَابِنِيهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ﴾ [الصف: ٥١]

القراءات: قرأ الجمهور (نأ) بتقديم الهمز على المد، وقرأ ابن ذكوان وأبو جعفر (ناء) بتقديم الألف على الهمز^(٢).

التوجيه: وجه قراءة الجمهور هو: أنه على أصل الفعل، من (النأي) وهو البعد^(٣)، ووجه من قرأ بتأخير الهمز هو: أن (ناء) على وزن (فاع)، قالوا: هذا من باب القلب، ووزنه (فلع)، ومثل هذا في القلب قولهم: رأى وراء، وقال قوم: هو من ناء ينوء -أي نهض- كما قال سبحانه وتعالى: ﴿مَا إِنْ مَفَاتِحُهُ لِنُؤُأٍ﴾ [القصص: ٧٦]، ما إن مفاتحه لتنوء - أي تنهض-، والأصل: نؤأ فانقلبت الواو ألفاً؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها ومددت تمكينا للهمزة^(٤).

الأثر: ويتضح أثر اختلاف القراءات في هاتين الآيتين في اختلاف نوع المد وحكمه، وذلك بسبب اختلاف القراءات في هذه الكلمة بين تقديم الهمز على المد وبين تأخيره عنه، فعلى قراءة الجمهور بتقديم الهمز سيكون المد من قسم البدل، وذلك لتقدم الهمز على حرف المد وهذه صورة البدل، وكلّ

(١) الزجاج: معاني القرآن وإعرابه (ج ٢٢٠/٤)، ينظر، أبو علي الفارسي: الحجة للقراء السبعة (ج ٤٧٢/٥)، ابن زنجلة: حجة القراءات (ص ٥٧٥، ٥٧٤).

(٢) ينظر، إتحاف فضلاء البشر (ج ٣٦١/١).

(٣) ينظر، محمد سالم محيسن: القراءات وأثرها في علوم العربية (ج ٥٨٩/١).

(٤) ينظر، ابن زنجلة: حجة القراءات (ص ٤٠٨، ٤٠٩).

منهم على قاعدته في مقدار مده، وعلى قراءة أبي جعفر وابن ذكوان سيكون المد من قبيل الواجب المتصل؛ وذلك لتأخر الهمز عن المد الذي اجتمع معه في كلمة واحدة، وكلّ منهما على قاعدته في مرتبة ومقدار مد المتصل.

المطلب الرابع: أثر اختلاف القراءات في أحكام المد العارض للسكون

المد العارض للسكون هو: أن يقع السكون العارض بعد حرف المد أو اللين في كلمة، فالأول: نحو: ﴿الرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة: ١]، والثاني: نحو: ﴿مِنْ خَوْفٍ﴾ [قريش: ٤] ^(١).
وسمى عارضا للسكون؛ لعروض سكونه في الوقف دون الوصل، وحكمه الجواز، لجواز قصره إلى حركتين باستثناء المتصل العارض للسكون الذي لا يجوز قصره إلى هذا المقدار، وجواز توسطه أي مده أربع حركات مطلقا. وجواز مده خمس حركات إذا كان متصلا. وجواز مده ست حركات في كل أقسامه ^(٢).

وينقسم إلى ستة أقسام، وهي:

(١) المد العارض للسكون المطلق، نحو: ﴿تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٢].

(٢) اللين العارض للسكون، نحو: ﴿سَوْفَ﴾ [النساء: ٥٦].

(٣) المتصل العارض للسكون، نحو: ﴿جَاءَ﴾ [المائدة: ٦].

(٤) البديل العارض للسكون، نحو: ﴿مَابٍ﴾ [الرعد: ٢٩].

(٥) المد العارض للسكون وهو هاء تأنيث، نحو: ﴿الصَّلَاةَ﴾ [إبراهيم: ٣٧].

(٦) المد العارض للسكون وهو هاء ضمير، نحو: ﴿عَقْلُوهُ﴾ [البقرة: ٧٥].

وذلك لأن الحرف الواقع قبل السكون العارض قد يكون حرف لين لا مد، فهو اللين العارض للسكون. وقد يكون حرف مد مسبق بهمز فهو البديل العارض للسكون. وقد يكون السكون العارض نفسه في همز فهو المتصل العارض للسكون، أو في هاء تأنيث، أو هاء ضمير، وقد يكون

(١) ينظر، عطية قابل نصر: غاية المرید (ص ١٠٣)، عبدالحق القاضي: العقد الفريد في علم التجويد (ص ١٠٦).

(٢) محمود علي بسه: العميد في علم التجويد (ص ١٠٠)، ينظر، المرصفي: هداية القاري الى تجويد كلام الباري

(ج ١/٣٠٥)، رحاب شقيقي: حلية التلاوة في تجويد القرآن (ص ٢١٩).

السكون العارض واقعا في غير همز ولا هاء تأنيث، ولا هاء ضمير، بعد حرف مد ليس مسبوqa بهمز فهو المطلق^(١).

وإليك الكلام عن كل من هذه الأقسام وحكمه فيما يلي.

القسم الأول/ المد العارض للسكون المطلق:

تعريفه: هو أن يقع السكون العارض بعد حرف مد غير مسبوق بهمز في كلمة^(٢)، وهو الأصل بالنسبة إلى غيره من الأقسام، وكثيرا ما يأتي الكلام على المد العارض للسكون في بعض الكتب مقصورا عليه فقط دون غيره من الأقسام، وسمي مطلقا لعدم تقييده بلين، ولا متصل، ولا ببدل ولا بهاء تأنيث، ولا بهاء ضمير.

حكمه: إن كان آخره مفتوحا فتحة إعراب، نحو: ﴿الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ﴾ [الفاتحة: ٦]، أو فتحة بناء، نحو: ﴿الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢]، ففيه ثلاثة أوجه وهي: المدود الثلاثة مع السكون المحض. والمراد بالمدود الثلاثة هنا:

(١) القصر إلى حركتين: عملا بالأصل، ونظرا للوصل؛ لأن أصله طبيعي في حالة الوصل، ولا يمد الطبيعي إلا حركتين.

(٢) التوسط: أي مده أربع حركات؛ لكون سكونه عارضا، لا هو معدوم مطلقا حتى يكون طبيعيا فيمد حركتين، ولا هو موجود دائما حتى يكون السكون أصليا فيمد ستا.

(٣) المد ست حركات؛ لشبهه باللام، حيث سبب المد في كل منهما السكون.

والمراد بالسكون المحض السكون الخالص من الروم والإشمام، وإن كان آخره مكسورا كسرة إعراب، نحو: ﴿الرَّحِيمِ﴾، أو كسرة بناء، نحو: ﴿هَذَا نِ حَصْمَانِ أَخْتَصَمُوا﴾ [الحج: ١٩]، ففيه أربعة أوجه، وهي: المدود الثلاثة مع السكون المحض الجائزة فيما آخره مفتوح والروم مع القصر، أي مع المد حركتين فقط؛ لأن الروم كالوصل، ولو وصل لكان طبيعيا ألا يمد إلا حركتين^(٣).

(١) محمود علي بسه: العميد في علم التجويد (ص ١٠٠)، ينظر، أحمد الحفيان: الوافي في كيفية ترتيل القرآن الكريم (ص ٥٦).

(٢) محمود علي بسه: العميد في علم التجويد (ص ١٠١).

(٣) ينظر، المرصفي: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري (ج ١/٣٠٧، ٣٠٨).

ومعنى الروم فى اللغة: الطلب^(١)، وفى الاصطلاح: الإتيان ببعض الحركة بصوت خفي يسمعه القريب منك دون البعيد^(٢). قال ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ): " وأما (الروم) فهو عند القراء: عبارة عن النطق ببعض الحركة ". وقال بعضهم: هو تضعيف الصوت بالحركة حتى يذهب معظمها، وكلا القولين واحد، وهو عند النحاة: عبارة عن النطق بالحركة بصوت خفي^(٣)، وإن كان آخره مضموما ضمة إعراب، نحو: ﴿سَتَعِينُ﴾ [الفاحة: ٥]، أو ضمة بناء، نحو: ﴿يا إبراهيم﴾ [الصفات: ١٠٤]، ففيه سبعة أوجه وهي:

المدود الثلاثة مع السكون المحض المتقدمة، والمدود الثلاثة بالسكون مع الإشمام، والروم مع القصر السابق ذكره.

ومعنى الإشمام: هو ضم الشفتين بعد الإسكان^(٤). فتلخص أن الإشمام خاص بما آخره مضموم، والغرض منه الإشارة إلى حركة الحرف المسكن عند وصله، وأنها ضمة. وأن الروم خاص بما آخره مكسور، وما آخره مضموم، والغرض منه الإشارة إلى علم القارئ بحركة الحرف المسكن عند وصله هل هي فتحة، أو كسرة، أو ضمة.

ولذا يستحسن فى قراءة السور التى يقل العلم بشكل رؤوس آيها فى الوصل أن يوقف على رؤوس آيها بالرّوم، جمعا بين العمل بسنية الوقف على رؤوس الآي، وبين إشارة القارئ إلى علمه بشكل الحرف الأخير من الآية فى الوصل. وذلك مثل: سورتي ص، والقمر. ثم إن الرّوم سمعي، والإشمام بصري، إذ الروم عبارة عن: النطق بجزء من حركة الحرف التى يوصل بها.

أما الإشمام فإنه عبارة عن: الإشارة إلى حركة الحرف فى الوصل دون النطق بأي جزء منها. قال ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ): " وأما (الإشمام) فهو: عبارة عن الإشارة إلى الحركة من غير تصويت ". وقال بعضهم: إن تجعل شفتيك على صورتها إذا لفظت بالضمة. وكلاهما واحد، ولا تكون الإشارة إلا بعد سكون الحرف^(٥).

(١) ينظر، ابن منظور: لسان العرب (ج ١٢/٢٥٨)، زين الدين الرازي: مختار الصحاح (ج ١/٢٦٧)، أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة (ج ٢/٩٦٢).

(٢) ينظر، عطية قابل نصر: غاية المرید (ص ٩٧).

(٣) ابن الجزري: النشر فى القراءات العشر (ج ١/١٣٧)

(٤) ينظر، المرصفي: هداية القاري الى جويد كلام الباري (ج ٢/٥١٢)، محمود صفوت سالم: فتح رب البراية شرح المقدمة الجزرة (ص ٥٩).

(٥) ابن الجزري: النشر فى القراءات العشر (ج ١/١٣٨)

القسم الثاني/ المد اللين العارض للسكون:

تعريفه: هو أن يقع السكون العارض بعد حرف اللين في كلمة، نحو: ﴿خَوْفٍ﴾ [قريش: ٤]، ﴿بَيْتٍ﴾ [قريش: ٣]، ﴿شَيْءٍ﴾ [البروج: ٤٩]. وسمي لينا؛ لوقوع السكون العارض بعد حرف اللين الذي لا يمد كالطبيعي إذا وصل^(١).

حكمه: مثل حكم القسم الأول، إلا أنهم اختلفوا في وجه القصر، فبعض العلماء يقول بأن المراد بالقصر المد حركتين إجراء له مجرى المد العارض للسكون واعتبار حرف اللين كحرف المد عند الوقف على ما بعده تسهيلا للنطق، وهكذا قال صاحب العميد، وأكثر شراح الشاطبية يقولون في معنى قول الإمام الشاطبي (ت ٥٩٠هـ) "وعنهم سقوط المد فيه"^(٢)، أن المراد به القصر: حركتين كالمد العارض للسكون^(٣).

والبعض الآخر من العلماء يقول بأن المراد بالقصر: حذف المد مطلقاً بحيث يكون النطق بحرفي اللين عند الوقف كالنطق بهما حالة الوصل إجراء لهما مجرى الحروف الصحيحة^(٤). كما اختلفوا في وجه الروم، فأكثرهم يقول: بأن الروم يأتي مع القصر الذي هو عدم المد أصالة؛ لأن حرف اللين في حالة الوصل لم يكن فيه مدٌ مطلقاً، عكس المد العارض للسكون الذي يكون في الوصل مدّاً طبيعياً.

وبعضهم يقول: بأن الروم يأتي مع القصر الذي هو بمعنى مد ما، وقدّروه بأنه دون المد الطبيعي، وقد أورد ذلك العلامة الضبّاع (ت ١٣٨١هـ) في كتابه (الإضاءة في أصول القراءة)، وذكر بأن ممن قال بهذا الرأي: الدّاني (ت ٤٤٤هـ)، ومكي (ت ٣٣٧هـ) إذ قالوا: " في حرفي اللين من المد بعض ما في حروف المد"، وكذلك الجعبري (ت ٧٣٢هـ) قال: " واللّين لا يخلو من أيسر مد فيمد بقدر الطبع"^(٥)، وعلى هذا فالرّوم فيه يكون على مثل ذلك ولا يضبط هذا إلا بالمشافهة.

(١) محمود علي بسه: العميد في علم التجويد (ص ١٠٣)، ينظر، عبدالحق القاضي: العقد الفريد (ص ١٠٧، ١٠٨)، رحاب شقيقي: حلية التلاوة في تجويد القرآن (ص ٢٢٠).
(٢) الإمام الشاطبي: حرز الأمانى ووجه التهاني ص (١٥) رقم البيت (١٨١).
(٣) أبو شامة: إبراز المعاني من حرز الأمانى (ج ١/١٧٩)، ابن القاصح: سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي (ج ١/٦١)، عبدالفتاح القاضي: الوافي في شرح الشاطبية (ص ٨٢، ٨٣).
(٤) الحصري: أحكام قراءة القرآن الكريم (ص ١٧٥)، عطية قابل نصر: غاية المرید (ص ١٠٥).
(٥) علي محمد الضبّاع: الإضاءة في أصول القراءة (ص ١٩-٢١).

القسم الثالث/ المد المتصل العارض للسكون:

تعريفه: هو أن يقع السكون العارض في همز بعد حرف مد في كلمة. وسمي متصلا: لاتصاله بسببه وصلا ووقفا، غير أن سببه في الوقف يقوى بما يلحقه من السكون العارض^(١).

حكمه: إن كان آخره مفتوحا فتحة إعراب، نحو: ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا﴾ [الذاريات: ٤٧] أو فتحة بناء، نحو: ﴿شَاءَ﴾، ففيه أربعة أوجه وهي: السكون المحض مع مده ثلاث حركات عند من يمد بهذا المقدار، أو أربع حركات عند أصحاب هذه المرتبة، أو خمسا كحالته في الوصل لعاصم خاصة، أو ستا كحالته في الوصل عند أصحاب الطول، وأيضا لقوة سببه وهو الهمز بسبب آخر، وهو السكون العارض للوقف، وهذا الوجه جائز لجميع القراء لذلك، وإن كان آخره مكسورا كسرة إعراب، نحو: ﴿وَالسَّمَاءَ وَمَا بَنَيْهَا﴾ [الشمس: ٥]، أو كسرة بناء، نحو: ﴿هُوَآءَ﴾، ففيه ثمانية أوجه على خلاف بين القراء وهي:

السكون المحض مع مده ثلاثا، أو أربعا، أو خمسا، أو ست حركات، لما تقدم فيما آخره مفتوح، والروم مع مده ثلاثا أو أربعا أو خمسا أو ست حركات، وكل على قاعدته في مقدار هذا المد؛ لأن الروم كالوصل ...، وإن كان آخره مضموما ضمة إعراب، نحو: ﴿يَشَاءُ﴾ [البقرة: ٩٠]، أو ضمة بناء، نحو: ﴿وَيَسْمَاءُ﴾ [هود: ٤٤]، ففيه إثنا عشر وجه وهي: السكون المحض مع مده ثلاث حركات عند القائلين به أو أربع عند أصحاب هذه المرتبة، أو خمس لعاصم خاصة، أو ست حركات عند أصحاب الطول وهذا الوجه جائز للجميع كما تقدم، والسكون مع الإشمام مع مده ثلاثا أو أربعا، أو خمسا، أو ست

حركات، والروم مع مده، ثلاثا أو أربعا، أو خمسا أو ست حركات لما تقدم^(٢).

القسم الرابع/ المد البديل العارض للسكون:

تعريفه: هو أن يقع السكون العارض بعد حرف مد مسبق بهمز في كلمة. وسمي بدلا؛ لكونه في الوصل بدلا^(٣).

(١) محمود علي بسه: العميد في علم التجويد (ص ١٠٥)، ينظر، المرصفي: هداية القاري الى تجويد كلام الباري (ج ٣١٢/١).

(٢) محمود علي بسه: العميد في علم التجويد (ص ١٠٥)، ينظر، المرصفي: هداية القاري الى تجويد كلام الباري (ج ٣١٢/١، ٣١٣)، رحاب شققي: حلية التلاوة في تجويد القرآن (ص ٢٢٢، ٢٢٣).

(٣) ينظر، المرجع السابق (١٠٦)

حكمه: إن كان آخره مفتوحاً فتحة إعراب، نحو: ﴿إِسْرَائِيلَ﴾ [البقرة: ٤٠]، أو فتحة بناء، نحو: ﴿الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾ [الحجر: ٩٥] ففيه ثلاثة أوجه وهي: المدود الثلاثة مع السكون المحض، مثل حكم القسم الأول وتجاوز فيه نفس الأوجه الجائزة في ذلك القسم، ولكن بشرط التذلي-أي النزول في ترتيبها- بمعنى: أن يؤتى بالمد أولاً، ثم بالتوسط ثانياً، ثم بالقصر أخيراً، على عكس ترتيب هذه الأوجه في سائر أقسام العارض للسكون.

وإنما اشترط في المد البديل العارض للسكون أن يؤتى بمدوده على طريقة التذلي دون غيره من أقسام المد العارض للسكون؛ لأن جواز المد والتوسط فيه مبني على كونه عارضاً للسكون والقصر فيه مبني على كونه بدلاً من الوصل، والعارض للسكون أقوى من البديل، فما بني على العارض للسكون من المد والتوسط يكون مقدماً على ما بني على البديل من القصر^(١) وهذا عند الجمهور، أمّا ورش من طريق الأزرق (ت ٢٤٠هـ) فقد تقدم أن له في البديل الأوجه الثلاثة وعليه فإنه يأتي بهذه الأوجه على طريقة الترتيب كسائر أقسام العارض؛ وذلك لعدم التعارض بين السببين والله أعلم.

القسم الخامس/ المد العارض للسكون وهو هاء تأنيث أي (تاء) مبدلة (هاء) في الوقف:

تعريفه: هو أن يقع السكون العارض في هاء تأنيث بعد حرف مد في كلمة. وسمي كذلك؛ لعروض سكونه في هاء تأنيث هي في الوصل تاء، وفي الوقف هاء مما أدى إلى اختلاف حكمه عن غيره.

حكمه: يجوز فيه ثلاثة أوجه وهي: المدود الثلاثة مع السكون المحض مطلقاً منصوباً كان، نحو: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ﴾ [النساء: ١٠٣]، أو مجروراً، نحو: ﴿بِالتَّوْرَةِ﴾ [آل عمران: ٩٣]، أو مرفوعاً، نحو: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ﴾ [الجمعة: ١٠]، دون روم، ولا إشمام في كل أحواله للتغاير الحرفي بين وصله ووقفه، إذ هو تاء في الوصل، وهاء في الوقف^(٢)، وما ذكرته من جواز الثلاثة في المد العارض للسكون الذي آخره هاء تأنيث هو أحد القولين فيه.

والثاني: يمد مدّاً طويلاً وجهاً واحداً كالمد اللازم، نص عليه العلامة المارغني (ت ١٣٤٩هـ) في (النجوم الطوالع)، وحجته: أن السكون لازم في الحرف الموقوف عليه؛ لعدم تحريك الهاء في الوصل والوقف. أما عدم تحريكها في الوصل؛ فلعدم وجودها فيه. وأما عدم تحريكها في الوقف فظاهر، وحينئذ تتدرج فيما سكونه لازم وتمد الألف قبلها مدّاً طويلاً في الوقف. ولا يجوز فيه

(١) عطية قابل نصر: غاية المرید (ص ١٠٦)، محمود علي بسه: العميد في علم التجويد (ص ١٠٦).

(٢) محمود علي بسه: العميد في علم التجويد (ص ١٠٨).

القصر ولا التوسط"^(١). وقد رجح الشيخ عبدالفتاح المرصفي (ت ١٤٠٩ هـ) هذا القول مع تجويزه للأخذ بالقول الأول، فقال: "ولا مانع عندي من الأخذ بالوجهين غير أنني أميل إلى الإشباع أكثر لأنه لا فرق بينه وبين: ﴿اللَّائِي﴾ [الأحزاب : ٤]، في وجه الوقف بالياء الساكنة لورش وموافقيه. فالياء في (اللائي) لا توجد إلا في الوقف وكذلك هاء التانيث لا توجد إلا في الوقف أيضاً. وقد أجمعوا على وجه الإشباع في (اللائي) على وجه الوقف بالياء الساكنة لورش ومن وافقه من القراء فإذا لم نعتبر الإشباع وجهاً واحداً في نحو: (الصلاة) وقفاً واعتبرنا المدود الثلاثة فيه إذاً فلنعتبرها في وقف (اللائي) أيضاً، إذ الحجة واحدة، ولا قائل بذلك، وعليه فالإشباع هو المعتمد، بل هو الواجب في الوقف على نحو (الصلاة)^(٢).

ولم يرد هذا القسم في القرآن أبداً مبنياً على الفتح، ولا على الكسر، ولا على الضم.

القسم السادس/ المد العارض للسكون وهو هاء ضمير:

تعريفه: هو أن يقع السكون العارض في هاء ضمير بعد حرف مد في كلمة. وسمي كذلك؛ لعروض السكون في هاء الضمير الذي يؤدي إلى اختلاف حكمه بالنسبة إلى غيره من الأقسام. ولا يكون إلا مبنياً على الضم وقبله واو مديّة، نحو: ﴿عَقَلُوهُ﴾، أو لينة، نحو: ﴿رَأَوْهُ﴾، أو ألف، نحو: ﴿اجْتَبَاهُ﴾، أو مبنياً على الكسر وقبله ياء مديّة، نحو: ﴿فِيهِ﴾، أو لينة، نحو: ﴿عَلَيْهِ﴾ فقط، ولا يكون منصوباً ولا مجروراً ولا مرفوعاً؛ لأن الضمير مبنى دائماً، ولا يكون مبنياً على الفتح^(٣). وحكم المد العارض للسكون وهو هاء ضمير، نحو: ﴿اجْتَبَاهُ وَهَذَاهُ﴾ [النحل: ١٢١]، ﴿مَا فَعَلُوهُ﴾ [الأنعام: ١١٢]، ﴿لَا رَبَّ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢]، هو جواز المدود الثلاثة المتقدمة مع السكون المحض لجميع القراء واختلف في جواز دخول الروم والإشمام في هاء الضمير على ثلاثة مذاهب: الأول: منع الروم والإشمام فيها مطلقاً قياساً على هاء التانيث لما بينهما من التشابه في الوقف. الثاني: جواز الروم والإشمام فيها مطلقاً بشروطهما المعروفة^(٤).

الثالث: التفصيل وهو مذهب أكثر المحققين وأعدل المذاهب عند الحافظ ابن الجزري (ت ٨٣٣ هـ) كما في (النشر)^(١)، وحاصله منع الروم والإشمام فيها في أربع صور. وجوازهما فيما عداها وإليك صور المنع والجواز.

(١) المرصفي: هداية القاري الى تجويد كلام الباري (ج ١/٣١٩) نقلاً عن المارغني في النجوم الطوالع.

(٢) ينظر، المرجع السابق (ج ١/٣٢١).

(٣) محمود علي بسه: العميد في علم التجويد (ص ١٠٩).

(٤) ينظر، محمد مكي نصر: نهاية القول المفيد في علم التجويد (ص ٢٢٢).

أما صور المنع الأربع فهي كالاتي :

الأول: أن يقع قبل الهاء ياء ساكنة سواء كانت مدية، نحو: ﴿أَنْ أَرْضِعِيهِ﴾ [القصص: ٧] أو لينية،

نحو: ﴿لَوْلَا يَدِي﴾ [الأحقاف: ١٧].

الثانية: أن يقع قبلها واو ساكنة ويستوي في ذلك الواو المدية، نحو: ﴿أَوْ حَرِّقُوهُ﴾ [العنكبوت: ٢٤]

أو اللينة، نحو: ﴿رَأَوْهُ﴾ [الأحقاف: ٢٤].

الثالثة: أن يقع قبلها كسرة، نحو: ﴿إِلَىٰ أَهْلِيهِ﴾ [النساء: ٥٨]، ﴿حَقَّ قَدْرِي﴾ [الحج: ٧٤].

الرابعة: أن يقع قبلها ضمة، نحو: ﴿فُلْتُهُ﴾ [المائدة: ١١٦]، ﴿جَزَّؤُهُ﴾ [يوسف: ٧٤]. وفيما

سوى هذه الصور الأربع يجوز الوقف بالروم والإشمام. وبالاستقراء تبين أن صور الجواز ثلاث

وهي كما يلي :

الأولى : أن يقع قبلها فتحة، نحو: ﴿فَقَدْ عَلِمْتُهُ﴾ [المائدة: ١١٦].

الثانية : أن يقع قبلها ساكن صحيح، نحو: ﴿فَلْيَصُمَّ﴾ [البقرة: ١٨٥]، ﴿أَسْتَجِرُّهُ﴾

[القصص: ٢٦].

الثالثة : أن يقع قبلها ألف المد، نحو: ﴿فَبَشِّرْنَهُ﴾ [الصفافات: ١٠١]، ﴿وَعَلَّمْنَهُ﴾

[الأنبياء: ٨٠]^(٢).

وقد أشار الحافظ ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ) إلى هذه المذاهب الثلاثة في الطيبة بقوله :

وَحُفُّهَا الضَّمِيرُ وَامْنَعُ فِي الْأَتَمِّ... مِنْ بَعْدِ يَا أَوْ وَاوْ أَوْ كَسْرَ وَضَمِّ^(٣)

وإذا كان المد العارض للسكون لينا من جهة، وهاء ضمير من جهة أخرى، نحو: ﴿رَأَوْهُ﴾

[الأحقاف: ٢٤] لوحظ كونه لينا من حيث رومه بأقل من حرف المد، ولوحظ كونه هاء ضمير من

حيث جواز دخول الروم والإشمام فيه أو لا حسب الأقوال الثلاثة المتقدمة.

وإذا كان المد العارض للسكون بدلا من جهة، وهاء من جهة أخرى، نحو: ﴿رَأَوْهُ﴾ [الأحقاف:

٢٤] لوحظ كونه بدلا من حيث الإتيان بمدوده على طريقة التذلي عند الجمهور، وكونه هاء ضمير

من حيث الاختلاف المتقدم في جواز دخول الروم والإشمام فيه أو لا^(١).

(١) ينظر، ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج ٢/١٢٤).

(٢) ينظر، أحمد بن الجزري: شرح طيبة النشر (ص ١٤٢، ١٤٣)، النويري: شرح طيبة النشر (ج ٢/٥٠، ٥١)،

المرصفي: هداية القاري الى تجويد كلام الباري (ج ١/٣٢٢، ٣٢٣)

(٣) ابن الجزري: طيبة النشر ص (٥٦) رقم البيت (٣٥٥).

اختلاف القراءات في المد العارض للسكون والأثر المترتب على ذلك الاختلاف:

أولاً/ الأصول:

اتفق القراء على جواز الأوجه الثلاثة في مقدار المد العارض للسكون، وهي القصر والتوسط والطول مالم يكن العارض واجبا متصلا، لكنهم اختلفوا في بعض مسائل الأصول والفرش المتعلقة بالعارض للسكون، وأدى ذلك الاختلاف الى التغير في حكم المد أو في نوعه، ومن أهم المسائل الأصولية التي وقع فيها الخلاف ما يلي:

١/ اختلاف القراءات في حرفي اللين إذا وقع بعدهما همز، ومن الأمثلة على ذلك:

أ/ قال تعالى: ﴿لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوِّءِ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [النحل: ٦٠].

ب/ قال تعالى: ﴿تَبَرَّكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الملك: ١].

القراءات: قرأ الجمهور (السوء - وشيء) وما أشبههما بأيسر مد في حرفي اللين وصلا، وحرفا اللين هما الواو والياء إذا سكنا وانفتحا ما قبلهما، وقرأ ورش من طريق الأزرق (ت ٢٤٠هـ) بالتوسط والمد فيهما وصلا ووقفا، وهذه قاعدته في حرف اللين إذا جاء بعده همز في كلمة واحدة وذلك كالمثاليين السابقين، ووافقهم حمزة في كلمة (شيء) في وجه التوسط فقط، وذلك من بعض طرق (النشر)^(٢).

التوجيه: وجه قراءة الجمهور بالقصر هو: اختلال شرط المد بعدم الحركة المجانسة، وأيضا إجراؤهما مجرى الصحيح في إدغامهما في مثلهما، في نحو: ﴿عَصَا وَكَأَنُوا﴾ [البقرة: ٦١]، و في النقل إليهما نحو: ﴿أَبْنَىٰ آدَمَ بِالْحَقِّ﴾ [المائدة: ٢٧]، ووجه من قرأ بالمد والتوسط فيهما هو تنزيلهما منزلة حرف المد لقوة شبيههما به ولما يتصفان به من صفة الخفاء^(٣).

الأثر: أما الأثر المترتب على اختلاف القراءات في حرفي اللين فيظهر من خلال اختلاف حكم المد العارض تبعا لاختلاف القراءات في حرفي اللين بين المد والقصر، فعلى قراءة الجمهور بالقصر سيكون حكم حرفي اللين مثل حكم العارض للسكون المطلق، وتجري عليهما أحكامه التي سبق ذكرها قريبا، وعلى قراءة المد لورش من طريق الأزرق سيكون الحكم عدم جواز القصر،

(١) ينظر، محمود علي بسه: العميد في علم التجويد (ص ١١٠، ١٠٩).

(٢) ينظر، أحمد ابن الجزري: شرح طيبة النشر (ص ٧٥)، النويري: شرح طيبة النشر (ج ١/٣٩٤).

(٣) ينظر، النويري: شرح طيبة النشر (ج ١/٣٩٤)، محمد سالم محيسن: الهادي شرح طيبة النشر (ج ١/١٧٨).

ويجوز له أربعة أوجه وقفا: التوسط والطول وعلى كل منهما السكون المحض والروم. فاذا كان مرفوعا كان له عند الوقف ستة أوجه: التوسط والمد وعلى كل السكون المحض والروم والإشمام، أما إذا كان منصوبا نحو شيئا فليس له فيه إلا الوجهان التوسط والطول، وأما حمزة فليس له في كلمة (شيء) إلا التوسط، على قول من يخصصها بالمد عنه^(١).

٢/ اختلاف القراءات في الهمز المفرد الساكن بين الإبدال والتحقيق، ومن الأمثلة على ذلك:

قد تقدم الحديث عن الهمز المفرد واختلاف القراءات فيه ووجه ذلك الاختلاف عند الكلام على المد الطبيعي بما أغنى عن تكراره هنا^(٢)، ولكن لا بد من ذكر أمثلة تبين تعلق هذا الأمر بالمد العارض للسكون.

فمن الأمثلة على ذلك:

أ/ قال تعالى: ﴿وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ [البقرة: ١٧٧].

ب/ قال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾ [مريم: ٤].

القراءات: قرأ الجمهور (البأس - الرأس) بتحقيق الهمز فيهما، وقرأ أبو جعفر وأبو عمرو بخلف عنه بإبدال الهمزة حرف مد من جنس حركة ما قبله، وذلك على قاعدتهما في إبدال الهمز، ووافقهما حمزة وقفا^(٣).

ج/ قال تعالى: ﴿جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ الْيِهَادُ﴾ [ص: ٥٦].

القراءات: قرأ الجمهور (فبئس) بتحقيق الهمز فيها، وقرأ أبو جعفر وورش من الطريقتين وأبو عمرو بخلف عنه بإبدال الهمزة حرف مد من جنس حركة ما قبلها، ووافقهم حمزة وقفا^(٤).

(١) ينظر، عبد الفتاح القاضي: البدور الزاهرة (ص ٣٠)، النويري: شرح طيبة النشر (ج ١/٣٩٨).

(٢) ينظر، ص (٢٣٨) من هذا البحث.

(٣) ينظر، ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج ١/٣٩٠-٣٩٢)، عبد الفتاح القاضي: البدور الزاهرة (ص ٥٥).

(٤) ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج ١/٨٨-٩٠)، عبد الفتاح القاضي: البدور الزاهرة (ص ٣٦).

الأثر: ويتبين الأثر المترتب على اختلاف القراءات في هذه المسألة من خلال الاختلاف في وجود المد العارض وعدمه؛ تبعاً لاختلاف القراءات في الهمز المفرد بين التحقيق والإبدال، فعلى قراءة أبي جعفر وموافقيه بالإبدال سيكون الوقف على هذه الكلمات ونظائرها من قبيل العارض للسكون؛ وذلك لوجود حرف المد الناتج عن الإبدال، ومجيئه قبل الساكن الموقوف عليه، فتجري عليه أحكام المد العارض التي تقدم ذكرها، وعلى قراءة الجمهور بالتحقيق لا يكون هناك مد؛ وذلك لعدم وجود شرطه وهو حرف المد.

٣/ اختلاف القراءات في الوقف على الهمز المتطرف بعد الألف، بين الإبدال والتحقيق، ومن الأمثلة على ذلك:

أ/ قال تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ءَامِنُوا كَمَا ءَامَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا ءَامَنَ السُّفَهَاءُ ۗ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِن لَّا يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ١٣].

وقوله تعالى: ﴿ فَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ ءَانَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ ﴾ [طه: ١٣٠]، وقوله تعالى: ﴿ وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴾ [الذاريات: ٤٧].

القراءات: قرأ الجمهور (السفهاء، آناء، السماء) بتحقيق الهمز المتطرف بعد ألف في حالة الوقف، وقرأ حمزة وهشام بخلف عنه بإبدال الهمزة ألفاً من جنس ما قبله عند الوقف^(١).

التوجيه: وجه قراءة الجمهور بالتحقيق هو: أنّ ذلك هو الأصل، ووجه من قرأ بالإبدال هو: أنه لما تعذر النقل وسكنت الهمزة للوقف، وقبلها حاجز غير حصين قلبت ألفاً؛ لسكونها وانفتاح ما قبلها^(٢).

الأثر: وأمّا أثر اختلاف القراءات في هذه المسألة فينتبين من خلال اختلاف حكم المد؛ وذلك بسبب اختلاف القراءات في الوقف على الهمز المتطرف بعد الألف بين التحقيق والإبدال، فعلى قراءة الجمهور بالتحقيق سيكون الوقف على هذه الكلمات ونظائرها من قسم المتصل العارض للسكون؛ وذلك لوجود شرطه وسببه في كلمة واحدة، فتجري عليه أحكام المتصل العارض للسكون وأهمها عدم جواز قصره؛ وذلك لأنّ سبب المتصل أقوى من سبب العارض، ولأنه لا يجوز القصر للمتصل

(١) ينظر، عبدالفتاح القاضي: البدر الزاهرة (ص ٢٦، ٢٧).

(٢) ينظر، النويري: شرح طيبة النشر (ج ١/٤٩٥).

لأحد من القراء كما تقدم، وعلى قراءة حمزة وهشام بالإبدال يجوز لهما القصر، والتوسط، والمدّ، فالقصر على تقدير: حذف إحدى الألفين، والتوسط على تقدير: بقاء الألفين، والمدّ على تقدير: بقاء الألفين، وزيادة ألف ثالثة بينهما، قال الإمام النويري (ت ٨٥٧هـ) في شرحه ل (طيبة النشر): " إذا وقف على المتطرفة بالبدل، فإنه يحتمل ألفان، وحينئذ يجوز بقاؤهما وحذف إحداهما؛ وعليه فيما أن تقدر الأولى أو الثانية: فإن قدرت الأولى وجب القصر؛ لفقد الشرط؛ لأن الألف تكون مبدلة من همزة ساكنة فلا مد فيه، كألف ﴿يَأْمُرُ﴾ [الأعراف: ٢٨]، ﴿وَيَأْتِي﴾ [البقرة: ١٠٩]، وإن قدرت الثانية جاز المد والقصر؛ لأنه حرف مد قبل همز مغير بالبدل، وإن أبقيتها مددت مدًا طويلاً، ويجوز توسطه لما تقدم في سكون الوقف"^(١)، وإذا كانت الهمزة المتطرفة مكسورة أو مضمومة فيجوز التسهيل بالروم مع المدّ والقصر لحمزة ومع التوسط والقصر لهشام؛ وذلك لأنّ الروم حكمه حكم الوصل^(٢).

٤/ اختلاف القراءات في الوقف على النون من جمع المذكر السالم بين إثبات هاء السكت وحذفها، ومن الأمثلة على ذلك:

أ/ قال تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاحة: ٢].

ب/ قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴿٥﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴿٦﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ﴿٧﴾ [المؤمنون: ١-٤].

القراءات: قرأ الجمهور (العالمين، المؤمنون، خاشعون...) بعدم إثبات هاء السكت في الوقف على النون من جمع المذكر السالم سواء كان مرفوعاً أو منصوباً، أو مجروراً، وقرأ يعقوب بخلف عنه بالوقف بهاء السكت على ذلك كله، والوجه الثاني له كالجمهور بعدم إثباتها، وهو الراجح عنه، وعليه العمل كما ذكر ذلك ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ) في (النشر)^(٣).

التوجيه: وجه قراءة الجمهور بعدم إثباتها هو: أنّ ذلك هو الأصل، وأيضاً موافقة لرسم المصحف حيث لم تكتب هذه الهاء فيه، ووجه من أثبتتها هو: أنه أتى بها لبيان حركة ما قبلها، إذ لا يمكن

(١) المرجع السابق (ج/١، ٤٩٤، ٤٩٥).

(٢) ينظر، محمد سالم محيسن: الهادي شرح طيبة النشر (ج/١، ٢٥٢، ٢٥٣).

(٣) ينظر، ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج/٢، ١٣٦)، محمد سالم محيسن: الهادي شرح طيبة النشر (ج/١، ٣٧٣، ٣٧٤).

الوقف على متحرك، لاسيما إذا كانت الحركة فتحة؛ لعدم جواز دخول الروم والإشمام في هذه الحالة.

الأثر: ويظهر أثر اختلاف القراءات في هذه المسألة من خلال اختلاف نوع المد وحكمه وذلك بسبب اختلاف القراءات في هاء السكت بين إثباتها وحذفها، فعلى قراءة الجمهور بالحذف سيكون المد من قسم العارض للسكون المطلق؛ وذلك لوجود شرطه وهو حرف المد وسببه وهو الحرف الساكن سكونا عارضا بعد المد، وعلى قراءة يعقوب بإثبات هاء السكت سيكون المد من قبيل الطبيعي وتجري عليه أحكامه؛ وذلك لانتفاء السكون العارض في الحرف الواقع بعد المد بسبب وصله بهاء السكت المثبت بعده، فصار ذلك الحرف متوسطا في الكلمة، ولا يكون الوقف إلا على آخرها أي على هاء السكت.

هـ / اختلاف القراءات في ياءات الزوائد بين إثباتها وحذفها، ومن الأمثلة على ذلك:

قد تقدم الكلام في ياءات الزوائد واختلاف القراءات فيها، ووجه ذلك الاختلاف عند الحديث عن المد الطبيعي بما يغني عن الإعادة هنا، ولكن لا بد من ذكر أمثلة تبين تعلق ياءات الزوائد بالمد العارض للسكون، وأثر الاختلاف فيها بالنسبة لأحكامه.

أ/ قال تعالى: ﴿عَلِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ﴾ [الرعد: ٩].

القراءات: قرأ الجمهور (المتعال) بعدم اثبات الياء، وقرأ ابن كثير ويعقوب بإثباتها وصلا ووقفا^(١).

ب/ قال تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ﴾ ^(٧٨) وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ ^(٧٩) وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ^(٨٠) وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ ﴿ [الشعراء: ٧٨-٨١].

القراءات: قرأ الجمهور (يهدين، ويسقين، ويشفين، ويحيين) بعدم اثبات هذه الياءات الزوائد بعد النون، وقرأ يعقوب بإثباتها في الحاليين، وهذا مذهبه في كل ياء زائدة وقعت في رؤوس الآيات وعددها ست^(٢) وثمانون ياء^(٢).

الأثر: ويتضح أثر اختلاف القراءات في هذه المسألة من خلال اختلاف نوع المد وحكمه، تبعا لاختلاف القراءات في ياءات الزوائد بين الحذف والإثبات، فعلى قراءة الجمهور بالحذف سيكون

(١) ينظر، ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج٢/٢٩٨)، أبو عمرو الداني: التيسير في القراءات السبع

(ص٩٤)، عبدالفتاح القاضي: البدر الزاهرة (ص١٨٨).

(٢) ينظر، أحمد ابن الجزري: شرح طيبة النشر (ص١٦١).

المد عندهم من قسم العارض للسكون المطلق؛ وذلك لوجود شرطه وهو حرف المد وسببه وهو الحرف الساكن سكونا عارضا بعد المد، وعلى قراءة يعقوب ومن وافقه بالإثبات سيكون المد من قبيل الطبيعي وتجري عليه أحكامه؛ وذلك لزوال سكون الحرف الواقع بعد المد بسبب وصله بالياء المثبت بعده، وحينئذ لم يعد ذلك الحرف محلاً للوقف عليه، لوقوعه وسط الكلمة لمجيء الياء بعده، والوقف يكون لآخر الكلم لا لوسطها، ويكون في الكلمة مد آخر من قسم الطبيعي وهو الناتج عن إثبات الياء في آخر الكلمة، والحاصل أنه يترتب على هذه القراءة وجود مدين طبيعيين الأول هو الناتج عن حرف المد الواقع قبل النون أو اللام في المثال الأول، والثاني هو الناتج عن الياء المثبتة بعدهما.

ثانياً/ الفرش:

فهذه المسائل هي من مسائل الأصول المتعلقة بالمد العارض للسكون، أمّا ما يتعلق في مسائل الفرش، فقد اختلف القراء في مواضع منها، وكان لهذا الاختلاف أثره في تغيير نوع المد وحكمه أو انتقائه، ويرجع اختلاف القراء في هذه المسائل الى عدة أمور من أهمها :

١/ اختلاف القراءات في ألف الإطلاق أو الألف التي هي عوض عن التنوين في النصب بين الحذف والإثبات، ومن الأمثلة على ذلك:

أ/ قال تعالى: ﴿ إِذْ جَاءُوكُمْ مِّنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا ﴾ [الأحزاب: ١٠]، وقال تعالى: ﴿ يَوْمَ ثَقَلَتْ جُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَلَيْتَنَّا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولًا ﴾ [١١] وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلًا ﴿١٢﴾ [الأحزاب: ٦٦-٦٧].

القراءات: قرأ نافع وأبو جعفر وابن عامر الشامي وشعبة (الظنوننا- الرسولنا - السبيلا) بإثبات ألف في الثلاثة وصلا ووقفا، وقرأ أبو عمرو وحمزة ويعقوب بحذف الألف في الحاليين وقرأ ابن كثير وحفص والكسائي وخلف في اختياره بحذفها وصلا وإثباتها وقفا^(١).

التوجيه: وجه من قرأ بإثبات الالف في الحاليين هو: أنه اتبع خط المصحف؛ لأنها ثابتة في السواد، وهي مع ذلك مشاكلة لما قبلها من رؤوس الآي، وحجة أخرى: ذكرها ابن زنجلة (ت ٤٠٣هـ): " وهي أن من العرب من يقف على المنصوب الذي فيه الألف واللام بألف فيقولون:

(١) ينظر، ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج ٢/ ٣٨٨)، عبدالفتاح القاضي: البدور الزاهرة (ص ٢٧٧).

ضربت الرجلا، وفي الخفض: مررت بالرجلي" (١)، ووجه من قرأ بالحذف هو: أن هذه الألف إنما تثبت عوضا من التتوين في الوقف ولا تتوين مع الألف واللام في وصل ولا وقف، ووجه من أثبتها وقفا وحذفها وصلا هو: أنه اتبع الخط في الوقف وأخذ بمحض القياس في الوصل على ما أوجبه العربية فكان بذلك غير خارج من الوجهين (٢).

الأثر: ويتبين أثر اختلاف القراءات في هذه المواضع من خلال اختلاف نوع المد وحكمه، تبعا لاختلاف القراءات في ألف الإطلاق أو التتوين بين الحذف والإثبات، فمن حذف الألف في الحاليين سيكون المد عنده من قسم العارض للسكون؛ وذلك لوجود شرطه وهو حرف المد وسببه وهو السكون العارض الناتج عن حذف الألف بعده، ومن أثبت الألف في الحاليين سيكون المد عنده من قبيل الطبيعي؛ وذلك لزوال سكون الحرف الواقع بعد المد بسبب وصله بالألف المثبت بعده، وحينئذ لم يعد ذلك الحرف محل للوقف عليه؛ لوقوعه وسط الكلمة لمجيء الألف بعده، والوقف يكون لأخر الكلم لا لوسطه، ويكون في هذه الكلمات مد آخر من قسم الطبيعي وهو الناتج عن إثبات الألف في آخر الكلمة، والحاصل أنه يترتب على هذه القراءة وجود مدين طبيعيين الأول هو الناتج عن حرف المد الواقع قبل النون أو اللام، والثاني هو الناتج عن إثبات الألف بعدهما.

ب/ قال تعالى: ﴿ وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِّن فِصَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا ﴿١٥﴾ قَوَارِيرًا مِّن فِصَّةٍ قَدَرُوهَا تَقْدِيرًا ﴿١٦﴾ [الإنسان: ١٥-١٦].

القراءات: قرأ نافع وأبو جعفر وأبو بكر والكسائي (قواريرا قواريرا) بالتتوين فيهما والوقف بالألف، وقرأ ابن كثير وخلف في اختياره بالتتوين في الأول والوقف بألف، وبغير تتوين في الثاني والوقف بغير ألف، وقرأ الباقون وهم: ابن عامر والبصريان وحمزة وحفص وبغير تتوين فيهما، ويقف منهم هشام بخلف عنه بالألف فيهما وحمزة ورويس وروح بخلف عنه بغير ألف، والباقون بألف في الأول وبغير ألف في الثاني (٣).

التوجيه: وجه من قرأ بالتتوين فيهما هو: ما ذكره ابن زنجلة (ت ٤٠٣ هـ) فقال: " فمن قرأ (قواريرا قواريرا) بإجرائهما جميعا كانت له ثلاث حجج: إحداهن: أن يقول نونت الأولى؛ لأنها رأس آية

(١) ابن زنجلة: حجة القراءات (ص ٥٧٣).

(٢) ينظر، ابن خالويه: الحجة في القراءات السبع (ص ٢٨٩)، أبو عمرو الداني: المقنع في رسم مصاحف الأمصار (ص ١٢).

(٣) ينظر، ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج ٢/٤٣٦)، أبو محمد الواسطي: الكنز في القراءات العشر (ج ٢/٧٠٠).

ورؤوس الآيات جاءت بالتونين، كقوله: مذكورا سميحا بصيرا، فنون الأولى ليوافق بين رؤوس الآيات، ونون الثاني على الجوار للأول.

والحجة الثانية: أن العرب تُجري ما لا يُجرى في كثير من كلامها من ذلك قول عمرو بن كلثوم (ت ٣٨ق.هـ):

كأن سيوفنا فينا وفيهم ... مخاريق بأيدي لاعبين

فأجرى مخاريق أي نونها.

والثالثة: اتباع المصاحف؛ وذلك أنهم جميعا في مصاحف أهل الحجاز والكوفة بالألف^(١). ووجه من قرأ بالتونين في الأولى دون الثانية وهو: أن الأولى رأس آية وليست الثانية كذلك، ووجه من قرأ بترك التونين فيهما هو: أن ذلك محض العربية؛ لأن فواعل لا تتصرف في معرفة ولا نكرة، ووقفوا على الأولى بالألف؛ لأنها رأس آية وآيتها على الألف، ووقفوا على الثانية بغير ألف؛ لأنها ليست برأس آية^(٢).

الأثر: ويظهر الأثر المترتب على اختلاف القراءات في هذين الموضوعين من خلال اختلاف نوع المد وحكمه، تبعا لاختلاف القراءات في ألف التونين بين الحذف والإثبات، فمن حذف الألف في الحالين سيكون المد عنده من قسم العارض للسكون وتجري عليه أحكامه؛ وذلك لوجود شرطه وهو حرف المد وسببه وهو السكون العارض الناتج عن حذف الألف بعده، ومن أثبت الألف سيكون المد عنده من قبيل الطبيعي؛ وذلك لزوال سكون الحرف الواقع بعد المد بسبب وصله بالألف المثبت بعده، وحينئذ لم يعد ذلك الحرف محل للوقف عليه؛ لوقوعه وسط الكلمة لمجيء الألف بعده، والوقف يكون لأخر الكلم لا لوسطه، ويكون في هاتين الكلمتين مد آخر من قسم الطبيعي وهو الناتج عن إثبات الألف في آخر الكلمة.

٢/ اختلاف القراءات في تذكير الفعل و تأنيثه، ومن الأمثلة على ذلك:

أ/ قال تعالى: ﴿فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾ [آل عمران: ٣٩].

(١) ينظر، ابن زنجلة: حجة القراءات (ص ٧٣٨، ٧٣٩)، أبو عمرو الداني: المقنع في رسم مصاحف الأمصار (ص ١٢).

(٢) ينظر، ابن زنجلة: حجة القراءات (ص ٧٣٨، ٧٣٩)، ابن خالويه: الحجة في القراءات السبع (ص ٣٥٨، ٣٥٩).

القراءات: قرأ الجمهور (فنادته الملائكة) ببناء ساكنة بعد الدال، وقرأ حمزة والكسائي وخلف (فناداه) بألف بعد الدال وحذف التاء بعده^(١).

التوجيه: وجه قراءة الجمهور بالتأنيث هو: إجماع الجميع على التأنيث، في قوله: ﴿تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ﴾ [البقرة: ٤٨]، وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ﴾ [آل عمران: ٤٢]، بالتاء، ولم يقل: وإذ قال الملائكة، فأنت فعل الملائكة ها هنا بلا خلاف، والواجب أن يُرد ما هم مختلفون فيه إلى ما هم عليه مجمعون، ووجه من قرأ بالتذكير هو: أن الذي ناداه جبريل، والتقدير: فناداه الملك فأخرج الاسم الواحد بلفظ الجمع^(٢)، قال الزجاج (ت ٣١١هـ): " الوجهان جميعا جائزان؛ لأن الجماعة يلحقها اسم التأنيث؛ لأن معناها معنى الجماعة، ويجوز أن يعبر عنها بلفظ التذكير، كما يقال: جمع الملائكة قال: ويجوز أن يقول: نادته الملائكة - وإنما ناداه جبريل وحده-؛ لأن معناه: أتاه النداء من هذا الجنس، كما نقول: ركب فلان في السفن، وإنما ركب سفينة واحدة، تريد بذلك جعل ركوبه في هذا الجنس"^(٣).

الأثر: أما أثر اختلاف القراءات في هذه الآية، فيظهر من خلال الاختلاف في وجود المد العارض وعدمه، تبعا لاختلاف القراءات في هذا الموضع بين تذكير الفعل وتأنيثه، فعلى قراءة التذكير سيكون المد من قبيل العارض للسكون؛ وذلك لوجود شرطه وهو حرف المد وسببه وهو السكون العارض في هاء الضمير، وعلى قراءة الجمهور بالتأنيث لا يكون هناك مد قبل هاء الضمير في الكلمة؛ وذلك لعدم وجود شرطه وهو حرف المد.

ب/ قال تعالى: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ﴾ [الأنعام: ٦١]، وقال تعالى: ﴿قُلْ أَدْعُوا مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْنَا اللَّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَىٰ الْهُدَىٰ أُتَيْنَا﴾ [الأنعام: ٧١].

القراءات: قرأ الجمهور (توفته- استهوته) ببناء التأنيث الساكنة قبل الهاء، وقرأ حمزة (توفاه واستهواه) بألف بعد الفاء والواو فيهما وحذف تاء التأنيث^(٤).

(١) ينظر، ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج ٢/٢٧٣)، عبد الفتاح القاضي: البذور الزاهرة (ص ٧٥).

(٢) ينظر، ابن زنجلة: حجة القراءات (ص ١٦٢).

(٣) ينظر، الزجاج: معاني القرآن وإعرابه (ج ١/٤٠٥).

(٤) ينظر، ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج ٢/٢٩٢).

التوجيه: وجه قراءة الجمهور هو: أن الغالب في القرآن هو التأنيث في الفعل المسند إلى الرسل، قال ابو علي الفارسي (ت ٣٧٧هـ): " حَجَّةٌ مِنْ قَالَ: توفته بالتاء، قوله: ﴿وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ﴾ [الأنعام: ٣٤]، وقوله: ﴿إِذْ جَاءَتْهُمْ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ﴾ [فصلت: ٤]، ﴿جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ﴾ [إبراهيم: ٩]، ﴿قَالَتْ رُسُلُهُمْ أِنِّي إِلَهُ شَكُّ﴾ [إبراهيم: ١٠] (١).
 ووجه قراءة حمزة بالتذكير هو: أنه فعل منقذ مسند إلى مؤنث غير حقيقي، وإنما التأنيث للجمع، فهو مثل قوله: ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ﴾ [يوسف: ٣٠].

وما أشبه ذلك مما تأنيثه تأنيث الجمع (٢).

الأثر: وأما الأثر المترتب على اختلاف القراءات في الآيتين، فيتبين من خلال الاختلاف في وجود المد العارض وعدمه، وذلك بسبب اختلاف القراءات في هذين الموضعين بين تذكير الفعل وتأنيثه، فعلى قراءة التذكير سيكون المد من قبيل العارض للسكون؛ وذلك لوجود شرطه وهو حرف المد وسببه وهو السكون العارض في هاء الضمير، وعلى قراءة الجمهور بالتأنيث لا يكون هناك مد قبل هاء الضمير في الكلمتين؛ وذلك لعدم وجود شرطه وهو حرف المد.

٣/ اختلاف القراءات في الأسماء بين الجمع والإفراد، ومن الأمثلة على ذلك:

أ/ قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلِّسَّالِينَ﴾ [يوسف: ٧].

القراءات: قرأ الجمهور (آيات) بإثبات الألف بعد الياء على الجمع، وقرأ ابن كثير (آية) بحذف الألف بعد الياء على الإفراد (٣).

التوجيه: وجه من قرأ بالجمع هو: أن معنى: (آيات): أي عبر فجعلوا كل حال من أحوال يوسف آية وعبرة، وحجتهم في ذلك: أنها كتبت في المصحف بالتاء (٤)، ووجه من قرأ بالإفراد هو: أنه جعل أمر يوسف عليه السلام كله عبر، وآية. ودليله قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ﴾ [يوسف: ١١١] (٥).

(١) أبو علي الفارسي: الحجة للقراء السبعة (ج ٣/٣٢١).

(٢) ينظر، ابن زنجلة: حجة القراءات (ص ٢٥٤)، أبو علي الفارسي: الحجة للقراء السبعة (ج ٣/٣٢١).

(٣) ينظر، عبدالفتاح القاضي: البدر الزاهرة (ص ١٧٨)، الصفاقسي: غيث النفع (ج ١/٣١٨).

(٤) ابن زنجلة: حجة القراءات (ص ٣٥٥).

(٥) ينظر، ابن خالوية: الحجة في القراءات السبع (ص ١٩٢)، أبو علي الفارسي: الحجة للقراء السبعة (ج ٤/٣٩٦).

الأثر: ويتضح الأثر المترتب على اختلاف القراءات في هذه الآية من خلال الاختلاف في وجود المد وعدمه، تبعاً لاختلاف القراءات في هذا الموضوع بين الجمع والإفراد، فعلى قراءة الجمهور سيكون المد من نوع العارض للسكون؛ وذلك لوجود شرطه وهو حرف المد الزائد للجمع وسببه وهو السكون العارض في التاء، وعلى قراءة الأفراد لا يكون هناك مد بعد الباء؛ وذلك لعدم وجود شرطه وهو حرف المد.

ب/ قال تعالى: ﴿قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ يَلْتَقِطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِن كُنْتُمْ فَاعِلِينَ﴾ [يوسف: ١٠]، ﴿فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَن يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [يوسف: ١٥].

القراءات: قرأ الجمهور (غيابة) بحذف الألف بعد الباء على الأفراد في الموضعين، وقرأ نافع وأبو جعفر (غيابات) بألف بعد الباء الموحدة على الجمع^(١).

التوجيه: وجه قراءة الجمهور بالأفراد هو: أنّ المعنى أنهم ألقوه في بئر واحدة في مكان واحد لا في أمكنة، ووجه من قرأ بالجمع هو: أنه أراد ظلم البئر ونواحيها؛ لأن البئر لها غيابات، فجعل كل جزء منها غيابة، فجمع على ذلك^(٢).

الأثر: ويظهر أثر اختلاف القراءات في هاتين الآيتين من خلال الاختلاف في وجود المد العارض للسكون وعدمه، تبعاً لاختلاف القراءات في هذين الموضعين بين الجمع والإفراد، فعلى قراءة الجمع سيكون المد من نوع العارض للسكون؛ وذلك لوجود شرطه وهو حرف المد الزائد للجمع وسببه وهو السكون العارض في التاء، وعلى قراءة الجمهور بالأفراد لا يكون هناك مد بعد الباء؛ وذلك لعدم وجود شرطه وهو حرف المد.

٤/ اختلاف القراءات في الإعراب بين الرفع والنصب، ومن الأمثلة على ذلك:

أ/ قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِن عَذَابِ أَلِيمٍ﴾ [الحج: ٢٥].

القراءات: قرأ الجمهور (سواء) بالرفع، وقرأ حفص عن عاصم بالنصب^(١).

(١) ينظر، ابن مهران النيسابوري: المبسوط في القراءات العشر (ص ٢٤٤)، عبد الفتاح القاضي: البدور الزاهرة (ص ١٧٨).

(٢) ينظر، ابن زنجلة: حجة القراءات (ص ٣٥٥).

التوجيه: وجه قراءة الجمهور بالرفع، هو: أن (سواء) خبر مقدم، و(العاكف) مبتدأ مؤخر، والجملة في محل نصب مفعول ثانٍ ل(جَعَلَ)، ووجه من قرأ بالنصب هو: أنه مصدر عمل فيه معنى (جعلنا) المتقدم ذكره في قوله تعالى: (الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً) كأنه قال: سويناه للناس سواء، في معنى: تسوية، ويرفع (العاكف) به- أي مستويا فيه العاكف- والمصدر يأتي بمعنى: اسم الفاعل (سواء) وان كان مضمرا، فهو بمعنى مستو، كما قالوا: رجل عدل، بمعنى: عادل، وعلى ذلك اجاز سيبويه (ت ١٨٠ هـ) وغيره: مررت برجل سواء درهمه، وبرجل سواء هو العدم، اي مستو، ويجوز نصبه على أنه مفعول ثانٍ ل(جعلنا) و (للناس) متعلق بجعل، و (العاكف) فاعل (سواء)؛ لأنه مصدر بمعنى اسم الفاعل، والمعنى: جعلناه مستويا فيه العاكف والباد^(٢).

الأثر: أما أثر اختلاف القراءات في هذا الموضوع فيتين من خلال اختلاف نوع المد وحكمه، وذلك بسبب اختلاف القراءات في هذه الكلمة بين الرفع والنصب، فعلى قراءة الجمهور بالرفع سيكون المد من قسم المتصل العارض للسكون، وتجري عليه أحكامه؛ وذلك لوجود شرطه وهو حرف المد وسببه وهو السكون العارض في الهمز، وعلى قراءة النصب لا يكون المد من قسم المتصل العارض بل سيتربط على هذه القراءة وجود مدين الأول هو الواجب المتصل، وهو المد الواقع بعد الواو، والثاني: مد البدل وهو الواقع بعد الهمز، وهذا الاختلاف في الحكم إنما يكون في حالة الوقف، أما في حالة الوصل، فإن المد واجب متصل عند الجميع وكل على أصله في مقدار مده.

ب/ قال تعالى: ﴿ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴾ [الجاثية: ٢١].

القراءات: قرأ الجمهور (سواءً) بالرفع، وقرأ حمزة والكسائي وخلف وحفص عن عاصم بالنصب فيها^(٣).

التوجيه: وجه من قرأ بالرفع هو: أنه جعله خبرا ل(محياهم) أو مبتدأ، والجملة بدل من كاف (كالَّذِينَ)، ووجه من قرأ بالنصب هو: أنه جعله حالا من الضمير المنصوب في (نجعلهم) أي:

(١) ينظر، ابن مهران النيسابوري: المبسوط في القراءات العشر (ص ٣٠٦)، أبو عمرو الداني: التيسير في القراءات السبع (ص ١٠٦).

(٢) ينظر، محمد سالم محيسن: القراءات وأثرها في علوم العربية (ج ٢/٢٦٢، ٢٦٣)، مكي ابن أبي طالب: الكشف في وجوه القراءات (ج ٢/١١٨).

(٣) ينظر، ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج ٢/٣٧٢)، ابن مجاهد: السبعة في القراءات (ج ١/٥٩٥).

نجعل العاصين حال استوائهم في السبق كالمؤمنين، وهناك وجه آخر للنصب هو: أن يكون (سواء) مفعولاً ثانياً (لحسب)، وهذا الوجه نحا إليه أبو البقاء (ت ٦١٦هـ).^(١)

الأثر: أما الأثر المترتب على اختلاف القراءات في هذه الآية فيتضح من خلال اختلاف نوع المد وحكمه، وذلك بسبب اختلاف القراءات في هذه الكلمة بين الرفع والنصب، فعلى قراءة الجمهور بالرفع سيكون المد عندهم من قبيل العارض للسكون، وتجري عليه أحكامه؛ وذلك لوجود شرطه وسببه، وعلى قراءة النصب لا يكون المد من قسم المتصل العارض بل سيترتب على هذه القراءة وجود مدين: الأول: هو الواجب المتصل، وهو المد الواقع بعد الواو، والثاني: مد البدل وهو الواقع بعد الهمز، وهذا الاختلاف في الحكم إنما يكون في حالة الوقف، أما في حالة الوصل، فإن المد واجب متصل عند الجميع وكل على أصله في مقدار مده.

(١) ينظر، أبو البقاء العكبري: التبيان في إعراب القرآن (ج ٢/٢٣٣)، النويري: شرح طيبة النشر (ج ٢/٤٦٣)، مكي ابن أبي طالب: مشكل إعراب القرآن، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط/ الثانية (١٤٠٥هـ)، (ج ٢/٦٦٢)، أبو حفص الدمشقي: أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي (ت ٧٧٥هـ): اللباب في علوم الكتاب: تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود و علي محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان (١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م)، ط/الأولى (ج ١٧/٣٥٩).

المطلب الخامس: أثر اختلاف القراءات في أحكام المد اللازم

تعريفه: هو أن يأتي بعد حرف المد حرف ساكن سكوناً أصلياً - حالة الوصل والوقف - (١)، وقيل: هو أن يقع سكونٌ أصليٌ بعد حرف المد واللين أو بعد حرف اللين وحده في كلمة أو في حرف (٢). أما الواقع بعد حرف المد واللين في كلمة، ففي نحو: ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ [الفاحة: ٧]، ﴿ءَأَلَّعْنَ﴾ [يونس: ٥١، ٩١].

وأما الواقع بعد حرف المد واللين في حرف ففي، نحو: ﴿قَ﴾ [ق: ١]، ﴿صَّ﴾ [ص: ١]. وأما الواقع بعد حرف اللين وحده فيكون في الحرفي وهو خاص بالعين من فاتحة سورتي مريم والشورى.

حكمه: لزوم مده مدّاً متساوياً اتفاقاً وصلًا ووقفاً.

قال الشهاب الدمياطي (ت ١١١٧هـ): " فأما اللازم بأقسامه فأجمع القراء على مده قدرا واحدا مشبعا من غير إفراط (٣)، قال في (النشر): " لا أعلم بينهم في ذلك خلافا سلفا ولا خلفا إلا ما ذكره في (حلية القراء) عن ابن مهران (ت ٣٨١هـ) من اختلاف القراء في مقداره، قال فالمحققون: يمدون قدر أربع ألفات، ومنهم من يمد ثلاثا، والحادرون يمدون الفين (٤)، ثم قال في (النشر): "وظاهر عبارة التجريد أن المراتب تتفاوت كتفاوتها في المتصل، وفحوى كلام ابن بليمة (ت ٥١٤هـ): تعاطيه والآخذون من الأئمة بالأمصار على خلافه، ثم اختلفت آراء أهل الأداء في تعيين هذا القدر المجمع عليه، فالمحققون منهم على: أنه الإشباع، والأكثررون على إطلاق تمكين المد فيه (٥) وعن بعضهم: أنه دون ما للهمز، يعني به كما في (النشر) أنه دون أعلى المراتب وفوق التوسط من غير تفاوت في ذلك، ثم إن الظاهر التسوية في مقدار المد في كل من المدغم وغيره من الكلمي والحرفي، وفي النشر: أنه مذهب الجمهور إذ الموجب واحد وهو التقاء الساكنين، وعن بعضهم: أن المد في المدغم أطول منه في المظهر، وعن بعضهم: عكسه (٦)

(١) ينظر، صفوة محمد سالم: فتح رب البرية شرح المقدمة الجزرية (ص ٣٤).

(٢) ينظر، المرصفي: هداية القاري الى تجويد كلام الباري (ج ١/٣٣٧)، عطية قابل نصر: غاية المرید

(ص ١٠٦)، محمود علي بسه: العميد في علم التجويد (ص ١١٨).

(٣) الدمياطي: اتحاف فضلاء البشر (ج ١/٣٤٨).

(٤) ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج ١/٣١٧).

(٥) ينظر، المرجع السابق (ج ١/٣١٨).

(٦) الدمياطي: اتحاف فضلاء البشر (ج ١/٣٤٨)، ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج ١/٣١٨).

مقدار مدّه: يمد بمقدار ست حركات دائماً لما تقدم إلا في لفظ (عين) أول مريم والشورى، ففيه ثلاثة أوجه: الإشباع والتوسط والقصر^(١)؛ وذلك لوقوع السكون الأصلي فيه بعد حرف لين، والإشباع هو المقدم في الأداء، وكذا حرف (ميم) من: ﴿آلَم﴾ [آل عمران: ١] في حالة الوصل فقد روي فيه وجهان: الأول: المد ست حركات استصحاباً للأصل.

الثاني: القصر حركتان اعتداداً بحركة الميم العارضة وهي الفتحة التي أتى بها للتخلص من التقاء الساكنين، وإنما أوثرت الفتحة هنا على الكسرة التي هي الأصل في التخلص؛ وذلك لكون الفتحة وسيلة إلى تفخيم لفظ الجلالة، وإنما قصد تفخيمه ليتلاءم مع تفخيم معناه، أما في حالة الوقف فيتعين فيه المد ست حركات فقط^(٢).

وسمي لازماً؛ للزوم سببه في حالتي الوصل والوقف. أو للزوم مده عند كل القراء مدّاً متساوياً بمقدار ست حركات اتفاقاً سواء في الوصل أو في الوقف، وكان حكمه للزوم لما تقدم في وجه التسمية^(٣).

وقد أشار الحافظ ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ) في (المقدمة) إلى المد اللازم في إطاره العام بقوله: فلازِمٌ إنْ جاءَ بعدَ حرفِ مدٍّ ... ساكِنٌ حَالِيْنٌ وبالطول يُمدُّ^(٤).

كما أشار إليه العلامة الجمزوري (ت بعد ١١٩٨هـ) في (تحفته) بقوله رحمه الله :

ولازِمٌ إنْ السكونُ أصْلاً ... وصلّاً ووقفاً بعدَ مدٍّ طُوْلاً^(٥).

أقسام المد اللازم:

ينقسم المد اللازم أولاً إلى قسمين:

الأول: المد اللازم الكلمي.

الثاني: المد اللازم الحرفي.

(١) ينظر، النويري: شرح طيبة النشر (ج ١/٣٩٩-٤٠٢)، محمد سالم محيسن: الهادي شرح طيبة النشر (ج ١/١٨٠).

(٢) عطية قابل نصر: غاية المرید (ص ١٠٦، ١٠٧).

(٣) ينظر، عبد الحق القاضي: العقد الفريد في علم التجويد (ص ١٠٨)، رحاب شققي: حلية التلاوة في تجويد القرآن (ص ٢١٢).

(٤) ابن الجزري: المقدمة الجزرية ص (١٧) رقم البيت (٧٠).

(٥) الجمزوري: تحفة الأطفال ص (٧) رقم البيت (٤٧).

وكل منهما ينقسم ثانياً إلى قسمين مخفف ومتقل وبذلك تصير الأقسام أربعة، وزاد بعضهم: قسماً خامساً وهو الحرفي الشبيه بالمتقل، وسيأتي الكلام عنه عند الحديث على اللازم الحرفي، وقد أشار العلامة الجمزوري إلى الأقسام الأربعة في (التحفة) بقوله:

أقسامٌ لازمٌ لَدَيْهِمْ أربَعُه ... وتلكَ كَلِمِيٌّ وحَرْفِيٌّ مَعَهُ

كِلَاهُمَا مُخَفَّفٌ مُنْقَلٌ ... فهذه أربَعَةٌ نُفَصِّلُ (١)

ولكل قسم من هذه الأقسام الأربعة كلام خاص يأتي تفصيله فيما يلي :

القسم الأول/ المد اللازم الكلمي المتقل :

تعريفه: وهو أن يأتي بعد حرف المد حرفٌ مشدّدٌ. وقال الشيخ عبدالفتاح المرصفي (ت ١٤٠٩ هـ): " ضابطه أن يقع بعد حرف المد واللين سكون أصلي مدغم - أي مشدد - في كلمة نحو: ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ [الفاحة: ٧]، ﴿دَابَّةٍ﴾ [البقرة: ١٦٤]، ﴿الْحَاقَّةُ﴾ [الحاقة: ١-٣] ومنه ﴿عَلَّكَرِينَ﴾ [الأنعام: ١٤٣، ١٤٤]، في موضعي الأنعام و﴿عَلَّلَهُ﴾ [يونس: ٥٩]، موضع بسورة سيدنا يونس - عليه الصلاة والسلام - وموضع بالنمل على وجه الإبدال في الأربعة (٢). وسمي كلفياً؛ لوقوع الساكن الأصلي بعد حرف المد واللين في كلمة: ومنقلاً؛ لكون الساكن مدغماً. وتقدم سبب تسميته لازماً (٣).

اختلاف القراءات في الكلمي المتقل وأثر ذلك الاختلاف:

أولاً/ الأصول:

اتفق القراء العشرة على لزوم المد لأجل الساكن سكوناً أصلياً مداً مشبعاً في الحالين، ولكنهم اختلفوا في بعض المسائل الأصولية والمواضع الفرشية التي تتعلق بالمد الكلمي المتقل، وأدى هذا الاختلاف إلى التغيير في حكم المد أو انتقائه بالكلية، ومن المسائل الأصولية في ذلك:

(١) المرجع السابق ص (٧) رقم البيتين (٤٩، ٤٨).

(٢) المرصفي: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري (ج ١/٣٤١).

(٣) ينظر، محمود علي بسه: العميد في علم التجويد (ص ١١٨)، أحمد الحفيان: الوافي في كيفية ترتيل القرآن الكريم (ص ٥٨).

اختلاف القراءات في الهمزتين من كلمتين:

وهذه المسألة قد تقدم الحديث عنها وعن وجه اختلاف القراء فيها عند الكلام على الجائز المنفصل^(١)، والمقصود هنا هو ذكر ما يتعلق بالكلمي المثقل، وهو مذهب قنبل وورش من طريق الأزرق (ت ٢٤٠هـ) في الهمزتين من كلمتين، فلهما في الأولى التحقيق، وفي الثانية وجهان التسهيل والإبدال، ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿مِنَ السَّمَاءِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ﴾ [سبأ: ٩].

الأثر: أما أثر اختلاف القراءات في هذه المسألة فيظهر من خلال الاختلاف في وجود المد اللازم وعدمه تبعا لاختلاف القراءات في ثاني الهمزتين من كلمتين بين الإبدال وبين التسهيل أو التحقيق، فعلى قراءة الإبدال سيكون المد من قبيل الكلمي المثقل، إن كان الحرف الذي بعد المد مشدد كما في هذا المثال؛ وذلك لوجود شرطه وهو حرف المد الناتج عن الإبدال وسببه وهو الحرف المشدد، وإن كان غير مشدد فسيكون من قسم الكلمي المخفف كما سيأتي، وعلى قراءة التسهيل أو التحقيق لا يكون هناك مد بعد الهمزة؛ لعدم وجود شرطه وهو حرف المد.

ثانياً/ الفرش:

أما مسائل فرش الحروف المتعلقة بهذا القسم فقد اختلف القراء في بعضها، ويرجع اختلافهم في ذلك الى عدة أمور منها:

١/ اختلاف القراءات في تاء المضارعة بين التشديد والتخفيف:

اختلف القراء في تشديد (تاء التفعّل) و (التفاعل) في الفعل المضارع المرسوم بتاء واحدة في إحدى وثلاثين موضعاً، وهي مبسوسة في كتب القراءات، وبكفي في ذلك ذكر بعض الأمثلة للتاءات المشددة بعد حرف المد، وهي المتعلقة بالكلمي المثقل، ومن هذه المواضع ما يلي :

أ/ قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنفِقُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَن تُغْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ [البقرة: ١٥٣].

ب/ قال تعالى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ [آل عمران: ١٠٣].

ج/ قال تعالى: ﴿وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [المائدة: ٢].

(١) ينظر، ص (٢٧١) من هذا البحث.

د/ قال تعالى: ﴿ مَا لَكُمْ لَا تَنَاصِرُونَ ﴾ [الصافات: ٢٥].

القراءات: قرأ الجمهور كل هذه التاءات، بتاء واحدة مخففة، وقرأ البزّي بخلف عنه بتشديد التاء في هذه المواضع كلها حالة الوصل، أي وصل ما قبل التاء بها.

وإذا ابتدأ البزّي بالتاء المشددة ابتدأ بتاء واحدة مخففة؛ وذلك موافقة للرسم، وصحة الرواية بذلك. والوجه الثاني للبزّي: يكون بتاء واحدة مخففة كالجمهور، وذلك على حذف إحدى التاءين؛ تخفيفاً.

وقرأ أبو جعفر بتشديد التاء قولاً واحداً وصلاً في قوله تعالى: ﴿ مَا لَكُمْ لَا تَنَاصِرُونَ ﴾

[الصافات: ٢٥] وقرأ ما عدا ذلك بتاء واحدة مخففة^(١).

التوجيه: وجه قراءة الجمهور بتاء واحدة مخففة هو: أن إحدى التاءين محذوفة، فلم يجتمع مثلان، وأيضاً موافقة للمصحف حيث كتبت بتاء واحدة، ووجه من قرأ بالتشديد هو: أنه أدغم إحدى التاءين في الأخرى؛ لأن الأصل تاءان: تاء المضارعة، وتاء (التفعل) أو (التفاعل) وليست كما قيل: من نفس الكلمة، واستنقل اجتماع المثليين، وتعدّر إدغام الثانية في تاليها، فنزل اتصال الأولى بسابقتها منزلة اتصالها بكلمتها، فأدغمت في الثانية؛ تخفيفاً، مراعاة للأصل، ورسم المصحف^(٢).

الأثر: ويظهر الأثر المترتب على اختلاف القراءات في هذه المسألة من خلال اختلاف نوع المد وحكمه تبعاً لاختلاف القراءات في تاء المضارع بين التشديد والتخفيف، فعلى قراءة التشديد سيكون المد من قبيل الكمي المتقل؛ وذلك لوجود شرطه وسببه، ويمد مداً مشبعاً كما تقدم في حكم اللازم، وعلى قراءة التخفيف لا يكون المد من قبيل المتقل؛ لعدم وجود سببه وهو المشدد بعد المد، بل سيكون المد طبيعياً، وذلك لوجود شرطه وهو حرف المد الذي لا يتوقف على سبب من همز أو سكون.

٢/ اختلاف القراءات في الحرف الواقع بعد المد بين الإظهار والإدغام، ومن الأمثلة على ذلك:

أ/ قال تعالى: ﴿ قُلْ أَفَعَيَّرَ اللَّهُ تَأْمُرُونَنيَ أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ ﴾ [الزمر: ٦٤].

(١) ينظر، محمد سالم محيسن: الهادي شرح طيبة النشر (ج ٢/٩١-٩٣)، عبدالفتاح القاضي: الوافي في شرح الشاطبية (ص ٢٢٥، ٢٢٦).

(٢) ينظر، النويري: شرح طيبة النشر (ج ١٢/٢٢١)، محمد سالم محيسن: القراءات وأثرها في علوم العربية (ج ١/٢٢٧-٢٢٩).

القراءات: قرأ الجمهور (تأمروني) بنون واحدة مشددة، وقرأ نافع وأبو جعفر بتخفيف النون، وقرأ هشام، ابن ذكوان بخلف عنه بنونين خفيفتين الأولى مفتوحة والثانية مكسورة^(١).

التوجيه: وجه قراءة الجمهور بالتشديد هو: أن الأصل: (تأمروني) فالنون الأولى علامة الرفع، والثانية مع الياء في موضع النصب ثم أدغموا الأولى في الثانية فيصير تأمروني، ووجه من قرأ بالتخفيف هو: أنه أراد تأمروني فحذف إحدى النونين للتخفيف وينبغي أن تكون النون الثانية هي محذوفة؛ لأن التكرير بها وقع ولا تحذف الأولى التي هي علامة الرفع وقد حذفوا هذه النون، وقال قوم: بل حذف نون الإعراب كما تحذف الضمة، في مثل: (يأمركم)، ووجه من قرأ بإظهار النونين هو: أنه على الأصل فلم يدغم ولم يحذف، وحقته: إجماع الجميع على إظهار النون في قوله: ﴿وَكَاذُوبًا يَقْتُلُونَنِي﴾ [الأعراف: ١٥٠]، فرد ما اختلف فيه إلى ما أجمع عليه^(٢).

الأثر: وأما الأثر المترتب على اختلاف القراءات في هذا الموضوع فيتبين من خلال اختلاف نوع المد وحكمه، وذلك بسبب اختلاف القراءات في هذه الآية بين الإظهار والإدغام أو بين التشديد والتخفيف، فعلى قراءة الإدغام سيكون المد من قسم الكلمي المتقل؛ وذلك لوجود شرطه وسببه وهو التشديد بعد حرف المد، وحكمه الإشباع كما تقدم، وعلى قراءة الإظهار أو التخفيف لا يكون المد كلمياً متقلاً؛ وذلك لعدم وجود سببه وهو التشديد الذي زال بالإظهار، بل سيكون المد طبيعياً لوجود حرف المد الذي لا يتوقف على سبب من همز أو سكون، ويمد بمقدار حركتين كما سبق.

ب/ قال تعالى: ﴿وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَا أَتَعِدَانِنِي أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ الْقُرُونُ مِنْ قَبْلِي وَهُمَا يَسْتَكْبِرَانِ اللَّهُ وَبِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا﴾ [الأحقاف: ١٧].

القراءات: قرأ الجمهور (أتعدانني) بنونين خفيفتين أي بالإظهار، وقرأ هشام بإدغام النون الأولى في الثانية فينطق بنون مشددة مكسورة^(٣).

التوجيه: وجه قراءة الجمهور بالإظهار هو: أن أصل الكلمة بنونين: الأولى: مفتوحة علامة الرفع، والثانية: مكسورة للوقاية، ووجه من قرأ بالإدغام هو: أنه قصد التخفيف؛ بسبب اجتماع مثليين^(٤).

(١) ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج ٢/٣٦٣، ٣٦٤)، أبو عمرو الداني: التيسير في القراءات السبع (ص ١٢٣).

(٢) ينظر، ابن زنجلة: حجة القراءات (ص ٦٢٥).

(٣) ينظر، ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج ١/٣٠٣)، عبدالفتاح القاضي: البدور الزاهرة (ص ٣١٨).

(٤) ينظر، النويري: شرح طيبة النشر (ج ١/٣٥٨).

الأثر: ويظهر الأثر المترتب على اختلاف القراءات في هذا الموضوع من خلال اختلاف نوع المد وحكمه، تبعاً لاختلاف القراءات في هذه الآية بين الإظهار والإدغام، فعلى قراءة الإدغام سيكون المد من قسم الكلمى المتقل؛ وذلك لوجود شرطه وسببه وهو التشديد بعد حرف المد، وحكمه الإشباع كما تقدم، وعلى قراءة الإظهار لا يكون المد كلمياً متقلاً؛ وذلك لعدم وجود سببه وهو التشديد الذى زال بالإظهار، بل سيكون المد طبيعياً لوجود حرف المد الذى لا يتوقف على سبب من همز أو سكون، ويمد بمقدار حركتين كما سبق.

٣/ اختلاف القراءات في الحرف الواقع بعد المد بين التشديد والتخفيف، ومن الأمثلة على ذلك:

أ/ قال تعالى: ﴿وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ﴾ [الأنعام: ٨٠].

القراءات: قرأ الجمهور (أتحاجوني) بتشديد النون بعد الواو، وقرأ نافع وأبو جعفر وابن ذكوان وهشام بخلف عنه بتخفيف النون^(١).

التوجيه: وجه قراءة الجمهور بالتشديد هو: أن الأصل فيه (أتحاجوني) بنونين الأولى: علامة الرفع، والثانية: مع الياء اسم المفعول به، فأسكنوا الأولى وأدغموها في الثانية فالتشديد لذلك، كما قرئ قوله تعالى: ﴿قُلْ أَفَعَيَّرَ اللَّهُ تَأْمُرُونَ﴾ [الزمر: ٦٤]، بتشديد النون، ووجه من قرأ بالتخفيف هو: أنه لما اجتمعت نونان تتوب إحداهما عن لفظ الأخرى خفف الكلمة بإسقاط إحداهما كراهية لاجتماعهما^(٢).

الأثر: أما الأثر المترتب على اختلاف القراءات في هذا الموضوع فيتبين من خلال اختلاف نوع المد وحكمه، وذلك بسبب اختلاف القراءات في هذه الآية بين التشديد والتخفيف، فعلى قراءة التشديد سيكون المد من قسم الكلمى المتقل، وتجري عليه أحكامه؛ وذلك لوجود شرطه وسببه، وعلى قراءة التخفيف لا يكون المد كلمياً متقلاً؛ وذلك لعدم وجود سببه وهو التشديد الذى زال بالتخفيف، بل سيكون المد طبيعياً؛ لوجود حرف المد الذى لا يتوقف على سبب من همز أو سكون.

(١) ينظر، أبو عمرو الداني: التيسير في القراءات السبع (ص ٧٧)، عبد الفتاح القاضي: البذور الزاهرة (ص ١١٩).

(٢) ينظر، ابن خالوية: الحجة في القراءات السبع (ص ١٤٣).

ب/ قال تعالى: ﴿ أَسْلُكُ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجُ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ وَأَضْمُمُ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ فَذَانِكَ بُرْهَنَانِ مِنْ رَبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِۦٓ إِنَّهُمْ كَانُوا فٰسِقِينَ ﴾ [القصص: ٣٢].

القراءات: قرأ الجمهور (فزانك) بتخفيف النون، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ورويس بتشديد النون مع المد المشبع^(١).

التوجيه: وجه من قرأ بالتخفيف هو: أنه جعله تنثية (ذاك)، فأتى بالنون الخفيفة للثنتين، ووجه من قرأ بالتشديد هو: أنه جعله تنثية: (ذلك)، وتقديره: (دان لك) فقلّب من اللام نونا وأدغم، فأما دخول الكاف فيهما فلمعنى الخطاب ولا موضع لها من الإعراب. والدليل على ذلك: أن النون لا تثبت مع الإضافة، وإنما كسرت اللام في (ذلك) لسكونها، وسكون الألف قبلها، واختير لها لثلاثا يلتبس بقولهم في الإشارة: (ذا لك) إذا أردت (هذا لك) ثم خزلت الهاء، فأما جمع ذلك: (فأولئك)، وأما جمع ذلك: (فأولئك)، واللام في ذلك زائدة؛ لتراخي المشار إليه^(٢).

الأثر: وأما أثر اختلاف القراءات في هذا الموضع فيتضح من خلال اختلاف نوع المد وحكمه، وذلك بسبب اختلاف القراءات في هذه الآية بين التشديد والتخفيف، فعلى قراءة التشديد سيكون المد من قبيل الكلمي المتقل، وتجري عليه أحكامه؛ وذلك لوجود شرطه وسببه، وعلى قراءة التخفيف لا يكون المد كلميا متقلا؛ وذلك لعدم وجود سببه وهو التشديد الذي زال بالتخفيف، بل سيكون المد طبيعيا؛ لوجود حرف المد الذي لا يتوقف على سبب من همز أو سكون.

٤/ اختلاف القراءات في حرف المد الواقع قبل التشديد بين إثباته وحذفه، ومن الأمثلة على ذلك:

أ/ قال تعالى: ﴿ لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَقْتُمْ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتَّعُوهُنَّ عَلَىٰ الْمُسَعَّدَةِ وَعَلَىٰ الْمُقْتِرِ قَدْرُهُ وَمَتْلَعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَىٰ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [البقرة: ٢٣٦].

القراءات: قرأ الجمهور (تمسوهن) حيث وقعت في القرآن بفتح التاء من غير ألف بعد الميم، وقرأ حمزة والكسائي، وخلف بضم التاء وألف بعد الميم^(٣).

(١) ينظر، أبو عمرو الداني: التيسير في القراءات السبع (ص ١١٣)، عبد الفتاح القاضي: البدور الزاهرة (ص ٢٦٤).

(٢) ينظر، ابن خالويه: الحجة في القراءات السبع (ص ١٢١).

(٣) ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج ٢/٢٢٨)، ابن الفحام الصقلي: عبد الرحمن بن عتيق بن خلف بن الفحام الصقلي (ت ٥١٦هـ): التجريد لبغية المرید في القراءات السبع: تحقيق: مسعود أحمد سيد محمد الياس (ج ١/٣٤٨).

التوجيه: وجه قراءة الجمهور هو: أنه من مسست امرأتي، وهو الجماع، وحجتهم: أن الرجل هو المنفرد بالمسيس، ويقوي هذه القراءة قوله في قصة مريم: ﴿ قَالَتْ أُنِّي يَكُونُ لِي غُلْمٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴾ [مريم: ٢٠]، ولم يقل: يماسني، وجاء في الحديث أيضا: > وَإِنْ شَاءَ طَلَّقَ قَبْلَ أَنْ يَمَسَّ << (١)

ووجه من قرأ بضم التاء وألف بعد الميم هو: أن المسيس وإن كان من الرجل فالمرأة مشاركة فيه، وكل ماس شينا، فالممسوس ماس له، وكذلك الملاقي، ويقوي هذه القراءة قوله تعالى: ﴿ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا ﴾ [المجادلة: ٤]، على إسناد الفعل إليهما (٢).

الأثر: ويظهر أثر اختلاف القراءات في هذه الكلمة من خلال الاختلاف في وجود الكلمي المنقل وعدمه، تبعا لاختلاف القراءات في هذه الكلمة بين إثبات حرف المد فيها وبين حذفه، فمن أثبت حرف المد سيكون المد عنده من نوع الكلمي المنقل؛ وذلك لوجود شرطة وسببه وهو التشديد بعد حرف المد، ومن قرأ بعدم إثبات حرف المد وهم الجمهور فلا يكون عندهم مد قبل التشديد؛ وذلك لعدم وجود شرطه وهو حرف المد.

ب/ قال تعالى: ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا آفٌ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴾ [الإسراء: ٢٣].

القراءات: قرأ الجمهور (يبلغن) بغير ألف مع فتح النون، وقرأ حمزة والكسائي وخلف بألف ممدودة مدا مشبعا بعد الغين وكسر النون (٣).

(١) ينظر، البخاري: الجامع الصحيح (ج٥/٢٠١١) رقم الحديث (٤٩٥٣)، مسلم ابن الحجاج: صحيح مسلم (ج٤/١٧٩) رقم الحديث (٣٧٢٥)، النسائي: سنن النسائي (ج٦/١٣٨) رقم الحديث (٣٣٩٠)، الدارمي: أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام بن عبد الصمد الدارمي التميمي السمرقندي (ت ٢٥٥هـ)، السنن، دار المغني للنشر والتوزيع- المملكة العربية السعودية، ط/ الأولى (١٤١٢هـ-٢٠٠٠م)، (ج٣/١٤٥٣) رقم الحديث (٢٣٠٨)، البيهقي: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨هـ): السنن الكبرى: تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، مكتبة دار الباز - مكة المكرمة (١٤١٤هـ-١٩٩٤م)، (ج٧/٣٢٣) رقم الحديث (١٥٣٠٤)، السنن الصغرى: تحقيق: محمد ضياء الرحمن الأعظمي، مكتبة الدار - المدينة (١٤١٠هـ-١٩٨٩م)، (ج٦/٤٣٢) رقم الحديث (٢٧٧٦).

(٢) ينظر، ابن زنجلة: حجة القراءات (ص١٣٨)، ابن خالويه: الحجة في القراءات السبع (ص٩٨).

(٣) ابن مهران النيسابوري: المبسوط في القراءات العشر (ص٢٦٨)، ينظر، أبو معشر الطبري: عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد بن علي بن محمد القطان أبو معشر الطبري (ت ٤٧٨هـ)، التلخيص في القراءات الثمان

التوجيه: وجه قراءة الجمهور هو: أنهم أسندوا الفعل إلى الواحد، وحجتهم: أن الفعل إذا تقدم لم يثن ولم يجمع ويرتفع أحدهما بفعله وهو (يبلغن)، ووجه من قرأ بألف التثنية هو: أن الوالدين تقدم ذكرهما في قوله تعالى: ﴿وَالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ فأخرجنا الفعل على عددهما مثني، فإن قيل: فبم يرتفع أحدهما أو كلاهما، قيل في ذلك وجهان: أحدهما: أن يكون بدلا من الضمير في (يبلغن) والوجه الآخر: أن يرفعه بفعل مجدد، تقديره: إما يبلغان عندك الكبر يبلغه أحدهما أو كلاهما^(١).

الأثر: أما الأثر المترتب على اختلاف القراءات في هذا الموضوع فيظهر جليا؛ وذلك من خلال اختلاف وجود الكلمي المثقل وعدمه، تبعا لاختلاف القراءات في هذه الآية بين إثبات حرف المد وتركه، فمن قرأ بإثبات حرف المد سيكون المد من قسم الكلمي المثقل، وتجري عليه أحكامه؛ وذلك لوجود شرطه وسببه، ومن قرأ بعدم إثبات حرف المد فلا يكون هناك مد في هذه الكلمة؛ وذلك لعدم وجود شرطه وهو حرف المد.

٥/ اختلاف القراءات في الحرف الواقع بعد اللين بين التشديد والتخفيف:

ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ بِمَا نُنَادِي بِكُمْ لَكُمُ الْإِلَهِاتُ غَيْرِ اللَّهِ فَأَلْطَمْتُ الْخَدَّيْنِ ثُمَّ كَسَيْتُ الْكَفَّيْنِ فَجَنَحْتُ فَأِنْ أَتَمَّتْ وَعَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ﴾ [القصص: ٢٧].

القراءات: قرأ الجمهور (هاتين) بتخفيف النون، وقرأ ابن كثير بتشديد النون^(٢).

التوجيه: وجه قراءة الجمهور هو: أن الأصل في نون المثني هو التخفيف، ووجه من قرأ بالتشديد هو: أن أصل الكلمة (هاتين) بيائين فحذفت إحداهما وجُعِلَتِ النون المشددة عوضا عن المحذوفة التي كانت فيها قبل الحذف^(٣).

الأثر: وأما أثر اختلاف القراءات في هذا الموضوع فيتضح من خلال اختلاف نوع المد وحكمه، وذلك بسبب اختلاف القراءات في هذه الآية بين التشديد والتخفيف، فعلى قراءة التشديد سيكون المد

: دراسة وتحقيق الباحث : محمد حسن عقيل موسى، وهي رسالة ماجستير من جامعة أم القرى - كلية الدعوة وأصول الدين (١٤١٢هـ)، (ج١/٣١٠)، عبد الفتاح القاضي: البدر الزاهرة (ص٢٠٥).

(١) ينظر، ابن زنجلة: حجة القراءات (ص٣٩٩)، أبو شامة: إبراز المعاني من حرز الأمانى (ج٢/٢٤٠)، محمد سالم محيسن: القراءات وأثرها في علوم العربية (ج٢/٢٥٧).

(٢) ينظر، ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج٢/٢٤٨)، أبو الحسن ابن غلبون: أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون (ت٣٩٩هـ): التذكرة في القراءات الثمان: دراسة وتحقيق: أيمن رشدي سويد (ج١/٣٠٤).

(٣) ينظر، ابن زنجلة: حجة القراءات (ص١٩٤)، مكي بن أبي طالب: الكشف عن وجوه القراءات (ج١/٣٨١)، محمد سالم محيسن: القراءات وأثرها في علوم العربية (ج١/١٤٢).

من قبيل الكلمي المنقل، إلا أنّ شرط المد غير موجود في الياء؛ وذلك لانفتاح ما قبله فهو حرف لين فقط، وحكمه في هذه الحالة هو جواز مده وتوسطه وقصره؛ وذلك قياساً على (عين) في أول مريم والشورى كما تقدم، وعلى قراءة التخفيف سيكون حكم اللين حالة الوقف حكم العارض للسكون ولا يخلو من أيسر مد في الوصل كما تقدم.

القسم الثاني : المد اللازم الكلمي المخفف: وضابطه أن يقع بعد حرف المد واللين سكون أصلي غير مدغم - أي مخفف- في كلمة، نحو: ﴿ءَأَلَّعْنَ﴾ [يونس: ٩١، ٥١]، على وجه الإبدال في غير قراءة نافع وابن وردان عن أبي جعفر، وسمي كلفياً لما تقدم، ومخففاً لكون السكون غير مدغم^(١).

اختلاف القراءات في الكلمي المخفف، وأثر ذلك الاختلاف:

أولاً/ الأصول:

اختلف القراء في بعض المسائل الأصولية والمواضع الفرشية التي تتعلق بالكلمي المخفف، وأدى هذا الاختلاف إلى تغيير في حكم المد أو نوعه، ومن المسائل الأصولية في ذلك ما يلي:

١/ اختلاف القراءات في الهمزتين من كلمة:

المراد بالهمزتين من كلمة: همزتا القطع المتحركتان المتلاصقتان في كلمة واحدة^(٢)، ولا تكن الأولى منهما إلا مفتوحة، وهي زائدة للاستفهام ولغيره، أما الثانية فتكون مفتوحة، نحو: (ءأنذرتهم) من قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٦]، أو مكسورة نحو: (أننكم) من قوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ لَكُمْ لَتَاتُونَ الرِّجَالِ شَهْوَةٌ مِنْ دُونِ النِّسَاءِ﴾ [النمل: ٥٥] أو مضمومة نحو: (أونبئكم) من قوله تعالى: ﴿قُلْ أَتَبَيِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكُمْ﴾ [آل عمران: ١٥].

وقد اختلف القراء في ثاني الهمزتين من كلمة، فقرأ حمزة والكسائي وعاصم وخلف وروح وابن ذكوان بالتحقيق، وقرأ وابن كثير، وأبو جعفر، وأبو عمرو، ورويس، ونافع بخلف عن الأزرق (ت ٢٤٠هـ) في المفتوحتين، بتسهيل الهمزة بين بين في الأحوال الثلاثة، ومعنى التسهيل: هو النطق بالهمزة

(١) ينظر، المرصفي: هداية القاري الى تجويد كلام الباري (ج ١/٣٤١)، محمود علي بسه: العميد في علم التجويد (ص ١١٨)، عطية قابل نصر: غاية المرید (ص ١٠٧).

ينظر، عبدالفتاح القاضي: الوافي في شرح الشاطبية (ص ٨٤)، المختار المشري المقروش: كيف تقرأ القرآن الكريم برواية الأمام قالون عن نافع المدني، فاليتا- ماطا- بدون، ط/ الأولى (٢٠٠١م)، (ج ١/٦٣).

بحال متوسط بينها وبين الألف إذا كانت مفتوحة، وبينها وبين الياء إذا كانت مكسورة، وبينها وبين الواو إذا كانت مضمومة، وقرأ هشام بتسهيل الهمزة الثانية من همزتي القطع إذا كانت مفتوحة بخلف عنه، وقرأ ورش من طريق الأزرق بخلف عنه بإبدال الهمزة الثانية ألفا إذا كانت مفتوحة.

وحينئذ يصبح للأزرق في الهمزة الثانية المفتوحة وجهان: التسهيل بين بين، والإبدال ألفا. وعلى وجه الإبدال ألفا لا بدّ من المدّ المشبع في (ءأنذرتهم) ونحوه من كل ما جاء بعده ساكن، للفصل بين الساكنين. ولكن لا يجوز الإبدال وقفا في (ءأنت) ونحوه، بل يوقف عليه بالتسهيل فقط، فرارا من اجتماع ثلاث سواكن متوالية ليس فيها مدغم مثل: ﴿صَوَافَّ﴾ [الحج: ٣٦] وهو غير موجود في كلام العرب^(١).

التوجيه: وجه من قرأ بالتحقيق هو: أنه الأصل، وهو لغة هذيل، وعامة تميم، وعكل، ووجه من قرأ بالتسهيل هو: قصد الخفة، وهما أولى من المنفردة بذلك، وهي لغة قريش، وسعد، وكنانة، وعامة قيس، ووجه البديل هو: المبالغة في التخفيف؛ إذ في التسهيل قسط همز، ووجه تخفيف المفتوح وتحقيق غيره هو: أن المفتوح أثقل؛ لتمائل الشككين كالحرفين^(٢). والله أعلم.

الأثر: ويتبين الأثر المترتب على اختلاف القراءات في هذه المسألة من خلال الاختلاف في وجود الكلمي المخفف وعدمه تبعا لاختلاف القراءات في أخرى الهمزتين المفتوحتين من كلمة بين التحقيق أو التسهيل وبين الإبدال، فعلى قراءة الإبدال سيكون المد من قبيل الكلمي المخفف، وذلك لوجود شرطه وهو حرف المد الناتج عن إبدال الهمز وسببه وهو السكون الأصلي بعد المد، وعلى قراءة التسهيل أو التحقيق لا يكون هناك مد بعد الهمز، وذلك لعدم وجود شرطه وهو حرف المد.

٢/ اختلاف القراءات في الهمزتين من كلمتين:

وهذه المسألة قد تقدم الحديث عنها عند الكلام على الجائز المنفصل^(٣)، والمقصود هنا هو ذكر ما يتعلق بالكلمي المخفف، وهو مذهب قنبل وورش من طريق الأزرق (ت ٢٤٠ هـ) في الهمزتين من كلمتين، فلهما في الأولى: التحقيق، وفي الثانية وجهان: التسهيل والإبدال^(٤) ومن الأمثلة على ذلك:

(١) ينظر، ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج ١/٣٦٣)، محمد سالم محيسن: الهادي شرح طيبة النشر (ج ١/١٨٧، ١٨٨).

(٢) ينظر، النويري: شرح طيبة النشر (ج ١/٤٢٠).

(٣) ينظر، ص (٢٧١) من هذا البحث.

(٤) ينظر، أحمد بن الجزري: شرح طيبة النشر (ص ٨٧)، ابن القاصح: سراج القاريء المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي (ج ١/٧٢، ٧١).

أ/ (هؤلاء إن) من قوله تعالى: ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [البقرة: ٣١].

ب/ (جاء أمرنا) من قوله تعالى: ﴿ وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَحْنُ شُعَبِيًّا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَرِهِمْ جَثِيئِينَ ﴾ [هود: ٩٤].

الأثر: أما أثر اختلاف القراءات في هذه المسألة فيتبين من خلال الاختلاف في وجود المد اللازم وعدمه، وذلك بسبب اختلاف القراءات في ثاني الهمزتين من كلمتين بين الإبدال وبين التسهيل أو التحقيق، فعلى قراءة الإبدال سيكون المد من قبيل الكلمي المخفف؛ وذلك لوجود شرطه وهو حرف المد المتولد عن إبدال الهمز وسببه وهو السكون الأصلي مع كونه غير مشدد، وعلى قراءة التسهيل أو التحقيق لا يكون هناك مد بعد الهمزة؛ لعدم وجود شرطه وهو حرف المد.

ثانياً الفرش:

أما مسائل فرش الحروف المتعلقة بهذا القسم فقد اختلف القراء في بعضها، ويرجع اختلافهم في ذلك الى عدة أمور منها:

١/ اختلاف القراءات في الهمزة بين التحقيق والنقل:

ومثال ذلك: ﴿ أَمْ إِذَا مَا وَقَعَ ءَامَنْتُمْ بِهِ ءَأَلَّنَ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ﴾ [يونس: ٥١]، ﴿ ءَأَلَّنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴾ [يونس: ٩١].

القراءات: قرأ الجمهور (ءألن) بتحقيق الهمز بعد اللام، وقرأ ورش بنقل حركة الهمزة التي بعد اللام إلى اللام وحذف الهمزة، ووافقه قالون وابن وردان في هذين الموضعين^(١).

التوجيه: وجه من قرأ بالتحقيق هو: أنه أتى بالكلام على أصل ما وجب له ووقاه حقه، ووجه من قرأ بالنقل هو: أنه قصد التخفيف؛ وذلك لنقل الهمز عند النطق، وقد زاد هذا النقل باجتماع ثلاث همزات في هذه الكلمة، فنقل حركة الهمزة إلى اللام الساكنة فحركها بحركتها، وأسقطها^(٢)، والأصل في هذه الكلمة (أن) بهمزة مفتوحة ممدودة وبعدها نون مفتوحة، وهي: اسم مبني علم على الزمان الحاضر. ثم دخلت عليه (أل) التي للتعريف، ثم دخلت عليه همزة الاستفهام فاجتمع فيها همزتان

(١) ينظر، ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج ١/٤١٠)، أو عمرو الداني: التيسير في القراءات السبع (ص ٨٧).

(٢) ينظر، ابن خالوية: الحجة في القراءات السبع (ص ١٨٤)، النويري: شرح طيبة النشر (ج ١/٤٧٢).

مفتوحتان متصلتان: الأولى: همزة الاستفهام، والثانية: همزة الوصل، وقد أجمع أهل الأداء على استبقاء الهمزتين والنطق بهما معا وعدم حذف إحداهما، ولكن لما كان النطق بهمزتين متلاصقتين فيه شيء من العسر والمشقة أجمعوا على تغيير الهمزة الثانية، وإن اختلفوا في كيفية هذا التغيير، فمنهم من غيرها بإبدالها ألفا مع المد المشبع؛ نظرا لالتقاء الساكنين، ومنهم من سهلها بين الهمزة والألف، وهذان الوجهان جائزان لجميع القراء العشرة. وعلى وجه التسهيل لا يجوز إدخال ألف الفصل بينها وبين همزة الاستفهام لأحد من القراء^(١).

الأثر: ويظهر أثر اختلاف القراءات في هاتين الآيتين من خلال اختلاف حكم المد ونوعه، تبعا لاختلاف القراءات في هذه الكلمة بين تحقيق الهمز وبين النقل، فعلى قراءة من حقق الهمزة بعد اللام سيكون المد من قسم الكلمي المخفف؛ وذلك لوجود شرطه وسببه وهو اللام الساكن بعد المد الناتج عن إبدال همزة الوصل، وحكمه لزوم مده مدا مشبعا، وعلى قراءة النقل سيكون الحكم هو جواز المد والقصر قبل اللام، فأما المد فبسبب الاعتداد بالأصل وهو سكون اللام، وتحركها بالنقل عارض ولا يعتد به، وأما القصر فبسبب زوال سكون اللام الذي هو سبب المد اللازم؛ وذلك لتحركه بالنقل فصار المد حينئذ من قبيل البديل، وكل على قاعدته في مقدار مده، وهذه الأحكام إنما تكون على وجه إبدال همزة الوصل وهو الوجه المقدم في الأداء، أما على وجه التسهيل فلا مد عند الجميع؛ وذلك لعدم وجود حرف المد، ويشير الإمام الشاطبي (ت ٥٩٠هـ) إلى جواز التسهيل والإبدال في همزة الوصل، وأن هذا الوجه هو الأولى بقوله:

وإن همز وصل بين لام مسكّن ... وهمزة الاستفهام فامدده مبذلا

فللكلّ ذا أولى ويقصره الذي ... يسهّل عن كلّ كالآن مثلاً^(٢).

٢/ اختلاف القراءات في الحرف الواقع بعد المد بين الإسكان والتحريك، ومن الأمثلة على ذلك:

أ/ قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام: ١٦٢].

القراءات: قرأ الجمهور (ومحيائي) بفتح الياء، وقرأ قالون وأبو جعفر بإسكان الياء الثانية وصلا ووقفا، ولورش وجهان: الأول: كهذا الوجه، والثاني: فتح الياء^(١).

(١) ينظر، عبد الفتاح القاضي: البدر الزاهرة (ص ١٦١).

(٢) الإمام الشاطبي: حرز الأمانى ووجه التهاني ص (١٦) رقم البيتين (١٩٢، ١٩٣).

التوجيه: وجه قراءة الجمهور هو: أن الأصل في الياء الواقعة بعد ساكنٍ الفتح؛ وذلك للتخلص من التقاء الساكنين^(٢)، ووجه من قرأ بالإسكان هو: ما ذكره أبو علي الفارسي (ت ٣٧٧هـ) فقال: " فأما قول نافع (محياي ومماتي)، وجمعه بين الساكنين على غير حدّ دأبة وشأبة، فوجه ذلك أنه يجوز أن يختص به الألف لزيادة المدّ الذي فيها على زيادة المدّ الذي في أختها، واختصت بهذا كما اختصت القوافي بالتأسيس، وكما اختصت في تخفيف الهمزة بعدها، نحو: (هباءة) وليس شيء من ذلك في الياء والواو، وكذلك يجوز أن تختص لوقوع الساكن بعدها فيما قرأه نافع^(٣).

الأثر: وأمّا الأثر المترتب على اختلاف القراءات في هذا الموضوع فيظهر من خلال اختلاف نوع المد وحكمه، تبعا لاختلاف القراءات في الحرف الواقع بعد المد بين الإسكان والتحرك، فعلى قراءة الإسكان سيكون المد من نوع الكلمي المخفف؛ وذلك لوجود شرطه وسببه، وحكمه لزوم مده مدا مشبعا كما تقدم، وعلى قراءة التحريك سيكون المد من قبيل الطبيعي؛ وذلك لوجود شرطه وهو حرف المد الذي ليس بعده همز أو سكون، وهذه الأحكام هي في حالة الوصل، أمّا في حالة الوقف على هذه الكلمة فيكون المد من قسم العارض للسكون لجميع من قرأ بفتح الياء.

ب/ قال تعالى: ﴿ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَحْسَرْتَنِي عَلَىٰ مَا فَرَطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّخِرِينَ ﴾ [الزمر: ٥٦].

القراءات: قرأ الجمهور (يا حسرتي) بغير ياء، وقرأ أبو جعفر (يا حسرتاي) بياء بعد الألف وفتحها عنه ابن جمار، وروي عن ابن وردان الوجهان الفتح والإسكان^(٤).

التوجيه: وجه قراءة الجمهور هو: أن الأصل (يا حسرتي) أي: يا ندامتي، فأبدلوا من الياء ألفا؛ لأنها أخف^(٥)، ووجه من قرأ بالياء هو: أنه يجوز الجمع بين البدل والمبدل منه، وهما الألف والياء في هذه الكلمة، واستدلوا على ذلك بقول الفرزدق (ت ١١٤هـ):

هما نفثا في في من فمويهما... على النابح العاوي أشد رجام^(١).

(١) ينظر، ابن مهران النيسابوري: المبسوط في القراءات العشر (ص ٢٠٦)، ابن مجاهد: السبعة في القراءات (ج ١/٢٧٤)، عبد الفتاح القاضي: البدور الزاهرة (ص ١٢٧).

(٢) ينظر، عبد البديع النيرباني: الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات (ص ٣٠٨).

(٣) أبو علي الفارسي: الحجة للقراء السبعة (ج ٤/٤١٢، ٤١٣).

(٤) ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج ١/٣٦٣).

(٥) ينظر، محمد سالم محيسن: القراءات وأثرها في علوم العربية (ج ٢/٢٨٧).

فجمع بين الميم والواو، وإنما الميم بدل من الواو^(٢)، وقال الألويسي (ت ١٢٧٠هـ) في تفسيره (روح المعاني): "الأوجه أن يكون ثنى الحسرة مبالغة على نحو لبيك وسعديك وأقام بين ظهريهم وظهرانيهم على لغة بلحرت بن كعب من إبقاء المثنى على الألف في الأحوال كلها... وجوز أبو الفضل الرازي (ت ٤٥٤هـ) أيضاً في كتابه (اللوامح) أن تكون التثنية على ظاهرها على تلك اللغة، والمراد (حسرة) فوت الجنة وحسرة دخول النار، واعتبار التكثر أولى؛ لكثرة حسراتهم يوم القيامة"^(٣)، أمّا وجه إسكان الياء فهو: مثل: (محيائي) في المثال السابق.

الأثر: وأمّا أثر اختلاف القراءات في هذا الموضوع فيتبين من خلال اختلاف نوع المد وحكمه، تبعاً لاختلاف القراءات في الحرف الواقع بعد المد بين الإسكان والتحريك، فعلى قراءة الإسكان سيكون المد من نوع الكلمي المخفف، وذلك لوجود شرطه وسببه، وحكمه لزوم مده مداً مشبعاً كما تقدم، وعلى قراءة التحريك سيكون المد من قبيل الطبيعي، وذلك لوجود شرطه وهو حرف المد الذي ليس بعده همز أو سكون، وهذه الأحكام هي في حالة الوصل، أمّا في حالة الوقف على هذه الكلمة فيكون المد من قسم العارض للسكون وذلك لمن أثبت الياء في آخر هذه الكلمة، وكذلك لمن أثبت هاء السكت ووقفاً، وعلى قراءة الجمهور بعدم اثبات الياء سيكون المد من قبيل الطبيعي وصلاً ووقفاً.

٣/ اختلاف القراءات في الساكن الأصلي بعد المد بين التخفيف والتشديد:

ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَالِدِهِ﴾ [البقرة: ٢٣٣]، ﴿وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

(١) ينظر، الخليل ابن أحمد الفراهيدي: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد ابن عمرو التميمي الفراهيدي البصري (ت ١٧٠)، الجمل في النحو: تحقيق: د. فخر الدين قباوة، ط/الخامسة (١٩٩٥م)، (ج ١/٢٤١)، سيبويه عمرو ابن عثمان: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء أبو بشر الملقب بسيبويه (ت ١٨٠هـ): الكتاب: تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي - القاهرة، ط/ الثالثة (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م)، (ج ١/٣٢٧)، القاسم الحريري: القاسم بن علي بن محمد بن عثمان أبو محمد الحريري البصري (ت ٥١٦هـ): درة الغواص في أوام الخواص: تحقيق: عرفات مطرجي، مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت (١٤١٨هـ - ١٩٩٨م)، (ج ١/٨٢).

(٢) أبو الفتح ابن جني: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والأيضاح عنها، وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ط (١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م)، (ج ٢/٢٣٨).

(٣) شهاب الدين الألويسي: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألويسي (ت ١٢٧٠هـ): روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: دار إحياء التراث العربي - بيروت (ج ١/١٨).

القراءات: قرأ الجمهور (لا تضار) بتشديد الراء مع التحريك بالفتح في الموضعين، وقرأ أبو جعفر بإسكان الراء مع التخفيف في الموضعين، وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو ويعقوب بالتشديد مع التحريك بالرفع في الموضع الأول (لاتضارّ والدة بولدها) (١).

التوجيه: وجه قراءة الجمهور بالفتح هو: أنه فعل مضارع من (ضارّ) مشدد الراء، و(لا) ناهية، والفعل مجزوم بها، ثم تحركت الراء الأخيرة بالفتح تخلصاً من التقاء الساكنين على غير قياس؛ لأن الأصل في التخلص من الساكنين أن يكون للحرف الأول، وكانت فتحة لختها، ووجه من قرأ بالرفع هو: أنّ (لا) نافية ومعناه: النهي؛ طلباً لمشكلة الطرفين، وجاز أن يكون جزماً اتباعاً على لغة تميم، ولما أريد تخفيف المثليين أدغم عند غير أبي جعفر، وحرك الثاني؛ ليصح الإدغام، ووجه قراءة أبي جعفر هو: أنه حذف إحدى الرائين للمبالغة في التخفيف، وقيل وجه ذلك هو: أنه مضارع من (ضار يضير) و (لا) ناهية، والفعل مجزوم بها (٢).

الأثر: وأما أثر اختلاف القراءات في هذا الموضع، فيتضح من خلال اختلاف نوع المد تبعاً لاختلاف القراءات في هذه الكلمة بين التشديد والتخفيف، فمن قرأ بالتخفيف سيكون المد عنده من قسم الكلمي المخفف؛ وذلك لوجود شرطه وهو حرف المد، وسببه وهو الساكن الأصلي المخفف، ومن قرأ بالتشديد سيكون المد عنده من قبيل الكلمي المنقل؛ وذلك لوجود الشرط والسبب، وكلا المدين يمد مداً مشبعاً بمقدار ست حركات لأنهما من أقسام اللزيم الذي يمد مداً مشبعاً متساوياً.

القسم الثالث/ المد اللزيم الحرفي المنقل:

وضابطه: أن يقع بعد حرف المد واللين سكون أصلي مدغم - أي مشدد - في حرف (٣)، وقيل: هو هو أن يأتي بعد الأحرف المقطعة حرف تدغم فيه (٤)، والحروف المقطعة هي حروف الهجاء التي تكون في أوائل بعض السور القرآنية، وعددها أربعة عشر حرفاً، مجموعة في قول صاحب التحفة: (صله سحيراً من قطعك) (٥)، ويسمى البعض الأحرف النورانية؛ تادباً مع القرآن الكريم. وهذه الأحرف تنقسم إلى ثلاثة أقسام هي:

(١) ينظر، ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج٢/٢٢٨)، عبد الفتاح القاضي: البدر الزاهرة (ص٦٨).

(٢) ينظر، النويري: شرح طيبة النشر (ج٢/٢٠٦، ٢٠٧)، محمد سالم محيسن: الهادي شرح طيبة النشر (ج٢/٨١).

(٣) المرصفي: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري (ج١/٣٤٢).

(٤) صفوت محمود سالم: فتح رب البرية شرح المقدمة الجزرية (ص٣٥).

(٥) الجمزوري: تحفة الأطفال ص (٨) رقم البيت (٥٧).

١- ما ليس فيه مد وهو الألف؛ وذلك لعدم وجود حرف مد في وسطه لقول الإمام الشاطبي (ت ٥٩٠هـ) -رحمه الله-: (وَمَا فِي أَلْفٍ مِنْ حَرْفٍ مَدٌّ فَيُمَطَّلًا)^(١).

٢- حروف تمد بمقدار حركتين: وهي مجموعة في قوله: (حَيِّ طَهْرٌ) ولا تنطق في آخرها همزة، مثال: حرف الحاء، فلا تقل (حاء)، ولكن قل: (حا) من غير همزة.

٣- حروف تمد بمقدار ست حركات: وهي مجموعة في قوله: (سنقص علمك)، إلا أن حرف (العين) يجوز فيه القصر والتوسط والطول. وهذه الحروف هي التي استكملت شروط المد اللازم وهي أن يكون هجاؤه على ثلاثة أحرف ثانيها: حرف مد ولين، أو حرف لين فقط. وثالثها: ساكن سكوناً أصلياً وذلك نحو اللام من: ﴿الم﴾ [البقرة: ١] ^(٢).

وسمي حرفياً؛ لوقوع الساكن الأصلي بعد حرف المد واللين في حرف. ومثقالاً؛ لكون الساكن مدغماً^(٣).

القسم الرابع/ المد اللازم الحرفي المخفف:

وضابطه: أن يقع بعد حرف المد واللين أو بعد حرف اللين وحده ساكن أصلي غير مدغم - أي مخفف في حرف-^(٤). ويشترط في هذا الحرف ما تقدم في نظيره قريباً. فمثال السكون الواقع بعد حرف المد واللين نحو: ﴿صَّ﴾ [الأعراف: ١]، ﴿نَّ﴾ [القلم: ١]، والميم من ﴿حَمَّ﴾ [غافر: ١].

ومثال السكون الواقع بعد حرف اللين وحده هو: (العين) من فاتحة سورتي مريم والشورى وليس غيره في التنزيل.

وسمي حرفياً؛ لما سبق. ومخففاً؛ لكون السكون الأصلي غير مدغم^(٥). وقد أشار العلامة الجمزوري (ت بعد ١١٩٨هـ) في التحفة إلى ضابط كل قسم من أقسام المد اللازم الأربعة بقوله:

فإن بكلمة سكون اجتمع... مع حرف مد فهو كلمي وقع

(١) الإمام الشاطبي: حرز الأمانى ووجه التهاني ص(١٥)، رقم البيت (١٧٨).

(٢) صفوة محمود سالم: فتح رب البرية شرح المقدمة الجزرية (ص ٣٥).

(٣) ينظر، عطية قابل نصر: غاية المرید (ص ١١٠)، عبدالفتاح القاضي: العقد الفريد في علم التجويد (ص ١١٠).

(٤) المرصفي: هداية القاري الى تجويد كلام الباري (ج ١/٣٤٢).

(٥) ينظر، المرجع السابق.

أَوْ فِي ثَلَاثِيَّ الحُرُوفِ وُجِدُوا... وَالْمَد وَسَطُهُ فَحَرْفِيَّ بَدَا
كِلَاهُمَا مَثَقَلٌ إِنْ أُدْغِمَا... مُخَفَّفٌ كُلُّ إِذَا لَمْ يُدْغَمَا^(١).

وقد زاد صاحب العميد ومن وافقه قسما خامسا وهو:

الحرفي الشبيه بالمتقل: وهو أن يقع السكون الأصلي بعد حرف المد أو اللين في حرف تقتضي الأحكام إخفائه فيما بعده عند وصله به، ولا يوجد منه في القرآن إلا أربعة مواضع منها موضعان بعد اللين، وهما: (ع) بأولي مريم والشورى، وموضعان بعد حرف المد، وهما: (س) بأولي النمل والشورى.

وسمى حرفيا؛ لوقوع السكون الأصلي بعد حرف المد أو اللين في حرف.

وسمي شبيها بالمتقل؛ لوجود بعض الثقل في النطق به نظرا إلى إخفائه فيما بعده مما اقتضى غنته بعد مده الطويل وهو أحد أثري الإدغام دون تشديده، وهو الأثر الثاني للإدغام، الذي لو وجد فيه أيضا لكان متقلا لا شبيها بالمتقل^(٢).

ولم يذكر أكثر مصنفي التجويد هذا القسم ضمن أقسام المد اللازم مما يقتضي إدراجه في الحرفي المخفف حيث اشترطوا لكونه متقلا إدغامه فيما بعده، ولكونه مخففا عدم إدغامه قال صاحب العميد: "وفيما أرى أنه إذا اعتبر مخففا لخلوه من أثري الإدغام وهما الغنة والتشديد، والمدغم متقلا لاشتماله على أثري الإدغام وهما الغنة والتشديد فإن المخفي أي المتوسط بين الإظهار والإدغام مع الغنة دون تشديد مشتمل على أحد أثري الإدغام وهو الغنة بعد مده الطويل دون الآخر، وهو التشديد مما يقتضي عدم اعتباره مخففا بل ولا شبيها بالمخفف، لأن وجود الغنة فيه بعد المد الطويل يجعله أشبه بالمتقل دون المخفف"^(٣).

اختلاف القراءات في اللازم الحرفي والأثر المترتب عليه:

لقد وقع الخلاف بين القراء في بعض المواضع الأصولية والفرشية مما له تعلق بأحكام اللازم الحرفي، فمن مسائل الأصول في ذلك (اختلاف القراءات في الحروف المقطعة بين السكت وعدمه) ومن مسائل الفرش (اختلاف القراءات في الحروف المقطعة بين الإظهار والإدغام)، وقد تقدم

(١) الجمزوري: تحفة الأطفال ص(٨) رقم الأبيات (٥٠-٥٢).

(٢) ينظر، محمود علي بسه: العميد في علم التجويد (ص١١٩)، أحمد الحفيان: الوافي في كيفية ترتيل القرآن الكريم (ص٥٨).

(٣) محمود علي بسه: العميد في علم التجويد (ص١٢٠).

الحديث عن هاتين المسألتين عند الكلام على أحكام النون الساكنة والتنوين في الكلام على الإدغام^(١) وفي أحكام المتقاربين الصغير فلا حاجة لإعادته مرة أخرى، ويكفي في ذلك ذكر أمثلة على هاتين المسألتين تبين تعلقهما بأحكام اللزوم الحرفي :

المسألة الأولى: اختلاف القراءات في الحروف المقطعة بين السكت وعدمه، ومن الأمثلة على ذلك: ﴿الْمَصَّ﴾ [الأعراف: ١]، ﴿الْمَرَّ﴾ [الرعد: ١].

القراءات: قرأ الجمهور (المص - المر) بوصل هذه الحروف من غير سكت، وقرأ أبو جعفر بالفصل بين كل حرف بالسكت من غير تنفس^(٢).

الأثر: ويظهر الأثر المترتب على اختلاف القراءات في هذه المسألة من خلال اختلاف نوع المد، تبعاً لاختلاف القراءات في الحروف المقطعة بين السكت وعدمه، فعلى قراءة السكت سيكون المد في هذين المثالين وما أشبههما من قسم الحرفي المخفف؛ وذلك لوجود السكت الذي يلزم منه إظهار ميم (لام) عند الميم، وعلى قراءة الجمهور بعدم السكت سيكون المد من قسم الكلمتي المثقل؛ وذلك لإدغام ميم (لام) في الميم الذي بعده في هذين المثالين وما أشبههما، وكلا المدين يمد بمقدار ست حركات، وذلك لأتھما من أقسام اللزوم.

المسألة الثانية: اختلاف القراءات في الحروف المقطعة بين الإظهار والإدغام، ومن الأمثلة على ذلك:

أ/ قال تعالى: ﴿كَهَيْعَصَّ ﴿١﴾ ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكْرِياً﴾ [مريم: ١-٢].

القراءات: قرأ نافع وأبو جعفر وابن كثير وعاصم ويعقوب (ص * ذكروا رحمة ربك) بإظهار دال (ص) عند ذال (ذكروا)، وقرأ الباقون بالإدغام^(٣).

ب/ قال تعالى: ﴿طَسَمَ﴾ [القصص: ١].

(١) ينظر، ص (٦٦) من هذا البحث.

(٢) ينظر، ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج ١/٤٢٥، ٤٢٤)، عبد الفتاح القاضي: البدور الزاهرة (ص ١٧).

(٣) ينظر، عبد الفتاح القاضي: البدور الزاهرة (ص ٢٢٠)، ابن خلف المقرئ: العنوان في القراءات السبع (ص ٢٢).

القراءات: قرأ الجمهور (طسم) بإدغام نون سين في الميم، وقرأ حمزة بإظهارها، وأبو جعفر على أصله بالسكت على كل حرف من حروف الفواتح^(١).

الأثر: وأما أثر اختلاف القراءات في هاتين الآيتين، فيتضح من خلال تغير نوع المد تبعاً لاختلاف القراءات في هذه الحروف بين الإظهار والإدغام، فعلى قراءة الإدغام سيكون المد من قبيل الحرفي المنقلب؛ وذلك لإدغام الدال في الذال في المثال الأول، والنون في الميم في المثال الثاني، وعلى قراءة الإظهار سيكون المد من قسم الحرفي المخفف؛ وذلك لإظهار الذال في المثال الأول، والنون عند الميم في المثال الثاني، وأبو جعفر على أصله في السكت الذي يلزم منه الإظهار.

(١) ينظر، ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج ٢/١٩)، عبد الفتاح القاضي: البدر الزاهرة (ص ٢٥٤).

الفصل الرابع

أثر اختلاف القراءات العشر في أحكام الوقف والسكت وهمزتي القطع والوصل

وفية ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: أثر اختلاف القراءات في أحكام الوقف والابتداء.

المبحث الثاني: أثر اختلاف القراءات في أحكام همزتي القطع والوصل والسكت والوقف على أواخر الكلم.

المبحث الثالث: أثر اختلاف القراءات في الوقف على مرسوم الخط.

المبحث الأول

أثر اختلاف القراءات في أحكام الوقف والابتداء

توطئة:

القارئ للقرآن الكريم لا يستطيع أن يقرأ السورة أو القصة منه في نفس واحد، علماً بأنه لم يجزُ التَّنَفُّسُ بين الكلمتين حالة الوصل، ولا في أثناء الكلمة، لهذا فقد وجب اختيار وقف للتنفس والاستراحة، وتعيَّن على القارئ أن يرتضي ابتداء بعد التنفس والاستراحة، بشرط أن لا يكون ذلك مما يُخِلُّ بالمعنى أو الفهم حتى يظهر إعجاز القرآن.

ومن أجل هذا كله فقد حضَّ الأئمة على تعلم الوقف والابتداء ومعرفته معرفة تامَّة.

ولقد كان صلى الله عليه وآله وسلم يقرئ أصحابه ويعلمهم مواضع الوقف، ومما يدل على ذلك ما أخرجه الحاكم (ت ٤٠٥هـ)، والبيهقي (ت ٤٥٨هـ) عن ابن عمر (ت ٧٣هـ) - رضي الله عنهما - قال: " لقد عشنا بُرْهَةً من الدهر وإنَّ أحدنا يؤتى الإيمان قبل القرآن، وتنزل السورة فيتعلم حلالها وحرامها وأوامرها وزواجرها، وما ينبغي أن يقف عنده منها، ولقد رأيت رجلاً يؤتى أحدهم القرآن قبل الإيمان، فيقرأ ما بين فاتحة الكتاب إلى خاتمته، لا يدري ما أمره وما زاجره، ولا ما ينبغي أن يقف عنده منه فينثره نثر الدَّقْل" (١).

فقد شبه - رضي الله عنه - عدم عنايتهم بالقراءة - حيث يرسلونها مملوءة بالأخطاء وعدم تمام الوقوف - بنثر التمر الرديء اليابس.

قال ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ) في (النشر): " وفي كلام ابن عمر برهان على أن تعلّمه إجماع من الصحابة - رضي الله عنهم" (٢).

ومما تقدم يتبين أن الوقف والابتداء كان محل عناية رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - والصحابة - رضوان الله عليهم - لما يترتب عليه من إيضاح المعاني القرآنية للمستمع، وذلك لا

(١) أخرجه، البيهقي: السنن الكبرى (ج ٣/ ١٢٠) رقم الحديث (٥٤٩٦)، وصححه الحاكم: الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري (ت ٤٠٥هـ): المستدرک على الصحيحين: تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، ط/ الأولى (١٤١١ - ١٩٩٠م)، (ج ١/ ٩١).

(٢) ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج ١/ ٢٥٤).

يتأتى إلا إذا كان قارئ القرآن على دراية واسعة ومعرفة تامة بالوقوف ومن ثم اشترط كثير من أئمة الخلف على المجيز أن لا يجيز أحداً إلا بعد معرفته بالوقف والابتداء. وقد أدرك المتقدمون ما للوقف والابتداء من أهمية كبرى حتى إنهم أفردوه بالتأليف. ومن أهم هذه المؤلفات:

- ١- إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل: لأبي بكر ابن الأنباري (ت ٣٢٨هـ).
- ٢- القطع والانتناف: لأبي جعفر النحاس (ت ٣٣٨هـ).
- ٣- المكتفى في معرفة الوقف والابتداء: لأبي عمر الداني (ت ٤٤٤هـ).
- ٤- الاهتداء إلى معرفة الوقف والابتداء: للحافظ ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ).
- ٥- منار الهدى في بيان الوقف والابتداء: للأشموني (ت ١١٠٠هـ).

الوقف:

الوقف لغة: الحبس والكف، يقال: وقف الشيء أي حبسه، ويقال: أوقفت الدابة أي: كففتها عن المشي^(١).

وإصطلاحاً: قطع الصوت على الكلمة القرآنية زمناً يتنفس فيه القارئ عادة بنية استئناف القراءة، إما بما يلي الكلمة الموقوف عليها أو بها أو بما قبلها وليس بنية الإعراض عنها^(٢). ويأتي في رؤوس الآي وأوساطها ولا بد معه من التنفس، ولا يأتي في وسط الكلمة، ولا فيما اتصل رسمًا^(٣)، فلا يصح الوقف على: (أين) من قوله تعالى: ﴿أَيُّنَمَا يُوجَّهْ﴾ [النحل: ٧٦]؛ لاتصاله رسمًا.

حكم الوقف:

الوقف جائز ما لم يوجد ما يوجبه أو يمنعه. وإيضاح ذلك أنه لا يوجد في القرآن الكريم وقف واجب يأثم القارئ بتركه، ولا وقف حرام يأثم بفعله. وإنما يرجع وجوب الوقف وتحريمه إلى ما يترتب على الوقف والابتداء من إيضاح المعنى المراد، أو إيهام غيره مما ليس مقصوداً، وإلى ذلك يشير الإمام ابن الجزري بقوله: وليس في القرآن من وقفٍ وجبٍ... ولا حرام غير ما له سبب^(١)

(١) ينظر، ابن منظور: لسان العرب (ج ٩/٣٥٩-٦٠)، الفيروز أبادي: القاموس المحيط (ج ١/١١١٢).

(٢) عطية قابل نصر: غاية المرید (ص ٢٢٢) ينظر، رحاب شقيقي: حلية التلاوة في تجويد القرآن (ص ٢٨٩)، المرصفي: هداية القاري الى تجويد كلام الباري (ج ١/٣٦٨).

(٣) ينظر، محمد مكي نصر: نهاية القول المفيد في علم التجويد (ص ١٥٧).

فإن كان الوصل يُعَيَّرُ المعنى لزم الوقف، وإن كان الوقف يغير المعنى وجب الوصل، وكل ما ثبت شرعاً في هذا الصدد هو سُنِّيَّةُ الوقف على رؤوس الآي كما سيأتي، وجوازه على ما عداها ما لم يوهم خلاف المعنى المراد^(٢).

أقسام الوقف:

ينقسم الوقف في ذاته إلى أربعة أقسام:

١- اختبائي. ٢- اضطراري. ٣- انتظاري. ٤- اختياري.

وفيما يلي بيانها بالتفصيل:

القسم الأول/ الوقف الاختبائي - بالباء الموحدة:-

وهو أن يقف القارئ على كلمة ليست محلاً للوقف عادة، ويكون ذلك في مقام الاختبار أو التعليم من أجل بيان حكم الكلمة الموقوفة عليها من حيث الحذف والإثبات كما في كلمة: (الأيدي) من قوله تعالى: ﴿ وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولَى الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ ﴾ [ص: ٤٥]، فيوقف عليها بالإثبات، أما في قوله تعالى: ﴿ وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الْأَيْدِي إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾ [ص: ١٧]، فيوقف عليها بالحذف، أو من حيث التاءات المفتوحة والتاءات المربوطة كما في كلمة: (امرأة) من قوله تعالى: ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتِ نُوحٍ وَامْرَأَتِ لُوطٍ ﴾ [التحريم: ١٠]، فيوقف عليهما بالتاء المفتوحة للجمهور، أما في قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ امْرَأَةً حَافَتْ ﴾ [النساء: ١٢٨]، فيوقف عليها بالهاء إجماعاً حسب الرسم العثماني.

وسمي اختبائياً؛ لحصوله إجابة على سؤال أو تعليم متعلم؛ لأنه ليس محل وقف في العادة.

حكمه: جواز الوقف على أي كلمة طالما كان ذلك في مقام الاختبار أو التعليم على أن يعود إلى ما وقف عليه فيصله بما بعده - إن صلح ذلك - وإلا فيما قبله مما يصلح الابتداء به.

القسم الثاني/ الوقف الاضطراري:

وهو ما يعرض للقارئ في أثناء قراءته بسبب ضرورة - كالعطاس، أو ضيق نفس - أو عجز عن القراءة بسبب نسيان أو غلبة بكاء، أو أي عذر من الأعذار يضطره للوقف على أي كلمة من الكلمات القرآنية.

(١) ابن الجزري: المقدمة الجزرية ص (١٣) رقم البيت (٧٨)

(٢) عطية قابل نصر: غاية المرید (ص ٢٢٢) ينظر، زكريا الأنصاري: الدقائق المحكمة في شرح المقدمة

(ص ٨٧)، عبدالحق القاضي: العقد الفريد في علم التجويد (ص ١٧٥).

وسمي اضطرارياً؛ لأن سببه الاضطرار الذي عرض للقارئ في أثناء قراءته فلم يتمكن من وصل الكلمة بما بعدها.

حكمه: جواز الوقف على أي كلمة حتى تنتهي الضرورة التي دعت إلى ذلك، ثم يعود القارئ إلى الكلمة التي وقف عليها فيصلها بما بعدها إن صلح الابتداء بها وإلا فيما قبلها.

القسم الثالث/ الوقف الانتظاري:

وهو الوقف على الكلمة القرآنية بقصد استيفاء ما في الآية من أوجه الخلاف حين القراءة بجمع الروايات.

وسمي انتظاريًا؛ لما ينتظره الأستاذ من الطالب بشأن تكلمته للأوجه التي وردت في الآية التي يقرأها.

حكمه: يجوز للقارئ الوقف على أي كلمة حتى يعطف عليها باقي أوجه الخلاف في الروايات وإن لم يتم المعنى في الجمع بالحرف.

وليعلم أنه إذا انتهى القارئ من جمعه للروايات على الكلمة التي وقف عليها فلا بد له من وصلها بما بعدها إن كانت متعلقة بما بعدها لفظاً ومعنى.

القسم الرابع/ الوقف الاختياري - بالياء التَّحْتِيَّة-:

وهو أن يقف القارئ على الكلمة القرآنية باختياره دون أن يعرض له ما يلجئه للوقف من عذر أو إجابة على سؤال.

وسمي اختياريًا؛ لحصوله بمحض اختيار القارئ وإرادته.

حكمه: جواز الوقف عليه إلا إذا أوهم معنى غير المعنى المراد فيجب وصله، كما يجوز الابتداء بما بعد الكلمة الموقوف عليها إن صلح الابتداء بها وإلا فيعود إليها ويصلها بما بعدها إن صلح ذلك وإلا فيما قبلها^(١).

أقسامه:

والوقف الاختياري هو المقصود في هذا الباب، وقد اختلف العلماء في تقسيم هذا الوقف حسب اختلافهم في تحقيق المعاني، فقسمه ابن الأنباري (ت ٣٢٨هـ) إلى ثلاثة: تام وحسن وقبيح^(١)،

(١) عطية قابل نصر: غاية المرید (٢٢٢-٢٢٥)، ينظر، محمود علي بسه: العميد في علم التجويد (ص ١٥٠، ١٥١)، محمود صفوت سالم: فتح رب البرية شرح المقدمة الجزية (ص ٣٩، ٤٠).

وقسمه زكريا الأنصاري (ت ٩٢٦هـ) إلى ثمانية أقسام: التام، ثم الحسن، ثم الكافي، ثم الصالح، ثم المفهوم، ثم الجائز، ثم البيان، ثم القبيح^(٢)، وقسمه غيره إلى أربعة أقسام: تام مختار، وكاف جائز، وحسن مفهوم، وقبيح متروك^(٣)، وقسمه السجاوندي (ت ٥٦٠هـ) إلى خمسة أقسام: لازم، ومطلق، وجائز، ومجوز بوجه، ومرخص ضرورة، وغير ذلك من الأقسام^(٤)، وكل ما ذكره من أقسام الوقف لا يخرج عن أربعة أقسام: وهي التام والكافي والحسن والقبيح، وهذا التقسيم هو الذي اختاره أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ) والحافظ ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ)^(٥)، وها هو ابن الجزري يشير إلى أقسامه الأربعة فيقول:

وبعدَ تجويدك للحروفِ ... لا بد من معرفة الوقوفِ
والابتداء وهي تقسم إذا ... ثلاثة تامّ وكافٍ وحسن
وهي لما تم فإن لم يوجد ... تعلق أو كان معنى فابندي
فالتام فالكافي ولفظاً فامنعن ... إلا رؤوس الآي جوز فالحسن
وغير ما تم قبيحٌ وله ... يوقفُ مضطراً ويبدأ قبله^(٦)
وفيما يلي الكلام بالتفصيل عن كل قسم من هذه الأقسام الأربعة:

القسم الأول/ الوقف التام:

تعريفه: هو الوقف على كلام تام في ذاته ولم يتعلق بما بعده مطلقاً: لا من جهة اللفظ ولا من

(١) أبو بكر الأنباري: ابن الأنباري محمد بن القاسم بن محمد بن بشار أبو بكر الأنباري (ت ٣٢٨هـ): إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل (ص ١٤٩).

(٢) زكريا الأنصاري: المقصد لتلخيص ما في المرشد: تحقيق: شريف أبو العلا العدوي، دار الكتب العلمية - بيروت، ط/ الأولى (١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م)، (ص ٢).

(٣) عزة شحاته كرار محمد: الوقف القرآني وأثره في الترجيح عند الحنفية: مؤسسة المختار - القاهرة، ط/ الأولى (١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م)، (ص ١٨).

(٤) ينظر، جلال الدين السيوطي: الإتيان في علوم القرآن: تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب (١٣٩٤هـ-١٩٧٤م)، (ج ١/٢٢٢-٢٢٤)، عزت شحاته كرار: الوقف القرآني وأثره في الترجيح عند الحنفية (ج ١/١٨)، مجاهد يحيى هادي: الوقف في القراءات وأثره في التفسير والأحكام، رسالة دكتوراه جامعة القاهرة - كلية دار العلوم (٢٠١٠م)، (ص ١١).

(٥) أبو عمرو الداني: المكتفى في الوقف والابتداء: تحقيق: محيي الدين عبدالرحمن رمضان، دار عمار، ط/ الأولى (١٤٢٢هـ-٢٠٠١م)، (ص ٧)، التحديد في الإتيان والتجويد: تحقيق: غانم قدوري الحمد، مكتبة دار

الأنبار - بغداد، ط/ الأولى (١٤٠٧هـ-١٩٨٨م)، (ج ١/١٧٦)، ابن الجزري: التمهيد في علم التجويد (ص ١٧٧)

(٦) ابن الجزري: المقدمة الجزرية ص (١٣) رقم الأبيات (٧٣-٧٧)

جهة المعنى^(١)، وتحتة نوعان:

النوع الأول: هو الذي يلزم الوقف عليه والابتداء بما بعده؛ لأنه لو وصل بما بعده لأوهم وصله معنى غير المعنى المراد^(٢)، ومن أجل هذا يسميه بعضهم: باللازم، وبعضهم: بالواجب، ويطلق على هذا النوع التام المقيد أي: المقيد باللازم أو الواجب^(٣).

أمثله: قوله تعالى: ﴿فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ﴾ [يس: ٧٥]، فالوقف على (قولهم) لازم؛ لأنه لو وصل بما بعده لأوهم أن جملة: ﴿إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ [يس: ٧٦]، من مقول الكافرين وهو ليس كذلك، وكذا قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ [الأنعام: ٣٦]. فالوقف على (يسمعون) لازم؛ لأنه لو وصل بما بعده لأوهم أن (الموتى) من قوله تعالى: ﴿وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ﴾ يشتركون مع الأحياء في الاستجابة.

حكمه: يلزم الوقف عليه ويلزم الابتداء بما بعده، ومن أجل هذا سمي لازماً.

علامته: وضع ميم أفقية هكذا "م" على الكلمة التي يلزم الوقف عليها.

ومن أجل هذا كله قسم بعض العلماء الوقف الاختياري إلى خمسة أقسام، واعتبر الوقف اللازم قسماً مستقلاً من أقسامه كالإمام السجاوندي (ت ٥٦٠هـ)، والشيخ محمد خلف الحسيني (ت ١٣٥٧هـ).

كما يسميه بعضهم بوقف البيان؛ لأنه يبين معنى لا يفهم بدونه كالوقف على قوله تعالى: ﴿وَتُعْزِرُوهُ وَتُقِرُّوهُ﴾ [الفتح: ٩]، فالضمير فيهما للنبي - صلى الله عليه وآله وسلم - والضمير في ﴿وَتُسَبِّحُوهُ﴾ بعدها لله تعالى، والوقف على ﴿وَتُقِرُّوهُ﴾ هو الذي يظهر هذا المعنى المراد^(٤).
النوع الثاني: هو الذي يحسن الوقف عليه ويحسن الابتداء بما بعده، ومعنى هذا أنه يجوز وصله بما بعده طالما أن وصله لا يغير المعنى الذي أراده الله تعالى، ويسميه بعضهم: بالتام المطلق.

(١) ينظر، محمود علي بسه: العميد في علم التجويد (ص ١٥٣)، إبراهيم بن حمد بن سعيد الدوسري: مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات، دار الحضارة - الرياض، ط/الأولى (١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م)، (ج ١/١٣٣)، عبد القادر محمد منصور: موسوعة علوم القرآن، دار القلم العربي - حلب، ط/الأولى (١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م)، (ج ١/١٤٤).

(٢) عطية قابل نصر: غاية المرید (ص ٢٢٥)، ينظر، إبراهيم الجرمي: معجم علوم القرآن (ص ٣٣٤).

(٣) ينظر، فريال زكريا العبد: الميزان في أحكام تجويد القرآن (ص ٢٠٠).

(٤) علي محمد الضباع: الإضاءة في أصول القراءة (ص ٥١).

وسمّي تامّاً؛ لتمام الكلام عنده وعدم احتياجه إلى ما بعده في اللفظ أو المعنى ويكون غالباً في
أواخر السور وأواخر الآيات وانقضاء القصص ونهاية الكلام على حكم معين^(١)، وقد يكون في
وسط الآية وفي أوائلها كما سيأتي في الأمثلة.

أمثلة: هذا النوع يأتي على أربع صور؛ لأنه قد يكون على رؤوس الآي كالوقف على الرحيم من
قوله: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ [الشعراء: ٩]، في مواضعها الثمانية بالشعراء لانتهاء الكلام
عندها عن قصة والبدء في قصة أخرى، وكالوقف على تَعْلَمُونَ من قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ
لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢١٦]؛ لأنه نهاية الكلام على أحكام الطلاق، وما بعده بدء في سرد أحكام
أخرى، أو قريبا من رأس الآية كالوقف على قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَفَعَّلُوا فِإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ﴾
[البقرة: ٢٨٢]، أو في وسط الآية كالوقف على قوله تعالى: ﴿كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ﴾ [الأنعام: ٢٠]،
وقوله تعالى: ﴿وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ﴾ [النساء: ١٠٢]، أو قريبا من أول الآية نحو:
﴿مَرِيدًا ۗ لَعَنَهُ اللَّهُ﴾ [النساء: ١١٧، ١١٨]، ﴿وَعَلَيْهَا مَا أَكْتَسَبْتَ﴾ [البقرة: ٢٨٦]، وهذا الوقف
على كل حال هو أقل الوقوف الجائزة ورودا في القرآن بينما هو أعلاها مرتبة^(٢).

الأصل في الوقف التام من السنة المطهرة:

الأصل في الوقف التام ما ذكره الحافظ ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ) في كتابه (التمهيد في علم
التجويد) بسنده المتصل إلى عبد الرحمن بن أبي بكرة (ت ٩٦هـ)^(٣) قال: - أي ابن أبي بكرة - :
" إن جبريل أتى النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فقال: اقرأ القرآن على حرف، فقال ميكائيل:
استزده، فقال: اقرأ على حرفين، فقال ميكائيل: استزده حتى بلغ سبعة أحرف كل شافٍ كافٍ ما لم
تختم آية عذاب بآية رحمة أو آية رحمة بآية عذاب". وفي رواية أخرى "ما لم تختم آية رحمة
بعذاب أو آية عذاب بمغفرة"^(٤). قال أبو عمرو (ت ٤٤٤هـ): "هذا تعليم الوقف التام من رسول الله

(١) عطية قابل نصر: غاية المرید (ص ٢٢٥)، ينظر، فريال زكريا العبد: الميزان في أحكام تجويد القرآن
(ص ٢٠١).

(٢) محمود علي بسة: العميد في علم التجويد (ص ١٥٣)

(٣) ابن الجزري: التمهيد في علم التجويد (ص ١٧٩).

(٤) ينظر، ابن أبي شيبة: أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خوستي العبسي (ت
٢٣٥هـ): الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار: تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشيد - الرياض، ط/ الأولى
(١٤٠٩هـ)، (ج ١٠/٥١٧)، ابن أبي بكر الهيثمي: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي
(ت ٨٠٧هـ): غاية المقصد في زوائد المسند، مكتبة صيد الفوائد (ج ٢/٩٨٨) ورواه أبو داود في سننه من طريق

-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، عن جبريل -عليه السلام- إذ ظاهر ذلك: أن يقطع على الآية التي فيها ذكر الجنة أو الثواب وتفصل مما بعدها إذا كان ذكر العقاب، وكذلك ينبغي أن يقطع على الآية التي فيها ذكر النار أو العقاب وتفصل مما بعدها إذا كان ذكر الجنة أو الثواب^(١).

القسم الثاني/ الوقف الكافي:

تعريفه: هو الوقف على كلام تام في ذاته متعلق بما بعده في المعنى دون اللفظ^(٢).

أمثله: هذا النوع يأتي على أربع صور؛ لأنه قد يكون على رؤوس الآي كالوقف على قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا﴾ [الكهف: ٧١]، أو قريبا من رأس الآية كالوقف على قوله تعالى: ﴿فَمَنْ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَتَبَيَّنُوا﴾ [النساء: ٩٤]، وقوله: ﴿وَعَلَىٰ أَبْصَرِهِمْ غِشْوَةٌ﴾ [البقرة: ٧]، كما يكون في وسطها نحو قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ﴾ [المائدة: ٩٥]، أو قريبا من أول الآية كالوقف على قوله تعالى: ﴿وَعَلِمَتْ﴾ [النحل: ١٦]^(٣).

حكمه: يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده كالوقف التام، غير أن الوقف على التام يكون أكثر حسنا.

وسمي كافيا؛ للاكتفاء به واستغنائه عما بعده؛ لعدم تعلقه به لفظا، وهو أكثر الوقوف الجائزة ورودا في القرآن^(٤).

علامته: وضع حرف الجيم هكذا (ج) على الكلمة الموقوف عليها كما في قوله تعالى: ﴿لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ﴾، أو وضع كلمة (صلى) على الكلمة الموقوف عليها كما في قوله تعالى: ﴿وَتَبْرَأُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي﴾ [المائدة: ١١٠] وكلمة (صلى) منحوتة من عبارة: (الوصل أولى من الوقف) وغير الأولى جائز^(٥)، فعلم أنه كما يجوز وصله يجوز الوقف عليه والابتداء بما بعده.

أبي بن كعب بزيادة في بعض ألفاظه، ينظر، أبو داود: سليمان بن الأشعث بن شداد بن عمرو، أبو داود السجستاني (ت: ٢٧٥هـ): السنن: دار الكتاب العربي - بيروت. (ج ١/٥٥٠)، رقم الحديث (١٤٧٩).

(١) أبو عمرو الداني: المكتفى في الوقف والابتداء (ص ٣).

(٢) عطية قابل نصر: غاية المرید (ص ٢٢٨)، ينظر، محمود علي بسة: العميد في علم التجويد (ص ١٥٣)، عبدالكريم بن عبدالله الخضير: شرح منظومة الزمزمي في علوم القرآن (ص ١١٦)، على الله بن أبي الوفا: القول السديد في علم التجويد (ص ٢٠٨).

(٣) ينظر، محمود علي بسة: العميد في علم التجويد (ص ١٥٤).

(٤) عطية قابل نصر: غاية المرید (ص ٢٢٨).

(٥) فريال زكريا العبد: الميزان في أحكام تجويد القرآن (ص ٢٠٥).

وقد أشار المحقق ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ) في (النشر) إلى أن الوقف الكافي قد يتفاضل، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ ﴾ [البقرة: ١٠] كاف، وقوله تعالى: ﴿ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا ﴾ [البقرة: ١٠] أكفى منه، وقوله: ﴿ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴾ [البقرة: ١٠] أكفى منهما، ثم قال -رحمه الله- وأكثر ما يكون التفاضل في رعوس الآي، نحو قوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا ﴾ [البقرة: ١٢٧] كاف، وقوله ﴿ إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [البقرة: ١٢٧] أكفى منه^(١)، ومن الأمثلة أيضا قوله تعالى: ﴿ وَزُلْفًا مِّنَ اللَّيْلِ ﴾ [هود: ١١٤] كاف، والوقف على قوله تعالى: ﴿ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ﴾ [هود: ١١٤] أكثر كفاية منه، والوقف على قوله تعالى: ﴿ ذَلِكَ ذِكْرِي لِلذَّاكِرِينَ ﴾ [هود: ١١٤] أكثر كفاية منهما.

الفرق بين التام والكافي:

إن الفرق بين الوقف التام والكافي غير محدد تحديدا منضبطا عند جميع القراء كالفرق بينهما وبين الحسن والقبیح؛ لأن وجه الاختلاف بين التام والكافي تعلقه بما بعده في المعنى أو لا، وهو أمر نسبي يرجع فيه إلى الأذواق في فهم المعاني واعتبار ما وقف عليه متعلقا بما بعده في المعنى، أو مستغنيا عنه، ولذا تجد منهم من يعد بعض الوقوف الكافية في نظر غيره تامة أو العكس. أما الفرق بين التام والكافي وغيرهما من الوقوف فليس محلا لهذا الاختلاف الكبير؛ لأنه يعتمد على تعلق ما وقف عليه بما بعده في الإعراب أو لا، وهو أمر منضبط بعض الشيء أكثر من التعلق المعنوي^(٢).

الأصل في الوقف الكافي من السنة المطهرة:

الأصل في الوقف الكافي ما ذكره الحافظ ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ) في كتابه (التمهيد في علم التجويد) بسنده المتصل إلى أبي عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ)، ويسند الداني إلى عبد الله بن مسعود (ت ٣٢هـ)^(٣) -رضي الله عنه- قال: " قال لي رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : اقرأ علي، فقلت له: اقرأ عليك وعليك أنزل؟ قال: إني أحب أن أسمع من غيري. قال: فافتحت سورة النساء فلما بلغت: ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴾ [النساء: ٤١]، قال

(١) ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج ١/٢٥٨).

(٢) محمود علي بسة: العميد في علم التجويد (ص ١٥٤).

(٣) ابن الجزري: التمهيد في علم التجويد (ص ١٨٣).

فرأبته وعبناه تذرؑان ءموؑاً؁ فقآل لبؑ: ءسبك" (١) . قال الءانى: " فهذا ءلبل ءواز القؑع على الوقف الكافبؑ؛ لأن شهبداً لبس من التام وهو متعلق بما بعءه معنبؑ؛ لأن المعنب فكبف بكون ءالهم إذا كان هذا: ﴿يَوْمَبِذِ يَوْمِذِ الَّذبِنَ كَفَرُوا﴾ [النساء: ٤٢]؁ فما بعءه متعلق بما قبله والتنام: ﴿ءءببًا﴾ [النساء: ٤٢]؛ لأنه انقضاء القصة وهو آءر الآبة الثانية. وقء أمر النبب -صلى الله عليه وسلم- أن بقطع عليه ءونه مع تقارب ما بببهما؁ فءل ذلك ءلالة واضحة على ءواز القؑع على الكافب (٢).

القسم الثالث/ الوقف الءسن:

تعربفه: هو الوقف على كلام تام فب ذاته متعلق بما بعءه لفظا ومعنب. وسمى ءسنا؛ لإفاءءه فاءءة بءسن السكوت عليها (٣).

أمءلئه: وصوره أربع؛ لأنه قء بكون على رؤوس الآب كالوقف على (المؤمنبب) من قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ لَا بَضبِعُ أَءْرَ الْمُؤْمبِنبِنَ﴾ [آل عمران: ١٧١]؁ أو قربببا من رأس الآبة؁ كالوقف على قوله تعالى: ﴿قُمِ اللَّبْلُ﴾ [المزمل: ٢]؁ أو فب وسط الآبة كالوقف على قوله تعالى: ﴿لَا بَبِبُّ اللَّهَ أَءْهَرِ بِالسُّوءِ مِنِ الْقَوْلِ﴾ [النساء: ١٤٨]؁ أو قربببا من أول الآبة؁ كالوقف على قوله تعالى: ﴿أءْمءُ لِلَّهِ﴾ [فاطر: ١]؁ أول فاطر (٤).

ءكمه: بءسن الوقف عليه؁ وأما الابدءاء بما بعءه ففبفه تفصبل على ءسب نوعه.

أنواعه: الوقف الءسن نوعان:

النوع الأول: أن بكون فب أثناء الآبة؁ مءل الوقف على قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾ [الفاءة: ١] وعلى قوله تعالى: ﴿أءْمءُ لِلَّهِ﴾ [الفاءة: ٢]؁ أول الفاءة فهذا كلام تام بؤءب معنب صءبءا؁ ولكنه متعلق بما بعءه لفظا ومعنب لأن قوله: ﴿الرَّءْمَبِنِ الرَّءبِمِ﴾ [الفاءة: ٣]؁ ﴿رَبِّ الْعَلَمبِنِ﴾ [الفاءة: ٢]؁ صفءان للفظ الءلالة؁ ولا بصب فصل الصفة عن الموصوف.

(١) بنبظر؁ البءاربب: الءامع الصءبء (ء٤/١٩٢٥)؁ رقم الءءبء (٤٧٦٣)؁ النسانبب: السنن الكبرى: ءققه وءرء آءاءبئه: ءسن عبء المنعم شلبب؁ مؤسسه الرساله - بببروت ط/الأولى (١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م)؁ (ء٧/٢٨٣).

(٢) أبو عمرو الءانى: المكءفب فب الوقف والابدءاء (ص٦).

(٣) عطبة قابل نصر: ءابة المربء (ص٢٢٩)؁ بنبظر؁ رءاب شققب: ءلبة التلاوة فب ءبوبء القرآن (ص٢٩١)؁ عبءالءق القاضبب: العءء الفربء فب علم ءبوبء (ص١٨١).

(٤) مءموء على بسه: العمبء فب علم ءبوبء (ص١٥٥).

وحكمُ هذا النوع: أنه يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده اتفاقاً؛ لشدة تعلقه بما بعده لفظاً ومعنى^(١).

النوع الثاني: أن يكون رأس آية ويأتي على صورتين:

الصورة الأولى: أن يكون الوقف على رأس الآية لا يوهم معنى غير المعنى المراد، مثل الوقف على قوله تعالى: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ أول الفاتحة، والوقف على: ﴿ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴾ [البقرة: ٢١٩]، والوقف على: ﴿ يَأْتِيهَا الْمُرْمَلُ ﴾ فهذه الوقوف وما مائلها اختلف العلماء فيها على ثلاثة مذاهب:

المذهب الأول: يرى أصحابه أنه يحسن الوقف عليه ويحسن الابتداء بما بعده مطلقاً؛ لأن الوقف على رؤوس الآي سنة؛ وذلك لمجيئه عن النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - في حديث أم سلمة (ت ٦٢هـ) - رضي الله عنها - كما سيأتي، وهذا رأي أكثر أهل الأداء ومعهم الإمام المحقق ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ)^(٢).

المذهب الثاني: يرى أصحابه أنه يحسن الوقف عليه ويحسن الابتداء بما بعده إذا كان ما بعده مفيداً لمعنى وإلا فلا يحسن الابتداء به كقوله تعالى: ﴿ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٣٦﴾ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴾ [البقرة: ٢١٩، ٢٢٠]، فإن (تتفكرون) رأس آية، ولكن لا يفيد ما بعده معنى، ومن أجل هذا فلا يحسن الابتداء بما بعده بل يستحب العود إلى ما قبله^(٣).

المذهب الثالث: يرى أصحابه أنه يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده مطلقاً وأن رؤوس الآي وغيرها عندهم في حكم واحد، وهذا ما ذهب إليه أرباب الوقوف كالسجاوندي (ت ٥٦٠هـ) وصاحب الخلاصة وغيرهما^(٤).

الصورة الثانية: أن يكون الوقف على رأس الآية يوهم معنى غير المراد، مثل الوقف على قوله تعالى: ﴿ فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ﴾ [الماعون: ٤]، وقد اختلف العلماء فيه على ثلاثة مذاهب:

المذهب الأول: يرى أصحابه أنه لا يجوز الوقف عليه، بل يجب وصله؛ لأن (المصلين) اسم ممدوح لا يليق به الويل، وإنما خرج من جملة الممدوحين بنعته المتصل به وهو قوله تعالى:

(١) عطية قابل نصر: غاية المرید (ص ٢٢٩، ٢٣٠) ينظر، عبدالحق القاضي: العقد الفريد في علم التجويد (ص ١٨١).

(٢) ينظر، ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج ١/ ٢٥٥).

(٣) ينظر، محمد مكي نصر: نهاية القول المفيد في علم التجويد (ص ١٦١).

(٤) المرجع السابق (ص ١٦١).

﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ [الماعون: ٥]، فالوقف عليه لا يجوز إلا في حالة الاضطرار فقط، ومن أصحاب هذا المذهب الإمام المحقق ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ) وصاحب (نهاية القول المفيد)، إذ يعتبران الوقف عليه من الوقف القبيح^(١).

المذهب الثاني: يرى أصحابه جواز الوقف على: ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ﴾ [الماعون: ٤]، والابتداء بما بعدها، بشرط أن يكون القارئ مستمرًا في قراءته، ولم يقطعها وينصرف عنها؛ لأنهم يعتبرون الوقف على رؤوس الآي سنة، ولم ينظروا إلى إيهام ما يترتب على الوقف من فساد المعنى^(٢).

المذهب الثالث: يرى أصحابه جواز الوقف على: ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ﴾ [الماعون: ٤]، ولا يجيزون الابتداء بما بعده، بمعنى أن القارئ يقف باعتباره رأس آية؛ ليأخذ نفسه ثم يعود فيصليها بما بعده^(٣). والذي تميل إليه النفس من هذه المذاهب: هو المذهب الثاني: الذي يرى أصحابه جواز الوقف على: ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ﴾ [الماعون: ٤]، وما أشبهها بشرط عدم الانصراف عن القراءة بالكلية؛ وذلك لسنية الوقف على رؤوس الآي بغير استثناء، والله أعلم.

فائدة: قد يكون الوقف حسنًا والابتداء بما بعده قبيحًا، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ﴾ [الممتحنة: ١]، فالوقف عليه حسن ولكن الابتداء بما بعده، وهو قوله تعالى: ﴿وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ﴾ [الممتحنة: ١]، قبيح؛ لفساد المعنى، إذ يصبح تحذيرًا من الإيمان بالله.

وقد يكون الوقف حسنًا على تقدير، وكافيًا على آخر، وتامًا على غيرهما نحو قوله تعالى: ﴿هُدَىٰ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢]، أول البقرة فيجوز أن يكون حسنًا إذا جعل: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ [البقرة: ٣] نعتًا للمتقين، وأن يكون كافيًا إذا جعل: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ [البقرة: ٣]، خبرًا لمبتدأ محذوف تقريره: هم الذين، أو مفعولًا لفعل محذوف تقديره: أعني الذين، وأن يكون تامًا إذا جعل مبتدأ خبره: ﴿أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ﴾^(٤).

(١) ينظر، ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج ٢/٢٢٩، ٢٣٠)، محمد مكي نصر: نهاية القول المفيد في علم التجويد (ص ١٦٩).

(٢) ينظر، المرصفي: هداية القاري الى تجويد كلام الباري (ج ١/٣٨٩).

(٣) ينظر، محمود علي بسه: العميد في علم التجويد (ص ١٥٥).

(٤) ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج ١/٢٢٩)، وينظر، أبو عمرو الداني: المكتفى في الوقف والابتداء (ص ١٨).

الأصل في الوقف الحسن من السنة المطهرة:

والأصل في الوقف الحسن حديث أم المؤمنين أم سلمة (٦٢هـ) -رضي الله عنها- أن النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كان إذا قرأ قطع قراءته آية آية يقول: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، ثم يقف، ثم يقول: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ثم يقف، ثم يقول: ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴿^(١) فقد ذكره الحافظ ابن الجزري في كتابه (التمهيد) بسنده المتصل إليها، ثم قال بعد أن أورده : قالوا وهذا دليل على جواز القطع على الحسن في الفواصل؛ لأن هذا متعلق بما قبله وما بعده لفظاً ومعنى، وهذا القسم يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده إلا في رؤوس الآي فإن ذلك سنة^(٢).

القسم الرابع/ الوقف القبيح:

تعريفه: هو الوقف على كلام لم يتم في ذاته، ولم يؤد معنى صحيحاً؛ لشدة تعلقه بما بعده لفظاً ومعنى^(٣).

وسمي قبيحاً؛ لقبح الوقف عليه لعدم تمامه، فلا يجوز للقارئ أن يعتمد الوقف عليه إلا لضرورة مُلِحَّة.

صوره: وصوره أربع؛ لأنه قد يكون على رؤوس الآي، كالوقف على قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ لَيَقُولُونَ﴾ [الدخان: ٣٤]، أو قريباً منه، كالوقف على لفظ الجلالة من قوله: ﴿فَإِنْ فَاءُ فَإِنَّ اللَّهَ﴾ [البقرة: ٢٢٦]، أو في وسط الآية، كالوقف على (خَيْرٍ)، من قوله تعالى: ﴿وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ﴾ [البقرة: ١٩٧]، أو قريباً من أول الآية، كالوقف على (الْحَقُّ) من قوله تعالى: ﴿الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ﴾ [البقرة: ١٤٧].

حكمه: أنه لا يجوز الوقف عليه، إلا لضرورة كضيق النفس، فإن وقف عليه ابتدئ بالكلمة التي وقف عليها إن صلح الابتداء بها وإلا فيما قبلها مما يصلح الابتداء به^(١).

(١) ينظر، الترمذي: محمد بن عيسى بن سورة الترمذي ، أبو عيسى (ت ٢٧٩ هـ): السنن: تحقيق: أحمد شاكر، شركة مصطفى الحلبي- مصر، ط/ الثانية (١٣٩٥هـ-١٩٧٥م)، (ج ١٨٥/٥)، الحاكم: المستدرک على الصحيحين (ج ٢٥٢/٢)، ابن حسام الدين الهندي: علاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري الشاذلي الهندي الرها نفوري ثم المدني فالمكي الشهير بالمتقي الهندي (ت ٩٧٥هـ): كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال: تحقيق: بكري حياني - صفوة السقا، مؤسسة الرسالة، ط/الخامسة (١٤٠١هـ-١٩٨١م)، (ج ٥٢/٧).

(٢) ابن الجزري: التمهيد في علم التجويد (ص ١٨٦)

(٣) عطية قابل نصر: غاية المرید (ص ٢٣٢)، ينظر، عبدالحق القاضي: العقد الفريد في علم التجويد (ص ١٨٢).

أنواعه: للوقف القبيح نوعان:

النوع الأول: هو الوقف على كلام لم يفهم منه معنى؛ لشدة تعلُّقه بما بعده لفظاً ومعنى كالوقف على (بسم) من: ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾ [الفاتحة: ١]، والوقف على (الحمد) من: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [الفاتحة: ٢]، فالوقف على مثل ذلك قبيح؛ لأنه لم يعلم إلى أي شيء أضيف، ولا يجوز إلا عند الضرورة كما سبق، وبعد أن تزول الضرورة يبتدئ بالكلمة التي وقف عليها إن صلح الابتداء بها وإلا فيما قبلها كما أشار إلى ذلك الإمام ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ) بقوله:

وغير ما تمَّ قبيح وله ... يُوقَفُ مضطراً وَيُبْدَأُ قبله^(٢)

النوع الثاني: الوقف على كلام يُوهِمُ معنىً غير ما أراده الله تعالى كالوقف على قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي﴾ [البقرة: ٢٦]، وعلى قوله سبحانه: ﴿وَمَا مِنْ إِلَهٍ﴾ [آل عمران: ٦٢]، وعلى قوله جل وعلا: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ﴾ [الإسراء: ١٠٥]، وعلى قوله تعالى: ﴿لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ﴾ [النساء: ٤٣]، فالوقف على هذا وأمثاله أقبح وأشنع؛ لما فيه من فساد المعنى، ومن قصده يأثم بل ربما يُفْضِي قصده هذا إلى الكفر - والعياذ بالله - فإذا وقف عليه مضطراً - كما سبق - لزمه أن يرجع حتى يصله بما بعده؛ لتكتمل المقاطع وتتضح المعاني، ويظهر حسن التلاوة وجمالها^(٣).

الأصل في الوقف القبيح من السنة المطهرة:

والأصل فيه ما ذكره الحافظ ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ) في (التمهيد) بسنده المتصل إلى عدي بن حاتم (ت ٦٦هـ) - رضي الله عنه - قال: " جاء رجلان إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- فنتشهد أحدهما فقال: " من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما، ووقف^(٤)، فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: " قم أو اذهب بنس الخطيب أنت^(٥)، قالوا: وهذا دليل على أنه لا يجوز القطع

(١) محمود علي بسه: العميد في علم التجويد (ص ١٥٦)، ينظر، رحاب شققي: حلية التلاوة في علم التجويد (ص ٢٩٣).

(٢) ابن الجزري: المقدمة الجزرية ص (١٨) رقم البيت (٧٧)، ينظر، زكريا الأنصاري: الدقائق المحكمة في شرح المقدمة (ص ٨٦).

(٣) عطية قابل نصر: غاية المرید (ص ٢٣٣).

(٤) كلمة (ووقف) ذكرها ابن الجزري في الحديث الذي رواه بسنده، ولم نجدها في كتب الحديث التي بين أيدينا، ينظر، ابن الجزري: التمهيد في علم التجويد (ص ١٨٧).

(٥) ينظر، مسلم: صحيح مسلم (ج ٢/٥٩٤)، رقم الحديث (٨٧٠)، النسائي: السنن الكبرى (ج ٥/٢٢٩)، رقم الحديث (٥٥٠٥)، البيهقي: السنن الكبرى (ج ٣/٢١٦)، رقم الحديث (٥٦٠٠).

على القبيح؛ لأن النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أقامه لما وقف على المستبشع؛ لأنه جمع بين حال من أطاع الله ورسوله ومن عصى، والأولى أنه كان يقف على (رشد)، ثم يقول: ومن يعصهما فقد غوى" (١).

وقال أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤ هـ): ففي الخبر دليل على كراهة القطع على المستبشع من اللفظ المتعلق بما يبين حقيقته ويدل على المراد منه لأنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إنما أقام الخطيب لما قطع على ما يقبح إذ جمع بقطعه بين حال من أطاع ومن عصى ولم يفصل بين ذلك وإنما كان ينبغي له أن يقف على قوله: فقد رشد، ثم يستأنف، ومن يعصهما فقد غوى أو يصل كلامه إلى آخره. وإذا كان مثل هذا مكروهاً مستقبلاً في الكلام الجاري بين الناس فهو في كلام الله تعالى أشد كراهة وقبحاً وتجنبه أولى وأحق (٢).

والى هنا ينتهي الكلام على الوقف بأنواعه، ثم يكون الحديث عن الابتداء.

الابتداء:

تعريفُ الابتداء: هو الشروع في القراءة سواء كان بعد قَطْعٍ وانصِرافٍ عنها أو بعد وقف، فإذا كان بعد قطع فلا بد فيه من مراعاة أحكام الاستعاذة والبسمة وقد سبق توضيح ذلك. وأما إذا كان بعد وقف، فلا حاجة إلى ملاحظة ذلك؛ لأن الوقف إنما هو للاستراحة وأخذ النَّفْس فقط.

وقال الإمام ابن الجزري (ت ٨٣٣ هـ): "الابتداء لا يكون إلا اختياريًا؛ لأنه ليس كالوقف تدعو إليه ضرورة، فلا يجوز إلا بكلام مستقل في المعنى موفِّ بالمقصود" (٣).

والابتداء نوعان:

١- ابتداء حسن. ٢- ابتداء قبيح.

الأول: يجوز الابتداء به. الثاني: لا يجوز الابتداء به.

فالنوع الأول: الابتداء بكلام مستقل في المعنى بحيث لا يُغَيَّر ما أَرَادَهُ اللهُ تَعَالَى، وأمثلته واضحة جليَّة لا تحتاج إلى بيان.

(١) ابن الجزري: التمهيد في علم التجويد (ص ١٨٧).

(٢) أبو عمرو الداني: المكتفى في الوقف والابتداء (ص ٤)، ينظر، المرصفي: هداية القاري الى تجويد كلام الباري (ج ١/٣٨٦).

(٣) ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج ١/٢٦٠).

والنوع الثاني: هو الابتداء بكلام يفسد المعنى، أو يُحِيلُهُ وَيُغَيِّرُهُ، وهذا يتفاوت في القبح، فإذا ابتدأت بكلمة متعلقة بما قبلها لفظاً ومعنى نحو قوله تعالى: ﴿أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ [المسد: ١]، فهو ابتداء قبيح؛ لأنه يجعل المعنى مبتوراً ولا بد من الابتداء بما قبله.

أما إذا ابتدأت بكلمة تغير معنى ما أراده الله تعالى مثل: ﴿يَدُ اللَّهِ مَعْلُومَةٌ﴾ [المائدة: ٦٤]، وقوله: ﴿عَزِيزٌ أُنْزِلُ اللَّهُ﴾ [التوبة: ٣٠]، وقوله: ﴿وَأَيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ﴾ [المتحنة: ١]، وقوله: ﴿لَا أَعْبُدُ إِلَهَ إِلَّا اللَّهَ﴾ [يس: ٢٢]، فهو أشد قبحاً، وكل هذا ونحوه جلي في القبح يجب على القارئ أن يتجنبه ما استطاع إلى ذلك سبيلاً^(١).

اختلاف القراءات في الوقف والابتداء والأثر المترتب على ذلك الاختلاف:

اتفق القراء على أهمية معرفة الوقف والابتداء، لما له من أثر كبير في فهم معاني القرآن الكريم وغير ذلك كما تقدم، ولكنهم اختلفوا في بعض المواضع القرآنية، وقد أدى ذلك إلى الاختلاف في نوع الوقف وحكمه تبعاً لاختلاف القراءات في تلك المواضع ويرجع اختلافهم في ذلك إلى عدة أمور منها:

١/ اختلاف القراءات في الفعل بين كونه ماضياً أو فعل أمر:

ومن الأمثلة على ذلك:

أ/ قوله تعالى: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ [البقرة: ١٢٥]

القراءات: قرأ الجمهور (واتخذوا) بكسر الخاء على الأمر، وقرأ نافع وابن عامر بالفتح على الخبر^(٢).

التوجيه: وجه قراءة الجمهور بالكسر هو ما روي في الحديث أن النبي -صلى الله عليه وسلم- أخذ بيد عمر (ت ٢٣هـ) فلما أتى على المقام، قال له عمر: هذا مقام أبينا إبراهيم -عليه الصلاة

(١) عطية قابل نصر: غاية المرید (ص ٢٣٣، ٢٣٤)، ينظر، عبدالحق القاضي: العقد الفريد في علم التجويد (ص ١٨٧، ١٨٨).

(٢) ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج ٢/٢٥٣)، أبو عمرو الداني: التيسير في القراءات السبع (ص ٦٢).

والسلام- قال: نعم قال: أفلا نتخذة مصلى، فأنزل الله جل وعز: ﴿وَأَتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾^(١) يقول وافعلوا.

ووجه من قرأ بفتح الخاء هو: أن هذا إخبار عن ولد إبراهيم -عليه السلام- أنهم أتخذوا مقام إبراهيم مصلى، وهو عائد إلى قوله: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمَّا وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾^(٢)، ومما يؤكد الفتح في الخاء أن الذي بعده خبر، وهو قوله: ﴿وَعَهْدَنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ﴾ [البقرة: ١٢٥]^(٣).

الأثر: أمّا الأثر المترتب على اختلاف القراءات في هذه الآية فيظهر من خلال اختلاف نوع الوقف وحكمه تبعا لاختلاف القراءات في هذا الفعل بين كونه ماضيا أو أمرا، فعلى القراءة بفعل الأمر يكون الوقف تاما على كلمة (وأما)؛ وذلك لأنّ ما بعدها كلاما مستأنفا وهو الأمر بالصلاة عند مقام إبراهيم، وهذا هو ما ذهب إليه أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤ هـ)^(٤)، وقال الأشموني (ت ١١٠٠ هـ): "الوقف على هذه القراءة حسن"^(٥)، وعلى القراءة بفعل الماض يكون الوقف على (أما) من قبيل الوقف الحسن؛ لأنّ الفعل بعده معطوف عليه، وحكمه: أنه يحسن الوقف عليه، ولا يجوز الابتدء بما بعده إذا كان الوقف على غير رأس آية، وإنما يعود القارئ إلى الكلمة التي وقف عليها فيبتدئ بها ويصلها بما بعدها إن صلح الابتدء بها، وإلا فبما قبلها مما يصلح الابتدء به. وقال صاحب (المقصد) هو جائز^(٦).

(١) البخاري: الجامع الصحيح (ج ١/١٥٧) رقم الحديث (٤٠٢)، ابن حبان: صحيح ابن حبان (ج ١٥/٣١٩) رقم الحديث (٦٨٩٦)، الترمذي: السنن (ج ٥/٢٠٦) رقم الحديث (٢٩٦٠)، الطبراني: أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني: المعجم الأوسط: تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين - القاهرة (١٤١٥ هـ)، (ج ٦/٢٠٧) رقم الحديث (٦٢٠٣)، المعجم الصغير (ج ٢/١١٠) رقم الحديث (٨٦٨).

(٢) ابن زنجلة: حجة القراءات (ص ١١٣).

(٣) أبو علي الفارسي: الحجة للقراء السبعة (ج ٢/٢٢٠).

(٤) أبو عمرو الداني: المكتفى في الوقف والابتداء (ص ٢٦).

(٥) الأشموني: أحمد بن عبد الكريم بن محمد الأشموني المصري (ت ١١٠٠ هـ): منار الهدى في بيان الوقف والابتداء: تحقيق: شريف أبو العلا العدوي، دار الكتب العلمية - بيروت، ط/ الأولى (١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م)، (ج ١/٨٧).

(٦) زكريا الأنصاري: المقصد لتلخيص ما في المرشد (ص ١٥).

ب- قال تعالى: ﴿قَالَ أَوْلَوْ جِئْتُمْ بِأَهْدَىٰ مِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ ءَابَاءَكُمْ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ﴾ [الزخرف: ٢٤].

القراءات: قرأ الجمهور (قل أولو) بضم القاف وإسكان اللام من غير ألف على الأمر، وقرأ ابن عامر وحفص (قال) بفتح القاف واللام وألف بينهما على الخبر^(١)، وورش على أصله في نقل حركة الهمز إلى اللام الساكن قبلها في الحاليين ويوافقهم حمزة وقفا.

التوجيه: وجه قراءة الجمهور هو: أنه على الأمر أي: قل يا محمد، ووجه من قرأ (قال) هو: أنه على الخبر، وفاعل (قال) (الندير)، والمعنى: وكذلك ما أرسلنا من قبلك في قرية من نذير إلا قال مترفوها إنا وجدنا آباءنا على أمة، فقال لهم النذير: أولو جئتم بأهدى مما وجدتم عليه آباءكم^(٢).
الأثر: وأما أثر اختلاف القراءات في هذا الموضوع فيتبين من خلال نوع الوقف وحكمه؛ وذلك بسبب اختلاف القراءات في الفعل بعده بين كونه فعل أمر أو فعل ماضيا، فمن قرأ بفعل الأمر سيكون الوقف عنده تاما على كلمة (مقتدون)، لانقطاعها عما بعدها؛ لأن الأمر بعدها كلاما مستأنفا، وعلى القراءة بالفعل الماضي سيكون الوقف من قبيل الحسن؛ لأنه جعله متصلاً بما قبله مسنداً إلى (الندير) في قوله: ﴿ فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ ﴾ [الزخرف: ٢٣]، فلا يكون الوقف على (مقتدون)، تاما على هذه القراءة^(٣). قال أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤ هـ): ومن قرأ: ﴿ قَلَّ أَوْلَوْ جِئْتُمْ ﴾ بغير ألف على الأمر ابتداءً بذلك، ومن قرأ: (قال) على الخبر لم يبتدئ بذلك؛ لأنه مسند إلى (نذير) في قوله تعالى: ﴿ فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ ﴾^(٤).

٢/ اختلاف القراءات في همزة (إن) بين الفتح والكسر:

ومن الأمثلة على ذلك:

أ/ قال تعالى: ﴿يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٧١].

(١) ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج ٢/٤٠٩)، الصفاقسي: غيث النفع (ج ١/٥٣٠).

(٢) ابن زنجلة: حجة القراءات (ص ٦٤٨، ٦٤٩).

(٣) زكريا الأنصاري: المقصد لتلخيص ما في المرشد (ص ٨٦)، ينظر، الأشموني: منار الهدى في بيان الوقف والابتداء (ج ٢/٢٥٠، ٢٥١).

(٤) أبو عمرو الداني: المكتفى في الوقف والابتداء (ص ١٩٠).

القراءات: قرأ الجمهور ﴿ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ ﴾ بفتح الهمز، وقرأ الكسائي بالكسر^(١).

التوجيه: وجه قراءة الجمهور بالفتح هو: أنه عطف على قوله: ﴿ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ ﴾، يريد (وبأن الله)، ووجه قراءة الكسائي بالكسر هو: أنه جعلها مبتدأ، ودليله: قراءة عبد الله (ت ٣٢ هـ) "والله لا يضيع" بغير (إن)^(٢).

الأثر: أما الأثر المترتب على اختلاف القراءات في هذه الآية فيتضح من خلال اختلاف نوع الوقف وحكمه تبعا لاختلاف القراءات في همزة (إن) بين الكسر والفتح، فعلى القراءة بكسر الهمز يكون الوقف تاما على كلمة (وفضل)؛ وذلك لأن ما بعدها كلاما مستأنفا، كون إن مكسورة الهمز تدخل على الكلام المبتدأ به غالباً، قال أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤ هـ): ﴿ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ ﴾ كاف على قراءة من كسر (وإن الله) على الابتداء^(٣). وعلى قراءة الفتح يكون الوقف على ما قبلها من قبيل الوقف الحسن؛ لأن ما بعده معطوف عليه، والتقدير: يستبشرون بنعمة من الله وفضل، وبأن الله لا يضيع، وعلى هذا فلا يتم الوقف على (وفضل)؛ لعطف ما بعده عليه^(٤).

ب/ قال تعالى ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ ﴾ [الأنفال: ٥٩].

القراءات: قرأ الجمهور (تحسين) بقاء الخطاب، وبكسر همزة (إنهم لا يعجزون)، وقرأ حمزة وحفص وأبو جعفر (يحسين) بالغيب وكسر همزة (إنهم)، ووافقهم ابن عامر لكنه فتح همزة (أنهم)^(٥).

التوجيه: وجه من قرأ (إن) بالكسر هو: أنه جعل قوله (ولا تحسين) خطابا للنبي - عليه الصلاة والسلام - وجعل (الذين كفروا) مفعول تحسين الأول، و(سبقوا) الثاني، واستأنف (إن) فكسرها مبتدأ، ووجه من قرأ بالفتح هو: أنه جعل (يحسين) فعلا (للذين كفروا) وأضمر مع سبقوا (أن)

(١) ينظر، ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج ٢/٢٧٨)، أبو عمرو الداني: التيسير في القراءات السبع (ص ٧٠).

(٢) ينظر، ابن خالويه: الحجة في القراءات السبع (ص ١١٦)، ينظر، ابن زنجلة: حجة القراءات (ص ١٨١)، أبو علي الفارسي: الحجة للقراء السبعة (ج ٣/٩٨).

(٣) أبو عمرو الداني: المكتفى في الوقف والابتداء (ص ٤٧).

(٤) ينظر، الأشموني: منار الهدى في بيان الوقف والابتداء (ج ١/١٦٦)، زكريا الأنصاري: المقصد لتلخيص ما في المرشد (ص ٢٩).

(٥) ينظر، ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج ٢/٣١٢)، أبو عمرو الداني: التيسير في القراءات السبع (ص ٨٤)، عبدالفتاح القاضي: البدر الزاهرة (ص ١٤٦).

الخفيفة؛ ليكون اسما منصوبا مفعولا (لتحسين)، و(أنهم لا يعجزون) المفعول الثاني، فكأنه قال: ولا تحسبن الذين كفروا سبقهم إعجازهم^(١).

الأثر: ويتبين الأثر المترتب على اختلاف القراءات في هذه الآية من خلال اختلاف نوع الوقف وحكمه تبعا لاختلاف القراءات في همزة إن بين الكسر والفتح، فعلى القراءة بكسر الهمز يكون الوقف كافيا على كلمة (سبقوا)^(٢)؛ وذلك لأن ما بعدها كلاما مستأنفا، كون إن مكسورة الهمز تدخل على الكلام المبتدأ به غالباً، وهذا تمام الكلام، أي: لا تحسب من أقلت من الكفار يوم بدر فاتونا، بل لا بد من أخذهم في الدنيا. وعلى قراءة الفتح يكون الوقف على ما قبلها من قبيل الوقف الحسن؛ وذلك بتقدير: لأنهم لا يعجزون، فهي متعلقة بالجملة التي قبلها^(٣).

٣/ اختلاف القراءات في الأسماء رفعا وخفضا:

ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿الرَّ كِتَبٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ [إبراهيم: ١].

القراءات: قرأ الجمهور (الله الذي) بالخفض وصلا ووقفا، وقرأ نافع وأبو جعفر وابن عامر برفع الهاء في الحاليين ووافقهم رويس في الابتداء خاصة^(٤).

التوجيه: وجه قراءة الجمهور بالخفض هو: أنهم جعلوه بدلا من قوله (الحميد) أو نعتا له، والبصريون يفرقون بين البذل والنعت، فما كان حلية للإنسان جاءت بعد اسمه ليفرق بذلك بينه وبين غيره ممن له هذا الاسم فهو النعت، كقولك: مررت بزيد الطريف، وما بدأت فيه بالحلية ثم أتيت بعدها بالاسم فهو البذل، كقولك: مررت بالطريف زيد، فاعرف الفرق في ذلك، ووجه من قرأ بالرفع هو: أنه جعل الكلام تاما عند قوله (الحميد)، ثم ابتداء بقوله (الله الذي) فرفعه بالابتداء، وإنما حسن ذلك؛ لأن الذي قبله رأس آية، ويجوز رفعه على أنه خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: هو الله، وجملة (الذي له ما في السماوات... الخ) صفة للفظ الجلالة^(٥).

(١) ابن خالويه: الحجة في القراءات السبع (ص ١٧٢)، وينظر، ابن زنجلة: حجة القراءات (ص ٣١٢).

(٢) أبو عمرو الداني: المكتفى في الوقف والابتداء (ص ٨٤).

(٣) ينظر، الأشموني: منار الهدى في بيان الوقف والابتداء (ج ١/٢٩٧)، زكريا الأنصاري: المقصد لتلخيص ما في المرشد (ص ٤٦).

(٤) ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج ٢/٣٣٥).

(٥) ابن خالويه: الحجة في القراءات السبع (ص ٢٠٢)، محمد سالم محيسن: الهادي شرح طيبة النشر (ج ٢/٣٤١)، (ج ٢/٣٤١)، ينظر، ابن زنجلة: حجة القراءات (ص ٣٧٦).

الأثر: ويظهر الأثر المترتب على اختلاف القراءات في هذا الموضع من خلال اختلاف نوع الوقف وحكمه تبعاً لاختلاف القراءات في وصل الكلام بما قبله أو قطعه عنه، فعلى قراءة الرفع يكون الوقف تاماً على كلمة (الحميد)؛ وذلك لأن ما بعدها كلاماً مستأنفاً، فيكون لفظ الجلالة مرفوعاً على الابتداء، والخبر (الذي له ما في السموات)، وعلى قراءة الجر يكون الوقف على ما قبلها من قبيل الوقف الحسن؛ وذلك لأن لفظ الجلالة يعرب على أنه بدل مما قبله أو عطف بيان^(١)، ويجوز الوقف على كلمة (الحميد) والابتداء بما بعدها؛ لأنها رأس آية.

٤/ اختلاف القراءات في الجملة بين الاستفهام والخبر:

ومن الأمثلة على ذلك:

أ/ قال تعالى: ﴿أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ﴾ [الصافات: ١٥٣].

القراءات: قرأ الجمهور (أصطفى) بقطع الهمزة مفتوحة على لفظ الاستفهام، وقرأ أبو جعفر بوصل الهمزة على لفظ الخبر فيبتدئ بالهمزة مكسورة، واختلف عن ورش فروى الأصبهاني (ت ٢٩٦هـ) عنه كذلك وهي رواية إسماعيل بن جعفر (ت ١٨٠هـ) عن نافع وروى عنه الأزرق (ت ٢٤٠هـ) القطع مثل الجمهور^(٢).

التوجيه: وجه قراءة الجمهور هو: أن الهمز للاستفهام الإنكاري، على وجه التقريع لهم بذلك والتوبيخ، ويقوي ذلك قوله: ﴿أَمْ آتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ﴾ [الزخرف: ١٦] وقوله: ﴿أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمُ الْبَنُونَ﴾ [الطور: ٣٩]، ﴿أَلَكُمُ الذَّكْرُ وَلَهُ الْأُنثَى﴾ [النجم: ٢١]، فكما أن هذه المواضع كلها بالاستفهام كذلك قوله: ﴿أَصْطَفَى الْبَنَاتِ﴾، والأصل: أصفى، فسقطت ألف الوصل، ووجه من قرأ بهمزة الوصل هو: أنه حذف همزة الاستفهام للعلم بها من المقام، والابتداء بهمزة مكسورة، ويصح أن يكون حكاية عن قولهم: ليقولون اصطفى، ويجوز أن يكون المعنى: وإنهم لكاذبون قالوا اصطفى البنات، فحذف قالوا^(٣).

(١) ينظر، الأشموني: منار الهدى في بيان الوقف والابتداء (ج ١/٣٨٥)، زكريا الأنصاري: المقصد لتلخيص ما في المرشد (ص ٦٠)، أبو عمرو الداني: المكتفى في الوقف والابتداء (ص ١١٠).

(٢) ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج ٢/٤٠١).

(٣) ينظر، أبو علي الفارسي: الحجة للقراء السبعة (ج ٦/٦٤)، ابن زنجلة: حجة القراءات (ص ٦١٢)، محمد سالم محيسن: الهادي شرح طيبة النشر (ج ٣/١٨٤).

الأثر: أما أثر اختلاف القراءات في هذه الآية فيتضح من خلال اختلاف نوع الوقف وحكمه، وذلك بسبب اختلاف القراءات في هذا الموضع بين الاستفهام وبين الإخبار، فعلى قراءة من أثبت الاستفهام يكون الوقف على كلمة (لكاذبون) كافياً^(١)؛ وذلك لعدم وجود التعلق اللفظي بينها وبين ما بعدها من الاستفهام الإنكاري، والدليل على ذلك مجيء (أم) بعدها في قوله: ﴿أَمْ لَكُمْ سُلْطَنٌ مُّبِينٌ﴾ [الصافات: ١٥٦]، والأصل: أصطفى، وعلى قراءة حذف الاستفهام يكون الوقف من نوع الحسن؛ وذلك لتعلقه بما بعده لفظاً ومعنى، فيكون (اصطفى) داخلاً في القول؛ فكأنه قال: ألا إنهم من إفكهم ليقولون ولد الله، ويقولون: اصطفى البنات على البنين، ف(اصطفى) بدل من (ولد الله)^(٢).

ب/ قال تعالى: ﴿أَتَّخَذْتُمُوهُمْ سِحْرِيًّا أَمْ أَزَاغْتُمُوهُمُ الْأَبْصَارَ﴾ [ص: ٦٣].

القراءات: قرأ أبو عمرو ويعقوب وحمزة والكسائي وخلف بوصل همز (اتخذناهم) على الخبر والابتداء بكسر الهمزة، وقرأ نافع وأبو جعفر وابن كثير وابن عامر وعاصم بقطع الهمزة مفتوحة على الاستفهام^(٣).

التوجيه: وجه من قرأ بحذف الاستفهام هو: أنّ الكافرين قد علموا أنهم اتخذوا المؤمنين في الدنيا سخرياً، فأخبروا عما فعلوه في الدنيا ولم يستخبروا عن أمر لم يعلموه. ودل على ذلك قوله تعالى: ﴿فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِحْرِيًّا حَتَّىٰ أَنْسَوْكُمْ ذِكْرِي﴾ [المؤمنون: ١١٠]. ويكون (اتخذناهم) وما بعده صفة (لرجال) من قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِّنَ الْأَشْرَارِ﴾ [ص: ٦٢]. وتكون (أم) معادلة لمضمّر محذوف، تقديره: أمنقذون هم أم زَاغْتَ عنهم الأبصار؟ ووجه من قرأ بالاستفهام هو: أنّ ذلك للتقرير والتوبيخ وليس هو على جهة الاستخبار عن أمر لم يعلم، بل علموا أنهم فعلوا ذلك في الدنيا، فمعناه: أنه يوبخ بعضهم بعضاً على ما فعلوه في الدنيا من استهزائهم بالمؤمنين، و (أم) هي المعادلة لهمزة الاستفهام^(٤).

(١) ينظر، أبو عمرو الداني: المكتفى في الوقف والابتداء (ص ١٧٧).

(٢) ينظر، الأشموني: منار الهدى في بيان الوقف والابتداء (ج ٢/ ٢٠١)، أبو بكر الأنباري: إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله (٨٥٩).

(٣) ينظر، ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج ٢/ ٤٠١)، أبو عمرو الداني: التيسير في القراءات السبع (ص ١٢٢).

(٤) محمد سالم محيسن: القراءات وأثرها في علوم العربية (ج ٢/ ٢٨٤)، وينظر، مكي ابن أبي طالب: الكشف عن وجوه القراءات (ج ٢/ ٢٣٣، ٢٣٤)، ابن زنجلة: حجة القراءات (ص ٦١٦).

الأثر: ويظهر أثر اختلاف القراءات في هذه الآية من خلال اختلاف نوع الوقف وحكمه، تبعا لاختلاف القراءات في هذا الموضع بين إثبات الاستفهام وحذفه، فعلى قراءة من أثبت الاستفهام يكون الوقف على كلمة (الأشرار) كافيا^(١)؛ وذلك لعدم وجود التعلق اللفظي بينها وبين ما بعدها من الاستفهام، وعلى قراءة حذف الاستفهام يكون الوقف من قبيل الحسن؛ وذلك لتعلقه بما بعده لفظا ومعنى، فيكون (اتخذناهم) حال، كأنه قال: قد اتخذناهم، وقال السجستاني (ت ٢٤٨هـ): " هذا نعت للرجال، وهو خطأ؛ لأنّ النعت لا يكون ماضيا ومستقبلا، و(أم) من هذا الوجه مردود على قوله: ﴿ مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا ﴾"^(٢).

٥/ اختلاف القراءات في حرف المضارعة بين ياء الغيبة وتاء الخطاب:

ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَّا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ [البقرة: ٧٤].

القراءات: قرأ الجمهور (عما تعملون) بتاء الخطاب، وقرأ ابن كثير (عما يعملون) بياء الغيبة^(٣).
التوجيه: وجه قراءة الجمهور بالخطاب هو: أنّ ذلك جري على نسق ما قبله من قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ ﴾ [البقرة: ٧٤]، ووجه من قرأ بياء الغيبة هو: أنه على الالتفات من الخطاب إلى الغيبة، أي: وما الله بغافل عما يعمل هؤلاء الذين قصصنا عليكم قصصهم أيها المسلمون^(٤).

الأثر: أمّا الأثر المترتب على اختلاف القراءات في هذا الموضع فيظهر من خلال اختلاف نوع الوقف وحكمه، وذلك بسبب اختلاف القراءات في هذه الآية بين الغيبة والخطاب، فمن قرأ بتاء الخطاب سيكون الوقف عنده على قوله: ﴿ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ﴾ كافيا؛ لأنه متصل بالخطاب المتقدم

(١) ينظر، الأشموني: منار الهدى في بيان الوقف والابتداء (ج ٢/٢٠٩)، زكريا الأنصاري: المقصد لتلخيص ما في المرشد (ص ٨٩).

(٢) أبو بكر الأنباري: إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله (٨٦٤).

(٣) ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج ٢/٢٤٨)، أبو عمرو الداني: التيسير في القراءات السبع (ص ٦١).

(٤) محمد سالم محيسن: الهادي شرح طيبة النشر (ج ٢/٣٩)، ينظر، ابن زنجلة: حجة القراءات (ص ١٠١).

في قوله تعالى: ﴿ تُمْ قَسَتْ فُلُوبِكُمْ ﴾، وقال الأشموني (ت ١١٠٠ هـ)، وصاحب (المقصد): " الوقف على هذه القراءة حسن" (١).

ومن قرأ بياء الغيبة سيكون الوقف عنده على قوله: ﴿ مِنْ حَشِيَّةِ اللَّهِ ﴾ تاما؛ وذلك لأن ما بعده استئناف اخبار من الله - عز وجل - بذلك فهو منقطع مما قبله (٢).

٦/ اختلاف القراءات في الفعل المضارع بين الرفع والجزم:

ومثال ذلك: قوله تعالى: ﴿ فَأَضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخْفُفُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى ﴾ [طه: ٧٧].
القراءات: قرأ الجمهور (لا تخافُ) برفع الفاء وألف قبله، وقرأ حمزة (لا تخفُ) بجزم الفاء من غير ألف قبله (٣).

التوجيه: وجه قراءة الجمهور بالرفع هو: أنه في موضع الحال، أي: اضرب غير خائف ولا خاش أو يكون مستأنفا أي لست تخاف ولا تخشى، ووجه من قرأ بالجزم هو: أن الكلام واقع في جواب الأمر وهو قوله: ﴿ فَأَضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا ﴾، أي إن تضرب لا تخف، ويجوز أن يكون استئناف نهي، ولما سكنت الفاء للجزم سقطت الألف من (تخاف) لالتقاء الساكنين (٤).

الأثر: ويتبين الأثر المترتب على اختلاف القراءات في هذه الآية من خلال اختلاف نوع الوقف وحكمه، وذلك بسبب اختلاف القراءات في الفعل المضارع بين الرفع والجزم، فعلى قراءة الرفع يكون الوقف على كلمة (يبسا) كافيا، باعتبار أن ما بعدها كلام مستأنف، وليس بكاف إن جعل صفةً لطريقًا، بمعنى: لا تخاف فيه، أو جعل حالا من فاعل فاضرب، والتقدير: فاضرب لهم طريقا في البحر غير خائف ولا خاش، وقال صاحب المقصد: الوقف على هذه القراءة صالح (٥)، وعلى

(١) ينظر، الأشموني: منار الهدى في بيان الوقف والابتداء (ج ١/٧٥)، زكريا الأنصاري: المقصد لتلخيص ما في المرشد (ص ١٣).

(٢) أبو عمرو الداني: المكتفى في الوقف والابتداء (ص ٢٣).

(٣) ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج ٢/٣٢١)، وينظر، أبو عمرو الداني: التيسير في القراءات السبع (ص ١٠٤)، طاهر ابن غلبون: التذكرة في القراءات الثمان (ج ١/٤٣٣)، أبو معشر الطبري: التلخيص في القراءات الثمان (ص ٣٢٨).

(٤) أبو شامة: إبراز المعاني من حرز الأماني (ج ٢/٢٨٨)، ينظر، أبو علي الفارسي: الحجة للقراء السبعة (ج ٥/٢٣٩)، ابن زنجلة: حجة القراءات (ص ٤٥٩).

(٥) زكريا الأنصاري: المقصد لتلخيص ما في المرشد (ص ٦٦).

قراءة الجزم سيكون الوقف من قسم الحسن؛ وذلك لتعلقه بما بعده لفظاً ومعنى؛ لأنه جواب الأمر وهو: فاضرب، أي: أن تضرب لهم طريقاً في البحر، لا تخف دركاً^(١).

(١) ينظر، الأشموني: منار الهدى في بيان الوقف والابتداء (ج ٢/٢٣)، أبو عمرو الداني: المكتفى في الوقف والابتداء (ص ١٣١)

المبحث الثاني

أثر اختلاف القراءات في السكت وهمزتي القطع والوصل والوقف

على أواخر الكلم

من الموضوعات التي تشبه الوقف في بعض الأمور السكت، فهو يجتمع معه في أشياء، وبفارقته في أخرى.

ومن الأمور التي لها تعلق بالوقف والابتداء (همزتا القطع والوصل)، وأيضا كيفية الوقف على أواخر الكلم، وسيكون الحديث في هذا المبحث عن هذه الموضوعات وذلك كما يلي:

المطلب الأول: أثر اختلاف القراءات في السكت

السكت لغة: المنع، وهو خلاف النطق^(١).

اصطلاحاً: قطع الصوت زمناً من غير تنفس بنية استئناف القراءة.^(٢)، وقال الحافظ ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ): "السكت هو عبارة عن قطع الصوت زمناً هو دون زمن الوقف عادة من غير تنفس"^(٣).

والسكت تحكمه المشافهة والتلقي عن القراء، وهو مقيد بالسمع ولا يجوز السكت إلا على ساكن. ومما سبق يتبين الفرق بين السكت والوقف، فهما يجتمعان في كون كل منهما قطع للصوت بنية استئناف القراءة، ويفترقان في الأمور التالية:

١/ أن زمن السكت أقل من زمن الوقف غالباً.

٢/ السكت يشترط فيه أن يكون من دون تنفس، ولا يشترط ذلك في الوقف.

(١) ينظر، ابن منظور: لسان العرب (ج ٤٣/٢)، ابن فارس: مقاييس اللغة: تحقيق: عبد السلام محمد هارون، اتحاد الكتاب العربية (١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م)، (ج ٦٧/٣)، ابن سيده: المحكم والمحيط الأعظم (ج ٦/٤٠٤)، إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط (ج ٤٣٨/١).

(٢) إبراهيم الجرمي: معجم علوم القرآن (ص ١٦٦)، ينظر، محمد فاروق النبهان: المدخل الى علوم القرآن الكريم، دار عالم القرآن - حلب، ط/ الأولى (١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م)، (ص ٢١١)، فريد زكريا العبد: الميزان في أحكام تجويد القرآن (ص ١٩٥).

(٣) ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج ٢٤٠/١).

٣/ السكت يكون على الحروف الهجائية وعلى وسط الكلمة أو آخرها، أما الوقف فلا يكون إلا على آخر الكلمة.

٤/ السكت مقيد بما ورد فيه النص، ومقدار زمنه تحكمه المشافهة، أما الوقف فإنه جائز على آخر كل كلمة مالم يمنع من ذلك مانع كفساد المعنى، وغير ذلك، قال ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ): "الصحيح أن السكت مُقَيّدٌ بِالسَّمَاعِ وَالنَّقْلِ، فَلَا يَجُوزُ إِلَّا فِيمَا صَحَّتِ الرَّوَايَةُ بِهِ لِمَعْنَى مَقْصُودِ بَدَاثِهِ"^(١).

اختلاف القراءات في السكت وأثر ذلك الاختلاف:

الأشياء التي يجوز السكت عليها تسعة:

الأول: (أل) نحو قوله تعالى: ﴿وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِّلْمُوقِنِينَ﴾ [الذاريات: ٢٠].

الثاني: (شيء) كيف جاء في القرآن: مرفوعا، أو منصوبا، أو مجرورا، نحو قوله تعالى:

١ - ﴿إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجَابٌ﴾ [ص: ٥].

٢ - ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا﴾ [يونس: ٤٤].

٣ - ﴿اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ﴾ [الرعد: ٨].

الثالث: الساكن الصحيح المنفصل نحو قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [المؤمنون: ١].

الرابع: الساكن الصحيح الموصول، نحو قوله تعالى:

١ - ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ [الإسراء: ٩].

٢ - ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَلُوهُمْ كَسْرَابٍ بِقَيْعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْثَانُ مَاءً﴾ [النور: ٣٩].

٣ - ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾ [الإسراء: ٣٤].

٤ - ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ [الأنفال: ٢٤].

٥ - ﴿أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْحَبَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [النمل: ٢٥].

الخامس: المدّ المنفصل، نحو قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ﴾ [البقرة: ٤].

السادس: المدّ المتصل، نحو قوله تعالى: ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ﴾ [التوبة: ١٠].

(١) ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج ١/٢٤٣).

السابع: فواتح السور المبتدأة بحروف هجائية مقطّعة، مثل: ﴿آم﴾ [البقرة: ١]، ﴿كَهَيْعَص﴾ [مريم: ١]، ﴿طه﴾ [طه: ١]، ﴿ق﴾ [ق: ١].

الثامن: أربع كلمات مخصوصة وهي:

١ - ألف (عوجا) من قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ۝١﴾ [الكهف: ٢٠١].

٢ - ألف (مرقدنا) من قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَوَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ﴾ [يس: ٥٢].

٣ - نون (من راق) من قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾ [القيامة: ٢٧].

٤ - لام (بل) من قوله تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [المطففين: ١٤] ^(١).

التاسع: السكت بين السورتين لمن لم يأتي بالبسملة.

وقد اختلف القراء في السكت على هذه المسائل، فقرأ الجمهور بعدم السكت، وخالف في ذلك حمزة وإدريس عن خلف وحفص وابن ذكوان وأبو جعفر وهذا تفصيل مذاهبهم في السكت: فأما حمزة فله في السكت سبعة مذاهب:

الأول: السكت على شيء ولام التعريف فقط، وهذا مذهب ابن شريح (ت ٤٧٦هـ) وابن غلبون (ت ٣٩٩هـ) وابن بليمة (ت ٥١٤هـ) وأحد الوجهين في التيسير والشاطبية^(٢).

الثاني: روى بعض القراء عن حمزة مع السكت على شيء ولام التعريف السكت في المنفصل، وهو ما كان من كلمتين نحو ﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾ [المؤمنون: ١]، ﴿قُلْ إِي وَرَبِّي﴾ [يونس: ٥٣] غير الممدود، وهذا مذهب صاحب العنوان وشيخه وصاحب التجريد من قراءته على الفارسي (ت ٣٧٧هـ) وطريق ابن أحمد (ت ٤٠١هـ) عن خلف عنه كما في التيسير والشاطبية^(٣).

المذهب الثالث: وهو السكت مطلقا: أي منفصلا أو متصلا؛ يعني على ما كان من كلمة نحو: (مسؤولا) من قوله تعالى: ﴿كَانَ عَلَى رَبِّكَ وَعْدًا مَسْئُولًا﴾ [الفرقان: ١٦]، و(قرآن) نحو قوله تعالى: ﴿وَقُرْءَانَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ [الإسراء: ٧٨]، ومن كلمتين نحو قوله

(١) محمد سالم محيسن: الهادي شرح طيبة النشر (ج ١/٢٤٣، ٢٤٤).

(٢) ينظر، أحمد ابن الجزري: شرح طيبة النشر (ص ٩٨)، أبو عمرو الداني: التيسير في القراءات السبع (ص ٥٤)، محمد سالم محيسن: الهادي شرح طيبة النشر (ج ١/٢٤٥).

(٣) ينظر، ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج ١/٤٧٩)، أبو شامة: إبراز المعاني من حرز الأمان (ج ١/٢٢٤).

تعالى: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ [المؤمنون: ١]، ونحو قوله تعالى: ﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ﴾ [الجن: ١]، و (الأرض) من قوله تعالى: ﴿ وَالْأَرْضُ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ﴾ [الرحمن: ١٠]، ما لم يكن حرف مدّ، وهذا مذهب أبي الطاهر بن سوار (ت ٤٩٦هـ) وأبي العلاء البغدادي (ت ٤٣١هـ) وأبي العز القلانسي (ت ٥٢١هـ) وجمهور العراقيين^(١).

الرابع والخامس: السكت على الممدود على ما تقدم، فمع المنفصل على المد المنفصل ومع المتصل على مده، فخص أبو العلاء الحافظ المنفصل وعمم في الكامل.

المذهب السادس: وهو عدم السكت عن خلاد والسكت عن خلف لمكي (ت ٣٣٧هـ)، وشيخه أبي الطيب (ت ٣٨٩هـ) وابن شريح (ت ٤٧٦هـ) وذكره صاحب التيسير من قراءته على أبي الفتح فارس وتبعه عليه الشاطبي (ت ٥٩٠هـ) - رحمه الله تعالى^(٢).

المذهب السابع: وهو عدم السكت عن حمزة من الطريفيين وهو الذي لم يذكر في الهداية سواه. والمذهب الثامن: وهو السكت على (لام) التعريف فقط، مع المد على شيء من طريق ابن غلبون (ت ٣٩٩هـ) وغيره.

والمذهب التاسع: وهو السكت على اللام والمنفصل مع مد (شيء) في العنوان وغيره^(٣). وأما إدريس فقد اختلف عنه في السكت وعدمه، فمن روى عنه السكت أطلق ما كان من كلمة ومن كلمتين، ومنهم من خصه بما كان من كلمتين وشيء؛ وانفقوا على استثناء حرف المد فلا سكت عليه عنه، وكذا اتفق القائلون بالسكت على السكت في (شيء) حيث أتى وإن كان كلمة لكثرة وروده^(٤)، قال ابن الناظم (ت ٨٣٥هـ): "هذا الذي قرأنا به، وبه نأخذ"^(٥).

وأما حفص عن عاصم فقد جاء عنه السكت من طريق الأشناني (ت ٣٠٧هـ) عن عبيد بن الصباح (ت ٢١٩هـ) فرواه عنه أبو الطاهر بن أبي هاشم (ت ٣٤٩هـ) على ما تقدم من الخلاف عن إدريس، فأطلق صاحب الروضة على ما كان من كلمة وكلمتين، وخص صاحب التجريد سكت ما كان من كلمتين مع اللام وشيء، وانفقوا على عدم السكت على حرف المد إلا ما انفرد به عبد

(١) ينظر، أحمد بن الجزري: شرح طيبة النشر (ص ٩٩)، النويري: شرح طيبة النشر (ج ١/٤٨٠).

(٢) ينظر، ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج ١/٤٨٠).

(٣) ينظر، أحمد بن الجزري: شرح طيبة النشر (ص ٩٩)، النويري: شرح طيبة النشر (ج ١/٤٨٢).

(٤) ينظر، ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج ١/٤٨٢).

(٥) أحمد ابن الجزري: شرح طيبة النشر (ص ٩٩).

الباقي (ت ٤٥٠هـ) عن أبيه عن السامري (ت ٣٨٦هـ) عن الأشناني من السكت على الممدود: أي المنفصل كما هو في غير الممدود.

وأما ابن ذكوان فقد جاء السكت من طريق العلوي (ت ٤٣٣هـ) عن النفاش (ت ٣٥١هـ) عن الأخفش (ت ٢٩٢هـ)، وأطلقه صاحب (الإرشاد) فيما كان من كلمة أو من كلمتين، وخصه الحافظ أبو العلاء (ت ٤٣١هـ) بما كان من كلمتين واللام وشيء، ورواه صاحب المبهج عن ابن ذكوان من جميع طرقه، ولا خلاف عنه في عدم السكت على حرف المد أيضا^(١).

وأما أبو جعفر فقد قرأ بالسكت على حروف فواتح السور نحو قوله: ﴿طه﴾، ﴿الم﴾، ﴿حم﴾، و﴿ن﴾، وسكت على كل حرف منها؛ ليبين أن هذه ليست للمعاني كالأدوات للأسماء والأفعال بل هي مفصولة وإن اتصلت رسماً، وليست بمؤتلفة ولذا وردت مفردة من غير عامل ولا عطف فسكنت كأسماء الأعداد إذ وردت من غير عامل ولا عطف^(٢).

وورد عن حفص الخلاف في الأربع الكلمات: وهي ألف ﴿عوجا﴾ في الكهف، وألف ﴿مَرَقِدِنَا﴾ في يس، ونون ﴿مَن راق﴾ في القيامة، ولام ﴿بَل رَانَ﴾ في التطهيف، فيسكت على الأفين من (مرقدنا، وعوجا) فتقول (عوجا) بالألف مبدلة من التنوين وتسكت ثم تقول (قيما) وكذا تقول (مرقدنا) وتسكت ثم تقول (هذا) وكذا تقول (من) ثم تسكت ثم تقول (راق) في القيامة، ولام (بل ران) في التطهيف^(٣).

والخلاصة: أنّ (أل، وشيء، والساكن الصحيح المفصول، والساكن الصحيح الموصول) يسكت عليها كل من: حمزة، وابن ذكوان، وحفص، وإدريس بخلف عن الجميع.

والمدّ المنفصل، والمدّ المتصل يسكت عليهما حمزة وحده بخلف عنه.

وفواتح السور يسكت عليها أبو جعفر وحده بلا خلاف.

والكلمات الأربع، يسكت عليها حفص وحده بخلف عنه.

التوجيه: وجه السكت على الساكن قبل الهمز بجميع أحواله هو: للتمكّن من النطق بالهمز؛ لصعوبة النطق به؛ لبعده مخرجه حيث تخرج الهمزة من أقصى الحلق، وفيها صفتان من صفات القوة، وهما: الجهر، والشدة.

(١) ينظر، محمد سالم محيسن: الهادي شرح طيبة النشر (ج ٢٤٦/١)، النويري: شرح طيبة النشر (ج ٤٨٤/١).

(٢) ينظر، أحمد بن الجزري: شرح طيبة النشر (ص ١٠٠).

(٣) ينظر، أحمد بن الجزري: شرح طيبة النشر (ص ١٠٠)، ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج ٤٨٣/١)،

النويري: شرح طيبة النشر (ج ٤٨٥/١).

ووجه السكت على حروف فواتح السور هو: أنّ ذلك لبيان أن هذه الحروف مفصولة وإن اتصلت رسماً، وفي كل حرف منها سرّ من أسرار الله تعالى.

ووجه السكت على الكلمات الأربع هو: أن السكت يوضح معانيها أكثر من وصلها؛ لأن وصلها قد يوهم معنى غير المراد.

ووجه عدم السكت على كل ذلك هو: أنّ ذلك هو الأصل^(١).

الأثر: ويتبين الأثر المترتب على اختلاف القراءات في السكت من خلال اختلاف حكم السكت تبعاً لاختلاف القراءات في ذلك، فعلى قراءة الجمهور لا يلزم السكت؛ وذلك لعدم ثبوت الرواية عنهم به، حيث أن السكت مقيد بالنص كما تقدم، وعلى قراءة حمزة وموافقيه يلزم السكت وكل على أصله ومذهبه في المواضع التي يسكت عليها كما سبق، ولا بد من مراعاة الطرق وتحريرها في ذلك، إذ أنّه يكره التركيب وهو خلط القراءات والطرق بعضها ببعض كما نص على ذلك غير واحد من العلماء^(٢).

(١) محمد سالم محيسن: الهادي شرح طيبة النشر (ج ١/٢٤٤، ٢٤٥).

(٢) ينظر، ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج ٢/١٩٩)، النويري: شرح طيبة النشر (ج ٢/١٣٨).

المطلب الثاني: أثر اختلاف القراءات في همزتي القطع والوصل

الهمزات الواردة في القرآن لا تخرج عن كونها إما همزة وصل، وإما همزة قطع. فأما همزة الوصل فهي التي تثبت ابتداء وتسقط وصلاً^(١)، وسميت همزة وصل؛ لأنه يتوصل بها إلى الساكن الواقع في ابتداء الكلام عند إرادة النطق به؛ وذلك لأن الأصل في الوقف في غير حالة الروم أن يكون بالسكون، والأصل في الابتداء أن يكون بالحركة^(٢)، فإذا وقع ساكن في أول الكلمة التي يراد الابتداء بها فلا بد من الإتيان بهمزة وصل للتوصل بها إليه، وأما همزة القطع فهي التي تثبت ابتداء ووصلاً، وسميت همزة قطع؛ لأنها تقطع بعض الحروف عن بعض عند النطق بها^(٣).

الفرق بينهما، وصورهما:

ولا تكون همزة الوصل إلا في أول الكلمة المبتدأ بها، ولا تكون إلا متحركة بفتح نحو (اللَّهِ)، أو بكسر نحو (أَفْرَأُ)، أو بضم نحو (ادْعُ)، ولا تكون في وسط الكلمة ولا في آخرها، بل ولا تكون ساكنة في أولها؛ لأن الساكن لا يبتدأ به.

أما همزة القطع فإنها تأتي في أول الكلمة مفتوحة نحو: ﴿أَعْطَيْتَكَ﴾ [الكوثر: ١]، أو مكسورة نحو: ﴿إِنَّا﴾ [الكوثر: ١]، أو مضمومة نحو: ﴿أَوْثُوا﴾ [البقرة: ١٠١]، لا ساكنة إذ الساكن لا يبتدأ به كما تقدم، وكذلك تأتي في وسط الكلمة مفتوحة نحو: ﴿قُرْءَانًا﴾ [يوسف: ٢]، أو مكسورة نحو: ﴿سُبُلَتْ﴾ [التكوير: ٨]، أو مضمومة نحو: ﴿الْمَوْءِدَةُ﴾ [التكوير: ٨]، أو ساكنة نحو: ﴿بِنْرِ﴾ [الحج: ٤٥]، وفي آخر الكلمة مفتوحة نحو: ﴿شَاءَ﴾ [البقرة: ٢٠]، أو مكسورة نحو: ﴿قُرْءَاءَ﴾ [البقرة: ٢٢٨]، أو مضمومة نحو: ﴿يَسْتَهْزِئُ﴾ [البقرة: ١٥]، أو ساكنة نحو: ﴿إِنْ نَشَأْ﴾ [الشعراء: ٤]، وتقع همزة الوصل في كل من الاسم، والفعل، والحرف في مواضع معينة سيأتي تفصيلها، أما همزة القطع فإنها تقع في كل من الاسم، والفعل، والحرف مطلقاً^(٤).

(١) ينظر، المرصفي: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري (ج ٢/٤٧٨)، محمد أحمد محمد معبد: الملخص المفيد في علم التجويد، دار السلام - القاهرة، ط/ الثانية عشر (١٤٨٢هـ - ٢٠٠٧م)، (ص ١١٣)، إبراهيم الجرمي: معجم علوم القرآن (ص ٣١٠).

(٢) ينظر، صفوت محمود سالم: فتح رب البرية شرح المقدمة الجزرية (ص ٨٥)، أحمد الحفيان: الوافي في كيفية ترتيب القرآن الكريم (ص ١٠٨).

(٣) ينظر، عطية قابل نصر: غاية المرید (ص ٢٨٧).

(٤) محمود علي بسه: العميد في علم التجويد (ص ١٨٢، ١٨٣)، ينظر، أحمد الحفيان: الوافي في كيفية ترتيب القرآن الكريم (ص ١٥١).

ثم إن همزة الوصل لا تقع في الأسماء من حيث اللغة إلا في اثني عشر اسما منها تسعة واردة في القرآن، وهي:

- ١ - المصدر من كل فعل ماضٍ خماسي، أي مكون من خمسة أحرف نحو: ﴿فَتَرَاءَ﴾.
- ٢ - المصدر من كل فعل ماضٍ سداسي، أي مكون من ستة أحرف نحو: ﴿أَسْتَكْبَارًا﴾.
- ٣ - ابن بالتنكير نحو: ﴿وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي﴾ [هود: ٤٥].
- ٤ - ابنة بالتأنيث نحو: ﴿أَبْنَتَ عِمْرَانَ﴾ [التحريم: ١٢].
- ٥ - امرأ بالتنكير نحو: ﴿يَتَأَخُّتْ هَرُونَ مَا كَانَ أَبُوكَ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكَ بَغِيًّا﴾ [مريم: ٢٨] ، ﴿كُلُّ امْرِيٍّ﴾ [المعارج: ٣٨]، ﴿إِنَّ امْرُؤًا﴾ [النساء: ١٧٦].
- ٦ - امرأة بالتأنيث نحو: ﴿وَإِنَّ امْرَأَةً خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا﴾ [النساء: ١٢٨].
- ٧ - اثنتين بالتنكير نحو: ﴿وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونَ﴾ [النحل: ٥١].
- ٨ - اثنتين بالتأنيث نحو: ﴿فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلَثَانِ مِمَّا تَرَكَ﴾ [النساء: ١٧٦].
- ٩ - اسم نحو: ﴿سَبَّحَ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ [الأعلى: ١].

وقد يأتي كل من لفظي (ابنة- وامرأة) بالتأنيث مفردا كالمثالين السابقين لهما، ومثنى نحو: ﴿أَبْنَتَيْ هَتَيْنِ﴾ [القصص: ٢٧]، ونحو: ﴿فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ﴾ [البقرة: ٢٨١]، وقد يأتي كل من لفظي اثنتين بالتنكير، واثنتين بالتأنيث غير مضاف لكلمة أخرى كالمثالين السابقين لهما.

أو مضافا للفظ العشرة لكن تحذف النون الأخيرة منهما في هذه الحالة للإضافة، ويكون ما قبلها ألفا في حالة الرفع، أو ياء في حالة النصب فقط دون الجر، إذ لا يوجدان مجرورين مع إضافتهما للعشرة في القرآن نحو: ﴿أَتْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾ [التوبة: ٣٦]، ﴿أَتْنِي عَشْرَ نَقِيبًا﴾ [المائدة: ١٢]، ﴿أَتْنَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ [البقرة: ٦٠]، ﴿أَتْنِي عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَّمًا﴾ [الأعراف: ١٦٠]، وما عدا هذه الألفاظ الأربعة مما سبق ذكره فلم يثن ولم يضاف إلى العشرة^(١).

وأما الثلاثة الباقية الواردة في اللغة دون القرآن فهي لفظ (است) أي: الدبر، ولفظ (ابنم) أي: ابن بزيادة الميم، ولفظ (ايمن) بمعنى: القسم، نحو: (ايمن الله لأفعلن الخير).

(١) محمود علي بسه: العميد في علم التجويد (ص ١٨٣، ١٨٤)، ينظر، زكريا الأنصاري: الدقائق المحكمة في شرح المقدمة (ص ١٠٦، ١٠٧)، عبد الحق القاضي: العقد الفريد في علم التجويد (ص ٢١٩، ٢٢٠).

وقد اختلف في لفظ ايمن فقبل إنه اسم، وقيل إنه حرف، والراجح أنه اسم^(١).

حكم البدء بهمزة الوصل:

أ- في الأسماء: يبدأ بهمزة الوصل في ذلك كله ما ورد منه في القرآن، وما لم يرد مكسورة

وجوبا.

ب- في الأفعال المبدوءة بهمزة الوصل، وحكم البدء في هذه الأفعال:

ولا تقع همزة الوصل في الأفعال في القرآن ولا في غيره من اللغة إلا في الفعل الماضي الخماسي نحو: ﴿أَصْطَفَى﴾ [آل عمران: ٣٣] ، أو السداسي نحو: ﴿أَسْتَسْقَى﴾ [البقرة: ٦٠]، والأمر من كل ماض ثلاثي -أي مكون من ثلاثة أحرف- نحو: ﴿أَنْظُرُ﴾ [البقرة: ٢٥٩]، والأمر من الماضي الخماسي، نحو: ﴿أَنْظِلُّوْا﴾ [المرسلات: ٢٩]، والسداسي نحو: ﴿أَسْتَغْفِرُوْا﴾ [نوح: ١٠]، فلا تأتي همزة الوصل في المضارع أبداً، ولا في الماضي الثلاثي، أو الرباعي، ولا في الأمر من الماضي الرباعي والعبارة في عدد الحروف بالفعل الماضي دون غيره.

ويبدأ بهمزة الوصل في هذه الأفعال كلها ماضية كانت أو أمراً، مضمومة وجوبا، إن كان ثالث الفعل مضموماً ضمماً لازماً، نحو: ﴿أَسْتَهْزِي﴾ [الأنعام: ١٠]، ﴿أَدْعُ﴾ [النحل: ١٢٥]، ﴿أَضْطَرَّ﴾ [الأنعام: ١٤٥]، ﴿أَخْرَجَ﴾ [يوسف: ٣١]، أما إذا كان ثالث الفعل مفتوحاً، نحو: ﴿أَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ [التوبة: ٨٠]، أو مكسوراً نحو: ﴿أَنْظِلُّوْا﴾ [المرسلات: ٢٩]، أو كان مضموماً ضمماً عارضاً، وذلك في: ﴿فَأْتُوا﴾ [آل عمران: ٩٣]، ﴿ثُمَّ أَقْضُوا﴾ [يونس: ٧١]، ﴿وَأَمْضُوا﴾ [الحجر: ٦٥]، ﴿قَالُوا أَبْنُوا﴾ [الصافات: ٩٧]، ﴿أَنْ أَمْشُوا﴾ [ص: ٦]، التي لم يأت غيرها في القرآن، فإنه يبدأ بهمزة الوصل في ذلك كله مكسورة وجوبا، والدليل على عروض ضم الثالث فيما تقدم من: ﴿فَأْتُوا﴾ [آل عمران: ٩٣]، ﴿ثُمَّ أَقْضُوا﴾ [يونس: ٧١]، وما بعدهما مما ذكر أنك لو خاطبت بأحد هذه الأفعال المفرد أو الاثنين فقلت: (فأت أو فأتيا) أو (اقض أو اقضيا) فإنه يزول الضم مما يدل على عروضه، وكونه غير لازم كالضم في نحو: ﴿أَنْظُرُ﴾ التي لو خاطبت بها المفرد، أو الاثنين، أو الجماعة، فإن ضم الثالث منها لا يزول في ذلك كله^(٢).

(١) ينظر، أبو الحسن بن سيده: المحكم والمحيط الأعظم (ج ١٠/٥١٥، ٥١٦)، ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة

(ج ٧/٥٤، ٥٥)، أبو البقاء العكبري: اللباب في علم البناء والإعراب (ج ١/٣٨١).

(٢) محمود علي بسه: العميد في علم التجويد (ص ١٨٤، ١٨٥)، ينظر، عطية قابل نصر: غاية المرید

(ص ٢٨٠، ٢٨١)، رحاب شققي: حلية التلاوة في تجويد القرآن (ص ٢٦٩، ٢٧٠).

وقد أشار ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ) إلى حكم همزة الوصل في الأفعال بقوله:

وَأَبْدَأُ بِهَمْزِ الْوَصْلِ مِنْ فِعْلٍ بَضَمَ ... إِنْ كَانَ ثَالِثًا مِنَ الْفِعْلِ يُضَمُّ

وَكَسِرُهُ حَالَ الْكَسْرِ وَالْفَتْحِ (١)

ج- الحروف المبدوءة بهمزة الوصل، وحكم البدء بها في هذه الحروف:

ولا تقع همزة الوصل في الحروف في القرآن إلا في (ال) نحو: ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ﴾ [الرحمن: ٥]،
ولا في غيره من اللغة إلا في (ايمن) على القول بحرفيتها وهو ضعيف، ويبتدأ بهمزة الوصل في
(ال) مفتوحة وجوبا، ولا تفتح في غيرها مما ورد في القرآن.
فتلخص وجوب فتح همزة الوصل في (ال) فقط وضمها في الفعل المضموم ثالثه ضما لازما،
وكسرها فيما عدا ذلك من الأسماء والأفعال المبدوءة بهمزة الوصل.

حكم همزة الوصل الواقعة بعد همزة الاستفهام:

ثم إن همزة الوصل إن وقعت بعد همزة استفهام وجب حذفها وذلك في نحو قوله:

﴿قُلْ أَخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا﴾ [البقرة: ٨٠]، وقوله: ﴿أَطَّلَعَ الْغَيْبَ﴾ [مريم: ٧٨]، وقوله تعالى:

﴿أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ [سبأ: ٨]، وقوله: ﴿أَسْتَكْبِرْتَ﴾ [ص: ٧٥]، وقوله: ﴿أَسْتَغْفِرْتَ لَهُمْ﴾

[المنافقون: ٦]، إذ أصلها جميعا: (أأخذتم - أطلع - أفتري - أستكبرت - أستغفرت) فحذفت همزة

الوصل لوقوعها بعد همزة الاستفهام تخفيفا، وذلك كله إذا لم تكن بعد الوصل لام تعريف، و يكون

ذلك في: ﴿ءَالِدَ كَرِيمٍ﴾ [الأنعام: ١٤٣]، ﴿ءَالَيْنَ﴾ [يونس: ٩١]، ﴿ءَاللَّهُ﴾ [يونس: ٥٩].

أما إذا كان بعد لام تعريف كما في هذه الكلمات فإنه لا يجوز حذف همزة الوصل لئلا يلتبس

الاستفهام بالخبر فيتغير المعنى تبعا لذلك، وإنما تبدل ألفا وتمد مدا لازما، أو تسهل بين الهمزة

والألف بلا مد، ويجوز الابتداء ب ﴿الْأَسْمُ الْفُسُوقُ﴾ [الحجرات: ١١] بالهمزة أو باللام فقط دون

همز، والأول أولى^(٢).

(١) ابن الجزري: المقدمة الجزرية ص (٢٢) رقم البيتين (١٠١، ١٠٢).

(٢) ينظر، محمود علي بسه: العميد في علم التجويد (ص ١٨٥، ١٨٦)، ابن الجزري: التمهيد في علم التجويد

(ص ٧٩)، الدمياطي: إتحاف فضلاء البشر (ج ١/٧٠، ٧١).

وأما حكم همزة القطع فتحقيقها دائما حيثما وقعت إن لم تكن بعد همزة استفهام نحو: ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا﴾ [الاسراء: ١٦]، أما إذا وقعت بعد الاستفهام نحو ﴿ءَأَنْذَرْتَهُمْ﴾ [البقرة: ٦] فقد اختلف القراء في تحقيقها وتسهيلها، وقد سبق بيان ذلك عند الكلام على أحكام اللزوم الكلمي^(١).

اختلاف القراءات في أحكام همزة الوصل، والأثر المترتب على ذلك الاختلاف:

اتفق القراء على إثبات همزة الوصل في حال الابتداء بها وإسقاطها عند وصلها بما قبلها، ولكنهم اختلفوا في بعض مسائل فرش الحروف والتي لها تعلق بأحكام همزة الوصل، ومن هذه المسائل:

١/ اختلاف القراءات في الهمزة بين كونها همزة قطع أو همزة وصل:

ومن الأمثلة على ذلك:

أ/ قال تعالى: ﴿وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَفْقَوْمِ إِنَّ كَانِ كَبْرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذَكِيرِي بِآيَاتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ﴾ [يونس: ٧١].

القراءات: قرأ الجمهور (فَأَجْمِعُوا) بقطع الهمزة مفتوحة وكسر الميم، وقرأ رويس بوصل الهمزة وفتح الميم^(٢).

التوجيه: وجه قراءة الجمهور بالقطع هو: أنه فعل أمر من (أجمع) الرباعي، وهو مأخوذ من قولهم: أجمعت على الأمر: إذا أحكمته وعزمت عليه، ووجه من قرأ بالوصل هو: أنه فعل أمر من (جمع) الثلاثي ضد (فرق)، قال تعالى: ﴿فَتَوَلَّى فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُ ثُمَّ أَتَى﴾ [طه: ٦٠]. ويقال: (أجمع) في المعاني نحو: أجمعت أمري (وجمع) في الاعيان، مثل: جمعت القوم، وقيل: (جمع) و(أجمع) بمعنى واحد، وقد يستعمل كل مكان الآخر^(٣).

الأثر: أما الأثر المترتب على اختلاف القراءات في هذه الآية فيظهر من خلال اختلاف نوع الهمز وحكمه تبعا لاختلاف القراءات في الآية بين قطع الهمزة ووصلها، فعلى قراءة الجمهور تكون

(١) ينظر، ص (٣٢٨) من هذا البحث.

(٢) ينظر، ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج ٢/٢٨٥، ٢٨٦)، عبدالفتاح القاضي: البدور الزاهرة (ص ١٦٦)، أبو عمرو الداني: التيسير في القراءات السبع (ص ١٠٣).

(٣) محمد سالم محيسن: القراءات وأثرها في علوم العربية (ج ١/٣٨١)، ينظر، ابن خالوية: الحجة في القراءات السبع (ص ١٨٣)، النويري: شرح طيبة النشر (٢/٤٥٠).

الهمزة للقطع، وحينئذ تثبت وصلا وابتداء، وهذا هو حكم همزة القطع كما تقدم، وعلى قراءة رويس تكون الهمزة للوصل وحينئذ تثبت ابتداء وتسقط في الدرج، وهذا هو حكم همزة الوصل كما سبق، وهنا لا تكون إلا درجا؛ لا اتصالها بالفاء.

ب- قال تعالى: ﴿ فَأَسْرٍ بِأَهْلِكَ يَقْطَعُ مِنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتُ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرًا تَكُنُّ مِنْهُ مُصِيبًا مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴾ [هود: ٨١]. ﴿ فَأَسْرٍ بِأَهْلِكَ يَقْطَعُ مِنَ اللَّيْلِ وَاتَّبِعْ أَذْبَرَهُمْ وَلَا يَلْتَفِتُ مِنْكُمْ أَحَدٌ وَأَمْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ ﴾ [الحجر: ٦٥]، ﴿ فَأَسْرٍ بِعِبَادِي لَيْلًا إِنَّكُمْ مُتَّبَعُونَ ﴾ [الدخان: ٢٣].

القراءات: قرأ الجمهور (فأسر) بهمزة قطع مفتوحة بعد الفاء، وقرأ نافع وأبو جعفر وابن كثير بهمزة وصل^(١).

التوجيه: وجه قراءة الجمهور بالقطع هو أنهم أخذوه من: (أسرى). ودليله قوله تعالى: ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى ﴾ [الإسراء: ١]، ووجه من قرأ بالوصل هو: أنه أخذه من سري، ودليله قوله تعالى: ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسَّرَ ﴾ [الفجر: ٤]، وهما لغتان أسرى وسرى. وبيت النابغة (ت ١٨ ق. هـ) شاهد لهما:

سرت عليه من الجوزاء سارية ... ترجى الشمال عليه جامد البرد^(٢)

ويروي أسرت عليه. وقيل معنى أسرى: سار من أول الليل، وسرى: سار من آخره.^(٣)

الأثر: ويتبين الأثر المترتب على اختلاف القراءات في هذه المواضع من خلال اختلاف نوع الهمز وحكمه تبعا لاختلاف القراءات في هذه الآيات بين قطع الهمزة ووصلها، فعلى قراءة الجمهور تكون الهمزة للقطع وحكمها هو الإثبات وصلا وابتداء، وعلى قراءة وصل الهمز سيكون الحكم هو ثبوت الهمز عند الإبتداء بها وحذفها عند وصلها بما قبلها كما هو مقرر في حكم همزة الوصل.

(١) ينظر، ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج ٢/٢٩٠)، عبدالفتاح القاضي: البدر الزاهرة (ص ١٧٤)، .
(٢) ينظر، أبو علي القالي: إسماعيل بن القاسم بن عيون بن هارون بن عيسى بن محمد بن سلمان (ت ٣٥٦ هـ): الأمالي شواذ الأمالي النوادر، دار المصرية، ط/ الثانية (١٣٤٤هـ-١٩٢٦م)، (ج ٧/١)، أبو بكر الأنباري: الزاهر في معاني كلمات الناس: تحقيق: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط/ الأولى (ج ٢/٥٥)، الأزهرى: محمد بن أحمد بن الأزهرى الهروي أبو منصور (ت ٣٧٠ هـ): تهذيب اللغة، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط/ الأولى (٢٠٠١م)، (ج ٤/٣١٥).

(٣) ابن خالويه: الحجة في القراءات السبع (ص ١٨٩)، ينظر، ابن زنجلة: حجة القراءات (ص ٣٤٧)، الزجاج: معاني القرآن وإعرابه (ج ٣/١٨٢)، الفراء: معاني القرآن (ج ٢/١٧٣) .

٢/ اختلاف القراءات في الاستفهام قبل همزة الوصل بين إثباته وحذفه:

ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ﴾ [يونس: ٨١].

القراءات: قرأ الجمهور (السحر) بحذف همزة الاستفهام وإبقاء همزة الوصل، وقرأ أبو عمرو وأبو جعفر بزيادة همزة استفهام قبل همزة الوصل وحينئذ تكون مثل: ﴿ءَالذَّكَرِينَ﴾، وما أشبهها^(١).
التوجيه: وجه من قرأ بحذف الاستفهام هو: أنه جعل (ما) بمعنى (الذي)، يريد: الذي جئتم به السحر، ف (ما) مبتدأة، و (جئتم) صلة (ما)، و(به) عائدها، و(السحر) خبر الابتداء، ف(ما) و(الذي) هاهنا بمعنى واحد، ووجه من قرأ بالاستفهام هو: أنه جعل (ما) فيه بمعنى: أي شيء جئتم به، السحر هو؟ دليله: قوله تعالى: ﴿أَفَسِحْرُ هَذَا﴾ [الطور: ١٥]، وهي ألف التوبيخ بلفظ الاستفهام؛ لأنهم قد علموا أنه سحر^(٢).

الأثر: وأما أثر اختلاف القراءات في هذا الآية فيتضح من خلال اختلاف نوع الهمز وحكمه تبعاً لاختلاف القراءات في همزة الاستفهام بين حذفها وإثباتها، فعلى قراءة الجمهور بحذف الاستفهام سيكون حكم الهمز هو إثباته ابتداء وحذفه في الدرج؛ لأنه لم يبق بعد حذف الاستفهام إلا همزة الوصل وهذا هو حكمها، ويترتب على هذه القراءة حذف ياء الصلة في (به)؛ نظراً لاجتماع الساكنين، وعلى قراءة من أثبت الاستفهام سيكون حكم الهمزة هو إثباتها وصلاً وابتداء؛ لأن همزة الاستفهام هي همزة قطع وهذا هو حكمها، وينتج عن إثبات هذه الهمزة وجود مدين الأول مد الصلة الكبرى، فتوصل هاء الضمير في (به) بياء، وحكمه حكم المنفصل وكل من القراء على أصله في مقدار هذا المد، والثاني اللازم الكلمي المنقلب؛ وذلك لأنه اجتمع على هذه القراءة همزة استفهام وهمزة وصل وبعدها ساكن فيكون فيها وجهان: إبدال همزة الوصل ألفاً مع المد المشبع للساكنين وتسهيلها بين بين، وهي مثل: ﴿ءَالذَّكَرِينَ﴾ [الأنعام: ١٤٣] و﴿الله﴾^(٣).

(١) ينظر، ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج ٢/٢٨٦)، عبدالفتاح القاضي: البذور الزاهرة (ص ١٦٧).

(٢) ابن خالوية: الحجة في القراءات السبع (ص ١٨٣)، ينظر، ابن زنجلة: حجة القراءات (ص ٣٣٥)، أبو شامة: إبراز المعاني من حرز الأمانى (ج ٢/١٧٥).

(٣) ينظر، عبدالفتاح القاضي: البذور الزاهرة (ص ١٦٧).

٣/ اختلاف القراءات في حركة الحرف الثالث من فعل الأمر بين الكسر والضم:

ومن الأمثلة على ذلك:

أ/ قال تعالى: ﴿ فَإِنْ عَثِرَ عَلَىٰ أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأُولَيْنِ ﴾ [المائدة: ١٠٧].

القراءات: قرأ الجمهور (استحق عليهم) بضم التاء وكسر الحاء، وإذا ابتدأوا ضموا الهمزة، وقرأ حفص بفتح التاء والحاء وإذا ابتدأ كسر الهمزة، وأما لفظ (الأوليان) فقرأ الجمهور بإسكان الواو وفتح اللام والياء وألف بعدها وكسر النون، وقرأ حمزة وخلف وشعبة ويعقوب (الأولين) بتشديد الواو وفتحها وكسر اللام وبعدها ياء ساكنة وفتح النون^(١).

التوجيه: وجه قراءة الجمهور هو: بناء (استحق) للمفعول ورفع (الأوليان) على البدل من (فأخران)، أو من ضمير (يقومان)، أو مبتدأ مؤخر خبره (فأخران)، أو خبر لمقدر أي: هما، ووجه الضم والجمع هو: بناء استحق للمفعول و (الأولين) نائب على حذف المضاف، أي: استحق إقامة الأوليين أو النائب ضمير الإثم، أي: استحق الإثم عليهم، أو خصومهم، أو الإيضاء، أو الجار والمجرور، ووجه حفص: بناؤه للفاعل، والأوليان: تثنية الأولى أي: الأحق، وفاعله ومفعوله محذوف، أي: فرجلان آخران من الورثة الذين استحق الأوليان عليهم أن يقيموا للشهادة المسقطه للجانيين^(٢).

الأثر: ويظهر أثر اختلاف القراءات في هذه الآية من خلال اختلاف حركة همزة الوصل تبعاً لاختلاف القراءات في حركة ثالث الفعل بين الضم والفتح، فعلى قراءة الجمهور ستكون همزة الوصل مضمومة؛ وذلك لضم الحرف الثالث من الفعل على هذه القراءة، وعلى قراءة الفتح ستكون همزة الوصل مكسورة؛ وذلك لأن الحرف الثالث من الفعل مفتوح على هذه القراءة.

ب- قال تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ أَنشُرُوا فَأَنشُرُوا يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ [المجادلة : ١١].

(١) ينظر، ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج ٢/٢٥٦)، عبدالفتاح القاضي: البدر الزاهرة (ص ١١٢).

(٢) النويري: شرح طيبة النشر (ج ٢/٢٩١، ٢٩٢)، ينظر، ابن خالويه: الحجة في القراءات السبع (ص ١٣٥).

القراءات: قرأ الجمهور (انشزوا، فانشزوا) بكسر الشين، و قرأ نافع وأبو جعفر وابن عامر وحفص وشعبة بخلف عنه بضمها^(١).

التوجيه: وجه قراءتي الضم والكسر هو أنهما لغتان بمعنى واحد، يقال: (نشز): اي ارتفع ينشز، مثل: (عكف يعكف ويعكف) بضم الكاف وكسرهما^(٢).

الأثر: ويتبين أثر اختلاف القراءات في هذه الآية من خلال اختلاف حركة همزة الوصل تبعاً لاختلاف القراءات في حركة الحرف الثالث من الفعل بين الضم والكسر، فعلى قراءة الجمهور بالكسر ستكون همزة الوصل مكسورة؛ وذلك لكسر ثالث الفعل على هذه القراءة، وقد تقرر أنّ همزة الوصل في الأفعال تكسر إذا كان الحرف الثالث من الفعل مفتوحاً أو مكسوراً، وعلى قراءة الضم ستكون همزة الوصل مضمومة؛ وذلك لأنّ الحرف الثالث من الفعل مضموم على هذه القراءة، وقد تقرر أنّ همزة الوصل في الأفعال تكون مضمومة إذا كان ثالث الفعل مضموماً ضمناً لازماً.

المطلب الثالث: أثر اختلاف القراءات في الوقف على أواخر الكلم

الوقف على أواخر الكلم أنواعه ثلاثة:

١- السكون المحض. ٢- الرّوم. ٣- الإشمام.

وفيما يلي الكلام عليها بالتفصيل:

النوع الأول: السكون المحض:

والسكون المحض هو: السكون الخالص الذي لا حركة فيه، وهو الأصل في الوقف، وإلى هذا يشير الإمام ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ) في الطيبة بقوله:

والأصل في الوقف السكون..... (٣)

وإذا كان الموقوف عليه بالسكون مشدداً فيراعى معه التشديد مثل: ﴿وَيَحْيِي مَنْ حَيَّ﴾ [الأفال: ٤٢]، والعرب لا يبتدئون بساكن، كما لا يقفون على متحرك؛ لأنّ الابتداء بالساكن متعذر أو متعسر؛

(١) ينظر، ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج ٢/٣٨٥)، ابن غلبون: التذكرة في القراءات الثمان (ج ١/٥٨٤)، عبداللطيف الخطيب: معجم القراءات، دار سعد الدين (ج ٩/٣٧٥، ٣٧٤).

(٢) محمد سالم محيسن: القراءات وأثرها في علوم العربية (ج ١/٢١٥)، ينظر، مكي ابن أبي طالب: الكشف عن وجوه القراءات (ج ٢/٣١٥).

(٣) ابن الجزري: طيبة النشر ص (٥٦) رقم البيت (٣٥١)، .

ولأن الوقف بالسكون أخف من الوقف بالحركة، فإن قيل: الأصل هو الحركة لا السكون فبأي علة يصير السكون أصلاً في الوقف؟

والجواب على ذلك: أنه لما كان الغرض من الوقف الاستراحة، والسكون أخف من الحركة كلها، وأبلغ في تحصيل الاستراحة، لذا صار أصلاً بهذا الاعتبار^(١).

النوع الثاني: الرّوم:

والرّوم كما قال صاحب (التيسير): هو تضعيفك الصوت بالحركة حتى يذهب معظم صوتها فتسمع لها صوتاً خفياً^(٢)، هذا الصوت يسمعه القريب المصغي دون البعيد، والمراد بالبعيد: هو الأعم من أن يكون حقيقة أو حكماً فيشمل الأصم والقريب إذا لم يكون مصغياً، وقد أشار الإمام الشاطبي (ت ٥٩٠هـ) إلى هذا المعنى بقوله:

وَرُومُكَ إِسْمَاعَ المَحْرَكِ واقفاً ... بصوت خفي كل دان تتولا^(٣)

وقد عرّفه بعضهم بقوله: هو الإتيان بثلاث الحركة بحيث يسمعه القريب دون البعيد^(٤).

وهو لا يكون إلا مع القصر في حالة الوقف فقط لقول الإمام الشاطبي:

.....ورومهم ... كما وصلهم.....^(٥)

ويدخل في المجرور والمرفوع من المعربات نحو: ﴿الرَّحِيمِ﴾، ﴿نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥، ٣]، وكذا المكسور والمضموم من المَبْنِيَّاتِ نحو: ﴿هُؤُلَاءِ﴾ [البقرة: ٣١]، ﴿وَمِنْ حَيْثُ﴾ [البقرة: ٤٩، ١]، ولا بد مع الروم من حذف التنوين؛ لأن التنوين المجرور أو المرفوع يحذف في حالة الوقف. ولم يقع الروم في وسط الكلمة إلا في موضع واحد وهو قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ﴾ [يوسف: ١١].

وقد عبّر الإمام الشاطبي (ت ٥٩٠هـ) عن الرّوم في هذا الموضع بالإخفاء، أي بإخفاء حركة النون الأولى، يعني بإظهارها واختلاس حركتها حيث قال:

(١) ينظر، محمد مكي نصر: نهاية القول المفيد في علم التجويد (ص ٢١٨).

(٢) أبو عمرو الداني: التيسير في القراءات السبع (ص ٥١).

(٣) الإمام الشاطبي: حرز الأمانى ووجه التهاني ص (٣٠) رقم البيت (٣٦٨).

(٤) ينظر، عبدالفتاح القاضي: البدور الزاهرة (ص ٣٨٨)، على ابن علي أبو الوفا: القول السديد في علم التجويد (ص ١٢٤).

(٥) الإمام الشاطبي: حرز الأمانى ووجه التهاني ص (٢٩) رقم البيت (٣٥٧).

..... "وتأمننا لكل يخفى مفصلاً"^(١).

ولذا يعبر عنه بعضهم بالاختلاس.

وذكر صاحب (إتحاف فضلاء البشر): أن الإشارة في النون الأولى يجعلها بعضهم: رومًا، فيكون حينئذٍ إخفاء فيمتنع معه الإدغام الصحيح؛ لأن الحركة لا تسكن رأسًا، وإنما يضعف صوتها"^(٢). والروم والاختلاس يشتركان في تبعيض الحركة إلا أن الروم يخالفه فلا يكون في المفتوح والمنصوب على الأصح، وهو رأي جميع القراء، أما إمام النحو سيبويه (ت ١٨٠ هـ) فقد أجازه فيهما، إلى ذلك يشير الإمام الشاطبي (ت ٥٩٠ هـ) بقوله:

ولم يره في الفتح والنصب قارئ ... وعند إمام النحو في الكل أعمالاً^(٣)

أما الاختلاس فهم متفقون على أنه يكون في الحركات الثلاث. كما أن الروم الثابت فيه من الحركة أقل من المحذوف، وقدّر بعضهم: بالثلث، أما الاختلاس فالثابت فيه من الحركة أكثر من المحذوف وقدّر بعضهم: بالثلثين، وكل ذلك لا يضبط إلا بالمشافهة^(٤).

النوع الثالث: الإشمام:

والإشمام هو: ضمُّ الشفتين بُعِيدَ إسكان الحرف دون تَرَاحٍ على أن يترك بينهما فُرْجَةٌ لخروج النفس بحيث يراه المبصر دون الأعمى^(٥)، وهو في الوقف لا يكون إلا في المضموم والمرفوع فقط. وقال فيه الإمام الشاطبي:

والإشمامُ إطباقُ الشفاه بُعِيدَ ما ... يُسكَّنُ لا صوتٌ هناك فَيَصْحَلَا^(٦)

(١) مرجع سابق ص(٦١) رقم البيت (٧٧٣).

(٢) الدميّاطي: اتحاف فضلاء البشر (ج١/٣٧).

(٣) الإمام الشاطبي: حرز الأمانى ووجه التهاني ص (٣٠) رقم البيت (٣٧١).

(٤) عطية قابل نصر: غاية المرید (ص١٨٣)، ينظر، فريال زكريا العبد: الميزان في أحكام تجويد القرآن (ص٢١٩)، المختار المشري المقروش: كيف تقرأ القرآن الكريم برواية قالون عن نافع (ج١/٨٢).

(٥) ينظر، عبد الحق القاضي: العقد الفريد في علم التجويد (ص١٩٠)، رحاب شققي: حلية التلاوة في تجويد القرآن (ص٣١٢).

(٦) الإمام الشاطبي: حرز الأمانى ووجه التهاني ص(٣٠) رقم البيت (٣٦٩).

فائدة الرّوم والإشمام:

وأما فائدة الروم والإشمام فهي بيان الحركة الأصلية التي تثبت في الوصل للحرف الموقوف عليه؛
ليظهر للسامع في حالة الرّوم، وللناظر في حالة الإشمام كيف تلك الحركة، وحينئذٍ فلا روم ولا
إشمام في الخلوة^(١)، وينبغي أن يعلم أن الرّوم والإشمام لا يضبطان إلا بالتلقي والسماع من أفواه
الشيخ المتقنين، ولقد أشار الإمام ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ) إلى عدم جواز الوقف بالحركة الخالصة
وجواز ما عداها بقوله:

وحاذرِ الوقفَ بكلِّ الحركةِ ... إلا إذا رمت فبعض حركة

إلا بفتح أو بنصب وأشم ... إشارة بالضم في رفع وضم^(٢)

فائدة:

الإشمام يطلق على أربعة أنواع:

أولها: ضم الشفتين بُعيد إسكان الحرف حالة الوقف وهو الذي تقدم الكلام عليه.
ثانيها: ضم الشفتين مقارنةً لسكون الحرف المدغم وذلك في: ﴿ تَأْمَنَّا ﴾ [يوسف: ١١]، وكيفيته: أن
تضم شفتيك عند إسكان النون الأولى مباشرة وقبل إدغامها في النون الثانية إدغامًا تامًا، وهذا النوع
شبيهه بالنوع السابق المختص بالوقف؛ لأن النون الأولى أصلها الضم، وقد سكنت للإدغام،
كالمسكن للوقف، فسكون كل منهما عارض إلا أن الإشمام هنا قبل تمام النطق بالنون الثانية كما
تقدم، وفي الوقف يكون عقب إسكان الحرف الأخير من الكلمة، بحيث لو تراخى فيه القارئ كان
الإسكان مجرداً عن الإشمام.

ثالثها: إشمام حرف بحرف أي: خلط صوت حرف بصوت حرف آخر، كخلط الصاد بالزاي في
نحو: ﴿ الصِّرَاطِ ﴾ [الفاتحة: ٦]، في قراءة حمزة فتمزج بينهما فيتولد منهما حرف ليس بصاد ولا
بزاي، ولكن يكون صوت الصاد متغلبًا على صوت الزاي، وقد عبر عن ذلك بعض العلماء فقال: "
أن تنطق بالصاد كما ينطق العوام بالطاء" في مصر والشام.

(١) محمد مكي نصر: نهاية القول المفيد في علم التجويد (ص ٢١٩، ٢٢٠).

(٢) ابن الجزري: المقدمة الجزرية ص (٢٢) رقم البيتين (١٠٤، ١٠٥)، ينظر أحمد الحفيان: الوافي في كيفية ترتيل
القرآن (ص ١٢١)، خالد الأزهرى: الحواشي الأزهرية في حل ألفاظ المقدمة الجزرية (٣٤، ٣٥)، إبراهيم الدوسري:
شرح المقدمة الجزرية (ص ١٦٧).

رابعها: إشمام حركة بحركة أي خلط حركة بحركة أخرى كخلط الكسرة بالضمة في نحو: (قِيلَ) على قراءة الكسائي وهشام، وكيفية الإشمام في مثل هذا: هي أن تحرك الحرف الأول منها بحركة مركبة من حركتين ضمة وكسرة وجزء الضمة مقدم، وهو الأقل، ويليه جزء الكسرة، وهو الأكثر؛ لأن الأصل في "قِيلَ" فُؤِلَ: فعل مبني للمفعول استثقلت فيه الكسرة على الواو فنقلت إلى القاف بعد حذف ضممتها وقلبت الواو ياء؛ لانكسار ما قبلها فصارت: قيل، وأُشِيرَ إلى ضمة القاف بالإشمام تنبيهًا على الأصل، وهي لغة عامة أسد وقيس وعقيل، وأما إخلاص الكسرة فهي لغة قريش وكنانة^(١).

وْخُلَاصَةُ الْقَوْلِ: هي أن الموقوف عليه ثلاثة أقسام:

القسم الأول: ما يوقف عليه بالسكون المحض أي: الخالص، ولا يجوز فيه روم ولا إشمام وذلك في عدة مواضع:

أولها: ما كان ساكنًا في الوصل نحو: ﴿فَلَا تَنْهَرْ﴾ [الضحى: ١٠]؛ لأن الروم والإشمام إنما يكونان في المتحرك دون الساكن.

ثانيها: ما كان متحركًا في الوصل بحركة عارضة لالتقاء الساكنين نحو: ﴿قُمْ أَلَيْلَ﴾ [المزمل: ٢]، وكذا ميم الجمع نحو: ﴿وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ﴾ [آل عمران: ١٣٩]، فلا يجوز في مثل ذلك روم ولا إشمام؛ لأن الحركة عَرَضَتْ؛ للتخلص من التقاء الساكنين في حالة الوصل فلا يعتدُّ بها في حالة الوقف؛ لأنها تزول عند ذهاب المقتضي لها.

ومن هذا النوع: ﴿حَبِيبٌ﴾ [الواقعة: ٨٤] وما يشبهها؛ لأن كسرة الذال فيها إنما عرضت عند إلحاق التتوين، فإذا زال وقفًا رجعت الذال إلى أصلها مع السكون بخلاف نحو: ﴿غَوَاشٍ﴾ [الأعراف: ٤١]، وكذا: ﴿كُلٌّ﴾ فإن التتوين قد دخل فيهما على متحرك فالحركة فيهما أصلية^(٢).

ثالثها: ما كان آخره هاء التأنيث الموقوف عليها بالهاء نحو: ﴿الْجَنَّةُ﴾ [البقرة: ٣٥] إذ هي مبدلة من التاء، والتاء معدومة في الوقف بخلاف ما يوقف عليه بالتاء موافقة للرسم العثماني عند الجمهور نحو: ﴿رَحِمْتُ اللَّهَ وَبَرَكَتُهُ﴾ [هود: ٧٣] فإنه يدخلها الروم والإشمام؛ لأنها تاء محضة وهي التي كانت في الوصل. وإلى ذلك يشير الإمام الشاطبي (ت ٥٩٠هـ) بقوله:

وفي هاء تأنيث وميم الجمع قل ... وعارض شكل لم يكونا ليدخلا^(١)

(١) ينظر، علي محمد الضباع: الإضاءة في أصول القراءة (ص ٦٥، ٦٦).

(٢) ينظر، علي محمد الضباع: إرشاد المرید الى مقصود القصید (ص ١٢٢).

وقال ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ) في (طبية النشر):

وهاء تأنيث وميم الجمع مع ... عارض تحريك كلاهما امتنع^(٢)

رابعها: ما كان في الوصل متحركاً بالفتح غير منون سواء كانت حركة إعراب مثل: ﴿الْمُسْتَقِيمِ﴾ [الفاحة: ٦] أو حركة بناء مثل: ﴿الَّذِينَ﴾ [الفاحة: ٧]، فلا يجوز فيه روم ولا إشماء كما سبق؛ وذلك لِخِفَّةِ الفتحه وسرعتها في النطق.

القسم الثاني: ما يوقف عليه بالسكون والروم فقط، ولا يجوز فيه الإشماء وهو ما كان في الوصل متحركاً بالكسرة سواء كانت حركة إعراب نحو: ﴿الرَّحْمَنِ﴾ [الفاحة: ٣]، أو حركة بناء نحو: ﴿هَؤُلَاءِ﴾ [البقرة: ٣١].

القسم الثالث: ما يوقف عليه بالسكون والروم والإشماء، وهو ما كان في الوصل متحركاً بالضمه سواء كانت حركة إعراب، نحو: ﴿نَسْتَعِينُ﴾ [الفاحة: ٥]، أو حركة بناء، نحو: ﴿يَصْلِحُ﴾ [الأعراف: ٧٧]^(٣).

وأما حكم هاء الضمير في الوقف فقد سبق الحديث عنها عند الكلام على أحكام المد العارض للسكون، فلا حاجة لإعادته هنا^(٤).

اختلاف القراءات في أحكام الوقف على أواخر الكلم، والأثر المترتب على ذلك الاختلاف:

اتفق القراء على جواز دخول الروم والإشماء في المرفوع والمضموم، ودخول الروم فقط في المجرور والمكسور كما تقدم.

ولكنهم اختلفوا في بعض المواضع الفرشية التي لها تعلق بأحكام الوقف على أواخر الكلم وكان لهذا الاختلاف أثر كبير في تغيير حكم وكيفية الوقف على أواخر الكلمات المختلف فيها، ويرجع اختلافهم في ذلك إلى عدة أمور من أهمها:

(١) الإمام الشاطبي: حرز الأمانى ووجه التهاني ص (٣٠) رقم البيت (٣٧٣).

(٢) ابن الجزري: طبية النشر ص (٥٦) رقم البيت (٣٥٦).

(٣) ينظر، عطية قابل نصر: غاية المرید (ص ١٨٥، ١٨٦)، زكريا الأنصاري: الدقائق المحكمة في شرح المقدمة (ص ١٠٧-١٠٩).

(٤) ينظر، ص (٣٠٣) من هذا البحث.

١/ اختلاف القراءات في نوع حركة الحرف الموقوف عليه بين الرفع والجر أو بين الرفع

والنصب:

ومن الأمثلة على ذلك:

أ/ قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾ [الكهف: ٤٧].

القراءات: قرأ الجمهور (تُسَيِّرُ الجبال) بالنون المضمومة مع كسر الياء المشددة ونصب لام الجبال، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر (تَسَيِّرُ الجبال) بتاء مثناة مضمومة مع فتح الياء المشددة، ورفع لام الجبال^(١).

التوجيه: وجه قراءة الجمهور بالنون هو: أنهم جعلوه من إخبار الله تعالى عن نفسه ونصب الجبال بتعدي الفعل إليها، ودليله قوله تعالى: ﴿وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ﴾ ولم يقل: وحشروا فلم يغادر فرد اللفظ على مثله؛ لمجاورته له، وهذا حسنٌ وسائغٌ، ووجه من قرأ بالتاء هو: أنه جعل الفعل لما لم يسم فاعله فرفع الجبال به، وأتى بالتاء لتأنيث الجبال؛ لأنها جمع لغير الآدميين ودليل ذلك قوله تعالى: ﴿وَسَيَّرَتِ الْجِبَالَ فَكَانَتْ سَرَابًا﴾ [النبا: ٢٠] فمستقبل هذا تُسَيِّر^(٢).

الأثر: أما الأثر المترتب على اختلاف القراءات في هذه الآية فيظهر من خلال اختلاف الأوجه الجائزة عند الوقف على الكلمة تبعا لاختلاف القراءات فيها بين النصب والرفع، فعلى قراءة النصب يمتنع دخول الروم والإشمام عند الوقف على كلمة الجبال، ولا يجوز فيها إلا السكون المحض مع أوجهه الثلاثة؛ وذلك لأن الروم والإشمام لا يدخلان في المنصوب أو المفتوح، وعلى قراءة الرفع يجوز الوقف على الكلمة بالسكون المحض والروم والإشمام، فيكون فيها سبعة أوجه وهي ثلاثة العارض مع السكون المحض ومثلها على الإشمام والسابع الروم مع القصر؛ لأن الروم حكمه حكم الوصل كما تقدم.

ب/ قال تعالى: ﴿ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ﴾ [البروج: ١٥].

(١) ينظر، ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج ٢/٣١١)، أبو عمرو الداني: التيسير في القراءات السبع (ص ٩٩)، عبدالفتاح القاضي: البدور الزاهرة (ص ٢١٣).

(٢) ابن خالويه: الحجة في القراءات السبع (ص ٢٢٥)، ينظر، مكي ابن أبي طالب: الكشف عن وجوه القراءات (ج ٢/٣٧)، ابن زنجلة: حجة القراءات (ص ٤١٩)، محمد سالم محيسن: المهذب في القراءات العشر (ج ٢/١١٣).

القراءات: قرأ الجمهور (المجيدُ) برفع الدال، وقرأ حمزة والكسائي وخلف بالخفض فيها^(١).

التوجيه: وجه قراءة الجمهور بالرفع هو: انهم جعلوه وصفا لله عز وجل مردودا على قوله ﴿وَهُوَ
الْغَفُورُ الْوَدُودُ ﴿١٤﴾ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ﴿١٥﴾﴾ [البروج: ١٥، ١٤] فأخره ليوافق رؤوس الآي ودليله قوله
تعالى ﴿إِنَّهُ حَمِيدٌ مُّجِيدٌ﴾ [هود: ٧٣]، ويجوز أن يكون (المجيدُ) خبر بعد خبر، وقد أشار ابن
مالك (ت ٦٧٢هـ) الى جواز تعدد الخبر عن الواحد فقال:

وَأُخْبِرُوا بِأَنْتَيْنِ أَوْ بِأَكْثَرٍ ... عَنْ وَاحِدٍ كَهُمْ سَرَاةً شَعْرًا^(٢).

ووجه من قرأ بالخفض هو: أنه جعله وصفا للعرش ومعنى المجيد الرفيع، ودليله قوله تعالى:
﴿رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ﴾ [البروج: ١٢]، ويجوز أن يكون مجرورا على البدلية من ربك في قوله
تعالى: ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾ [البروج: ١٢]، أو على الصفة له^(٣).

الأثر: ويتبين الأثر المترتب على اختلاف القراءات في هذه الآية من خلال اختلاف عدد الأوجه
الجائزة في الوقف على آخر الكلمة تبعا لاختلاف القراءات فيها بين الرفع والخفض، فعلى قراءة
الرفع يجوز الوقف على الكلمة بالسكون المحض والروم والإشمام، فيكون فيها سبعة أوجه وهي:
ثلاثة العارض مع السكون المحض، ومثلها على الإشمام، والسابع الروم مع القصر؛ لأن الروم
حكمه حكم الوصل كما سبق، وعلى قراءة الخفض يجوز الوقف عليها بأربعة أوجه وهي: ثلاثة
العارض مع السكون المحض، ووجه الروم مع القصر، وعلى هذه القراءة لا يدخل الإشمام في
الوقف على هذه الكلمة؛ لأنه لا يكون إلا في المرفوع والمضموم كما تقدم.

٢/ اختلاف القراءات في الوقف على هاء التانيث المرسومة بالتاء:

ومن الأمثلة على ذلك:

(١) ينظر، ابن الجزري: تحبير التيسير (ص ٦٠٩)، ابن خلف المقرئ: العنوان في القراءات السبع (ص ٣٥).

(٢) ابن مالك: الألفية ص (١٨)، رقم البيت (١٤٢)، ينظر، الزمخشري: المفصل في صنعة الإعراب: تحقيق:
علي بو ملحم، مكتبة الهلال - بيروت، ط/الأولى (١٩٩٣م)، (ج ١/٤٦)، نور الدين الأشموني: شرح الأشموني
على ألفية ابن مالك (ج ١/١١٠)، عبدالغني بن علي الدقر (ت ١٢٣هـ)، معجم القواعد العربية، مكتبة مشكاة
الإسلامية (ج ٨/١٢).

(٣) ابن خالويه: الحجة في القراءات السبع (ص ٣٦٧)، ينظر، النويري: شرح طيبة النشر (ج ٢/٦١٥)، أبو علي
الفارسي: الحجة للقراء السبعة (ج ٦/٣٩٣)، محمد سالم محيسن: القراءات وأثرها في علوم العربية (ج ٢/٣٠٨).

أ/ قال تعالى: ﴿قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحِمْتُ اللَّهُ وَبَرَكَتُهُ عَلَيْنَا أَلَمْ يَكُنْ لَنَا رَسُولٌ قَدْ جَاءَنَا بِالْبَيِّنَاتِ إِنَّهُ هُوَ الْحَمِيدُ ﴿٧٣﴾ [هود: ٧٣]، وقال تعالى: ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾ [الواقعة: ٨٩].

القراءات: قرأ الجمهور (رحمت- جنت) بالتاء وصلا ووقفا، وهذه قاعدتهم في كل هاء تأنيث رسمت بالتاء، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب والكسائي بهاء التأنيث في الوقف في هذين الموضوعين وما أشبههما مما رسما بالتاء^(١).

التوجيه: اختلف في الأصل من الوجهين:

فقال سيبويه (ت ١٨٠هـ) وابن كيسان (ت ٣٥٨هـ): التاء؛ لجريان الإعراب عليها، ولثبوتها في الوصل الذي هو الأصل، وإنما أبدلت هاء في الوقف؛ للفرق بينها وبين الزائدة لغير تأنيث، نحو: ﴿مَلَكُوتٌ﴾ [الأنعام: ٧٥] و﴿عَفْرِيَّتٌ﴾ [النمل: ٣٩]. وقال ابن كيسان: فرقا بين الاسمىة والفعلىة. وقال ثعلب (ت ٢٩١هـ): "الهاء هي الأصل؛ لإضافتها إليها، ورسمها هاء غالبا، وأبدلت تاء في الوصل؛ لأنها أحمل للحركات لشدتها، فالموضع المرسومة بالهاء على الأول باعتبار الوقف، والمرسومة بالتاء على الأصل.

وعلى الثاني: المرسومة بالهاء على الأصل، وبالتاء باعتبار الوصل ومن ثم اعتبر فيه تصادما. وجه الوقف بالتاء: اتباع صريح الرسم وهي لغة طيى، ووجه الوقف بالهاء فيما رسم بالتاء: هو الجمع بين الأصلين، وهي لغة قريش^(٢).

الأثر: وأما أثر اختلاف القراءات في هذه المسألة فيتضح من خلال اختلاف حكم الروم والإشمام عند الوقف على أواخر الكلم؛ وذلك بسبب اختلاف القراءات في هاء التأنيث المرسومة بالتاء بين الوقف عليها بالتاء أو بهاء التأنيث، فعلى قراءة من وقف بالتاء يجوز دخول الروم والإشمام ويكون في الوقف عليها ثلاثة أوجه: وهي السكون المحض والروم والإشمام، وعلى قراءة من وقف بهاء التأنيث لا يجوز دخول الروم والإشمام عند الوقف على هذه الكلمة؛ لأتھما لا يدخلان على الكلمات المختومة بهاء التأنيث كما هو مقرر في الوقف على أواخر الكلم.

(١) ينظر، ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج ٢/١٤٦، ١٤٧)، أبو عمرو الداني: التيسير في القراءات السبع (ص ٥٣)، عبدالفتاح القاضي: البدر الزاهرة (ص ٦٠).
(٢) النويري: شرح طيبة النشر (ج ٢/٥٩).

٣/ اختلاف القراءات في الحرف الموقوف عليه بين إسكانه وتحريكه:

ومن الأمثلة ذلك:

أ/ قال تعالى: ﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ ۖ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا﴾ [مريم: ٦٠].

القراءات: قرأ الجمهور (يرثني ويرث) بالرفع، وقرأ أبو عمرو والكسائي بالجزم فيهما^(١).

التوجيه: وجه قراءة الجمهور بالرفع هو: أن الأول صفة (لولي)؛ لأن زكريا - عليه السلام - سأل الله تعالى وليا وارثا علمه، ونبوته، فليس المعنى على الجواب، والثاني معطوف عليه، والمعنى: فهب لي من لدنك وليا وارثا لي، ووارثا من آل يعقوب، ووجه من قرأ بالجزم هو: أن الأول مجزوم في جواب الدعاء، وهو قوله تعالى قبل: ﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا﴾، وجعل الكلام متصلا بعبءه ببعض، وأن (الولي) بمعنى (الوارث) تقديره: فهب لي من لدنك وليا وارثا يرثني، ويقوي الجزم: أن (وليا) رأس آية، مستغن عن أن يكون ما بعده صفة له، فحملة على الجواب دون الصفة، والثاني وهو (ويرث) معطوف على (يرثني)^(٢).

الأثر: وأما الأثر المترتب على اختلاف القراءات في هذه الآية فيظهر من خلال اختلاف حكم الروم والإشمام عند الوقف على آخر الفعل الثاني تبعا لاختلاف القراءات فيه بين الجزم والرفع، فعلى قراءة الجزم يمتنع دخول الروم والإشمام عند الوقف على كلمة (ويرث)، ولا يجوز فيها إلا السكون المحض الذي هو علامة الجزم؛ وذلك لأن الروم والإشمام لا يدخلان في الساكن سكونا أصليا، وعلى قراءة الرفع يجوز الوقف على الكلمة بالسكون المحض والروم والإشمام، فيكون فيها هذه الأوجه الثلاثة؛ وذلك لما تقرر من جواز دخول الروم والإشمام في المرفوع والمضموم.

ب/ قال تعالى: ﴿يُضَعَّفُ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَيَخْلُدُ فِيهِ مُهَانًا﴾ [الفرقان: ٦٩].

القراءات: قرأ الجمهور (يضاعف، يخلد) بألف بعد الضاد وتخفيف العين وجزم فاء يضاعف ودال يخلد، وقرأ ابن كثير وأبو جعفر ويعقوب (يضعّف، يخلد) بحذف الألف بعد الضاد وتشديد العين

(١) ينظر، ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج ٢/٣١٧)، أبو عمرو الداني: التيسير في القراءات السبع (ص ١٠١)، عبداللطيف الخطيب: معجم القراءات (ج ٥/٣٤٠).

(٢) محمد سالم محيسن: القراءات وأثرها في علوم العربية (ج ٢/٢٥٩، ٢٦٠)، ينظر، مكي ابن أبي طالب: الكشف عن وجوه القراءات (ج ٢/٨٤)، ابن زنجلة: حجة القراءات (ص ٤٣٨)، ابن خالوية: الحجة في القراءات السبع (ص ٢٣٤، ٢٣٥).

وجزم الفاء والذال، وقرأ ابن عامر بحذف الألف وتشديد العين ورفع الفاء والذال، وقرأ شعبة بالألف والتخفيف ورفع الفاء والذال^(١).

التوجيه: وجه قراءة الجمهور بالجزم هو أنّ (يضاعف) بدل من (يلق أثاما)؛ لأن لقبه جزاء الآثام تضعيف لعذابه فلما كان إياه ابدله منه، (ويخلد) معطوف على (يضاعف)، ووجه من قرأ بالرفع هو أنّ ذلك على الاستئناف أو الحال من فاعل (يلق) من قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾ [الفرقان: ٦٨]، ووجه من قرأ بتشديد العين، وحذف الألف التي قبلها هو: أنه مضارع (ضعّف) مضعف العين، ووجه من قرأ بتخفيف العين، وإثبات الألف هو: أنه مضارع (ضاعف) على وزن (فاعل)^(٢)،

قال أبو علي الفارسي (ت ٣٧٧هـ): وأما يضاعف و (يضعّف) فهما في المعنى سواء كما قال سيبويه (ت ١٨٠هـ)^(٣).

الأثر: ويتبين الأثر المترتب على اختلاف القراءات في هذه الآية من خلال اختلاف حكم الروم والإشمام عند الوقف على أواخر الفعلين تبعاً لاختلاف القراءات فيهما بين الجزم والرفع، فعلى قراءة الجزم يمتنع دخول الروم والإشمام عند الوقف على كلمتي: (يضاعف، ويخلد)، ولا يجوز فيها إلاّ السكون المحض الذي هو علامة الجزم؛ وذلك لأنّ الروم والإشمام لا يدخلان في الساكن سكونا أصليا، وعلى قراءة الرفع يجوز الوقف على كل من الكلمتين بالسكون المحض والروم والإشمام، فيكون فيها هذه الأوجه الثلاثة، وذلك لما تقرر من جواز دخول الروم والإشمام في المرفوع والمضموم.

(١) ينظر، ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج ٢/٣٣٤)، عبدالفتاح القاضي: البذور الزاهرة (ص ٢٢٨-٢٢٩).

(٢) محمد سالم محيسن: القراءات وأثرها في علوم العربية (ج ٢/٢٦٩)، ينظر، مكي ابن أبي طالب: الكشف عن وجوه القراءات (ج ٢/١٤٧)، ابن زنجلة: حجة القراءات (ص ٥١٤)، أبو شامة: إبراز المعاني من حرز الأماني (ج ٢/٣٢٠).

(٣) أبو علي الفارسي: الحجة للقراء السبعة (ج ٢/٣٥٢).

المبحث الثالث

أثر اختلاف القراءات في الوقف على مرسوم الخط

أصل الرسم الأثر، ومعنى مرسوم الخط: ما أثره الخط أي: خط المصاحف العثمانية التي كتبت زمن عثمان (ت ٣٥هـ) -رضي الله عنه- بإجماع الصحابة، وهو على قسمين: قياسي، واصطلاحي، فالأول: ما طابق فيه الخط اللفظ، والثاني: ما خالفه بزيادة أو حذف أو بدل أو فصل أو وصل بقوانين وأصول كما هو مذكور في كتب العربية، وأغلب خط المصحف موافق لتلك القوانين إلا أنه جاءت أشياء خارجة عن ذلك يلزم اتباعها: منها ما عُرِفَت علته، ومنها ما خفيت، وللعلماء في ذلك كتب كثيرة مشهورة، ككتاب (المُقنع في رسم مصاحف الأمصار) لأبي عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ)، وكتاب (المصاحف) لأبي بكر ابن أبي داود (ت ٣١٦هـ)، و(عقيلة أتراب القوائد في أسنى المقاصد) للإمام الشاطبي (ت ٥٩٠هـ) وغير ذلك من الكتب المؤلفة في هذا الفن.

وأجمع علماء القراءات على لزوم اتباع مرسوم المصاحف فيما تدعو الحاجة إليه، فيوقف على الكلمة كما رسمت خطأ باعتبار الأواخر من الإبدال والحذف والإثبات وغير ذلك من قطع ووصل، فما كتبت من كلمتين موصولتين لم يوقف إلا على الثانية منهما، وما كتبت مفصولة جاز على كل منهما^(١). وهذا هو الذي عليه العمل عن أئمة الأمصار في كل الأعصار، وقد ورد ذلك نصًا وأداء عن نافع، وأبي عمرو، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وأبي جعفر، وخلف البزار، ورواه كذلك نصًا الأهوازي (ت ٤٤٦هـ) وغيره عن ابن عامر، ورواه كذلك أئمة العراقيين عن كل القراء بالنص والأداء. وهو المختار عند جميع علماء القراءات، ولا يوجد نص بخلافه^(٢).

فيجب الوقف لجميع القراء على وفق ما رسم في المصاحف العثمانية من الحذف، والإثبات، والاتصال، والانفصال، فمثال ما حذف ألف (حاش) من قوله تعالى: ﴿قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ﴾ [يوسف: ٥١] إذ حذفت الألف التي بعد الشين^(٣).

ومن المحذوف أيضا: ياء الصلة، وواو الصلة، نحو:

(١) ينظر، أحمد ابن الجزري: شرح طيبة النشر (ص ١٤٣)، النويري: شرح طيبة النشر (ج ٢/٥٧).

(٢) ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج ٢/١٢٨).

(٣) ينظر، ابن أبي داود: المصاحف (ص ١٢٧)، أبو عمرو الداني: المقنع في رسم مصاحف الأمصار (ص ٥)، نقط المصاحف: تحقيق: محمد الصادق قمحاوي، مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة (ص ١٩٠، ١٩١).

١ - (به) من قوله تعالى: ﴿ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٢].

٢ - (إنه) من قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ [البقرة: ٣٧].

ومثال ما ثبت رسماً، الهاء من (كتابه، حسابيه) من قوله تعالى: ﴿ فَيَقُولُ هَؤُمٌ اقْرَءُوا كِتَابِيَةَ ﴾ [الحاقة: ١٩، ٢٠].

ومثال ما اتصل رسماً: (ألاً) من قوله تعالى: ﴿ أَلَا تَعْلَمُونَ عَلَيَّ وَأُتُونِي مُسْلِمِينَ ﴾ [النمل: ٣١].

ومثال ما انفصل رسماً: (إن) عن (لم) نحو قوله تعالى: ﴿ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴾ [البقرة: ٢٤] (١).

وقد اختلف القراء في الوقف على حروف بأعيانها: فمنهم من وقف عليها تبعاً لخط المصحف العثماني. ومنهم من وقف عليها تبعاً للرواية التي قرأ بها، وتلقاها عن شيوخه مخالفاً بذلك خط المصحف، وقد وقع اختلاف القراءات في بعض أصول وقواعد الرسم وهي:

١- الإبدال.

٢- المقطوع والموصول.

٣- الحذف والإثبات.

وإليك بيان ما اختلفوا فيه من ذلك مفصلاً.

أولاً: اختلاف القراءات في الإبدال، وأثر ذلك الاختلاف:

يقصد بالإبدال في هذا المقام هو إقامة بعض الحروف مقام بعض (٢).

وقال ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ): هو إبدال حرف بآخر، وهو من المختلف فيه، و ينحصر في أصل مطرد، وكلمات مخصوصة (٣).

(١) ينظر، أبو عمرو الداني: المقنع في رسم مصاحف الأمصار (ص ٢٢)، محمد سالم محيسن: الهادي شرح طيبة النشر (ج ١/٣٦٤، ٣٦٥).

(٢) السيوطي: الإتقان في علوم القرآن (ج ٢/٢٣٩)، ينظر، بدر الدين الزركشي: بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤هـ): البرهان في علوم القرآن: تحقيق: محمد إبراهيم، دار إحياء التراث العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، ط/ الأولى (١٣٧٦هـ-١٩٥٧م)، (ج ٣/٣٨٨)، إبراهيم الجرمي: معجم علوم القرآن (ص ٣٢٨).

(٣) ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج ٢/٤٦١)

١ / الأَصْلُ الْمُطْرَدُ: وهو كل هاء التأنيث رسمت تاء نحو: (رَحِمَتْ) من قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢١٨]، (نِعِمَّت) من قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا﴾ [إبراهيم: ٣٤]، (شَجَرَتْ) من قوله تعالى: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ الرَّقُومِ﴾ [الدخان: ٤٣].

القراءات: اختلف القراء في الوقف على هاء التأنيث التي رسمت بالتاء، فقرأ الجمهور بالوقف عليها بالتاء تبعا لخط المصحف، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب والكسائي بالوقف عليها بهاء التأنيث^(١)، أمّا في حال الوصل فقد اتفق القراء على قراءتها بالتاء. وهذه التاء على قسمين:

١ - قسم انفقوا على قراءته بالإفراد.

٢ - قسم اختلفوا في قراءته: فمنهم من قرأه بالإفراد، ومنهم من قرأه بالجمع:

فالقسم الذي انفقوا على قراءته بالإفراد ينحصر في أصل مطرد وكلمات مخصوصة:

فالأصل المطرد المتفق على قراءته بالإفراد جملته في القرآن أربع عشرة كلمة: تكرر منها ست كلمات وهي:

الكلمة الأولى (رحمت) كتبت بالتاء في سبعة مواضع وهي:

١ - (رحمت الله) من قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [البقرة: ٢١٨].

٢ - (إن رحمت الله) من قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف: ٥٦].

٣ - (رحمت الله) من قوله تعالى: ﴿قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ﴾ [هود: ٧٣].

٤ - (رحمت ربك) من قوله تعالى: ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكِرِيَّا﴾ [مريم: ٢].

(١) ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج ٢/١٤٧)، وينظر، قدرى محمد عبدالوهاب: الآداب والمنح الربانية في أصول الشاطبية والدررة والمضيئة (ص ٢٢٣ وما بعدها)، ابن عبدالرحيم البارزي: هبة الله بن عبد الرحيم بن ابراهيم الجهني الحموي المعروف بابن البارزي (ت ٧٣٨هـ): الفريدة البارزية في حل القصيدة الشاطبية: دراسة وتحقيق الباحث: عبد الله بن حامد بن أحمد السليمانى: وهي رسالة ماجستير، جامعة ام القرى (١٤١٧هـ)، (٢٣٥ وما بعدها)، شهاب الدين أحمد الطيبي: التنوير فيما زاد النشر على الحرز والتيسير، الجامعة الإسلامية - كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية: دراسة وتحقيق الباحث: عبد العزيز بن سليمان بن ابراهيم المزني (٢٦٢ وما بعدها)

٥ - (رحمت الله) من قوله تعالى: ﴿فَانظُرْ إِلَىٰ آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ [الروم: ٥٠].

٦ - (رحمت ربك) من قوله تعالى: ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾ [الزخرف: ٣٢].

٧ - (ورحمت ربك) من قوله تعالى: ﴿وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [الزخرف: ٣٢].

الكلمة الثانية (نعمت) كتبت بالتاء في أحد عشر موضعا وهي:

١ - (نعمت الله) من قوله تعالى: ﴿وَأذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ بِهِ﴾ [البقرة: ٢٣١].

٢ - (نعمت الله) من قوله تعالى: ﴿وَأذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءَ فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾ [آل عمران: ١٠٣].

٣ - (نعمت الله) من قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ﴾ [المائدة: ١١].

٤ - (نعمت الله) من قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾ [إبراهيم: ٢٨].

٥ - (نعمت الله) من قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا﴾ [إبراهيم: ٣٤].

٦ - ﴿أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾ [النحل: ٧٢].

٧ - (نعمت الله) من قوله تعالى: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ﴾ [النحل: ٨٣].

٨ - (نعمت الله) من قوله تعالى: ﴿فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلالًا طَيِّبًا وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ [النحل: ١١٤].

٩ - (بنعمت الله) من قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ لِيُرِيَكُمْ مِنْ ءَايَاتِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ [لقمان: ٣١].

١٠ - (نعمت الله) من قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [فاطر: ٣].

١١ - (بنعمت ربك) من قوله تعالى: ﴿فَذَكِّرْ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ﴾ [الطور: ٢٩].

الكلمة الثالثة: (امرات) كتبت بالتاء في سبعة مواضع وهي:

١ - (امرات عمران) من قوله تعالى: ﴿ إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَدَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [آل عمران: ٣٥].

٢ - (امرات العزيز) من قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرْوَدُ فَتَلْهَى عَنْ نَفْسِهِ ﴾ [يوسف: ٣٠].

٣ - (امرات العزيز) من قوله تعالى: ﴿ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْكُنْ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوِدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴾ [يوسف: ٥١].

٤ - (امرات فرعون) من قوله تعالى: ﴿ قَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرْتُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ ﴾ [القصص: ٩].

٥ - ٦ - (امرات نوح، امرات لوط) من قوله تعالى: ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتِ نُوحٍ وَامْرَأَتِ لُوطٍ ﴾ [التحریم: ١٠].

٧ - (امرات فرعون) من قوله تعالى: ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا امْرَأَتِ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنَ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ [التحریم: ١١].

الكلمة الرابعة: (سُنَّت) كتبت بالتاء في خمسة مواضع وهي:

١ - (سنت الأولين) من قوله تعالى: ﴿ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُعْفَرْ لَهُمْ مَّا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ ﴾ [الأنفال: ٣٨].

٢ - ٣ - ٤ - ﴿ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتِ الْأَوَّلِينَ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا ﴾ [فاطر: ٤٣].

٥ - (سنت الله) من قوله تعالى: ﴿ سُنَّتِ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ ﴾ [غافر: ٨٥].

الكلمة الخامسة (لعنت) كتبت بالتاء في موضعين وهما:

١ - (لعنت الله) من قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ نَبَّهْلُ فَنَجْعَلُ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكٰذِبِينَ ﴾ [آل عمران: ٦١].

٢ - (أن لعنت الله عليه) من قوله تعالى: ﴿ وَالْخَمِيسَةُ أَنْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكٰذِبِينَ ﴾ [النور: ٧].

الكلمة السادسة (معصيت) وقد كتبت بالتاء في موضعين وهما:

١ - (ومعصيت الرسول) من قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَى ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَيَتَنَجَّوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ ﴾ [المجادلة: ٨].

٢ - (ومعصيت الرسول) من قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَنَجَّيْتُمْ فَلَا تَتَنَجَّوْا بِالْأَيْمِ وَالْعُدُونِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ﴾ [المجادلة: ٩].

وغير المكرر المتفق على قراءته بالإفراد سبع كلمات وهي:

١ - (كلمت) من قوله تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا﴾ [الأعراف: ١٣٧].

٢ - (بقيت) من قوله تعالى: ﴿بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ﴾ [هود: ٨٦].

٣ - (قرت) من قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرْتُ عَيْنِي لِي وَلَكَ﴾ [القصص: ٩].

٤ - (فطرت) من قوله تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ﴾ [الروم: ٣٠].

٥ - (شجرت) من قوله تعالى: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ﴾ [الدخان: ٤٣].

٦ - (جنت) من قوله تعالى: ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾ [الواقعة: ٨٩].

٧ - (ابنت) من قوله تعالى: ﴿وَمَرِيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتِبَ عَلَيْهَا مِن الْقَنَاتِ مَنَ الْعَنَتَيْنِ﴾ [التحريم: ١٢]^(١).

أما القسم الذي اختلف فيه القراء: فبعضهم قرأه بالإفراد، والبعض الآخر قرأه بالجمع فهو في ثمان كلمات وهي:

الكلمة الأولى: (كلمت) وقد جاء الخلاف فيها بين الإفراد والجمع في أربعة مواضع وهي:

١ - قال تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾ [الأنعام: ١١٥].

٢ - قال تعالى: ﴿كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [يونس: ٣٣].

٣ - قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [يونس: ٩٦].

٤ - قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ﴾ [غافر: ٦].

(١) ينظر، محمود رأفت: أحكام التجويد والتلاوة، راجعة: الشيخ عبد الحكيم بن عبد اللطيف بن عبد الله، مؤسسة قرطبة، ط/ الأولى (١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م)، (ص ١٢١، ١١١)، فهمي علي سليمان: المنير الجديد في أحكام التجويد (ص ٩٣-٩٥)، صلاح صالح سيف: العقد المفيد في علم التجويد، المكتبة الإسلامية، ط/ الأولى (١٤٠٨هـ-١٩٧٨م)، (ص ١١١-١٠٣).

الكلمة الثانية: (ءايت) من قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ ءَايَاتٍ لِّلْسَائِلِينَ﴾ [يوسف: ٧].

الكلمة الثالثة: (غيايت) وقد جاءت في موضعين وهما قوله تعالى:

١ - ﴿ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ ﴾ [يوسف: ١٠].

٢ - ﴿ فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَن يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ ﴾ [يوسف: ١٥].

الكلمة الرابعة: (ءايت) من قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا لَوْلَا أَنزَلَ عَلَيْهِ ءَايَاتٌ مِّن رَّبِّهِ ﴾ [العنكبوت: ٥٠].

الكلمة الخامسة: (الغرفات) من قوله تعالى: ﴿ وَهُمْ فِي الْعُرْفَاتِ ءَامِنُونَ ﴾ [سبأ: ٣٧].

الكلمة السادسة: (بيئت) من قوله تعالى: ﴿ أَمْ ءَاتَيْنَهُم كِتَابًا فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّنْهُ ﴾ [فاطر: ٤٠].

الكلمة السابعة: (ثمرات) من قوله تعالى: ﴿ إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِّنْ أَكْثَامِهَا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ ﴾ [فصلت: ٤٧].

الكلمة الثامنة: (جمالت) من قوله تعالى: ﴿ كَأَنَّهُ جِمَلَتٌ صُفْرٌ ﴾ [المرسلات: ٣٣].

فمن قرأ شيئاً من ذلك بالإفراد وكان مذهبه الوقف (بالهاء) كما تقدم، وقف (بالهاء) وإن كان مذهبه الوقف (بالتاء) وقف (بالتاء)، ومن قرأه بالجمع وقف عليها بالتاء كسائر الجموع^(١).

قال ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ): " وقد أجمعت المصاحف على كتابة ذلك كله بالتاء، إلا ما ذكره الحافظ أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ) في الحرف الثاني من يونس وهو: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [يونس: ٩٦]، قال: تأملته في مصاحف أهل العراق فرأيت مرسوماً (بالهاء). وكذلك اختلف أيضاً في قوله تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ﴾ [غافر: ٦]، فكتابته بالهاء على قراءة الأفراد بلا نظر، وكتابته بالتاء على مراد الجمع، ويحتمل أن يراد الأفراد ويكون كمنظائره مما كتب بالتاء مفرداً، ولكن الذي هو في مصاحفهم بالتاء قرأوه بالجمع. والله أعلم^(٢).

ويلتحق بهذه الأحرف: ﴿ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ ﴾ [النساء: ٩٠] فقد قرأ يعقوب بالتونين والنصب على أنه اسم مؤنث. وقد نص عليه أبو العز القلانسي (ت ٥٢١هـ)، وأبو الحسن طاهر بن غلبون (ت ٣٩٩هـ)، والحافظ أبو عمرو الداني وغيرهم أن الوقف عليه بالهاء، وذلك على أصله في الباب.

(١) ينظر، محمد سالم محيسن: الهادي شرح طيبة النشر (ج ١/٣٦٥-٣٧٠).

(٢) ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج ٢/١٤٨)، ينظر، محمد سالم محيسن: الهادي شرح طيبة النشر

(ج ١/٣٧٠)، أبو عمرو الداني: المقنع في رسم مصاحف الأمصار (ص ٢٤).

ونصّ أبو طاهر بن سوار (ت ٤٩٦هـ) وغيره على أن الوقف بالتاء لكلهم. وذلك يقتضي التاء له. وسكت آخرون فلم ينصوا فيه كالحافظ أبي العلاء (ت ٤٣١هـ) وغيره. وقال سبط الخياط (ت ٥٤١هـ) في (المبهج): " والوقف بالتاء إجماع لأنه كذلك في المصحف، قال: ويجوز الوقف عليه بالهاء في قراءة يعقوب مثل: (كلمة، ووجلة) وهذا يقتضي الوقف عنده على ما كتب (تاء) بها كما تقدم، والله أعلم" (١).

التوجيه: وجه قراءة الجمهور هو: أنّ الوقف بالتاء لغة ثابتة وهي موافقة لرسم المصحف الإمام الذي يجب اتباعه، ووجه من وقف بالهاء هو: أنّ الوقف بهاء التأنيث هو أفصح اللغتين في ذلك، كما قال أبو شامة (ت ٦٦٥هـ) (٢)، وقد سبق مزيد بيان لهذه المسألة عند الكلام على أحكام الوقف على أواخر الكلم، فليرجع إليه (٣).

الأثر: أمّا الأثر المترتب على اختلاف القراءات في هذه المسألة فيتبين من خلال اختلاف كيفية الوقف على مرسوم الخط، تبعاً لاختلاف القراءات في هاء التأنيث التي كتبت بالتاء بين الوقف عليها بالتاء أو بالهاء، فعلى قراءة الوقف بالتاء سيكون حكم الوقف هو أنه مطابق لرسم المصحف من حيث الكيفية؛ وذلك لاتفاق المصاحف على رسم هذه الكلمات بالتاء كما تقدم، وعلى قراءة الوقف بهاء التأنيث سيكون حكم الوقف هو أنه غير موافق لرسم المصحف تحقيقاً من حيث الكيفية، ولكنه يوافقه تقديراً؛ لأنّ تاء التأنيث يجوز أن تحل محل هاء التأنيث في الأسماء ودليل ذلك اتفاقهم على أنّ هاء التأنيث في الأسماء تنطق تاء في حال الوصل.

٢/ الكلمات المخصوصة:

وهي الكلمات المقصورة على سورها والتي اختلفت القراء في الوقف عليها بالتاء تبعاً للرسم أو بهاء التأنيث، وهذه الكلمات هي:

- أ - (ذات بهجة) من قوله تعالى: ﴿ أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُثْبِتُوا شَجَرَهَا ﴾ [النمل: ٦٠].
- (اللات) من قوله تعالى: ﴿ أَفَرَأَيْتُمْ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ ﴾ [النجم: ١٩].
- (مرضات) نحو قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ أُبْتِغَاءً لِّمَرْضَاتِ اللَّهِ ﴾ [البقرة: ٢٠٧].

(١) ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج ٢/١٤٨).

(٢) أبو شامة: إبراز المعاني من حرز الأمانى (ج ١/٣٧٨).

(٣) ينظر، ص (٣٨٤) من هذا البحث.

- (لات) من قوله تعالى: ﴿ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِّنْ قَرْنٍ فَنَادَواْ وَلاَ تَحِيسُ مَنَاصِ ﴾ [ص: ٣].

القراءات: قرأ الجمهور بالوقف على هذه الكلمات بالتاء تبعا للرسم، ووقف الكسائي على هذه الكلمات بهاء التأنيث^(١).

التوجيه: وجه من وقف بالتاء هو: موافقة المصحف حيث رسمت هذه الكلمات في المصحف بالتاء، ووجه قراءة الكسائي هو: أن هذه التاءات أشبهت تاء التأنيث في الاسم ومن أصول قراءة الكسائي الوقف على هاء التأنيث المرسومة (تاء) بالهاء، ووجه مخالفة أبي عمرو ومن وافقه لأصولهم في الوقف على هذه الكلمات هو: أن لهذه المواضع معانٍ اختصت بها، أما اللات فإذا وقف عليها بالهاء أشبه لفظ الوقف على اسم الله، وأما اللات فمؤنث؛ لقوله تعالى: ﴿ إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِ إِلاَّ اِنْتِثَا ﴾ [النساء: ١١٧] اسم صنم، وأصله (لوهة) حذفت لامه؛ لأجل الهاء فانقلبت ألفا، فوقفوا عليه بالتاء؛ لئلا يلتبس باسم الله تعالى المرقق، وأما (مرضاة) فالوقف عليه بالهاء يشبه لفظ (مرضى) جمع مريض إذا أضيفت إلى هاء الضمير، وأما (ذات) فهي مؤنث ذو ولم يجز على لفظ مذكور فوقف عليه بالتاء كبنيت وأخت بخلاف ابنة ففيها اللغتان؛ لأنها على لفظ مذكورها وهو (ابن) فزيد فيه هاء التأنيث، وأما (لات) فالتاء فيها للتأنيث بمنزلة التي تدخل الأفعال نحو: (قامت وقعدت) وإنما حُرِّكت؛ لانتقاء الساكنين، وللفرق بين تاء التأنيث في الأفعال وبينها في الحروف ألا تراها لا تزال مفتوحة فهي محرقة كما حركوا (تاء) (نمت وربت) إلا أن هذه يجوز إسكانها إذ لا ساكن قبلها وما كان من هذا القبيل فحقه أن يوقف عليه بالتاء، ووقف عليها الكسائي بالهاء؛ لأنها أشبهت (تاء) التأنيث في الأسماء؛ للزومها الحركة^(٢).

الأثر: ويظهر الأثر المترتب على اختلاف القراءات في هذه الكلمات من خلال اختلاف كيفية الوقف على مرسوم الخط، تبعا لاختلاف القراءات في هذه المواضع بين الوقف عليها بالتاء أو بالهاء بدلا عنها، فعلى قراءة الوقف بالتاء سيكون الوقف مطابقا لرسم المصحف من حيث الكيفية؛ وذلك لاتفاق المصاحف على رسم هذه الكلمات بالتاء كما سبق، وعلى قراءة الوقف بالهاء سيكون الوقف غير موافق لرسم المصحف تحقيقا من حيث الكيفية، ولكنه يوافقه تقديرا كما تقدم.

ب - "هيهات" من قوله تعالى: ﴿ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴾ [المؤمنون: ٣٦].

(١) ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج ٢/١٤٩)، أبو عمرو الداني: التيسير في القراءات السبع (ص ٥٣).

(٢) أبو شامة: إبراز المعاني من حرز الأمانى (ج ١/٣٧٩)، ينظر، النويري: شرح طيبة النشر (ج ٢/٦٢).

القراءات: قرأ الجمهور بالوقف على هذه الكلمة بالتاء تبعا للرسم، وقرأ الكسائي والبزي وقنبل بخلف عنه بالوقف عليها بهاء التأنيث^(١).

التوجيه: وجه من وقف بالتاء هو: موافقة المرسوم، حيث كتبت هذه الكلمة بالتاء، ووجه من وقف بالهاء هو: مراعاة الأصل عند الكسائي ومن وافقه، ووجه انتقال أبي عمرو ويعقوب عن الأصل الثاني إلى الأول: أن هيهات اسم فعل بمعنى (بَعُد)؛ ولذلك بُني، وفيه الحركات الثلاث والتتوين وعدمه، وهو رباعي، وأصله (هيهية) بوزن (فعللة) مثل (زلزلة)، وظهور الفعلية فيه قوى جهة التاء، وانقلاب يائه قوى جهة الهاء؛ ولذلك وافق ابن كثير فيه، ووقفهما بالهاء على الثانية فقط، فنبه على أنهما جريا مجرى خمسة عشر فتوسطت الأولى^(٢).

ج - (أبت) نحو قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾ [يوسف: ٤].

القراءات: قرأ الجمهور بالوقف على هذه الكلمة بالتاء تبعا للرسم حيثما وقعت في القرآن الكريم، وقرأ ابن كثير، وابن عامر، وأبو جعفر، ويعقوب بالوقف عليها بالهاء^(٣).

التوجيه: وجه من وقف بالتاء هو: موافقة رسم المصحف، ووجه من وقف بالهاء هو: أنها تاء تأنيث لحقت الأب في باب النداء خاصة فكان الوقف عليها كغيرها، فابن كثير جرى على أصله في ذلك وخالفه أبو عمرو والكسائي؛ لأنها ليست طرفا، فإن ياء الإضافة مقدره بعدها وقد قال أبو بكر الأنباري (ت ٣٦٠هـ)، يقف بالتاء من كسر ولا يجوز أن يقف بالهاء؛ لأن الكسرة التي في التاء دالة على ياء المتكلم مثل: ﴿يَقُومُ﴾ [البقرة: ٥٤]، و﴿يَعْبَادِ﴾ [الزمر: ١٠]، وخالف ابن عامر هنا أصله فلم يقف بالتاء؛ لأنه فتحها وصلا، فأراد أن يفرق بينها وبين غيرها من التاءات لما اختصت به هذه من أحكام لم توجد في البقية^(٤).

الأثر: وأما أثر اختلاف القراءات في هاتين الكلمتين فيتضح من خلال اختلاف كيفية الوقف على مرسوم الخط، بسبب اختلاف القراءات في هاتين الكلمتين بين الوقف عليها بالتاء أو بالهاء عوضا

(١) ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج ٢/١٤٩)، أبو عمرو الداني: التيسير في القراءات السبع (ص ٥٣)، عبدالفتاح القاضي: البدور الزاهرة (ص ٢٤١).

(٢) النويري: شرح طيبة النشر (ج ٢/٦٢).

(٣) ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج ٢/١٤٩)، أبو عمرو الداني: التيسير في القراءات السبع (ص ٥٣)، عبدالفتاح القاضي: البدور الزاهرة (ص ٢٦٠).

(٤) أبو شامة: إبراز المعاني من حرز الأمانى (ج ١/٣٨٠).

عنها، فعلى قراءة الوقف بالتاء سيكون الوقف موافقا لرسم المصحف من حيث الكيفية وذلك لاتفاق المصاحف على رسم هاتين الكلمتين بالتاء كما سبق، وعلى قراءة الوقف بالهاء سيكون الوقف غير موافق لرسم المصحف تحقيقا من حيث الكيفية، ولكنه يوافقه تقديرا وقد سبق بيان ذلك.

ثانيا: اختلاف القراءات في المقطوع والموصول وأثر ذلك الاختلاف:

قد تقدم أن الأصل هو اتباع الرسم في المقطوع والموصول، ولكن القراء اختلفوا في الوقف على بعض المواضع خلافا للرسم من حيث الاتصال والانفصال، ومن الأمثلة على ذلك:

أ- (أَيَّامًا) من قوله تعالى: ﴿ قُلْ أَدْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾ [الاسراء: ١١٠].

القراءات: قرأ الجمهور (أَيَّامًا) بالوقف على (ما)، وقرأ حمزة والكسائي ورويس بالوقف على (أيًا)، هذا ما يؤخذ من التيسير والشاطبية والدرّة^(١)، ولكن قال صاحب (النشر): " و الأقرب للصواب: جواز الوقف على كل من (أَيًّا) و (ما)، لسائر القراء اتباعا للرسم؛ لأنهما كلمتان منفصلتان رسما"^(٢).

التوجيه: وجه من وقف على (ما) دون (أَيًّا) هو: أن الإتصال لم يتحقق، فإن الألف لا يتصل بها شيء في الخط بعدها والأكثر في الخط اتصال (ما) المزيدة بما قبلها فاحتاطوا وأجروا هذا الموضع مجراها خوفا من أن يكونوا قصدوا الاتصال ولاحظوه حال الكتابة معنى وتعلقا كما لاحظوه فيما تحقق اتصاله، ثم منعهم من ذلك خطأ أن الألف لا تقبل ذلك فتركوه، ووجه من قرأ بالوقف على (أَيًّا) هو موافقة الرسم، حيث رسمت مفصولة عما بعدها، فوقف عليها؛ لأنها كلمة مستقلة مفصولة عن (ما) خطأ ومعنى^(٣). قال الإمام النووي (ت ٨٥٧هـ): " فوجه وقف (أيًّا) بياء على تقدير الانفصال واضح؛ لانفصالها رسما ومعنى، وخالفت (مهما) بالاستقلال، وعلى الاتصال: هو أن التثوين دل على التمام، وبه خالفت: ﴿ أَيَّامًا الْأَجَلَيْنِ ﴾ [القصص: ٢٨]، فهي على العكس، وهي صورة الرسم، ووجه الوقف على (ما) تغليب الصلة؛ لكثرتها، وهو جائز على

(١) عبدالفتاح القاضي: البدور الزاهرة (ص ٢١٠)، ينظر، أبو عمرو الداني: التيسير في القراءات السبع (ص ٥٦)، الإمام الشاطبي: حرز الأمانى ووجه التهاني ص (٣١) رقم البيت (٣٨٥)، ابن الجزري: الدرّة المضيئة في القراءات الثلاث ص (١٩) رقم البيت (٥٠).

(٢) ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج ٢/١٦٤).

(٣) ينظر، أبو شامة: إبراز المعاني من حرز الأمانى (ج ١/٣٨٧).

التقديرين، وليست هذه من صور التخصيص، بل من الاختلاف في كيفية الرسم لو لم يكن ألفا، وكل يدعي اتباعه"^(١).

الأثر: أما الأثر المترتب على اختلاف القراءات في هذا الموضوع فيظهر من خلال اختلاف كيفية الوقف على هذه الكلمة وصلا أو فصلا، وذلك بسبب اختلاف القراءات فيها بين الوقف عليها موصولة أو مقطوعة، فعلى قراءة الوصل لا ينبغي الوقف على (أي) بل يلزم وصلها بكلمة (ما) التي بعدها؛ لأنّ اللفظ الموصول لا يصح الوقف إلا على آخره، وهذا الحكم غير موافق للرسم؛ لأنها رسمت في المصحف مقطوعة، وما كان كذلك جاز الوقف على كل من الكلمتين بشكل مستقل، وعلى قراءة الوقف بالقطع يجوز الوقف على كل من الكلمتين وهذا الوقف موافق لرسم المصحف؛ لأنّ هذه الكلمة رسمت مفصولة كما تقدم، وقد أجاز المحقق ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ) الوقف على هذه الكلمة مفصولة لجميع القراء تبعا للرسم^(٢).

ب- (مال) من قوله تعالى: ﴿فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾ [النساء: ٧٨]، وقوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ نِيَّوَلَّتْنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا﴾ [الكهف: ٤٩]، وقوله تعالى: ﴿وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونُ مَعَهُ نَذِيرًا﴾ [الفرقان: ٧]، وقوله تعالى: ﴿فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلِكُمْ مَهْطِعِينَ﴾ [المعارج: ٣٦].

القراءات: قرأ الجمهور (مال) بالوقف على اللام، وقرأ أبو عمرو والكسائي بالوقف على (ما) في هذه المواضع الأربعة^(٣)، قال ابن الجزري: " وهذه الكلمات قد كتبت (لام) الجرّ فيها مفصولة ممّا بعدها فيحتمل عند هؤلاء الوقف عليها كما كتبت لجميع القراء اتباعا للرسم حيث لم يأت فيها نص وهو الأظهر قياسا، ويحتمل أن لا يوقف عليها من أجل كونها (لام) جرّ، و(لام) الجرّ لا تقطع ممّا بعدها، وأمّا الوقف على (ما) عند هؤلاء فيجوز بلا نظر عندهم على الجميع للانفصال لفظا وحكما ورسما، وهذا هو الأشبه عندي بمذاهبهم، والأقيس على أصولهم، وهو الذي اختاره أيضا وأخذ به فإنه لم يأت عن أحد منهم في ذلك نصّ يخالف ما ذكرنا"^(٤).

(١) النويري: شرح طيبة النشر (ج ٢/٧١، ٧٢).

(٢) ينظر، ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج ٢/١٦٤).

(٣) ينظر، أبو شامة: إبراز المعاني من حرز الأمانى (ج ١/٣٨١)، ابن القاصح: سراج القاري المبتدء وتذكار المقرئ المنتهي (ج ١/١٣١)، عبدالفتاح القاضي: الوافي في شرح الشاطبية (ص ١٨١).

(٤) ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج ٢/١٦٥، ١٦٦).

التوجيه: وجه من وقف على اللام دون (ما) هو: موافقة رسم المصحف حيث كتبت (لام) الجر مفصولة عما بعدها في هذه المواضع الأربعة تنبيها على انفصالها من مجرورها في المعنى، ووجه من وقف على كلمة (ما) هو: أن حرف الجر بعدها هو من الكلمة الآتية وليس منها، كما أن (ما) الاستفهامية كلمة مستقلة برأسها، فهي منفصلة عما بعدها لفظاً وحكماً ولذلك جاز الوقف عليها^(١).
الأثر: ويتبين الأثر المترتب على اختلاف القراءات في هذه المواضع من خلال اختلافهم في كيفية الوقف على هذه الكلمة وصلاً أو فصلاً؛ وذلك بسبب اختلاف القراءات فيها بين الوقف عليها موصولة أو مقطوعة، فعلى قراءة الوصل لا ينبغي الوقف على كلمة (ما) بل يلزم وصلها بما بعدها وهو حرف الجر وهذا الحكم غير موافق للرسم؛ وذلك لأنها رسمت في المصحف مقطوعة، وما كان كذلك جاز الوقف على كل من الكلمتين بشكل مستقل، وعلى قراءة الوقف بالقطع يجوز الوقف على كل من (ما) أو حرف الجر الذي بعدها، وهذا الحكم موافق لرسم المصحف؛ لأن هذه الكلمة رسمت مفصولة، ويجوز الوقف على (ما) أو حرف الجر بعدها لجميع القراء وذلك تبعاً للرسم كما تقدم.

فائدة: اعلم أنه لا يجوز الوقف على (ما) أو (اللام) إلا اختباراً- بالباء الموحدة- أو اضطراراً فقط. فإذا وقف القارئ على (ما) أو (اللام) في حالة الاختبار، أو الاضطرار فلا يجوز الابتداء ب(اللام) أو ب(هؤلاء) لما في ذلك من فصل الخبر عن المبتدأ، أو المجرور عن الجار^(٢).

ج- (وَيُكَانُ، وَيُكَانُهُ) من قوله تعالى: ﴿ وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَتَّوْا مَكَانَهُ بِالْأُمْسِ يَقُولُونَ وَيُكَانَنَّ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَن مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيُكَانَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴾ [القصص: ٨٢].

القراءات: قرأ الجمهور (ويكأن ، ويكأنه) بالوقف على الكلمة كلها، وقرأ أبو عمرو (ويك) بالوقف على الكاف من الكلمتين، وقرأ الكسائي (وي) بالوقف على الباء منهما^(٣).

وهذا في وقف الاختبار- بالموحدة- أو الاضطرار، وأما في وقف الاختيار فيتعين الوقف على آخر الكلمة، واختار المحقق في النشر الوقف على الكلمة بأسرها لسائر القراء؛ لاتصالها

(١) ينظر، أبو شامة: إبراز المعاني من حرز الأمانى (ج ١/٣٨١)، النويري: شرح طيبة النشر (ج ٢/٧٤)، الدمياني: إتخاف فضلاء البشر (ج ١/٤١٥).

(٢) ينظر، محمد سالم محيسن: الهادي شرح طيبة النشر (ج ١/٣٧٨)، عبدالفتاح القاضي: الوافي في شرح الشاطبية (ص ١٨١، ١٨٢).

(٣) ينظر، أبو عمرو الداني: التيسير في القراءات السبع (ص ٥٣) عبدالفتاح القاضي: البدر الزاهرة (ص ٢٦٦).

رسما بالإجماع^(١).

التوجيه: وجه قراءة الجمهور بالوصل هو: أنّها رسمت في المصحف موصولة، وقد أجمع العلماء على وجوب إتباع رسم المصحف في الموصول والمقطوع وغيرهما، ووجه من وقف على الياء هو: أنه جعل (وى-كلمة-، كأنّ-كلمة)، و(وي) كلمة يقولها: المتندّم والمتعجب، ووجه الكاف بعدها: تشبيه الحالة الراهنة بحال الوقوع لحصول اليقين والتميقن كالمعائن، ووجه من وقف على الكاف هو: أنّه جعل (ويك) كلمة ويكون أصلها (ويك) حذفت منها اللام وهي لغة، قال عنتر (ت٢٢ق.هـ):

ولقد شفا نفسي وأبرأ سقمها قبل الفوارس ويك عنتر أقدم^(٢)

وقال آخر:

ألا ويك المسرة لا تدوم ولا يبقى على البؤسى النعيم^(٣)

الأثر: ويتضح الأثر المترتب على اختلاف القراءات في هذين الموضوعين من خلال اختلافهم في كيفية الوقف على هاتين الكلمتين وصلاً أو فصلاً؛ وذلك بسبب اختلاف القراءات فيهما بين الوقف عليهما بالوصل أو بالقطع، فعلى قراءة الوصل لا يصح الوقف على (الياء) ولا على (الكاف) من كلمتي (ويكأنّ، ويكأنّه) بل يلزم وصلها فلا يوقف إلا على (النون) في الأولى أو (هاء) الضمير في الثانية، وهذا الحكم هو الموافق للرسم؛ وذلك لأنّهما رسمتا في المصحف موصولتين، وعلى قراءة الوقف بالقطع يجوز الوقف على كل من (الياء) للكسائي أو الكاف لأبي عمرو، وهذا الحكم غير موافق لرسم المصحف؛ لأنّ هاتين الكلمتين رسمتا بالوصل، ويجوز الوقف على النون من (ويكأن) والهاء من (ويكأنّه) لجميع القراء؛ وذلك تبعاً لرسم المصحف.

(١) ينظر، ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج٢/١٧٢، ١٧٣).

(٢) ينظر، ابن داود الأصبهاني: محمد بن داود بن علي بن خلف الأصبهاني البغدادي الظاهري (ت٢٩٧هـ)، الزهرة (ج١/٢٠٠)، أبو زيد القرشي: أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي (ت١٧٠هـ): جمهرة أشعار العرب: تحقيق: علي محمد البجادي، نهضة مصر للطباعة والتوزيع (ج١/٥١)، أحمد الهاشمي: أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي (ت١٣٦٢هـ): جواهر الآداب في أدبيات وأنشاء لغة العرب، مؤسسة المعارف - بيروت (ج١/٢٨٦).

(٣) ينظر، السمين الحلبي: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف المعروف بلسمين الحلبي (ت٧٥٦هـ): الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: تحقيق: أحمد محمد الخراط، دار القلم - دمشق (١/٣٩٦٩)، أبو شامة: إبراز المعاني من حرز الأمانى (ج١/٣٨٤)، النويري: شرح طيبة النشر (ج٢/٧٣).

ثالثاً/ الحذف والإثبات:

الأصل في هذه القاعدة هو: وجوب اتباع رسم المصحف، فيوقف على الحرف المثبت بإثباته، وعلى المحذوف بحذفه إلا أن القراء اختلفوا في بعض مسائل الحذف والإثبات، فأثبتوا ما حذف وحذفوا ما أثبت في حالة الوقف، ومن هذه المسائل التي وقع فيها الخلاف ما يلي:

١ - (هاء السكت):

هي هاء ساكنة زيدت في الوقف لبيان الحركة وحققها أن تسقط في الإدراج^(١). ومنها ما حذف رسماً وأثبت لفظاً عند بعض القراء، ومنها ما أثبت رسماً وحذف لفظاً عند البعض، فأما هاء السكت التي حذفت رسماً فهي تجيء في خمسة أصول مطردة وكلمات مخصوصة.

الأصل الأول: (ما) الاستفهامية المجرورة بحرف الجر، ووقعت في خمس كلمات:

- ١ - (فيم) نحو قوله تعالى: ﴿فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرُنَهَا﴾ [النازعات: ٤٣].
- ٢ - (لم) نحو قوله تعالى: ﴿عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكٰذِبِينَ﴾ [التوبة: ٤٣].
- ٣ - (عم) من قوله تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ [النبأ: ١].
- ٤ - (بم) نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾ [النمل: ٣٥].
- ٥ - (مم) من قوله تعالى: ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ﴾ [الطارق: ٥].

القراءات: وقف الجمهور على هذه الكلمات بالسكون من غير هاء السكت، وقرأ يعقوب والبزي بخلف عنه بالوقف عليها بهاء السكت^(٢).

الأصل الثاني: (هو وهي) حيث وقعا وكيف جاءا نحو:

- ١ - (وهو) من قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾ [البقرة: ٢٩].
- ٢ - (فهو) من قوله تعالى: ﴿فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ﴾ [البقرة: ١٨٤].
- ٣ - (لهو) من قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضُّ الْحَقُّ...﴾ [آل عمران: ٦٢].

(١) إبراهيم سعيد الدوسري: مختصرات العبارات لمعجم علوم القراءات (ج ١/١٢٦).

(٢) ينظر، ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج ٢/١٥٢)، أبو عمرو الداني: التيسير في القراءات السبع

(ص ٥٦)، أبو شامة: إبراز المعاني من حرز الأمانى (ج ١/٣٨٨).

٤ - (وهي) من قوله تعالى: ﴿وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ﴾ [هود: ٤٢].

٥ - (فهي) من قوله تعالى: ﴿فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا﴾ [الحج: ٤٥].

٦ - (لهي) من قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهيَ الْحَيَوَانُ لُو كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [العنكبوت: ٦٤].

القراءات: قرأ الجمهور هذه الكلمات بغير هاء السكت، وقرأ يعقوب بالوقف عليها بهاء السكت.

الأصل الثالث: النون المشددة من جمع الإناث - نون النسوة - سواء اتصل به شيء، أو لم يتصل نحو:

١ - (هنّ) من قوله تعالى: ﴿قَالَ يَقَوْمِ هَتُّوْا لِي بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾ [هود: ٨٧].

٢ - (حملهنّ) من قوله تعالى: ﴿وَأُولَئِكَ الْأَحْمَالُ أَجْلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ [الطلاق: ٤].

٣ - (مثلهنّ) من قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ [الطلاق: ١٢].

الأصل الرابع: المشدّد المبني نحو:

١ - (إليّ) من قوله تعالى: ﴿إِنْ أَتَّبِعْ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ﴾ [الأنعام: ٥٠].

٢ - (مصرخيّ) من قوله تعالى: ﴿مَا أَنَا بِمُصْرِحِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِحِي﴾ [إبراهيم: ٢٢].

٣ - (لديّ) من قوله تعالى: ﴿مَا يُبَدِّلُ الْقَوْلَ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلَمٍ لِلْعَبِيدِ﴾ [ق: ٢٩].

القراءات: فوقف الجمهور على الأسماء المبنية المشددة بعدم هاء السكت، وهذا يشمل الأصليين الثالث والرابع، ووقف يعقوب عليها بهاء السكت بخلف عنه.

الأصل الخامس: النون المفتوحة نحو:

١ - (العالمين) من قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢].

٢ - (المفلحون) من قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ٥].

القراءات: وقف الجمهور على هاتين الكلمتين ونظائرهما من جمع المذكر السالم بغير هاء السكت، وروى بعضهم عن يعقوب الوقف على ذلك كله بالهاء، وروى عنه غير ذلك. قال ابن الجزري

(ت ٨٣٣هـ): " والصواب تقييده: أي بجمع المذكر السالم عند من أجازاه كما نص عليه علماء العربية، والجمهور على عدم إثبات الهاء عن يعقوب في هذا الفصل وعليه العمل والله أعلم" (١).
التوجيه: وجه من قرأ بغير هاء السكت هو: موافقة رسم المصحف، حيث أنّ هذه الهاء غير مثبتة فيه، ووجه من وقف بهاء السكت على (ما) الاستفهامية هو: أن بعض العرب يلحقها في هذه المواضع جبرا لما حذف من (ما) وهو ألفها وإبقاء لحركة الميم لئلا تذهب في الوقف فيجتمع في (ما) وهي حرفان حذف أحدهما وإسكان الآخر وأنشداوا:

صاح الغراب بـمه ... بالبين من سلمه

ما للغراب ولي ... قصّ الإله فمه

ولم ترسم هنا على الوصل ورسمت في نحو: ﴿يَتَسَنَّطٌ﴾ [البقرة: ٢٥٩] على الوقف، فكما لا يقدح حذف هذه لا يقدح إثبات تلك، ووجه هاء السكت في (هو - هي): بقاء الاسم على حرفين، وكونه مبنيا فـجبر بهاء (٢)، ووجه الوقف بهاء السكت على الاسم المشدد هو: التخفيف حيث اجتمع التشديد والسكون بالوقف فكان في ذلك ثقل في النطق، فـجاء بهاء السكت؛ للتخفيف من ذلك، ووجه الوقف بهاء السكت بعد النون من جمع المذكر السالم هو: كراهة اجتماع الساكنين.
الأثر: أمّا الأثر المترتب على اختلاف القراءات في هذه الأصول فيظهر من خلال اختلافهم في كيفية الوقف على مرسوم الخط في هذه الأصول، تبعا لاختلاف القراءات فيها بين اثبات هاء السكت وحذفها، فعلى قراءة الجمهور يلزم حذف هاء السكت في الوقف على هذه الأصول؛ وذلك لتواتر القراءة عنهم بذلك، وهذا الحكم موافق لرسم المصحف، حيث لم تكتب هذه الهاء فيه، وعلى قراءة الإثبات سيكون الوقف على هذه الأصول بإثبات هاء السكت؛ وذلك لصحة النقل في ذلك عن أثبتها، وهذا الاختلاف في هاء السكت إنّما هو في حال الوقف على هذه الأصول، أمّا في حال الوصل فقد اتفق القراء على حذف هاء السكت كما تقدم.

(١) ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج ٢/١٥٢-١٥٤)، ينظر، أحمد بن الجزري: شرح طيبة النشر (ص ١٤٥)، محمد سالم محيسن: الهادي شرح طيبة النشر (ج ١/٣٧٤).

(٢) ينظر، أبو شامة: إبراز المعاني من حرز الأمانى (ج ١/٣٨٧) النويري: شرح طيبة النشر (ج ٢/٦٥)، أبو عمرو الداني: جامع البيان في القراءات السبع (ج ٢/٨٢٤).

ويترتب على اختلاف القراءات في هاء السكت حذفاً وإثباتاً في بعض هذه الأصول اختلاف في بعض أحكام المد وقد سبق بيان ذلك كله عند الكلام على المد الطبيعي^(١).

وأما الكلمات المخصوصة فمنها ما هو محذوف في الرسم ثابت في اللفظ عند البعض ومنها ما هو ثابت في الرسم مختلف في إثباته في اللفظ ، وإليك بيانها فيما يلي:

أ- المحذوفة رسماً وهي ألفاظ الندبة و (تَمْ) الظرفية وهذه الألفاظ هي:

- (يويلى) نحو قوله تعالى: ﴿قَالَ يَٰوَيْلَتَىٰٓ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا الْغُرَابِ فَأُوْرِي سَوَءَةً أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّدِمِينَ﴾ [المائدة: ٣١].
- (يحسرتى) من قوله تعالى: ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَحْسَرْتُنِي عَلَىٰ مَا فَرَطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٦].
- (يأسفى) من قوله تعالى: ﴿وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَٰٓأَسْفَىٰ عَلَىٰ يَٰسُفٍ وَأَبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾ [يوسف: ٨٤].
- (تَمْ) الظرفية نحو قوله تعالى: ﴿وَأَرْلَفْنَا نَمَّ الْآخِرِينَ﴾ [الشعراء: ٦٤].

القراءات: قرأ الجمهور في الوقف على هذه الألفاظ بغير هاء السكت، وقرأ رويس بخلف عنه بهاء السكت في الوقف على هذه الكلمات^(٢).

التوجيه: وجه من حذف هاء السكت هو: موافقة رسم المصحف حيث أنّ هذه الهاء غير مثبتة فيه، ووجه من أثبت هاء السكت في ألفاظ الندبة هو: أنّ إثباتها في الوقف أبلغ في زيادة الحسرة والأسف والدعاء بالويل؛ وذلك لما يسبقها من المد الذي قبلها.

الأثر: ويتبين الأثر المترتب على اختلاف القراءات في هذه المواضع من خلال الاختلاف في كيفية الوقف على مرسوم الخط في هذه الكلمات، تبعاً لاختلاف القراءات فيها بين اثبات هاء السكت وحذفها، فعلى قراءة الجمهور يلزم حذف هاء السكت في الوقف على هذه الكلمات؛ وذلك لتواتر القراءة عنهم بذلك، وهذا الحكم موافق لرسم المصحف، حيث لم تكتب هذه الهاء فيه، وعلى قراءة الإثبات سيكون الوقف على هذه الكلمات بإثبات هاء السكت؛ وذلك لصحة النقل في ذلك

(١) ينظر، ص (٢٤٧) من هذا البحث.

(٢) ينظر، أحمد ابن الجزري: شرح طيبة النشر (ص ١٤٥، ١٤٦)، محمد سالم محيسن: الهادي شرح طيبة النشر (ج ١/٣٧٤).

عمن أثبتها، وهذا الاختلاف في هاء السكت إنما هو في حال الوقف على هذه الكلمات، أما في حال الوصل فقد اتفق القراء على حذف هاء السكت كما تقدم.

ب- هاء السكت الثابتة رسماً وذلك في ألفاظ مخصوصة وهي:

- (كتابه) من قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَلَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَةَ﴾ [الحاقة: ٢٥].
- (حسابيه) من قوله تعالى: ﴿وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَةَ﴾ [الحاقة: ٢٦].
- (ماليه) من قوله تعالى: ﴿مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَةَ﴾ [الحاقة: ٢٨].
- (سلطانيه) من قوله تعالى: ﴿هَلْكَ عَنِّي سُلْطَانِيَةَ﴾ [الحاقة: ٢٩].
- (ماهيه) من قوله تعالى: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَةَ﴾ [القارعة: ١٠].

القراءات: قرأ الجمهور بإثبات هاء السكت في هذه الكلمات وصلاً ووقفاً، وقرأ يعقوب بحذف هاء السكت من هذه الكلمات في حالة الوصل فقط، ووافقهم حمزة في المواضع الثلاثة الأخيرة (ماليه- سلطانيه- ماهيه)^(١).

التوجيه: وجه من أثبت الهاء في الحالين هو: أن هذه الهاء ثابتة في رسم المصحف وقد أدخلت لتبين بها حركة ما قبلها في الوقف إذ الموقوف عليه ساكن، فكروها أن يقفوا على الياء فلا يفرق بينها وهي متحركة في الوصل وبينها وهي ساكنة في الوصل، فبينوا حركتها بهذه الهاء؛ لأن الموقوف عليه إذا كان متحركاً في الوصل يكون ساكناً للوقف وإذا كان ساكناً في الوصل كان ساكناً في الوقف من باب أولى، وإنما يصلح إثبات هاء الوقف في الفواصل؛ لأنها موقوف عليها على أن دخول الهاء أمانة إذا وصل القارئ الآية بالآية، ووجه من حذف الهاء وصلاً هو: أن الهاء جلبت لحفظ حركة الياء في حال الوقف؛ لأنه لو وقف على الياء المتحركة لكان الوقف بالسكون فكانت الياء تسكن لأجل الوقف، فإذا لم يكن وقف لم يجب فيها السكون فلم يحتج إلى الهاء التي تحفظ حركتها الواجبة لها؛ لأن الحال حال الإدراج الذي لا يقتضي السكون^(٢).

الأثر: أما أثر اختلاف القراءات في هذه المواضع فيتضح من خلال اختلاف القراء في كيفية وصل هذه الكلمات بما بعدها تبعاً لاختلاف القراءات في إثبات هاء السكت وصلاً في هذه الكلمات وحذفها، فعلى قراءة الجمهور يلزم إثبات هاء السكت عند وصل هذه الكلمات بما بعدها؛ وذلك

(١) ينظر، النويري: شرح طيبة النشر (ج ٢/٦٩)، ابن مجاهد: السبعة في القراءات (ج ١/١٨٩).

(٢) ينظر، ابن زنجلة: حجة القراءات (ص ٧١٩، ٧٢٠)، أبو شامة: إبراز المعاني من حرز الأماني (ج ٢/٤٤٣).

لتواتر القراءة عنهم بذلك، وهذا الحكم موافق لرسم المصحف، حيث رسمت هذه الهاء فيه، وعلى قراءة الحذف سيكون وصل هذه الكلمات بحذف هاء السكت؛ وذلك لصحة النقل في ذلك عن حذفها وصلًا، وهذا الاختلاف في هاء السكت إنما هو في حال الوصل، أمّا في حال الوقف على هذه الكلمات فقد اتفق القراء على إثبات هاء السكت فيها كما تقدم.

ج- كلمة (يتسنه) من قوله تعالى: ﴿فَأَنْظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهٗ﴾ [البقرة: ٢٥٩]، و(اقتده) من قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَىٰ اللَّهُ فَبِهَدْيِهِمْ أَقْتَدِهٖ﴾ [الأنعام: ٩٠].

القراءات: قرأ الجمهور (يتسنه - اقتده) بإثبات هاء السكت وصلًا ووقفًا، وقرأ حمزة والكسائي وخلف ويعقوب بحذف الهاء وصلًا، وقرأ هشام بإثبات الهاء مكسورة من غير إشباع وصلًا، وقرأ ابن ذكوان بخلف عنه بإثباتها مكسورة مع الإشباع. ولا خلاف بين القراء في إثباتها ساكنة في حال الوقف، وإنما الخلاف في حال الوصل كما هو مبين^(١).

التوجيه: أمّا (يتسنه) فوجه من أثبت الهاء في الوصل هو أنّه وصلّ بنية الوقف إن قيل: أنها للسكت، أو يقال: هي من أصل الكلمة وسكنت للجزم، ووجه من حذفها وصلًا هو: أنّ هذه الهاء للسكت وهذا هو حكمها^(٢)، ومعنى لم يتسنه: لم يغيّر السنهات وأصل سنة سنة، فمنهم من يصغرها على ذلك فيقول: سنيهة، ويقولون: سانهت وفي الجمع سنهات، ومنهم من يقول: سانيت وسنيهة وسنوات فلا يأتي بالهاء، فقراءة الحذف من هذه اللغة، وقراءة الإثبات من اللغة الأولى^(٣).

وأما هاء (اقتده) فوجه من أثبتتها ساكنة في الحاليين هو: أنها مثبتة في المصحف^(٤)، فكروها إسقاط حرف من المصاحف، ووجه من أثبتتها بالإشباع هو: أنّه جعلها اسما، قال بعض أهل البصرة: جعل ابن عامر الهاء فيه ضميرا لمصدر وهو الاقتداء، كأن الأصل فيه (فبهدهم اقتد الاقتداء) ثم أضمر (الاقتداء) فقال: بهدهم اقتدهي، ووجه من قرأها بغير هاء في الوصل هو: أن

(١) ينظر، ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج ٢/١٦١)، عبدالفتاح القاضي: البدور الزاهرة (ص ٦٥، ١٢٠)، ابن خلف المقرئ: العنوان في القراءات السبع (ص ١٤).

(٢) ينظر، أبو شامة: إبراز المعاني من حرز الأماني (ج ١/٤٩٠).

(٣) ينظر، السمين الحلبي: الدر المصون (ج ١/٥٩٦، ٥٩٧)، ابن عجيبة الإدريسي: أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الفاسي (١٢٢٤هـ): البحر المديد في تفسير القرآن المجيد: دار الكتب العلمية - بيروت، ط/ الثانية (٢٠٠٢ م - ١٤٢٣هـ)، (ج ١/٣٣٤)، الزحيلي: التفسير المنير (ج ٣/٣٢).

(٤) ينظر، سليمان ابن نجاح: مختصر التبيين لهجاء التنزيل (ج ٢/٣٠٣، ٣٠٤)

الهاء إنما دخلت للوقف وليبيان الحركة في حال الوقف فإذا وصل القارئ قراءته اتصلت الدال بما بعدها فاستغنى عن الهاء؛ لزوال السبب الذي أدخلها من أجله فطرحها^(١).

الأثر: ويظهر الأثر المترتب على اختلاف القراءات في هذين الموضعين من خلال الاختلاف في كيفية وصل هاتين الكلمتين بما بعدهما وذلك بسبب اختلاف القراءات في إثبات هاء السكت وصلا في هاتين الكلمتين وحذفها، فعلى قراءة الجمهور يلزم إثبات هاء السكت عند وصل هاتين الكلمتين بما بعدهما، وهذا الحكم موافق لرسم المصحف، حيث أثبتت هذه الهاء فيه، وعلى قراءة الحذف سيكون وصل هذه الكلمات بغير هاء السكت، وذلك لصحة النقل في ذلك عن حذفها وصلا، وهذا الاختلاف في هاء السكت إنما هو في حال الوصل، أما في حال الوقف على هاتين الكلمتين فقد اتفق القراء على إثبات هاء السكت فيهما كما سبق.

٢- النون من كلمة (كَأَيِّن) حيث وقعت في القرآن الكريم: كقوله تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّن دَابَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رَزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [العنكبوت: ٦٠].

القراءات: قرأ الجمهور (وكأين) بالوقف على النون حيث وقعت في القرآن الكريم، وقرأ أبو عمرو ويعقوب بالوقف على الياء أي بحذف النون من هذه الكلمة في حال الوقف^(٢).

التوجيه: وجه من وقف بالنون هو: موافقة الرسم؛ ولأن التنوين لما دخل في التركيب أشبه النون الاصلية، ولهذا رسم في المصحف نونا هكذا: (كأين)، ونون التنوين لم يثبت في القرآن إلا في هذا الحرف، ووجه من وقف بحذف النون هو: أنه أراد التنبيه على الأصل، وهو أن الكلمة مركبة من كاف التشبيه، و(وي) المنونة، ومعلوم ان التنوين يحذف وقفا^(٣).

الأثر: ويتبين الأثر المترتب على اختلاف القراءات في هذه المواضع من خلال الاختلاف في كيفية الوقف على مرسوم الخط في هذه الكلمة، تبعا لاختلاف القراءات فيها بين اثبات النون وحذفها، فعلى قراءة الجمهور يلزم الوقف على هذه الكلمة بإثبات النون؛ وذلك لثبوت القراءة عنهم بذلك، وهذا الحكم موافق لرسم المصحف، حيث كتب التنوين نونا في هذه الكلمة خاصة كما سبق،

(١) ابن زنجلة: حجة القراءات (ص ٢٦٠).

(٢) عبدالفتاح القاضي: البدور الزاهرة (ص ٢٣١)، أبو عمرو الداني: التيسير في القراءات السبع (ص ٥٣).

(٣) محمد سالم محيسن: القراءات وأثرها في علوم العربية (ج ١/ ١٣٨)، ينظر، ابن زنجلة: حجة القراءات (ص ١٧٥) أبو شامة: إبراز المعاني من حرز الأمانى (ج ١/ ٣٨٠).

وعلى قراءة الحذف يلزم الوقف على الياء في هذه الكلمة دون النون؛ وذلك لصحة الرواية عن حذفها في الوقف.

فائدة: (كأين) وقعت في سبعة مواضع وهي:

- ١ - ﴿وَكَأَيْنَ مِّن نَّبِيٍّ قَتَلَ مَعَهُ رَبِّيُونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٦].
- ٢ - ﴿وَكَأَيْنَ مِّنْ آيَةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ﴾ [يوسف: ١٠٥].
- ٣ - ﴿فَكَأَيْنَ مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ﴾ [الحج: ٤٥].
- ٤ - ﴿وَكَأَيْنَ مِّن قَرْيَةٍ أَمَلَيْتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُهَا وَإِلَى الْمَصِيرِ﴾ [الحج: ٤٨].
- ٥ - ﴿وَكَأَيْنَ مِّن دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رَزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [العنكبوت: ٦٠].
- ٦ - ﴿وَكَأَيْنَ مِّن قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّن قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجْتِكَ أَهْلَكَنَاهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ﴾ [محمد: ١٣].
- ٧ - ﴿وَكَأَيْنَ مِّن قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسَبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَدَدْنَاهَا عَدَابًا نُكْرًا﴾ [الطلاق: ٨] ^(١).

٣- الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين:

وقد اختلف القراء في ذلك إثباتا وحذفا، وذلك في كلمة (أيه) وذلك في ثلاثة مواضع وهي:

- أ - قال تعالى: ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [النور: ٣١].
- ب - قال تعالى: ﴿وَقَالُوا يَا أَيُّهَ السَّاحِرِ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ إِنَّنَا لَمُهْتَدُونَ﴾ [الزخرف: ٤٩].
- ج - قال تعالى: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ﴾ [الرحمن: ٣١].

القراءات: قرأ الجمهور (أيها) في هذه المواضع الثلاثة بفتح الهاء وصلا ويحذف الألف وإسكان الهاء وقفا، وقرأ ابن عامر بضم الهاء وصلا وإسكانها وقفا، وقرأ أبو عمرو ويعقوب والكسائي بإثبات الألف بعد الهاء على الأصل ^(١).

(١) محمد سالم محيسن: الهادي شرح طيبة النشر (ج ١/٣٧٩).

التوجيه: وجه قراءة الجمهور هو: اتباع الرسم؛ لأن الألف لم ترسم في هذه المواضع الثلاثة فكتبت على لفظ الوصل من غير نظر إلى الأصل كما كتبت: ﴿وَيَمَحُ اللَّهُ الْبَطْلَ﴾ [الشورى: ٢٤]، بغير (واو) ووقف الجميع كذلك، وأما سائر المواضع نحو: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ﴾ [البقرة: ٢١]، ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [البقرة: ١٠٤]، ﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ﴾ [الأنفال: ٦٤]، فالوقف بالألف لجميع القراء؛ لأن الرسم كذلك^(٢)، ووجه من أثبت الألف وقفا هو أن الهاء عنده من (هذا) التي للإشارة، طرح منها (ذا) فبقيت الهاء التي كانت للتنبية، فإثبات الألف فيها واجب، والدليل على ذلك قوله: (ألا أي هذا المنزل الدارس اسلم) فأتى به تاماً على الأصل^(٣)، وإنما سقطت الألف للساكن بعدها فوقف على أصل الكلمة، ووجه ضم ابن عامر الهاء وصلها هو: اتباع ضمة الياء، أو لينص على الرسم، أو حملت على المفرد لتطرفها. وقال الفراء (ت ٢١١هـ): " لغة أسدية يقولون: (أيه الرجل أقبل) شبهوها بهاء الضمير"^(٤).

الأثر: ويتضح الأثر المترتب على اختلاف القراءات في هذه المواضع من خلال الاختلاف في كيفية الوقف على مرسوم الخط في هذه الكلمات، وذلك بسبب اختلاف القراءات فيها بين اثبات الألف وحذفها، فعلى قراءة الجمهور يلزم الوقف على هذه الكلمات بحذف الألف؛ وذلك لثبوت القراءة عنهم بذلك، وهذا الحكم موافق لرسم المصحف كما تقدم، وعلى قراءة الإثبات يلزم الوقف على هذه الكلمات بإثبات الألف؛ وذلك لصحة الرواية عن أثبتها في ذلك، وينتج عن هذه القراءة وجود مد طبيعي متولد عن إثبات حرف المد وهو الألف.

٤ - الياء المحذوفة لإلتقاء الساكنين:

اختلفت القراء في الياء التي حذفت في الرسم من أجل الساكن بعدها، فقرأ الجمهور بحذفها وصلها ووقفا تبعاً للرسم، وقرأ يعقوب بإثباتها وقفاً، وهذه الياءات هي:

(١) محمد سالم محيسن: الهادي شرح طيبة النشر (ج ١/٣٧٨، ٣٧٩)، ينظر، ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (ج ٢/١٦٠)، أبو عمرو الداني: التيسير في القراءات السبع (ص ٥٦)، ابن خلف المقرئ: العنوان في القراءات السبع (ص ٢٤).

(٢) أبو شامة: إبراز المعاني من حرز الأمانى (ج ١/٣٨٢)، ينظر، سليمان بن نجاح: مختصر التبيين لهجاء التنزيل (ج ١/٢٤٧).

(٣) ابن خالويه: الحجة في القراءات السبع (ص ٢٦١).

(٤) النويري: شرح طيبة النشر (ج ٢/٧٦).

١ - (يُرْدِنِ) من قوله تعالى: ﴿ ءَأَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ ءَالِهَةً إِنْ يُرْدِنِ الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ لَا تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا وَلَا يُنْقِذُونِ ﴾ [يس: ٢٣].

٢ - (يُوْتِ) من قوله تعالى: ﴿ وَسَوْفَ يُؤْتِي اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: ١٤٦]، وقوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يُؤْتِ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾، وذلك على قراءة يعقوب [البقرة: ٢٦٩].

٣ - (يَقْضِ) من قوله تعالى: ﴿ إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ يَقْضُ الْحَقُّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ ﴾ [الأنعام: ٥٧]، وذلك على قراءة الجمهور حيث يقرؤونها بالصاد المعجمة. قرأ نافع، وابن كثير، وعاصم، وأبو جعفر (يقص) بالصاد المهملة، من قص الحديث أو الأثر: تتبعه.

٤ - (تَغْنِ) من قوله تعالى: ﴿ حِكْمَةٌ بَلِغَةٌ فَمَا تُغْنِ التُّذْرُ ﴾ [القمر: ٥].

٥ - (الْوَادِ) من قوله تعالى: ﴿ إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴾ [طه: ١٢]، وقوله تعالى: ﴿ إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴾ [النازعات: ١٦]، وقوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبْرَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ ﴾ [القصص: ٣٠].

٦ - (وَادِ) من قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادٍ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَلِكَكُمْ لَا يَخْطَمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ [النمل: ١٨].

٧ - (صَالِ) من قوله تعالى: ﴿ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ ﴾ [الصافات: ١٦٣].

٨ - (الْجَوَارِ) من قوله تعالى: ﴿ وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ﴾ [الرحمن: ٢٤]، وقوله تعالى: ﴿ الْجَوَارِ الْكُنَّسِ ﴾ [التكوير: ١٦].

٩ - (اخْشَوْنَ) من قوله تعالى: ﴿ الْيَوْمَ يَبْسُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنَ ﴾ [المائدة: ٣].

١٠ - (نُنَجِّ) من قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنَجِّ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [يونس: ١٠٣].

١١ - (هَادِ) من قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادٍ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ [الحج: ٥٤]، وقوله تعالى: ﴿ وَمَا أَنْتَ بِهَادٍ الْعُمِّيِّ عَن ضَلَالَتِهِمْ ﴾ [الروم: ٥٣].

ووافق الكسائي يعقوب في الوقف على (الياء) التي حذف في الرسم من أجل الساكن في كلمتين بخلف عنه، والكلمتان هما:

١ - (واد) من قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسْكِنَكُم لِيَحْطَمَنَّكُمْ سُلَيْمَنُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ [النمل: ١٨].

٢ - (هاد) من قوله تعالى: ﴿ وَمَا أَنْتَ بِهَدِيٍّ الْعُمِّيِّ عَنِ ضَلَالَتِهِمْ إِنْ تُسْمِعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ [الروم: ٥٣].

ووافق حمزة يعقوب في الوقف على الياء التي حذفت في الرسم من أجل الساكن بخلف عنه في كلمة واحدة، وهي: (تهدي) من قوله تعالى: ﴿ وَمَا أَنْتَ بِهَدِيٍّ الْعُمِّيِّ عَنِ ضَلَالَتِهِمْ ﴾ [الروم: ٥٣]؛ وذلك لأن حمزة يقرأ (تهد) بفتح التاء الفوقية، وإسكان الهاء، وحذف الألف، (العمي) بالنصب، على أن (تهد) فعل مضارع مسند إلى ضمير المخاطب وهو نبينا محمد -صلى الله عليه وسلم-. وباقي القراء يقرءون (بهاد) بالباء الموحدة المكسورة، وفتح الهاء، وألف بعدها، (العمي) بالخفض، على أن (هاد) اسم فاعل خبر (ما) و (العمي) بالجر مضاف إليه، من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله.

ووافق ابن كثير يعقوب في الوقف على الياء التي حذفت في الرسم من أجل الساكن بخلف عنه في كلمة واحدة وهي: (يناد) من قوله تعالى: ﴿ وَأَسْمِعْ يَوْمَ يُنَادِي الْمُنَادِ مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴾ [لق: ٤١]^(١). **التوجيه:** وجه من حذف الياء وقفا هو: موافقة رسم المصحف، حيث لم تكتب هذه الياءات فيه^(٢)، ووجه من أثبتها هو: أن هذه الياءات إما أن تكون من أصول الكلمة مثل: ﴿ يُؤْتِي ﴾ [البقرة: ٢٤٧]، ﴿ يَقْضِي ﴾ [يونس: ٩٣]، ﴿ الْجَوَارِ ﴾ [الشورى: ٣٢]، وإما أن تكون الياء للمتكلم مثل: ﴿ يُرْدِنِ ﴾ [يس: ٢٣]، ﴿ وَأَخْشَوْنَ ﴾ [المائدة: ٣]، وما كان كذلك فحقه الإثبات، وإنما تسقط في الوصل لالتقاء الساكنين.

الأثر: أما أثر اختلاف القراءات في هذه المواضع فيظهر من خلال اختلاف القراء في كيفية الوقف على مرسوم الخط في هذه الكلمات، تبعا لاختلاف القراءات فيها بين اثبات الياء وحذفها، فعلى قراءة الجمهور يلزم الوقف على هذه الكلمات بحذف الياء التي في آخرها؛ وذلك لثبوت القراءة عنهم بذلك، وهذا الحكم موافق لرسم المصحف كما سبق، وعلى قراءة الإثبات يلزم الوقف على هذه

(١) ينظر، أحمد ابن الجزري: شرح طيبة النشر (ص ١٤٨)، محمد سالم محيسن: الهادي شرح طيبة النشر (ج ١/٣٨٠، ٣٨١).

(٢) ينظر، سليمان ابن نجاح: مختصر التبيين لهجاء التنزيل (ج ٢/١٦٠، ١٦١).

الكلمات بإثبات الياء؛ وذلك لصحة الرواية عن أثبتها في ذلك، وينتج عن هذه القراءة وجود مد طبيعي متولد عن إثبات حرف المد وهو الياء.

٥- الياء المحذوفة لأجل التنوين:

وقد وقع اختلاف القراء في هذه الياء إثباتا وحذفا وذلك في أربع الكلمات وهي:

أ - (هاد) في خمسة مواضع وهي قوله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ [الرعد: ٧]، وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ [الرعد: ٣٣]، وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ [الزمر: ٢٣]، وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ [الزمر: ٣٦]، وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ [غافر: ٣٣].

ب - (باق) من قوله تعالى: ﴿مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٌ﴾ [النحل: ٩٦].

ج - (وال) من قوله تعالى: ﴿وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ﴾ [الرعد: ١١].

د - (واق) في ثلاثة مواضع وهي قوله تعالى: ﴿وَمَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ﴾ [الرعد: ٣٤]، وقوله تعالى: ﴿مِنْ وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ﴾ [الرعد: ٣٧]، وقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ﴾ [غافر: ٢١]^(١).

القراءات: قرأ الجمهور (هاد، باق، وال، واق) بحذف الياء في الحالين، وقرأ ابن كثير بإثبات الياء في آخر هذه الكلمات وذلك في حالة الوقف^(٢).

التوجيه: وجه من وقف بحذف الياء في هذه الكلمات هو: أنها حذفت تبعا لحالة الوصل وفي ذلك متابعة للرسم، قال أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤ هـ): " وكل اسم مخفوض أو مرفوع آخره ياء ولحقه التنوين فإن المصاحف اجتمعت على حذف تلك الياء بناءً على حذفها من اللفظ في حال الوصل لسكونها وسكون التنوين بعدها وذلك في نحو قوله: " غير باغ ولا عاد، ومن وال، ومن واق"^(٣).

(١) ينظر، ابن القاصح: سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي (ج ١/٢٦٤)، أحمد ابن الجزري: شرح طيبة النشر (ص ١٤٨)، محمد سالم محيسن: الهادي شرح طيبة النشر (ج ١/٣٨٠-٣٨٢).

(٢) ينظر، علي محمد الضباع: إرشاد المرید الى مقصود القصيد (ص ٢٨٠)، ابن البارزي: الفريدة البارزية في حل ألفاظ القصيدة الشاطبية (٣٤٦).

(٣) أبو عمرو الداني: المقنع في رسم مصاحف الأمصار (ص ١١)، ينظر، سليمان ابن نجاح: مختصر التبيين لهجاء التنزيل (ج ٢/٢٤١).

ووجه من أثبت الياء فيها هو: أنّ الياء من أصول هذه الكلمات وهو لامها، وإنّما حذفت في الوصل لاجتماعها مع سكون التنوين فإذا زال التنوين بالوقف رجعت الياء^(١).

الأثر: وأمّا الأثر المترتب على اختلاف القراءات في هذه المواضع فينتبين من خلال الاختلاف في كيفية الوقف على مرسوم الخط في هذه الكلمات، وذلك بسبب اختلاف القراءات فيها بين اثبات الياء وحذفها، فعلى قراءة الجمهور يلزم الوقف على هذه الكلمات بحذف الياء التي في آخرها؛ وذلك لثبوت القراءة عنهم بذلك، وهذا الحكم موافق لرسم المصحف كما تقدم، وعلى قراءة الإثبات يلزم الوقف على هذه الكلمات بإثبات الياء؛ وذلك لصحة الرواية عن ابن كثير في ذلك، وينتج عن هذه القراءة وجود مد طبيعي متولد عن إثبات حرف المد وهو الياء.

(١) ينظر، أبو شامة: إبراز المعاني من حرز الأمانى (ج٢/٢٢١).

الخاتمة

وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات والمقترحات:

أولاً: أهم النتائج:-

بعد هذا البحث المطول في اختلاف القراءات وأثره على قواعد وأحكام التجويد خلص الباحث الى عدة نتائج من أهمها:

١. القراءات وحي من عند الله سبحانه وتعالى لا مجال فيها للرأي والاجتهاد من قبل العلماء، لذلك لا ينبغي أن تعرف بأنها (مذهب يذهب إليه إمام من أئمة القرآن مخالفاً به غيره في النطق في القرآن الكريم مع اتفاق الروايات والطرق عنه)؛ لأن هذا التعريف يوحي بأن الاختلاف في القراءات منشؤه الرأي والاجتهاد من قبل القراء كما هو حال المذاهب الفقهية.

٢. العلاقة بين التجويد والقراءات تكاملية، فكل منهما يكمل الآخر، إلا أن حاجة القراءات الى التجويد أكثر من حاجته إليها.

٣. اهتمام العلماء بعلم القراءات كبير جداً، ويظهر ذلك من خلال كثرة المصنفات في هذا العلم وإفراده بالتأليف في وقت مبكر، حيث بدأ تدوين هذا العلم في نهاية القرن الأول الهجري.

٤. اختلاف القراءات له أثر كبير على أكثر موضوعات التجويد من حيث تغير بعض أحكامها، إلا أن هناك أموراً لا يشملها هذا التغيير، مثل: مخارج الحروف، الصفات اللازمة للحرف، وغير ذلك، مما هو متفق عليه عند جميع القراء، أما الصفات العارضة للحروف فقد وقع فيها الخلاف، كالترقيق والتفخيم، ومراتبه، والإظهار، والإدغام وغير ذلك.

٥. على سبيل التحديد والتقسيم بينت الدراسة أن اختلاف القراءات ينقسم الى قسمين: اختلاف في الأصول واختلاف في الفرش، فالاختلاف في الأصول له تأثير في القواعد التجويدية التي تدرج تحتها الأحكام الجزئية، مثل: الاختلاف في عدد حروف الإظهار الحلقى فهي عند الجمهور: ستة، وعند أبي جعفر: أربعة؛ لأنه يخفي عند الغين والخاء، وهي عند ورش خمسة؛ لأنه ينقل حركة الهمزة الى الساكن قبلها ثم يسقطها فالحروف المنطق عليها ثلاثة

والمختلف فيها ثلاثة، والاختلاف في الفرش يقتصر أثره غالبا على الأحكام الجزئية في التجويد، مثل: اختلاف القراءات في تشديد النون وتخفيفه من قوله تعالى: ﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى﴾، وإثبات الألف وحذفه في قوله تعالى: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾.

٦. أظهرت الدراسة أن صور التغيرات القرائي بين الإثبات والحذف، والتشديد والتخفيف، والسكت وعدمه، كانت من أهم الأسباب التي أدت الى تغيير بعض أحكام النون الساكنة والتتوين.

٧. بينت الدراسة أن اختلاف القراءات في الميم بين الصلة والإسكان أو بين الإسكان والتحرك كان من أهم أسباب تغيير بعض أحكام الميم الساكنة.

٨. استنتجت الدراسة أن صور التغيرات القرائي بين الفتح والإمالة، وحركة حرف التقخيم، وحركة الحرف الواقع قبل حرف التقخيم؛ كانت سببا في تغيير بعض أحكام الترقيق والتفخيم.

٩. بينت الدراسة أن اختلاف القراءات في اللام بين الأمر والتعليل أو الإسكان والتحرك والإظهار والإدغام كان من أهم أسباب تغيير بعض أحكام اللامات السواكن.

١٠. كشفت الدراسة عن تغيير في بعض أحكام المدود وأنواعها؛ وذلك بسبب صور التغيرات القرائي بين الحذف والإثبات في حرف المد و الهمز و ياءات الزوائد، والصلة وتركها في هاء الكناية والفتح والإسكان في ياءات الإضافة.

١١. ظهر للباحث مدى الاهتمام الواسع الذي أولاه العلماء بعلم الوقف والابتداء؛ وذلك لأهميته في بيان المعنى القرآني الذي أراده الله سبحانه وتعالى، ويظهر هذا الاهتمام من خلال افراد هذا العلم بمصنفات خاصة به، حيث تتبع العلماء مواضع الوقف والابتداء من أول القرآن الى آخره.

١٢. أظهرت الدراسة أن صور التغيرات القرائي في همزة (إِنَّ) بين الفتح والكسر، و في الأسماء رفعا وخفضا، وفي الجملة بين الاستفهام والخبر، وحرف المضارعة بين (ياء) الغيبة و(تاء) الخطاب؛ كانت من أهم الأسباب التي أدت الى تغيير بعض أحكام الوقف والابتداء.

١٣. الأصل هو: وجوب اتباع رسم المصحف، وقد كشفت الدراسة عن وجود اختلاف في القراءات في بعض مسائل ومواضع هذا الباب وقد أدى ذلك الاختلاف الى تغيير في بعض أحكام الوقف على المرسوم.

١٤. بينت الدراسة أنّ أثر اختلاف القراءات على الحكم التجويدي قد يكون بتغيير هذا الحكم بحكم آخر، وقد يكون بإزالة هذا الحكم الى غير بدل.

١٥. أظهرت الدراسة أنّ أثر اختلاف القراءات لا يقتصر على قواعد وأحكام التجويد فقط بل يتعداها الى الأحكام الشرعية الاعتقادية والعملية، وقد ظهر ذلك جليا للباحث من خلال توجيه القراءات الواردة في هذا البحث.

ثانيا: التوصيات والمقترحات:-

١- لقد وجد الباحث أن كتب التجويد التي أطلع عليها تقتصر على ذكر قواعد بعض الرواة كحفص عن عاصم، أو قالون عن نافع، لذلك فإنه يوصي: بتصنيف كتاب في قواعد التجويد مشتملا: على قواعد القراء العشرة الذين تلقى الأمة قراءاتهم بالقبول، وفي هذا الصدد يقترح الباحث أن يكون تصنيف هذا الكتاب تحت رعاية جامعة متخصصة في علوم القرآن الكريم -كجامعة القرآن الكريم بالجمهورية اليمنية- أو يكون ذلك بإشراف مركز متخصص -كمركز الإمام الشاطبي لتلقي القراءات- .

٢- يوصي الباحث: بأن يكون تدريس التجويد مرتبطا بما يتعلق به من علم القراءات، لا سيما في مراحل التخصص في علوم القرآن، وذلك لارتباط كل من العلمين بالآخر وحاجة كل منهما الى صاحبه.

٣- يوصي الباحث: بدراسة ظاهرة التنوين، واختلاف القراءات فيها، وأثر ذلك في الإعراب والتفسير وغيرهما، ويقترح الباحث: أن تكون هذه الدراسة مشروعا علميا يقوم به أحد باحثي الدراسات العليا.

٤- يوصي الباحث: بمزيد من الاهتمام بعلم القراءات؛ وذلك من خلال العناية بحملة هذا العلم، وتفعيل دورهم، وإقامة المزيد من الجامعات والمراكز المتخصصة في هذا المجال لنشر هذا العلم الذي يقل المتخصصون فيه؛ لضعف الاهتمام به من قبل الجهات الرسمية والخاصة.

٥- يوصي الباحث: بدراسة موسعة للمدود في القرآن الكريم، واختلاف القراءات فيها وأثر ذلك في تغيير أنواع وأحكام المد، وقد تطرق هذا البحث الى ذكر أحكام المد واختلاف القراءات فيها، ولكنه لم يستوعب جميع الاختلافات المتعلقة بالمدود؛ وذلك لسعة هذا الموضوع، وكثرة اختلاف القراءات المتعلقة بأحكامه وأقسامه.

فهرس القراءآت القرآنية

صفحة	قراءة غير حفص	رقمها	الآية
سورة الفاتحة			
[٣١٠]	(العالمينه)	[٢]	﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾
[١٦٨]	(الرحيم ملك) بالإدغام	[٤،٣]	﴿ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾
[٢٥٠]	(ملك)	[٤]	﴿ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾
[٩٥]	(عليهمو)	[٧]	﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾
سورة البقرة			
[١٦٩]	(فيه هدى) بالإدغام	[٢]	﴿ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾
[٢٤٠]	(فيه هدى) بالصلة	[٢]	﴿ فِيهِ هُدًى ﴾
[٣٣٢]	(يؤمنون) بالإبدال (الصلاة) بالتفخيم	[٣]	﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ ﴾
[١٤٤]	(وبالآخرة) بالترقيق	[٤]	﴿ وَبِالْآخِرَةِ ﴾
[٢٤١]	(همو يوقنون)	[٤]	﴿ هُمْ يُوقِنُونَ ﴾
[٤٠٧]	(المفلحونه)	[٥]	﴿ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾
[٢٧٦]	(عليهمو) أنذرتهم	[٦]	﴿ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ ﴾
[١٤٤]	(أبصارهم) بالإمالة	[٧]	﴿ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشْوَةٌ ﴾
[١٦٨]	(قيل لهم) بالإدغام	[١١]	﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ ﴾
[٣٠٩]	(السفها)	[١٣]	﴿ كَمَا ءَأَمَنَ السُّفَهَاءُ ﴾
[١٩٥]	(ونحن نُسبح) بالإدغام	[٣٠]	﴿ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ﴾
[٣٣٣]	(هاؤلاء ين)	[٣١]	﴿ هَؤُلَاءِ إِن ﴾
[٤١]	(ومتاع إلى) بالنقل	[٣٦]	﴿ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴾
[٢٦١]	(إسرائيل) بالبدال	[٤٧]	﴿ يَبْنَئِ إِسْرَائِيلَ أَذْكَرُوا نِعْمَتِي الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ ﴾
[١٨٩]	(اتخذتم) بالإدغام	[٥١]	﴿ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ ﴾

[٨٤]	(يُغْفِرُ - تُغْفَرُ)	[٥٨]	﴿ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ ﴾
[١٤٠]	(النَّصَارَى) بالإمالة	[٦٢]	﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصْرَى وَالصَّبِيَّيْنَ ﴾
[٤١]	(مَنْ أَمَنَ) بالنقل	[٦٢]	﴿ مَنْ ءَامَنَ ﴾
[٢٥٠]	(مَا هِيَ)	[٦٨]	﴿ يَبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ ﴾
[٣٦٥]	(يَعْمَلُونَ)	[٧٤]	﴿ وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾
[٢٤٠]	(عَقْلُوهُ) بالصلة	[٧٥]	﴿ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾
[١٨٢]	(وَلَقَدْ جَاءَكُمْ) بالإدغام	[٩٢]	﴿ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ ﴾
[٢٤٥]	(وَلَيَّبِسَ) بالإبدال	[١٠٢]	﴿ وَلَيَّبِسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾
[١٣٠]	(أَظْلَمُ) بالتفخيم	[١١٤]	﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَتَعَ مَسْجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ ﴾
[٣٥٣]	(وَاتَّخَذُوا)	[١٢٥]	﴿ وَاتَّخَذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾
[١٠٧]	(فَأَمْتَعُهُ)	[١٢٦]	﴿ فَأَمْتَعُهُ قَلِيلًا ﴾
[١٥٢]	(وَأَرْنَا)	[١٢٨]	﴿ وَأَرْنَا مَنَاسِكَنَا ﴾
[٩٩]	(وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ)	[١٣٤]	﴿ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ ﴾
[٢٧٧]	(فَاذْكُرُونِي أَذْكَرُكُمْ)	[١٥٢]	﴿ فَاذْكُرُونِي أَذْكَرُكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ ﴾
[٨٥]	(يَطْوَعُ)	[١٥٨]	﴿ وَمَنْ تَطْوَعُ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴾
[١٨١]	(إِذْتَبَرُوا) بالإدغام	[١٦٦]	﴿ إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا ﴾
[٢٢٦]	(بَل نَنْبِغُ) بالإدغام	[١٧٠]	﴿ قَالُوا بَل نَنْبِغُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَاءَنَا ﴾
[١٦٦]	(الْكِتَابِ بِالْحَقِّ) بالإدغام	[١٧٦]	﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ ﴾
[١٠٩]	(وَلَكِنَّ الْبِرَّ)	[١٧٧]	﴿ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾
[٣٠٩]	(الْبَاسَاءِ) بالإبدال	[١٧٧]	﴿ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَاسَاءِ وَالصَّرَآءِ ﴾
[٣٠٩]	(الْبَاسِ) بالإبدال	[١٧٧]	﴿ وَحِينَ الْبَاسِ ﴾
[١٢٣]	(خَافَ) بالإمالة	[١٨٢]	﴿ فَمَنْ خَافَ مِنْ مَوْصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا ﴾
[٧٧]	(فِدْيَةُ طَعَامِ)	[١٨٤]	﴿ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ ﴾
[٨٥]	(يَطْوَعُ)	[١٨٤]	﴿ فَمَنْ تَطْوَعُ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ ﴾

[١٤٥]	(خَيْرٍ) بالترقيق	[١٨٤]	﴿ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾
[١٦٧]	(شَهْرَ رَمَضَانَ) بالإدغام	[١٨٥]	﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ ﴾
[٢٩٠]	(الْقُرْآنُ)	[١٨٥]	﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ ﴾
[١١٢]	(وَلِتُكْمِلُوا)	[١٨٥]	﴿ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ ﴾
[١٠٩]	(وَلَكِنَّ الْبِرَّ)	[١٨٩]	﴿ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مِنْ آتَقَى ﴾
[١٦٧]	(حَيْثُ تَقِفْتُمُوهُمْ) بالإدغام	[١٩١]	﴿ وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ تَقِفْتُمُوهُمْ ﴾
[١٢٥]	(وَلَا تَقْتُلُوهُمْ حَتَّى يُقْتَلُوا) (فَتَلُوهُمْ)	[١٩١]	﴿ وَلَا تَقْتُلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقْتَلُوا فِيهِ فَإِنْ قَتَلْتُمْ فَأَقْتُلُوهُمْ ﴾
[٦٤]	(رَفَتْ ، فَسُوقٌ)	[١٩٧]	﴿ فَلَا رَفْتَ وَلَا فَسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ ﴾
[١٦٥]	(مَنَاسِكِكُمْ) بالإدغام	[٢٠٠]	﴿ فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ ﴾
[١٦٧]	(وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ) بالإدغام	[٢١٣]	﴿ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ ﴾
[٣٩٣]	(رَحْمَةً)	[٢١٨]	﴿ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾
[٢٤٠]	(مُؤْمِنٍ) بالإبدال	[٢٢١]	﴿ وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ ﴾
[١٣٠]	(الطَّلَاقِ) بالتفخيم	[٢٢٧]	﴿ وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ ﴾
[٣٩٣]	(نِعْمَةً)	[٢٣١]	﴿ وَأَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ ﴾
[١٣٠]	(ظَلَمَ) بالتفخيم	[٢٣١]	﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ ﴾
[٣٣٤]	(لَا تُضَارُّ - لَا تُضَارُّ)	[٢٣٣]	﴿ لَا تُضَارُّ وَالِدَةُ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ ﴾
[١٣٠]	(فَصَالًا) بالتفخيم	[٢٣٣]	﴿ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِّنْهُمَا ﴾
[٢٩٥]	(مَا آتَيْتُمْ)	[٢٣٣]	﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ ﴾
[١٦٧]	(النَّكَاحِ) بالإدغام	[٢٣٥]	﴿ وَلَا تَعَزَمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ ﴾
[٣٢٦]	(تَمَسُوهُنَّ)	[٢٣٦]	﴿ لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمْ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمَسُوهُنَّ ﴾
[١٢٤]	(وَيَبْصُطُ)	[٢٤٥]	﴿ وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾

[١٦٧]	(يَشْفَعُ عِنْدَهُ) بالإدغام	[٢٥٥]	﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ﴾
[١٤٦]	(لا إِكْرَاهَ) بالترقيق	[٢٥٦]	﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ﴾
[٤١٠]	(يَتَسَنَّ)	[٢٥٩]	﴿ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ﴾
[١٤٤]	(حِمَارِكَ) بالإمالة	[٢٥٩]	﴿ وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ ﴾
[١٥٩]	(جِزَاءً - جُزْءًا)	[٢٦٠]	﴿ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ﴾
[١٨٢]	(وَأَنْبَتَتْ سَبْعَ) بالإدغام	[٢٦١]	﴿ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ ﴾
[٣٢٢]	(وَ لَا تَيَمَّمُوا) بالتشديد	[٢٦٧]	﴿ وَلَا تَيَمَّمُوا الْحَيْثَ ﴾
[١٥٣]	(وَنُكْفَرُ - وَنُكْفَرُ)	[٢٧١]	﴿ وَيُكْفَرُ عَنْكُمْ مِّن سَيِّئَاتِكُمْ ﴾
[٣٣٤]	(لَا تُضَارَ)	[٢٨٢]	﴿ وَلَا يُضَارَّ ﴾
[٢٨٧]	(أَوْثَمِنَ) بالمد	[٢٨٣]	﴿ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُؤْتِمِنَ أَمَانَتَهُ ﴾
[٢٠٣]	(وَيُعَذِّبُ مَنْ - وَيُعَذِّبُ مَنْ) بالإدغام	[٢٨٤]	﴿ وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفَوْهُ يُحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ ﴾
سورة آل عمران			
[٥٩]	(تَرَوْنَهُمْ)	[١٣]	﴿ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ ﴾
[١٩٧]	(وَالْحَرْثَ ذَلِكَ) بالإدغام	[١٤]	﴿ وَالْحَرْثَ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾
[١٤٨]	(رِضْوَانٌ)	[١٥]	﴿ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ ﴾
[١٨٤]	(يَغْفِرُ لَكُمْ) بالإدغام	[٣١]	﴿ يُحِبِّبُكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرَ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴾
[٢٧٨]	(وَإِنِّي أُعِيدُهَا)	[٣٤]	﴿ وَإِنِّي أُعِيدُهَا بِيَدِكَ وَدَرَيْتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾
[٣٩٥]	(امْرَأَةً)	[٣٥]	﴿ إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ ﴾
[٢٦٤]	(زَكَرِيَّا)	[٣٧]	﴿ وَكَلَّمَهَا زَكَرِيَّا ﴾
[٣١٦]	(فَنَادَاهُ)	[٣٩]	﴿ فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ ﴾
[١٦٠]	(كَهَيْئَةٍ - كَهَيْئَةٍ)	[٤٩]	﴿ أَلَيْسَ أَحَلُّ لَكُمْ مِنَ الطَّيْنِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ ﴾
[٣٩٨]	(لَعْنَةً)	[٦١]	﴿ فَتَجْعَلُ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴾

[٢٨٢]	(هَأَنْتُمْ- هَا نُنْتُمْ)	[٦٦]	﴿ هَأَنْتُمْ هَؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ ﴾
[٢٧٧]	(يُودِّهِ- يُودِّهِ)	[٧٥]	﴿ يُودِّهِ إِلَيْكَ ﴾
[١٧٨]	(وَأَخَذْتُمْ بِالِادْغَامِ)	[٨١]	﴿ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي ﴾
[١٦٧]	(يَبْتَغِ غَيْرَ) بِالِادْغَامِ	[٨٥]	﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ ﴾
[٣٢٢]	(وَلَا تَفَرَّقُوا) بِالْتَشْدِيدِ	[١٠٣]	﴿ وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ﴾
[٣٩٣]	(نِعْمَةً)	[١٠٣]	﴿ وَأَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ ﴾
[٦٠]	(تَقَفُّوا، تَكْفُرُوهُ)	[١١٥]	﴿ وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ ﴾
[٢٠٣]	(وَيُعَذِّبُ مَنْ) بِالِادْغَامِ	[١٢٩]	﴿ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ ﴾
[١٩٠]	(يُرِدُ ثَوَابَ) بِالِادْغَامِ	[١٤٥]	﴿ وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ ﴾
[٢٦٤]	(وَكَانِينَ)	[١٤٦]	﴿ وَكَانِينَ مِنْ نَبِيِّ ﴾
[١٠٤]	(هُمُ دَرَجَاتٌ)	[١٦٣]	﴿ هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ بِصِيرٍ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴾
[٣٦٠]	(وَإِنَّ)	[١٧١]	﴿ وَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾
[٢٠٩]	(زُحْرِحَ عَنِ) بِالِادْغَامِ	[١٨٥]	﴿ فَمَنْ زُحْرِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ﴾
[١٤٤]	(الْأَبْرَارِ بِالِإِمَالَةِ- بِالتَّقْلِيلِ)	[١٩٣]	﴿ وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ ﴾
[٩٠]	(يَغْرَنَّكَ)	[١٩٦]	﴿ لَا يَغْرَنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ ﴾
سورة النساء			
[١٢٣]	(طَابَ) بِالِإِمَالَةِ	[٣]	﴿ فَانكحوا ما طاب لكم من النساء ﴾
[١٤٤]	(الْجَارِ بِالِإِمَالَةِ - التَّقْلِيلِ)	[٣٦]	﴿ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنْبِ ﴾
[١٨٢]	(نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ) بِالِادْغَامِ	[٥٦]	﴿ كَلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ ﴾
[١٨٣]	(يَغْلِبُ فَسُوفَ) بِالِادْغَامِ	[٧٤]	﴿ أَوْ يَغْلِبُ فَسُوفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾
[٤٠٣]	(فَمَالِ هَؤُلَاءِ)	[٧٨]	﴿ فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ ﴾
[٢١٠]	(بَيْتِ طَائِفَةٍ) بِالِادْغَامِ	[٨١]	﴿ فَإِذَا بَرَأُوا مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ ﴾
[٢٤١]	(بَأْسًا) بِالِإِبْدَالِ	[٨٤]	﴿ وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلًا ﴾
[٧٨]	(حَصْرَةً)	[٩٠]	﴿ حَصْرَتْ صُدُورُهُمْ ﴾

[٢٤١]	(تَأْمُونَ) بالإبدال	[١٠٤]	﴿ إِنَّ تَكُونُوا تَأْمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْمُونَ كَمَا تَأْمُونَ ﴾
[٢٤٠]	(يَشَأ) بالإبدال	[١٣٣]	﴿ إِنَّ يَشَأُ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَيَأْتِ بِآخَرِينَ ﴾
[٤٠]	(يَكُنْ غَنِيًّا) بالإخفاء	[١٣٥]	﴿ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ﴾
[٤١٤]	(يُوتِي)	[١٤٦]	﴿ وَسَوْفَ يُؤْتِ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾
[٢٢٦]	(بَلْ طَبَعَ) بالإدغام	[١٥٥]	﴿ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ ﴾
سورة المائدة			
[٤٤]	(شَنَّانُ)	[٢]	﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ ﴾
[٣٢٢]	(وَلَا تَعَاوَنُوا)	[٢]	﴿ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾
[٤١٤]	(وَأَخْشَوْنِي)	[٣]	﴿ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَأَخْشَوْنِي ﴾
[٤٠]	(وَالْمُنْحَنِقَةُ) بالإخفاء	[٣]	﴿ وَالْمُنْحَنِقَةُ وَالْمُؤَوَّدَةُ ﴾
[٤٤]	(شَنَّانُ)	[٨]	﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ آلَا تَعْدِلُوا ﴾
[٣٩٥]	(نِعْمَةً)	[١١]	﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾
[٢٠٦]	(وَيُعَذِّبُ مَنْ) بالإدغام	[١٨]	﴿ يَعْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ ﴾
[١٤٤]	(جَبَّارِينَ بِالْإِمَالَةِ - بالتقليل)	[٢٢]	﴿ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ ﴾
[٢٧٧]	(إِنِّي أُرِيدُ)	[٢٩]	﴿ إِنِّي أُرِيدُ ﴾
[٤٠٨]	(يَاوَيْلَتَاهُ)	[٣١]	﴿ قَالَ يَاوَيْلَتَىٰ ﴾
[٤٥]	(مِنْ أَجْلِ)	[٣٢]	﴿ مِنْ أَجْلِ ﴾
[١٣٠]	(وَأَصْلَحَ) بالتفخيم	[٣٩]	﴿ فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ ﴾
[٢٠٦]	(يُعَذِّبُ مَنْ) بالإدغام	[٤٠]	﴿ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَعْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾
[٢٢٦]	(هَلْ تَنْقِمُونَ) بالإدغام	[٥٩]	﴿ هَلْ تَنْقِمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ أَمَّنَّا بِاللَّهِ ﴾
[٢٩٥]	(وَالصَّابِرُونَ - الصَّابِرُونَ)	[٦٩]	﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِرُونَ وَالصَّارِعُونَ ﴾
[١٦٧]	(الْمَوْتِ تَحْسِبُونَهُمَا) بالإدغام	[١٠٦]	﴿ فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ تَحْسِبُونَهُمَا ﴾

[٣٧٨]	(اسْتَحَقَّ، الْأَوْلِينَ)	[١٠٧]	﴿ مِنْ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلِيَانِ ﴾
سورة الأنعام			
[١٤٥]	(سِيرُوا) بالترقيق	[١١]	﴿ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ أَنْظِرُوا ﴾
[٢٠٧]	(بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ) بالإدغام	[٥٣]	﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ ﴾
[٣١٤]	(تَوَفَّاهُ)	[٦١]	﴿ تَوَفَّاهُ رُسُلَنَا وَهُمْ لَا يُفْرَطُونَ ﴾
[٨١]	(يُنْسِيَنَّكَ)	[٦٨]	﴿ وَإِنَّمَا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ ﴾
[١٣٩]	(الذَّكْرَى) بالإمالة	[٦٨]	﴿ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾
[٣١٤]	(اسْتَهْوَاهُ)	[٧١]	﴿ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ ﴾
[١٤٢]	(رَأَى) بالإمالة	[٧٦]	﴿ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا ﴾
[١٤٣]	(رَأَى) بالإمالة	[٧٧]	﴿ فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِعًا قَالَ هَذَا رَبِّي ﴾
[٣٢٤]	(أَتَحَاجُّونِي)	[٨٠]	﴿ قَالَ أَتَحَاجُّونِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِي ﴾
[٦٥]	(دَرَجَاتٍ مِّنْ)	[٨٣]	﴿ تَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مِّنْ نَّشَاءٍ ﴾
[٢٢٤]	(وَالْيَسَعَ)	[٨٦]	﴿ وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا ﴾
[٤١]	(وَمِنَ آبَائِهِمْ)	[٨٧]	﴿ وَمِنَ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ ﴾
[٤٠٩]	(اِقْتَدَى - اِقْتَدَيْهِ)	[٩٠]	﴿ فَيَهْدِيهِمْ اِقْتَدَاهُ ﴾
[٢٤٢]	(حِيْثُمُونَا) بالإبدال	[٩٤]	﴿ وَلَقَدْ حِيْثُمُونَا فُرَادَى ﴾
[٢٥٢]	(وَجَاعِلُ اللَّيْلِ)	[٩٦]	﴿ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا ﴾
[١٤٨]	(حَرَجًا)	[١٢٥]	﴿ يَجْعَلُ صَدْرَهُ ضِيْقًا حَرَجًا ﴾
[١٦٦]	(هُوَ وَلِيَّهُمْ) بالإدغام	[١٢٧]	﴿ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾
[١٨٠]	(قد ضَلُّوا) بالإدغام	[١٤٠]	﴿ قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴾
[٤٨]	(وَإِنَّ هَذَا - وَأَنَّ هَذَا)	[١٥٣]	﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ﴾
[٢٤٥]	(سِرَاطِي)	[١٥٣]	﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ﴾
[٣٣٢]	(مَخْيَايَ)	[١٦٢]	﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي ﴾
[٢٨٢]	(وَأَنَا أَوْلُ)	[١٦٣]	﴿ وَأَنَا أَوْلُ الْمُسْلِمِينَ ﴾
سورة الأعراف			
[٣٣٧]	(ا س ل س م س ص س)	[١]	﴿ اَلْمَصَّ ﴾
[١٨٩]	(أُورِثْتُمُوهَا) بالإدغام	[٤٣]	﴿ وَوَدُّوا أَنْ تَلَكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا ﴾

[٦٣]	(أَنَّ لَعْنَةَ)	[٤٤]	﴿ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾
[٢٤٢]	(حَبِينَاهُمْ) بالإبدال	[٥٢]	﴿ وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ ﴾
[٣٩٣]	(رَحْمَةً)	[٥٦]	﴿ إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾
[١٢٤]	(بَسْطَةً)	[٦٩]	﴿ وَزَادَكُمْ فِي الخَلْقِ بَصْطَةً ﴾
[٢٨١]	(عَلِيٍّ)	[١٠٥]	﴿ عَلَيَّ أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ ﴾
[٢١٥]	(تَلَقَّفُ)	[١١٧]	﴿ فَإِذَا هِيَ تَلَقَّفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴾
[٣٩٦]	(كَلِمَةً)	[١٣٧]	﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ ﴾
[٢٦٥]	(دَكَاءً)	[١٤٣]	﴿ فَلَمَّا نَجَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا ﴾
[١٦٦]	(أَفَاقَ قَالَ) بالإدغام	[١٤٣]	﴿ فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ ﴾
[٢٢٩]	(حَلِييَهُمْ - حَلِييِهِمْ)	[١٤٨]	﴿ مِنْ حَلِييِهِمْ عَجَلًا جَسَدًا لَهُ خُورًا ﴾
[٢٩٢]	(أَصَارَهُمْ)	[١٥٧]	﴿ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ ﴾
[٨٤]	(تُغْفَرُ ، خَطِيئَاتِكُمْ)	[١٦١]	﴿ تَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ ﴾
[١٠٦]	(يُمَسِّكُونَ)	[١٧٠]	﴿ وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ ﴾
[٨٦]	(يَقُولُوا)	[١٧٢]	﴿ أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ﴾
[٢٠٤]	(يَلَهَتْ ذَلِكَ) بالإظهار	[١٧٦]	﴿ يَلَهَتْ ذَلِكَ ﴾
[١٨٠]	(وَلَقَدْ دَرَأْنَا) بالإدغام	[١٧٩]	﴿ وَلَقَدْ دَرَأْنَا لِحَبَّتِهِمْ كَثِيرًا مِنَ الْجِنَّةِ وَالنِّسِّ ﴾
[٢٨٢]	(أَنَا إِلَّا)	[١٨٨]	﴿ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ ﴾
[٢٦٦]	(شِرْكَاءً)	[١٩٠]	﴿ فَلَمَّا آتَاهُمَا صَاحِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا ﴾

سورة الأنفال

[٣٩٥]	(سُنَّةً)	[٣٨]	﴿ سُنَّتِ الْأَوَّلِينَ ﴾
[٩٥]	(أَنْتُمُ ، وَهُمْ)	[٤٢]	﴿ إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْفُصُوىِ ﴾
[١٧٩]	(وَإِذْ زَيْنَ) بالإدغام	[٤٨]	﴿ وَإِذْ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَاهُمْ ﴾
[٣٥٩]	(وَلَا تَحْسَبَنَّ ، أَنَّهُمْ)	[٥٩]	﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ ﴾

[٢٦٠]	(النَّبِيِّ ءِ)	[٦٤]	﴿ يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾
[٢٦٧]	(ضُعْفَاءَ - ضُعْفَاءَ)	[٦٦]	﴿ أَلَنْ حَقَفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضُعْفَاءً ﴾
[١٠٥]	(أَيْدِيكُمْ مِنْ، قُلُوبِكُمْ خَيْرًا، يُوتِكُمْ خَيْرًا، مِنْكُمْ وَ يَغْفِرَ لَكُمْ)	[٧٠]	﴿ يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَىٰ إِنْ يَعْلَمَ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرَ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾
سورة التوبة			
[٢٩٢]	(إِيمَانَ)	[١٢]	﴿ لَا أَيْمَنَ لَهُمْ ﴾
[١٤٤]	(الغارِ بالإمالة - التقليل)	[٤٠]	﴿ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ ﴾
[٢٤٤]	(وَالْمُوتِفِكَاتِ) بالإبدال	[٧٠]	﴿ وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ وَالْمُوتِفِكَاتِ ﴾
[٢٦٩]	(السُّوءِ)	[٩٨]	﴿ عَلَيْهِمْ ذَايِرَةٌ السُّوءِ ﴾
[٨٦]	(مِنْ تَحْتِهَا)	[١٠٠]	﴿ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ ﴾
[١٤٣]	(هَارٍ) بالإمالة	[١٠٩]	﴿ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شَفَا جُرْفٍ هَارٍ ﴾
[١٣٩]	(اشْتَرَى) بالإمالة	[١١١]	﴿ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ ﴾
سورة يونس			
[٨٧]	(يُنشِرُكُمْ)	[٢٢]	﴿ هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ﴾
[١٦١]	(تَتَلَّوْا)	[٣٠]	﴿ هُنَالِكَ تَبَلَّوْا كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ ﴾
[٣٩٦]	(كَلِمَاتُ)	[٣٣]	﴿ كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا ﴾
[٣٣١]	(ءَالَانَ)	[٥١]	﴿ ءَأَلَنْ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ﴾
[٣٧٥]	(فَاجْمَعُوا)	[٧١]	﴿ فَاجْمَعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ﴾
[٣٧٧]	(السَّحْرِ)	[٨١]	﴿ فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُمْ بِهِ السَّحْرُ ﴾
[٣٩٥]	(بَقِيَّةِ)	[٨٦]	﴿ بَقِيَّةِ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ ﴾
[٣٣١]	(ءَالَانَ)	[٩١]	﴿ ءَأَلَنْ وَقَدْ عَصَيْتَ ﴾

[١٩٢]	(تُنْحِيكَ)	[٩٢]	﴿ فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلَقَكَ آيَةً ﴾
[٣٩٦]	(كَلِمَاتُ)	[٩٦]	﴿ إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾
[١٩٢]	(تُنْحِجِ)	[١٠٣]	﴿ ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾
هود			
[٩٥]	(وَهُمْ بِالْآخِرَةِ)	[١٩]	﴿ الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴾
[١٤٥]	(إِجْرَامِي) بالترقيق	[٣٥]	﴿ قُلْ إِنْ أَفْتَرَيْتُهُ فَعَلَىٰ إِجْرَامِي ﴾
[٧٨]	(كُلِّ زَوْجَيْنِ)	[٤٠]	﴿ مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ ﴾
[٢٠٣]	(اَرْكَبَ مَعَنَا) بالإظهار	[٤٢]	﴿ وَنَادَىٰ نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَبْنَئُ أَرْكَبَ مَعَنَا ﴾
[١٢٦]	(وَقِيلَ ، وَغِيضَ)	[٤٤]	﴿ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكَ وَيَسْمَأْءَ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءِ ﴾
[١٤٢]	(رَأَى) بالإمالة	[٧٠]	﴿ فَلَمَّا رَأَىٰ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ ﴾
[١٢٣]	(وَضَاقَ) بالإمالة	[٧٧]	﴿ وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِءَاءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا ﴾
[٣٣٣]	(جَاءَ أَمْرُنَا)	[٩٤]	﴿ وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا ﴾
[١٨١]	(بَعُدَتْ ثَمُودَ) بالإدغام	[٩٥]	﴿ أَلَا بُعْدًا لِمَدْيَنَ كَمَا بَعَدَتْ ثَمُودُ ﴾
[٢٤٦]	(يَأْتِي)	[١٠٥]	﴿ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ ﴾
[٩١]	(وَإِنْ كُلاً)	[١١١]	﴿ وَإِنْ كُلاً لَمَّا لِيُوقِنَنَّ رَبُّكَ أَعْمَلَهُمْ ﴾
[١٩٥]	(الصَّلَاةَ طَرَفِي) بالإدغام	[١١٤]	﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ ﴾
يوسف			
[٤٠٠]	(يَا أَبَه)	[٤]	﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنَّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا ﴾
[٣١٥]	(آيَةً)	[٧]	﴿ لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِّلسَّائِلِينَ ﴾
[٣١٦]	(غِيَابَاتِ)	[١٠]	﴿ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَالْقُوَّةَ فِي غَيْبَتِ الْجُبِّ ﴾

[١٧١]	(تَأْمَنَّا)	[١١]	﴿ قَالُوا يَا بَنَا مَالِكِ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ ﴾
[٢٤٢]	(الذَّيْبُ) بِالْإِدْغَامِ	[١٣]	﴿ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذَّيْبُ ﴾
[٣١٦]	(غَيَابَاتِ)	[١٥]	﴿ فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَاجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيْبَتِ الْجُبِّ ﴾
[٢٢٥]	(بَل سَوَّلَتْ) بِالْإِدْغَامِ	[١٨]	﴿ قَالَ بَل سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا ﴾
[٢٤١]	(لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا)	[١٨]	﴿ قَالَ بَل سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا ﴾
[٣٩٧]	(امْرَأَةً)	[٣٠]	﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ ﴾
[١٨١]	(قَدْ شَغَفَهَا) بِالْإِدْغَامِ	[٣٠]	﴿ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا ﴾
[٢٤٢]	(نَبِيْنَا) بِالْإِدْغَامِ	[٣٦]	﴿ نَبِيْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾
[٢٤٢]	(نَبَاتُكُمَا) بِالْإِدْغَامِ	[٣٧]	﴿ قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَاتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ ﴾
[١٥٦]	(رُؤْيَايَ - رُؤْيَايَ ، لِلرُّؤْيَا - لِلرُّؤْيَا)	[٤٣]	﴿ يَأْتِيهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُءْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ ﴾
[٣٩٥]	(امْرَأَةً)	[٥١]	﴿ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ اللَّئِنِ حَصْحَصَ الْحَقُّ ﴾
[٦٥]	(دَرَجَاتٍ مِّنْ)	[٧٦]	﴿ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مِّنْ نَّشَاءٍ ﴾
[١٦٣]	(لَا يَأْتِي)	[٨٧]	﴿ إِنَّهُ لَا يَأْتِيكُم مِّن رُّوحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ ﴾
[١٤٦]	(يَغْفِرُ) بِالْتَرْقِيقِ	[٩٢]	﴿ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ ﴾
[٨٢]	(فَنَجِي)	[١١٠]	﴿ فَنَجِي مِّنْ نَّشَاءٍ ﴾
[١٤٥]	(عِبْرَةً) بِالْتَرْقِيقِ	[١١١]	﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾
سورة الرعد			
[٣٣٧]	(اس ل س م ر)	[١]	﴿ أَلَمْر ﴾
[١٨٣]	(تَعَجَّبَ فَعَجَبٌ) بِالْإِدْغَامِ	[٥]	﴿ وَإِنْ تَعَجَّبَ فَعَجَبٌ ﴾
[٣١٠]	(الْمُنْعَالِي)	[٩]	﴿ عَلِيمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرِ الْمُنْعَالِ ﴾
[٤١٦]	(وَالِي)	[١١]	﴿ وَمَا لَهُمْ مِّنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ ﴾
[١٤٣]	(الدَّارِ) بِالْإِمَالَةِ	[٢٤]	﴿ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ ﴾

[٢٢٦]	(بَل زَيْنَ) بالإدغام	[٣٣]	﴿ بَل زَيْنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرُهُمْ ﴾
[٤١٦]	(وَاقِي)	[٣٤]	﴿ وَمَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ ﴾
[٤١٦]	(وَاقِي)	[٣٧]	﴿ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ ﴾
سورة إبراهيم			
[٣٦٠]	(اللَّهُ الَّذِي)	[٢٠١]	﴿ الْحَمِيدِ ① اللَّهُ الَّذِي ﴾
[١٢٣]	(وَخَابَ) بالإمالة	[١٥]	﴿ وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴾
[٤٠٦]	(بِمُصْرِحِيهِ)	[٢٢]	﴿ مَا أَنَا بِمُصْرِحِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِحِي ﴾
[١٦٩]	(يَأْتِي يَوْمٌ) بالإدغام	[٣١]	﴿ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بِنِعِّ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ ﴾
سورة الحجر			
[٢٦٠]	(نَبِيِّ) بالإبدال	[٤٩]	﴿ نَبِيِّ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْعُفُورُ الرَّحِيمُ ﴾
[١٧٨]	(إِذِ دَخَلُوا) بالإدغام	[٥٢]	﴿ إِذِ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا ﴾
[٣٧٧]	(فَاسْرٍ)	[٦٥]	﴿ فَاسْرٍ بِأَهْلِكَ يَقُطِعُ مِنَ اللَّيْلِ وَاتَّبِعْ أَدْبَارَهُمْ ﴾
سورة النحل			
[٢٢٤]	(وَالْأَنْعَامِ)	[٥]	﴿ وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا ﴾
[٣٩٥]	(نِعْمَتِ)	[١٨]	﴿ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ﴾
[١٧٤]	(تَنْفِيئِ)	[٤٨]	﴿ أَوْ لَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَفَيَّؤُا ظِلُّهُ ﴾
[٤١٧]	(بَاقِي)	[٩٦]	﴿ مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ ﴾
[٢٤٣]	(قَرَاتِ)	[٩٨]	﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾
[٢٣٩]	(اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ) بالصلة	[١٢١]	﴿ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ ﴾
سورة الإسراء			
[١٢٢]	(الْأَفْصَى) بالإمالة	[١]	﴿ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَرَكْنَا حَوْلَهُ ﴾
[٢١٦]	(يُلْقَاهُ)	[١٣]	﴿ يُلْقَاهُ مَنشُورًا ﴾
[٢٤١]	(أَقْرَأَ) بالإبدال	[١٤]	﴿ أَقْرَأُ كِتَابِكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴾
[١٣٠]	(يَصْلَاهَا) بالتفخيم	[١٨]	﴿ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا ﴾

[١٢٢]	(وَقَضَى) بالإمالة	[٢٣]	﴿ وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ﴾
[٣٢٨]	(يَبْلُغَانِ)	[٢٣]	﴿ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا ﴾
[٢٦٦]	(خَطَأً - خِطَاءً)	[٣١]	﴿ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا ﴾
[٢٩١]	(مَسْؤَلًا)	[٣٦]	﴿ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عِنْدَهُ مَسْئُولًا ﴾
[٥٠]	(سَيِّئَةً)	[٣٨]	﴿ كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ﴾
[٤٠]	(فَسَيُغَضِبُونَ) بالإخفاء	[٥١]	﴿ فَسَيُغَضِبُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ ﴾
[٢٠٧]	(أَعْلَمَ بِكُمْ) بالإخفاء	[٥٤]	﴿ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ ﴾
[٢٨٠]	(أَحْرَزْتَنِي)	[٦٢]	﴿ لَئِن أَحْرَزْتَنِي ﴾
[١٨٣]	(اذْهَبَ فَمَنْ) بالإدغام	[٦٣]	﴿ قَالَ اذْهَبْ فَمَنْ ﴾
[٦١]	(نَحْسِفَ، نُرْسِلَ، نُعِيدُكُمْ، فَنُرْسِلَ، فَنُغْرِقُكُمْ - فَنُغْرِقُكُمْ - فَنُغْرِقُكُمْ)	[٦٩، ٦٨]	﴿ أَفَأَمِنْتُمْ أَن يُخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ وَكِيلًا ﴿٦٨﴾ أَمْ أَمِنْتُمْ أَن يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَى فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ الرِّيحِ فَيُغْرِقَكُمْ بِمَا كَفَرْتُمْ ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا ﴿٦٩﴾
[٤١]	(فَمَنْ وَتِي) بالنقل	[٧١]	﴿ فَمَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ﴾
[١٦٣]	(وَنُنزِلُ)	[٨٢]	﴿ وَنُنزِلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾
[٢١٩]	(قَالَ)	[٩٣]	﴿ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي ﴾
[١٨٢]	(خَبَّتْ زِدْنَاهُمْ) بالإدغام	[٩٧]	﴿ كَلِّمًا خَبَّتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا ﴾
[٤٠١]	(أَيًّا مَا)	[١١٠]	﴿ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾
سورة الكهف			
[٨٠]	(عِوَجًا قَيِّمًا) بالإخفاء	[٢، ١]	﴿ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ﴿١﴾ قَيِّمًا ﴾
[٤٤]	(لَدْنِهِ)	[٢]	﴿ لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ ﴾
[٢٤٠]	(وَهَيَّيْ) بالإبدال	[١٠]	﴿ وَهَيَّيْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴾
[٢٤١]	(فَأُووُوا) بالإبدال	[١٦]	﴿ فَأُووُوا إِلَى الْكَهْفِ ﴾

[١٨٤]	(يَنْشُرُ لَكُمْ) بالإدغام	[١٦]	﴿ يَنْشُرُ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ ﴾
[٢٤٢]	(وَيُهَيِّئِ) بالإبدال	[١٦]	﴿ وَيُهَيِّئِ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا ﴾
[١٥٠]	(مِرْفَقًا)	[١٦]	﴿ وَيُهَيِّئِ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا ﴾
[٩٥]	(وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ)	[١٨]	﴿ وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ ﴾
[١٥٢]	(بِوَرِقِكُمْ)	[١٩]	﴿ فَأَبْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ ﴾
[٢٤٦]	(يَهْدِينِي)	[٢٤]	﴿ وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِي رَبِّي ﴾
[٣٨٤]	(تُسَيِّرُ الْجِبَالَ)	[٤٧]	﴿ وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ ﴾
[٤٠١]	(مَا لِي هَذَا)	[٤٩]	﴿ يَوَيْلَ لَنَا مَا هَذَا الْكِتَابِ ﴾
[١٤٣]	(وَرَأَى) بالإمالة	[٥٣]	﴿ وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا ﴾
[٢٤٦]	(نَبِغِي)	[٦٤]	﴿ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبِغُ فَأَرْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا ﴾
[١١٠]	(لَدُنِي)	[٧٦]	﴿ قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا ﴾
[١١١]	(مَا مَكَّنِّي)	[٩٥]	﴿ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ ﴾
[٤٧]	(ابْتُونِي)	[٩٦،٩٥]	﴿ رَدْمًا ﴿٩٥﴾ ءَأَتُونِي زُبَيْرَ الْحَدِيدِ ﴾
[٤٧]	(قَالَ أَتُونِي)	[٩٦]	﴿ قَالَ أَتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴾
[٢٦٥]	(دَكَّاءٌ)	[٩٨]	﴿ جَعَلَهُ دَكَّاءً وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا ﴾
سورة مريم			
[٧٩]	(ك ه ي س ع ص)	[١]	﴿ كَهَيْعِصَ ﴾
[١٩٠]	(كَهَيْعِصَ ذَكَرٌ) بالإدغام	[٢،١]	﴿ كَهَيْعِصَ ﴿٢﴾ ذِكْرٌ ﴾
[٣٩٥]	(رَحْمَةً)	[٢]	﴿ ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا ﴾
[٣٠٩]	(الرَّأْسُ) بالإبدال	[٤]	﴿ وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا ﴾
[١٩٤]	(الرَّأْسُ شَيْبًا) بالإدغام	[٤]	﴿ وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا ﴾
[٣٩٠]	(يَرِثُنِي ، وَيَرِثُ)	[٦]	﴿ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلٍ يَعْقُوبُ ﴾
[١٨٥]	(وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ) بالإدغام	[٥٦]	﴿ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ ﴾
[٢٤٣]	(وَرِيًّا)	[٧٤]	﴿ هُمْ أَحْسَنُ أَثَانًا وَرِيًّا ﴾
[٨٣]	(يَنْفِطِرْنَ)	[٩٠]	﴿ تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ ﴾
[٢٣١]	(وَوَلَدًا)	[٧٧،٨٨، ٩٢،٩١]	﴿ ... مَا لَا وَوَلَدًا ﴿٧٧﴾ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا ﴿٨٨﴾ أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا ﴿٩١﴾ ... أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا ﴾

سورة طه			
[٢٨٥]	(أَشَدُّ بِهِ، وَأَشْرِكُهُ)	[٣١، ٣٠]	﴿أَشَدُّ بِهِ أَرْزَى ﴿٣١﴾ وَأَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي﴾
[١٦٧]	(إِنَّكَ كُنْتَ) بالإدغام	[٣٥]	﴿إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا﴾
[١٦٠]	(وَلْتَصْنَعْ)	[٣٩]	﴿وَلْتَصْنَعْ عَلَى عَيْنِي﴾
[٢١٦]	(تَلْقَفْ)	[٦٩]	﴿تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا﴾
[٤٨]	(أَنْ اسْرِ)	[٧٧]	﴿أَنْ اسْرِ بَعِيدِي﴾
[١٨٩]	(فَنَبَذْتُهَا) بالإدغام	[٩٦]	﴿فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا﴾
[١٨٣]	(فَادْهَبْ فَإِنَّ) بالإدغام	[٩٧]	﴿فَادْهَبْ فَإِنَّ لَكَ﴾
[٢٧٨]	(حَشَرْتَنِي)	[١٢٥]	﴿قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى﴾
[١٢٢]	(وَأَبْقَى بالإمالة-بالنقليل)	[١٣١]	﴿وَرَزَقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾
سورة الأنبياء			
[٢١٨]	(قُلْ)	[٤]	﴿قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾
[١٨٢]	(كَانَتْ ظَالِمًا) بالإدغام	[١١]	﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً﴾
[٢٢٦]	(بَل تَأْتِيهِمْ) بالإدغام	[٤٠]	﴿بَل تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ﴾
[١٣٠]	(طَالَ) بالتغليظ	[٤٤]	﴿بَل مَتَعْنَا هَؤُلَاءِ وَأَبَاءَهُمْ حَتَّى طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ﴾
[٢١٨]	(قُلْ)	[١١٢]	﴿قَالَ رَبِّ أَحْكُم بِالْحَقِّ﴾
سورة الحج			
[١٦٦]	(النَّاسُ سُكَارَى) بالإدغام	[٢]	﴿وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى﴾
[٢١٥]	(سَوَاءً)	[٢٥]	﴿سَوَاءً أَلْعَكِفُ فِيهِ﴾
[١٨١]	(لَهْدِمَتِ صَوَامِعَ) بالإدغام	[٤٠]	﴿لَهْدِمَتِ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ﴾
[٢٤٢]	(وَبِيرٍ) بالإبدال	[٤٥]	﴿وَبِيرٌ مُّعْظَلَةٌ وَقَصْرٌ مَشِيدٌ﴾
[١٤٥]	(الْخَيْرَ) بالترقيق	[٧٧]	﴿وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾
سورة المؤمنون			
[٤١]	(قَدْ فُلِحَ) بالنقل	[١]	﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾
[٣١٠]	(الْمُؤْمِنُونَ، خَاشِعُونَ، مُعْرِضُونَ، فَاعِلُونَ)	[٤-١]	﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴿٢﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ﴿٤﴾﴾

[٣٩٨]	(هَيْهَاتَ)	[٣٦]	﴿ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴾
[٩٨]	(هُمُ مِنْ، رَبِّهِمْ)	[٥٧]	﴿ إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشِيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ ﴾
سورة النور			
[٣٩٤]	(لَعْنَةً)	[٧]	﴿ وَالْخَمِيسَةُ أَنْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ ﴾
[٤٩]	(أَنْ غَضِبَ اللَّهُ، أَنْ غَضِبَ اللَّهُ)	[٩]	﴿ وَالْخَمِيسَةُ أَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الْصَّادِقِينَ ﴾
[١٧٩]	(إِذْ سَمِعْتُمُوهُ بِالْإِدْغَامِ)	[١٢]	﴿ لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ ﴾
[٤١٥]	(أَيُّهَا - أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ)	[٣١]	﴿ وَتَوَبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ ﴾
سورة الفرقان			
[٤٠١]		[٧]	﴿ وَقَالُوا مَالِ هَذَا ﴾
[١٦١]	(وَيَجْعَلُ لَكَ)	[١٠]	﴿ وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا ﴾
[٣٩٠]	(يُضَاعَفُ، وَيَخْلُدُ - يُضَعَّفُ، وَيَخْلُدُ - يُضَعَّفُ، وَيَخْلُدُ)	[٦٩]	﴿ يُضَعَّفُ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدُ فِيهِ - مُهَانًا ﴾
[٢١٧]	(وَيُلْقُونَ)	[٧٥]	﴿ وَيُلْقُونَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا ﴾
سورة الشعراء			
[٦٦]	(طس س س م س)	[١]	﴿ طسّم ﴾
[١٨٧]	(قَالَ لَنْبٍ بِالْإِدْغَامِ)	[٢٩]	﴿ قَالَ لَنْبٍ اتَّخَذَتْ إِلَهًا غَيْرِي ﴾
[٤٨]	(أَنْ اسْرٍ)	[٥٢]	﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي إِنَّكُمْ مُتَّبِعُونَ ﴾
[٢٤٦]	(مَعِي)	[٦٢]	﴿ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴾
[٤٠٩]	(ثَمَّه)	[٦٤]	﴿ وَأَرْزَلْنَا ثَمَّ الْأَخْرِيْنَ ﴾
[٢٥٤]	(وَأَنْبَاعُكَ)	[١١١]	﴿ وَأَتَّبَعَكَ الْأَرْذُلُونَ ﴾
[١٤٤]	(جَبَّارِينَ بِالْإِمَالَةِ - بِالتَّقْلِيلِ)	[١٣٠]	﴿ وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ ﴾
[٢٢٦]	(هَلْ نَحْنُ بِالْإِدْغَامِ)	[٢٠٣]	﴿ فَيَقُولُوا هَلْ نَحْنُ مُنْظَرُونَ ﴾
سورة النمل			
[٧٩]	(طس س س)	[١]	﴿ طسّ تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُبِينٍ ﴾
[١٤٢]	(رَأَاهَا)	[١٠]	﴿ فَلَمَّا رَأَاهَا تَهْتَرُ كَأَنَّهُ جَانٌّ ﴾

[٩٠]	(لَا يَحْطِمَنَّكُمْ)	[١٨]	﴿ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ ﴾
[١٧١]	(لِيَأْتِيَنِّي)	[٢١]	﴿ لِيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَنِ مُبِينٍ ﴾
[٧٢]	(سَبَأً - سَبَأً)	[٢٢]	﴿ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴾
[٢٧٥]	(فَأَلْقَاهُ - فَأَلْقَاهُ ي إِلَيْهِمْ)	[٢٨]	﴿ فَأَلْقَاهُ إِلَيْهِمْ ﴾
[٤٠٤]	(بِمَه)	[٣٥]	﴿ فَنَاطِرُهُ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ ﴾
[١٧٢]	(أَنْمِدُونِي)	[٣٦]	﴿ أَنْمِدُونِي بِمَالٍ ﴾
[١٤٢]	(رَأَى) بِالْإِمَالَةِ	[٤٠]	﴿ فَلَمَّا رَأَهُ مُسْتَقَرًّا عِنْدَهُ ﴾
[١٧١]	(إِنَّنَا)	[٦٧]	﴿ أَبْنَا الْمُخْرَجُونَ ﴾
[٢٩٠]	(أَتَوْهُ)	[٨٧]	﴿ وَكُلُّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ ﴾
[٩٨]	(وَهُمْ مِنْ)	[٨٩]	﴿ وَهُمْ مِنْ فَرَعِ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ ﴾

سورة القصص

[٣٣٧]	(ط س س م س)	[١]	﴿ طسّم ﴾
[٣٩٦]	(امْرَأَةً، فُرْتُ)	[٩]	﴿ وَقَالَتْ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ فُرْتُ عَيْنِي لِي وَلَكَ ﴾
[٣٢٧]	(هَتَيْنِ)	[٢٧]	﴿ إِحْدَى أَبْنَتَيَّ هَتَيْنِ ﴾
[٢٧٧]	(سَتَجِدُنِي إِنْ)	[٢٧]	﴿ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾
[٣٢٥]	(فِدَانِكَ)	[٣٢]	﴿ فِدَانِكَ بُرْهَنَانٍ مِنْ رَبِّكَ ﴾
[٤٠٣]	(وَيَ كَأَنَّ، وَيَ كَأَنَّهُ - وَيَكْ أَنْ، وَيَكْ أَنَّهُ)	[٨٢]	﴿ وَيَكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بَنَّا وَيَكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴾

سورة العنكبوت

[٢٠٣]	(يُعَذِّبُ مَنْ) بِالْإِدْغَامِ	[٢١]	﴿ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ ﴾
[٧٢]	(مَوَدَّةً بَيْنَكُمْ - مَوَدَّةً بَيْنَكُمْ)	[٢٥]	﴿ مَوَدَّةً بَيْنَكُمْ ﴾
[٢٦٤]	(وَكَائِنِ)	[٦٠]	﴿ وَكَائِنٍ مِنْ دَابَّةٍ ﴾
[٤٠٦]	(لَهِي)	[٦٤]	﴿ لَهِيَ الْحَيَوَانُ ﴾

سورة الروم

[٢٩٥]	(أَنْتِمْ)	[٣٩]	﴿ وَمَا ءَاتَيْتُمْ ﴾
[٢٥٣]	(لِيَتْرَبُوا)	[٣٩]	﴿ لِيَتْرَبُوا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ ﴾

[٢٩٣]	(أَنْزِرِ)	[٥٠]	﴿ فَانظُرْ إِلَىٰ آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ ﴾
[٩٠]	(وَلَا يَسْتَخْفَنَّكَ)	[٦٠]	﴿ وَلَا يَسْتَخْفَنَّكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾
سورة لقمان			
[١٨٣]	(اشْكُرْ لِي) بالإدغام	[١٤]	﴿ أَنْ اشْكُرْ لِي ﴾
سورة السجدة			
[٢٤١]	(الماوى) بالإبدال	[١٩]	﴿ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَىٰ ﴾
[٩٨]	(لِمَا)	[٢٤]	﴿ لِمَا صَبَرُوا ﴾
سورة الأحزاب			
[٣١١]	(الظُّنُونِ - الظُّنُونَا)	[١٠]	﴿ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا ﴾
[٢٩٦]	(لَأَتَوْهَا)	[١٤]	﴿ ثُمَّ سَبَلُوا الْفِتْنَةَ لَأَتَوْهَا ﴾
[١٥٠]	(وَقِرْنَ)	[٣٣]	﴿ وَقِرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ ﴾
[٢٤١]	(نُؤْوِي) الإبدال	[٥٣]	﴿ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ نَشَاءُ ﴾
[٣١١]	(الرَّسُولَا، السَّبِيلَا - الرَّسُولَ، السَّبِيلَ)	[٦٧، ٦٦]	﴿ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَّا اطَّعْنَا اللَّهَ وَاطَّعْنَا الرَّسُولَا ﴿٦٦﴾ وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَّعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا ﴾
سورة سبأ			
[٦١]	(بِشَاءٍ، يَخْسِفُ، يُسْقِطُ)	[٩]	﴿ إِنْ نَشَأْ نُخَسِفْ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسْفَا ﴾
[١٨٦]	(يَخْسِفُ بِهِمْ)	[٩]	﴿ نُخَسِفْ بِهِمُ الْأَرْضَ ﴾
[٥١]	(أَكْلِ)	[١٦]	﴿ ذَوَاتِ أَكُلٍ خَمْطٍ ﴾
[١٧٣]	(ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا)	[٤٦]	﴿ ... ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا... ﴾
سورة فاطر			
[١٣٣]	(غَيْرِ اللَّهِ)	[٣]	﴿ هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ ﴾
[٢٥٠]	(بَيِّنَاتٍ)	[٤٠]	﴿ أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَاتٍ مِّنْهُ ﴾
[٣٩٥]	(سنة)	[٤٣]	﴿ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا ﴾

سورة يس			
[٦٧]	(يس وَالْقُرْآنِ - يس وَالْقُرْآنِ)	[٢٠١]	﴿ يَس ۝ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ﴾
[١١٢]	(لَمَّا)	[٣٢]	﴿ وَإِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴾
[٢٩٥]	(مُتَكُونٌ - مُتَكَبِّرُونَ)	[٥٦]	﴿ هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلِّ عَلَى الْأَرْبَابِ مُتَكَبِّرُونَ ﴾
[٨١]	(ثَنِّكُنْهُ)	[٦٨]	﴿ وَمَنْ تُعْمِرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ ﴾
سورة الصافات			
[١٩٩]	(وَالصَّفَاتِ صَفَا ، فَأَلْزَجَرَتْ رَجْرًا ، فَأَلْتَلَيْتِ ذِكْرًا)	[٣-١]	﴿ وَالصَّفَاتِ صَفَا * فَأَلْزَجَرَتْ رَجْرًا * فَأَلْتَلَيْتِ ذِكْرًا ﴾
[٣٢٢]	(لَا تَنَاصَرُونَ)	[٢٥]	﴿ مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ ﴾
[٢٤١]	(بِكَاسٍ) الإبدال	[٤٥]	﴿ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَاسٍ مِنْ مَعِينٍ ﴾
[٢٢٥]	(وَإِنَّ الْيَاسَ)	[١٢٣]	﴿ وَإِنَّ الْيَاسَ لَمِنْ الْمُرْسَلِينَ ﴾
[٢٣٠]	(آلِ يَاسِينَ)	[١٣٠]	﴿ سَلَّمَ عَلَى آلِ يَاسِينَ ﴾
[٣٦١]	(اصْطَفَى)	[١٥٣]	﴿ اصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ ﴾
سورة ص			
[٣٩٩]	(وَوَلَاةٌ)	[٣]	﴿ وَوَلَاتٍ حِينَ مَنَاصٍ ﴾
[١٨١]	(قَالَ لَقَدْ) بالإدغام	[٢٤]	﴿ قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ ﴾
[٢٢٤]	(وَالْيَسَعَ)	[٤٨]	﴿ وَالْيَسَعَ ﴾
[٣٠٧]	(قَبِيسٍ)	[٥٦]	﴿ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴾
[١٤٤]	(الْأَشْرَارِ) بالإمالة	[٦٢]	﴿ كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ ﴾
سورة الزمر			
[٩٩]	(أَمَّنٌ)	[٩]	﴿ أَمَّنٌ هُوَ قَلْبُ عَائِذِ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا ﴾
[١٠٥]	(بِهِمْ مَا)	[٤٨]	﴿ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾
[٣٣٣]	(يَا حَسْرَتِي - يَا حَسْرَتِي - يَا حَسْرَتَاهُ)	[٥٦]	﴿ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَىٰ مَا فَرَطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ ﴾
[٣٢٣]	(تَأْمُرُونِي - تَأْمُرُونِي)	[٦٤]	﴿ قُلْ أَفَعِيرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ ﴾

سورة غافر			
[٤٦]	(مِنْكُمْ)	[٢١]	﴿ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً ﴾
[٤١٦]	(وَاقِي)	[٢١]	﴿ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ ﴾
[٤١٦]	(هَادِي)	[٣٣]	﴿ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴾
[١٤٤]	(الْقَرَارِ) بِالْإِمَالَةِ	[٣٩]	﴿ وَإِنَّ الْأَخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ ﴾
[١٧٥]	(يَتَذَكَّرُونَ)	[٥٨]	﴿ قَلِيلًا مَّا تَتَذَكَّرُونَ ﴾
[٣٩٥]	(سنة)	[٨٥]	﴿ سُنَّتِ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ ﴾
سورة فصلت			
[٢٩٩]	(وَنَاءً)	[٥١]	﴿ وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَجَّجَانِيهِ ﴾
سورة الشورى			
[٧٩]	(ع س س ق س)	[٢]	﴿ عَسَى ﴾
[٨٣]	(يَنْفَطِرْنَ)	[٥]	﴿ تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ ﴾
[٢٥٤]	(يُرْسِلُ، فَيُوحِي)	[٥١]	﴿ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ ﴾
سورة الزخرف			
[٨٨]	(عِنْدَ الرَّحْمَنِ)	[١٩]	﴿ وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبْدُ الرَّحْمَنِ إِنْتَاءً ﴾
[٣٦٠]	(قُلْ)	[٢٤]	﴿ قُلْ أُولُو حِجَّتِكُمْ بَاهِدَى مِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ ءَابَاءَكُمْ ﴾
[٧١]	(نَذْهَبًا)	[٤١]	﴿ فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ ﴾
[٩٠]	(أَوْ نُرِيكَ)	[٤٢]	﴿ أَوْ نُرِيكَ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُقْتَدِرُونَ ﴾
[٤١٤]	(أَيُّهَا - أَيُّهُ السَّاحِرُ)	[٤٩]	﴿ وَقَالُوا يَتَّيِّهُ السَّاحِرُ ﴾
[١٨٩]	(أُورِثْتُمُوهَا) بِالْإِدْغَامِ	[٧٢]	﴿ وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾
[٢٢٠]	(يَلْفُوا)	[٨٣]	﴿ فَذَرَهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ ﴾

سورة الدخان			
[١٨٩]	(عُدْتُ)	[٢٠]	﴿وَإِنِّي عُدْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُمُونِ﴾
[٣٧٧]	(فَأَسْرِي)	[٢٣]	﴿فَأَسْرِي بَعَادِي لَيْلًا إِنَّكُمْ مُتَّبِعُونَ﴾
[٣٩٢]	(شَجَرَةَ)	[٤٣]	﴿إِنَّ شَجَرَةَ الزُّقُومِ﴾
سورة الجاثية			
[٣١٧]	(سَوَاءً)	[٢١]	﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً نَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ﴾
سورة الأحقاف			
[٢٨٨]	(اَيْتُونِي)	[٤]	﴿اَيْتُونِي بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا﴾
[٣٢٥]	(أَتَعِدَّانِي)	[١٧]	﴿أَتَعِدَّانِي أَنْ أُخْرَجَ﴾
[٢٢٦]	(بَلْ ضَلُّوا)	[٢٨]	﴿بَلْ ضَلُّوا عَنْهُمْ وَذَلِكَ إِفْكُهُمْ﴾
[١٧٩]	(وَإِذْ صَرَفْنَا)	[٢٩]	﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفْرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ﴾
سورة محمد			
[٢٥٠]	(قَاتِلُوا)	[٤]	﴿وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضَلَّ أَعْمَلُهُمْ﴾
سورة الفتح			
[١٨٤]	(لِيَغْفِرَ لَكَ)	[٢]	﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾
[٢٦٩]	(السُّوءِ)	[٦]	﴿عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السُّوءِ﴾
[١٣٣]	(عَلَيْهِ اللَّهُ)	[١٠]	﴿وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾
[٢٢٦]	(بَلْ ظَنَنْتُمْ)	[١٢]	﴿بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَىٰ أَهْلِيهِمْ أَبَدًا﴾
[٢٠٥]	(وَيُعَذِّبُ مَنْ)	[١٤]	﴿يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾
[١٧٨]	(إِذْ جَعَلْ)	[٢٦]	﴿إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ﴾
[١٧٩]	(لَقَدْ صَدَّقَ)	[٢٧]	﴿لَقَدْ صَدَّقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ﴾

٢٠٩، ٢٩١]	(أَخْرَجَ شَطَطَهُ)، (فَأَزَرَهُ)	[٢٩]	﴿ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطَطَهُ وَفَأَزَرَهُ ﴾
سورة الحجرات			
[١٨٤]	(يَنْبُتُ فَأُولَئِكَ) بالإدغام	[١١]	﴿ وَمَنْ لَمْ يَنْبُتْ فَأُولَئِكَ ﴾
سورة الذاريات			
[٢٠١]	(وَالذَّارِيَاتِ ذُرْوًا)	[١]	﴿ وَالذَّارِيَاتِ ذُرْوًا ﴾
[٣١٠]	(وَالسَّمَاءِ)	[٤٧]	﴿ وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴾
سورة الطور			
[٢٤٣]	(لُولُو) بالإبدال	[٢٤]	﴿ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَكُونٌ ﴾
[٢٢٠]	(بَلَقُوا)	[٤٥]	﴿ فَذَرَهُمْ حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ ﴾
[١٨٥]	(وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ) بالإدغام	[٤٨]	﴿ وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ ﴾
سورة النجم			
[١٠٧]	(أَفْتَمَرُونَهُ)	[١٢]	﴿ أَفْتَمَرُونَهُ عَلَىٰ مَا يَبْرئ ﴾
[٣٩٩]	(اللآة)	[١٩]	﴿ أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ ﴾
[٢٨٩]	(والأولى) بالنقل	[٢٥]	﴿ فَلِلَّهِ الْآخِرَةُ وَالْأُولَىٰ ﴾
[٢٤١]	(يُنْبَأُ) بالإبدال	[٣٦]	﴿ أَمْ لَمْ يُنْبَأَ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَىٰ ﴾
[٢٨٩]	(الأولى) بالنقل	[٥٠]	﴿ وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَىٰ ﴾
[١٢٢]	(وَأَطَعَى بِالْإِمَالَةِ - بالنقل)	[٥٢]	﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطَعَى ﴾
[٢٤٤]	(وَالْمُوتَفِكَةَ) بالإبدال	[٥٣]	﴿ وَالْمُوتَفِكَةَ أَهْوَى ﴾
[١٧٤]	(رَبِّكَ تَتَمَارَى)	[٥٥]	﴿ فَبِأَيِّ آءَالَاءِ رَبِّكَ تَتَمَارَى ﴾
سورة القمر			
[٢٨١]	(الدَّاعِي)	[٦]	﴿ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَىٰ شَيْءٍ نُّكْرٍ ﴾
سورة الرحمن			
[٢٢٤]	(الْإِنْسَانَ) بالنقل	[٣]	﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ ﴾
[٢٢٤]	(وَالْأَرْضَ) بالنقل	[١٠]	﴿ وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ﴾
[٢٤٣]	(الْوَلُو) بالإبدال	[٢٢]	﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ ﴾

[٤١٤]	(أَيُّهَا - أَيُّهُ النَّقْلَانِ)	[٣١]	﴿ سَنَفَرُغْ لَكُمْ أَيُّهُ الثَّقْلَانِ ﴾
[٤٦]	(مِنْ سُنْبُرِقٍ)	[٥٤]	﴿ مَتَّكِبِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَّائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ ﴾
[١٤٦]	(خَيْرَاتٍ) بالترقيق	[٧٠]	﴿ فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ ﴾
سورة الواقعة			
[١٤٩]	(وَحُورٍ عِينٍ)	[٢٢]	﴿ وَحُورٌ عِينٌ ﴾
[٣٨٩]	(وَجَنَّةٍ)	[٨٩]	﴿ وَجَنَّتْ نَعِيمٍ ﴾
سورة الحديد			
[٢٨٦]	(أَنْظِرُونَا)	[١٣]	﴿ أَنْظِرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ ﴾
سورة المجادلة			
[١٨٠]	(قَدْ سَمِعَ) بالإدغام	[١]	﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا ﴾
[٨٩،٣٧٩]	(وَيَتَنَجَّوْنَ ، وَمَعْصِيَةٍ)	[٨]	﴿ وَيَتَنَجَّوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ ﴾
[٨٩،٣٧٩]	(تَتَنَجَّوْا ، وَمَعْصِيَةٍ)	[٩]	﴿ فَلَا تَتَنَجَّوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ ﴾
[٢٥٣]	(الْمَجْلِسِ)	[١١]	﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجْلِسِ فَاَفْسَحُوا يَفْسَحَ اللَّهُ لَكُمْ ﴾
[٣٨١]	(انشِرُوا فانشِرُوا)	[١١]	﴿ وَإِذَا قِيلَ انشِرُوا فَانشِرُوا ﴾
سورة الصف			
[٦٥]	(أَنْصَارًا لِلَّهِ)	[١٤]	﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ ﴾ ﴿ قَالَ الْخَوَارِثُونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ ﴾
سورة المنافقون			
[٦٣]	(وَأَكُونَ)	[١٠]	﴿ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾
سورة الطلاق			
[٥٢]	(بَالِغِ أَمْرِهِ)	[٣]	﴿ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ ﴾
سورة التحريم			
[٣٩٥]	(امْرَأَةٍ)	[١٠]	﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ ﴾

[٣٩٥]	(امْرَأَةٌ)	[١١]	﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ ﴾
سورة الملك			
[٣٠٨]	(شَيْءٍ) بالمد	[١]	﴿ تَبَرَّكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾
[٢٢٦]	(هَل تَرَى) بالإدغام	[٣]	﴿ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَل تَرَى مِنْ فُطُورٍ ﴾
[١٨٠]	(وَلَقَدْ زَيَّنَّا) بالإدغام	[٥]	﴿ وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحٍ ﴾
[١٠٥]	(أُمَّ مِنْتُمْ) بالنقل	[١٧]	﴿ أُمَّ أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ﴾
سورة القلم			
[٦٧]	(ن وَالْقَلَمِ)	[١]	﴿ ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾
سورة الحاقة			
[١٤١]	(أَدْرَاكَ) بالإمالة	[٣]	﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ ﴾
[٢٢٦]	(فَهَل تَرَى) بالإدغام	[٨]	﴿ فَهَل تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ ﴾
[٢٤٤]	(وَالْمُوتِفِكَاتُ) بالإبدال	[٩]	﴿ وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْحَاطِئَةِ ﴾
[٤١١]	(كِتَابِي)	[٢٥]	﴿ فَيَقُولُ يَلَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَةَ ﴾
[١٠٥، ٤١١]	(وَلَمْ دِرِ) بالنقل، (حِسَابِي)	[٢٦]	﴿ وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَةَ ﴾
[٤١١]	(مَالِي)	[٢٨]	﴿ مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَّةٌ ﴾
[٤١١]	(سُلْطَانِي)	[٢٩]	﴿ هَلْكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ ﴾
سورة المعارج			
[٢٤٢]	(تُؤْوِيهِ) بالإبدال	[١٣]	﴿ وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ ﴾
[١٢٢]	(لَظَى) بالإمالة - بالتقليل	[١٥]	﴿ كَلَّا إِنَّهَا لَظَى ﴾
[٤٠١]	(فَمَا لِ الَّذِينَ)	[٣٦]	﴿ فَمَا لِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبْلَكَ مُهْطِعِينَ ﴾
[٢٢٠]	(يَلْقَوُا)	[٤٢٠]	﴿ فَذَرَهُمْ يَحْضُوا وَيَلْعَبُونَ حَتَّىٰ يَلْقَوُا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ ﴾

سورة المدثر			
[١٤١]	(أَذْرَاكَ) بالإمالة	[٢٧]	﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرٌ ﴾
[٢٤٩]	(هُوَ، هِيَه)	[٣١]	﴿ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْبَشْرِ ﴾
[١٦٥]	(سَلَكُكُمْ) بالإدغام	[٤٢]	﴿ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ ﴾
سورة القيامة			
[٦٩]	(مَنْ رَأَى) بالإدغام	[٢٧]	﴿ وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ ﴾
[١٢٢]	(يَتَمَطَّى) بالإمالة- بالتقليل	[٣٣]	﴿ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ آهْلِهِ يَتَمَطَّى ﴾
سورة الإنسان			
[٣١٢]	(قَوْرِيْرًا- قَوْرِيْر) بالتقليل	[١٦،١٥]	﴿ وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِبَآئِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيْرًا ۝ قَوَارِيْرًا مِّن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيْرًا ﴾
سورة المرسلات			
[٢٠٠]	(فَالْمُلْقِيَتِ ذِكْرًا)	[٥]	﴿ فَالْمُلْقِيَتِ ذِكْرًا ﴾
[٤١]	(يَوْمَ جَلَّتْ) بالنقل	[١٢]	﴿ لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ ﴾
[١٤٦]	(بِشْرَرٍ) بالترقيق	[٣٢]	﴿ إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ ﴾
سورة النبأ			
[٢٤١]	(كَآسًا) بالإبدال	[٣٤]	﴿ وَكَآسًا دِهَاقًا ﴾
سورة النازعات			
[١٢٢]	(وَعَصَى) الإمالة- التقليل	[٢١]	﴿ فَكَذَّبَ وَعَصَى ﴾
سورة عبس			
[١٢٢]	(وَتَوَلَّى) بالإمالة- بالتقليل	[١]	﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّى ﴾
سورة المطففين			
[٢٢٨]	(بَلْ رَانَ) بالإدغام	[١٤]	﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾
[٢٢٦]	(هَلْ تُؤِْب) بالإدغام	[٣٦]	﴿ هَلْ تُؤِْب الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾

سورة الإنشاق			
[١٣٠]	(وَيَصَلِّي) بالتغليظ	[١٢]	﴿ وَيَصَلِّي سَعِيرًا ﴾
سورة البروج			
[٣٨٧]	(الْمَجِيدِ)	[١٥]	﴿ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ﴾
سورة الطارق			
[١١٢]	(لَمَّا)	[٤]	﴿ إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾
سورة الأعلى			
[١٢٢]	(الْأَشْقَى بِالْإِمَالَةِ - بالتقليل)	[١١]	﴿ وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى ﴾
سورة البلد			
[٢٤٥]	(مُؤَصَّدَةٌ) بالإبدال	[٢٠]	﴿ عَلَيْهِمْ نَارٌ مُؤَصَّدَةٌ ﴾
سورة الشمس			
[١٢٢]	(أَشْقَاهَا بِالْإِمَالَةِ - بالتقليل)	[١٢]	﴿ إِذِ انْتَبَعَتْ أَشْقَاهَا ﴾
سورة الليل			
[١٢٢]	(أَعْطَى، وَاتَّقَى بِالْإِمَالَةِ - بالتقليل)	[٥]	﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ﴾
[١٢٢]	(تَلَطَّى بِالْإِمَالَةِ - بالتقليل)	[١٤]	﴿ فَأَنْذَرْتَهُمْ نَارًا تَلَطَّى ﴾
سورة العلق			
[١٢٢]	(فَتَرْضَى بِالْإِمَالَةِ - بالتقليل)	[٥]	﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ﴾
[١٢٢]	(لِيَطْغَى بِالْإِمَالَةِ - بالتقليل)	[٦]	﴿ كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِيَطْغَى ﴾
سورة القدر			
[١٣٠]	(مَطَّلَع) بالتغليظ	[٥]	﴿ سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطَّلَعِ الْفَجْرِ ﴾
سورة البينة			
[٢٦٣]	(الْبَرِيَّةِ)	[٦]	﴿ أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ ﴾
سورة العاديات			
[٢٠١]	(فَأَلْمُغِيرَاتٍ صُبْحًا)	[٣]	﴿ فَأَلْمُغِيرَاتٍ صُبْحًا ﴾
[٩٥]	(رَبِّهِمْ بِهِمْ)	[١١]	﴿ إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ ﴾

سورة القارعة			
[٤١١]	(مَاهِي)	[١٠]	﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَّة ﴾
[٤١]	(حَامِيَّة الْهَاطُم) بالنقل	[١١]	﴿ نَارٌ حَامِيَّة ﴾
سورة الهمزة			
[١١٣]	(جَمَع)	[٢]	﴿ الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ ﴾
[٢٤٥]	(مُوَصَّدَةٌ) بالإبدال	[٨]	﴿ إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّوَصَّدَةٌ ﴾
سورة الفيل			
[٢٤٢]	(مَأْكُولٍ) بالإبدال	[٥]	﴿ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ ﴾
سورة الكافرون			
[١٤٦]	(الْكَافِرُونَ) بالترقيق	[١]	﴿ قُلْ يَنَّايُهَا الْكٰفِرُونَ ﴾
سورة الإخلاص			
[٤١]	(كُفُوا حَدًّا) بالنقل	[٥]	﴿ كُفُوا أَحَدًا ﴾

فهرس الأحاديث النبوية

م	الحديث	الصفحة
	(أ)	
٣٥٥	١- (أن النبي صلى الله عليه أخذ بيد عمر(ت٢٣هـ) فلما أتى على المقام قال له عمر هذا مقام أبينا إبراهيم عليه الصلاة والسلام...).	
٣٤٨	٢- (اقرأ علي فقلت له اقرأ عليك وعليك أنزل؟ قال : إني أحب أن أسمع من غيري...).	
٣٤٦	٣- (اقرأ القرآن على حرف فقال ميكائيل: استزده، فقال: اقرأ على حرفين، فقال ميكائيل: استزده حتى بلغ سبعة أحرف كل شافٍ كافٍ ما لم تختم آية عذاب بآية رحمة او آية رحمة بآية عذاب...).	
	(ب)	
٨١	٤- (بنسما لأحدهم يقول نسيت آية كيت وكيت بل هو نسي).	
	(ج)	
٢٥٩	٥- (جاء أعرابي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا نبي الله، فقال: لست بنبي الله ولكني نبي الله).	
	(س)	
٢٣٢	٦- (سألت أنسًا كيف كانت قراءة رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-؟ قال: كان يمدُّ صوته مدًّا...).	
	(ك)	
٣٥٢	٧- (كان إذا قرأ قطعَ قراءته آية آية يقول : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾، ثم يقف ثم يقول : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾...).	
	(م)	
٣٥٣	٨- (من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما ووقف، فقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : قم أو اذهب بنس الخطيب أنت...).	
	(و)	
٣٢٦	٩- (وإن شاء طَلَّقَ قَبْلَ أَنْ يَمَسَّ).	

جدول فهرسة الأعلام

الرقم	الاسم	تاريخ الوفاة
حرف الألف		
١	أبان بن تغلب الكوفي	(ت ١٤١هـ)
٢	إبراهيم بن أحمد بن سليمان = المارغني	(ت ١٣٤٩هـ)
٣	إبراهيم بن أدهم بن منصور التميمي	(ت ١٦١هـ)
٤	إبراهيم شحاته = السمنودي	(ت ١٤٢٩هـ)
٥	إبراهيم بن عمر بن إبراهيم = الجعبري	(ت ٧٣٢هـ)
٦	إبراهيم بن محمد السري = أبو إسحاق الزجاج	(ت ٢١١هـ)
٧	أبو بكر بن أبي داود	(ت ٣١٦هـ)
٨	أبو بكر بن عياش الكوفي الحنّاط	(ت ١٩٣هـ)
٩	أحمد بن جبير بن محمد بن جعفر الكوفي	(ت ٢٥٨هـ)
١٠	أحمد بن سوار أبو طاهر البغدادي	(ت ٤٩٦هـ)
١١	أحمد بن شعيب الحافظ = النسائي	(ت ٣٠٣هـ)
١٢	أحمد بن صالح المصري	(ت ٢٤٨هـ)
١٣	أحمد بن عثمان بن جعفر بن بويان	(ت ٣٤٤هـ)
١٤	أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري = ابن الباذش	(ت ٥٤٠هـ)
١٥	ابن أحمد بن علي الأنصاري	(ت ٥٤٠هـ)
١٦	أحمد بن عمار المهدي = أبو العباس	(ت ٤٤٠هـ)
١٧	أحمد بن عون النبال	(ت ٢٤٥هـ)
١٨	أحمد بن فرح بن جبريل أبو جعفر الضرير البغدادي	(ت ٣٠٣هـ)
١٩	أحمد بن الحسين بن علي الخسروجدي = أبو بكر البيهقي	(ت ٤٥٨هـ)
٢٠	أحمد بن الخطاب أبو الفضل الخزاعي	(ت ٤٠٨هـ)
٢١	أحمد بن مجاهد البغدادي = ابن مجاهد	(ت ٣٢٤هـ)
٢٢	أحمد بن محمد بن إسماعيل = أبو جعفر النحاس	(ت ٣٣٨هـ)
٢٣	أحمد بن محمد بن عبدالغني = الدميّاطي البناء	(ت ١١١٧هـ)
٢٤	أحمد بن محمد بن عبدالكريم = الأشموني	(ت ١١٠٠هـ)
٢٥	أحمد بن محمد بن عبد الله البيزي	(ت ٢٥٠هـ)

٢٦	أحمد بن محمد بن محمد بن علي الجزري	(ت ٨٣٥هـ)
٢٧	أحمد بن موسى	
٢٨	أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني أبو العباس = ثعلب	(ت ٢٩١هـ)
٢٩	أحمد بن يزيد أبو الحسن = الحلواني	(ت ٢٥٠هـ)
٣٠	أحمد بن يوسف التغلبي	(ت ٢٧٣هـ)
٣١	أحمد بن يوسف بن محمد = السمين الحلبي	(ت ٧٥٦هـ)
٣٢	إدريس بن عبد الكريم الحداد، أبو الحسن البغدادي	(ت ٢٩٢هـ)
٣٣	إسحاق بن إبراهيم = أبو يعقوب المروزي	(ت ٢٨٦هـ)
٣٤	إسحاق بن محمد بن عبد الرحمن المسيبي	(ت ٢٠٦هـ)
٣٥	أسلم أبو سعيد المنقري	(ت ١٤٢هـ)
٣٦	إسماعيل بن جعفر	(ت ١٨٠هـ)
٣٧	إسماعيل بن خلف الأنصاري	(ت ٤٥٥هـ)
٣٨	إسماعيل بن عبد الله القسط	(ت ١٧٠هـ)
٣٩	إسماعيل بن عمر بن كثير عماد الدين أبو الفداء = ابن كثير	(ت ٧٧٤هـ)
٤٠	أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد الأنصاري	(ت ٩٣هـ)
٤١	أيوب بن تميم بن سليمان بن أيوب = أبو سليمان التميمي	(ت ١٩٨هـ)
حرف الجيم		
٤٢	جعفر بن حيان البصري = أبو الأشهب العطاردي	(ت ١٦٥هـ)
٤٣	جعفر بن سليمان = المشحلائي	(ت بعد ٣٣٠هـ)
٤٤	جعفر بن محمد الباقر بن علي بن الحسين = جعفر الصادق	(ت ١٤٨هـ)
٤٥	أبو جعفر بن محمد	(ت ٣٠٧هـ)
٤٦	جندب بن جنادة = أبو ذر الغفاري	(ت ٣٢هـ)
حرف الحاء		
٤٧	الحسن بن الحباب بن مخلد بن محبوب المقرئ	(ت ٣٠١هـ)
٤٨	الحسن بن خلف بن عبدالله = ابن بليمة	(ت ٥١٤هـ)
٤٩	السيد حسن الصدر	(ت ١٣٥٤هـ)
٥٠	الحسن بن عبد الغفار = أبو علي الفارسي	(ت ٣٧٧هـ)
٥١	الحسن بن عثمان = البرصاطي	(ت بعد ٣٥٠هـ)

٥٢	الحسن بن علي بن إبراهيم = أبو علي الأهوازي	(ت ٤٤٦هـ)
٥٣	الحسن بن محمد بن أحمد بن كيسان الحربي = ابن كيسان	(ت ٣٥٨هـ)
٥٤	الحسن بن يسار البصري أبو سعيد = الحسن البصري	(ت ١١٠هـ)
٥٥	الحسين بن أحمد اللغوي أبو عبدالله = ابن خالويه	(ت ٣٧٠هـ)
٥٦	حسين بن بشر بن معروف = الطبري	
٥٧	الحسين بن علي بن الوليد أبو علي الجعفي = حسين الجعفي	(ت ٢٠٣هـ)
٥٨	حفص بن سليمان بن المغيرة، أبو عمر الأسدي الكوفي	(ت ١٨٠هـ)
٥٩	حفص بن عمرو البصري = الدوري	(ت ٢٤٦هـ)
٦٠	حماد بن سلمة بن دينار = أبو سلمة	(ت ١٦٧هـ)
٦١	حماد بن شعيب	
٦٢	حمزة بن حبيب الزيات الكوفي = الزيات	(ت ١٥٦هـ)
٦٣	حميد بن قيس أبو صفوان المكي = الأعرج	(ت ١٣٠هـ)
حرف الخاء		
٦٤	خالد بن جبلة	
٦٥	خالد بن يزيد بن كليب الأنصاري = أبو أيوب الأنصاري	(ت ٥٠هـ)
٦٦	خلاد بن خالد، أبو عيسى	(ت ٢٢٠هـ)
٦٧	خلف بن هشام بن ثعلب البزار = خلف البزار	(ت ٢٢٩هـ)
٦٨	الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم = الفراهيدي	(ت ١٧٠هـ)
حرف الدال		
٦٩	داود بن هارون بن يزيد أبو سليمان المصري = ابن أبي طيبة	(ت ٢٢٣هـ)
٧٠	درياس المكي مولى عبد الله بن عباس	
حرف الراء		
٧١	رضوان بن محمد = المخللاتي	(ت ١٣١١هـ)
٧٢	روح بن عبد المؤمن، أبو الحسن الهذلي	(ت ٢٣٥، ٢٣٤هـ)
حرف الزاي		
٧٣	زائدة بن قدامة أبو الصلت الثقفي	(ت ١٦١هـ)
٧٤	الزبير بن أحمد الزبيري الشافعي	(ت بعد ٣٠٠هـ)
٧٥	زر بن حبيش أبو مريم الأسدي	(ت ٨٢هـ)
٧٦	زكريا بن محمد بن أحمد الأنصاري	(ت ٩٢٦هـ)
٧٧	زياد بن معاوية الذبياني المضري = النابغة	(ت ١٨٠ق.هـ)

حرف السين		
٧٨	سعد بن إياس الكوفي = أبو عمرو الشيباني	(ت ٩٦٦هـ)
٧٩	سعيد بن أوس الانصاري = أبو زيد الانصاري	(ت ٢١٥هـ)
٨٠	سعيد بن جبير بن هشام الوالبي مولاهم	(ت ٩٥هـ)
٨١	سعيد بن عبد الرحيم بن سعيد البغدادي = أبو عثمان الضرير	(ت ٣١٠هـ)
٨٢	سعيد بن عبد العزيز التتوخي الدمشقي، أبو محمد	(ت ١٦٧هـ)
٨٣	سعيد بن مسعدة = الأخفش الأوسط	(ت ٢١٥هـ)
٨٤	سفيان بن عيينه بن ميمون الهلالي الكوفي، أبو محمد	(ت ١٩٠هـ)
٨٥	سلام بن سليمان الطويل أبو المنذر المزني مولاهم	(ت ١٧١هـ)
٨٦	سلمة بن عاصم أبو محمد البغدادي	(ت بعد ٢٧٠هـ)
٨٧	سليمان بن محمد = الجمزوري	(ت بعد ١١٩٨هـ)
٨٨	سليمان بن داود الزهراني	(ت ٢٥٣هـ)
٨٩	سليمان بن عبدالرحمن الطلحي	(ت ٢٥٢هـ)
٩٠	سليمان بن محمد بن مسلم = ابن جمّاز	(ت ١٧٠هـ)
٩١	سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي أبو محمد = الأعمش	(ت ١٤٨هـ)
٩٢	سليم بن عيسى بن سليم بن عامر بن غالب الكوفي	(ت ١٨٨هـ)
٩٣	سويد بن عبد العزيز بن نمير السلمي مولاهم الواسطي	(ت ١٩٤هـ)
٩٤	سهل بن محمد = أبو حاتم السجستاني	(ت ٢٤٨هـ)
حرف الشين		
٩٥	شبل بن عباد أبو داود المكي	(ت ١٦٠هـ)
٩٦	شجاع بن أبي نصر البلخي	(ت ١٩٠هـ)
٩٧	شيبه بن نصح بن سرجس بن يعقوب	(ت ١٣٨، ١٣٠هـ)
حرف الصاد		
٩٨	صالح بن زياد الرستبي = السوسي	(ت ٢٦١هـ)
حرف الطاء		
٩٩	طاهر بن عبد المنعم بن عبيد الله = بن غلبون الحلبي	(ت ٣٩٩هـ)
١٠٠	طاهر بن عرب = الأصبهاني	(ت ٧٨٦هـ)
حرف العين		
١٠١	عاصم بن بهدلة أبي النّجود أبو بكر الكوفي الأسدي مولاهم	(ت ١٢٨هـ)

١٠٢	العباس بن الفضل	(ت١٨٦هـ)
١٠٣	عبد الباقي بن فارس بن أحمد بن الحسن الحمصي	(ت٤٥٠هـ)
١٠٤	عبد الحق بن غالب أبو محمد= ابن عطية	(ت٥٤١هـ)
١٠٥	عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم= أبو شامة المقدسي	(ت٦٦٥هـ)
١٠٦	عبد الرحمن بن أبي بكر نفع بن الحارث الثقفي	(ت٩٦هـ)
١٠٧	عبد الرحمن بن زيد بن أسلم	(ت١٨٢هـ)
١٠٨	عبد الرحمن بن صخر الدوسي= أبو هريرة	(ت٥٩هـ)
١٠٩	عبد الرحمن بن عبدوس عبدالمك الأصبعي= ابن عبدوس	(ت٢١٦هـ)
١١٠	عبد الرحمن بن عتيق بن خلف الصقلي= ابن الفحام	(ت٥١٦هـ)
١١١	عبد الرحمن بن عمرو الدمشقي	(ت٢٨١هـ)
١١٢	عبد الرحمن بن محمد= أبو البركات الأنباري	(ت٥٧٧هـ)
١١٣	عبد الرحمن بن محمد أبو زرعة= ابن زنجلة	(ت٤١٠هـ)
١١٤	عبد الرحمن بن هرمز الأعرج= الأعرج	(ت١١٧هـ)
١١٥	عبد الفتاح بن عبد الغني القاضي	(ت١٤٠٣هـ)
١١٦	عبد الفتاح المرصفي المقرئ	(ت١٤٠٩هـ)
١١٧	عبد الله بن أحمد بن بشر	(ت٢٤٢هـ)
١١٨	عبد الله بن حبيب بن ربيعة الكوفي= أبو عبد الرحمن السلمي	(ت٧٤هـ)
١١٩	عبد الله بن الحسين أبو أحمد= السامري	(ت٣٨٦هـ)
١٢٠	عبد الله بن الزبير بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف	(ت٧٣هـ)
١٢١	عبد الله بن السائب بن أبي السائب	(ت٧٠هـ)
١٢٢	عبد الله بن عامر الشامي	(ت١١٨هـ)
١٢٣	عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم	(ت٦٨هـ)
١٢٤	عبد الله بن عبد المؤمن الواسطي	(ت٧٤٠هـ)
١٢٥	عبد الله بن علي بن أحمد البغدادي، أبو محمد= سبط الخياط	(ت٥٤١هـ)
١٢٦	عبدالله بن عمر بن الخطاب	(ت٧٣هـ)
١٢٧	عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة	(ت٨٠هـ)
١٢٨	عبدالله بن كثير المكي الداري	(ت١٢٠هـ)
١٢٩	عبدالله بن مسعود الهذلي	(ت٣٢هـ)
١٣٠	عبدالهادي الفضلي	
١٣١	عبدالمنعم بن عبيدالله بن غلبون= أبو الطيب بن غلبون	(ت٣٨٩هـ)

١٣٢	عبدالواحد بن عمر بن محمد البغدادي=أبو طاهر بن أبي هاشم (ت٣٤٩هـ)
١٣٣	عبيد بن الصباح بن أبي شريح بن صبيح الكوفي (ت٢١٩هـ)
١٣٤	عثمان ابن جني الموصللي= أبو الفتح ابن جني (ت٣٩٢هـ)
١٣٥	عثمان بن سعيد بن عبد الله، أبو سعيد المصري= ورش (ت١٩٧هـ)
١٣٦	عثمان بن سعيد أبو عمرو الداني=الداني (ت٤٤٤هـ)
١٣٧	عدي بن حاتم الطائي (ت٦٦هـ)
١٣٨	عراك بن خالد بن زيد بن صالح أبو الضحاك المري (ت قبل ٢٠٠هـ)
١٣٩	عطاء بن السائب بن زيد أبو يزيد الثقفي (ت١٣٦هـ)
١٤٠	عكرمة بن سليمان بن كثير بن عامر أبو القاسم المكي (ت١٩٨هـ)
١٤١	أبو العلا الحافظ (ت٥٩٦هـ)
١٤٢	العلوي (ت٤٣٣هـ)
١٤٣	علي بن أحمد أبو الحسن = الحمّاميّ (ت٤١٧هـ)
١٤٤	علي بن حمزة الكسائي (ت١٨٩هـ)
١٤٥	علي بن عثمان بن محمد القاصح = ابن القاصح (ت٨٠١هـ)
١٤٦	علي بن محمد أبو الحسن = الخياط (ت٤٥٠هـ)
١٤٧	علي محمد الضباع (ت١٣٨١هـ)
١٤٨	علي بن محمد بن عبدالصمد= علم الدين السخاوي (ت٦٤٣هـ)
١٤٩	علي النوري بن محمد الصفاقسي=الصفاقسي (ت١١١٨هـ)
١٥٠	عمر بن حفص المسجدي (ت٢٤٠هـ)
١٥١	عمر بن الخطاب العدوي (ت٢٣هـ)
١٥٢	عمر بن قاسم النشار (ت٩٣٨هـ)
١٥٣	عمرو بن الصباح بن أبي شريح بن صبيح الكوفي (ت٢٢١هـ)
١٥٤	عمرو بن عثمان الحارثي= سيبويه (ت١٨٠هـ)
١٥٥	أبو عمرو بن العلاء المازني النحوي (ت١٥٤هـ)
١٥٦	عنتر بن شداد بن عمرو العبسي (ت٢٢ق.هـ)
١٥٧	عويمر بن عامر= أبو الدرداء (ت٣٢هـ)
١٥٨	عيسى بن مينا بن وردان= قالون (ت٢٢٠هـ)
١٥٩	عيسى بن وردان أبو الحارث الحذاء المدني=ابن وردان (ت١٦٠هـ)
	حرف الفاء
١٦٠	فارس بن أحمد بن موسى= أبو الفتح (ت٤٠١هـ)

١٦١	فضالة بن عبيد بن ناقد الأنصاري	(ت ٥٣هـ)
١٦٢	الفضل بن شاذان بن عيسى	(ت ٢٩٠هـ)
	حرف القاف	
١٦٣	قاسم أحمد الرجوي	
١٦٤	القاسم بن سلام أبو عبيد	(ت ٢٢٤هـ)
١٦٥	القاسم بن فيرة بن خلف أبو محمد = الشاطبي	(ت ٥٩٠هـ)
١٦٦	القاسم بن يزيد الوزان	(ت ٢٥٢هـ)
١٦٧	قتادة بن دعامة السدوسي	(ت ١١٨هـ)
١٦٨	قتيبة بن مهران أبو عبد الرحمن الأزاداني	(ت بعد ٢٠٠هـ)
	حرف اللام	
١٦٩	ليبيد بن ربيعة بن عامر بن مالك بن جعفر العامري	(ت ٤١هـ)
١٧٠	الليث بن خالد أبو الحارث البغدادي	(ت ٢٤٠هـ)
	حرف الميم	
١٧١	مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي	(ت ١٧٩هـ)
١٧٢	المبارك بن الحسن بن أحمد الشهرورزي البغدادي = أبو الكرم	(ت ٥٥٠هـ)
١٧٣	مجاهد بن جبر أبو الحجاج المكي	(ت ١٠٣هـ)
١٧٤	محمد بن أحمد بن إبراهيم بن يوسف أبو الفرج = الشطوي	(ت ٣٨٨هـ)
١٧٥	محمد بن أحمد الأزهرى = أبو منصور	(ت ٣٧٠هـ)
١٧٦	محمد بن أحمد بن أبي بكر = القرطبي	(ت ٦٧٦هـ)
١٧٧	محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت = ابن شنبوذ	(ت ٣٢٨هـ)
١٧٨	محمد بن أحمد بن محمد الموصلى = شعلة الموصلى	(ت ٦٥٦هـ)
١٧٩	محمد بن إدريس الشافعي	(ت ٢٠٤هـ)
١٨٠	محمد بن إسحاق أبو ربيعة	(ت ٢٩٤هـ)
١٨١	محمد بن إسماعيل بن إبراهيم = البخاري	(ت ٢٥٦هـ)
١٨٢	محمد بن جرير بن يزيد الطبري = ابن جرير الطبري	(ت ٣١٠هـ)
١٨٣	محمد بن حبيب الشموني	
١٨٤	محمد بن الحسن الشيباني	(ت ١٨٩هـ)
١٨٥	محمد بن الحسن بن يعقوب = أبو بكر بن مقسم	(ت ٣٥٤هـ)
١٨٦	محمد بن الحسين بن بندار الواسطي = أبو العز القلانسي	(ت ٥٢١هـ)
١٨٧	محمد بن حمدون الحذاء	(ت ٣١٠هـ)

محمد خلف الحسيني	١٨٨
(ت ١٣٥٧هـ)	
محمد بن خليل القباقي	١٨٩
(ت ٨٤٩هـ)	
محمد سالم محيسن	١٩٠
(ت ١٤٢٢هـ)	
محمد بن شاذان الجوهري	١٩١
(ت ٢٣٦هـ)	
محمد بن شريح بن أحمد الرعيني = أبو عبد الله بن شريح	١٩٢
(ت ٤٧٦هـ)	
محمد الصادق قمحاوي	١٩٣
(ت ١٤٠٥هـ)	
محمد بن صالح المري	١٩٤
محمد بن عبد الرحمن بن خالد = قنبل	١٩٥
(ت ٩٦هـ)	
محمد بن عبد الرحمن السهمي = ابن محبصن	١٩٦
(ت ١٢٣هـ)	
محمد بن عبد الله بن عبد الله = ابن مالك	١٩٧
(ت ٦٧٢هـ)	
محمد بن عبد الله النقاش	١٩٨
(ت ٣٥٢هـ)	
محمد بن عبد الله النيسابوري = أبو عبد الله الحاكم	١٩٩
(ت ٤٠٥هـ)	
محمد بن علي بن أحمد الواسطي = أبو العلاء البغدادي	٢٠٠
(ت ٤٣١هـ)	
محمد بن عمر الواقدي	٢٠١
(ت ٢٠٧هـ)	
محمد بن القاسم بن محمد بن بشار = أبو بكر بن الأتباري	٢٠٢
(ت ٣٢٨هـ)	
محمد بن المتوكل اللؤلؤي أبو عبد الله البصري = رويس	٢٠٣
(ت ٢٣٨هـ)	
محمد المتولي	٢٠٤
(ت ١٣١٣هـ)	
محمد بن محمد بن عبد الرشيد بن طيفور = السجاوندي	٢٠٥
(ت ٥٦٠هـ)	
محمد بن محمد بن محمد بن علي أبو الخير = ابن الجزري	٢٠٦
(ت ٨٣٣هـ)	
محمد بن محمد بن محمد بن علي أبو القاسم = النويري	٢٠٧
(ت ٨٥٧هـ)	
محمد المرعشي	٢٠٨
(ت ١١٤٥هـ)	
محمد بن موسى بن عبد الرحمن = الصوري	٢٠٩
(ت ٣٠٧هـ)	
محمد بن يزيد أبو العباس = المبرد	٢١٠
(ت ٢٨٦هـ)	
محمد بن يوسف بن علي النفزي = أبو حيان الأندلسي	٢١١
(ت ٧٤٥هـ)	
محمد بن هارون إبراهيم بن الربيعي = أبو نشيط	٢١٢
(ت ٢٥٨هـ)	
محمد بن هارون التمار	٢١٣
(ت بعد ٣١٠هـ)	
محمد بن وهب الثقفي	٢١٤
(ت ٢٧٠هـ)	
محمد بن يحيى الكسائي الصغير	٢١٥
(ت ٢٨٨هـ)	
محمود بن عبد الله الحسيني = الألويسي	٢١٦
(ت ١٢٧٠هـ)	
محمود بن عمر بن محمد = الزمخشري	٢١٧
(ت ٥٣٨هـ)	

	مسلم بن سفيان المفسر	٢١٨
(ت٣هـ)	مصعب بن عمير	٢١٩
	معاذ بن معاذ	٢٢٠
(ت٦٠هـ)	معاوية بن أبي سفيان	٢٢١
(ت١٦٥هـ)	معروف بن مشكان	٢٢٢
(ت٢٠٩هـ)	معمر بن المثنى التيمي البصري = أبو عبيدة	٢٢٣
(ت٩١هـ)	المغيرة بن أبي شهاب المخزومي	٢٢٤
(ت١٣٣هـ)	مغيرة بن مقسم أبو هاشم الضبي الكوفي	٢٢٥
(ت١٦٨هـ)	المفضل الضبي	٢٢٦
(ت١٥٠هـ)	مقاتل بن سليمان بن بشير الخرساني	٢٢٧
(ت٥٣٧هـ)	مكي بن أبي طالب القيسي أبو محمد	٢٢٨
(ت١٤٢٠هـ)	مناع بن خليل القطان	٢٢٩
	المنهال بن شاذان أبو زيد العمري	٢٣٠
(ت٣١٦هـ)	موسى بن جرير النحوي	٢٣١
	موسى بن يزيد الكندي	٢٣٢
حرف النون		
(ت١٦٩هـ)	نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم المدني	٢٣٣
(ت٦٤هـ)	النعمان بن بشير	٢٣٤
(ت١٥٠هـ)	النعمان بن ثابت بن زوطا التيمي مولا هم الكوفي = أبو حنيفة	٢٣٥
حرف الواو		
(ت١٩٥هـ)	الوليد بن مسلم أبو العباس	٢٣٦
(ت١٩٠هـ)	وهب بن واضح أبو الأخریط المكي	٢٣٧
حرف الهاء		
(ت١٩٣هـ)	هارون بن محمد المهدي بن عبد الله المنصور = هارون الرشيد	٢٣٨
(ت٢٩٢هـ)	هارون بن موسى الأخفش	٢٣٩
	هشام عبد الجواد الزهيري	٢٤٠
(ت٢٤٥هـ)	هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة، أبو الوليد السلمي	٢٤١
(ت١١٤هـ)	همام بن غالب = الفرزدق	٢٤٢
(ت٦٢هـ)	هند بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله القرشية = أم سلمة	٢٤٣

حرف الياء		
٢٤٤	يحيى بن آدم بن سليمان القرشي الأموي	(ت ٢٠٣هـ)
٢٤٥	يحيى بن الحارث الذماري	(ت ١٤٥هـ)
٢٤٦	يحيى بن زياد بن عبدالله بن منظور = الفراء	(ت ٢٠٧هـ)
٢٤٧	يحيى بن المبارك اليزيدي	(ت ٢٠٢هـ)
٢٤٨	يحيى بن محمد العليمي	(ت ٢٤٣هـ)
٢٤٩	يحيى بن يعمر أبو سليمان العدوانى البصري	(ت ٩٠هـ)
٢٥٠	يزيد بن عبدالرحمن بن هانئ الدمشقي = يزيد بن أبي مالك	(ت ١٣٠هـ)
٢٥١	يزيد بن القعقاع المخزومي القارئ = أبو جعفر المدني	(ت ١٣٠هـ)
٢٥٢	يعقوب بن إسحاق الحضرمي	(ت ٢٠٥هـ)
٢٥٣	يعقوب بن خليفة الأعشى	(ت ٢٠٠هـ)
٢٥٤	يوسف بن جبارة الهذلي = أبو القاسم	(ت ٤٦٥هـ)
٢٥٥	يوسف بن عمرو بن يسار = أبو يعقوب الأزرق	(ت ٢٤٠هـ)
٢٥٦	يونس بن حبيب أبو عبد الرحمن الضبي	(ت ١٨٢هـ)

المصادر والمراجع

حرف الألف

- ١- إبراهيم عبد الرحمن خليفة وآخرون: الموسوعة القرآنية المتخصصة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية- مصر (١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م).
- ٢- إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط: تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة.
- ٣- ابن الأثير: أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري(ت٦٠٦هـ): النهاية في غريب الحديث والأثر: تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية- بيروت (١٣٩٩هـ-١٩٩٧م).
- ٤- أحمد مختار عبد الحميد عمر(ت١٤٢٤هـ): معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب ط/ الأولى، (١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م)، معجم الصواب اللغوي ودليل المثقف العربي: عالم الكتب، القاهرة ، ط/ الأولى (١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م).
- ٥- أحمد بن محمد بن محمد بن يوسف الجزري (ت٨٣٥هـ): شرح طيبة النشر في القراءات، دار الكتب العلمية - بيروت، ط/ الثانية(١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م).
- ٦- الأزهري: خالد بن عبد الله بن أبي بكر الأزهري: الحواشي الأزهريّة في حل ألفاظ المقدمة الجزرية، شرح المقدمة الجزرية.
- ٧- الأزهري: محمد بن احمد بن الأزهري الهروي ابو منصور (ت٣٧٠هـ): تهذيب اللغة، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط/ الأولى (٢٠٠١م): معاني القراءات ، مركز البحوث في كلية الآداب - جامعة الملك سعود المملكة العربية السعودية، ط/ الأولى (١٤١٢ هـ - ١٩٩١م).
- ٨- الإشبيلي: أبو عبد الله محمد بن شريح الرعيني الإشبيلي الأندلسي (ت٤٧٦هـ): الاختلاف بين يعقوب بن ابي اسحاق الحضرمي في رواية رويس وروح عنه وبين نافع في رواية ورش عنه المسمى اختصار ب (مفردة يعقوب): إعداد الباحث: مهدي بن دهيمر رسالة ماجستير من الجامعة الإسلامية - كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية (١٤٢٨هـ).
- ٩- الأشموني: أحمد بن عبد الكريم بن محمد المصري (ت١١٠٠هـ): منار الهدى في بيان الوقف والابتداء: تحقيق: شريف أبو العلا العدوي، دار الكتب العلمية - بيروت، ط/ الأولى(١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م).
- ١٠- الأشموني: نور الدين علي بن محمد بن عيسى ابو الحسن (ت٩٠٠هـ): شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط/الأولى(١٤١٩هـ-١٩٩٨م).

١١- الألوسي: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت ١٢٧٠هـ): روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

١٢- الأنباري: كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن سعيد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات (ت ٥٧٧هـ): الإنصاف في مسائل الخلاف: تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر - دمشق، نزهة الألباء في طبقات الأدباء: تحقيق: إبراهيم السمرائي، مكتبة المنار الزرقاء - الأردن ط/ الثالثة (١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م)، أسرار العربية، دار الأرقم بن أبي الأرقم، ط/ الأولى (١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م).

١٣- ابن الأنباري محمد بن القاسم بن محمد بن بشار أبو بكر الأنباري (ت ٣٢٨هـ): الزاهر في معاني كلمات الناس: تحقيق: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط/ الأولى، إيضاح الوقف والأبتداء في كتاب الله عز وجل.

١٤- الأنصاري: أبو يحيى زين الدين زكريا الأنصاري الشافعي (ت ٩٢٦هـ): الدقائق المحكمة في شرح المقدمة، مكتبة الإرشاد - صنعاء، ط/ الأولى (١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م)، المقصد لتلخيص ما في المرشد: تحقيق: شريف أبو العلا العدوي، دار الكتب العلمية - بيروت ط/ الأولى (١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م).

١٥- الأهوازي: أبو علي الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد (ت ٤٤٦هـ): الوجيز في شرح قراءات القراء الثمانية أئمة الأمصار: تحقيق: دريد حسن أحمد، دار الغرب الإسلامي - بيروت، ط/ الأولى (٢٠٠٢م).

حرف الباء

١٦- البخاري: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، أبو عبد الله (ت ٢٥٦هـ): الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه (صحيح البخاري): تحقيق: مصطفى البغا، دار ابن كثير اليمامة - بيروت ط/ الثالثة (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م).

١٧- بن البادش: أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الانصاري الغرناطي أبو جعفر المشهور بن البادش (ت ٥٤٠هـ): الإقناع في القراءات السبع، دار الصحابة للتراث.

١٨- هبة الله بن عبد الرحيم بن إبراهيم الجهني الحموي المعروف بابن البارزي (ت ٧٣٨هـ): الفريدة البارزية في حل القصيدة الشاطبية: دراسة وتحقيق الباحث: عبد الله بن حامد بن أحمد السليمان، وهي رسالة ماجستير، جامعة أم القرى (١٤١٧هـ).

- ١٩- البرهان فوري: علاء الدين بن حسام الدين المتقي الهندي البرهان فوري(ت٩٧٥هـ): كنز العمال: تحقيق: بكري حياني و صفوة السقا، مؤسسة الرسالة، ط/ الخامسة (١٤٠١هـ-١٩٨١م).
- ٢٠- البزار: أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خالد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (ت٢٩٢هـ): مسند البزار المنشور بسم البحر الزخار: تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله وأخرون، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، ط/ الأولى(من ١٩٨٨ - ٢٠٠٩م).
- ٢١- البغدادي عبد القادر بن عمر البغدادي (ت١٠٩٣هـ): خزائن الأدب ولب لباب لسان العرب: تحقيق: محمد نبيل طريفي/اميل بديع اليعقوب، دار الكتب العلمية - بيروت (١٩٩٨م).
- ٢٢- محمد بن الحسن بن عبيد الله بن مذجح الزبيدي الأندلسي الإشبيلي، أبو بكر (ت٣٧٩هـ): طبقات النحويين واللغويين: تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف ط/ الثانية.
- ٢٣- البوطي: محمد سعيد رمضان البوطي(ت٢٠١٥م): من روائع القرآن، مؤسسة الرسالة- بيروت (١٤٢٠هـ-١٩٩٩م).
- ٢٤- البيهقي: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرُوْجْردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨هـ): السنن الصغرى: تحقيق: محمد ضياء الرحمن الأعظمي، مكتبة الدار - المدينة (١٤١٠هـ-١٩٨٩م)، السنن الكبرى: تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، مكتبة دار الباز - مكة المكرمة (١٤١٤هـ-١٩٩٤م).

حرف التاء

- ٢٥- الترمذي: محمد بن عيسى بن سورة الترمذي ، أبو عيسى (ت ٢٧٩ هـ): السنن: تحقيق: أحمد شاكر، شركة مصطفى الحلبي - مصر، ط/ الثانية (١٣٩٥هـ-١٩٧٥م).
- ٢٦- التكريتي: أبو عبدالله غانم بن قدوري بن حمد بن صالح آل موسى فرح الناصري التكريتي، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، دار عمار - عمان، الأردن، ط/ الثانية (١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م)، محاضرات في علوم القرآن، دار عمار - عمان، ط/ الأولى (١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م).

حرف الناء

- ٢٧- الثعالبي: عبد الملك بن محمد بن اسماعيل ابو منصور الثعالبي (ت٤٢٩هـ): خاص الخاص: تحقيق: حسن الأمين، دار مكتبة الحياة - بيروت / لبنان.

حرف الجيم

- ٢٨- الجرمي: ابراهيم محمد الجرمي: معجم علوم القرآن، دار القلم - دمشق، ط/ الأولى(١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١م).

٢٩- الجريسي: محمد مكي نصر الجريسي(ت بعد ١٣٠٥هـ): نهاية القول المفيد في علم التجويد، مكتبة الصفا، ط/ الأولى (١٤٢٠هـ-١٩٩٩م).

٣٠- ابن الجزري: أبو الخير شمس الدين محمد بن محمد بن يوسف الجزري(ت٨٣٣هـ): التمهيد في علم التجويد: تحقيق: علي حسين البواب، مكتبة المعارف- الرياض ط/ الأولى(١٤٠٥هـ-١٩٨٥م)، طيبة النشر في القراءات العشر: تحقيق: محمد تميم الزعبي، دار الهدى- جده ، ط/ الأولى(١٤١٤هـ-١٩٩٤م)، الدرّة المضيئة في القراءات الثلاث المئمة للعشر: تحقيق: محمد تميم الزعبي، دار الهدى، ط/ الثانية(١٤٢١هـ-٢٠٠٠م)، النشر في القراءات العشر: تحقيق: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى، غاية النهاية في طبقات القراء، مكتبة ابن تيمية، ط (١٣٥١هـ)، متن المقدمة الجزرية، دار المغني للنشر والتوزيع ط / الأولى (١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م)، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، دار الكتب العلمية، ط/ الأولى (١٤٢٠هـ-١٩٩٩م)، تحبير التيسير في القراءات العشر: تحقيق: أحمد محمد مفلح القضاة، دار الفرقان- الأردن/عمان، ط/ الأولى (١٤٢١ هـ-٢٠٠٠ م).

٣١- الجمزوري: سليمان بن محمد الجمزوري (ت بعد ١١٩٨هـ): تحفة الأطفال والغلمان في تجويد القرآن.

٣٢- ابن جني: أبو الفتح عثمان ابن جني الموصلي (ت٣٩٢هـ): المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والأيضاح عنها، وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ط (١٤٢٠هـ-١٩٩٩م)، سر صناعة الاعراب، دار الكتب العلمية - بيروت ط/الأولى (١٤٢١هـ-٢٠٠٠م)، الخصائص: تحقيق: محمد علي النجار، عالم الكتب - بيروت.

٣٣- الجرجاني: ابو عثمان سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني الجرجاني (ت٢٢٧هـ): سنن سعيد بن منصور: تحقيق: سعد بن عبد الله بن عبد العزيز آل حميد، دار العصيمي- الرياض ط/الأولى (١٤١٤هـ).

٣٤- الجوهري: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي(ت٣٩٣هـ): الصحاح في اللغة تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، دار العلم للملايين- بيروت، ط/الرابعة (١٤٠٧هـ-١٩٨٧م).

حرف الحاء

٣٥- الحاكم: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري (ت٤٠٥هـ): المستدرک علی الصحیحین: تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، ط/ الأولى(١٤١١ - ١٩٩٠م).

٣٦- ابن حبان: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت ٣٥٤هـ): صحيح ابن حبان: تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط/ الثانية (١٤١٤هـ-١٩٩٣م): الثقات: تحقيق: السيد شرف الدين أحمد، دار الفكر، ط/ الأولى (١٣٩٥ - ١٩٧٥م).

٣٧- ابن حجر: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (ت ٨٥٢هـ): لسان الميزان تحقيق: دائرة المعارف النظامية - الهند، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت ط/ الثالثة (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م)، تهذيب التهذيب، مطبعة دائرة المعارف النظامية - الهند، ط/ الأولى (١٣٢٦هـ).

٣٨- الحريري: القاسم بن علي بن محمد بن عثمان أبو محمد الحريري البصري (ت ٥١٦هـ): درة الغواص في أوام الخواص: تحقيق: عرفات مطرجي، مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت (١٤١٨هـ- ١٩٩٨م).

٣٩- الحصري: محمود خليل الحصري (ت ١٤٠٠هـ): أحكام تلاوة القرآن الكريم، دار البشائر الاسلامية، ط/ الرابعة (١٩٩٩م).

٤٠- الحفيان: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان: الوافي في كيفية ترتيل القرآن الكريم دار الكتب العلمية- بيروت، ط/ الأولى (١٤٢١هـ-٢٠٠٠م).

٤١- حليلة سالم: القراءات رواية ورش وحفص دراسة تحليلية مقارنة، دار الواضح- الإمارات، ط/ الأولى (١٤٣٥هـ-٢٠١٤م).

٤٢- أبو حيان: محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ): تفسير البحر المحيط دار الكتب العلمية - بيروت، ط/ الأولى (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م).

حرف الخاء

٤٣- الأخفش: أبو الحسن المجاشعي البلخي البصري المعروف بالأخفش الأوسط (ت ٢١٥هـ): معاني القرآن: تحقيق: د. هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، الأولى (١٤١١هـ-١٩٩٠م).

٤٤- ابن خالويه: الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبدالله (ت ٣٧٠هـ): الحجة في القراءات السبع: تحقيق: عبدالعال سالم مكرم، دار الشروق - بيروت، ط/ الرابعة (١٤٠١هـ).

٤٥- الخضير: عبدالكريم بن عبدالله الخضير: شرح منظومة الزمزمي في علوم القرآن.

٤٦- الخطيب البغدادي: أبوبكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ): تاريخ بغداد: تحقيق: بشار عود معروف، دار الكتب العلمية - بيروت.

٤٧- ابن خلف المقرئ: ابو طاهر اسماعيل بن خلف بن سعيد المقرئ الأنصار السرقصدي (ت٤٥٥هـ): العنوان في القراءات السبع: تحقيق: د. زهير زاهر ، د. خليل العطية، عالم الكتب - بيروت (١٤٠٥هـ).

٤٨- ابن خلكان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبو بكر بن خلكان(ت٦٨١هـ): وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: تحقيق: إحسان عباس، دار صادر - بيروت.

حرف الدال

٤٩- الدارمي: أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (ت٢٥٥هـ): السنن، دار المغني للنشر والتوزيع- المملكة العربية السعودية ط/ الأولى (١٤١٢هـ-٢٠٠٠م).

٥٠- الداني: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني(ت٤٤٤هـ): التحديد في الإتيان والتجويد: تحقيق: غانم قدوري الحمد، مكتبة دار الأنبار- بغداد، ط/ الأولى (١٤٠٧هـ-١٩٨٨م)، التيسير في القراءات السبع، دار الكتاب العربي - بيروت، ط/ الثانية (١٤٠٤هـ-١٩٨٤م)، جامع البيان في القراءات السبع، جامعة الشارقة- الإمارات، ط/ الأولى (١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م)، المقنع في رسم مصاحف الأمصار: تحقيق: محمد صادق قمحاوي، مكتبة الكليات الأزهرية- القاهرة، نقط المصاحف: تحقيق: محمد الصادق قمحاوي، مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة، المكتفى في الوقف والأبتداء: تحقيق: محيي الدين عبدالرحمن رمضان، دار عمار، ط/الأولى (١٤٢٢هـ-٢٠٠١م).

٥١- أبو داود الأصبهاني: أبو بكر محمد بن داود بن علي بن خلف الأصبهاني البغدادي الظاهري (ت٢٩٧هـ): الزهرة.

٥٢- أبو داود: سليمان بن الأشعث بن شداد بن عمرو ، أبوداود السجستاني (ت٢٧٥هـ): سنن أبي داود: دار الكتاب العربي- بيروت.

٥٣- أبو داود الأندلسي: سليمان بن نجاح بن أبي القاسم الأموي الأندلسي(ت٤٩٦هـ): مختصر التبين لهجاء التنزيل، مجمع الملك فهد- المدينة المنورة (١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م).

٥٤- ابن أبي داود: عبد الله بن سليمان الأشعث الأزدي السجستاني (ت٣١٦هـ): كتاب المصاحف: تحقيق: محمد بن عبدة، الفاروق الحديثة- مصر/ القاهرة، ط/ الأولى (١٤٢٣هـ-٢٠٠١م).

٥٥- ابن دريد: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ): جمهرة اللغة: تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين - بيروت، ط/ الأولى (١٩٨٧م).

٥٦- الدقر: عبدالغني بن علي الدقر (ت ١٢٣هـ): معجم القواعد العربية، مكتبة مشكاة الإسلامية.

٥٧- الدمشقي: أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي (ت ٧٧٥هـ): اللباب في علوم الكتاب: تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، ط/ الأولى (١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م).

٥٨- الدمياطي: شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي (ت ١١١٧هـ): إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، دار الكتب العلمية - لبنان، ط/ الأولى (١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م).

٥٩- الدوسري: إبراهيم بن حمد بن سعيد الدوسري: المنهاج في الحكم على القراءات، مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات، دار الحضارة - الرياض، ط/ الأولى (١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م)، شرح المقدمة الجزرية، دار الحضارة، ط/ الأولى (١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م).

حرف الذال

٦٠- الذهبي: شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ): معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار: تحقيق: بشار معروف وآخرون، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط/ الأولى (١٤٠٤هـ)، ميزان الاعتدال في نقد الرجال: تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية - بيروت (١٩٩٥م)، تذكرة الحفاظ: تحقيق: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط/ الأولى (١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م)، سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، ط/ الثالثة (١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط/ الأولى (٢٠٠٣ م).

حرف الراء

٦١- الرازي: محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي، زين الدين (ت بعد ٦٦٦هـ): مختار الصحاح: تحقيق: محمود خاطر، مكتبة لبنان - بيروت (١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م).

٦٢- الراغب الأصفهاني: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ): المفردات في غريب القرآن: تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، لبنان.

حرف الزاي

٦٣- الزجاج: إبراهيم بن السري بن سهل ، أبو إسحاق الزجاج (ت ٣١١هـ): معاني القرآن وإعرابه تحقيق: عبدالجليل شلبي: عالم الكتاب - بيروت، ط/ الأولى (١٤٠٨هـ-١٩٨٨م).

٦٤- الزحيلي: وهبة بن مصطفى الزحيلي: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دار الفكر المعاصر - دمشق، ط/ الثانية (١٤١٨هـ).

٦٥- الزرقاني: محمد عبدالعظيم الزرقاني(ت١٣٦٧هـ): مناهل العرفان في علوم القرآن، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركائه، ط/ الثالثة.

٦٦- الزركشي: بدر الدين محمد بن عبدالله بن بهادر الزركشي(ت٧٩٤هـ): البرهان في علوم القرآن: تحقيق: محمد ابراهيم، دار إحياء التراث العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، ط/ الأولى (١٣٧٦هـ-١٩٥٧م).

٦٧- الزركلي: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي دمشقي (ت١٣٩٦هـ): الأعلام، دار العلم للملايين، ط/ الخامسة عشر (٢٠٠٢م).

٦٨- الزمخشري: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله(ت٥٣٨هـ): الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار الكتاب العربي - بيروت، ط/ الثالثة (١٤٠٧هـ)، المفصل في صناعة الإعراب: تحقيق: علي بو ملح، مكتبة الهلال - بيروت ط/الأولى (١٩٩٣م).

٦٩- ابن زنجلة : عبدالرحمن بن محمد بن زنجلة ، أبو زرعة (ت٤٠٣هـ): حجة القراءات تحقيق: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة - بيروت ط/ الثانية (١٤٠٢هـ-١٩٨٢م).

حرف السين

٧٠- السخاوي: علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري الشافعي، أبو الحسن، علم الدين السخاوي (ت ٦٤٣هـ): جمال القراء وكمال الإقراء: دراسة وتحقيق: عبد الحق عبد الدايم سيف القاضي، مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت، ط/ الأولى(١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م).

٧١- السرقصطي: قاسم بن ثابت بن حزم العوفي السرقصطي ابو محمد(ت٣٠٢هـ): الدلائل في غريب الحديث: تحقيق : محمد بن عبد الله القناص، مكتبة العبيكان - الرياض، ط/ الأولى (١٤٢٢-٢٠٠١م).

٧٢- السندي: أبو طاهر عبد القيوم عبد الغفور السندي: صفحات في علوم القراءات، المكتبة الإمدادية، ط/ الأولى (١٤١٥هـ).

٧٣- السمين الحلبي: ابو العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف المعروف بلسمين الحلبي (ت٧٥٦هـ): الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: تحقيق: أحمد محمد الخراط، دار القلم - دمشق.

٧٤- سيبويه: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء ابو بشر الملقب بسيبويه (ت١٨٠هـ): الكتاب: تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي - القاهرة، ط/ الثالثة (١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م).

٧٥- بن سيده: ابو الحسن علي بن اسماعيل بن سيده المرسي (ت٤٥٨هـ): المحكم والمحيط الأعظم: تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية - بيروت (٢٠٠٠م).

٧٦- السيوطي عبد الرحمن بن ابي بكر جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ): الإتيقان في علوم القرآن: تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب (١٣٩٤هـ-١٩٧٤م)، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، دار الفكر - بيروت (١٩٩٣م)، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية - مصر.

حرف الشين

٧٧- الشاطبي: القاسم بن فيرة بن خلف بن أحمد الرعيني أبو محمد الشاطبي (ت٥٩٠هـ): حرز الأمانى ووجه التهاني في القراءات السبع: تحقيق: محمد تميم الزعبي، مكتبة دار الهدى ودار الغوثاني للدراسات القرآنية، ط/ الرابعة (١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م).

٧٨- أبو شامة: أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف ب: أبي شامة (ت٦٦٥هـ): إبراز المعاني من حرز الأمانى في القراءات السبع، دار الكتب العلمية- بيروت.

٧٩- شققي: رحاب محمد مفيد شققي: حلية التلاوة في تجويد القرآن، دار الفكر - عدن، ط/ الثامنة.

٨٠- الشوكاني: محمد بن علي بن محمد بن عبدالله الشوكاني (ت١٢٥٠هـ): فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدريّة في علم التفسير، دار بن كثير، دار الكلم الطيب- دمشق، بيروت، ط/ الأولى (١٤١٤هـ).

٨١- ابن أبي شيبة: أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (ت٢٣٥هـ): الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار: تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشيد- الرياض، ط/ الأولى (١٤٠٩هـ).

حرف الصاد

٨٢- محمد علي الصابوني: صفوة التفاسير، دار الصابوني- القاهرة، ط/ الأولى (١٤١٧هـ-١٩٩٧م).

٨٣- صاحب بن عباد: اسماعيل بن عباد ابن العباس ابو القاسم الطالقاني المشهور بالصاحب بن عباد (ت٣٨٥هـ): المحيط في اللغة.

٨٤- الصاغاني: رضي الدين الحسن بن محمد بن الحسن العدوي القرشي الصاغاني (ت٦٥٠هـ): العباب الزاخر واللباب الفاخر.

٨٥- الصفاقسي: علي بن محمد بن سالم أبو الحسن النوري الصفاقسي المقرئ المالكي (ت١١١٨هـ): غيث النفع في القراءات السبع: تحقيق: أحمد محمود الحفيان، دار الكتب العلمية، ط/ الأولى (١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م)، تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عن ما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين: تحقيق: محمد الشاذلي النيفر، مؤسسة عبد الكريم بن عبد الله.

٨٦- الصفدي: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي: الوافي بالوفيات: تحقيق: أحمد الأرنبوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي- بيروت (١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م).

٨٧- صفوت محمود سالم: فتح رب البرية شرح المقدمة الجزرية، دار النور للمكتبات- جدة، ط/ الثانية (١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م).

٨٨- صلاح صالح سيف: العقد المفيد في علم التجويد، المكتبة الإسلامية، ط/ الأولى (١٤٠٨هـ-١٩٧٨م).

٨٩- الصنعاني: أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (ت٢١١هـ): المصنف: تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي- الهند، ط/ الثانية.

حرف الضاد

٩٠- الضباع: نور الدين علي بن محمد الضباع (ت١٣٨٠هـ): إرشاد المرید إلى مقصود القصید، دار الصحابة للتراث - طنطا، الإضاءة في بيان أصول القراءة، دار الصحابة للتراث- طنطا ط/ الثانية.

حرف الطاء

٩١- الطبراني: أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني: المعجم الأوسط: تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين- القاهرة (١٤١٥هـ)، الروض الداني

(المعجم الصغير): تحقيق: محمد شكور محمود الحاج أمير، المكتب الإسلامي، دار عمار - بيروت، عمان ط/الأولى (١٤٠٥ - ١٩٨٥م).

٩٢- الطبري: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري (ت ٣١٠هـ):
جامع البيان في تأويل القرآن: تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط/الأولى (١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠م).

٩٣- الطيبي: شهاب الدين أحمد الطيبي: التنوير فيما زاد النشر على الحرز والتيسير، دراسة وتحقيق الباحث: عبد العزيز بن سليمان بن إبراهيم المزيني، الجامعة الإسلامية - كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية.

حرف العين

٩٤- أبو العباس أحمد بن حسن بن علي بن الخطيب (ت ٨٠٩هـ): الوفيات: تحقيق عادل نويهض، دار الإقامة الجديدة- بيروت (١٩٨٧م).

٩٥- عبدالحق عبدالدائم القاضي: العقد الفريد في علم التجويد، مكتبة الجيل الجديد- صنعاء، ط/السابعة (١٤٣٥هـ-٢٠١٤م).

٩٦- عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين بن أبي الحديد، أبو حامد، عز الدين (ت ٦٥٦هـ)، شرح نهج البلاغة: تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار احياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه.

٩٧- عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي (ت ١٤٠٣هـ): البذور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريق الشاطبية والدرة - القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب، دار الكتاب العربي - بيروت، الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع، مكتبة السوادى للتوزيع، ط/الرابعة (١٤١٢هـ-١٩٩٢م)، شرح النظم الجامع لقراءة الإمام نافع، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة.

٩٨- عبد القادر محمد منصور: موسوعة علوم القرآن، دار القلم العربى - حلب، ط/الأولى (١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م).

٩٩- عبداللطيف الخطيب: معجم القراءات، دار سعد الدين.

١٠٠- عبدالهادي الفضلي: القراءات القرآنية تاريخ وتعريف، دار القلم - بيروت، ط/الثالثة (١٤٠٥هـ-١٩٨٥م).

١٠١- أبو عبيدة: معمر بن المثنى التيمي البصري (ت ٢٠٩هـ)، مجاز القرآن تحقيق: محمد فؤاد، مكتبة الخانجي - القاهرة ط/(١٣٨١هـ)،

١٠٢- عزة شحاته كرار محمد: الوقف القرآني واثرة في الترجيح عند الحنفية، مؤسسة المختار - القاهرة، ط/ الأولى (١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م).

١٠٣- عطية قابل نصر: غاية المرید في علم التجويد، القاهرة، ط/ السابعة .

١٠٤- ابن عقيل: عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (ت٧٦٩هـ): شرح ابن عقيل على الفيه بن مالك: تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر - دمشق، ط/ الثانية (١٩٨٥م).

١٠٥- العقيلي: ابو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي (ت٣٢٢هـ): الضعفاء الكبير: تحقيق: عبد المعطي امين قلعجي، دار المكتبة العلمية - بيروت ط/ الأولى (١٩٨٤هـ - ١٤٠٤م).

١٠٦- العكبري: أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (ت٦١٦هـ)، اللباب في علم البناء والاعراب: تحقيق: د. عبد الإله النبهان، دار الفكر - دمشق ط/ الأولى (١٤١٦ هـ - ١٩٩٥م)، التبيان في اعراب القرآن: تحقيق: علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه: إملاء ما من به الرحمن: تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، دار احياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه.

حرف الغين

١٠٧- ابن الغزي: شمس الدين أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن الغزي (ت١١٦٧هـ): ديوان الاسلام: تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية - بيروت، ط/ الأولى (١٤١١هـ - ١٩٩٠م).

١٠٨- ابن غلبون: أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون (ت٣٩٩هـ): التذكرة في القراءات الثمان: دراسة وتحقيق: أيمن رشدي سويد.

حرف الفاء

١٠٩- ابن فارس: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي ابو الحسين (ت٣٩٥هـ): مقاييس اللغة: تحقيق: عبد السلام محمد هارون اتحاد الكتاب العربية (١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢م)، مجمل اللغة تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط/ الثانية (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م)، معجم مقاييس اللغة: تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر ط (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م).

١١٠- الفارسي: الحسن بن احمد بن عبد الغفار الفارسي الأصل أبو علي (ت٣٧٧هـ): الحجة للقراء السبعة: تحقيق: بدر الدين قهوجي - بشير جويجابي، دار المأمون للتراث - دمشق / بيروت ، ط/ الثانية (١٤١٣ هـ - ١٩٩٣م).

١١١- الفاسي: أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الفاسي (١٢٢٤هـ):
البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/ الثانية (٢٠٠٢ م - ١٤٢٣ هـ).
(هـ).

١١٢- ابن الفحام الصقلي = عبد الرحمن بن عتيق بن خلف بن الفحام الصقلي (ت ٥١٦هـ):
التجريد لبغية المرید في القراءات السبع: تحقيق: مسعود أحمد سيد محمد الياس.
١١٣- الفراء: أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت ٢٠٧هـ): معاني
القرآن، دار المصرية للتأليف والترجمة - مصر، ط/ الأولى.

١١٤- الفراهيدي أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد ابن عمرو التميمي الفراهيدي البصري
(ت ١٧٠هـ): الجمل في النحو: تحقيق: فخر الدين قباوة، ط/ الخامسة (١٩٩٥م).

١١٥- فهمي علي سليمان: المنير الجديد في أحكام التجويد، دار النصر - القاهرة.

١١٦- الفيروز آبادي: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ): القاموس
المحيط، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط/ الثامنة (١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م).

١١٧- الفيومي: أحمد ابن محمد بن علي الفيومي الحموي أبو العباس (ت ٧٧٠هـ): المصباح
المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية - بيروت.

حرف القاف

١١٨- القاري: عبدالعزيز بن عبدالفتاح القاري: قواعد التجويد على رواية حفص عن عاصم بن
أبي النجود، مؤسسة الرسالة.

١١٩- ابن القاصح: أبو القاسم علي بن عثمان بن محمد بن أحمد بن الحسن المعروف بابن
القاصح العذري البغدادي المقرئ (ت ٨٠١هـ): سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي،
راجعته شيخ المقارئ المصرية: علي الضباع، مطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، ط/ الثالثة
(١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م).

١٢٠- القالي: أبو علي إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون بن عيسى بن محمد بن سلمان
القالي (ت ٣٥٦هـ)، الأمالي شواذ الأمالي النوادر، دار المصرية، ط/ الثانية (١٣٤٤هـ - ١٩٢٦م).

١٢١- ابن قتيبة: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ): غريب القرآن
تحقيق: أحمد صقر، دار الكتب العلمية (١٣٨٩هـ - ١٩٧٨م).

١٢٢- قدرى محمد عبدالوهاب: الآداب والمنح الربانية في أصول الشاطبية والدرة والمضيئة.

١٢٣- القرشي: أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي (ت ١٧٠هـ): جمهرة أشعار العرب تحقيق: علي محمد البجادي، نهضة مصر للطباعة والتوزيع.

١٢٤- القرطبي: محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج الأنصاري، أبو عبدالله القرطبي (ت ٦٧١هـ): الجامع لأحكام القرآن: تحقيق: هشام سمير النجاري، دار عالم الكتب- الرياض ط/ الثانية (١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م).

١٢٥- القسطلاني: أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (ت ٩٢٣هـ): لطائف الإشارات لفنون القراءات: تحقيق: عامر السيد عثمان وعبدالصبور شاهين، الكتاب السادس والعشرون- القاهرة (١٣٩٢هـ- ١٩٧٢م).

١٢٦- القلقشندي: أحمد بن علي القلقشندي (ت ٨٢١هـ): صبح الأعشى في صناعة الإنشا تحقيق: يوسف علي طويل، دار الفكر- دمشق، الطبعة الأولى (١٩٨٧م).

١٢٧- القمي: نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (ت ٨٥٠هـ): غرائب القرآن و رغائب الفرقان، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان ط/ الأولى (١٤١٦هـ - ١٩٩٦م).

١٢٨- القيسي: أبو محمد مكي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني الأندلسي (ت ٤٣٧هـ): الإبانة عن معاني القراءات: تحقيق: عبدالفتاح إسماعيل شلبي، دار نهضة مصر للطبع والنشر، الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة: تحقيق: أحمد حسن فرحات، دار عمار - عمان، ط/ الثالثة (١٤١٧هـ- ١٩٩٦م)، مشكل إعراب القرآن، مؤسسة الرسالة - بيروت ط/ الثانية (١٤٠٥هـ)، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها: تحقيق: محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط/ الثالثة (١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م).

حرف الكاف

١٢٩- كحاله: عمر بن رضى بن محمد راغب بن عبدالغني كحاله الدمشقي (ت ١٤٠٨هـ): معجم المؤلفين، مكتبة المثنى، دار إحياء التراث العربي- بيروت.

١٣٠- الكيلاني حسام الدين سليم الكيلاني: البيان في أحكام تجويد القرآن، وزارة الأعلام - سوريا (١٩٩٩م).

حرف الميم

١٣١- ابن ماجه: محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني (ت ٢٧٣هـ): سنن ابن ماجه: تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر- بيروت.

- ١٣٢- ابن مالك: محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجبالي ابو عبد الله جمال الدين (ت٦٧٢هـ): الفية بن مالك، دار التعاون، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: تحقيق: محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر.
- ١٣٣- المتقي الهندي: علاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري الشاذلي الهندي البرهان فوري ثم المدني فالمكي الشهير بالمتقي الهندي (ت٩٧٥هـ)، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال: تحقيق: بكرى حياني - صفوة السقا، مؤسسة الرسالة، ط/الخامسة (١٤٠١هـ-١٩٨١م).
- ١٣٤- ابن مجاهد: أبوبكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي البغدادي (ت٣٢٤هـ): السبعة في القراءات: تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف- القاهرة، ط/ الثانية (١٤٠٠هـ).
- ١٣٥- مجاهد يحيى هادي: الوقف في القراءات واثره في التفسير والأحكام، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة - كلية دار العلوم (٢٠١٠م).
- ١٣٦- محمد ابراهيم محمد سالم (ت١٤٣٠هـ): فريدة الدهر في تأصيل وجمع القراءات، دار البيان العربي- القاهرة، ط/الأولى (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م).
- ١٣٧- محمد حبش: القراءات المتواترة واثرها في الرسم القرآني والأحكام الشرعية، دار الفكر - دمشق، ط/ الأولى (١٤١٩هـ - ١٩٩٩م).
- ١٣٨- محمد بن عبد الله بن أحمد بن سليمان بن زبر الربيعي (ت٣٩٧هـ): تاريخ مولد العلماء ووفياتهم: تحقيق: عبد الله أحمد سليمان الحمد، دار العاصمة- الرياض (١٤١٠هـ).
- ١٣٩- محمد بن عبد المنعم الحميري: الروض المعطار في خبر الأقطار: تحقيق: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة - بيروت، ط/ الثانية (١٩٨٠م).
- ١٤٠- محمد أحمد مفلح القضاة وآخرون: مقدمات في علم القراءات.
- ١٤١- محمد نديم فاضل: التضمين النحوي في القرآن الكريم، دار الزمان، المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية، ط/ الأولى (١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م).
- ١٤٢- محمود رأفت: أحكام التجويد والتلاوة، راجعة، الشيخ عبد الحكيم بن عبد اللطيف بن عبد الله، مؤسسة قرطبة، ط/ الأولى (١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م).
- ١٤٣- محمود علي بسة المصري (ت بعد١٣٧٦هـ)، العميد في علم التجويد: تحقيق: محمد صادق قماوي، دار العقيدة- الإسكندرية، ط/ الأولى (١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م).

١٤٤ - محيي الدين بن احمد مصطفى درويش (ت١٤٠٣هـ): إعراب القرآن وبيانه، دار الإرشاد للشئون الجامعية - حمص، سورية، (دار اليمامة - دمشق - بيروت)، (دار ابن كثير - دمشق - بيروت) ط/ الرابعة (١٤١٥هـ).

١٤٥ - محيسن: محمد محمد محمد سالم محيسن (ت١٤٢٢هـ): الهادي شرح طيبة النشر، دار الجيل - بيروت، ط/ الأولى (١٤١٧هـ-١٩٩٧م)، القراءات وأثرها في علوم العربية، مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة، ط/ الأولى (١٤٠٤هـ-١٩٨٤م)، معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ دار الجيل - بيروت، ط/ الأولى (١٤١٢هـ - ١٩٩٢م)، المغني في توجيه القراءات العشر، دار الجيل - بيروت ط/ الثالثة (١٤٠٨هـ-١٩٩٨م)، المهذب، النجوم الزاهرة في القراءات العشر المتواترة وتوجيهها من طريق الشاطبية والدرة (١٤٢٠هـ-١٩٩٩م).

١٤٦ - المرتضى الزبيدي: محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني ابو الفيض الملقب بالمرتضى الزبيدي (ت١٢٠٥هـ): تاج العروس من جواهر القاموس: تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

١٤٧ - المرصفي: عبدالفتاح بن السيد عجمي بن العسس المرصفي المقري (ت١٤٠٩هـ): هداية القاري الى تجويد كلام الباري، مكتبة طيبة - المدينة المنورة، ط/ الثانية.

١٤٨ - المرعشي: محمد المرعشي ساحقلي زاده (ت١١٥٠هـ): جهد المقل في تجويد القرآن العظيم تحقيق: أبو السعود أحمد الفخراني، ط/ الأولى (١٤١٨هـ-١٩٩٨م).

١٤٩ - المرغيني: أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن سليمان المارغيني التونسي (ت١٣٤٩هـ): دليل الحيران على موارد الضمان، دار الحديث - القاهرة.

١٥٠ - المزي: يوسف بن الزكي عبدالرحمن أبو الحجاج المزي (ت٧٤٢هـ): تهذيب الكمال تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط/ الأولى (١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م).

١٥١ - مسلم بن الحجاج: مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ): المسند المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله (صحيح مسلم): تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط/ الثالثة (١٤٠٧هـ-١٩٨٧م).

١٥٢ - معبد: محمد أحمد محمد معبد: الملخص المفيد في علم التجويد، دار السلام - القاهرة ط/ الثانية عشر (١٤٨٢هـ-٢٠٠٧م).

- ١٥٣- أبو معشري الطبري: عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد بن علي بن محمد القطان ابو معشر الطبري (ت ٤٧٨هـ): التلخيص في القراءات الثمان: دراسة وتحقيق الباحث: محمد حسن عقيل موسى، وهي رسالة ماجستير من جامعة أم القرى- كلية الدعوة وأصول الدين (١٤١٢هـ).
- ١٥٤- مغلطاي بن فليح بن عبد الله البكجري المصري الحكري الحنفي، أبو عبد الله، علاء الدين (ت ٧٦٢هـ): إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال: تحقيق: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد - أبو محمد أسامة بن إبراهيم، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ط/ الأولى (١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م).
- ١٥٥- المقروش: المختار المشري المقروش: كيف تقرأ القرآن الكريم برواية الأمام قالون عن نافع المدني، فاليتا- ماطا - بدون، ط/ الأولى (٢٠٠١م).
- ١٥٦- مناع القطان: مباحث في علوم القرآن، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط/ الثالثة (١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م).
- ١٥٧- ابن منظور: محمد بن مكرم بن منظور جمال الدين الإفريقي المصري (ت ٧١١هـ): لسان العرب، دار صادر- بيروت، ط/ الثالثة (١٤١٤هـ).
- ١٥٨- الموصلي: أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي (ت ٣٠٧هـ): مسند أبي يعلى: تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث - دمشق ط/ الأولى (١٤٠٤ - ١٩٨٤).
- ١٥٩- ابن مهران النيسابوري: أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران النيسابوري (ت ٣٨١هـ): المبسوط في القراءات العشر: تحقيق: سبيع حمزة حاكمي، مجمع اللغة العربية- دمشق (١٩٨١هـ).

حرف النون

- ١٦٠- النبهان: محمد فاروق النبهان: المدخل الى علوم القرآن الكريم، دار عالم القرآن - حلب، ط/ الأولى (١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م).
- ١٦١- النحاس: أبو جعفر احمد بن محمد بن اسماعيل النحوي المعروف بالنحاس (ت ٣٣٨هـ): معاني القرآن الكريم: تحقيق: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى - مكة المكرمة، ط/ الأولى (١٤٠٩هـ)، اعراب القرآن، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية - بيروت، ط/ الأولى (١٤٢١هـ).
- ١٦٢- النسائي: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت ٣٠٣هـ): المجتبي من السنن (السنن الصغرى): تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية-

حلب، ط/ الثانية (١٤٠٧هـ-١٩٨٦م)، السنن الكبرى، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط/الأولى (١٤٢١هـ - ٢٠٠١م).

١٦٣- النسفي: ابو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت ٧١٠هـ): مدارك التنزيل وحقائق التأويل: تحقيق: يوسف علي بديوي، دار الكلم الطيب- بيروت، ط/ الأولى (١٤١٩هـ-١٩٩٨م).

١٦٤- النشار: عمر بن قاسم بن محمد بن علي الأنصاري ابو حفص سراج الدين النشار (ت ٩٣٨هـ): المكرر في ما تواتر من القراءات السبع وتحرر: تحقيق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان، دار الكتب العلمية - بيروت، ط/الأولى (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م).

١٦٥- النويري: محمد بن محمد بن محمد ابو القاسم محب الدين النويري (ت ٨٥٧هـ): شرح طيبة النشر في القراءات العشر: تحقيق: الدكتور مجدي محمد سرور سعد باسلوم، دار الكتب العلمية - بيروت، ط/ الأولى (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م).

١٦٦- النيرابي: عبد البديع النيرباني: الجوانب الصوتية في كتب الأحتجاج للقراءات، دار الغوثاني - دمشق، ط/ الأولى (١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م).

حرف الهاء

١٦٧- الهاشمي: أحمد بن ابراهيم بن مصطفى الهاشمي (ت ١٣٦٢هـ): جواهر الآداب في أدبيات وأنشاء لغة العرب، مؤسسة المعارف - بيروت.

١٦٨- ابن هشام: عبد الله بن يوسف بن احمد بن عبد الله ابو محمد جمال الدين ابن هشام (ت ٧٦١هـ): مغني اللبيب عن كتب الأعراب: تحقيق: مازن المبارك ومحمد علي حمدالله، دار الفكر- بيروت، ط/السادسة (١٩٨٥م)، اوضح المسالك إلى ألفية بن مالك، دار الجيل- بيروت، ط/ الخامسة (١٩٧٩م).

١٦٩- الهيثمي: ابو الحسن نور الدين علي بن ابي بكر بن سليمان الهيثمي (ت ٨٠٧هـ): غاية المقصد في زوائد المسند، مكتبة صيد الفوائد.

حرف الواو

١٧٠- الواسطي: أبو محمد عبد الله بن عبد المؤمن ابن الوجيه التاجر الواسطي المقرئ (ت ٧٤١هـ): الكنز في القراءات العشر: تحقيق: خالد المشهداني، مكتبة الثقافة الدينية - القاهرة ط/الأولى (١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م).

١٧١- أبو الوفا: علا الله بن علي ابو الوفا: القول السديد، دار الوفاء- المنصورة، ط/ الثالثة (١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م).

حرف الياء

١٧٢- ياقوت الحموي: شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي الحموي (ت٦٢٦هـ): معجم الأدباء (إرشاد الأريب الى معرفة الأديب): تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي- بيروت، ط/ الأولى (١٤١٤هـ-١٩٩٣م)، معجم البلدان، دار الفكر- بيروت.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الإهداء	
شكر وتقدير	
المقدمة	أ-ح
أهمية البحث	ب
أسباب اختيار موضوع البحث	ج
أهداف البحث	ج
منهج البحث	ج
الدراسات السابقة	د
محتوى البحث وخطة دراسته	و
التمهيد (علم القراءات- تعريف وقضايا)	١-٣٤
المبحث الأول : علم القراءات ومبادئه وأهم مصطلحاته وعلاقته بالتجويد	٢
العلاقة بين علمي التجويد والقراءات	٧
أوجه الاتفاق	٨
أوجه الاختلاف	٩
المبحث الثاني: أهم المؤلفات في علم القراءات وتوجيهها	١١
أهم المؤلفات في القراءات السبع	١٢
أهم المؤلفات في القراءات العشر	١٥
أهم الكتب المؤلفة في القراءات الأربع عشر وما زاد عليها	١٧
المؤلفات في توجيه القراءات	١٨
المبحث الثالث : ترجمة القراء العشرة ورواتهم	٢١
الإمام نافع	٢١
ابن كثير المكي	٢٣
أبو عمرو البصري	٢٤

- ٢٦ عبدالله بن عامر الشامي
- ٢٧ عاصم الكوفي
- ٢٩ حمزة بن حبيب الزيات
- ٣٠ علي الكسائي
- ٣١ أبو جعفر يزيد بن القعقاع
- ٣٢ يعقوب الحضرمي
- ٣٤ خلف البزار

الفصل الأول: أثر اختلاف القراءات العشر في أحكام النون والتنوين والميم والتفخيم

- ١٥٢-٣٥ والترقيق
- ٣٦ المبحث الأول: أثر اختلاف القراءات في أحكام النون الساكنة والتنوين
- ٣٨ المطلب الأول : أثر اختلاف القراءات في الإظهار الحلقي
- ٤٠ اختلاف القراءات في الإظهار الحلقي
- ٤٣ السبب الأول: اختلاف القراءات في تحريك النون الساكنة أو اسكانها
- ٤٥ السبب الثاني: اختلاف القراءات في الهمز الواقع بعد النون الساكنة بين التحقيق والنقل
- السبب الثالث: اختلاف القراءات في الحرف الواقع بعد النون الساكنة أو التنوين بين
- ٤٦ كونه من حروف الحلق أو غيرها
- السبب الرابع: اختلاف القراءات في الهمز الواقع بعد النون الساكنة أو التنوين بين كونه
- ٤٧ للقطع أو للوصل
- ٤٨ السبب الخامس: اختلاف القراءات في تشديد النون وتخفيفها
- ٥٠ السبب السادس: اختلاف القراءات في اثبات التنوين وعدمه
- ٥٣ المطلب الثاني : أثر اختلاف القراءات في الإدغام
- ٥٧ اختلاف القراءات في إدغام النون الساكنة والتنوين عند حروف (يرملون)
- السبب الأول: اختلاف القراءات في حرف المضارعة الواقع بعد النون الساكنة والتنوين
- ٥٩ بين ياء الغيبة وتاء الخطاب
- السبب الثاني: اختلاف القراءات في حرف المضارعة الواقع بعد النون الساكنة بين النون
- ٦٠ والياء
- ٦٢ السبب الثالث: اختلاف القراءات في إسكان النون وتحريكها أو تشديدها وتخفيفها

- السبب الرابع: اختلاف القراءات في التتوين بين إثباته وتركه ٦٤
- السبب الخامس: اختلاف القراءات في بعض المواضع بين السكت وعدمه أو بين الإظهار والإدغام ٦٦
- المطلب الثالث: أثر اختلاف القراءات في القلب والإخفاء ٦٩
- أولاً: القلب ٦٩
- اختلاف القراءات في حكم القلب ٧١
- السبب الأول: اختلاف القراءات في تشديد نون التوكيد وتخفيفها ٧١
- السبب الثاني: اختلاف القراءات في إثبات التتوين وتركه ٧١
- ثانياً: الإخفاء ٧٣
- سبب الإخفاء الحقيقي ٧٦
- اختلاف القراءات في حكم الإخفاء الحقيقي والأثر المترتب عليه ٧٧
- السبب الأول اختلاف القراءات في إثبات التتوين وتركه ٧٧
- السبب الثاني: اختلاف القراءات في الحروف الهجائية الواقعة في فواتح السور وغير هذه الحروف بين السكت وعدمه ٧٩
- السبب الثالث: اختلاف القراءات في إسكان النون وتحريكها ٨١
- السبب الرابع: اختلاف القراءات في إثبات النون الساكنة وحذفها إلى بدل أو غير بدل ٨٢
- السبب الخامس: اختلاف القراءات في تغيير الحرف الواقع بعد النون الساكنة والتتوين ٨٣
- السبب السادس: اختلاف القراءات في تغيير كلمة مكان كلمة أو حذفها ٨٦
- السبب السابع: اختلاف القراءات في النون بين تقديمها وإسكانها وبين تأخيرها
- محركةً في الفعل المضارع ٨٩
- السبب الثامن: اختلاف القراءات في تشديد النون وتخفيفها ٩٠
- المبحث الثاني: أثر اختلاف القراءات في أحكام الميم الساكنة والميم والنون المشددين ٩٢
- المطلب الأول: أثر اختلاف القراءات في أحكام الإخفاء الشفوي والإدغام الصغير ٩٣
- أولاً: الإخفاء الشفوي ٩٣
- اختلاف القراءات في الإخفاء الشفوي والأثر المترتب على ذلك الاختلاف ٩٤
- ثانياً الإدغام الصغير ٩٦
- اختلاف القراءات في الإدغام الصغير والأثر المترتب على ذلك ٩٧

- السبب الأول: اختلاف القراءات في الميم بين تشديدها وتخفيفها ٩٨
- السبب الثاني: اختلاف القراءات في حروف التهجي الواقعة في فواتح السور بين
السكت وعدمه ١٠٠
- المطلب الثاني: أثر اختلاف القراءات في أحكام الإظهار الشفوي ١٠٠
- اختلاف القراءات في الإظهار الشفوي وأثر ذلك الاختلاف ١٠٤
- أولاً: اختلافهم في ميم الجمع بين إسكانها وبين ضمها مع الصلة ١٠٤
- ثانياً: اختلاف القراءات في الهمز الواقع بعد الساكن الصحيح بين التحقيق والنقل ١٠٥
- اختلاف القراءات في الميم بين إسكانها وتحريكها ١٠٦
- المطلب الثالث: أثر اختلاف القراءات في حكم النون والميم المشددتين ١٠٨
- اختلاف القراءات في النون والميم المشددتين ١٠٩
- أمثلة النون المشددة ١٠٩
- أمثلة الميم المشددة ١١١
- المبحث الثالث: أثر اختلاف القراءات في أحكام التفخيم والترقيق ١١٤
- المطلب الأول: أثر اختلاف القراءات في أحكام الحروف التي تفخم دائماً ١١٥
- المراتب الخاصة بكل من الحروف المفخمة في ذاته، واختلاف العلماء
في عددها، وتحديدها ١١٦
- اختلاف القراءات في أحكام حروف التفخيم، والأثر المترتب على ذلك الاختلاف ١٢٠
- أولاً: الأصول ١٢٠
- المسألة الأولى: اختلاف القراءات في الألف المنقلبة عن ياء، بين الفتح أو الإمالة
أو التقليل ١٢٠
- المسألة الثانية: اختلاف القراءات في الألف التي هي عين للفعل الماضي الثلاثي
بين الفتح والإمالة ١٢٣
- ثانياً: الفرش ١٢٤
- السبب الأول: اختلاف القراءات في تغيير حرف التفخيم بحرف مرقق ١٢٤
- السبب الثاني: اختلاف القراءات في الألف الواقع بعد حرف التفخيم بين إثباته وحذفه ١٢٥
- السبب الثالث: اختلاف القراءات في أول الفعل الذي لم يسم فاعله بين الإشمام
والكسرة الخالصة ١٢٦

- المطلب الثاني: أثر اختلاف القراءات في أحكام الأحرف التي تفخم في حالات،
وترقق في حالات، وأصلها الترقيق ١٢٧
- أولاً: الكلام على الألف المدية وأحكامها ١٢٧
- ثانياً: الكلام على اللام المتحركة وأحكامها ١٢٧
- اختلاف القراءات في أحكام اللام، وأثر ذلك الاختلاف ١٢٩
- الأمر الأول: اختلاف القراءات في حرف الجر قبل لفظ الجلالة بين إثباته وحذفه ١٣١
- الأمر الثاني: اختلاف القراءات في حركة الحرف الواقع قبل لفظ الجلالة بين الرفع
والخفض ١٣٢
- الأمر الثالث: اختلاف القراءات في هاء الضمير الواقع قبل لفظ الجلالة بين الفتح
والكسر ١٣٣
- المطلب الثالث: أثر اختلاف القراءات في أحكام الراء ١٣٣
- القسم الأول: الراء المرفقة اتفاقاً وأحوالها ١٣٤
- القسم الثاني: الراء التي يجوز ترقيقها، وتفخيمها، والترقيق أولى ١٣٥
- القسم الثالث: الراء التي يجوز تفخيمها، وترقيقها، والتفخيم أولى ١٣٧
- القسم الرابع: الراء المفخمة اتفاقاً ١٣٨
- اختلاف القراءات في أحكام الراء والأثر المترتب على ذلك الاختلاف ١٣٩
- أولاً: الأصول ١٣٩
- المسألة الأولى: اختلاف القراءات في الألف التي بعد الراء بين الفتح و الإمالة أو التقليل ... ١٣٩
- المسألة الثانية: اختلاف القراءات في إمالة حرفي (رأى) ١٤١
- المسألة الثالثة: اختلاف القراءات في الألف الواقع قبل الراء المتطرف بالكسر بين
الفتح و الإمالة أو التقليل ١٤٣
- المسألة الرابعة: اختلاف القراءات في الراء الواقعة بعد ياء ساكنة أو كسر بين التفخيم
والترقيق ١٤٤
- ثانياً: الفرش ١٤٧
- الأمر الأول: اختلاف القراءات في حركة الراء بين الضم أو الفتح وبين الكسر، سواء
كانت في أول الكلمة أو وسطها، أو آخرها ١٤٧

الأمر الثاني: اختلاف القراءات في حركة الحرف الواقع قبل الراء الساكنة بين

- الفتح والكسر ١٤٩
- الأمر الثالث: اختلاف القراءات في حرف الراء بين إسكانه وتحريكه بالكسر ١٥٠
- الأمر الرابع: اختلاف القراءات في الفعل المضارع بين الجزم والرفع ١٥٢
- الفصل الثاني: أثر اختلاف القراءات العشر في أحكام المثلين والمتجانسين والمتقاربين
واللامات السواكن ١٥٣-٢٣٠
- المبحث الأول: أثر اختلاف القراءات في الحرفين المتماثلين ١٥٤
- المطلب الأول: أثر اختلاف القراءات في المثلين الصغير والمطلق ١٥٤
- أولاً المثلان الصغير ١٥٤
- اختلاف القراءات في المثلين الصغير ١٥٦
- السبب الأول: اختلاف القراءات في الهمز الساكن بين تحقيقه وإبداله حرف مد من
جنس حركة ما قبله ١٥٦
- السبب الثاني: اختلاف القراءات في الهمزة بين تحقيقها وبين إبدالها حرفاً من جنس
ما قبلها ١٥٨
- السبب الثالث: اختلاف القراءات في الحرف الأول من المثلين بين الإسكان والتحريك ١٥٩
- ثانياً: المثلان المطلق ١٦٠
- اختلاف القراءات في المثلين المطلق والأثر المترتب على ذلك الاختلاف ١٦١
- السبب الأول: اختلافهم في ابدال حرف مكان حرف ١٦١
- السبب الثاني: اختلافهم في الحرف الثاني من المثلين بين التحريك والإسكان ١٦٢
- السبب الثالث: اختلاف القراءات في الحرف الثاني من المثلين بين تحقيقه وبين
قلبه وإبداله ١٦٣
- المطلب الثاني أثر اختلاف القراءات في المثلين الكبير ١٦٤
- اختلاف القراءات في حكم المثلين الكبير ١٦٤
- السبب الأول: اختلاف القراءات في الحرف الثاني من المثلين بين الحذف والإثبات ١٧٠
- السبب الثاني: اختلاف القراءات في بعض مواضع المثلين الكبير بين الإظهار والإدغام ١٧١
- السبب الثالث: اختلاف القراءات في الفعل المضارع بين التذكير والتأنيث أو بين الغيبة

- ١٧٣ والخطاب
- ١٧٥ المبحث الثاني: أثر اختلاف القراءات في الحرفين المتقاربين
- ١٧٦ المطلب الأول أثر اختلاف القراءات في المتقاربين الصغير
- ١٧٧ اختلاف القراءات في المتقاربين الصغير والأثر المترتب على ذلك الاختلاف
- ١٧٧ أولاً الأصول
- ١٧٨ المسألة الأولى: (ذال) إذ
- ١٧٩ المسألة الثانية: (دال) قد
- ١٨١ المسألة الثالثة: تاء التأنيث الساكنة
- ١٨٢ المسألة الرابعة: (باء) الجزم مع حرف الفاء
- ١٨٣ المسألة الخامسة: الراء الساكنة مع اللام
- ١٨٥ المسألة السادسة: (التاء مع التاء) من كلمتي (لبثت، و لبثتم)
- ١٨٦ المسألة السابعة: (الذال مع التاء) من كلمة (أخذت ، اتخذت)
- ١٨٦ ثانياً الفرش
- ١٨٦ المسألة الأولى: (الفاء) عند (الباء)
- ١٨٧ المسألة الثانية: (الذال) عند (التاء)
- ١٨٨ المسألة الثالثة: (التاء) عند (التاء)
- ١٨٩ المسألة الرابعة: (الدال) عند (الذال)
- ١٨٩ المسألة الخامسة: (الدال) مع (التاء)
- ١٩٠ المطلب الثاني: أثر اختلاف القراءات في المتقاربين الكبير
- ١٩٠ اختلاف القراءات في حكم المتقاربين الكبير
- ١٩١ المسألة الأولى: الراء واللام والنون:
- ١٩٢ المسألة الثانية: الضاد
- ١٩٢ المسألة الثالثة: السين والشين
- ١٩٣ المسألة الرابعة: الدال
- ١٩٣ المسألة الخامسة: التاء
- ١٩٦ المسألة السادسة: التاء
- ١٩٦ المسألة السابعة: القاف والكاف

- المسألة الثامنة: الذال ١٩٧
- المسألة التاسعة: الحيم ١٩٨
- المبحث الثالث: أثر اختلاف القراءات في الحرفين المتجانسين ٢٠١
- المطلب الأول: أثر اختلاف القراءات في المتجانسين الصغير ٢٠١
- اختلاف القراءات في المتجانسين الصغير وأثر ذلك الاختلاف ٢٠٢
- الموضع الأول: الباء مع الميم ٢٠٢
- الموضع الثاني: التاء مع الذال ٢٠٤
- المطلب الثاني: أثر اختلاف القراءات في المتجانسين الكبير ٢٠٤
- اختلاف القراءات في المتجانسين الكبير والأثر المترتب عليه ٢٠٤
- المسألة الأولى: إدغام الدال في التاء ٢٠٥
- المسألة الثانية: الباء مع الميم ٢٠٥
- المسألة الثالثة: الميم عند الباء ٢٠٦
- جواز الروم والإشمام في الإدغام الكبير ٢٠٧
- المبحث الرابع: أثر اختلاف القراءات في اللامات السواكن ٢١٠
- المطلب الأول: أثر اختلاف القراءات في لام الأمر ولام الفعل ٢١٠
- أولاً: لام الأمر ٢١٠
- اختلاف القراءات في لام الأمر ٢١١
- ثانياً: لام الفعل ٢١٣
- اختلاف القراءات في لام الفعل ٢١٤
- السبب الأول: اختلافهم في تشديد الفعل أو تخفيفه ٢١٤
- السبب الثاني: اختلاف القراءات في نوع الفعل ٢١٦
- السبب الثالث: اختلاف القراءات في الألف بعد اللام بين إثباته وحذفه ٢١٩
- السبب الرابع: اختلاف القراءات في إدغام لام (يفعل) المجزومة في الذال من كلمة
(ذلك) ٢١٩
- المطلب الثاني: أثر اختلاف القراءات في لام (ال) ولام الحرف ولام الاسم ٢٢٠
- أولاً: لام (ال) ٢٢٠
- اختلاف القراءات في لام (ال) والأثر المترتب على ذلك الاختلاف ٢٢٢

- السبب الأول: اختلاف القراءات في نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها ٢٢٢
- السبب الثاني: اختلاف القراءات في تشديد اللام وتخفيفه ٢٢٣
- السبب الثالث: اختلاف القراءات في نوع الهمزة التي قبل اللام ٢٢٤
- ثانياً: لام الحرف ٢٢٤
- اختلاف القراءات في لام الحرف وأثر ذلك الاختلاف ٢٢٥
- ثالثاً: لام الاسم ٢٢٨
- اختلاف القراءات في لام الاسم ٢٢٨
- الفصل الثالث: أثر اختلاف القراءات العشر في أحكام المد والقصر ٢٣١-٢٤٠
- المبحث الأول: أثر اختلاف القراءات في أحكام المد الأصلي ٢٣٤
- اختلاف القراءات في المد الطبيعي وأثر ذلك الاختلاف ٢٣٦
- أولاً: الأصول ٢٣٦
- المسألة الأولى: (هاء الكناية) ٢٣٦
- المسألة الثانية: (ميم الجمع) ٢٣٨
- المسألة الثالثة: (الهمز المفرد الساكن) ٢٣٨
- المسألة الرابعة: اختلاف القراءات في ياءات الإضافة بين الفتح والإسكان ٢٤٣
- المسألة الخامسة: اختلاف القراءات في ياءات الزوائد بين الحذف والإثبات ٢٤٥
- المسألة السادسة: اختلاف القراءات في إثبات هاء السكت بعد حرف المد ٢٤٧
- ثانياً: الفرش ٢٤٧
- الأمر الأولى: اختلاف القراءات في إثبات حرف المد وحذفه ٢٤٧
- الأمر الثاني: اختلاف القراءات في الأسماء جمعاً وإفراداً ٢٤٩
- الأمر الثالث: اختلاف القراءات في الكلمات القرآنية بين الأسماء والأفعال ٢٥١
- الأمر الرابع: اختلاف القراءات في الحرف بين إسكانه وتحريكه ٢٥٢
- المبحث الثاني: أثر اختلاف القراءات في أحكام المد الفرعي ٢٥٥
- المطلب الأول: أثر اختلاف القراءات في أحكام المد الواجب المتصل ٢٥٦
- اختلاف القراءات في المد الواجب المتصل والأثر المترتب على ذلك ٢٥٧
- السبب الأول: اختلاف القراءات في سبب المد وهو الهمز بين تحقيقه وبين إبداله من جنس ما قبله ٢٥٩

- السبب الثاني: اختلاف القراءات في الهمز بين إثباته وحذفه ٢٦١
- السبب الثالث: اختلاف القراءات في حرف المد الذي قبل الهمز بين إثباته وحذفه ٢٦٣
- السبب الرابع: اختلاف القراءات في الاسم بين كونه مصدرا أو جمعا ٢٦٥
- السبب الخامس: اختلاف القراءات في الحركة التي قبل حرف المد ٢٦٦
- المطلب الثاني: أثر اختلاف القراءات في أحكام المد الجائز المنفصل ٢٦٨
- اختلاف القراءات في المد الجائز المنفصل والأثر المترتب على ذلك الاختلاف ٢٦٩
- أولاً: الأصول ٢٦٩
- المسألة الأولى: اختلاف القراءات في مقدار المد الجائز المنفصل ٢٦٩
- المسألة الثانية: اختلاف القراءات في الهمزتين من كلمتين ٢٧١
- المسألة الثالثة: اختلاف القراءات في ميم الجمع بين الصلة والإسكان ٢٧٣
- المسألة الرابعة: اختلاف القراءات في هاء الكناية بين الصلة وتركها ٢٧٤
- المسألة الخامسة: اختلاف القراءات في ياءات الإضافة بين الفتح والإسكان ٢٧٦
- المسألة السادسة: اختلاف القراءات في ياءات الزوائد بين الحذف والإثبات ٢٧٧
- ثانياً: الفرش ٢٧٩
- السبب الأول: اختلاف القراءات في حرف المد بين إثباته وحذفه، وفي الهمز الذي بعده بين تحقيقه وتسهيله ٢٧٩
- السبب الثاني: اختلاف القراءات في ياء المتكلم بعد حرف الجر بين إثباتها وحذفها ٢٨٠
- السبب الثالث: اختلاف القراءات في حرف المد بين إثباته وقفا ووصلا، وبين حذفه في الوصل خاصة ٢٨١
- السبب الرابع: اختلاف القراءات في الهمز بعد حرف المد بين القطع والوصل ٢٨٢
- المطلب الثالث: أثر اختلاف القراءات في أحكام مد البدل ٢٨٤
- اختلاف القراءات في مد البدل والأثر المترتب على ذلك الاختلاف ٢٨٥
- السبب الأول: اختلاف القراءات في الهمز بين النقل والتحقيق ٢٨٨
- السبب الثاني: اختلاف القراءات في حركة الحرف الواقع قبل حرف المد بين الفتح والكسر ... ٢٨٩
- السبب الثالث: اختلاف القراءات في حرف المد بعد الهمز بين إثباته وحذفه ٢٩٠
- السبب الرابع: اختلاف القراءات في الأسماء بين الجمع والإفراد ٢٩١
- السبب الخامس: اختلاف القراءات في الهمز المكسور أو المضموم الواقعيين

- ٢٩٣ بعد الكسر بين التحقيق والتغيير
- السبب السادس: اختلاف القراءات في معنى الفعل الماضي (أتى) بين معنى
٢٩٤ المجيء والإعطاء
- السبب السابع: اختلاف القراءات في الهمز بين تقديمه على المد وتأخيره عنه ٢٩٦
- المطلب الرابع: أثر اختلاف القراءات في أحكام المد العارض للسكون ٢٩٧
- القسم الأول: المد العارض للسكون المطلق ٢٩٨
- القسم الثاني: المد اللين العارض للسكون ٣٠٠
- القسم الثالث: المد المتصل العارض للسكون ٣٠١
- القسم الرابع: المد البديل العارض للسكون ٣٠١
- القسم الخامس: المد العارض للسكون وهو هاء تأنيث ٣٠٢
- القسم السادس: المد العارض للسكون وهو هاء ضمير ٣٠٣
- اختلاف القراءات في المد العارض للسكون والأثر المترتب على ذلك الاختلاف ٣٠٥
- أولاً: الأصول ٣٠٥
- المسألة الأولى: اختلاف القراءات في حرفي اللين إذا وقع بعدهما همز ٣٠٥
- المسألة الثانية: اختلاف القراءات في الهمز المفرد الساكن بين الإبدال والتحقيق ٣٠٦
- المسألة الثالثة: اختلاف القراءات في الوقف على الهمز المتطرف بعد الألف،
بين الإبدال والتحقيق ٣٠٧
- المسألة الرابعة: اختلاف القراءات في الوقف على النون من جمع المذكر
السالم بين إثبات هاء السكت وحذفها ٣٠٨
- المسألة الخامسة: اختلاف القراءات في ياءات الزوائد بين إثباتها وحذفها ٣٠٩
- ثانياً: الفرش ٣١٠
- الأمر الأول: اختلاف القراءات في ألف الإطلاق أو الألف التي هي عوض
عن التنوين في النصب بين الحذف والإثبات ٣١٠
- الأمر الثاني: اختلاف القراءات في تنكير الفعل و تأنيثه ٣١٢
- الأمر الثالث: اختلاف القراءات في الأسماء بين الجمع والإفراد ٣١٤
- الأمر الرابع: اختلاف القراءات في الإعراب بين الرفع والنصب ٣١٥
- المطلب الخامس: أثر اختلاف القراءات في أحكام المد اللازم ٣١٨

أقسام المد اللازم	٣١٩
القسم الأول : المد اللازم الكلمي المنقل	٣٢٠
اختلاف القراءات في الكلمي المنقل وأثر ذلك الاختلاف	٣٢٠
أولاً: الأصول	٣٢٠
مسألة: اختلاف القراءات في الهمزتين من كلمتين	٣٢١
ثانياً: الفرش	٣٢١
الأمر الأول: اختلاف القراءات في تاء المضارعة بين التشديد والتخفيف	٣٢١
الأمر الثاني: اختلاف القراءات في الحرف الواقع بعد المد بين الإظهار والإدغام	٣٢٢
الأمر الثالث: اختلاف القراءات في الحرف الواقع بعد المد بين التشديد والتخفيف	٣٢٤
الأمر الرابع: اختلاف القراءات في حرف المد الواقع قبل التشديد بين إثباته وحذفه	٣٢٥
الأمر الخامس: اختلاف القراءات في الحرف الواقع بعد اللين بين التشديد والتخفيف	٣٢٧
القسم الثاني : المد اللازم الكلمي المخفف	٣٢٨
اختلاف القراءات في الكلمي المخفف، وأثر ذلك الاختلاف	٣٢٨
أولاً: الأصول	٣٢٨
المسألة الأولى: اختلاف القراءات في الهمزتين من كلمة	٣٢٨
المسألة الثانية: اختلاف القراءات في الهمزتين من كلمتين	٣٢٩
ثانياً: الفرش	٣٣٠
الأمر الأول: اختلاف القراءات في الهمزة بين التحقيق والنقل	٣٣٠
الأمر الثاني: اختلاف القراءات في الحرف الواقع بعد المد بين الإسكان والتحريك	٣٣١
الأمر الثالث: اختلاف القراءات في الساكن الأصلي بعد المد بين التخفيف والتشديد	٣٣٣
القسم الثالث: المد اللازم الحرفي المنقل	٣٣٤
القسم الرابع: المد اللازم الحرفي المخفف	٣٣٥
اختلاف القراءات في اللازم الحرفي والأثر المترتب عليه	٣٣٦
المسألة الأولى: اختلاف القراءات في الحروف المقطعة بين السكت وعدمه	٣٣٧
المسألة الثانية: اختلاف القراءات في الحروف المقطعة بين الإظهار والإدغام	٣٣٧
الفصل الرابع: أثر اختلاف القراءات العشر في أحكام الوقف والسكت وهمزتي	
القطع والوصل	٤١٦-٣٣٩

المبحث الأول: أثر اختلاف القراءات في احكام الوقف والابتداء	٣٤٠
الوقف	٣٤١
أقسام الوقف	٣٤٢
القسم الأول: الوقف الاختباري	٣٤٢
القسم الثاني: الوقف الاضطراري	٣٤٢
القسم الثالث: الوقف الانتظاري	٣٤٣
القسم الرابع: الوقف الاختياري	٣٤٣
أقسامه	٣٤٣
القسم الأول: الوقف التام	٣٤٤
القسم الثاني: الوقف الكافي	٣٤٧
القسم الثالث الوقف الحسن	٣٤٩
القسم الرابع: الوقف القبيح	٣٥٢
الابتداء	٣٥٤
اختلاف القراءات في الوقف والابتداء والأثر المترتب على ذلك الاختلاف	٣٥٥
الأمر الأول: اختلاف القراءات في الفعل بين كونه ماضيا أو فعل أمر	٣٥٥
الأمر الثاني: اختلاف القراءات في همزة (إنّ) بين الفتح والكسر	٣٥٧
الأمر الثالث: اختلاف القراءات في الأسماء رفعا وخفضا	٣٥٩
الأمر الرابع: اختلاف القراءات في الجملة بين الاستفهام والخبر	٣٦٠
الأمر الخامس: اختلاف القراءات في حرف المضارعة بين ياء الغيبة وتاء الخطاب	٣٦٢
الأمر السادس: اختلاف القراءات في الفعل المضارع بين الرفع والجزم	٣٦٣
المبحث الثاني: أثر اختلاف القراءات في أحكام همزتي القطع والوصل والسكت	
والوقف على أواخر الكلم	٣٦٥
المطلب الأول: أثر اختلاف القراءات في السكت	٣٦٥
اختلاف القراءات في السكت وأثر ذلك الاختلاف	٣٦٦
المطلب الثاني: أثر اختلاف القراءات في همزتي القطع والوصل	٣٧١
الفرق بينهما، وصورهما	٣٧١
حكم البدء بهمزة الوصل	٣٧٣

- ٣٧٤ حكم همزة الوصل الواقعة بعد همزة الاستفهام
- ٣٧٥ اختلاف القراءات في أحكام همزة الوصل، والأثر المترتب على ذلك الاختلاف
- ٣٧٥ المسألة الأولى: اختلاف القراءات في الهمزة بين كونها همزة قطع أو همزة وصل
- ٣٧٧ المسألة الثانية: اختلاف القراءات في الاستفهام قبل همزة الوصل، بين إثباته وحذفه
- المسألة الثالثة: اختلاف القراءات في حركة الحرف الثالث من فعل الأمر،
- ٣٧٨ بين الكسر والضم
- ٣٧٩ المطلب الثالث: أثر اختلاف القراءات في الوقف على أواخر الكلم
- ٣٧٩ النوع الأول: السكون المحض
- ٣٨٠ النوع الثاني: الرّوم
- ٣٨١ النوع الثالث: الإشمام
- اختلاف القراءات في أحكام الوقف على أواخر الكلم، والأثر المترتب على ذلك
- ٣٨٤ الاختلاف
- الأمر الأول: اختلاف القراءات في نوع حركة الحرف الموقوف عليه بين الرفع
- والجر أو بين الرفع والنصب
- ٣٨٥ الأمر الثاني: اختلاف القراءات في الوقف على هاء التأنيث المرسومة بالتاء
- ٣٨٦ الأمر الثالث: اختلاف القراءات في الحرف الموقوف عليه بين إسكانه وتحريكه
- ٣٨٨ المبحث الثالث: أثر اختلاف القراءات في الوقف على مرسوم الخط
- ٣٩٠ أولاً: اختلاف القراءات في الإبدال، وأثر ذلك الاختلاف
- ٣٩١ ثانياً: اختلاف القراءات في المقطوع والموصول وأثر ذلك الاختلاف
- ٤٠٠ ثالثاً: اختلاف القراءات في الحذف والإثبات
- ٤٠٤ المسألة الأولى: (هاء السكت)
- ٤٠٤ المسألة الثانية: النون من كلمة (كأَيِّن) حيث وقعت في القرآن الكريم
- ٤١٠ المسألة الثالثة: الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين
- ٤١١ المسألة الرابعة: الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين
- ٤١٢ المسألة الخامسة: الياء المحذوفة لأجل التنوين
- ٤١٥ الخاتمة
- ٤١٧ فهرس القراءات القرآنية
- ٤٢٠

٤٤٧	فهرس الأحاديث النبوية
٤٤٨	جدول فهرسة الأعلام
٤٥٨	المصادر والمراجع
٤٩١-٤٧٨	فهرس الموضوعات